مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (٥٩)

التكشيف الاقتصادي للتراث
التجارة (٤)
موضوع رقم (٤٨)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران
بإشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات ملف (٥٩)

التجارة (٥) موضوع (٤٨)

٤٨ التجارة ج ٧

ابن الأثير، جامع الأصول من أحاديث الرسول

١ – المهاجرون كان أكثرهم تجاراً جـ ١ ص ٣٦٤.

٣ – ما لا تجوز التجارة به جـ١ ص ٣٧٥–٣٨٠.

٣ – أنباط الشام وصلتهم التجارية بالحجاز جـ ٢ ص ١٨، ١٩.

ابن الأثير، الكامل فى التاريخ جـ ٤ / ١٢

١ – أبو موسى الأشعرى له غلام يتاجر له فى الكوفة جـ ٣ ص ٣٢.

٢ – هند بنت عتبة تقترض أربعة آلاف درهم من بيت المال وتتاجر بها فى ديار كلب جـ٣ص ٦٢.

٣ – أبو موسى السرّاج أحد الدعاة العباسيين يتاجر بالسروج فى المناطق الشرقية من بلاد الخلافة جـ ٥ ص ٢٥٥.

٤ – تجار مسلمون فى صقلية جـ٥ ص ٤٥٦.

٥ – التجار يشترون ثمر النخيل فى سواد الكوف جـ ٧ ص ٤٤٥.

٦ – عضد الدولة يجعل عمل الثلج والقز متجراً للخاصة فقط جـ ٩ ص ٢٢.

٧ – فعاليات أحد التجار فى بغداد جـ ١٠ ص ٣٣٦.

٨ – رامشت الفارسى تاجر كان يكسو الكعبة لوحده فى بداية القرن السادس الهجرى وكانت تجارته للهند جـ ١١ ص ٦٥.

٩ – بيع المسلمين الطعام بأثمان باهظة إلى الفرنج المحصورين فى عكا جـ ١٢ ص ٥٤.

١٠– صلة أحد التجار بأحد أمراء الاقطاع جـ١٢ص ٢١٦.

١١– التجارة من غزنة زمن خوارزم شاه جـ١٢ ص ٢٣٣.

١٢– الصلة التجارية بين بلاد الروم والروس من جهة وبين العراق والجزيرة والموصل والشام من جهة أخرى جـ١٢ص ٢٤٢.

البخارى، كتاب التاريخ الكبير

١ – أهل المدينة يسلفون النبط الأموال لجلب الأطعمة من الشام جـ ١ ق ١، ص ٢٧.

٢ – محمد بن سوقة الغنوى يتاجر بالبزّ بالكوفة أيام الحجاجـ١ ق١ ص ١٠٢.

٣ – حسان بن سنان من تجار البصرة المعروفين جـ ٢ ق ١ ص ٣٥.

٤ – حيان بن سليمان الجعفى يبيع الأنماط فى الكوف ص ٥٧.

٥ – حزّور أبو غالب البصرى كان يتاجر من البصرة للشام جـ٢ ص ٣٤.

٦ – سعد القرظ مولى عمار بن ياسر يتاجر بالقرظ جـ ٢ ق ٢ ، ص ٤٦.

٧ – صخر الغامدى أحد الصحابة ودور غلمانه فى فعالياته التجارية جـ٢ ق٢ ص ٣١٠.

٨ – عبادة بن قرص الليثى يتاجر بالأهواز بما حصل عليه من غنائم فى الغزو جـ٣ ق ٢، ص ٩٣.

٩ – عمر بن شقيق الجمى البصرى يتاجر إلى الرى جـ٣ ق٢ ص ١٦٣.

١٠– عثمان البتى يتاجر بالبتوت جـ٣ ق٢ ص ٢٤٤.

١١– النبط يتاجرون بالطعام من الشام للمحجاز جـ ٤ ق ٢، ص ٣٨٣.

البكرى، معجم ما استعجم جـ ٤ / ١

١ – عثمان بن عفان يتاجر للشام ص ١، ٢.

٢ – خروج التجار مع الجيوش الإسلامية فى غزوتها ص ١١٢.

الجاحظ، كتاب البخلاء جـ ٤ / ٣

١ – التجار ينقلون بضائعهم فى عدة سفن وذلك ضماناً لسلامة أموالهم ص ٢٧.

٢ – عمر بن الخطاب يعلم الناس كيف يتجرون ص ٢٦٨.

٣ – التجارة أثناء الحج ص ٣٧.

ابن حبيب، كتاب المحبر جـ ٤ / ٤

١ – تجار أغنياء من الموالى فى البصرة والكوفة ص ٣٤١–٣٤٧.

ابن حبيب، كتاب المنمق جـ ٤ / ١

١ – تاجر له على عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر ستة آلاف درهم دينا ص ٤٤٥.

ابن حجر العسقلانى، فتح البارى جـ ٤ / ١

١ – فعاليات المهاجرين التجارية فى المدينة بعد الهجرة جـ ٤ ص ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٣٨، ٣٣٩، جـ ٥ ص ٢٨، جـ ٨ ص ١١١، ١١٥.

٢ – تجارة الطعام من الشام للمدينة على يد أنباط الشام جـ ٤ ص ٢٩٦، ٤٣٠، ٤٣١، جـ ٨ ص ١١١.

٣ – تجارة البز جـ ٤ ص ٢٩٧.

٤ – الأمور التى تكره فيها التجارة جـ٤ ص ٣٢٥، ٤١٤–٤١٨، ٤٢٤–٤٢٦.

٥ – صاحب السلعة أحق بسومها جـ٤ ص ٣٢٦.

٦ – التجارة مع المشركين وأهل الحرب جـ٤ ص ٤١٠.

٧ – تجارة الرقيق جـ٤ ص ٤١٩–٤٢٣.

٨ – افلاس التاجر والموقف منه جـ ٥ ص ٦٢–٦٥.

٩ – تحريم تجارة الخمر جـ ٨ ص ٢٠٣، ٢٠٤.

الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد جـ ٤ / ٢٠

١ – محمد بن أحمد بن ثابت البغدادى التاجر يتاجر إلى سمرقند جـ ١ ص ٢٨٥.

٢ – محمد بن إسماعيل البخارى يعمل فى التجارة جـ ٢ ص ١١.

٣ – محمد بن عمرو النيسابورى يتاجر إلى بغداد جـ ٣ ص ١٣١.

٤ – والد الأعمش الفقيه يبيع الكرابيس جـ ٤ ص ٢٠٣.

٥ – نظرة الناس للتاجر جـ٤ ص ٢٥٧.

٦ – الرسول ﷺ يدعو التجار لأداء الصدقة جـ ٥ ص ٧٥، ٢٠٤.

٧ – محمد بن سيرين يشترى زيتاً بأربعين ألف درهم ليتاجر به جـ٥ ص ٣٣٥، ٣٣٦.

٨ – مولى لبنى سوءة بن الحارث فى الكوفة يتاجر بالطعام جـ ٦ ص ٢١٨.

٩ – إبراهيم بن مقسم الكوفى يتاجر بين البصرة والكوفة جـ٦ ص ٢٣٠.

١٠ – غالب القطان يأتى الكوفة للتجارة جـ ٧ ص ١٩٣.

١١– حماد بن دليل قاضى المدائن كان تاجر بز جـ ٨ ص ١٥٣.

١٢– شريك القاضى يتاجر باللبن فى الكوفة جـ ٩ ص ٢٨٠.

١٣– العبد التاجر يؤدى إلى مولاه ضريبة جـ٩ ص ٣١٢.

١٤– امرأة تتاجر بالعطر فى المدينة أيام الرسول ﷺ جـ٩ ص ٣٣٨.

١٥– موقف الرسول ﷺ من تجارة البز جـ ١٠ ص ١٥٢.

١٦– رجل يعمل مراسلاً للتجار بين بغداد وخراسان جـ ١١ ص ٣١٢.

١٧– امرأة تتاجر بالتمر أيام الرسول ﷺ جـ ١٣ ص ٩٩.

١٨– أبو حنيفة يتاجر بالخز فى الكوفة جـ١٣ ص ٣٢٥.

الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات جـ ٤ / ٣

١ – خلو الأسواق فى المدينة من الحنطة والشعير فى إحدى السنين أيام هارون الرشيد ص ١٤٥.

٢ – سفن محملة بالطعام من مصر ترسل إلى الحجاز حين حصول القحط ص ١٤٦.

٣ – العمال يستغلون مركزهم في الفعاليات التجارية ص ٦٢٤، ٦٢٥.

ابن عبد الحق البغدادى، مراصد الاطلاع جـ ٤ / ٣

١ – التجار يذهبون إلى مرسى الخزر على ساحل افريقيا لاستخراج وشراء المرجان جـ ٣ ص ١٢٥٧، ١٢٥٨.

٢ – غلام لأبى بكر كان يتاجر بالثياب جـ ٢ ص ٢٥٨.

٣ – تاجر عراقى يبيع الثياب فى الحجاز جـ٧ ص ١٣.

٤ – موسى السلامانى مولى الحضرمى كان أكثر تاجر فى البصرة يساراً جـ٧ ص ٩٠.

الفسوى، كتاب المعرفة والتاريخ جـ ٤ / ٦

١ – فرصة التجار فى مواسم الحج جـ ١ ص ١٦٤.

٢ – أبو بكر يخرج إلى الشام فى تجارة قبل وفاة الرسول ﷺ بقليل جـ١ ص ٣٦٥.

٣ – العباس بن عبد المطلب كان لديه عشرون عبداً كلهم تجار جـ١ ص ٥٠٧.

٤ – رياح بن عبيدة، تاجر أقمشة بصرى، كان يبيع عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة وبعدها جـ ١ ص ٥٦٩.

٥ – حسان بن أبي سنان أحد فقهاء البصرة يشترك مع رجل آخر فى التجارة بين الأهواز والبصرة ويتقاسمان الربح كل سنة جـ ٢ ص ٦٩.

٦ – غلمان الرجل يتاجرون له، ويعتمد فى معيشته عليهم جـ٢ ص ٣٨٨ .

٧ – مملوك لعثمان بن عفان يتاجر له جـ٢ ص ٤١٦ .

٨ – أبو عبد رب الدمشقى، أغنى أهل دمشق، كان تاجرًا إلى أذربيجان جـ٢ ص ٤١٧ .

٩ – سفيان بن عيينة كان تاجرًا قدم اليمن واشترى منها الفضة جـ ٣ ص ١٦ .

ابن قتيبة، كتاب عيون الأخبار جـ ٤ / ٦

١ – زياد بن أبيه يعطى رجلا من أهل الشام ستين ألف درهم ليتاجر له بها جـ ١ ص ١٧٥ .

٢ – رجل من كندة يتاجر بالمسك والثياب جـ١ ص ١٨١ .

٣ – النظرة للتجار جـ١ ص ٢٤٩ .

٤ – رجال يتاجرون بالرقيق أيام معاوية جـ١ ص ٢٥٠ .

٥ – تاجر يشترى من الأصمعى تمر نخيله جـ ٣ ص ١٣٧، ١٣٨ .

ابن قتيبة، كتاب المعارف جـ ٤ / ٧

١ – والد سعيد بن المسيّب يتاجر بالزيت فى الدمينة جـ١ ص ٤٣٧، ٥٥٠ .

٢ – محمد بن سيرين يتاجر بالبزّ جـ١ ص ٤٤٢ .

٣ – ميمون بن مهران يتاجر بالبز فى الجزيرة الفراتية ويتولى خراجها لعمر بن عبد العزيز جـ١ ص ٤٤٩ .

٤ – أحد موالى قريش يتاجر فى مختلف البضائع جـ١ ص ٤٨٥ .

٥ – أبو حنيفة يتاجر بالخز جـ١ ص ٤٩٥ .

٦ – حمزة الزيات مولى تيم يتاجر بين الكوفة وحلوان جـ١ ص ٥٢٩ .

القلقشندى، صبح الأعشى جـ ٤ / ٢٥

١ – تجارة المسك فى بلاد الشرق جـ ٢ ص ١٢٠–١٢٢ .

٢ – تجارة العنبر ومصادره جـ٢ ص ١٢٢–١٢٥ .

٣ – تجارة العود ومصادره جـ٢ ص ١٢٥–١٣٠ .

٤ – تجارة الصندل ومصادره جـ٢ ص ١٣٠، ١٣١ .

٥ – أثر تجارة الهند والحبشة ومصر فى وارد اليمن المالى جـ ٥ ص ٧، ٣٦ .

٦ – أول من أدخل الحرير والديباج إلى اليمن جـ٥ ص ٤٥ .

٧ – الصلات التجارية بمدينة تانة فى الهند جـ٥ ص ٧١ .

٨ – الصلات التجارية مع قشمير فى الهند جـ٥ ص ٧٧ .

٩ – تجارة سلجماسة مع السودان ص ١٦٤ .

١٠– القماش كالنقود تشترى به البضائع فى بلاد الكانم الإسلامية جنوب مصر جـ٥ ص ٢٨٤ .

١١– تجارة سلجماسة إلى غانة جـ٥ ص ٢٨٤ .

١٢– لة تجار سلجماسة ببلاد التكرور فى افريقيا جـ٥ ص ٢٨٦ .

١٣– تجارة الملح فى بلاد السودان مع القبائل البدائية واستبدالها بالذهب جـ٥ ص ٢٩١ .

١٤– البيع ولاشراء فى التكرور فى افريقيا يتم بواسطة الودع والذهب جـ٥ ص ٢٩٢ .

١٥– صلة تجار مصر بسلطان مملكة التكرور جـ٥ ص ٢٩٦ .

١٦– البيع والشراء يتم فى الحبشة مقايضة جـ٥ ص ٣٠٧ .

١٧– تجارة الأقمشة بين اليمن ومصر ولاعراق من جهة والحبشة والصومال من جهة أخرى جـ٥ ص ٣٣٣ .

١٨– صلة تجار مصر بمملكة سيواس فى تركيا جـ٥ ص ٣٤٩ .

١٩– صلة التجار بشمال بلاد الروس وشيوع بيع المغايبة معهم جـ٥ ص ٤٢٢ .

المبرد، الكامل فى اللغة والأدب جـ ٤ / ٣

١ – محمد بن يوسف الثقفى وغناه من التجارة جـ ١ ص ٣٠٥ .

٢ – كساد تجارة البصرة أيام ابن زياد والحجاج لسيطرةك الخوارج على الأهواز جـ ٢ ص ٢٢٦ .

٣ – صلة التجارة بالغنائم واشتراك التجار فى المعارك جـ٢ ص ٢٢٧ .

مصعب الزبيرى، كتاب نسب قريش جـ ٤ / ١

١ – عبيد عمرو بن عبد الله بن صفوان الجحمى يعملون فى التجارة ص ٣٩١ .

أبو نعيم الأصفهانى، حلية الأولياء جـ ٤ / ٢٢

١ – مملوك لأبى بكر الصديق يتاجر له جـ ١ ص ٣١ .

٢ – فعاليات عبد الرحمن بن عوف التجارية إلى الشام ومصر أيام الرسول ﷺ وبعده جـ١ ص ٩٨، ٩٩ .

٣ – فعاليات المهاجرين التجارية فى المدينة جـ١ ص ٣٧٨ .

٤ – طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر يتاجر بالرقيق والإبل والغنم جـ٢ ص ١٧٦، ١٧٧ .

٥ – محمد بن سيرين يربح فى صفقة تجارية واحدة أربعين ألف درهم جـ٢ ص ٢٦٦ .

٦ – تاجران بصريان يشتركان فى التجارة يقيم أحدهما فى البصرة والآخر فى الأهواز، ويجتمعان كل سنة لقسمة الأرباح جـ٣ ص ١١٦ .

٧ – يزيد بن شريك التيمى يربح عشرين ألف درهم فى رحلة تجارية إلى البصرة جـ٤ ص ٢١٠، ٢١١ .

٨ – أحد موالى النخع بالكوفة كان تاجراً ويقرض رجال قبيلة مولاه حتى موعد العطاء جـ٤ ص ٢٣٧ .

٩ – الرسول ﷺ يقر بجواز الربح المضاعف جـ٥ ص ٦٧ .

١٠– عمرو بن قيس الملائى (الكوفى)، يؤاجر نفسه من التجار فمات فى قرية من قرى الشام جـ٥ ص ١٠٠–١٠١ .

١١– عبيدة بن مهاجر، من كبار تجار دمشق يتاجر إلى أذربيجان جـ٥ ص ١٦٠ .

١٢– الغلام يتاجر لسيده جـ٥ ص ٢٦٥، ٢٧٣، جـ٨ ص ١٤٣ .

١٣– تجارة الخمر للمدينة من الشام قبيل الإسلام جـ٦ ص ١٠٥ .

١٤– تجارة الزيت من الشام للحجاز أيام عمر بن الخطاب جـ٦ ص ١٠٩ .

١٥– حماد بن سلمة يتاجر بالثياب جـ٦ ص ٢٥١ .

١٦– دور اليهود فى المدينة فى تجارة الشعير جـ٨ ص ١٢٧، ١٣٢ .

١٧– غلام عبد العزيز بن أبى رواد يتاجر إلى السند جـ٨ ص ١٩٢ .

١٨– كان ليزيد بن عبد الملك بن موهب قوافل من الجمال يكريها فى التجارة بين مصر والشام جـ٨ ص ٣٣٢ .

١٩– النظرة إلى تجارة البز والعطر جـ١٠ ص ٣٦٥ .

٤٨ التجارة ج ٨

البكرى، المسالك والممالك جـ ٨/ ٢٧

١ – التجارة بين البجاة المسلمين وبين المارة على طريق العلاقى فى جنوب مصر (مصر) ص ٨٥ .

٢ – التجارة بالفواكه واللوز من قرية ترنوط إلى الاسكندرية (مصر) ص ١٢٠ .

٣ – التجارة بالعنب وشرابه من أبى مينى إلى مصر (المغرب) ص ٣ .

٤ – تجارة المواشى والصوف والعسل والقطران من مدينة الجبل (على تسة أميال من برقة) إلى مصر (المغرب) ص ٥ .

٥ – التجارة بالتمور من مدينة أوجلة إلى أحد أبية (المغرب) ص ٥، ٦ .

٦ – يعتبر أهل سرت من أسوأ الناس معاملة فى التجارة فلا يبيعون ولا يبتاعون إلا بسعر قد اتفق جميعهم عليه (المغرب) ص ٦ .

٧ – تجارة الرقيق بين زويلة ونواحى افريقية (المغرب) ص ١١ .

٨ – التجارة بزيت الزيتون من سفاقس إلى مصر والمغرب وصقلية وبلاد الروم (المغرب) ص ٢٠ .

٩ – التجارة بخشب الزان من مدينة زانة إلى سائر بلاد افريقية (المغرب) ص ٥٤ .

١٠– التجارة بالتين المجفف من مدينة مذكور إلى القيروان، ويعترب أعل بالأصناف سعراً وأكثرها طلباً (المغرب) ص ٧٥ .

١١– تجارة الكتان فى مدينة البصرة فى الطريق من طنجة إلى فاس (المغرب) ص ١١٠ .

١٢– التجارة بالصمغ من مدينة أودغست رلى الأندلس ليصبغ به الديباج (المغرب) ص ١٥٧، ١٥٨ .

١٣– التجارة بالقمح والفواكه والزبيب من بلاد الإسلام عامة إلى مدينة أودغست (المغرب) ص ١٥٨ .

١٤– التجارة بالنحاس المصنوع والثياب المصبوغة والعنبر والخيوط الذهبية المنقولة من مدينة أودغست إلى المناطق المجاورة (المغرب) ص ١٥٩ .

١٥– تجارة السكر من مدينة مرحلة إلى جميع أنحاء المغرب (المغرب) ص ١٦ .

١٦– يتبايع أهل سوق بالحلى المكسورة أنقار الفضة (المغرب) ص ١٦٢ .

١٧– يتبايع أهل سلى من أرض السودن بالذرة والملح وحلق النحاس والقطن (المغرب) ص ١٧٣ .

١٨– التجارة بالزعفران والصبغ السماوى فى طليطلة إلى جميع الآفاق (الأندلس) ص ٨٨.

١٩– التجارة باللبّان والمقل والتمر الهندى من اليمن إلى بلاد الهند والصين وخراسان (الجزيرة) ص ٢٦.

٢٠– التجارة بالقسط الحلو والورس من اليمن إلى أقطار البلاد الأخرى (الجزيرة) ص ٢٦.

٢١– التجارة بشجر البان من الحجاز إلى سائر الآفاق (الجزيرة) ص ٢٦.

٢٢– التجارة بالسنا الحرمى من مكة إلى الآفاق (الجزيرة) ص ٢٧.

٢٣– التجارة بالملاحف السحولية من اليمن إلى مكة (الجزيرة) ص ٣٠.

٢٤– التجارة بالملح والذرة من مأرب إلى سوق نمرة (الجزيرة) ص ٣٣.

٢٥– توفر مغائص اللؤلؤ فى ساحل مسقط فى مكان يقال له معبت (الجزيرة) ص ٣٥.

ابن الجوزى، صفة الصفوة جـ ٤/١٧

١ – عامة أموال عبد الرحمن بن عوف كانت من التجارة جـ ١ ص ٣٥٣.

٢ – سلمان الفارسى يعمل فى التجارة فى المدائن جـ١ ص ٥٤١.

٣ – إبراهيم التيمى يسافر إلى البصرة للتجارة فيربح فى سفرة واحدة عشرين ألف درهم ويشترى عبيداً بأربعة آلاف درهم ويبيعهم فيربح فيهم أربعة آلاف درهم جـ٣ ص ٣١.

٤ – أبو عمر زاذان مولى كندة كان يبيع الثياب فى الكوفة جـ٣ ص ٥٩.

٥ – كان محمد بن سوقة مولى بجبلة فى الكوفة يتاجر بالبز جـ٣ ص ١١٦.

٦ – كان حمزة ج بن عمارة الزيات يتاجر بالزيت والجبن واللوز ما بين الكوفة وحلوان جـ٣ ص ١٥٦.

٧ – أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدى كان لا يماكس عند الشراء جـ٣ ص ٢٣٧.

٨ – بعض الأرباح التى ربحها محمد بن سيرين فى أحدى تجاراته جـ٣ ص ٢٤٤.

٩ – كان مورق بن المشمرج العجلى يعمل فى التجارةج ويتصدق بأرباحه جـ٣ ص ٢٥١.

١٠– كان يونس بن عبيد أحد فقهاء البصرة يتاجر بالخز والحرير جـ ٤ ص ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦.

١١– مسلم بن يسار يسافر إلى البحرين للتجارة جـ ٤ ص ٧٧.

١٢– كان عبد ؟؟ بن المنير الروزى يجمع الأشفان من البرارى ويبيعه فى الأسواق جـ٤ ص ١٤٩.

١٣– شقيق بن إبراهيم البلخى يخرج إلى بلاد الترك للتجارة جـ٤ ص ١٥٩.

١٤– محمد بن إسماعيل البخارى، يبعث إليه بعض التجار بضاعتهم ليبيعها لهم جـ٤ ص ١٧٠.

١٥– كان أبو عبد رب عبيدة بن المهاجر أكثر أهل دمشق مالا وكانت تجارته إلى أذربيجان جـ٤ ص ٢١٩.

أبوداود، السنن جـ ٤/٥

١ – الموقف من التجارة فى الحج جـ ٢ ص ١٤١، ١٤٢.

٢ – ملازمة التجار الغزاة فى غزوهم للتجارة جـ ٣ ص ٩٢.

٣ – فى الحديث: لا يدخل الجنة صاحب مكس جـ٣ ص ١٣٣.

٤ – موقف الرسول ﷺ من التاجر حين يدلس جـ٣ ص ٢٨٦، ٢٨٧.

الزبيدى، تاج العروس جـ ٤٨/٢٣

١ – كان عقرب بن أبى عقرب أغنى تجار المدينة وأكثرهم مماطلة جـ ١ ص ٣٩٦.

٢ – يجلب اللبّان من جبل أسبوت فى حضرموت ويُباع فى جميع بقاع العالم جـ١ ص ٥٣١.

٣ – كان عثمان بن سليمان بن جرموز يتاجر بالبتوت وانتقل من الكوفة وسكن البصرة جـ١ ص ٥٢٣.

٤ – كان أبو صالح ذكوان يتاجر بالزيت بين المدينة والكوفة جـ١ ص ٥٤٧.

٥ – معنى رواج السلعة ورواج الدراهم جـ ٢ ص ٥٠.

٦ – تسمى العرب الرجل الذى يدخل فيالتجارة بالرباح والسماح جـ٢ ص ١٤٠.

٧ – «الرقاجى» لفظ يطلق على التاجر القائم على ماله والمصلح له جـ٢ ص ١٤٤.

٨ – بنو يزيد كانوا تجاراً بمكة وتنسب إليهم الهوادج اليزيدية جـ٢ ص ٣٦٩.

٩ – البنادرة هم تجار معادن أو تجار يخزنون البضائع ويبيعونها وقت الغلاء جـ٣ ص ٦٠.

١٠– ملول كلمة تاجر جـ٣ ص ٦٦.

١١– كان والد أبى العتاهية الشاعر يبيع الجرار جـ٣ ص ٩٧.

١٢– «الصنوطار» هو من يدخل السوق بدون رأس مال فيحتال للكسب جـ٣ ص ٣٥١.

١٣– تسعة أعشار الرزق فى التجارة جـ٣ ص ٤٠٠.

١٤– بيت التاجر الذى يخزن فيه المتاع يسمى الأنبار جـ ٣ ص ٥٥٣.

١٥– موقف شريح من العبد المأذون له فى التجارة جـ ٤ ص ٢١.

١٦– معنى الإفلاس جـ٤ ص ٢١٠.

١٧– رأى الرسول ﷺ أنه من أدرك ماله عند رجل قد أفلس فهو أحق به جـ٤ ص ٢١٠.

١٨– يقال فى فلان «لهيعة» أى توانى فى البيع والشراء حتى يغبن جـ ٥ ص ٥٠٦.

١٩– أبو بكر عبد الله بن القاضى عمر بن على القرشى كان تاجراً يتاجر إلى مكة جـ٥ ص ٥٢٧.

٢٠– كان شريح يرى أن الوضيعة على المال والربح على ما اصطلح عليه الشريكان جـ٥ ص ٥٤٤.

٢١– الرسول ﷺ نهى عن ربح ما لم يضمن جـ ٦ ص ١٥٨.

٢٢– الصعافقة قوم يشهدون السوق للتجارة بلا رأس مال عندهم فإذا اشترى التجار شيئًا دخلوا معهم فيه جـ٦ ص ٤٠٧.

٢٣– يستخرج العقيق من اليمن قرب صنعاء وسوّق فى سائر البلدان جـ ٧ ص ١٥.

الصفدى، الوافى بالوفيات جـ ٤٨ / ٢٢

١ – كان ابن البرهان الطبيب محمد بن إبراهيم ذا مال واسع ومتجر فى الصعيد بمصر جـ ٢ ص ٢٣.

٢ – المقرئ محمد بن أحمد بن على الكركانجى المروزى، كان له غلمان يرسلهم للتجارة فى جميع البلاد جـ٢ ص ٨٩.

٣ – كان الفقيه ابن الدباهى محمد بن أحمد القدوة، المتوفى سنة ٧١١هـ، من أكبر تجار أهل زمانه جـ٢ ص ١٤٣.

الكامل في التاريخ

تأليف

الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف
بابن الأثير

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت
١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

ليس بأمين ، ونزا به[1] أهل الكوفة . فدعاه عمر ، فخرج معه وفدٌ يريد أنهم معه ، فكانوا أشدّ عليه ممّن تخلّف عنه[2]،وقالوا : إنّه غير كافٍ وعالم بالسياسة ولا يدري على ما استعملته . وكان منهم سعد بن مسعود الثقفيّ ، عم المختار ، وجرير بن عبد الله ، فسعيا به ، فعزله عمر . وقال عمر لعمار : أساءك العزلُ ؟ قال : ما سرّني حين استُعملتُ ولقد ساءني حين عُزلتُ . فقال له : قد علمتَ ما أنت بصاحب عمل ولكني تأوّلتُ : ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [1] .

ثمّ أقبل عمر على أهل الكوفة فقال : من تريدون ؟ قالوا : أبا موسى . فأمّره عليهم بعد عمّار . فأقام عليهم سنة فباع غلامه العلف ، فشكاه الوليد ابن عبد شمس وجماعة معه وقالوا : إن غلامه يتجر في جسرنا ، فعزله عنهم وصرفه إلى البصرة . وصرف عمرُ ابنَ سراقة إلى الجزيرة .

وخلا عمر في ناحية المسجد فنام ، فأتاه المغيرة بن شُعبة فحرسه حتّى استيقظ، فقال : ما فعلتُ هذا يا أميرَ المؤمنين إلاّ من عظيم . فقال : وأيّ شيء أعظم من مائة ألف لا يرضَون عن أمير ولا يرضى عنهم أمير ؟ وأحيطت الكوفة على مائة ألف مقاتل . وأتاه أصحابه فقالوا : ما شأنك ؟ فقال : إنّ أهل الكوفة قد عضلوني . واستشارهم فيمن يوليه . وقال : ما تقولون في تولية رجل ضعيف مسلم أو رجل قويّ مسدّد ؟ فقال المغيرة : أمّا الضعيف المسلم فإنّ إسلامه لنفسه وضعفه عليك ، وأمّا القوي المسدّد فإن سداده لنفسه وقوته

1) Corani 28, vs. 5.

١ ويرابه .

٢ فكانوا أشد عليه من يخلف عنه .

للمسلمين . فولّى المغيرةَ الكوفة ، فبقي عليها حتّى مات عمر ، وذلك نحو ستين وزيادة . وقال له حين بعثه : يا مغيرة ليأمنك الأبرار وليخفك الفُجّار . ثمّ أراد عمر أن يبعث سعداً على عمل المغيرة فقُتل عمر قبل ذلك فأوصى[1] به .

ذكر فتح خُراسان

وفي هذه السنة غزا الأحنف بن قيس خُراسان ، في قول بعضهم . وقيل : سنة ثماني عشرة .

وسبب ذلك أن يزدجرد لما سار إلى الريّ بعد هزيمة أهل جَلولاء وانتهى إليها وعليها أبان جاذويه وثب عليه فأخذه . فقال يزدجرد : يا أبان تغدرني ! قال : لا ولكن قد تركتَ ملكك فصار في يد غيرك فأحببتُ أن أكتتب على ما كان لي من شيء . وأخذ خاتم يزدجرد واكتتب الصكاك بكل ما أعجبه ثمّ ختم عليها وردّ الخاتم ، ثمّ أتى بعدُ سعداً فردّ عليه كلّ شيء في كتابه .

وسار يزدجرد من الريّ إلى أصبهان ، ثمّ منها إلى كرمان والنار معه ، ثمّ قصد خراسان فأتى مرو فنزلها وبنى للنار بيتاً واطمأنّ وأمن من أن يؤتى، ودان له من بقي من الأعاجم . وكاتب الهرمزان وأثار أهل فارس ، فنكثوا ، وأثار أهل الجبال والفيرزان ، فنكثوا ، فأذن عمر للمسلمين فدخلوا بلاد الفرس ، فسار الأحنف إلى خراسان فدخلها من الطَّبَسَين فافتتح هَراة عنوةً واستخلف عليها صُحار بن فلان العبديّ ، ثمّ سار نحو مرو الشاهجان فأرسل إلى نيسابور مطرّف ابن عبد الله بن الشّخّير وإلى سَرْخَس الحرث بن حسّان،فلمّا دنا الأحنف من مرو الشاهجان خرج منها يزدجرد إلى مرو الروذ حتّى نزلها ، ونزل الأحنف

١ فأرضى .

لا شيء فيما ترى تبقى بشاشتُه ... يبقى الإلهُ ويودي المالُ والوَلَدُ
لم تُغنِ عن هُرْمزٍ يوماً خزائنُهُ ... والخلدَ قد حاولتْ عادٌ فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرّياحُ به ... والإنسُ والجنّ فيما بينها بردُ
أينَ الملوكُ التي كانتْ نوافلُها ... من كلّ أوْبٍ إليها راكبٌ يَفِدُ
حوْضاً هنالك مورداً بلا كَذِبٍ ... لا بدّ من وِرْدِه يوماً كما وَرَدوا

قال أسلم : إن هند بنت عتبة استقرضت عمر من بيت المال أربعة آلاف تتجر فيها وتضمنها ، فأقرضها ، فخرجت فيها إلى بلاد كلب فاشترت وباعتْ ، فبلغها أنّ أبا سفيان وابنه عمراً أتيا معاوية ، فعدلت إليه ، وكان أبو سفيان قد طلّقها ، فقال لها معاوية : ما أقدمك أي أمّه ؟ قالت : النظر إليك أي بُنيّ ، إنّه عمر ، وإنّما يعمل لله وقد أتاك أبوك فخشيتُ أن تُخرج إليه من كلّ شيء وأهل ذلك هو ولا يعلم الناس من أين أعطيته فيؤنبوك ويؤنبك[1] عمر فلا يستقيلها[1] أبداً . فبعث إلى أبيه وإلى أخيه بمائة دينار وكساهما وحملهما ، فتسخطها[2] عمرو ، فقال أبو سفيان : لا تسخطها فإن هذا عطاء لم تغبْ عنه هند ؛ ورجعوا جميعاً ، فقال أبو سفيان لهند : أربحتِ ؟ قالت : الله أعلم . فلمّا أتت المدينةَ وباعت شكت الوضيعة ، فقال لها عمر : لو كان مالي لتركتُه لك، ولكنّه مال المسلمين . وقال لأبي سفيان : بكم أجازك معاوية ؟ قال : بمائة دينار .

قال ابن عبّاس : بينما عمر بن الخطّاب وأصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضُهم : فلان أشعر ، وقال بعضهم : بل فلان أشعر ، قال : فأقبلت فقال

1) B. فياتونك ويأتيك .

١ تستقيلها .
٢ وحملها فيسخطها .

عمر : قد جاءكم أعلم الناس بها ، من أشعر الشعراء ؟ قال : قلت : زهير بن أبي سُلمى . فقال : هلمّ من شعره ما نستدلّ به على ما ذكرت . فقلتُ : امتدحَ قوماً من غَطَفان فقال :

لوْ كان يقعد فوقَ الشّمس من كرَمٍ ... قَوْمٌ لأوّلهم يوماً إذا قعَدوا[1]
قومٌ أبوهم سنانٌ حينَ تنسبُهمْ ... طابوا وطابَ من الأوْلادِ ما ولَدُوا
جِنٌّ إذا فَزعوا إنسٌ إذا أمنوا ... مُمرَّدونَ بَهاليلٌ إذا جَهَدوا[2]
مُحسَّدونَ على ما كانَ من نِعَمٍ ... لا ينزعُ اللهُ منهُمْ ما لهُ حُسِدُوا

فقال عمر : أحسن والله وما أعلم أحداً أولى بهذا الشعر من هذا الحيّ من بني هاشم لفضل رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، وقرابتهم منه . فقلت : وُفّقتَ يا أميرَ المؤمنين ولم تَزل موفّقاً[3] ! فقال[1] : يا ابن عبّاس ، أتدري ما منع قومكم منهم[4] بعد محمد ، صلّى الله عليه وسلّم ؟ فكرهتُ أن أجيبه فقلت : إن لم أكن أدري فإنّ أميرَ المؤمنين يُدريني ! فقال عمر : كرِهوا أن يجمعوا لكم النبوّةَ والخلافة فتَبجَحوا على قومكم بجحاً بجحاً، فاختارت قريشٌ لأنفسها فأصابتْ ووُفّقت . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن تأذن لي في الكلام وتُمطْ عني الغضب

1) In C. P. h. l. in Margine manu librarii hæc nota adscripta exstat:
من قوله فقال يا ابن عباس إلى آخر الصحيفة الثانية .
غلط زايد دسّ لم نجده في ساير النسخ قاتل الله تعالى واضعه (i. e. ad finem usque capitis hujus)
At, in omnibus, quæ inspexi, exemplaribus verba illa adsunt.

١ قوم بأوّلهم أو مجدهم قعدوا
٢ إنسٌ إذا أمنوا ، جنٌّ إذا فزعوا ... مرزّأون بهاليلٌ إذا حشدوا
٣ وقّعت ... موقّعاً .
٤ منكم .

١٢٤

ثمّ دخلت سنة أربع وعشرين ومائة

ذكر ابتداء أمر أبي مُسْلم الخراسانيّ

قد اختلف الناسُ في أبي مسلم، فقيل: كان حُرّاً، واسمه إبراهيم بن عثمان ابن بسار بن سدوس بن جودزده[1] من ولد بُزُرْجُمِهْر، ويكنّى [أبا] إسحاق، وُلد بأصبهان١ ، ونشأ بالكوفة ، وكان أبوه أوصى إلى عيسى بن موسى السرّاج فحمله إلى الكوفة وهو ابن سبع سنين ، فلمّا اتّصل بإبراهيم بن محمّد بن عليّ ابن عبد الله بن عبّاس الإمام قال له : غيّر اسمك فإنّه لا يتمّ لنا الأمر إلاّ بتغيير اسمك على ما وجدتُهُ في الكتب ؛ فسمّى نفسَه عبد الرحمن بن مسلم ، ويكنّى أبا مسلم ، فمضى لشأنه وله ذؤابة وهو على حمار بإكاف وله تسع عشرة سنة ، وزوّجه إبراهيم الإمام ابنة عمران بن إسماعيل الطائيّ المعروف بأبي النجم ، وهي بخراسان مع أبيها ، فبنى بها أبو مسلم بخراسان ، وزوّج أبو مسلم ابنته فاطمة من مُحْرِز بن إبراهيم ، وابنته الأخرى أسماء من فهم ابن مُحْرِز ، فأعقبتْ أسماء ولم تُعقب فاطمة ، وفاطمة هي التي تذكرها الخُرّميّة .

ثمّ إنّ سليمان بن كثير ومالك بن الهَيْثم ولاهز بن قُريظ وقَحْطبة بن شبيب

1) Bodl. جودرز ; C. P. جوذون .

١ بأصبحان .

توجّهوا من خراسان يريدون مكّة سنة أربع وعشرين ومائة ، فلمّا دخلوا الكوفة أتوا عاصم بن يونس العِجْليّ وهو في الحبس قد اتُّهم بالدعاء إلى ولد العباس ومعه عيسى وإدريس ابنا معقل العِجْليّان ، ه وهذا إدريس هو جدّ أبي دُلَف العِجْليّ ، وكان[1] حبسهما يوسف بن عمر مع مَنْ حبس من عُمّال خالد القَسْريّ ومعهما أبو مسلم يخدمهما قد اتّصل بهما ، فرأوا فيه العلامات فقالوا : لمَنْ هذا الفتى ؟ فقالا : غلام معنا من السرّاجين يخدمنا ، وكان أبو مسلم يسمع عيسى وإدريس يتكلّمان في هذا الرأي ، فإذا سمعهما بكى ، فلمّا رأوا ذلك منه دعوه إلى رأيهم فأجاب . وقيل : إنّه من أهل ضياع بني معقل العِجْليّة بأصبهان أو غيرها من الجبل ، وكان اسمه إبراهيم ، ويلقّب حيكان ، وإنّما سمّاه عبد الرحمن وكنّاه أبا مسلم إبراهيمُ الإمام ، وكان مع أبي موسى السرّاج صاحبه يخرز١ الأعنّة ويعمل السروج ، وله [معرفة] بصناعة الأدم والسروج ، فكان يحملها إلى أصبهان٢ والجبال والجزيرة والموصل ونصيبين وآمد وغيرها يتجر فيها .

وكان عاصم بن يونس العِجْليّ وإدريس وعيسى ابنا مَعْقِل محبوسين ، فكان أبو مسلم يخدمهم في الحبس بتلك العلامة ، فقدم سليمان بن كثير ولاهز وقحطبة الكوفة فدخلوا على عاصم ، فرأوا أبا مسلم عنده ، فأعجبهم ، فأخذوه ، وكتب أبو موسى السرّاج معه كتاباً إلى إبراهيم الإمام ، فلقوه بمكّة ، فأخذ أبا مسلم فكان يخدمه .

ثمّ إنّ هؤلاء النقباء قدموا على إبراهيم الإمام مرّة أخرى يطلبون رجلاً

1) Om. C. P.

١ يحرز .
٢ أصبحان .

إلى ساعر[1] فطلبوا الصلح ، فأجيبوا إلى ذلك .

وأمّا بسّام فلم يصل عيسى إلى شيء منه ، وكتب عيسى إلى كامل بن مظفّر صاحب أبي مسلم يعتب أبا داود وينسبه إلى العصبيّة ، فبعث أبو مسلم بالكتب إلى أبي داود ، وكتب إليه : إنّ هذه كتب العلج الذي صيّرته عدل نفسك فشأنك به . فكتب أبو داود إلى عيسى يستدعيه ، فلمّا حضر عنده حبسه وضربه ثمّ أخرجه ، فوثب عليه الجندُ فقتلوه ، ورجع أبو مسلم إلى مرو .

ذكر غزو جزيرة صقلّية

وفي هذه السنة غزا عبدُ الله بن حَبيب جزيرة صقلّية وغنم بها وسبى وظفر بها ما لم يظفره أحد قبله بعد أن غزا تِلِمْسان ، واشتغل وُلاة إفريقية بالفتنة مع البربر ، فأمن الصقلّيّة وعمرها الروم من جميع الجهات وعمروا فيها الحصون والمعاقل وصاروا يُخْرِجون كلّ عام مراكب تطوف بالجزيرة وتذبّ عنها ، وربّما طارقوا تجاراً من المسلمين فيأخذونهم .

ذكر عدّة حوادث

حجّ بالناس هذه السنة سليمان بن عليّ ، وهو على البصرة وأعمالها ، وكان العمّال مَنْ تقدّم ذكرهم .

وفيها مات أبو خازم الأعْرج ، وقيل : سنة أربعين ، وقيل سنة أربع

1) C. P. ابناغر ؟ شاوغر cl. DE GOEJE proposuit.

وأربعين . وفيها مات عطاء بن عبد الله مولى المطّلب ، وقيل : مولى المهلّب ، وقيل : هو عطاء بن ميسرة ، ويكنّى أبا عثمان الخراسانيّ ، وقيل سنة أربع وثلاثين . وفيها مات يحيى بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس بفارس ، وكان أميراً عليها ، وكان قبل ذلك أميراً على الموصل . وفيها توفّي ثَوْر بن زيد الدئليّ ، وكان ثقة . وزياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزوميّ ، وكان من الأبطال .

(عياش بالياء المثنّاة من تحت ، وبالشين المعجمة) .

فدعوتُ له ، واستحسنتُ إنشاده في موضعه ، وله محاسن كثيرة ليس هذا موضع ذكرها .

ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد

لمّا مات الموفّق اجتمع القوّاد وبايعوا ابنه أبا العبّاس بولاية العهد بعد المفوّض ابن المعتمد ، ولُقّب المعتضد بالله ، وخُطب له يوم الجمعة بعد المفوّض ، وذلك لسبع ليال بقين من صفر ، واجتمع عليه أصحاب أبيه ، وتولّى ما كان أبوه يتولاّه .

وفيها قبض المعتمد على أبي الصقر وأصحابه ، وانتهب منازلهم ، وطلب بني الفرات فاختفوا ، وخلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وولاّه الوزارة ، وسيّر محمّد بن أبي الساج إلى واسط ليردّ غلامه وصيفاً إلى بغداذ . فمضى وصيف إلى السّوس فعاث بها ونهب الطيب ، وأبى الرجوع إلى بغداذ .

وفيها قُتل عليُّ بن الليث أخو الصّفّار ، قتله رافع بن هرثمة ، وكان قد لحق به ، وترك أخاه .

وفيها غار ماء النيل ، فغلت الأسعار بمصر .

ذكر ابتداء أمر القرامطة

وفيها تحرّك بسواد الكوفة قوم يُعرفون بالقرامطة ، وكان ابتداء أمرهم ، فيما ذُكر ، أنّ رجلاً منهم قدم من ناحية خوزستان إلى سواد الكوفة ، فكان بموضع يقال له النهرين ، يُظهر الزهد والتقشّف ، ويسفّ الخُوص ، ويأكل

من كسب يده ، ويُكثر الصلاة ، فأقام على ذلك مُدّة ، فكان إذا قعد إليه رجل ذاكره أمرَ الدّين وزهّده في الدنيا ، وأعلمه أن الصلاة المفروضة على الناس خمسون[1] صلاة في كلّ يوم وليلة ، حتّى فشا ذلك [عنه] بموضعه ، ثمّ أعلمهم أنّه يدعو إلى إمام من آل بيت الرسول ، فلم يزل على ذلك حتّى استجاب له جمع كثير .

وكان يقعد إلى بقّال هناك . فجاء قوم إلى البقّال يطلبون منه رجلاً يحفظ عليهم ما صرّموا من نخلهم ، فدلّهم عليه وقال لهم : إن أجابكم إلى حفظ تمركم فإنّه بحيث تحبّون ؛ فكلّموه في ذلك ، فأجابهم على أجرة معلومة ؛ فكان يحفظ لهم ، ويصلّي أكثر نهاره ، ويصوم ، ويأخذ عند إفطاره من البقّال رطل تمر فيفطر عليه ، ويجمع نوى ذلك التمر ويُعطيه البقّال ، فلمّا حمل التجار تمرهم حاسبوا أجيرهم عند البقّال ، ودفعوا إليه أجرته ، وحاسب الأجير البقّال على ما أخذ منه من التمر ، وحطّ ثمن النوى ، فسمع أصحاب التمر محاسبته للبقّال بثمن النوى فضربوه وقالوا له : ألم ترض بأكل[2] تمرنا ، حتّى بعتَ النوى ؟ فقال لهم البقّال : لا تفعلوا ! وقصّ عليهم القصّة ، فندموا على ضربه ، واستحلّوا منه ففعل ، وازداد بذلك عند أهل القرية لما وقفوا عليه من زهده .

ثمّ مرض ، فمكث على الطريق مطروحاً ، وكان في القرية رجل أحمر العينين ، يحمل على أثوار له ، يسمّونه كرميتة[3] لحمرة عينيه ، وهو بالنبطيّة أحمر العين ، فكلّم البقّال الكرميتة في حمل المريض إلى منزله والعناية به ، ففعل ، وأقام عنده حتّى برأ ، ودعا أهلَ تلك الناحية إلى مذهبه ، فأجابوه ، وكان يأخذ من الرجل إذا أجابه ديناراً ، ويزعم[4] أنّه للإمام ، واتّخذ منهم

1) B. خمس .
2) B. تأكل .
3) B. ubique : كرمته .
4) B. وادعى .

التاريخ ، إلى غير ذلك ، وعمل المصالح في سائر البلاد كالبيمارستانات والقناطر وغير ذلك من المصالح العامّة ، إلاّ أنّه أحدث [١] في آخر أيّامه رسوماً جائرة في المساحة ، والضرائب على بيع الدوابّ ، وغيرها من الأمتعة ، وزاد على ما تقدّم ، ومنع من عمل الثلج ، والقزّ ، وجعلهما متّجراً للخاص[1] ، وكان يتوصّل إلى أخذ المال بكلّ طريق .

ولمّا توفّي عضد الدولة قُبض على نائبه أبي الريّان من الغد ، فأُخذ من كمّه رقعة فيها :

أيا واثقاً بالدهرِ عندَ انصرافِه ! رويدَكَ إنّي بالزمانِ أخو خُبرِ
ويا شامتاً مهلاً ، فكَم ذي شماتةٍ تكون له العُقبى[٢] بقاصمة الظّهرِ

ذكر ولاية صمصام الدّولة العراق وملك أخيه شرف الدّولة بلاد فارس

لمّا توفّي عضد الدولة اجتمع القوّاد والأمراء على ولده أبي كاليجار المرزبان، فبايعوه وولّوه الإمارة ، ولقّبوه صمصام الدولة ، فلمّا وليَ خلع على أخويْه أبي الحسين أحمد ، وأبي طاهر فيروزشاه ، وأقطعهما فارس ، وأمرهما بالجدّ في السير ليسبقا أخاهما شرف الدولة أبا الفوارس شيرزيل إلى شيراز .

فلمّا وصلا إلى أرّجان أتاهما خبر وصول شرف الدولة إلى شيراز ، فعادا

1) A. add. والعام .

١ حدث .
٢ عقبى .

إلى الأهواز . وكان شرف الدولة بكرمان ، فلمّا بلغه خبر وفاة أبيه سار مجدّاً إلى فارس فملكها ، وقبض على نصر بن هارون النصرانيّ ، وزير أبيه ، وقتله لأنّه كان يسيء صحبته أيّام أبيه ، وأصلح أمر البلاد ، وأطلق الشريف أبا الحسين محمّد بن عمر العلويّ ، والنقيب أبا أحمد الموسويّ • والد الشريف الرضي[1] ، والقاضي أبا محمّد بن معروف ، وأبا نصر خواشاذه ، وكان عضد الدولة حبسهم ، وأظهر مشاقّة أخيه صمصام الدولة ، وقطع خطبته ، وخطب لنفسه ، وتلقّب بتاج الدولة ، وفرّق الأموال ، وجمع الرجال ، وملك البصرة وأقطعها أخاه أبا الحسين ، فبقي كذلك ثلاث سنين إلى أن قبض عليه شرف الدولة ، على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

فلمّا سمع صمصام الدولة بما فعله شرف الدولة سيّر إليه جيشاً ، واستعمل عليهم الأمير • أبا الحسن بن دبعش ، حاجب عضد الدولة ، فجهّز تاج الدولة عسكراً ، واستعمل عليهم الأمير[2] أبا الأعزّ دُبيس بن عفيف الأسديّ ، فالتقيا بظاهر قرقوب ، واقتتلوا ، فانهزم عسكر صمصام الدولة ، وأُسر دبعش[3] ، فاستولى حينئذ أبو الحسين بن عضد الدولة على الأهواز ، وأخذ ما فيها وفي رامَهُرمُز ، وطمع في الملك ، وكانت الوقعة في ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

ذكر قتل الحسين بن عمران بن شاهين

في هذه السنة قُتل الحسين بن عمران بن شاهين ، صاحب البطيحة ، قتله أخوه أبو الفرج واستولى على البطيحة .

1) A. 2) Om. A. 3) A. دنقس .

الوزير فتركه بآخر رمق .

وكان كريماً ، واسع الصدر ، حسن الخلق ، كثير العمارة ، ونفر الناس منه لأنّه دخل في الوزارة ، وقد تغيّرت القوانين ، ولم يبق دخلٌ ولا مال ، ففعل للضرورة ما خافه الناس بسببه .

وكان حسن المعاملة مع التجار ، فاستغنى به خلق كثير ، فكانوا يسألونه ليعاملهم ، فلمّا قُتل ضاع منهم مال كثير .

حُكي أن بعض التجار باعه متاعاً بألف دينار ، فقال له : خذ بها حنطة من الراذان خمسين كرّاً ، كلّ كرّ بعشرين ديناراً ؛ فامتنع التاجر من أخذها ، وقال : لا أريد غير الدنانير . فلمّا كان من الغد دخل إليه التاجر ، فقال له : يُهنئك ، يا فلان ! فقال : وما هو ؟ قال: خبر حنطتك ؛ فقال : ما لي حنطة ولا أريدها ؛ قال : بلى ، وقد بيعت كلّ كرّ بخمسين ديناراً ؛ فقال : أنا لم أتقبّل بها ! فقال الوزير : ما كنتُ لأفسخ عقداً عقدتُه . قال : فخرجتُ ، وأخذتُ ثمن الحنطة ألفيّن وخمسمائة دينار ، وأضفتُ إليها مثلها وعاملته ، فقُتل فضاع الجميع .

وكان قد نفق عليه عمل الكيمياء ، واختصّ به إنسان كيميائيّ ، فكان يعده الشهر بعد الشهر ، والحول بعد الحول ، وقال له بعض أصحابه ، وقد أحاله عليه بكرّ حنطة ، فاستزاده : لو كان صادقاً في عمله ، لما كان يستزيد من القدر القليل ؛ وقُتل ولم يصحّ له منه[1] شيء .

ولمّا قُتل الأعزّ أبو المحاسن وزر بعده الوزير الخطير أبو منصور الميبُذيّ الذي كان وزير السلطان محمّد .

وكان سبب فراقه لوزارة محمّد أنّه كان معه بأصبهان ، وبركيارق يحاصره ،

1) Om. A. B.

وقد سلّم إليه محمّدٌ باباً من أبوابها ليحفظها ، فقال له الأمير ينّال بن أنوشتكين : كنتَ قد كلّفتنا[1] ، ونحن بالريّ ، لنقصد همذان ، وقلتَ : أنا أقيم بالعسكر من مالي ، وأحصل لهم ما يقوم بهم ، ولا بدّ من ذلك . فقال له الخطير : أنا أفعل ذلك . فلمّا كان الليل فارق البلد ، وخرج من الباب الذي كان مُسلّماً إليه ، وقصد بلده ميبُذ ، وأقام بقلعتها متحصناً ، فأرسل إليه السلطان بركيارق وحصره ، فنزل منها مستأمناً ، فحُمل على بغلٍ بإكافٍ إلى العسكر ، فوصله في طريقه قَتْل الوزير الأعزّ ، وكتاب السلطان له بالأمان ، وطيّب قلبه ، فلمّا وصل إلى العسكر خلع عليه واستوزره .

حادثة يُعتبر بها

في سنة ثلاث وتسعين [وأربعمائة] بيع رحل بني جُهير ودورهم بباب العامّة ، ووصل ثمن ذلك إلى مؤيّد الملك ، ثم قُتل في سنة أربع وتسعين مؤيّد الملك ، وبيع ماله وبركه ، وأُخذ الجميع وحُمل إلى الوزير الأعزّ ، وقُتل الوزير الأعزّ ، هذه السنة ، وبيع رحله ، واقتُسمت أمواله ، وأخذ السلطان ومن وليّ بعده أكثرها ، وتفرّقت أيدي سبا ، وهذا عاقبة خدمة الملوك .

ذكر الفتنة بين إيلغازي وعامّة بغداد

في هذه السنة ، في رجب ، كانت فتنة شديدة بين عسكر الأمير إيلغازي ابن أُرتُق ، شحنة بغداد ، وبين عامّتها .

1) A. B. كاتبتنا .

به فقتله وأراح النّاس من شرّه ، ثمّ أخذ ، بعده بيسير ، رفيقه ابن البزّاز [1] ، وصُلب ، وقُتل معه جماعة من الحراميّة ، فسكن النّاس واطمأنّوا وهدأت الفتنـة .

ذكر قتل الوزير الدركزينيّ ووزارة الخازن

في هذه السنة قبض السلطان مسعود على وزيره العماد أبي البركات بن سلمة الدركزيني ، واستوزر بعده كمال الدين محمّد بن الحسين الخازن ، وكان الكمال شهماً ، شجاعاً ، عادلاً ، نافذ الحكم ، حسن السيرة ، أزال المكوس ورفع المظالم ، وكان يقيم مؤونة السلطان ووظائفه ، وجمع له خزائن كثيرة ، وكشف أشياء كثيرة كانت مستورة يُخان فيها ويُسرق ، فثقل على المتصرّفين وأرباب الأعمال ، فأوقعوا بينه وبين الأمراء ، لا سيّما قراسنقر صاحب أذربيجان فإنّه فارق السلطان وأرسل يقول : إمّا أن تنفذ رأس الوزير وإلاّ خدمنا سلطاناً آخر . فأشار مَن حضر من الأمراء بقتله ، وحذّروه فتنة لا تُتلافى ، فقتله على كُره منه ، وأرسل رأسه إلى قراسنقر فرضي . وكانت وزارته سبعة أشهر ، وكان قتله سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

ووزر بعده أبو العزّ طاهر بن محمّد البروجرديّ وزير قراسنقر ، ولُقّب عزّ الملك ، وضاقت الأمور على السلطان مسعود ، واستقطع الأمراء البلاد بغير اختياره ، ولم يبقَ له شيء من البلاد البتّة إلاّ اسم السلطنة لا غير .

---

1) A. البزار .

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة ملك حسام الدين تمرتاش إيلغازي ، صاحب ماردين ، قلعة الهتّاخ من بلاد ديار بكر ، أخذها من بعض بني مروان الذين كانوا ملوك ديار بكر جميعها ، وهذا آخر مَن بقي منهم له ولاية ، فسبحان الحيّ الدائم الذي لا يزول مُلكه ولا يتطرّق إليه النقص ولا التغيير .

وفيها انقطعت كسوة الكعبة ، لما ذكرناه من الاختلاف ، فقام بكسوتها رامشت التاجر الفارسيّ ، كساها من الثياب الفاخرة [1] بكلّ ما وُجد إليه سبيل ، فبلغ ثمن الكسوة ثمانية عشر ألف دينار مصريّة ؛ وهو من التجّار المسافرين إلى الهند كثير المال .

وفيها توفّيت زبيدة خاتون ابنة السلطان بركيارُق ، زوج السلطان مسعود ، وتزوّج بعدها سفري ابنة دُبيس بن صدقة في جُمادى الأولى ، وتزوّج ابنة قاورت [2] ، وهو من البيت السلجوقيّ ، إلاّ أنّه كان لا يزال يعاقر الخمر ليلاً ونهاراً ، فلهذا سقط اسمه وذكره .

وفيها قتل السلطان مسعود ابن البقش السلاحيّ شحنة بغداد ، وكان قد ظلم النّاس وعسفهم ، وفعل ما لم يفعله غيره من الظلم ، فقبض عليه ، وسيّره إلى تكريت ، فسجنه بها عند مجاهد الدين بهروز ، ثمّ أمر بقتله ، فلمّا أرادوا قتله ألقى بنفسه في دجلة فغرق ، فأُخذ رأسه وحُمل إلى السلطان ، وجعل السلطان شحنة العراق مجاهد الدين بهروز ، فعمل أعمالاً صالحةً منها : أنّه عمل مسنّاة النهروان وأشباهها ، وكان حسن السيرة كثير الإحسان .

---

1) A. الثياب الحبرة . 2) A. أيضاً ابنة قلورد .

أنّ صلاح الدين أخذه مغس كان يعتاده ، فنصب له خيمة صغيرة على تلّ مشرف على العسكر ، ونزل فيها ينظر إليهم ، فسار الفرنج ، شرقيّ نهر هناك ، حتّى وصلوا إلى رأس النهر ، فشاهدوا عساكر الإسلام وكثرتها ، فارتاعوا لذلك ، ولقيهم الجالشيّة ، وأمطروا عليهم من السهام ما كاد يستر الشمس ، فلمّا رأوا ذلك تحوّلوا إلى غربيّ النهر ، ولزمهم الجالشيّة يقاتلونهم ، والفرنج قد تجمّعوا ، ولزم بعضهم بعضاً ، وكان غرض الجالشيّة أن تحمل الفرنج عليهم ، فيلقاهم المسلمون ويلتحم القتال ، فيكون الفصل ، ويستريح الناس ، وكان الفرنج قد ندموا على مفارقة خنادقهم ، فلزموا مكانهم ، وباتوا ليلتهم تلك .

فلمّا كان الغد عادوا نحو عكّا ليعتصموا بخندقهم ، والجالشيّة في أكتافهم يقاتلونهم تارة بالسيوف وتارة بالرماح وتارة بالسهام ، وكلّما قُتل من الفرنج قتيل أخذوه معهم لئلاّ يعلم المسلمون ما أصابهم ، فلولا ذلك الألم الذي حدث بصلاح الدين لكانت هي الفيصل ، وإنّما لله أمرٌ هو بالغه ؛ فلمّا بلغ الفرنج خندقهم ، ولم يكن لهم بعدها ظهور منه ، عاد المسلمون إلى خيامهم ، وقد قتلوا من الفرنج خلقاً كثيراً .

وفي الثالث والعشرين من شوّال أيضاً كمن جماعة من المسلمين ، وتعرّض للفرنج جماعة أخرى ، فخرج إليهم أربع مائة فارس ، فقاتلهم المسلمون شيئاً من قتال ، وتطاردوا لهم ، وتبعهم الفرنج حتّى جازوا الكمين ، فخرجوا عليهم فلم يفلت منهم أحد .

واشتدّ الغلاء على الفرنج ، حتّى بلغت غِرارة[1] الحنطة أكثر من مائة دينار صوريّ ، فصبروا على هذا ، وكان المسلمون يحملون إليهم الطعام من البلدان منهم الأمير أُسامة ، مستحفظ بيروت ، كان يحمل الطعام وغيره ؛ ومنهم سيف الدين عليُّ بن أحمد المعروف بالمشطوب ، كان يحمل من صيدا أيضاً

[1] الغرارة .

إليهم ؛ وكذلك من عسقلان وغيرها ، ولولا ذلك لهلكوا جوعاً خصوصاً في الشتاء عند انقطاع مراكبهم عنهم لهياج البحر .

ذكر تسيير البدل إلى عكّا والتفريط فيه حتّى أُخذت

لمّا هجم الشتاء ، وعصفت الرياح ، خاف الفرنج على مراكبهم التي عندهم لأنّها لم تكن في الميناء ، فسيّروها إلى بلادهم صور والجزائر ، فانفتح الطريق إلى عكّا في البحر ، فأرسل أهلها إلى صلاح الدين يشكون الضجر والملل والسآمة ، وكان بها الأمير حسام الدين أبو الهيجاء السمين مقدّماً على جندها ، فأمر صلاح الدين بإقامة البدل وإنفاذه إليها ، وإخراج مَن فيها ، وأمر أخاه الملك العادل بمباشرة ذلك ، فانتقل إلى جانب البحر ، ونزل تحت جبل حيفا ، وجمع المراكب والشواني ، وكلّما جاءه جماعة من العسكر سيّرهم إليها ، وأخرج عوضهم ، فدخل إليها عشرون أميراً ، وكان بها ستّون أميراً ، فكان الذين دخلوا قليلاً بالنسبة إلى الذين خرجوا ، وأهمل نُوّاب صلاح الدين تجنيد الرجال وإنفاذهم .

وكان على خزانة ماله قوم من النصارى ، وكانوا إذا جاءهم جماعة قد جُنّدوا تعنّتوهم بأنواع شتّى ، تارة بإقامة معرفة ، وتارة بغير ذلك ، فتفرّق بهذا السبب خلق كثير ، وانضاف إلى ذلك تواني صلاح الدين ووثوقه بنوّابه ، وإهمال النوّاب ، فانحسر الشتاء والأمر كذلك ، وعادت مراكب الفرنج إلى عكّا وانقطع الطريق إلاّ من سابح يأتي بكتاب .

وكان من جملة الأمراء الذين دخلوا إلى عكّا سيف الدين عليّ بن أحمد المشطوب ، وعزّ الدين أرسل مقدّم الأسديّة بعد جاولي وابن جاولي ، وغيرهم ، وكان دخولهم عكّا أوّل سنة سبع وثمانين [وخمسمائة] ، وكان قد أشار جماعة

ذكر بعض سيرة شهاب الدين

كان ، رحمه الله ، شجاعاً مقداماً ، كثير الغزو إلى بلاد الهند ، عادلاً في رعيّته ، حسن السيرة فيهم ، حاكماً بينهم بما يوجبه الشرع المطهّر ، وكان القاضي بغَزْنَة يَحضر داره كلّ أسبوع السبت والأحد والاثنين والثلاثاء ، ويحضر معه أمير حاجب ، وأمير داذ ، وصاحب البريد ، فيحكم القاضي ، وأصحاب السلطان ينفّذون أحكامه على الصغير والكبير ، والشريف والوضيع ؛ وإن طلب أحد الخصوم الحضور عنده أحضره وسمع كلامه ، وأمضى عليه ، أو له ، حكم الشرع ، فكانت الأمور جارية على أحسن نظام .

حُكي لي عنه أنّه لقيه صبيّ علويّ ، عمره نحو خمس سنين ، فدعا له ، وقال : لي خمسة أيّام ما أكلتُ شيئاً ؛ فعاد من الركوب لوقته ، ومعه الصبيّ ، فنزل في داره ، وأطعم العلويّ أطيب الطعام بحضرته ، ثمّ أعطاه مالاً ، بعد أن أحضر أباه وسلّمه إليه ، وفرّق في سائر العلويّين مالاً عظيماً .

وحُكي عنه أنّ تاجراً من مَراغَة كان بغَزْنَة ، وله على بعض مماليك شهاب الدين دينٌ مبلغه عشرة آلاف دينار ؛ فقُتل المملوك في حرب كانت له ، فرفع التاجر حاله ، فأمر بأن يقرّ إقطاع المملوك بيد التاجر إلى أن يستوفي دينه ، ففُعل ذلك .

وحُكي عنه أنّه كان يحضر العلماء بحضرته ، فيتكلّمون في المسائل الفقهيّة وغيرها ، وكان فخر الدين الرازيّ يعظ في داره ، فحضر يوماً فوعظ ، وقال في آخر كلامه : يا سلطان ، لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازيّ ، وإنّ مردّنا إلى الله ! فبكى شهاب الدين حتّى رحمه الناس لكثرة بكائه .

وكان رقيق القلب ، وكان شافعيّ المذهب مثل أخيه ؛ قيل : وكان حنفيّاً ، والله أعلم .

ذكر مسير بهاء الدين سام إلى غزنة وموته

لمّا ملك غياث الدين باميان أقطعها ابن عمّه شمس الدين محمّد بن مسعود ، وزوّجه أخته ، فأتاه منها ولدٌ اسمه سام ، فبقي فيها إلى أن توفّي ، وملك بعده ابنه الأكبر ، واسمه عبّاس ، وأمّه تركيّة ، فغضب غياث الدين وأخوه شهاب الدين من ذلك ، وأرسلا مَن أحضر عبّاساً عندهما ، فأخذا الملك منه ، وجعلا ابن أختهما سام ملكاً على باميان ، وتلقّب بهاء الدين ، وعظم شأنه ومحلّه ، وجمع الأموال ليملك البلاد بعد خاليه ، وأحبّه الغوريّة حبّاً شديداً وعظّموه .

فلمّا قُتل خاله شهاب الدين سار بعض الأمراء الغوريّة إلى بهاء الدين سام فأخبره بذلك ، فلمّا بلغه قتله كتب إلى مَن بغَزْنَة من الأمراء الغُوريّة يأمرهم بحفظ البلد ، ويعرّفهم أنّه على الطريق سائر إليهم .

وكان والي قلعة غَزْنَة ، ويُعرف بأمير داذ ، قد أرسل ولدَه إلى بهاء الدين سام يستدعيه إلى غَزنة ، فأعاد جوابه أنّه تجهّز ، ويصل إليه ، ويعده الجميل والإحسان .

وكتب بهاء الدين إلى علاء الدين محمّد بن أبي عليّ ملك الغُور يستدعيه إليه ؛ وإلى غياث الدين محمود بن غياث الدين ، وإلى ابن خرميل ، والي هَراة ، يأمرهما بإقامة الخطبة له ، وحفظ ما بأيديهما من الأعمال ، ولم يظنّ أنّ أحداً يخالفه ، فأقام أهل غَزنة ينتظرون وصوله ، أو وصول غياث الدين محمود ، والأتراك ، ويقولون : لا نترك غيرَ ابن سيدنا ، يعنون غياث الدين ، يدخل غزنة .

والغوريّة يتظاهرون بالميل إلى بهاء الدين ومنع غيره ، فسار من باميان إلى

السنة ، يحسن السيرة ، ويعدل في الرعيّة ، وأقطع البلاد للأجناد ، فبعضهم أقام ، وبعضهم سار إلى غياث الدين بفيروزكوه ، وبعضهم سار إلى علاء الدين ، صاحب باميان ، ولم يخطب لأحد ، ولا لنفسه ، وكان يَعِد الناس بأنّ رسولي عند مولاي غياث الدين ، فإذا عاد خطبتُ له ؛ ففرح الناس بقوله .

وكان يفعل ذلك مكراً وخديعةً بهم وبغياث الدين ، لأنّه لو لم يُظهر ذلك لفارقه أكثر الأتراك وسائر الرعايا ، وكان حينئذ يضعُف عن مقاومة صاحب باميان ، فكان يستخدم الأتراك وغيرهم بهذا القول وأشباهه .

فلمّا ظفر بصاحب باميان ، على ما نذكره ، أظهر ما كان يُضمره ؛ فبينما هو في هذا أتاه الخبر بقرب علاء الدين وجلال الدين ولدَيْ بهاء الدين ، صاحب باميان ، في العساكر الكثيرة ، وأنّهم قد عزموا على نهب غَزْنة ، واستباحة الأموال والأنفس ، فخاف الناس خوفاً شديداً ، وجهّز الدُز كثيراً من عسكره وسيّرهم إلى طريقهم ، فلقوا أوائل العسكر ، فقُتل من الأتراك [جماعة] ، وأدركهم العسكر ، فلم يكن لهم قوّة بهم ، فانهزموا ، وتبعهم عسكر علاء الدين يقتلون ويأسرون ، فوصل المنهزمون إلى غَزْنة ، فخرج عنها الدُز منهزماً يطلب بلده كَرمان ، فأدركه بعض عسكر باميان ، نحو ثلاثة آلاف فارس ، فقاتلهم قتالاً شديداً ، فردّهم عنه ، وأحضر من كَرمان مالاً كثيراً ، وسلاحاً ، ففرّقه في العسكر .

وأمّا علاء الدين وأخوه فإنّهما تركا غَزْنة لم يدخلاها ، وساروا في أثر الدُز ، فسمع بهم ، فسار عن كرمان ، فنهب الناس بعضهم بعضاً ، وملك علاء الدين كَرمان ، وأمّنوا أهلها ، وعزموا على العود إلى غَزْنة ونَهْبها ، فسمع أهلها بذلك ، فقصدوا القاضي سعيد بن مسعود وشكوا إليه حالهم ، فمشى إلى وزير علاء الدين المعروف بالصاحب ، وأخبره بحال الناس ، فطيّب قلوبهم ،

وأخبرهم غيره ممّن يثقون به أنّهم مجمعون على النهب ، فاستعدوا ، وضيّقوا أبواب الدروب والشوارع ، وأعدّوا العرّادات[1] والأحجار ، وجاءت التجار من العراق ، والموصل ، والشام ، وغيرها ، وشكوا إلى أصحاب السلطان ، فلم يُشكهم أحد ، فقصدوا دار مجد الدين بن الربيع ، رسول الخليفة ، واستغاثوا به ، فسكّنهم ، ووعدهم الشفاعة فيهم وفي أهل البلد ، فأرسل إلى أمير كبير من الغوريّة يقال له سليمان بن سيس ، وكان شيخاً كبيراً يرجعون إلى قوله ، يُعرّفه الحال ، ويقول له ليكتب إلى علاء الدين وأخيه يتشفّع في الناس ، ففعل ، وبالغ في الشفاعة ، وخوّفهم من أهل البلد إن أصرّوا على النهب ، فأجابوه إلى العفو عن الناس بعد مراجعات كثيرة .

وكانوا قد وعدوا من معهم من العساكر بنهب غزنة ، فعوّضوهم من الخزانة ، فسكن الناس ، وعاد العسكر إلى غزنة أواخر ذي القعدة ومعهم الخزانة التي أخذها الدُز من مؤيّد الملك لمّا عاد ومعه شهاب الدين قتيلاً ، فكانت مع ما أُضيف إليها من الثياب والعين تسع مائة حمل ، ومن جملة ما كان فيها من الثياب المُمزّج ، المنسوج بالذهب ، اثنا عشر ألف ثوب .

وعزم علاء الدين [أن] يستوزر مؤيّد الملك ، فسمع أخوه جلال الدين ، فأحضره وخلع عليه ، على كراهة منه للخلعة ، واستوزره ، فلمّا سمع علاء الدين بذلك قبض على مؤيّد الملك ، وقيّده ، وحبسه ، فتغيّرت نيّات الناس ، واختلفوا ، ثمّ إنّ علاء الدين وجلال الدين اقتسما الخزانة ، وجرى بينهما من المشاحنة في القسمة ما لا يجري بين التجار ، فاستدلّ بذلك الناس على أنّهما لا يستقيم لهما حال لبخلهما ، واختلافهما ، وندم الأمراء على ميلهم إليهما ، وتركهم غياث الدين مع ما ظهر من كرمه وإحسانه .

---

١ الغرادات .

وفيها تجهّز غياث الدين خسرو شاه ، صاحب مدينة الروم[1] ، إلى مدينة طرابزون ، وحصر صاحبها لأنّه كان قد خرج عن طاعته ، فضيّق عليه ، فانقطعت لذلك الطرق من بلاد الروم ، والروس ، وقفجاق وغيرها ، برّاً وبحراً ، ولم يخرج منهم أحدٌ إلى بلاد غياث الدين ، فدخل بذلك ضرر عظيم على الناس ، لأنّهم كانوا يتّجرون معهم ، ويدخلون بلادهم ، ويقصدهم التجار من الشام ، والعراق ، والموصل ، والجزيرة وغيرها ، فاجتمع منهم بمدينة سيواس خلق كثير ، فحيث لم ينفتح الطريق تأذّوا أذًى كثيراً ، فكان السّعيد منهم مَن عاد إلى رأس ماله .

وفيها تزوّج أبو بكر بن البهلوان ، صاحب أذربيجان وأرّان ، بابنة ملك الكُرج ، وسبب ذلك أنّ الكُرج تابعت الغارات منهم على بلاده لما رأوا من عجزه وانهماكه في الشرب واللعب وما جانسهما ، وإعراضه عن تدبير الملك وحفظ البلاد ، فلمّا رأى هو أيضاً ذلك ، ولم يكن عنده من الحميّة والأنفة من هذه المناحس ما يترك ما هو مُصرّ عليه ، وأنّه لا يقدر على الذبّ عن البلاد [بالسيف] ، عدل إلى الذبّ عنها بأيره ، فخطب ابنة ملكهم ، فتزوّجها ، فكفّ الكُرج عن النهب والإغارة والقتل ، فكان كما قيل : أغمد سيفه ، وسلّ أيره .

وفيها حُمل إلى أزبك[2] خروف وجهه صورة آدميّ ، وبدنه بدن خروف ، وكان هذا من العجائب .

وفيها توفّي القاضي أبو حامد محمّد بن محمّد المانداي الواسطيّ بها .

وفيها ، في شوّال ، توفّي فخر الدين مبارك شاه بن الحسن المَرْوَرُوذيّ ، وكان حسن الشعر بالفارسيّة والعربيّة ، وله منزلة عظيمة عند غياث الدين الكبير ،

1) B. بلاد الروم .
2) B. إلى إربل .

صاحب غزنة وهراة وغيرهما ، وكان له دار ضيافة ، فيها كُتب وشِطْرَنج ، فالعلماء يطالعون الكتب ، والجهّال يلعبون بالشطرنج .

وفيها ، في ذي الحجّة ، توفّي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن سعادة الفارقيّ ، الفقيه الشافعيّ ، ببغداد ، وبقي مدّة طويلة معيداً بالنظاميّة ، وصار مدرّساً بالمدرسة التي أحدثتها[1] أمّ الخليفة الناصر لدين الله ، وكان مع علمه صالحاً ، طُلب للنيابة في القضاء ببغداد ، فامتنع ، فأُلزم بذلك ، فوليه يسيراً ؛ ثمّ في بعض الأيّام مشى إلى جامع ابن المطّلب ، فنزل ، ولبس مئزر صوف غليظ ، وغيّر ثيابه ، وأمر الوكلاء وغيرهم بالانصراف عنه ، وأقام به حتّى سكن الطلب عنه ، وعاد إلى منزله بغير ولاية .

وفيها وقع الشيخ أبو موسى المكّيّ ، المقيم بمقصورة جامع السلطان ببغداد ، من سطح الجامع ، فمات ، وكان رجلاً صالحاً كثير العبادة .

وفيها أيضاً توفّي العفيف أبو المكارم عرفة بن عليّ بن بصلا البَنْدنيجيّ ببغداد ، وكان رجلاً صالحاً ، منقطعاً إلى العبادة ، رحمه الله .

1) A. التي أنشأتها .

كتاب
التاريخ الكبير

تأليف

الحافظ النقاد شيخ الاسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا
أبي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري
المتوفي سنة ٢٥٦ هجرية - ٨٦٩ ميلادية

عليه وسلم يقول اللهم اذقت اولهم نكالا فأذق آخرهم نوالا ، يعد فى الكوفيين وهو محمد بن أبى شيبة مات سنة ثنتين وثمانين ومائة .

٢٨ - محمد بن ابراهيم اليشكرى يعد فى البصريين، قال لى على وبشر بن يوسف حدثنا محمد بن ابراهيم اليشكرى قال حدثتنى ام كلثوم بنت ثمامة انها ارادت الحج فقال اخوها اقرئى ام المؤمنين عائشة السلام وسليها عن عثمان حين قتل، قالت من سب عثمان فعليه لعنة الله ، وقال لنا أبو النعمان حدثنا حماد بن ابراهيم .

٢٩ - محمد بن ابراهيم بن خبيب (١) بن سليمان بن سمرة بن جندب الفزارى ، قال مروان بن جعفر اخبرنا محمد بن ابراهيم بن خبيب بن سليمان عن جعفر بن سعد بن سمرة عن خبيب بن سليمان عن ابيه عن سمرة بن جندب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من سمرة بن جندب الى بنيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا ان نصلى كل ليلة بعد المكتوبة ما قل او كثر ونجعلها وترا .

٣٠ - محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس الهاشمى

(١) ستاتى ترجمة خبيب هذا فى بابه وضبطه عبد الغنى فى المؤتلف ص ٤٧ ووقع فى قط « حبيب » خطأ - ح .

القرشى

القرشى عداده فى اهل المدينة سمع منه ابن أبى اويس واخوه، يروى عن حرام (بن عثمان - ١) ولم يثبت حرام .

٣١ - محمد بن افلح مولى ابى ايوب الانصارى مدينى قال لى عبد الله بن محمد عن معلى بن منصور سمع ابن ابى زائدة سمع عثمان بن حكيم سمع محمد بن افلح عن اسامة بن زيد قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لايحب الله الفاحش المتفحش، قال ابو عبدالله واما كثير بن افلح وافلح فقتلا يوم الحرة .

٣٢ - محمد بن افلح عن ابى هريرة قال الوجع يحط الخطايا ، قاله لنا موسى عن حماد عن يعلى بن عطاء ، وعن حماد عن حميد عن محمد بن افلح ان ابا هريرة قال يجيئنا نبيط (٢) من الشأم فنسلفهم فيجيؤن به .

٣٣ - محمد بن ابى بن كعب (٣) من بنى عمرو بن مالك بن النجار الخزرجى مدينى عن ابيه روى عنه بسر بن سعيد فى الصرف ، حدثنى عمرو بن على قال حدثنا ابو داود عن حرب بن شداد عن يحيى ابن ابى كثير عن الحضرمى بن لاحق عن محمد بن ابى قال كان لجدى -يعنى ابيا- جرين من تمر، قال لنا موسى حدثنا ابان قال حدثنا يحيى عن

(١) من قط (٢) فى قط « نبط » (٣) ذكره ابن ابى حاتم ثم قال « جعله البخارى اسمين فسمعت ابى يقول هما واحد » كذا قال .

اللهم متعنى بالاسلام والسنة وبارك لى فيهما •

٢٨٧ - محمد بن سوقة الغنوى (١) الكوفى سمع نافعا وعبدالله بن دينار، قال لنا على عن ابن عيينة قلت لابن سوقة يا ابا بكر اين رأيت نافع بن جبير؟ قال رأيته جاء الى ابى، قال سفيان وكان قدم الكوفة زمن الحجاج وكان سوقة رجلا بزازا معروفا يشترى لهم حوائجهم، وقال محمد بن كثير عن الثورى كان محمد مرضيا، وقال ابن المبارك اخبرنا محمد بن سوقة عن ابن دينار عن ابن عمر عن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرنى (٢) بطوله، وقال لنا عبدالله بن صالح حدثنى الليث قال حدثنى يزيد بن الهاد عن ابن دينار عن ابن شهاب ان عمر (٣) عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه، وقال بعضهم عن ابن دينار عن ابى صالح، وحديث ابن الهاد اصح وهو مرسل بارساله اصح، وقال لى اسحاق اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا محمد بن سوقة قال حدثنى ابن محمد بن المنكدر: قال النبى

(١) بهامش كو «ح س - العنزى - وهو خطأ» (٢) بهامش كو «قال الدارقطنى «كذا قال البخارى والصواب أحسنوا الى اصحابى» قال المصحح الحديث فى مسند احمد (١/ ١٨) وفيه استوصوا باصحابى خيرا ثم الذين يلونهم ...» - ح (٣) هكذا فى كو ونحوه فى التاريخ الصغير للمؤلف ص ٩٧ - ٩٨ ووقع فى قط «عن ابن دينار عن عمر» كذا - ح •

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين، قال عيسى انا نصصت ابن سوقة عنه فقال ابن محمد بن المنكدر، ورواه ابو عقيل يحيى عن ابن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم والاول اصح •

٢٨٨ - محمد بن ابى سفيان، قال لى الجعفى حدثنا زيد بن الحباب وبشر بن السرى نحوه قالا حدثنا معاوية بن صالح قال حدثنى ضمرة ابن حبيب بن صهيب قال اخبرنى محمد بن ابى سفيان الثقفى سمع ام حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت رأيت النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى ثوب على وعليه وفيه كان ما كان، وقال لى سليمان بن داود الهاشمى عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهرى عن محمد ابن ابى سفيان عن يوسف (١) بن الحكم عن محمد بن سعد عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش اهانه الله، وقال ابن سالم عن الزبيدى حدثنا ابو عمر (٢) سمع محمد بن ابى سفيان سمع قبيصة بن ذؤيب عن بلال عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الاذان •

٢٨٩ - محمد بن ابى سفيان الجمحى القرشى اخو حنظلة المكى سمع عمرو بن عبدالله سمع منه ابو عمر مولى بنى امية •

(١) زاد فى قط «ابو الحجاج» يعنى ان يوسف هذا هو والد الحجاج الامير المشهور
(٢) زاد فى التهذيب عن المؤلف «الانصارى» - ح

ابى العوام، حدثنا عبدة قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا حرب بن
شداد عن حصين عن حسان بن ابى لمخارق عن ابى عبد الله (١) •

١٣٧ - حسان مولى محمد بن سهل، عن سعيد بن ابى هلال،
روى عنه حيوة وغيره •

٥ ١٣٨ - حسان ابو الأشرس (٢) الكوفى، سمع سعيد بن
جبير و مغيث بن سمى، روى عنه الأعمش •

١٣٩ - حسان بن محرش - قاله قتيبة عن عبيد الله (٣) بن عمرو •

١٤٠ - حسان بن ابى سندر الأسامى، سمع عمه الوليد بن
سعيد بن ابى سندر، سمع منه يعقوب بن محمد المدنى •

١٠ ١٤١ - حسان بن عبد الله الواسطى ابو على، سكن مصر،
سمع السرى بن يحيى و مفضل بن فضالة •

١٤٢ - حسان بن حسان بن ابى عباد ابو على البصرى، سمع

= اراه ابن محمد بن زياد القبانى و أبو قدامة هو عبيد الله بن سعيد بن يحيى
السرخسى قد سمع من عبد الرحمن بن مهدى و سمع عبد الرحمن بن مهدى من
١٥ جابر بن يزيد بن رفاعة و الله اعلم - ح •
(١) هو الجدلى صرح به ابن ابى حاتم - ح (٢) قال ابن ابى حاتم « حسان بن
ابى الأشرس يكنى ابا الاشرس » (٣) بهامش الأصل « الصواب عبيد بن
عمرو و كذلك ذكره فى باب عبيد » و فى الثقات « روى قتيبة عن عبيد بن
عمرو عنه » و فى كتاب ابن ابى حاتم « روى عنه عبد الله بن عمرو » كذا فى
٢٠ النسخة والله اعلم - ح •

همام

هماما و محمد بن طلحة، سكن مكة: كان المقرى يثنى عليه •

١٤٣ - حسان بن ابى يحيى الكندى - قاله مروان بن معاوية،
وسمع منه يحيى بن سعيد القطان •

١٤٤ - حسان بن ميمون السعدى، سمع الحسن قوله، سمع
٥ منه موسى بن اسماعيل: يعد فى البصريين •

١٤٥ - حسان بن جمدة، رأى الحسن بن ابى الحسن دخل
مسجد واسط وابن هبيرة يخطب فصلى ركعتين، سمع منه ابن عيينة •

١٤٦ - حسان بن منصور الكلبى عن ابن عبد الله بن عمر
عن ابيه - قاله سعيد بن ابى ايوب عن حفص بن صالح •

١٠ ١٤٧ - حسان بن وبرة ابو عثمان النمرى - قاله اسحاق عن
سهل، و قال محمد بن شعيب اخبرنى عمرو بن شراحيل سمعت حسان
ابن وبرة المرى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم: لا تزال
عصابة بدمشق ظاهرين •

١٤٨ - حسان بن ابراهيم الكرمانى، سمع سعيد بن مسروق
١٥ ويونس بن يزيد، سمع منه على بن عبد الله، يقال الغزى، ابو هشام •

١٤٩ - حسان بن ابى سنان، قال ضمرة عن ابن شوذب وكان
من تجار اهل البصرة: كتب ايوب الى حسان فأتيته و التجار حوله

عمر - فى التزيف قال: ان كنت انت المنتقد فلا تفعله (١) •

٢٠٩ - حيان قال عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة قال اخبرنى ابو يونس شعيب بن ابى سعيد (٢) انه اخبره من قرأ كتاب عمر ابن عبد العزيز الى حيان بن سريج (٣) •

٢١٠ - حيان (٤) بن ضمرة الباهلى قال: مرت بنا عائشة بالمنجشانية (٥) روى عنه عبيدة العدوى (٦)، وقال موسى بن اسماعيل: حبان •

---

(١) كذا والظاهر « تقبله » والله اعلم - ح (٢) هكذا يأتى فى ترجمة هذا الرجل فى باب شعيب و ذكره ابن ابى حاتم فيمن اسمه شعيب و أول اسم ابيه على السين المهملة و وقع هنا فى الأصل « شعيب بن ابى شعيب » كذا والله اعلم - ح (٣) هكذا ضبطه عبد الغنى فى المؤتلف ص ٧٦ و قال « عامل مصر ايام عمر بن عبد العزيز » و كذا ضبطه ابن ماكولا فى الإكمال و قال « توفى فى ذى القعدة سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين قال ذلك ابن يونس » و لم يذكروا خلافا و وقع هنا فى الأصل « شريح » كذا والله اعلم - ح (٤) فى كتاب ابن ابى حاتم و يقال « حبان » و قائله موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكى سينبه عليه المؤلف رحمه الله - ح (٥) وقع فى الأصل « بالمنشانية » و بالهامش « خ بالمندشانية » و فى كتاب ابن ابى حاتم « بالمنجشانية » و قال ياقوت فى معجم البلدان (٨/١٧٢) « المنجشانية . . . منزل و ماء لمن خرج من البصرة يريد مكة » فكأن ام المؤمنين مرت عليها عند خروجها من مكة الى البصرة - ح •
(٦) وقع فى كتاب ابن ابى حاتم فى ترجمة حيان « عبيدة العذرى » لكن فيه فى ترجمة عبيدة « العدوى » ولم يذكر من روى عن عبيدة بل قال « روى عنه » =

٢١١ - حيان بن سليمان (١) الجعفى الكوفى بياع الأنماط (٢)، سمع سويد بن غفلة عن على - قوله، روى عنه منصور بن زاذان (٣) •

٢١٢ - حيان (٤)، سمع قطن بن قبيصة، سمع منه عوف

= و بيض، و ليس عندنا باب عبيدة من هذا الكتاب لكن فى اكمال ابن ماكولا « عبيدة العدوى سمع حيان بن ضمرة يعد فى البصريين قاله البخارى » فظهر ان المؤلف لم يذكر من روى عن عبيدة و لكن قد يؤخذ مما هنا انه روى عنه موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكى و غيره اما ابن حبان فقال فى ترجمة حيان « روى عنه التبوذكى » كذا قال مع ان ترجمة حيان عنده فى الطبقة الثانية و ترجمة موسى فى الرابعة و ليس فى كلام المؤلف هنا ما يدل على ان التبوذكى روى عن حيان فتدبر ثم ظفرت بالراوى عن عبيدة و هو ابنه حريز او جرير ستأتى ترجمته رقم (٢٥٧) و موسى بن اسماعيل يروى عن ابن عبيدة عن عبيدة فلله الحمد - ح •
(١) كذا فى الأصل و صورته « سليمن » و فى كتاب ابن ابى حاتم و الثقات « سلمان » و الله اعلم - ح (٢) فى الأصل « الأنماطى » كذا (٣) عبارة ابن ابى حاتم « روى عنه منصور و الثورى » و فى الثقات « منصور بن المعتمر و الثورى » والله اعلم - ح (٤) قال ابن ابى حاتم « اختلف فى اسم ابيه فقال حماد بن سلمة عن عوف عن حيان بن العلاء (و سيذكر المؤلف هذا) . . . و قال بعضهم حيان بن عمير و قال احمد بن حنبل و يحيى بن معين هو ابن عمير فيما ذكره ابى عن اسحاق بن منصور عنهما » و فى تهذيب المزى ما ملخصه كما فى تهذيبه لابن حجر (٣/٦٨) « و قيل عن عوف عن حيان لم ينسب و قيل عن حيان ابى العلاء و قيل عنه عن حيان بن عمير و قال اسحاق بن منصور عن احمد و يحيى ليس هو ابن عمير و قال ابن حبان فى الثقات حيان بن مخارق ابو العلاء كذا فى الكتابين عن ابن منصور عن احمد و يحيى « ليس هو ابن =

يحيى بن عبيد، قال احمد حدثنا عبد الصمد قال: حدثنى حراس بن مالك المراغى الجهضمى و أثنى عليه خيرا، سمع يحيى بن عبيد عن ابيه ان عمر اجاز شهادة اربع نسوة فى الطلاق •

٤٥٣ – حجين ابو عمر البغدادى، قال محمد بن المثنى حدثنا حجين بن المثنى قال: حدثنا يعقوب القمى عن جعفر عن ابن ابزى: و كان قاضيا على خراسان، اصله من اليمامة •

٤٥٤ – حزور ابو غالب البصرى، قال عبد السلام بن مطهر حدثنا جعفر بن سليمان قال: سألت ابا غالب ممن انت؟ فقال: اعتقنى عبد الرحمن بن الحضرمى؛ سمع ابا امامة بالشام، سمع منه ابن عيينة، و قال داود بن ابى الفرات: هو مولى خالد بن عبد الله القسرى؛ و قال حماد ابن زيد عن ابى غالب: كان يدعم على عبد الله بن خالد بن اسيد (١) فكنت احمله، و قال حسين بن واقد عن ابى غالب: كنت اختلف الى الشام فى تجارتى و عظم ما كنت اختلف من اجل ابى امامة •

= الجهضمى (كذا) و قال سلم حراش بن مالك عن يحيى بن عبيد قال احمد ثنا عبد الصمد قال حدثنى حراش (كذا) بن مالك المراغى و أثنى عليه خيرا – و ذكره، فدل ان الجهضمى هو المراغى. كذا فى النسخة و الله اعلم – ح •

(١) ضبب عليها فى الأصل و كتب بالهامش «خ – كان ابن عمر ينزل على خالد بن عبد الله بن اسيد» •

٤٥٥ – حكام بن سلم ابو عبد الرحمن الرازى، سمع ابا سنان و الثورى و عنبسة بن سعيد؛ هو الكنانى •

٤٥٦ – حبحاب بن ابى الحبحاب، مرسل؛ روى عنه جعفر ابن برقان •

٤٥٧ – حسام بن المصك ابو سهل البصرى، عن ابى معشر، كناه زيد بن الحباب؛ ليس بالقوى عندهم، الأزدى •

٤٥٨ – الحطم بن عبد الله، قال بشر حدثنا محمد بن فضيل سمع حصينا عن الحطم بن عبد الله رأى عمر (١) توضأ فانتضح الماء •

٤٥٩ – حية بن حابس التميمى (٢)، سمع اباه – قاله على بن المبارك عن يحيى، و قال شيبان عن يحيى ان ابن حية حدثه •

٤٦٠ – حنيبذ بن سفيان (٣)، احد بنى الحضرمى؛ اسماعيل قال حدثنى سليمان عن اسامة عن بكير عن بسر بن سعيد انه حدثه انه سمع زيد بن خالد الجهنى سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من جهز غازيا او خلفه فى اهله فقد غزا – قال بكير (٤) حنيبذ بن سفيان

(١) كذا، و فى كتاب ابن ابى حاتم «حطم بن عبد الله رعى عن ابن عمر .... » و فى الثقات «الحطم بن عبد الله روى عن على» و الله اعلم – ح •

(٢) راجع ترجمة حابس رقم (٣٦/٤) – ح (٣) لم اجد هذا الرجل فى غير هذا الكتاب – ح (٤) لعله سقط «قال» •

قال لنا معلى بن أسد نا صفوان نا الحارث بن عبد الرحمن عن منير بن عبد الله عن أبيه عن سعد بن أبى ذباب قال: قدمت المدينة على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلمت فقلت: اجعل لقومى ما أسلموا عليه، ففعل واستعملنى عليهم ثم استعملنى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما.

١٩١٥ - سعد بن تميم الأشعرى (١) الشامى، نا سليمان نا الوليد بن مسلم نا عبد الله بن العلاء وغيره سمعا بلال بن سعد عن أبيه قال: قيل: يا رسول الله! ما الخليفة من بعدك؟ قال: مثل الذى لى ما عدل فى الحكم وقسط فى البسط ورحم ذا الرحم.

١٩١٦ - سعد بن وائل بن عمرو (٢).

١٩١٧ - سعد القرظ بن عائذ المؤذن المدنى، نسبه على، له صحبة، قال لى ابن أبى أويس: سألت بعض ولد سعد لم سمى القرظ؟ [قال - ٣] لأنه كان يتجر فكلما تجر فى شىء نقص حتى تجر فى القرظ فربح فيه (٤) فلزم التجارة فيه (٥)، مولى عمار بن ياسر قاله

(١) زاد ابن أبى حاتم وابن حبان «السكونى» وتقدم فى ترجمة بلال ولد سعد هذا (١ / ٢ / ١٠٨) «السكونى..» وقال بعضهم الكندى وقال حماد بن سلمة هو الأشعرى - ح (٢) زاد فى الإصابة «العبدى الجذامى قال ابن منده عداده فى أهل الرملة وروى هو والباوردى من طريق عبد الله بن كثير بن سعد حدثنى أبو معاوية الحكم بن أبى سفيان العبدى سمع سعد بن وائل يقول إنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فله الجنة» - ح (٣) من التاريخ الصغير للمؤلف ص ٣٦ (٤) زاد فى الأصل «فلزم فيه» وليس فى التاريخ الصغير فهو سهو من الناسخ - ح (٥) فى الإصابة من طريق أخرى «فذكر ذلك =

المخزومى

المخزومى.

١٩١٨ - سعد مولى أبى بكر الصديق، قال لنا عمر بن عبد الوهاب أخبرنا عامر بن صالح الخزاز عن أبيه أبى عامر عن الحسن عن سعد: شكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان ابن المعطل فقال: إن صفوان هجانى وكان يقول الشعر، قال: دعوا صفوان فإنه خبيث اللسان طيب القلب، وقال عبيد الله عن سليم عن ابن عون عن الحسن أخبرنى صاحب زاد النبى صلى الله عليه وسلم، قال ابن عون: واسمه سفينة.

١٩١٩ - سعد بن عبيد الأنصارى القارى، له صحبة، قال لنا معلى حدثنا عبد الواحد سمع أيوب بن عائذ بن مدلج سمع قيس ابن مسلم سمع طارق بن شهاب: كان سعد بن عبيد الأنصارى شهد القادسية فقام (١) خطيبا فقال: إنا مستشهدون غدا فلا تكفنونا إلا فى ثيابنا التى أصبنا فيها.

١٩٢٠ - سعد بن إياس أبو عمرو الشيبانى ويقال اليشكرى (٢)، قال لنا أبو نعيم عن عيسى عن عبد الرحمن عن أبى عمرو: أذكر أنى

= للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فأمره بلزوم ذلك» - ح.

(١) هكذا فى التاريخ الصغير للمؤلف ص ٢٨ ومثله فى الإصابة ووقع هنا فى الأصل «فقال» كذا - ح (٢) ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين وذكر معنى ما يأتى مما يفيد أن له إدراكا كما قال، وليست له صحبة، أما المؤلف فأدرجه هنا فى أسماء الصحابة لإدراكه أو على الاحتمال وسماه ابن حبان «سعيدا» وفى الإصابة، وقال أبو نعيم سعد أو سعيد والأول أصح» - ح.

باب صخر

٢٩٤١ - صخر الغامدى (١)، له صحبة، يقال أبو وداعة، يعد فى اهل الحجاز، حدثنا أبو الوليد نا شعبة عن يعلى بن عطاء أنبأنى سمع عمارة (٢) بن حديد (٣) عن صخر الغامدى (٤) سمع النبى صلى الله عليه و سلم: اللهم! بارك لأمتى فى بكورها - و كان إذا بعث سرية بعثهم فى أول النهار، و كان تاجرا و كان يرسل غلمانه فى أول النهار فكثر ماله حتى لا يدرى اين يضع ماله.

٢٩٤٢ - صخر بن حرب بن أمية والد معاوية أبو سفيان الأموى القرشى، له صحبة.

٢٩٤٣ - صخر بن العيلة، له صحبة، قال لنا أبو نعيم نا أبان نا عثمان بن أبى حازم عن صخر بن العيلة (٥): أخذت عمة المغيرة بن شعبة فقدمت بها على رسول الله صلى الله عليه و سلم فسأل النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا صخر! إن القوم إذا أسلموا أحرزوا

(١) وقع فى الأصل «العامرى»، و فى كتاب ابن أبى حاتم وغيره «الغامدى»، و هكذا ضبطه فى الإصابة ولم يذكر خلافا - ح (٢) فى مسند أحمد (٤/ ٣٩٠) «... شعبة قال يعلى بن عطاء أنبأنى قال سمعت عمارة» فقوله «انبأنى» من قول شعبة «يريد أنبأنى يعلى أنه سمع عمارة» - ح (٣) وقع فى الأصل «حدير» بالراء وضم الحاء و هو خطأ قطعا - ح (٤) فى الأصل «العامرى»، و قد مر ما فيه - ح (٥) وقع فى الأصل هنا «العلية»، و الصواب «العيلة»، كما مر أول الترجمة و الحديث فى سنن أبى داود من طريق أبان بن عبد الله بن أبى حازم الأحمسى عن عمه عثمان بن أبى حازم عن أبيه عن جده صخر بن العيلة، - ح.

ماءهم

ماءهم و أموالهم فادفعها إليه، و كان النبى صلى الله عليه و سلم أعطانى مالا لبنى سليم فأسلموا و أتوه فسألوه فدعانى فقال: يا صخر! إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم و أموالهم فادفعه إليهم.

٢٩٤٤ - صخر بن الحكم (١) الفزارى سمع عمه سمع عمرو بن الحق: بعث النبى صلى الله عليه و سلم سرية - قاله محمد بن خلف سمع محمد بن الجنيد نا المسعودى نا الحارث بن حصيرة عن صخر.

٢٩٤٥ - صخر أبو المعلى البيروتى القاضى سمع يونس بن ميسرة عن أبى إدريس عن أبى الدرداء: الإصلاح بين الناس، سمع منه ابن المبارك و محمد بن كثير، و قال مبارك عن يونس: إن أبا الدرداء، و قال الفزارى و سليمان بن عبد الرحمن عن محمد بن الحجاج سمع يونس: عن أبى إدريس عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم، و قال أبو مسهر نا صخر بن صلة (٢) أبو المعلى هو جندلة، و قال لنا مردويه انا عبد الله عن صخر: قال معاوية: الخلافة العمل بالحق، و الحكم بالمعدلة أخذ الناس بأمر الله.

٢٩٤٦ - صخر بن الوليد الفزارى (٣)، عن عمرو بن

(١) لم أجد هذا الرجل فى غير هذا الكتاب وإنما ذكر ابن أبى حاتم وغيره صخر ابن الوليد الفزارى و ذكروا أنه يروى عن عمرو بن صليع المحاربى و جزى ابن بكير العبسى ولم يذكروا فى ترجمة هذين أنهما أو أحدهما روى عن عمرو بن الحق فالله أعلم - ح (٢) كذا يظهر من الأصل و الكلمة مشتبهة و إنما ذكر غيره أنه ابن جندل و قيل ابن جندلة والله أعلم - ح (٣) راجع التعليق على ترجمة صخر بن الحكم رقم (٢٩٤٤) - ح.

١٨٠٧ – عبد الكريم، روى عنه الأحوص بن حكيم الشامى.

١٨٠٨ – عبد الكريم بن سليط يقال المروى [1] الحنفى عن ابن بريدة [2].

باب عبادة

١٨٠٩ – عبادة بن الصامت ابو الوليد الأنصارى رضى الله عنه، قال عبد الله حدثنى معاوية قال: حدثنى ايوب بن زياد عن عبادة بن الوليد ابن عبادة قال: حدثنى ابى قال دخلت على عبادة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: اول ما خلق الله القلم قال: اكتب يجرى بما هو كائن الى يوم القيامة، و قال ابن منذر حدثنا معن قال حدثنى معاوية: عن ابى زيد الحمصى قال حدثنى عبادة: عن امه [3] – نحوه، و قال الجعفى ح بشر بن السرى قال ح معاوية: عن زياد بن ابى ايوب قال حدثنى عبادة: عن ابيه – نحوه، و قال على بن الجعد اخ عبد الواحد ابن سليم سمعت عطاء بن ابى رباح سألت الوليد بن عبادة بن الصامت فقال قال لى ابى: سمعت النبى صلى الله عليه و سلم – مثله، عبد الواحد ابن سليم فيه نظر.

(١) كذا فى الأصل، و فى الجرح و التعديل: المروزى (٢) قال ابن ابى حاتم: روى عن عبد الله بن بريدة روى عنه عبد الرحمن بن حميد الرؤاسى (٣) كذا، و لعل الصواب: ابيه – و الله اعلم.

١٨١٠ – /عبادة [1]، قال محمد بن سلام حدثنا انس بن عياض ٢٤٨/الف حدثنى عبد الرحمن بن حرملة عن يعلى بن عبد الرحمن بن هرمز: ان عبد الله ابن عبادة الزرقى اخبره رأى عبادة فقال: حرم النبى صلى الله عليه و سلم ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم صلى الله عليه و سلم مكة؛ و كان عبادة من اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم.

١٨١١ – عبادة بن قرص الليثى، حدثنى ضرار قال ح حاتم ابن وردان البصرى عن يونس عن حميد بن هلال: عن عبادة بن قرص الليثى رضى الله عنه: انه اقبل من الغزو فكان بالأهواز يبيع اثوابا [فسمع اذانا] [2] فأقبل نحوه فاذا هو [3] بالحرورية، فقالوا: من انت؟ فقال:

(١) قال ابن ابى حاتم: عبادة الزرقى كان من اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم روى عنه ابناه عبد الله و سعد (٢) قلت و كان فى الأصل سقوط بالمقامين بالهامش و عليه علامة لا تلائم المقام فصار الخبط بالمعنى و سقط ايضا من الأصل بعض العبارة زدتها انا من الاصابة بين المربعين و ها انا انقل لك عبارة الأصل: فكان بالأهواز يبيع اثوابا فأقبل نحوه فقال من انت فقال اخوكم فقال انت اخو الشيطان فاذا هم بالحرورية فلما ارادوا قتله قال اما ترضون – الحديث، و فى العبارة اغلاط الضمائر ايضا من قالوا الى قال فافهم و تدبر، و فى الاصابة: و كان قريبا من الأهواز سمع اذانا فقصده ليصلى جماعة فأخذه الخوارج و قال قبل ذلك فأخذوه فقتلوه، راجعها تفهم صحة المفهوم (٣) و كان فى الأصل: فاذا هم، و الصواب: فاذا هو.

و الربيع[1]، و قال ابن فضيل عن مطرف : عن عمرو بن سالم، قال ابن ابى خلف حدثنا ابو أسامة ح مهدى : حدثنا ابو عثمان الأنصارى عمر بن سالم[2] من اهل المدينة : سمعت القاسم[3].

٢٠٣٥ - عمر بن سويد العجلى، سمع سلامة التيمى، سمع منه ابو نعيم، فى الكوفيين. ٥

٢٠٣٦ - عمر بن سويد الثقفى، سمع عائشة بنت طلحة، سمع منه ابن المبارك و[4] أبو نعيم و وكيع[4]، الكوفى.

٢٠٣٧ - عمر بن سويد العجلى السامى عن عمرو بن الأسود و معاوية، روى عنه الزبيدى، الشامى.

١٠ ٢٠٣٨ - عمر بن السائب عن القاسم بن ابى القاسم، روى عنه عمرو بن الحارث[5]، المصرى : منقطع.

٢٠٣٩ - عمر بن السائب عن اسامة بن زيد، روى عنه الليث ابن سعد، منقطع.

٢٠٤٠ - عمر بن سلام عن عبد الملك بن مروان و الشعبى

(١) روى عنه مطرف بن طريف و ليث بن ابى سليم و الربيع بن صبيح - قاله فى التهذيب (٢) وكان فى الأصل : عن ابن سالم، و لفظ "عن" تصحيف عمر. (٣) اى القاسم بن محمد بن أبى بكر (٤-٤) و هذا قول ابن ابى حاتم فى العجلى و لم يذكر الثقفى (٥) و ابن لهيعة - قاله ابن ابى حاتم.

قولهما، روى عنه معن بن عيسى.

٢٠٤١ - عمر بن سهل بن مروان المازنى البصرى ابو حفص سكن مكة، سمع الذيال بن عبيد[1]، روى عنه الحميدى.

٢٠٤٢ - عمر بن سليط[2] ابو حفص الهذلى، سمع عطاء، سمع منه ابو عبيدة الحداد. ٥

٢٠٤٣ - عمر بن ابى سحيم[3]، [سمع][4] ابن مغفل قوله، روى[5] يحيى ابن ابى اسحاق[5] سمع عمر، حديثه فى البصريين.

باب ش

٢٠٤٤ - عمر بن شقيق الجرمى/ البصرى كانت تجارته الى الرى والد الحسن عن ابى جعفر الرازى[6]، سمع منه روح بن عبد المؤمن. ١٠ ٢٥٣/ب

(١) و مهدى بن عمران، روى عنه الحميدى و هارون بن عبدالله الحمال و المؤمل ابن اهاب - قاله ابن ابى حاتم (٢) قال ابن ابى حاتم : عمر بن سليط صاحب الهروى روى عن بكر بن عبد الله المزنى روى عنه موسى بن اسمعيل، فوالله اعلم هذا هو الذى ذكره المؤلف او غيره، و لم يذكره فى التهذيب و لا فى الجرح و التعديل و لا فى اللسان و لا فى التعجيل، قلت ثم وجدته فى ج ٣ من الثقات ذكره مثل ما ذكره المؤلف هاهنا (٣) البهزى، روى عن عبد الله بن المغفل قوله (٤) وكان لفظ "سمع" ساقطا من الأصل و لا بد منه كما علمت مما ذكرت لك من الجرح و التعديل (٥-٥) و فى الجرح و التعديل : يحيى بن اسحاق، خطأ (٦) روى عن عاصم الجحدرى و أبى جعفر الرازى و أعين =

الطباع حدثنا عثمان بن عثمان الكلبي سمع على بن زيد: مات عمر بن عبدالعزيز لأربعين سنة؛ مضطرب الحديث.

٢٢٨٧ - عثمان ابو عمرو البتى البصرى[١]، كناه ابن هلال، و قال غيره: عثمان بن سليمان بن هرمز، و قال غيره: ابن سليمان بن جرموز، يبيع البتوت[٢] بتات البصرة، الثقفى؛ روى عنه الثورى و أشعث بن عبدالملك.

٢٢٨٨ - عثمان ابو عمرو المؤذن الكوفى[٣].

٢٢٨٩ - عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى المدينى، سمع اباه؛ روى عنه اخوه هشام[٤] و ابن عيينة و عثمان بن حكيم[٥].

٢٢٩٠ - عثمان بن عطاء بن ابى مسلم الخراسانى، سكن ابوه الشام، مولى لآل المهلب بن ابى صفرة الأزدى، قال حيوة حدثنا ضمرة: مات عثمان بن عطاء سنة خمس و خمسين و مائة؛ يقال ابو مسعود[٦]، ليس بذاك.

---

(١) و فى التهذيب: عثمان بن مسلم و يقال اسم جده جرموز البتى ابو عمرو البصرى، روى له الأربعة، من اهل الكوفة انتقل الى البصرة (٢) البتوت جمع بت و هو كساء غليظ (٣) ذكره ابن ابى حاتم فقال: هو مجهول (٤) و كان فى الأصل: همام، خطأ (٥) و داود العطار و محمد بن اسحاق - قاله ابن ابى حاتم (٦) يعنى يقال ان كنيته ابو مسعود.

٢٢٩١ - عثمان بن عصام عن ابيه، سمع منه بسطام بن وائل[١].

٢٢٩٢ - عثمان بن العلاء عن سلامة بن وردان، سمع انسا رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: خالق ما يرى[٢] - قاله ابراهيم بن حمزة حدثنا محمد بن معن؛ حديثه منكر.

باب غ

٢٢٩٣ - عثمان بن غياث الراسبى، سمع عكرمة و قيس بن عباية[٣]؛ سمع منه يحيى القطان.

باب ف

٢٢٩٤ - عثمان بن فرقد العطار، سمع جعفر بن محمد و هشام بن عروة[٤]؛ سمع منه على بن عبدالله المدنى.

باب ق

٢٢٩٥ - عثمان بن قيس ابو اليقظان و يقال ابن عمير[٥] البجلى

---

(١) قلت كذا ذكره ابن ابى حاتم ايضا و لم يزد فيه شيئا (٢) كان فى الأصل: يزا - بالألف، و معناه غير واضح (٣) قال ابن ابى حاتم: روى عن ابى عثمان النهدى و أبى نضرة و عكرمة و ابن بريدة روى عنه يحيى بن سعيد القطان و وكيع و ابن ابى عدى و الأنصارى (٤) و الأعمش، روى عنه على بن المدينى، و زيد بن اخزم - قاله ابن ابى حاتم (٥) روى عن انس و زيد بن وهب و أبى وائل و زاذان و عدى بن ثابت، روى عنه الأعمش و حجاج بن أرطاة ==

دينار، ويعقوب هو الماجشون، هو مولى لآل المنكدر التيمي القرشي واري يعقوب اخا عبدالله، وقال يعقوب (بن محمد - ١) اسم الماجشون يعقوب مولى آل المنكدر، قال محمد بن عبدالرحيم (٢) نا ابو سلمة الخزاعي قال اخبرنا عبدالعزيز بن يعقوب عن ابيه قال خرجت مع عمر بن عبدالعزيز لما كتب اليه الوليد بالقدوم عليه الى ذى خشب فقال لى يا ماجشون (٣) (قال محمد بن اسمعيل الماجشون هو المورد - ٤) •

٣٤٠٠ - يوسف بن قتيبة (٥) قال سمعت عبدالحكيم بن ابى فروة قال قال سعيد بن المسيب •

٣٤٠١ - يوسف بن يعقوب الحنفي روى عنه جعفر بن سليمان، مرسل •

٣٤٠٢ - يوسف بن يعقوب عن السائب بن يزيد قاله ابن المبارك عن ابن ابى ذئب •

٣٤٠٣ - يوسف بن يعقوب بن ابراهيم بن سعد (٦) بن زادويه (٧) قاضي اليمن عن عمر بن عبد العزيز روى عن طاوس

(١) من قط (٢) هو البزاز يروى عن ابى سلمة منصور بن سلمة الخزاعي كما فى التهذيب ووقع فى قط «محمد بن عبد الرحمن» خطأ - ح (٣) قط «فقال لى ابى انا ماجشون» كذا - ح (٤) من صف (٥) هذه الترجمة من قط (٦) فى كتاب ابن ابى حاتم والثقات «سعيد» ومثله فى صف فى ترجمة يعقوب والد هذا الرجل كما سيأتى فالله اعلم - ح (٧) هكذا فى قط هنا وفى ترجمة يعقوب ووقع فى صف هنا «داذويه» وفى ترجمة يعقوب «دادويه» وفى كتاب ابن ابى حاتم «يزدويه» والله اعلم •

ولم

ولم يسمع منه روى عنه الثوري وهشام بن يوسف وعبدالرزاق بن همام نسبه محمد بن الحسن بن أتش (١) •

٣٤٠٤ - يوسف بن يعقوب السدوسي صاحب السلعة البصري سمع شعبة (وسليمان التيمي - ٢) وعيسى بن سنان، قال ابن المثنى كان بقفاه سلعة، ابو يعقوب روى عنه احمد بن يونس •

٣٤٠٥ - يوسف بن سعيد الجذامي عن عبدالملك روى عنه محمد بن شعيب •

٣٤٠٦ - يوسف بن ابى اسحاق السبيعي، قال ابن عيينة ولم يكن فى ولد ابى اسحاق احفظ منه وكان يقود جده، (قال محمد - ٣) قال (لنا - ٢) محمد بن العلاء انا ابراهيم بن يوسف (بن اسحاق - ٤) ابن ابى اسحاق عن ابيه عن ابى اسحاق قال حدثني ابو الاحوص سمع عبدالله يقول كل نبي كان قبلكم سأله قومه ان يعلمهم الامثال فقال ان علمتكم الامثال تركتم الكتاب ولكن عليكم بالكتاب فتعلموه •

٣٤٠٧ - يوسف بن سابور أنه كانت بضاعته مع ناس من قومه بالسراة مع الانباط (٥) فى القمح والشعير فاذا جاؤهم

(١) هكذا ضبطه عبدالغنى فى المؤتلف (ص ٥) وغيره وصرح فى القاموس بانه بالتحريك يعنى بفتحتين بلا مد ووقع فى كتاب ابن ابى حاتم «آتش» وفى صف «اتشق» وفى قط «اتقن» كذا - ح (٢) من صف (٣) من قط ومحمد هو المؤلف - ح (٤) من قط وهكذا تقدم فى ترجمة ابراهيم - ح (٥) قط «بسراة الانباط» كذا.

معجم ما استعجم

من أسماء البلاد والمواضع

تأليف

الوزير الفقيه : أبي عُبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي

المتوفى سنة ٤٨٧ هجرية

عارضه بمخطوطات القاهرة ، وحققه وضبطه

مصطفى السقا

المدرس بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

عالم الكتب

بيروت

الجَنِيبة : ثِنْىٌ من التسرير، وأعْلَى التسرير لغاضِرَة، وثِنْىٌ منه لبنى نُمَيْر، وأسفلُه فى بلاد تميم .

الجيم والهاء

﴿ جُهْجُوه ﴾ بضمّ أوّله، جيمانِ وهاءان، على بناء فُعْلُول: يومٌ لبنى تميم معروف، يُنْسَب إلى ماءٍ هنالك يقال له جُهْجُوه .

﴿ جَهْرَان ﴾ بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، وبعده راء مهملة، على وزن فَعْلان: بلد باليَمَن قد تقدّم ذكره فى رسم أَدَنة .

﴿ جَهْرَم ﴾ بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة : موضع ببلاد فارس؛ قال حُمَيْدٌ الأرْقَطُ يمدح الحجّاج :

لمّا رأى اللّصّانِ لِصّاً جَهْرَمَا ... صَوَاعِقَ الحجّاج يُمْطِرْنَ الدّمَا

وورد فى شعر تَأبّطَ شرًّا « جُرْهُم » بضمّ الجيم، وتقديم الراء على الهاءِ، ولا أدرى ما صِحّتُه ؛ قال تأبّط شرًّا :

قِفَا بدِيارِ الحىّ بين المُثَلَّمِ ... وبين اللّوَى[1] مِنْ بَيْنِ أجْرَاعِ جُرْهُمِ

﴿ جَهْور ﴾ بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده واو وراء مهملة : موضع قد حددتُه وذكرتُه فى رسم الكَحِيل، فانظره هناك .

الجيم والواو

﴿ الجِواء ﴾ بكسر أوّله ممدود، على وزن فِعَال : جبل يَلِى رَحْرَحَانَ من غربيّه، بينه وبين الرَّبَذَة ثمانية فراسخ، قد ذكرتُه فى رسم الرَّبَذَة، وفى رسم عَرْدَة، وفى رسم رامة، قال زُهَير :

(١) فى ز، ق : من .

عَفَا من آل فَاطِمَةَ الجِواء ... فيُمْنٌ فالقَوَادِمُ فالحِساء

يُمْن والقوادم : فى بلاد غَطَفَان، والحِساء : محدد فى موضعه[1] :

فذُو هاشٍ فمِيثُ عُرَيْتِنَاتٍ ... عَفَتْها الريحُ بعدَكَ والسماء

فذِرْوَةُ فالجنَابُ كأنّ خُنْسَ النّـــعَاجِ الطاوياتِ بها المُلاء

وقال أيضاً :

فلما بَدَتْ ساقُ الجِواء وصَارَةٌ ... وفَرْشٌ وَحَمّاوَاتُهُنّ القوابلُ

سَاقُ الجِواء : جُبَيْلٌ دان منه كأنه ساقُه . وحَمّاوَاتُهُنّ : جبال سُود .

والجواء : موضع آخر بدمشق[2]، مذكور فى رسم الأصابع .

﴿ الجَوَابى ﴾ على لفظ جمع جَابِيَة : بلد بالشام، من ديار بنى الحارث بن كعب ؛ قال عبد الرحمن بن أبى بكر :

تذكّرَ لَيْلَى والسماوةُ دونَها[3] ... فما لابْنَةِ الجُودىّ لَيْلَى وماليَا

وأنّى تَعَاطَى قلبُهُ حارثيّـــةً ... تُدَمِّنُ بُصْرَى أو تَحُلّ الجَوَابِيَا

﴿ جُوَاثَى ﴾ بضمّ أوّله، وبالثاءِ المثلثة، على وزن فُعَالَى : مدينة بالبَحْرَيْن لعَبْدِ القَيْس؛ قال امرُؤ القَيْس :

ورُحْنا كأنّا من جُوَاثَى عَشِيّةً ... نُعَالِى النّعَاجَ بين عِدْلٍ ومُشْنَقِ

يريد : كأنّا من تِجار جُوَاثَى، لكثرة ما معهم من الصيد . أراد كثرة أمتعة تجارِ جُوَاثَى . بين عِدْل : أى معدول فى أعدال . ومُشْنَق : أى معلّق . وروى أبو بكر : « بين عِدْلٍ ومُحْقَبِ » .

(١) فى ج بعد موضعه : ثم قال بعد هذا .

(٢) بدمشق : ساقطة من ج . (٣) فى الإصابة لابن حجر : تذكرت ... دونتا .

بسم الله الرحمن الرحيم

امر عثمان بن عفان

وفضائله وسيرته ومقتله رضي الله تعالى عنه

ه أمّ عثمان أروى بنت كُرَيز وأمّها أمّ حَكيم البيضاء بنت عبد المطّلب توأمة عبد الله والد رسول الله صلّعم وكان عثمان يُدعى في الجاهليّة أبا عمرو فلما ٥ ولدت له رُقَيَّة بنت رسول الله صلّعم عبد الله اكتنى أبا عبد الله وكناه المسلمون بذلك * ه وكانت أمّ حكيم بنت عبد المطّلب تُرقص عثمان في صغره فتقول

ظَنّي بِهِ صِدْقٌ وبِرّْ يَأْمُرُهُ وَيَأْتَمِرْ مِنْ فِتْيَةٍ بِيضٍ صُبُرْ
يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الدُّبُرْ وَيَضْرِبُ الكَبْشَ النَّعِرْ يَضْرِبُهُ حَتَّى يَخِرّْ
مِنْ سرِرٍ ومِنْ أُخَرْ ١٠

المدائني قال : ه نزل عُفْفان بن قيس اليربوعي على أروى بنت كريز فقَري وأكرم فقال

خَلَفْ على أَرْوَى السَّلامَ فإنَّمَا جَزاءُ الثَّوِيِّ أَنْ يَعِفَّ ويَحْمَدا

ه حدثني محمد بن سعد مولى بني هاشم عن الواقدي محمد بن عمر عن محمد ابن صالح عن يزيد بن رُومان قال : خرج عثمان وطلحة بن عبيد الله على أثر الزبير ١٥ ابن العوّام حين أسلم فدخلا على النبيّ صلّعم فعرض عليهما الاسلام وقرأ القرآن

فآمنا وصدّقا وقال عثمان يا رسول الله قدمتُ حديثا من الشأم فلما كنت بين
معان وموضع سمّاه إذا منادٍ ينادي أيها النيام هبّوا إنّ أحمد قد خرج بمكة فقدمنا
فسمعنا بك فلم أتمالك أن جئتك * قالوا : ولما أسلم عثمان بن عفّان أوثقه عمّه الحَكَم
ابن أبي العاص بن أميّة رباطًا وقال أترغب عن دين آبائك الى دين مُحدَث والله
لا أحُلّك أبدًا فلما رأى صلابته في دينه تركه ؛ وحلفت أمّه أرْوَى بنت كُرَيز ألا
تأكل له طعامًا ولا تلبس له ثوبًا ولا تشرب له شرابًا حتى يدع دين محمد
فتحوّلت الى بيت أخيها عامر بن كُرَيز فأقامت به حولا فلما يئست منه رجعت
الى منزلها * قالوا : وأتى عثمان رضي الله تعالى عنه ابا أُحَيحة فقال له إنّي قد
آمنت واتّبعت محمدًا صلّعم فقال قَبِحْتَ وقَبِح ما جئت به ثم خرج من عنده
وأتى ابا سفيان بن حَرْب فأعلمه إسلامه فعنّفه ؛ وكان عثمان ممّن هاجر
460a الهجرتين جميعا الى أرض الحبشة فرارًا من قريش بأديانهم وتنحّيًا عن أذاهم
ومكروهم وكانت معه في هجرته الثانية رُقَيّة بنت رسول الله صلّعم فقال
رسول الله صلّعم إنّهما لأوّل من هاجر الى الله تعالى بعد ابراهيم ولوط ؛ ثم
هاجر الى المدينة ولما هاجر من مكة الى المدينة نزل على أوس بن ثابت
الأنصاري من بني النجّار فأقطعه رسول الله صلّعم داره التي في المدينة وآخى
بينه وبين عبد الرحمن بن عوف وآخى أيضا بينه وبين أوس بن ثابت ، ويقال
آخى بينه وبين سعد بن عثمان الزُرَقي من الأنصار ويُكنى ابا عبيد * وحدثنا
محمد بن سعد عن الواقدي عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه :
انّ عثمان دفع مالًا مضاربةً على النصف * وحدّث ابن دأب عن داوود بن
الحصين عن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال : قال عثمان دخلت على خالتي بنت
عبد المطّلب أعودها وعندها رسول الله صلّعم فقلت له يا أبا القاسم ما أعجب ما
يقال عليك مع مكانك منّا فقال يا عثمان لا اله الا الله الله يعلم أنّي قد اقشعررت ثم

قال وَفِي ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا
أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ فخرج فاتّبعته فأسلمت * المدائني عن سعيد بن خالد عن
صالح بن كيسان عن سعيد بن المسيَّب ، قال : نظر رسول الله صلّعم الى عثمان
فقال هذا التقيّ المؤمن الشهيد شبيهُ ابراهيم * وحدثني محمد بن سعد عن
الواقدي عن عتبة بن جَبيرة عن الحُصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد
ابن مُعاذ عن محمد بن لبيد : انّه رأى عثمان على بغلة عليه ثوبان أصفران وراءه
غديرتان * حدثني محمد بن سعد عن خالد بن مَخْلَد عن الحكم بن الصَلْت عن
أبيه قال : رأيت عثمان وعليه خميصة سوداء وهو مخضوب بالحنّاء * المدائني عن
شعبة عن حصين قال: قلت لأبي وائل أعليٌّ أفضل أم عثمان قال عليٌّ الى أن أحدث
فأمّا الآن فعثمان * وحدثني محمد بن سعد حدثنا عفّان بن مسلم حدثنا يزيد بن
هارون عن ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن سعد قال : رأيت عثمان على بغل
مُضَفَّرًا لحيتَه * حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن محمد عن
ثابت بن عجلان عن سُليم ابي عامر قال : رأيت على عثمان بُرْدًا ثمنه مائة دينار *
حدثنا عفّان حدثنا حمّاد بن سَلَمة أنبأنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم حدثنا
ابراهيم عن عكرمة عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ
يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ قال : عثمان بن عفّان * حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن
ابن أبي سَبْرة عن مروان بن ابي سعيد قال حدثني الأعرج عن محمد بن ربيعة بن
الحارث قال : كان اصحاب رسول الله صلّعم يوسعون على نسائهم في اللباس
الذي يُصان ويُتجمَّل به ؛ ثم يقول : رأيت على عثمان مُطرَف خزّ ثمّنته مائة دينار
فقال هذا لنائلة كسوتُها إيّاه فأنا ألبسه لأسرّها بذلك * حدثنا عبد الله
ابن صالح عن ابن ابي الزناد عن ابيه قال : كان عثمان يتختّم في اليسار *
حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده قال : كان عثمان رَبْعة ليس

"وأمّا عبد العزيز بن المُطرِّف فكان على الجيش الذين قاتلوا الإباضيّة بقُديد فسقط لواؤه يومَ سار فتطيّروا من ذلك وانهزم وقُتل يومئذ أُميّة بن المطرف اخوه"؛ وولّى يزيد بن الوليد بن عبد الملك عبد العزيز هذا مكة والطائف * المدائني، قال: قال المطرف انا ابن ابي العاص فقال له محمد بن المنذر بن الزبير ٥ دون ذلك ما يرقّ عُنقك يعني عفان كان موضّعا *

491 b وأمّا عمر بن عمرو بن عثمان فمن ولده عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان ابن عفّان وأمّه ابنة عمر بن عثمان بن عفان وكان ينزل عَرْج الطائف فكان يُعرف بالعَرْجي وكان شاعرا سخيّا له يَسار وحال * فحُدّثت: "انّ عمر بن ابي ربيعة المخزومي لما نُعي وكان موتُه بالشأم بكت عليه مولّدة من مولّدات ١٠ مكة كانت لبعض بني مروان وجعلت توجع له وتفجع عليه وقالت مَن لأباطح مكة بعده وكان يصف حسنها وملاحة نسائها فقيل لها إنّه قد حدث فتىً من ولد عثمان بن عفّان يسكن بعَرْج الطائف شاعرٌ يذهب مذهبه فقالت الحمد لله الذي جعل له خلفاء سرّيتم والله عنّي* وضُرب العَرْجيُّ الحدَّ في السكر في أيّام هشام بن عبد الملك؛ قالوا: وكان العَرْجي من فتيان قريش وكان ١٥ فتيان قريش وغيرها يَفِدون اليه فيُفضل عليهم ويُعطيهم، وغزا مع مَسْلَمة بن عبد الملك في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك فقال يا معشر التجّار مَن اراد من الغزاة المُعدمين شيئا فأعطوه ايّاه فأعطوهم عليه عشرين الف دينار فلما استُخلف عمر بن عبد العزيز قال بيت المال أَولى بمال هؤلاء التجّار من مال العَرْجي فقضى ذلك من بيت المال * ولم يزل العَرْجي فتى قريش حتى حبسه ابراهيم بن ٢٠ هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وهو والي المدينة من قِبَل هشام بن عبد الملك وكان العَرْجي هجا ابراهيم هذا فقال وقد حجّ بالناس"

كأنّ العامَ ليس بعامِ حجٍّ ... تغيّرتِ المواسمُ والشُّكولُ
وقد بعثوا الى جَيْدا رسولا ... ليُخبرها فلا رجَعَ الرسولُ

وجَيْداء أمّه بعث اليها رسولا بسلامته، وقال ايضا

حتى وقفتَ الى جَيْداء جالسةً ... قد برّكتْ أهلَ بيتِ الله في ضيقِ

فلم يزل في الحبس حتى مات، وقال في حبسه

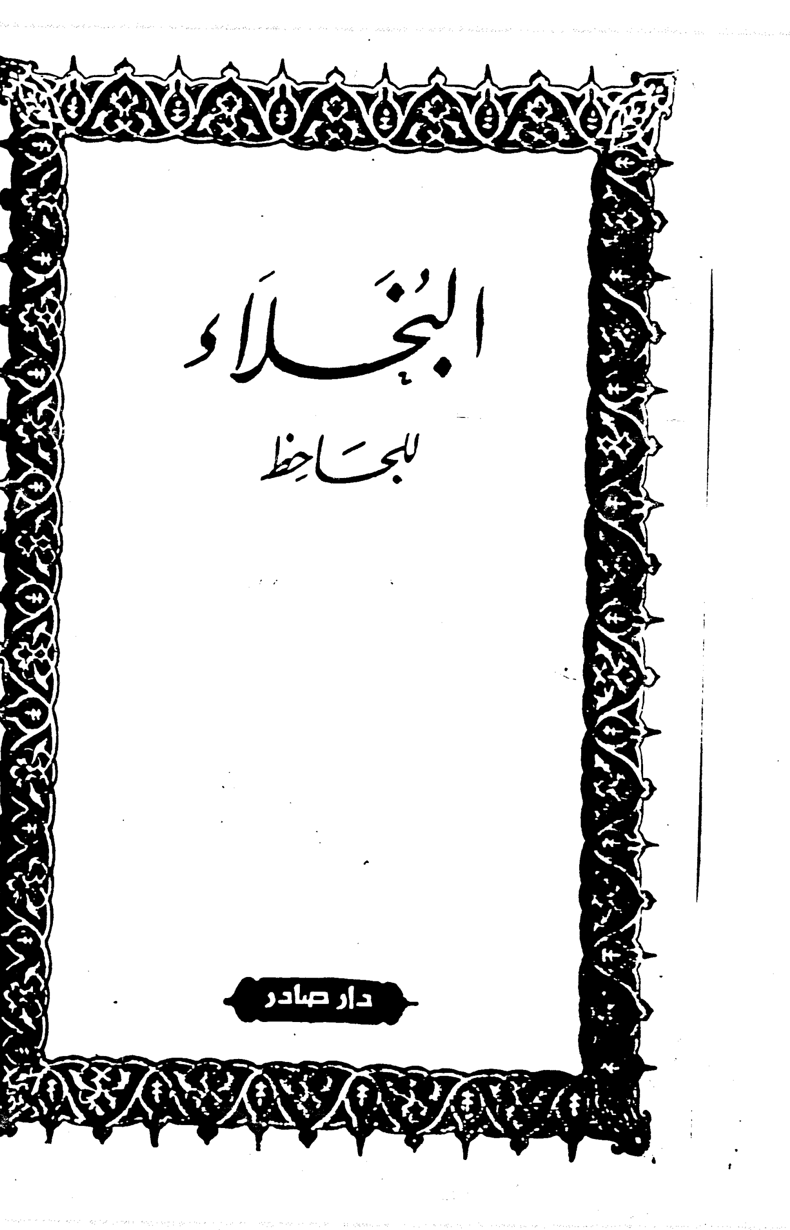
يا ليتَ شِعري وليتَ الطيرَ يُخبرني ... هل أدخلُ القبّةَ الحمراء من أُدُمِ
أسلمَني أُسرتي طرًّا وحاشيتي ... حتى كأنّي من عادٍ ومن إرَمِ

وحدثني المدائني عن عبد الله بن سَلْم الفِهري قال: كان ابن هشام بن اسماعيل والي لهشام بن عبد الملك على مكة وهو ابن خاله وأمّه امّ هشام بنت هشام بن ١٠ اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة فحبس عبدَ الله بن عمر بن عمرو بن عثمان في تُهمة دمِ مولًى لعبد الله بن عمر ادّعى عليه قتلَه فلم يزل محبوسا حتى مات وكان ابن هشام متحاملا عليه فقال في السجن"

أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا ... ليومِ كريهةٍ وسِدادِ ثغرِ

قال المدائني: ويقال انّ هذا البيت لمحمد بن القاسم الثقفي وإنّما تمثّل به العَرْجي * وقال ابو الحسن المدائني: يقال انّ ابراهيم بن هشام حبس ١٥ العرجي، ويقال بل حبسه اسماعيل بن هشام بن اسماعيل * "قال مصعب 492 a الزبيري: وكّلَ العرجيُّ مولًى له بحُرَمه فكان يخالف اليهنّ فصحّ ذلك عند العرجي فقتل مولاه ثم احرقه فاستَعْدَت عليه امرأة مولاه محمدَ بن هشام بن اسماعيل وكان حَنِقا عليه بهجائه ايّاه فحبسه وضربه وشهّره * قال: وله في ٢٠ زوجة محمد بن هشام"

عُوجي علينا ربّةَ الهودجِ ... إنّكِ إنْ لا تفعلي تَحْرَجي
تَلبثْ حولًا كاملًا كلَّهُ ... لا نلتقي إلّا على مَنهجِ


البُخَلاء
للجاحظ
دار صادر

وعبتموني حين زعمتُ أن التبذير إلى مالِ القِمارِ ومال الميراث ، وإلى مال الالتقاط وحِباءِ[1] الملوك أسرع ، وأن الحفظ إلى المال المكتسَب والغنى المجتلَب ، وإلى ما يعرض فيه لذَهابِ الدين واهتضامِ[2] العرض ونَصَب[3] البدن واهتمام القلب أسرع ، وأن من لم يحسُب ذَهابَ نفقته لم يحسُب دخلَه ، ومن لم يحسُب الدخل فقد أضاع الأصل ، وأنّ من لم يعرِف للغنى قدره ، فقد أذِن بالفقر وطاب نفساً بالذلّ .

وزعمتُ أن كسْبَ الحلال مضمّن بالإنفاق في الحلال ، وأنّ الخبيثَ ينزِع[4] إلى الخبيث ، وأنّ الطيّبَ يدعو إلى الطيّب ، وأنّ الإنفاق في الهوى حِجاب دون الحقوق ، وأنّ الإنفاق في الحقوق حِجاز دون الهوى . فعبتم عليّ هذا القول . وقد قال معاويةُ : لم أرَ تبذيراً قطّ إلاّ وإلى جانبه حقٌ مضيّع . وقد قال الحسن : إذا أردتم أن تعرفوا من أين أصاب ماله ، فانظروا في أيّ شيءٍ ينفقُه ، فإنّ الخبيث يُنفَق في السَّرَف .

وقلتُ لكم بالشفقة مني عليكم وبحسنِ النظر لكم وبحفظكم لآبائكم ولِما يجبُ في جواركم وفي ممالحتكم ومُلابستكم[5] : أنتم في دار الآفات[6] ، والجوائح[7] غير مأمونات ، فإن أحاطت بمال أحدكم آفةٌ لم يرجع إلى بقية . فأحرزوا النعمة باختلاف الأمكنة ، فإنّ البليّة لا تجري في الجميع إلاّ مع موت الجميع .

....

١ الحباء : العطاء .

٢ اهتضمه : ظلمه ، غصبه ، كسر عليه حقه .

٣ النصب : التعب .

٤ ينزع : يميل .

٥ ممالحتكم : مؤاكلتكم . ملابستكم : مخالطتكم .

٦ الآفات ، الواحدة آفة : العاهة ، ما يفسد .

٧ الجوائح ، الواحدة جائحة : البلية والتهلكة والداهية العظيمة .

وقد قال عمر ، رضي الله عنه ، في العبد والأمَة وفي مِلك الشاة والبعير وفي الشيء الحقير اليسير : فرِّقوا بين المنايا . وقال ابنُ سيرين لبعض البحريين : كيفَ تصنعون بأموالكم ؟ قال : نفرّقها في السفن ، فإن عطِب بعضٌ سلِم بعض ؛ ولولا أن السلامة أكثرُ لما حملنا خزائننا في البحر . قال ابن سيرين : تحسبها خرْقاء وهي صَناع[1] .

وقلتُ لكم ، عند إشفاقي عليكم : إنّ للغنى سُكراً وإنّ للمال لنزوة[2] ، فمن لم يحفظ الغنى من سُكر الغنى فقد أضاعه ، ومن لم يرْتبط المالَ بخوف الفقر فقد أهمله . فعبتموني بذلك . وقال زيدُ بن جَبَلَة[3] : ليسَ أحدٌ أفقرَ من غنيّ أمِنَ الفقر ، وسكرُ الغنى أشدّ من سُكر الخمر .

وقلتم : قد لزم الحثّ على الحُقوق والتزهيدَ في الفُضول ، حتّى صار يستعملُ ذلك في أشعاره بعد رَسائله وفي خُطبه بعد سائرِ كلامه ، فمن ذلك قولُه في يحيى بن خالد :

عدوٌّ تلادِ المال فيما ينوبُه ... منوعٌ إذا ما منعُه كان أحزما

ومن ذلك قولُه في محمد بن زياد[4] :

وخليقتان : تُقًى وفضلُ تحرّم ... وإهانةٌ ، في حقّه ، للمال

وعبتموني حين زعمتُ أني أقدّم المالَ على العلم ؛ لأن المال به يُغاثُ العالِم وبه تقوم النفوس ، قبل أن تُعرَف فضيلةُ العلم . وأنّ الأصل أحقّ

....

١ الخرقاء : التي لا تحسن العمل . والصناع : الحاذقة الماهرة في العمل . وهو مثل .

٢ النزوة : الوثبة .

٣ زيد بن جبلة : أحد الزعماء الذين كانوا يفدون على عمر بن الخطاب . عرف بفصاحته وحكمته .

٤ محمد بن زياد : لعله المحدث محمد بن زياد الزيادي الملقب بيزيد .

والأكرمان الدين والعِرْض . وقد قيل : للرَّمْي يُراشُ السهم . وعند النِّطاح تغلبُ القَرناء . وإذا رأتِ العربُ مستأكلاً وافقَ غُمْراً[1] قالت : ليس عليكَ نسجُه ، فاسحَقْ وخرِّق[2] ، وقد قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : النّاسُ كلُّهم سواء كأسنانِ المُشْط . والمرء كثير بأخيه . ولا خيرَ لك في صُحبة مَنْ لا يرَى لكَ مثلَ ما يرى لنفسِه .

فتعرّفْ شأنَ أصْحابِك ، ومعنى جلسائك . فإنْ كانوا في هذه الصِّفة فاستعملِ الحزْمَ ، وإن كانوا في خِلاف ذلكَ عملتَ على حَسَبِ ذلكَ .

إني لستُ آمُرُك إلاّ بما أمرَكَ به القرآن ، ولستُ أُوصيكَ إلاّ بما أوْصَاك به الرّسولُ ، ولا أعظُكَ إلاّ بما وعَظَ به الصّالحون بعضُهم بعضاً . قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم : اعقِلْها وتوكّلْ ، وقال مطرّف بن الشِّخِّير[3] : من نامَ تحْتَ صَدَف مائلٍ وهوَ ينْوي التوكّل ، فليرْمِ بنفسِه من طِمارٍ[4] وهو ينوي التوكّل . فأينَ التوقّي الذي أمرَ الله به ؟ وأينَ التغرير الذي نَهَى عنه ؟ ومَن طَمِعَ في السّلامةِ من غير تسلّم فقد وضَعَ الطمعَ في موضع الأمانيّ . وإنّما ينجز الله الطمعَ إذا كان فيما أمرَ به ، وإنّما يحقّق منَ الأمَل ما كان هو المسبّب له . وفرّ عُمرُ من الطّاعون ، فقال لهُ أبو عُبَيْدة : أتَفِرّ منْ قَدَرِ الله ؟ قال : نعم إلى قَدَرِ الله ، وقيلَ لهُ : هل ينْفَعُ الحَذَرُ من القَدَر ؟ فقال : لوْ كانَ الحَذَرَ لا ينفعُ لكانَ الأمرُ به لغْواً . فإبلاءُ العُذر هو التوكّل . وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

---

١ الغمر : من لا يجرب الأمور .
٢ اسحق ، من سحق الثوب : أبلاه . خرق : مزق .
٣ تابعي من أهل البصرة .
٤ الطمار : المكان المرتفع .

لرجل قال في خُصومة : حسبيَ الله : أبلِ اللهَ عُذراً[1] . فإذا أعْجزَكَ أمرٌ فقلْ : حَسْبِيَ الله . وقال الشاعر :

ومَنْ يكُ مِثْلي ذَا عِيالٍ ومُقْتِراً ... منَ المالِ يطرَحْ نفسَه كلَّ مطرَح
ليُبْلِيَ عذْراً أو ليبلُغَ حاجةً ، ... ومُبلِغُ نَفسٍ عذرَها مثلُ مُنجِح

وقال الآخر :

فإنْ يكُنِ القاضي قَضَى غيرَ عادلٍ ... فبعْدَ أُمورٍ لا ألومُ لها نَفْسي

وقال زُهَيرٌ البابيّ : إنْ كانَ التوكّلُ أن أكونَ متى أخرجتُ مالي أيقنْتُ بالخَلَف ، وجعلتُ الخَلَف مالاً يرجعُ في كيسي ، ومتى ما لم أحفظ أيقنْتُ بأنّه محفوظ ، فإني أُشْهِدُكم أني لم أتوكّلْ قطّ . إنّما التوكّلُ أن تعلَمَ أنّكَ متى أخذْتَ بأدَبِ الله أنك تتقلّبُ في الخِيَرةِ مُجزَى بذلكَ إمّا عاجلاً وإمّا آجلاً ، ثم قال : فلِمَ تَجَرَ أبو بكر ؟ ولِمَ تَجَرَ عُمرُ؟ ولِمَ تجَرَ عثمان ؟ ولمَ تجَرَ الزّبير ؟ ولم تجَرَ عبد الرحمن ؟ ولمَ علّم عمرُ النّاسَ كيفَ يتّجرون ، وكيفَ يشترون ويبيعونَ ؟ ولِمَ قال عمر : إذا اشتريتَ جَمَلاً فاجعلْهُ ضَخْماً ، فإنْ لم يبعْهُ الخُبرُ باعهُ المنْظر ؟ ولِمَ قال عمر : فرّقوا بيْنَ المَنايا ، واجعلوا الرّأسَ رَأسَين ؟ ولِمَ قال عُثمان ، حينَ سُئِلَ عن كثْرةِ أرباحِه ، قال : لم أردّ من ربح قطّ ؟ ولمَ قِيلَ : لا تشترِ عيْباً ولا شَيْباً[2]؟ وهل حَجَرَ عليّ بنُ أبي طالب على ابنِ أخيه عبدِ الله بنِ جعفر إلاّ في إخراج المال في غيرِ حقّه ، وإعطائه في هواه ؟ وهل كان ذلك إلاّ في طَلَب الذكْر ، والتماس الشكر ؟ وهل قال أحدٌ إنّ إنْفاقَه كان في

---

١ أبل الله عذراً : قدمه له .
٢ أراد بالشيب : ذا الشيب أي الضعيف لأنه يلازم الشيب .

الأوساخ التي لا تزول إلا بالدلك الشديد أو بإحراق النار ، وأيّهما ما كان ، فإنّه يعيدُ المِسرجة إلى العطش الأول ، والزجاج أبقى على الماء والتراب من الذهب الإبريز ، وهو مع ذلك مصنوع والذهب مخلوق ، فإن فضّله الذهبُ بالصلابة فضله الزجاجُ بالصفاء ، والزجاج مجلٍّ[1] والذهب ستّار . ولأنّ الفتيلة إنّما تكون في وسَطه ، فلا تَحمى جوانبُه بوَهَج المصباح ، كما تَحمَى بموضع النّار من المِسرجة . وإذا وقع شُعاع النار على جَوْهَر الزجاج ، صار المصباح والقنديلُ مصباحاً واحداً ، وردّ الضياءَ كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه . واعتبِرْ ذلك بالشّعاع الذي يسقط على وجهِ المرآة أو على وجه الماء أو على الزجاجة ، ثم انظر كيف يتضاعف نورُه ، وإن كان سقوطُه على عين إنسان أعشاه ، وربّما أعماه . وقال الله ، جلّ ذكره : «اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ ، مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ[2] فِيهَا مِصْبَاحٌ ، المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ، الزُّجَاجَةُ كَأنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ، نُورٌ عَلَى نُورٍ ، يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ » . والزيتُ في الزجاجة نورٌ على نور ، وضوء على ضوء مضاعف . هذا مع فضل حُسن القنديل على حسن مَسارج الحجارة والخزف .

صائم الدهر

وأبو عبد الله هذا كان من أطيب الخلق وأملحهم بخلاً وأشدّهم رياء .

١ مجل : كاشف .
٢ المشكاة : كل كوة غير نافذة .

أدخل على ذي اليمينين طاهر بن الحسين ، وقد كان يعرفُه بخُراسان بسبب الكلام ، فقال له : منذُ كم أنتَ مُقيمٌ بالعراق يا أبا عبد الله ؟ فقال : أنا بالعراق منذُ عشرين سنةً ، وأنا أصومُ الدهر منذُ أربعين سنة . قال : فضَحِكَ طاهر ، وقال : سألناك يا أبا عبد الله عن مسألة ، فأجبتنا عن مسألتين .

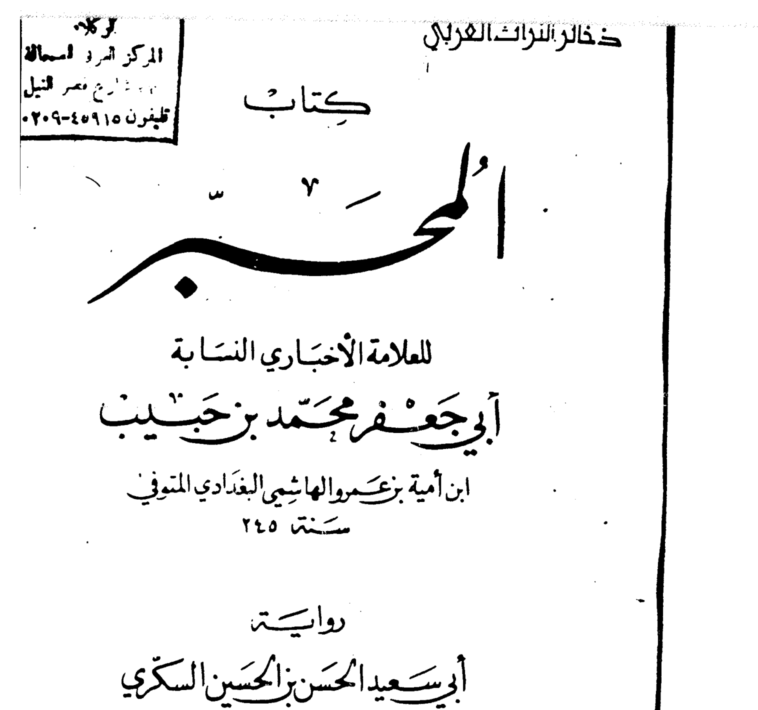
العراقي والمروزي

ومن أعاجيب أهل مَرْو ما سَمعناه من مَشْيَختنا على وجه الدهر ، وذلك : أنّ رجلاً من أهل مرو كان لا يزال يحجّ ويتّجر ، وينزل على رجل من أهل العراق ، فيُكرِمهُ ويكفيه مؤونته ، ثم كان كثيراً ما يقول لذلك العراقيّ : ليتَ أني قد رأيتك بمرو ، حتى أُكافئك ، لقديم إحسانك ، وما تجدّد لي من البِرّ[1] في كل قَدمة . فأما هَهُنا فقد أغناك اللهُ عنّي .

قال : فعرضتْ لذلك العراقي بعد دهر طويل حاجةٌ في تلك الناحية ، فكان مما هوّن عليه مكابدة السفر ووَحشة الاغتراب ، مكانُ المَرْوَزيّ هنالك . فلمّا قَدِمَ مضى نحوه في ثياب سَفره وفي عمامته وقَلَنسُوته وكسائه ، ليحطّ رحلَه عنده ، كما يصنع الرجل بثقته وموضع أُنسه . فلمّا وجده قاعداً في أصحابه ، أكبّ عليه وعانقه ، فلم يره أثبته[2] ، ولا سأل به سؤال من رآه قط . قال العراقيّ في نفسه : لعلّ إنكاره إيّاي لمكان القِناع ، فرمى بقناعه ، وابتدأ مُساءلته ، فكان له أنكر . فقال : لعلّه أن يكون إنّما أُتيَ من قِبَل العمامة ، فنزعها ثم انتسب ، وجدّد مُساءلته ، فوجده أشدّ ما كان إنكاراً . قال: فلعله إنّما أُتي من

١ البر : العطية ، اللطف والشفقة .
٢ أثبته : عرفه .

المركز العربي للصحافة
شارع مصر النيل
تليفون ٤٥٩١٥-٠٢٠٩



كتاب

المُحبّر

للعلامة الأخباري النسابة

أبي جعفر محمّد بن حبيب

ابن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥

رواية

أبي سعيد الحسن بن الحسين السكّري

وقد اعتنت بتصحيح هذا الكتاب

الدكتورة ايلزه ليختن شتيتر

منشورات
المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت

وهى حامل من مالك بن عوف النصرى، فولدت محمدا على فراش عمير، فلحق به. وله يقول جرير بن عطية:

إنا لنعلم ما أبوك لدارم   فالحق بأصلك من بنى دُهمان

وهذا فى قريش والعرب كثير. ولو أردنا استقصاءه لكثر.

ومن سننهم أنهم كانوا يكسبون بفروج إمائهم. وكان لبعضهن راية منصوبة فى أسواق العرب فيأتيها الناس فيفجرون بها. فأذهب الاسلام ذلك وأسقطه فيما أسقط، ولهن أولاد ونسل كثير معروف.

وكان أمر الجاهلية فى نكاح النساء على أربع. إمرأة تخطب فتزوّج. وامرأة يكون لها خليل يختلف إليها، فان ولدت قالت: «هو لفلان» فيتزوجها بعد هذا. وامرأة ذات راية يختلف إليها، فان جاء اثنان فوافياها فى طهر واحد ألزمت الولد واحدامنهما، فهذه تدعا المقسّمة. والرجل يقع على أمة قوم، فيبتاع ولدها فيرغب فيدعيه ويشتريها فيتخذها امرأة.

تسمية أشراف مكاتبى البصرة والكوفة

١٢٠/ب /منهم (الجعد) بن قيس الهمدانى الذى يعرف بثره بالكوفة يقال

يقال لها «بثر الجعد». كان أبوه كاتب على ثلاثين ألفا. ومنهم (راشد) أبو محمد بن راشد، مولى بشير بن جرير البجلى. كان كاتب على ثلاثين ألفا. ومنهم (رُزين أبو داود، وسليمان، وهارون) موالى آل أبى حازم البجليين رهط النضر بن إسمعيل. كاتب على أربعين ألفا. ومنهم (عبدالعزيز) بن يسار زوج ام شعبة بن الحجاج الفقيه. وكان عبد العزيز مولى لبنى بحتر. كاتب يسار أبوه على ثلاثين ألفا. ومنهم (زياد) مولى ثقيف، أبو يزيد بن زياد، وهم بآذربيجان، كاتب على ثلاثين ألفا. وكان تاجرا. وكل هؤلاء كانوا تجارا إلا الجعد فانه كان فى مائتين من العطاء. ومنهم (أبو سعيد) مولى خالد بن عرفطة. كاتب على خمسين ألفا وجاريتين وصبيين تتخذان[1] امى ولد. وكان أبو سعيد يبيع الغنم. ومنهم (راشد) مولى عبد الرحمن بن بُديل بن ورقاء الخزاعى. كاتب على سبعين ألفا. وكان يبيع الرقيق. ومنهم (أشرس) بن جبير النخعى، عن عبدالملك بن مروان بالعراق. وكان عبدالملك فرض له فى ألفين. كاتب أبوه جبير على خمسين ألفا وعشرة من الرقيق. وكان له مال يعينه إلى العطاء. ومنهم (أبو مرداس) جد يزيد بن الفيض بن أبى مرداس. كاتب أبو مرداس فى زمن

(١) مرجع الضمير إلى «جاريتين».

عثمان لرجل من بنى مُرهبة على أربعين ألفا، وثلاثين ناقة ورعاتُها . ومنهم ﴿طَهمان﴾ الوبذى مولى الوليد بن عقبة . كاتب الوليد على سبعين ألفا . وكان يعِّين ويبيع إلى العطاء . ومنهم ﴿أبو الضُريس﴾ مولى بنى تيم . كاتب أبوه على/خمسين ألفا . وكان يبيع الغنم . ومنهم ﴿بَزوان﴾ أبو الفضيل بن بزوان مولى بنى البكاء . كاتب على خمسين ألفا . وكان ابنه فضيل من أشراف موالى الكوفة . ومنهم ﴿غزوان﴾ مولى البراء بن قَبيصة بن أبى عَقيل الثقفى . كاتب على خمسين ألفا وعدّةً من الوصفاء . وكان ينزل جرجان . ومنهم ﴿سريع﴾ مولى عمرو بن حريث . كاتب على ثلاثين ألفا . وابنه الوليد بن سريع كان عين عبد الملك على العراق . ومنهم ﴿المهلب﴾ ابن طلحة الكاتب . كان أبوه كاتب رجلا من جرم على ثلاثين ألفا . وكان يبيع الرقيق . ومنهم ﴿أبو دُكين﴾ مولى الجمليّين، من مراد . كاتب على مائة ألف . وكان يبيع إلى العطاء . يبيع كل بياعة من العطر والرقيق والدواب . وأقرض مرة مرادا إلى العطاء سبع مائة ألف درهم . ومنهم ﴿سفيان﴾ مولى قَرظة بن كعب الأنصارى . كاتب على سبعين ألفا . فوضع قرظة عنه أربعين ألفا وأخذ الثلاثين

١٢١/ا

الثلاثين . فاشترى بها رقيقا وأعتقهم . ومنهم ﴿يزيد﴾ أبو أبى صادق الأزدى، من غامد، الذى كان يروى عن ربيعة بن ناجذ عن على رضى الله عنه . كاتب على عشرين ألفا . ومنهم ﴿جد جبل[1]﴾ بن يزيد الأزدى من بنى ظبيان، الكاتب . كاتب على أربعين ألفا . وكان مع المنصور، فضمه إلى أبى أيوب الخُوزى[2] . ومنهم ﴿أبو عبد الرحمن﴾ جد عمر بن[3] صالح بن أبى عبد الرحمن . كاتب على خمسين ألفا، مولى رجل من خثعم . ومنهم ﴿بسطام﴾ مولى عبد الرحمن ابن مُحرز بن الحارث بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف . كاتب على ثلاثين ألفا . ومنهم ﴿طرخان﴾ جد محمد بن بشر بن طرخان التاجر، مولى آل/أبى حازم الأحمسيين . كاتب على عشرين ألفا . وكان جزارا، يبيع البقر . هاؤلاء[4] مكاتبو الكوفة .

١٢١/ب

أسماء مكاتبى البصرة

﴿سيرين﴾ . كان بُعث به إلى عمر، فوهبه لأبى طلحة النجارى .

(١) لم يعجم فى الأصل . ولم يذكر اسم جده .

(٢) كذا فى الأصل بالزاى .

(٣) فى الأصل «ابن» مع كونه فى وسط السطر .

(٤) كذا الرسم فى الأصل والمعروف «هؤلاء» . وكتب سهوا «مكاتبوا» بزيادة الألف .

فوهبه لأنس بن مالك . فكاتبه على أربعين ألفا . وأما آل أنس فيزعمون أن عمر وهبه لأنس . فأراد سيرين المكاتبة فأبى أنسا[1] . فقال له : « ما يمنعك ؟ » قال : « أردت أن تموت فأرثك » . فأتى سيرين عمر فقال : « إنى أردت أنسا على المكاتبة ، فأبى » . فأمره عمر ، فكاتبه على أربعين ألفا . وكان ﴿عبد الله﴾ بن الحارث ، ابن اخت سيرين ، نبطيا ، وكان أبوه الحارث ممن سبى فكوتب . فاشتراه سيرين . فعتق بشراء سيرين إياه لقول رسول الله صلى الله عليه : « من ملك ذا رحم فهو حر » . فكان مولى سيرين . ومنهم ﴿فروخ﴾ مولى الربيع ابن زياد الحارثى . كاتب على مائة ألف . فأدى خمسين ألفا . ثم أتى الربيع بها . فقال : « يافروخ أنت حر وهى لك » . وكان من سبى سجستان . وله يقول الفرزدق :

أبا حاضر ! ما بال برديك أصبحا
على ابنة فروخ رداء ومئزرا ؟
أبا حاضر ! من يزن يعرف زناءه
ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا

وأبو حاضر الأسيدى . ومنهم ﴿فيروز﴾ حصين وكان من سبى زالق

(١) كذا ولعله « أنس » على صيغة الفاعل .

وهو صاحب نهر فيروز بالبصرة . كاتب مولاه حصين بن الحر العنبرى على خمسين ألفا . ثم أتاه فقال : « إنى أكره أن أكون مكاتبا . ولكنى أشترى نفسى منك بها » . /فأخذها منه وأعتقه . وكان خرج مع ١٢٢/أ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث . فلما كان يوم الزاوية[1] ، نادى منادى الحجاج : « من جاء برأس فيروز فله عشرة آلاف »[2] . فنادى فيروز : « من جاءنى برأس الحجاج فله مائة ألف » . فأهمت الحجاج نفسه ، ولم يأمن ثقاته . ثم ظفر به الحجاج بعد ، فطالبه بأن يطلعه على أمواله . فقال : « إن لى أموالا على الناس وودائع عندهم . فأخرجنى مع حرسى حتى أقفه عليها » . فأخرجه مع حرسى . فنادى فيروز : « أيها الناس ! من عرفنى فقد عرفنى . ومن لم يعرفنى فأنا فيروز مولى حصين بن الحر العنبرى . فمن لى قبله وديعة أو لى عليه مال فهو من ذلك أجمع فى حل محلل » . ثم رجع إلى الحجاج . فقتله . وكانت له أخبار . منها أن رجلين من العرب ، ابنى عم ، تفاخرا وكانت ام أحدهما ام ولد . ففخر عليه ابن العربية بامه . ومر فيروز بهما على ثنية ذلك : فقال ابن الأمة : « هذا خالى » وأشار إلى فيروز . فرآه فيروز ، وقد أشار إليه ، فقال : « فيم أنتما ؟ » فقال الرجل : « إن هذا ابن عمى فخر على بأن امه عربية . وفخرت بك لأن امى عجمية » .

(١) فى الأصل بالزاى وفى عيون الأخبار « الراوية » بالراء المهملة .

(٢) فى الأصل « أنف » على لغة العامة ، فصححناه .

فأمر فيروز بعض غلمانه أن يحضره عشرة آلاف[1] درهم وتختا من
عَصْب اليمن . فأحضره ذلك وهو واقف . فدفعه إلى الرجل . فقال
له : « يا ابن اختى ! قل لخال ابن عمك يأتيه بمثل هذا ! » . ومنهم ﴿أبو نافع﴾
كان غلاما مالا بن لعبد الله بن عامر بن كريز . وكان مولاه بخيلا .
فسأله المكاتبة . فقال : « اكاتبك على مائة ألف » . فأتى أبو نافع
رجلا من آل معمر فقال له : « إن لى مالا وأنا أكره مولاى .
فاشترنى وكاتبنى على ما/ بدالك » . فاشتراه بعشرة آلاف[1] وكاتبه على ١٢٢/ب
خمسين ألفا . وصار ولاؤه له . ومنهم ﴿أبو القاسم﴾ البراد مولى بنى
الهجيم . كاتب مولاه على مائة ألف درهم وجفنة كل يوم . فقالت
امرأته : « يا أبا القاسم ! والله ماعتقنا بعد » . قال : « وكيف ؟ » قالت :
« لأن بناتى فى كل يوم يدققن الأبزار لهؤلاء الأعاريب » . فقال
لهم : « يا بنى الهجيم ! بيعونى هذه الجفنة » . قالوا : « نكره أن ننقطع
من منزلك » . قال : « ذاك والله اريد » . قالوا : فأعطنا بها . قال : اعطيكم
بها ثلاثين ألفا . فعتق بثلاثين ومائة ألف . وكان أعجمى اللسان .
فقال بعض بنيه لبعض : لو ألزمتم هذا الشيخ مؤدبا يقوم لسانه ؟
فطلبوا إلى أبى العرباض السلمى ، وكان مؤدب بنى زياد ابن أبيه ،

(١) فى الأصل « ألف » .

وقالوا

وقالوا له : هذا أمر ليس عليك فيه مؤونة . نرزقك مائة درهم فى
كل شهر ونكفيك مؤونة عيالك وتجلس مع هذا الشيخ . فان
مرت كلمة عوراء أخبرته بها ونهيته عنها . تجلس على مصلى
والشيخ على مصلى . فأجابهم إلى ذلك . فكان إذا مر بعض
ذلك الكلام قال له : يا أبا القاسم ! لو قلت كذا وكذا ، إلى
أن مر غلام يحمل تينا على طبق فقال : يا غلام ! كيف يباع
الطين ؟ فسكت أبو العرباض . قال وأقبلت أحمرة من النهر
تحمل طينا . فقال : يا غلام من أين جئتم بهذا التين ؟ فقال أبو العرباض :
قد والله أعربتهما . فلو جعلت الطين تينا والتين طينا ؟ قال فقال
أبو القاسم : ويحك يا أبا العرباظ ما أضرفك[1] ! قال : ما أضرفك ! ام
فلان طالق ثلاثا إن جالستك بعد يومى هذا أبدا . ومنهم ﴿سالم﴾
المنتوف . كاتب أبوه مولاه /من بنى قيس بن ثعلبة على خمسين ١٢٣/ا
ألفا . ومنهم ﴿القاسم﴾ بن مسلم مولى بنى يشكر . كاتب أبوه
مولاه على ثلاثين ألفا . وكان للقاسم جلد وهيئة ورواية لم يكن
يشبه أولاد المكاتبين . ومنهم ﴿ميمون﴾ بن مهران الفقيه . كاتب
مواليه من بنى نصر بن معاوية .

(١) يعنى بدل أن يقول « أبا العرباض ما أظرفك » فأخطأ فى تلفظ الضاد
والظاء كما أخطأ فى التاء والطاء قبله .

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ١٢٧

كتاب المنمق

في

اخبار قريش

لمحمد بن حبيب البغدادي

(المتوفى سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)

اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه خورشيد احمد فارق أستاذ آداب اللغة العربية

بجامعة دهلي

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية

و مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

سنة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م

فدحه فقال له أوس: إنى أحب أن أنظر إلى قومك ، فبعث أبو جهل إلى
قتيان قومه أن لا يحضر أحد منكم المسجد إلا فى أجود ما يقدر عليه من
الثياب ، فلبسوا القطر[1] و الأتحمى[2] و المورّس من البياض ، فجعل أوس
لا يرى حلة حسنة و لا ثوبا فاخرا فيسأل عنه إلا قالوا: من بنى المغيرة[3]
٥ فعظُم بنو المغيرة عنده و ازداد فيهم رغبة ، ثم أمر أبو جهل بطعام
فصنع فدعا أوسا و قومه فتقدموا ثم خرجوا إلى المسجد فبيناهم فى
الطواف إذ طلع عبد المطلب بن هاشم فى محفة حوله بنوه ، فنظر أوس إلى
شيخ أبيض كأنه فضة طول وجهه ذراع و إذا فتيان يحملون محفته بيض
طول كأنهم الرماح لم ير صورا تشبهها ، فجعل ينظر إليهم و جعل أبو جهل
١٠/٢٨٤ يشغله بالحديث عنهم و جعل أوس يتطلع[4] / إليهم لما يرى من هيئة الشيخ
و حسنه و كمال صورته و ما يرى من تمام فتيته و شطاطهم[5] و حسن
وجوههم و كمال هيئتهم فقال: يا أبا الحكم! من هذا الشيخ و هؤلاء الفتية؟
و الله! ما رأيت شيخا أجمل و لا أكمل و لا أطول و لا فتية أفصح
و لا أصبح و أرجح ، قال أبو جهل: قد رأيته ، هذا عبد المطلب و بنوه ،
١٥ هذا من لا تعتقد معه قريش شرفا ما بقى فلا أبقاه الله .

(١) القطر كقطر بالكسر: نوع من البرود .
(٢) الأتحمى بفتح الهمزة و تشديد الياء: ضرب من البرود .
(٣) المغيرة أبو أبى جهل وهشام و أبى حذيفة و الوليد وعدة آخرين و قد نال كلهم الشرف و الجاه .
(٤) فى الأصل: يطالع .
(٥) الشطاط بكسر الشين: حسن القامة و اعتدالها .

حلف جحش[1] بن رئاب[2] أمية و مصاهرته عبد المطلب

قال: لما قدم جحش[1] بن[3] رئاب[2] بن يعمر الأسدى[4] مكة حالف
أمية بن عبد شمس فقيل له تركت أشرف منهم و أعظم عند قريش قدرا
عبد المطلب بن هاشم ، قال: أما و الله! لئن فاتنى حلفه لا يفوتنى صهره ،
فخطب أميمة بنت عبد المطلب فزوجه إياها . ٥

حديث مجلس القلادة

قال: كان أشراف من أشراف قريش و غيرهم يجتمعون فى مجلس
فيه أبناء المهاجرين و كان ذلك المجلس يسمى مجلس القلادة يشبه بالقلادة
المنظومة بالجوهر لحسنه و جماله و شرف أهله ، و كان معاوية إذا قدم عليه
قادم سأله عن مجلس القلادة عناية منه به ، فذكروا أنه حلت[5] لتاجر ١٠
على ابن أبى عتيق[6] ستة آلاف درهم فأتاه يقتضيه ، فقال له ابن أبى عتيق:
ما هى/ عندى و لكن إذ قعدت فى مجلس القلادة فسلنى عن بيت نبى ٢٨٥/
عبد مناف ، فجاء ابن أبى عتيق حتى جلس إلى جانب الحسن بن على
ابن أبى طالب عليهما السلام ، فقال التاجر لابن أبى عتيق: يا أبا محمد! أخبرنى

(١) فى الأصل: حجش - بتقديم الحاء على الجيم .
(٢) فى الأصل: رياب - بالياء المثناة .
(٣) فى الأصل: ابن - بابقاء الهمزة .
(٤) الأسدى نسبة إلى أسد بن خزيمة أحد أجداد جحش .
(٥) حل الدين: حان وقت وفائه .
(٦) اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق - المنمق ص ٣٢١ .



فتح الباري

بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري

للإمام الحافظ

أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني

٧٧٣ – ٨٥٢

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه
واستقصى أطرافه، ونبه على أرقامها في كل حديث

محمد فؤاد عبد الباقي

قام بإخراجه، وتصحيح تجاربه
وأشرف على طبعه

محب الدين الخطيب

المطبعة السلفية ومكتبتها

٢١ شارع الفتح بالروضة ـ القاهرة ؛ تليفون ٨٤٠٣٦٤

قوله (باب من أراد أن يعتكف ثم بدا له أن يخرج) أورد فيه حديث عمرة عن عائشة ، وقد تقدمت مباحثه ، وفيه إشارة إلى الجزم بانه لم يدخل فى الاعتكاف ثم خرج منه ، بل تركه قبل الدخول فيه ، وهو ظاهر السياق خلافا لمن خالف فيه

١٩ - باب المعتكِفِ يُدخِلُ رأسَهُ البيتَ للغسلِ

٢٠٤٦ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا هِشامُ بنُ يوسفَ أخبرَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها « أنها كانت تُرَجِّلُ النبيَّ ﷺ وهيَ حائضٌ وهوَ مُعتكِفٌ فى المسجدِ وهيَ فى حُجرَتِها يُناوِلُها رأسَهُ »

قوله (باب المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل) أورد فيه حديث عائشة من طريق معمر عن الزهرى عن عروة عنها ، وقد تقدم الكلام عليه فى أوائل الاعتكاف . (تنبيه) : الرأس مذكر اتفاقا ووهم من أنثه من الفقهاء وغيرهم

(خاتمة) اشتملت أحاديث التراويح وليلة القدر والاعتكاف من الأحاديث المرفوعة على تسعة وثلاثين حديثا ، المعلق منها حديثان ، المكرر منها فيه وفيما مضى ثلاثون حديثا ، والخالص منها تسعة أحاديث وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث ابن عباس فى ليلة القدر وحديث أبى هريرة فى اعتكاف عشرين ليلة ، وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم أثر عمر فى جمع الناس على أبىّ بن كعب فى التراويح وهو موصول ، وأثر الزهرى فى ذلك ، وأثر ابن عيينة فى ليلة القدر ، وأثر ابن عباس فى التماس ليلة القدر ليلة أربع وعشرين . والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٤ - كتاب البيوع

وقولِ اللهِ تعالى [٢٧٥ البقرة] : ﴿ وأحلَّ اللهُ البيعَ وحرَّمَ الرِّبا ﴾

وقولِهِ [٢٨٢ البقرة] : ﴿ إلا أن تَكونَ تِجارةً حاضرةً تُديرونَها بَينَكم ﴾

قوله (بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب البيوع . وقول الله تعالى ﴿ وأحل الله البيع وحرم الربا ﴾ وقوله ﴿ إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم ﴾ كذا للاكثر ، ولم يذكر النسفى ولا أبو ذر الآيتين . والبيوع جمع بيع ، وجمع لاختلاف أنواعه . والبيع نقل ملك الى الغير بثمن ، والشراء قبوله ، ويطلق كل منهما على الآخر . وأجمع المسلمون على جواز البيع والحكمة تقتضيه لأن حاجة الانسان تتعلق بما فى يد صاحبه غالبا وصاحبه قد لا يبذله له ففى تشريع البيع وسيلة الى بلوغ الغرض من غير حرج ، والآية الاولى أصل فى جواز البيع ، وللعلماء فيها أقوال أصحها أنه عام مخصوص ، فان اللفظ لفظ عموم يتناول كل بيع فيقتضى إباحة الجميع ، لكن قد منع الشارع بيوعا أخرى وحرمها فهو عام فى الإباحة مخصوص بما لا يدل الدليل على منعه . وقيل عام أريد به الخصوص ، وقيل مجمل بينته السنة ، وكل هذه الاقوال تقتضى أن المفرد المحلى بالالف واللام يعم . والقول الرابع أن اللام فى البيع للعهد وأنها نزلت بعد أن أباح الشرع بيوعا وحرم بيوعا فأريد بقوله ﴿ وأحل الله البيع ﴾ أى الذى أحله الشرع من قبل . ومباحث الشافعى وغيره تدل على أن البيوع الفاسدة تسمى بيعا وإن كانت لا يقع بها الحنث لبناء الأيمان على العرف والآية الأخرى تدل على إباحة التجارة فى البيوع الحالة وأولها فى البيوع المؤجلة

١ - باب ماجاء فى قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ [الجمعة ١٠ - ١١] : ﴿ فإذا قُضيَتِ الصلاةُ فانتَشِروا فى الأرضِ وابتغوا مِن فضلِ اللهِ ، واذكُروا اللهَ كثيراً لعلَّكم تُفلِحون . وإذا رأَوا تِجارةً أو لَهواً انفضُّوا إليها وتَرَكوكَ قائما ، قلْ ما عندَ اللهِ خيرٌ منَ اللَّهوِ ومنَ التجارة ، واللهُ خيرُ الرازقين ﴾ وقولِهِ [٢٩ النساء] : ﴿ لا تأكلوا أموالَكم بَينَكم بالباطلِ إلاَّ أن تكونَ تجارةً عن تَراضٍ مِنكم ﴾

٢٠٤٧ - حدثنا أبو اليَمانِ قال حدَّثَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ وأبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال « إنكم تَقولونَ : إن أبا هريرةَ يُكثِرُ الحديثَ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، وتقولون : ما بالُ المهاجرينَ والأنصارِ لا يُحدِّثون عن رسولِ اللهِ ﷺ بمثلِ حديثِ أبى هريرة ؟ وإن إخوتى من المهاجرينَ كان يَشغَلُهم الصَّفقُ بالأسواقِ وكنتُ ألزَمُ رسولَ اللهِ ﷺ على مِلءِ بَطنى ، فأشهَدُ إذا غابوا ، وأحفَظُ إذا نَسُوا . وكان يَشغَلُ إخوتى منَ الأنصارِ عملُ أموالِهم ، وكنتُ امرَأً مِسكيناً مِن مَساكينِ الصُّفَّةِ أعِى حينَ يَنسَونَ ، وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ فى حديثٍ يُحدِّثُه : إنهُ لن يَبسُطَ أحدٌ ثوبَهُ حتى أقضيَ مَقالتى هذهِ

ثمَّ يَجمعُ اليهِ ثوبَهُ إلاَّ وَعَى ما أقولُ ، فبَسَطتُ نَمِرَةً عليَّ ، حتَّى إذا قَضَى رسولُ اللهِ ﷺ مقالتَهُ جَمَعتُها إلى صَدرِى ، فما نَسِيتُ مِن مَقالةِ رسولِ اللهِ ﷺ تلكَ مِن شىء »

٢٠٤٨ — **حدثنا** عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا ابراهيمُ بنُ سَعدٍ عن أبيهِ عن جَدِّهِ قال : قال عبدُ الرحمٰنِ بنُ عوفٍ رضيَ اللهُ عنهُ « لمَّا قَدِمْنا المدينةَ آخَى رسولُ اللهِ ﷺ بينى وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيع ، فقال سعدُ ابنُ الرَّبيع . إنى أكثرُ الأنصارِ مالاً ، فأقسِمُ لكَ نِصفَ مالى ، وانظُرْ أىَّ زوجتَىَّ هَوِيتَ نَزَلتُ لكَ عنها ، فاذا حَلَّتْ تَزوَّجتَها . قال فقال له عبدُ الرحمٰنِ : لاحاجةَ لى فى ذٰلكَ ، هل مِن سُوقٍ فيهِ تجارةٌ ؟ قال سُوقُ قَينُقاع . قال فغَدا اليه عبدُ الرحمٰنِ فأتَى بأقِطٍ وسَمنٍ . قال ثمَّ تابَعَ الغُدُوَّ ، فما لَبِثَ أن جاءَ عبدُ الرحمٰنِ عليهِ أثَرُ صُفرةٍ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : تزوَّجتَ ؟ قال : نعم . قال : ومَن ؟ قال : امرأةً منَ الأنصارِ . قال : كم سُقتَ ؟ قال زِنَةَ نواةٍ من ذَهَب ـ أو نَواةً مِن ذَهَب ـ فقال لهُ النبيُّ ﷺ : أوْلِمْ ولو بشاةٍ »

[الحديث ٢٠٤٨ ـ طرفه فى : ٣٧٨٠]

٢٠٤٩ — **حدثنا** أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثَنا حُمَيدٌ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال « قَدِمَ عبدُ الرحمٰنِ بنُ عَوفٍ المدينةَ ، فآخَى النبيُّ ﷺ بينَهُ وبينَ سَعدِ بنِ الرَّبيعِ الأنصاريِّ ، وكان سعدٌ ذا غِنًى ، فقال لعبدِ الرحمٰنِ : أُقاسِمُكَ مالى نِصفَينِ وأُزوِّجُكَ . قال : باركَ اللهُ لكَ فى أهلِكَ ومالِكَ ، دُلُّونِى على السُّوق ، فما رجَعَ حتَّى استَفضَلَ أقِطاً وسَمناً ، فأتَى بهِ أهلَ مَنزِلِهِ . فمكَثْنا يَسيرا ـ أوما شاءَ اللهُ ـ فجاءَ وعليهِ وَضَرٌ من صُفرةٍ فقال له النبيُّ ﷺ : مَهْيَمْ ؟ قال : يا رسولَ اللهِ تزوَّجتُ امرأةً منَ الأنصارِ . قال : ما سُقتَ اليها ؟ قال : نَواةً مِن ذهبٍ ـ أو وَزنَ نواةٍ من ذهب ـ قال أوْلِمْ ولو بشاةٍ »

[الحديث ٢٠٤٩ ـ أطرافه فى : ٢٢٩٣ ، ٣٧٨١ ، ٣٩٣٧ ، ٥٠٧٢ ، ٥١٤٨ ، ٥١٥٣ ، ٥١٥٥ ، ٥١٦٧ ، ٦٠٨٢ ، ٦٣٨٦]

٢٠٥٠ — **حدثنى** عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرٍو عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال « كانت عُكاظُ ومَجَنَّةُ وذو المَجازِ أسواقاً فى الجاهليةِ ، فلما كان الإسلامُ فكأنَّهم تأثَّموا فيهِ ، فنزَلَتْ ﴿ ليسَ عليكم جُناحٌ أن تَبتَغوا فضلاً من ربكم ﴾ فى مَواسمِ الحج . قرأها ابنُ عبَّاسٍ »

قوله (باب ماجاء فى قول الله عز وجل ﴿ فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله ﴾ إلى آخر السورة) كذا لابى ذر ، وللنسفى «الآيتين» أى إلى آخر الآيتين ، وساق فى رواية كريمة الآيتين بتمامهما . **قوله** (وقوله ﴿ لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ﴾ والآية الاولى يؤخذ منها مشروعية البيع من طريق عموم ابتغاء الفضل لأنه يشمل التجارة وأنواع التكسب ، واختلف فى الامر المذكور فالأكثر على أنه للإباحة ، ونكتتها مخالفة أهل الكتاب فى منع ذلك يوم السبت فلم يحظر ذلك على المسلمين ؛ وقال

الداودى الشارح : هو على الاباحة لمن له كفاف ولمن لايطيق التكسب ، وعلى الوجوب للقادر الذى لاشىء عنده لئلا يحتاج الى السؤال وهو محرم عليه مع القدرة على التكسب ، وسيأتى بقية تفسير الآيتين فى تفسير الجمعة . وأغرب بعض الشراح فقال : ان الآيات المذكورة ظاهرة فى إباحة التجارة إلا الاخيرة فهى الى النهى عنها أقرب ، يعنى قوله ﴿ واذا رأوا تجارة أو لهوا الخ ﴾ ثم أجاب بان التجارة المذكورة مقيدة بالصفة المذكورة ، فن ثم أشير الى ذمها ، فلو خلت عن المعارض لم تذم . والذى يظهر أن مراد البخارى بهذه الترجمة قوله ﴿ وابتغوا من فضل الله ﴾ وأما ذكر التجارة فيها فقد أفرده بترجمة تأتى بعد ثمانية أبواب ، والآية الثانية فيها تقييد التجارة المباحة بالتراضى . وقوله ﴿ أموالكم ﴾ أى مال كل انسان لايصرفه فى محرم ، أو المعنى لايأخذ بعضكم مال بعض . وقوله ﴿ إلا أن تكون ﴾ الاستثناء منقطع اتفاقا والتقدير لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ، لكن إن حصلت بينكم تجارة وتراضيتم بها فليس بباطل ، وروى أبو داود من حديث أبى سعيد مرفوعا « انما البيع عن تراض » وهو طرف من حديث طويل ، وروى الطبرى من مرسل أبى قلابة أن النبى ﷺ قال « لايتفرق بيعان إلا عن رضا » ورجاله ثقات ، ومن طريق أبى زرعة بن عمرو أنه كان إذا بايع رجلا يقول له : خيرنى . ثم يقول : قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ « لايفترق اثنان ـ يعنى فى البيع ـ إلا عن رضا » وأخرجه أبو داود أيضا ، وسيأتى الكلام فى الخيار قريبا إن شاء الله تعالى . ومن طريق سعيد عن قتادة أنه تلا هذه الآية فقال : التجارة رزق من رزق الله لمن طلبها بصدقها . ثم ذكر البخارى فى الباب أربعة أحاديث : الأول حديث أبى هريرة . **قوله** (أخبرنى سعيد بن المسيب وأبو سلمة) كذا فى رواية شعيب ، وقد تقدم فى أواخر كتاب العلم من طريق مالك عن الزهرى فقال « عن الاعرج » وهو صحيح عن الزهرى عن كل منهم ، وطريقه عن الاعرج مختصرة ، وسيأتى فى الاعتصام من طريق سفيان عن الزهرى أتم منه وقد تقدمت مباحث الحديث هناك . والمقصود منه قول أبى هريرة « ان إخوتى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق » والصفق بفتح المهملة ـ ووقع فى رواية القابسى بالسين وسكون الفاء بعدها قاف ـ والمراد به التبايع ، وسميت البيعة صفقة لانهم اعتادوا عند لزوم البيع ضرب كف أحدهما بكف الآخر إشارة إلى أن الأملاك تضاف الى الأيدى ، فكأن يد كل واحد استقرت على ما صار له . ووجه الدلالة منه وقوع ذلك فى زمن النبى ﷺ واطلاعه عليه وتقريره له . **قوله** (على ملء بطنى) أى مقتنعا بالقوت أى فلم تكن له غيبة عنه . **قوله** (نمرة) بفتح النون وكسر الميم أى كساء ملونا . وقال ثعلب : هى ثوب مخطط ، وقال القزاز : دراعة تلبس فيها سواد وبياض . وقد تقدمت بقية مباحثه فى أواخر كتاب العلم ، لأنه ساق هذا الكلام الأخير هناك من وجه آخر عن أبى هريرة ، ويأتى شىء من ذلك فى كتاب الاعتصام . الحديث الثانى حديث عبد الرحمن بن عوف ، **قوله** (عن جده) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . **قوله** (قال : قال عبد الرحمن بن عوف) فى رواية أبى نعيم فى « المستخرج » من طريق يحيى الحمانى عن ابراهيم بن سعد بسنده عن عبد الرحمن بن عوف فهو من مسند عبد الرحمن ، وقد أخرجه المصنف فى « فضائل الانصار » عن إسماعيل بن عبد الله وهو ابن أبى أويس عن ابراهيم بن سعد فقال « عن أبيه عن جده قال : لما قدموا المدينة آخى الخ » فهو من هذه الطريق مرسل ، وقد تبين لى بالطريق التى فى هذا الباب أنه موصول . **قوله** (آخى) تقدم فى الصيام بيان وقت المؤاخاة فى قصة سلمان وأبى الدرداء . **قوله** (سعد

الكذب أو فى الثمن أو فى الغبن فلا يحتج بها فى مسألة الغبن بخصوصها ، وليست قصة عامة وانما هى خاصة فى واقعة عين فيحتج بها فى حق من كان بصفة الرجل قال : وأما ما روى عن عمر أنه كلم فى البيع فقال : ما أجد لكم شيئا أوسع مما جعل رسول الله ﷺ لحبان بن منقذ ثلاثة أيام ، فداره على ابن لهيعة وهو ضعيف انتهى ، وهو كما قال أخرجه الطبرانى والدارقطنى وغيرهما من طريقه ، لكن الاحتمالات التى ذكرها قد تعينت بالرواية التى صرح بها بأنه كان يغبن فى البيوع ، واستدل به على أن أمد الخيار المشترط ثلاثة أيام من غير زيادة لأنه حكم ورد على خلاف الأصل فيقتصر به على أقصى ماورد فيه ، ويؤيده جعل الخيار فى المصراة ثلاثة أيام ، واعتبار الثلاث فى غير موضع، وأغرب بعض المالكية فقال انما قصره على ثلاث لان معظم بيعه كان فى الرقيق ، وهذا يحتاج الى دليل ولا يكفى فيه مجرد الاحتمال ، واستدل به على أن من قال عند العقد « لا خلابة » أنه يصير فى تلك الصفقة بالخيار سواء وجد فيه عيبا أو غبنا أم لا ، وبالغ ابن حزم فى جموده فقال : لو قال لاخديعة أو لا غش أو ما أشبه ذلك لم يكن له الخيار حتى يقول لاخلابة . ومن أسهل ما يرد به عليه أنه ثبت فى صحيح مسلم أنه كان يقول « لاخيابة » بالتحتانية بدل اللام وبالذال المعجمة بدل اللام أيضا وكأنه كان لايفصح باللام للثغة لسانه ومع ذلك لم يتغير الحكم فى حقه عند أحد من الصحابة الذين كانوا يشهدون له بأن النبى ﷺ جعله بالخيار فدل على أنهم اكتفوا فى ذلك بالمعنى، واستدل به على أن الكبير لايحجر عليه ولو تبين سفهه لما فى بعض طرق حديث أنس أن أهله أتوا النبى ﷺ فقالوا يا رسول الله احجر عليه ، فدعاه فنهاه عن البيع فقال لا أصبر عنه فقال « إذا بايعت فقل لاخلابة » ، وتعقب بأنه لو كان الحجر على الكبير لايصح لأنكر عليهم ، وأما كونه لم يحجر عليه فلا يدل على منع الحجر على السفيه . واستدل به على جواز البيع بشرط الخيار وعلى جواز شرط الخيار للمشترى وحده ، وفيه ما كان أهل ذلك العصر عليه من الرجوع الى الحق وقبول خبر الواحد فى الحقوق وغيرها

٤٩ - باب ماذُكِرَ فى الأسواقِ

وقال عبدُ الرحمٰنِ بنُ عَوفٍ : لمَّا قدِمنا المدِينةَ قلتُ هل من سُوقٍ فيه تجارةٌ ؟ فقال : سُوقُ قَينُقاع وقال أنسٌ : قال عبدُ الرحمٰنِ دُلُّونى على السُّوق . وقال عمرُ : ألهانى الصَّفقُ بالأسواقِ

٢١١٨ — حدثنى محمدُ بنُ الصَّبَّاحِ حدَّثنا إسماعيلُ بن زكريَّا عن محمدِ بن سُوقةَ عن نافعِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعمٍ قال حدَّثتنى عائشةُ رضىَ اللهُ عنها قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ « يَغزو جَيشٌ الكعبةَ ، فاذا كانوا ببَيداءَ منَ الأرض يُخسَفُ بأوَّلِهم وآخرِهم . قالت : قلتُ : يارسولَ اللهِ كيفَ يُخسَفُ بأوَّلِهم وآخرِهم وفيهم أسواقُهم ومَن ليس منهم ؟ قال : يُخسَفُ بأوَّلِهم وآخرِهم ، ثمَّ يُبعَثونَ على نِيَّاتِهم »

٢١١٩ — حدثنا قُتَيبةُ حدَّثنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ « صلاةُ أحدِكم فى جماعةٍ تَزيدُ على صلاتهِ فى سُوقِهِ وبَيتِهِ بِضعاً وعشرينَ درجةً ، وذلكَ بأنهُ إذا توضَّأَ فأحسَنَ الوُضوءَ ، ثمَّ أتَى المسجدَ لا يُريدُ إلاَّ الصلاةَ ، لا يَنهَزُهُ إلاَّ الصلاةُ ، لم يَخطُ خطوةً إلا

رُفِعَ بها دَرجةً ، أو حُطَّتْ عنهُ بها خَطيئةٌ . والملائكةُ تُصلِّى على أحَدِكم مادامَ فى مُصَلَّاهُ الذى يُصلِّى فيه : اللَّهمَّ صلِّ عليهِ ، اللَّهمَّ ارحمْهُ ، ما لم يُحدِثْ فيهِ ، مالم يُؤذِ فيه . وقال : أحدُكم فى صلاةٍ ما كانتِ الصلاةُ تَحبِسُه »

٢١٢٠ — حدثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثنا شُعبةُ عن حُمَيدٍ الطويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ اللهُ عنهُ قال « كان النبىُّ ﷺ فى السُّوقِ ، فقال رَجلٌ : يا أبا القاسمِ ، فالتفتَ إليهِ النبىُّ ﷺ ، فقال : إنما دَعوتُ هذا ، فقال النبىُّ ﷺ : سَمُّوا باسمى ولا تَكَنَّوا بكُنيَتى »

[الحديث ٢١٢٠ ـ طرفاه فى : ٢١٢١ ، ٣٥٣٧]

٢١٢١ — حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا زُهَيرٌ عن حُميدٍ عن أنسٍ رضىَ اللهُ عنه قال « دَعا رجُلٌ بالبَقيعِ : يا أبا القاسمِ ، فالتفتَ إليهِ النبىُّ ﷺ فقال : لم أعنِكَ ، قال : سَمُّوا باسمى ولا تَكتَنوا بكُنيتى »

٢١٢٢ — حدثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سُفيانُ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ أبى يزيدَ عن نافعِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ عن أبى هريرةَ الدَّوسىِّ رضىَ اللهُ عنه قال « خرَجَ النبىُّ ﷺ فى طائفةِ النهارِ لا يُكلِّمُنى ولا أُكلِّمُهُ ، حتَّى أتى سُوقَ بنى قَينُقاعَ ، فجلَسَ بفِناءِ بيتِ فاطمةَ فقال : أثَمَّ لُكَعُ ، أثَمَّ لُكَعُ ؟ فحبَسَتْهُ شيئاً ، فظنَنتُ أنها تُلبِسُهُ سِخاباً أو تُغَسِّلُهُ ، فجاءَ يَشتَدُّ حتَّى عانَقَهُ وقبَّلَهُ وقال : اللَّهمَّ أحبِبْهُ وأحِبَّ من يُحِبُّه ، قال سُفيانُ قال عُبيدُ اللهِ أخبرَنى أنهُ رأى نافعَ بنَ جُبَيرٍ أوتَرَ بركعةٍ

[الحديث ٢١٢٢ ـ طرفه فى : ٥٨٨٤]

٢١٢٣ — حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا أبو ضَمرةَ حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ حدَّثنا ابنُ عمرَ « أنهم كانوا يَشترونَ الطَّعامَ منَ الرُّكبانِ على عهدِ النبىِّ ﷺ ، فيَبعَثُ عليهم مَن يَمنعُهم أن يَبيعوهُ حيثُ اشتَرَوهُ حتَّى يَنقُلوهُ حيثُ يُباعُ الطَّعامُ »

[الحديث ٢١٢٣ ـ أطرافه فى : ٢١٣١ ، ٢١٣٧ ، ٢١٦٦ ، ٢١٦٧ ، ٦٨٥٢]

٢١٢٤ — قال وحدَّثنا ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما قال « نَهى النبىُّ ﷺ أن يُباعَ الطَّعامُ إذا اشتَراهُ حتَّى يَستَوفِيَهُ »

[الحديث ٢١٢٤ ـ أطرافه فى : ٢١٣٦ ، ٢١٣٣ ، ٢١٣٦]

(قوله باب ماذكر فى الاسواق) قال ابن بطال أراد بذكر الاسواق اباحة المتاجر ودخول الاسواق للاشراف والفضلاء وكأنه أشار الى مالم يثبت على شرطه من أنها شر البقاع وهو حديث أخرجه أحمد والبزار وصححه الحاكم من حديث جبير بن مطعم أن النبى ﷺ قال « أحب البقاع إلى الله المساجد ، وأبغض البقاع الى الله الاسواق » ، واسناده حسن ، وأخرجه ابن حبان والحاكم أيضا من حديث ابن عمر نحوه ، قال ابن بطال : وهذا خرج على الغالب وإلا فرب سوق يذكر فيها الله أكثر من كثير من المساجد . قوله (وقال عبد الرحمن بن عوف الخ) تقدم موصولا فى

فى قدرٍ لها، فتجعلُ فيه حبّاتٍ من شعيرٍ - لا أعلمُ إلاّ أنهُ قال: ليسَ فيهِ شحمٌ ولا وَدَكٌ - فاذا صلّينا الجمعةَ زُرناها فقرّبتهُ إلينا، فكنّا نفرحُ بيومِ الجمعةِ من أجلِ ذلك، وما كنّا نتغدّى ولا نَقيلُ إلا بعدَ الجمعةِ »

٢٣٥٠ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدّثنا ابراهيمُ بنُ سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال « يقولونَ إن أبا هريرةَ يُكثِرُ الحديثَ، واللهُ الموعِدُ. ويقولونَ: ما للمهاجرينَ والأنصارِ لا يُحدّثونَ مثلَ أحاديثهِ؟ وإنّ إخوتى من المهاجرينَ كان يَشغَلُهم الصَّفقُ بالأسواقِ، وإنّ إخوتى من الأنصارِ كان يَشغَلُهم عملُ أموالِهم، وكنتُ امرءاً مِسكيناً ألزَمُ رسولَ اللهِ ﷺ على مِلْءِ بطنى، فأحضرُ حينَ يَغيبونَ، وأعِي حينَ يَنسَونَ. وقال النبيُّ ﷺ يوماً: لن يَبسُطَ أحدٌ منكم ثوبَهُ - حتّى أقضيَ مقالتى هذهِ - ثمّ يجمعُهُ الى صدرهِ فينسى من مقالتى شيئاً أبدا، فبسطتُ نَمِرةً ليسَ على ثوبٌ غيرُها حتّى قضى النبيُّ ﷺ مقالتَهُ ثمّ جمعتُها إلى صدرى، فوالّذى بعثهُ بالحقّ ما نسيتُ من مقالتهِ تلكَ إلى يومى هذا. واللهِ لولا آيتانِ فى كتابِ اللهِ ما حدّثتُكم شيئاً أبدا ﴿ إنّ الذين يَكتُمونَ ما أنزَلنا منَ البيّناتِ والهُدَى - إلى - الرحيم ﴾

قوله (باب ماجاء فى الغرس) ذكر فيه حديث سهل بن سعد « ان كنا لنفرح بيوم الجمعة » الحديث، وقد تقدم شرحه مستوفى فى كتاب الجمعة، وغرضه منه هنا قوله « كنا نغرسه فى أربعائنا »، وقد تقدم تفسير « الأربعاء ». وقوله (لا أعلم إلا أنه قال ليس فيه شحم ولا ودك) الودك بفتحتين دسم اللحم وهو من قول يعقوب. وحديث أبى هريرة (يقولون إن أبا هريرة يكثر) أى رواية الحديث. **قوله** (والله الموعد) بفتح الميم والسلق بكسر السين. وفيه حذف تقديره وعند الله الموعد، لأن الموعد إما مصدر وإما ظرف زمان أو ظرف مكان وكل ذلك لايخبر به عن الله تعالى، ومراده أن الله تعالى يحاسبنى إن تعمدت كذبا ويحاسب من ظن بى ظن السوء، وقد تقدم الكلام على بقية الحديث مستوفى فى كتاب العلم، ويأتى منه شىء فى كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى. وغرضه منه هنا قوله (وان اخوتى من الانصار كان يشغلهم عمل أموالهم) فان المراد بالعمل الشغل فى الأراضى بالزراعة والغرس والله أعلم

(خاتمة): اشتمل كتاب المزارعة وما أضيف اليه من إحياء الموات وغيره من الأحاديث المرفوعة على أربعين حديثا، المعلق منها تسعة والبقية موصولة، المكرر منها فيه وفيما مضى اثنان وعشرون حديثا، والخالص ثمانية عشر حديثا، وافقه مسلم على جميعها سوى حديث أبى أمامة فى آلة الحرث، وحديث أبى هريرة فى سؤال الأنصار القسمة، وحديث عمر « لولا آخر المسلمين »، وحديث عمرو بن عوف وجابر وعائشة فى إحياء الموات، وحديث أبى هريرة « ان رجلا من أهل الجنة استأذن ربه فى الزرع ». وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين تسعة وثلاثون أثرا. والله سبحانه وتعالى أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢ - كتاب المساقاة

باب فى الشربِ، وقولِ الله تعالى ﴿ وجَعلنا منَ الماءِ كلَّ شيءٍ حيٍّ أفلا يُؤمنون ﴾ وقولهِ جلَّ ذِكرُهُ: ﴿ أفرأيتمُ الماءَ الذى تَشرَبون - إلى قوله - فلولا تَشكُرون ﴾ أُجاجاً: منصبّاً. المزنُ: السحابُ. الأُجاجُ: المُرُّ. فُراتاً عَذباً

قوله (بسم الله الرحمن الرحيم. فى الشرب. وقول الله عز وجل ﴿وجعلنا من الماء كل شىء حى أفلا يؤمنون﴾ وقوله جل ذكره ﴿ أفرأيتم الماء الذى تشربون - الى قوله - فلولا تشكرون ﴾ كذا لأبى ذر، وزاد غيره فى أوله (كتاب المساقاة) ولا وجه له فان التراجم التى فيه غالبها تتعلق باحياء الموات. ووقع فى شرح ابن بطال (كتاب المياه) وأثبت النسفى « باب » خاصة، وساق عن أبى ذر الآيتين. والشرب بكسر المعجمة والمراد به الحكم فى قسمة الماء. قاله عياض، وقال: ضبطه الاصيلى بالضم والاول أولى، وقال ابن المنير: من ضبطه بالضم أراد المصدر. وقال غيره المصدر مثلث وقرئ ﴿ فشاربون شرب الهيم ﴾ مثلثا، والشرب فى الأصل بالكسر النصيب والحظ من الماء. تقول: كم شرب أرضكم؟ وفى المثل « آخرها شربا أقلها شربا ». قال ابن بطال معنى قوله ﴿ وجعلنا من الماء كل شىء حى ﴾ أراد الحيوان الذى يعيش بالماء، وقيل أراد بالماء النطفة، ومن قرأ ﴿ وجعلنا من الماء كل شىء حيا ﴾ دخل فيه الجماد أيضا لأن حياتها هو خضرتها وهى لا تكون إلا بالماء. قلت: وهذا المعنى أيضا يخرج من القراءة المشهورة، ويخرج من تفسير قتادة حيث قال « كل شىء حى فمن الماء خلق » أخرجه الطبرى عنه. وروى ابن أبى حاتم عن أبى العالية أن المراد بالماء النطفة، وروى أحمد من طريق أبى ميمونة عن أبى هريرة « قلت يارسول الله أخبرنى عن كل شىء، قال: كل شىء خلق من الماء » إسناده صحيح. **قوله** (أجاجا منصبا) هو فى رواية المستملى وحده، وهو تفسير ابن عباس ومجاهد وقتادة أخرجه الطبرى عنهم. **قوله** (المزن السحاب) هو تفسير مجاهد وقتادة أخرجه الطبرى عنهما، وقال غيرهما: المزن السحاب الابيض واحده مزنة. **قوله** (والاجاج المر) هو تفسير أبى عبيدة فى « معانى القرآن »، وأخرجه ابن أبى حاتم عن قتادة مثله، وقيل هو الشديد الملوحة أو المرارة، وقيل المالح وقيل الحار حكاه ابن فارس. **قوله** (فراتا عذبا) هو فى رواية المستملى وحده، وهو منتزع من قوله تعالى فى السورة الأخرى ﴿هذا عذب فرات﴾ وروى ابن أبى حاتم عن السدى قال: العذب الفرات الحلو

١ - **باب** مَن رأى صدَقَةَ الماءِ وهبتَهُ ووصيّتَهُ جائزةً، مَقسوماً كانَ أو غيرَ مَقسوم

وقال عُثمانُ: قال النبيُّ ﷺ « مَن يَشتَرى بئرَ رُومةَ فيكونُ دَلوُهُ فيها كدِلاءِ المسلمينَ » فاشتَراها عثمانُ رضيَ اللهُ عنه

٢٣٥١ - حدثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ حدّثنا أبو غسّانَ قال حدّثنى أبو حازم عن سَهلِ بنِ سعدٍ

ﷺ والمسلمون معه ولم أقض من جهازى شيئاً. فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين، ثم ألحقهم، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز، فرجعت ولم أقض شيئاً. ثم غدوت، ثم رجعت ولم أقض شيئاً. فلم يزل بى حتى أسرعوا وتفارط الغزو، وهممت أن أرتحل فأدركهم، وليتنى فعلت، فلم يقدر لى ذلك، فكنت إذا خرجت فى الناس - بعد خروج رسول الله ﷺ - فطفت فيهم، أحزننى أنى لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه النفاق، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء. ولم يذكرنى رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس فى القوم بتبوك: مافعل كعب؟ فقال رجل من بنى سلمة: يا رسول الله، حبسه برداه، ونظره فى عطفه. فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يارسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا. فسكت رسول الله ﷺ. قال كعب بن مالك: فلما بلغنى أنه توجه قافلاً حضرنى همى، وطفقت أتذكر الكذب وأقول: بماذا أخرج من سخطه غداً؟ واستعنت على ذلك بكل ذى رأى من أهلى. فلما قيل: إن رسول الله ﷺ قد أظل قادماً زاح عنى الباطل، وعرفت أنى لن أخرج منه أبداً بشىء فيه كذب، فأجمعت صدقه، وأصبح رسول الله ﷺ قادماً، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون، فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له - وكانوا بضعة وثمانين رجلاً - فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله. فجئته، فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال: تعال، فجئت أمشى حتى جلست بين يديه، فقال لى: ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟ فقلت: بلى، إنى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلاً، ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله أن يسخطك على، ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه إنى لأرجو فيه عفو الله، لا والله ما كان لى من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك. فقال رسول الله ﷺ: أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضى الله فيك. فقمت. وثار رجال من بنى سلمة فاتبعونى فقالوا لى: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله ﷺ بما اعتذر اليه المتخلفون، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك. فوالله مازالوا يؤنبونى حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسى. ثم قلت لهم: هل لقى هذا معى أحد؟ قالوا: نعم، رجلان قالا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل ماقيل لك. فقلت من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمرى وهلال بن أمية الواقفى، فذكروا لى رجلين قد شهدا بدراً فيهما أسوة، فمضيت حين ذكروهما لى. ونهى رسول الله ﷺ

المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس، وتغيروا لنا، حتى تنكرت فى نفسى الأرض فما هى التى أعرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباى فاستكانا وقعدا فى بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم، فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين، وأطوف فى الأسواق، ولا يكلمنى أحد، وآتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة، فأقول فى نفسى: هل حرك شفتيه برد السلام على أم لا؟ ثم أصلى قريباً منه، فأسارقه النظر، فاذا أقبلت على صلاتى أقبل الى، واذا التفت نحوه أعرض عنى. حتى اذا طال على ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة، وهو ابن عمى وأحب الناس الى، فسلمت عليه، فوالله مارد على السلام. فقلت: يا أبا قتادة، أنشدك بالله، هل تعلمنى أحب الله ورسوله؟ فسكت. فعدت له فنشدته فسكت. فعدت له فنشدته فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عيناى، وتوليت حتى تسورت الجدار. قال: فبينا أنا أمشى بسوق المدينة اذا نبطى من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدل على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له: حتى اذا جاءنى دفع الى كتابا من ملك غسان فاذا فيه: أما بعد فانه قد بلغنى أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك. فقلت لما قرأتها: وهذا أيضا من البلاء. فتيممت بها التنور فسجرته بها. حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين، إذا رسول رسول الله ﷺ يأتينى فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك. فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا. بل اعتزلها ولا تقربها. وأرسل إلى صاحبى مثل ذلك. فقلت لامرأتى: الحقى بأهلك فتكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر. قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله، إن هلال بن أمية شيخ ضائع. ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: لا، ولكن لا يقربك. قالت: إنه والله مابه حركة إلى شىء، والله مازال يبكى منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا. فقال لى بعض أهلى لو استأذنت رسول الله ﷺ فى امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه. فقلت: والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يدرينى مايقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب. فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا. فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التى ذكر الله: قد ضاقت على نفسى، وضاقت على الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر. قال فخررت

شهاب حدثنى عُبيدُ الله بن عبد الله أنّ عبدَ الله بن عباسٍ رضىَ الله عنهما أخبره «انه أقبل يَسيرُ عَلَى حمارٍ ورسولُ الله ﷺ قائمٌ بمِنًى فى حَجة الوَداع يُصلِّى بالناس، فسارَ الحمار بين يدَى بعض الصف، ثم نزلَ عنه فصفَّ مع الناس»

٤٤١٣ — **حدثنا** مسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ عن هشام قال حدثنى أبى قال «سُئِلَ أُسامةُ وأنا شاهدٌ عن سَيرِ النبىِّ ﷺ فى حَجتهِ فقال: العَنَقَ، فاذا وَجدَ فَجوةً نصَّ»

٤٤١٤ — **حدثنا** عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن عَدِىِّ بن ثابتٍ عن عبدِ الله بن يزيدَ الخطْمىِّ «ان أبا أيوبَ أخبرَهُ أنه صلَّى مع رسولِ الله ﷺ فى حَجةِ الوداع المغربَ والعِشاء جميعاً»

الحديث الثالث عشر حديث سعد وهو ابن أبى وقاص فى الوصية بالثلث، وقد تقدم شرحه فى الوصايا، وتقرير كون ذلك وقع فى حجة الوداع، وبيان توجيه من قال إن ذلك فى فتح مكة، ووجه الجمع بين الروايتين بما يغنى عن إعادته. الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر فى الحلق فى حجة الوداع. أورده من طريقين، وقد تقدم شرحه فى الحج. الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس فى الصلاة بمنى، وقد تقدم شرحه فى أبواب السترة فى الصلاة. الحديث السادس عشر حديث أسامة بن زيد «كان يسير فى حجته العنق» بفتح المهملة والنون والقاف، وقد تقدم شرحه فى الحج أيضا. الحديث السابع عشر حديث أبى أيوب فى الجمع بين المغرب والعشاء فى حجة الوداع، وقد تقدم شرحه فى الحج أيضا

٧٨ - باب غزوةِ تَبوكَ، وهى غزوة العُسْرة

٤٤١٥ — **حدثنى** محمدُ بن العلاء حدثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد بن عبدِ الله بن أبى بُردةَ عن أبى بردة عن أبى موسىٰ رضى الله عنه قال «أرسلنى أصحابى إلى رسول الله ﷺ أسألهُ الحُملانَ لهم إذ هم معه فى جيشِ العُسرة وهىَ غزوةُ تبوك، فقلت: يا نبىَّ الله إنّ أصحابى أرسلونى إليك لتحملَهم، فقال: واللهِ لا أحملكم عَلَى شىء. ووافقتُه وهو غضبانُ ولا أشعُر، ورجعتُ حزيناً من منع النبىِّ ﷺ ومن مَخافةِ أن يكونَ النبىُّ ﷺ وَجدَ فى نفسهِ علىّ، فرجعتُ إلى أصحابى فأخبرتهمُ الذى قال النبىُّ ﷺ، فلم ألبثْ إلا سُوَيعةً إذ سمعتُ بلالاً ينادى: أى عبدَ الله ابن قيس، فأجبتهُ، فقال: أجِبْ رسولَ الله ﷺ يدعوك. فلما أتيتُه قال: خذ هذين القَرِينَين - لستةِ أبعرةٍ ابتاعَهنّ حينئذٍ من سَعد - فانطلقْ بهنّ إلى أصحابكَ فقل: إنّ اللهَ - أو قال: إنّ رسولَ الله ﷺ - يحملكم عَلَى هؤلاء، فاركبوهن. فانطلقتُ إليهم بهنّ فقلت: انّ النبىَّ ﷺ يحملكم عَلَى هؤلاء، ولكنى واللهِ لا أدعكم حتىٰ ينطلقَ معى بعضكم الى مَن سمعَ مقالةَ رسولِ الله ﷺ لا تظنُّوا أنى حدَّثتكم شيئاً لم يَقُلْه رسول

الله ﷺ. فقالوا لى: انكَ عندنا لَمصدَّق، ولنفعلنّ ما أحببتَ، فانطلقَ أبو موسىٰ بنفرٍ منهم حتىٰ أتوُا الذين سمعوا قولَ رسولِ الله ﷺ، مَنعَهُ اياهم ثم اعطاءهم بعدُ، فحدَّثوهم بمثل ماحدَّثهم به أبو موسى»

قوله (باب غزوة تبوك) هكذا أورد المصنف هذه الترجمة بعد حجة الوداع، وهو خطأ وما أظن ذلك إلا من النساخ، فان غزوة تبوك كانت فى شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف، وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر، وليس مخالفا لقول من قال فى رجب إذا حذفنا الكسور؟ لأنه ﷺ قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف فى ذى الحجة. وتبوك مكان معروف هو نصف طريق المدينة إلى دمشق، ويقال بين المدينة وبينه أربع عشرة مرحلة. وذكرها فى «المحكم» فى الثلاثى الصحيح، وكلام ابن قتيبة يقتضى أنها من المعتل فانه قال: جاءها النبى ﷺ وهم يبكون مكان مائها بقدح فقال: ما زلتم تبوكونها، فسميت حينئذ تبوك. **قوله** (وهى غزوة العسرة) وفى أول أحاديث الباب قول أبى موسى «فى جيش العسرة» بمهملتين الاولى مضمومة وبعدها سكون مأخوذ من قوله تعالى ﴿الذين اتبعوه فى ساعة العسرة﴾ وهى غزوة تبوك. وفى حديث ابن عباس «قيل لعمر حدثنا عن شأن ساعة العسرة، قال: خرجنا إلى تبوك فى قيظ شديد فأصابنا عطش» الحديث أخرجه ابن خزيمة. وفى تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال «خرجوا فى قلة من الظهر وفى حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما فى كرشه من الماء، فكان ذلك عسرة من الماء وفى الظهر وفى النفقة، فسميت غزوة العسرة. وتبوك المشهور فيها عدم الصرف للتأنيث والعلمية، ومن صرفها أراد الموضع. ووقعت تسميتها بذلك فى الأحاديث الصحيحة: منها حديث مسلم «انكم ستأتون غدا عين تبوك» وكذا أخرجه أحمد والبزار من حديث حذيفة، وقيـــل: سميت بذلك لقوله ﷺ للرجلين الذين سبقاه إلى العين «مازلتما تبوكانها منذ اليوم» قال ابن قتيبة: فبذلك سميت عين تبوك، والبوك كالحفر انتهى. والحديث المذكور عند مالك ومسلم بغير هذا اللفظ، أخرجاه من حديث معاذ بن جبل «انهم خرجوا فى عام تبوك مع النبى ﷺ فقال: انكم ستأتون غداً إن شاء الله تعالى عين تبوك، فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا، فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشىء من ماء» فذكر الحديث فى غسل رسول الله ﷺ وجهه ويديه بشىء من مائها ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس، وبينها وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة، وبينها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة، وكان السبب فيها ما ذكره ابن سعد وشيخه وغيره قالوا: بلغ المسلمين من الأنباط الذين يقدمون بالزيت من الشام إلى المدينة أن الروم جمعت جموعا، وأجلبت معهم لخم وجــذام وغيرهم من متنصرة العرب، وجاءت مقدمتهم إلى البلقاء، فندب النبى ﷺ الناس إلى الخروج، وأعلمهم بجهة غزوهم كما سيأتى فى الكلام على حديث كعب ابن مالك. وروى الطبرانى من حديث عمران بن حصين قال «كانت نصارى العرب كتبت إلى هرقل: ان هذا الرجل الذى خرج يدعى النبوة هلك وأصابتهم سنون فهلكت أموالهم، فبعث رجلا من عظمائهم يقال له قباذ وجهز معه أربعين ألفا، فبلغ النبى ﷺ ذلك ولم يكن للناس قوة، وكان عثمان قد جهز عيرا إلى الشام فقال: يارسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها، ومائتا أوقية، قال فسمعته يقول: لا يضر عثمان ما عمل بعدها» وأخرجه الترمذى والحاكم من حديث عبد الرحمن بن حبان نحوه، وذكر أبو سعيد فى «شرف المصطفى» والبيهقى فى «الدلائل»

من «مسند عبد بن حميد» عاليا «عن عبد الرزاق عن معمر سمعت هشاما عن فاطمة عن أسماء» فذكرت الحديث، قال «فقال إنسان لهشام أقضوا أم لا؟ قال لا أدرى». (تنبيه): اختصر ابن أبي حفصة هذا المتن اختصارا مجحفا، فإن لفظه يعم ما إذا وقع الشك داخل الصلاة وخارجها، ورواية غيره من أثبات أصحاب الزهرى تقتضى تخصيص ذلك بمن كان داخل الصلاة، ووجهه أن خروج الريح من المصلى هو الذى يقع له غالبا بخلاف غيره من النواقض فانه لا يهجم عليه إلا نادرا، وليس المراد حصر نقض الوضوء بوجود الريح. الثانى حديث عائشة فى التسمية على الذبيحة، وقد استدل به على أن التسمية ليست شرطا لصحة الذبح، وقد استدل به على أن التسمية ليست شرطا فى جواز الأكل من الذبيحة، وسيأتى تقريره والجواب عما أورد عليه وسائر مباحثه فى كتاب الذبائح مستوفى إن شاء الله تعالى، وهو أصل فى تحسين الظن بالمسلم وأن أموره محمولة على الكمال ولا سيما أهل ذلك العصر

٦ - باب قولِ اللهِ عزَّ وجَلَّ [١١ - الجمعة]: ﴿وإذا رَأَوا تِجارةً أو لَهواً انفَضُّوا إليها﴾

٢٠٥٨ - حدثنا طَلْقُ بنُ غَنَّامٍ حدَّثَنا زائدةُ عن حُصَينٍ عن سالمٍ قال حدَّثنى جابرٌ رضىَ اللهُ عنهُ قال «بَينَما نحنُ نُصلِّى معَ النبىِّ ﷺ، إذا أقبلَتْ منَ الشامِ عِيرٌ تَحمِلُ طعاماً، فالتَفَتوا إليها حتَّى ما بَقِىَ معَ النبىِّ ﷺ إلاّ اثنا عشرَ رجُلاً، فنزَلَتْ ﴿وإذا رَأَوا تِجارةً أو لَهواً انفَضُّوا إليها﴾»

قوله (باب قول الله عز وجل: وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها) كأنه أشار بهذه الترجمة إلى أن التجارة وان كانت ممدوحة باعتبار كونها من المكاسب الحلال فانها قد تذم إذا قدمت على ما يجب تقديمه عليها. وقد أورد فى الباب حديث جابر فى قصة انفضاض الناس عن النبى ﷺ وهو يخطب، ومضى الكلام عليه مبسوطا فى كتاب الجمعة، ويأتى بعضه فى تفسير سورة الجمعة أن شاء الله تعالى

٧ - باب مَن لم يُبالِ مِن حَيثُ كَسَبَ المالَ

٢٠٥٩ - حدثنا آدَمُ حدَّثَنا ابنُ أبى ذِئبٍ حدَّثَنا سعيدٌ المَقبُرىُّ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال «يأتى على الناسِ زمانٌ لا يُبالى المرءُ ما أخَذَ منه أمِنَ الحلالِ أم منَ الحرام»

[الحديث ٢٠٥٩ - طرفه فى: ٢٠٨٣]

قوله (باب من لم يبال من حيث كسب المال) فى هذه الترجمة إشارة إلى ذم ترك التحرى فى المكاسب. قوله (يأتى على الناس زمان) فى رواية أحمد عن يزيد عن ابن أبى ذئب بسنده «ليأتين على الناس زمان» وللنسائى من وجه آخر «يأتى على الناس زمان ما يبالى الرجل من أين أصاب المال من حل أو حرام» وهذا أورده النسائى من طريق محمد بن عبد الرحمن عن الشعبى عن أبى هريرة، ووهم المزى فى «الأطراف» فظن أن محمد بن عبد الرحمن هو ابن أبى ذئب فترجم به للنسائى مع طريق البخارى هذه عن ابن أبى ذئب، وليس كما ظن فانى لم أقف عليه فى جميع النسخ التى وقفت عليها من النسائى إلا عن الشعبى لا عن سعيد، ومحمد بن عبد الرحمن المذكور عنه أظنه ابن أبى ليلى لا ابن أبى ذئب، لأنى لا أعرف لابن أبى ذئب رواية عن الشعبى، وقال ابن التين: أخبر النبى ﷺ بهذا تحذيرا من

فتنة المال، وهو من بعض دلائل نبوته لإخباره بالامور التى لم تكن فى زمنه. ووجه الذم من جهة التسوية بين الأمرين، وإلا فاخذ المال من الحلال ليس مذموما من حيث هو، والله أعلم

٨ - باب التجارةِ فى البَزِّ وغيرِهِ

وقولِهِ عزَّ وجلَّ [٣٧ النور]: ﴿رِجالٌ لا تُلهيهِم تِجارةٌ ولا بَيعٌ عن ذِكرِ اللهِ﴾

وقال قَتادةُ: كان القومُ يَتَبايَعونَ ويَتَّجِرون، ولكنَّهم إذا نابَهم حقٌّ مِن حُقوقِ اللهِ لم تُلهِهِم تِجارةٌ ولا بَيعٌ عن ذِكرِ اللهِ حتَّى يُؤَدُّوهُ إلى الله»

٢٠٦٠، ٢٠٦١ - حدثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال أخبرَنى عمرُو بنُ دينارٍ عن أبى المِنهالِ قال «كنتُ أتَّجِرُ فى الصَّرفِ، فسألتُ زيدَ بنَ أرقَمَ رضىَ اللهُ عنهُ فقال: قال النبىُّ ﷺ ح

وحدثنى الفضلُ بنُ يعقوبَ حدَّثَنا الحجَّاجُ بنُ محمدٍ قال ابن جُرَيجٍ أخبرَنى عمرُو بنُ دينارٍ وعامرُ بنُ مُصعَبٍ أنهما سَمِعا أبا المِنهالِ يقول «سألتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ وزيدَ بنَ أرقمَ عنِ الصَّرفِ فقالا: كنَّا تاجِرَينِ على عَهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فسألنا رسولَ اللهِ ﷺ عنِ الصرفِ فقال: إن كانَ يداً بيد فلا بأسَ، وإن كان نَسيئاً فلا يَصلُحُ»

[الحديث ٢٠٦٠ - أطرافه فى: ٢١٨٠، ٢٤٩٧، ٣٩٣٩]
[الحديث ٢٠٦١ - أطرافه فى: ٢١٨١، ٢٤٩٨، ٣٩٤٠]

قوله (باب التجارة فى البز وغيره) لم يقع فى رواية الأكثر قوله «وغيره» وثبتت عند الاسماعيلى وكريمة. واختلف فى ضبط البز فالأكثر على أنه بالزاى، وليس فى الحديث ما يدل عليه بخصوصه بل بطريق عموم المكاسب المباحة. وصوب ابن عساكر أنه بالراء وهو أليق بمؤاخاة الترجمة التى بعد هذه بباب وهو «التجارة فى البحر» وكذا ضبطها الدمياطى، وقرأت بخط القطب الحلبى ما يدل على أنها مضبوطة عند ابن بطال وغيره بضم الموحدة وبالراء، قال وليس فى الباب ما يقتضى تعيينه من بين أنواع التجارة اهـ. وقد أخطأ من زعم أنه بالراء تصحيف إذ ليس فى الآية ولا الحديث ولا الآثر اللاتى أوردها فى الباب ما يرجح أحد اللفظين. قوله (وقوله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) أى وتفسير ذلك، وقد روى على بن أبى طلحة عن ابن عباس أن المعنى لا تلهيهم عن الصلاة المكتوبة، وتمسك به قوم فى مدح ترك التجارات وليس بواضح. قوله (وقال قتادة: كان القوم يتبايعون الخ) لم أقف عليه موصولا عنه، وقد وقع لى من كلام ابن عمر أخرجه عبد الرزاق عنه أنه كان فى السوق فاقيمت الصلاة فاغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر «فيهم نزلت» فذكر الآية. وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن مسعود نحوه، وفى «الحلية» عن سفيان الثورى: كانوا يتبايعون ولا يدعون الصلوات المكتوبات فى الجماعة. ثم أورد المصنف حديث زيد بن أرقم والبراء بن عازب فى الصرف، وسيأتى الكلام عليه فى «باب بيع الورق بالذهب نسيئة» بعد نيف وستين بابا وموضع الترجمة منه قوله فيه «وكانا تاجرين على عهد رسول الله ﷺ» وقد خفى ذلك على

قوله (باب السلم فى وزن معلوم) أى فيما يوزن ، وكأنه يذهب إلى أن ما يوزن لا يسلم فيه مكيلا وبالعكس ، وهو أحد الوجهين والأصح عند الشافعية الجواز ، وحمله إمام الحرمين على ما يعد الكيل فى مثله ضابطا ، واتفقوا على اشتراط تعيين الكيل فيما يسلم فيه من المكيل كصاع الحجاز وقفيز العراق وأردب مصر ، بل مكاييل هذه البلاد فى نفسها مختلفة فاذا أطلق صرف الى الأغلب . وأورد فيه حديثين : أحدهما حديث ابن عباس الماضى فى الباب قبله ذكره عن ثلاثة من مشايخه حدثوه به عن ابن عيينة ، قال فى الاولى « من أسلف فى شىء ففى كيل معلوم » الحديث ، وقال فى الثانية « من أسلف فى شىء فليسلف فى كيل معلوم الى أجل معلوم » ولم يذكر الوزن ، وذكره فى الثالثة . وصرح فى الطريق الأولى بالاخبار بين ابن عيينة وابن أبى نجيح ، وقوله « فى شىء » أخذ منه جواز السلم فى الحيوان إلحاقا للعدد بالكيل والمخالف فيه الحنفية ، وسيأتى القول بصحته عن الحسن بعد ثلاثة أبواب . ثانيهما حديث ابن أبى أوفى . **قوله** (عن ابن أبى المجالد) كذا أبهمه أبو الوليد عن شعبة وسماه غيره عنه محمد بن أبى المجالد ، ومنهم من أورده على الشك محمداً وعبد الله ، وذكر البخارى الروايات الثلاث ، وأورده النسائى من طريق أبى داود الطيالسى عن شعبة عن عبد الله ، وقال مرة « محمد » وقد أخرجه البخارى فى الباب الذى يليه من رواية عبد الواحد ابن زياد وجماعة عن أبى إسحق الشيبانى فقال « عن محمد بن أبى المجالد » ولم يشك فى اسمه ، وكذلك ذكره البخارى فى تاريخه فى المحمدين ، وجزم أبو داود بأن اسمه عبد الله ، وكذا قال ابن حبان ووصفه بأنه كان صهر مجاهد وبانه كوفى ثقة وكان مولى عبد الله بن أبى أوفى ، ووثقه أيضا يحيى بن معين وغيره ، وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث الواحد . **قوله** (اختلف عبد الله بن شداد) أى ابن الهاد الليثى ، وهو من صغار الصحابة (وأبو بردة) أى ابن أبى موسى الاشعرى . **قوله** (فى السلف) أى هل يجوز السلم الى من ليس عنده المسلم فيه فى تلك الحالة أم لا ؟ وقد ترجم له كذلك فى الباب الذى يليه . **قوله** (وسألت ابن أبزى) هو عبد الرحمن الخزاعى أحد صغار الصحابة ، ولأبيه أبزى صحبة على الراجح ، وهو بالموحدة والزاى وزن أعلى ، ووجه ايراد هذا الحديث فى باب السلم فى وزن معلوم الاشارة إلى ما فى بعض طرقه وهو فى الباب الذى يليه بلفظ « فنسلفهم فى الحنطة والشعير والزيت » لان الزيت من جنس ما يوزن ، قال ابن بطال . أجمعوا على أنه إن كان فى السلم ما يكال أو يوزن فلا بد فيه من ذكر الكيل المعلوم والوزن المعلوم ، فان كان فيما لا يكال ولا يوزن فلا بد فيه من عدد معلوم . قلت : أو ذرع معلوم ، والعدد والذرع ملحق بالكيل والوزن للجامع بينهما وهو عدم الجهالة بالمقدار ، ويجرى فى الذرع ما تقدم شرطه فى الكيل والوزن من تعيين الذراع لاجل اختلافه فى الأماكن . وأجمعوا على أنه لابد من معرفة صفة الشىء المسلم فيه صفة تميزه عن غيره ، وكأنه لم يذكر فى الحديث لأنهم كانوا يعملون به وإنما تعرض لذكر ما كانوا يهملونه

٣ - باب السَّلَم إلى مَن ليسَ عندَهُ أصلٌ

٢٢٤٤ ، ٢٢٤٥ - **حدثنا** موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا الشيبانىُّ حدَّثنا محمدُ بنُ أبى المجالدِ قال « بعثنى عبدُ اللهِ بن شدَّادٍ وأبو بُردةَ إلى عبدِ اللهِ بنِ أبى أوفىٰ رضىَ اللهُ عنهما فقالا : سَلْهُ هل كان أصحابُ النبىِّ ﷺ فى عهدِ النبىِّ ﷺ يُسلِفونَ فى الحنطةِ ؟ قال عبدُ اللهِ : كنَّا نُسلِفُ نَبيطَ أهلِ الشامِ فى الحنطةِ والشعيرِ والزَّيتِ فى كَيلٍ معلومٍ إلى أجَلٍ معلوم . قلتُ : إلى مَن كان أصلُهُ عنده ؟ قال : ما كنَّا نسألُهُم عن ذلك . ثمَّ بعثانى الى عبدِ الرحمنِ بنِ أبزَى فسألتُهُ ، فقال : كان أصحابُ النبىِّ ﷺ يُسلِفونَ على عهدِ النبىِّ ﷺ ، ولم نسألْهُم ألَهُم حَرثٌ أم لا »

حدثنا إسحاقُ حدَّثنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ عنِ الشَّيبانىِّ عن محمدِ بنِ أبى مُجالدٍ بهذا وقال « فَنُسلِفُهُم فى الحنطةِ والشعيرِ » . وقال عبدُ اللهِ بنُ الوليدِ عن سفيانَ حدَّثنا الشيبانىُّ وقال « والزيتِ » . حدَّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا جَريرٌ عنِ الشيبانىِّ وقال « فى الحِنطةِ والشعيرِ والزبيبِ »

٢٢٤٦ - **حدثنا** آدمُ حدَّثنا شُعبةُ أخبرَنا عمرٌو قال سمعتُ أبا البَختَرىِّ الطائىَّ قال « سألتُ ابنَ عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما عن السَّلَم فى النَّخلِ فقال : نَهى النبىُّ ﷺ عن بَيعِ النَّخلِ حتى يُؤكَلَ منهُ وحتى يُوزَن . فقال رجلٌ : وأىُّ شىءٍ يُوزن ؟ قال رجلٌ الى جانبهِ : حتى يُحرَزَ » . وقال مُعاذٌ : حدَّثنا شعبةُ عن عمرٍو قال أبو البَختَرىِّ سمعتُ ابنَ عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما « نَهى النبىُّ ﷺ » مثلَه

[الحديث ٢٢٤٦ ـ طرفاه فى : ٢٢٤٨ ، ٢٢٥٠]

قوله (باب السلم إلى من ليس عنده أصل) أى مما أسلم فيه ، وقيل المراد بالأصل أصل الشىء الذى يسلم فيه ، فأصل الحب مثلا الزرع وأصل الثمر مثلا الشجر ، والغرض من الترجمة أن ذلك لا يشترط . وأورد المصنف حديث ابن أبى أوفى من طريق الشيبانى فأورده أولا من طريق عبد الواحد ـ وهو ابن زياد ـ عنه فذكر الحنطة والشعير والزيت ، ومن طريق خالد عن الشيبانى ولم يذكر الزيت ، ومن طريق جرير عن الشيبانى فقال الزبيب بدل الزيت ومن طريق سفيان عن الشيبانى فقال ـ وذكره بعد ثلاثة أبواب من وجه آخر عن سفيان ـ كذلك . **قوله** (نبيط أهل الشام) فى رواية سفيان « أنباط من أنباط الشام » وهم قوم من العرب دخلوا فى العجم والروم واختلطت أنسابهم وفسدت ألسنتهم ، وكان الذين اختلطوا بالعجم منهم ينزلون البطائح بين العراقين ، والذين اختلطوا بالروم ينزلون فى بوادى الشام ويقال لهم النبط بفتحتين والنبيط بفتح أوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانية ، والانباط قيل سموا بذلك لمعرفتهم بانباط الماء أى استخراجه لكثرة معالجتهم الفلاحة . **قوله** (قلت إلى من كان أصله عنده) أى المسلم فيه ، وسيأتى من طريق سفيان بلفظ « قلت أكان لهم زرع أو لم يكن لهم » . **قوله** (ما كنا نسألهم عن ذلك) كأنه استفاد الحكم من عدم الاستفصال وتقرير النبى ﷺ على ذلك . **قوله** (وقال عبد الله بن الوليد) هو العدنى ، وسفيان هو الثورى ، وطريقه موصولة فى « جامع سفيان » من طريق على بن الحسن الهلالى عن عبد الله بن الوليد المذكور ، واستدل بهذا الحديث على صحة السلم إذا لم يذكر مكان القبض ، وهو قول أحمد وإسحق . وأبى ثور ، وبه قال مالك وزاد : ويقبضه فى مكان السلم ، فان اختلفا فالقول قول البائع . وقال الثورى وأبو حنيفة والشافعى : لا يجوز السلم فيما له حمل ومؤنة إلا أن يشترط فى تسليمه مكانا معلوما . واستدل به على جواز السلم فيما ليس موجودا فى وقت السلم إذا أمكن وجوده فى وقت حلول السلم وهو قول الجمهور ، ولا يضر انقطاعه قبل المحل وبعده عندهم . وقال أبو حنيفة : لا يصح فيما ينقطع قبله ، ولو أسلم فيما يعم فانقطع فى محله لم ينفسخ البيع عند الجمهور ، وفى وجه

شهاب حدثنى عُبيدُ الله بن عبد الله أنّ عبدَ الله بن عباسٍ رضىَ الله عنهما أخبره « انه أقبل يسيرُ عَلَى حمارٍ ورسولُ الله ﷺ قائمٌ بمنًى فى حَجة الوَداع يُصلِّى بالناس ، فسارَ الحمار بين يدَى بعض الصف ، ثم نزلَ عنه فصفَّ مع الناس »

٤٤١٣ – حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن هشام قال حدَّثنى أبى قال « سُئلَ أسامةُ وأنا شاهدٌ عن سَيرِ النبىِّ ﷺ فى حَجته فقال : العَنَقَ ، فاذا وَجدَ فَجوةً نصَّ »

٤٤١٤ – حدثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن عَدِىِّ بن ثابتٍ عن عبدِ الله بن يزيدَ الخطمىِّ « ان أبا أيوبَ أخبرَه أنه صلَّى مع رسولِ الله ﷺ فى حَجةِ الوداع المغربَ والعِشاء جميعاً »

الحديث الثالث عشر حديث سعد وهو ابن أبى وقاص فى الوصية بالثلث ، وقد تقدم شرحه فى الوصايا ، وتقرير كون ذلك وقع فى حجة الوداع ، وبيان توجيه من قال إن ذلك فى فتح مكة ، ووجه الجمع بين الروايتين بما يغنى عن إعادته . الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر فى الحلق فى حجة الوداع . أورده من طريقين ، وقد تقدم شرحه فى الحج . الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس فى الصلاة بمنى ، وقد تقدم شرحه فى أبواب السترة فى الصلاة . الحديث السادس عشر حديث أسامة بن زيد « كان يسير فى حجته العنق » بفتح المهملة والنون والقاف ، وقد تقدم شرحه فى الحج أيضا . الحديث السابع عشر حديث أبى أيوب فى الجمع بين المغرب والعشاء فى حجة الوداع ، وقد تقدم شرحه فى الحج أيضا

٧٨ - باب غزوةِ تَبوكَ ، وهى غزوة العُسرة

٤٤١٥ – حدثنى محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أسامةَ عن بُرَيد بن عبدِ الله بن أبى بُردةَ عن أبى بردة عن أبى موسىٰ رضى الله عنه قال « أرسلنى أصحابى إلى رسول الله ﷺ أسألُه الحُملانَ لهم إذ هم معه فى جيشِ العُسرة وهىَ غزوةُ تبوك ، فقلت : يا نبىَّ الله إنَّ أصحابى أرسلونى إليك لتحملَهم ، فقال : واللهِ لا أحملُكم عَلَى شىء . ووافقتُه وهو غضبانُ ولا أشعُر ، ورجعتُ حزيناً من منع النبىِّ ﷺ ومن مَخافةِ أن يكونَ النبىُّ ﷺ وَجدَ فى نفسه علىَّ ، فرجعتُ إلى أصحابى فأخبرتهمُ الذى قال النبىُّ ﷺ ، فلم ألبثْ إلا سُوَيعةً إذ سمعتُ بلالاً ينادى : أى عبدَ الله ابن قيس ، فأجبتُه ، فقال : أجِبْ رسولَ الله ﷺ يدعوك . فلما أتيتُه قال : خذ هذين القَرينَين – لستةِ أبعرةٍ ابتاعَهنَّ حينئذٍ من سَعد – فانطلقْ بهنَّ إلى أصحابكَ فقل : إنَّ اللهَ – أو قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ – يحملكم عَلَى هؤلاء ، فاركبوهن . فانطلقتُ إليهم بهنَّ فقلت : انَّ النبىَّ ﷺ يحملكم عَلَى هؤلاء ، ولكنى واللهِ لا أدَعكم حتىٰ ينطلقَ معى بعضكم الى مَن سمعَ مقالةَ رسولِ الله ﷺ لا تظنُّوا أنى حدثتُكم شيئاً لم يَقلْه رسولُ

الله ﷺ . فقالوا لى : انكَ عندنا لَمصدَّق ، ولنفعلنَّ ما أحببتَ ، فانطلقَ أبو موسىٰ بنفرٍ منهم حتىٰ أتوُا الذين سمعوا قولَ رسولِ الله ﷺ ، مَنعَهُ اياهم ثم اعطاءهم بعدُ ، فحدَّثوهم بمثل ما حدَّثهم به أبو موسى »

قوله (باب غزوة تبوك) هكذا أورد المصنف هذه الترجمة بعد حجة الوداع ، وهو خطأ وما أظن ذلك إلا من النساخ ، فان غزوة تبوك كانت فى شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف ، وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر ، وليس مخالفا لقول من قال فى رجب إذا حذفنا الكسور ؟ لأنه ﷺ قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف فى ذى الحجة . وتبوك مكان معروف هو نصف طريق المدينة إلى دمشق ، ويقال بين المدينة وبينه أربع عشرة مرحلة . وذكرها فى « المحكم » فى الثلاثى الصحيح ، وكلام ابن قتيبة يقتضى أنها من المعتل فانه قال : جاءها النبى ﷺ وهم يبكون مكان مائها بقدح فقال : ما زلتم تبوكونها ، فسميت حينئذ تبوك . قوله (وهى غزوة العسرة) وفى أول أحاديث الباب قول أبى موسى « فى جيش العسرة » بمهملتين الاولى مضمومة وبعدها سكون مأخوذ من قوله تعالى ﴿الذين اتبعوه فى ساعة العسرة﴾ وهى غزوة تبوك . وفى حديث ابن عباس « قيل لعمر حدثنا عن شأن ساعة العسرة ، قال : خرجنا إلى تبوك فى قيظ شديد فأصابنا عطش » الحديث أخرجه ابن خزيمة . وفى تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال « خرجوا فى قلة من الظهر وفى حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما فى كرشه من الماء » ، فكان ذلك عسرة من الماء وفى الظهر وفى النفقة ، فسميت غزوة العسرة . وتبوك المشهور فيها عدم الصرف للتأنيث والعلمية ، ومن صرفها أراد الموضع . ووقعت تسميتها بذلك فى الأحاديث الصحيحة : منها حديث مسلم « انكم ستأتون غدا عين تبوك » ، وكذا أخرجه أحمد والبزار من حديث حذيفة ، وقيل : سميت بذلك لقوله ﷺ للرجلين الذين سبقاه إلى العين « ما زلتما تبوكانها منذ اليوم » ، قال ابن قتيبة : فبذلك سميت عين تبوك ، والبوك كالحفر انتهى . والحديث المذكور عند مالك ومسلم بغير هذا اللفظ ، أخرجاه من حديث معاذ بن جبل « انهم خرجوا فى عام تبوك مع النبى ﷺ فقال : انكم ستأتون غداً إن شاء الله تعالى عين تبوك ، فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا ، فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشىء من ماء » ، فذكر الحديث فى غسل رسول الله ﷺ وجهه ويديه بشىء من مائها ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ، وبينها وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة ، وبينها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة ، وكان السبب فيها ما ذكره ابن سعد وشيخه وغيره قالوا : بلغ المسلمين من الأنباط الذين يقدمون بالزيت من الشام إلى المدينة أن الروم جمعت جموعا ، وأجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة العرب ، وجاءت مقدمتهم إلى البلقاء ، فندب النبى ﷺ الناس إلى الخروج ، وأعلمهم بجهة غزوهم كما سيأتى فى الكلام على حديث كعب ابن مالك . وروى الطبرانى من حديث عمران بن حصين قال « كانت نصارى العرب كتبت إلى هرقل : ان هذا الرجل الذى خرج يدعى النبوة هلك وأصابتهم سنون فهلكت أموالهم ، فبعث رجلا من عظمائهم يقال له قباذ وجهز معه أربعين ألفا ، فبلغ النبى ﷺ ذلك ولم يكن للناس قوة ، وكان عثمان قد جهز عيرا إلى الشام فقال : يارسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها ، ومائتا أوقية ، قال فسمعته يقول : لا يضر عثمان ما عمل بعدها » ، وأخرجه الترمذى والحاكم من حديث عبد الرحمن بن حبان نحوه ، وذكر أبو سعيد فى « شرف المصطفى » ، والبيهقى فى « الدلائل »

من «مسند عبد بن حميد» عاليا «عن عبد الرزاق عن معمر سمعت هشاما عن فاطمة عن أسماء، فذكرت الحديث، قال: فقال إنسان لهشام أقضوا أم لا؟ قال لا أدرى». (تنبيه): اختصر ابن أبي حفصة هذا المتن اختصارا مجحفا، فان لفظه يعم ما إذا وقع الشك داخل الصلاة وخارجها، ورواية غيره من أثبات أصحاب الزهرى تقتضى تخصيص ذلك بمن كان داخل الصلاة، ووجهه أن خروج الريح من المصلى هو الذى يقع له غالبا بخلاف غيره من النواقض فانه لا يهجم عليه إلا نادرا، وليس المراد حصر نقض الوضوء بوجود الريح. الثانى حديث عائشة فى التسمية على الذبيحة، وقد استدل به على أن التسمية ليست شرطا لصحة الذبح، وقد استدل به على أن التسمية ليست شرطا فى جواز الأكل من الذبيحة، وسيأتى تقريره والجواب عما أورد عليه وسائر مباحثه فى كتاب الذبائح مستوفى إن شاء الله تعالى، وهو أصل فى تحسين الظن بالمسلم وأن أموره محمولة على الكمال ولا سيما أهل ذلك العصر

٦ - باب قولِ اللهِ عزّ وجلّ [١١ - الجمعة]: ﴿وإذا رأَوا تجارةً أو لَهواً انفضُّوا إليها﴾

٢٠٥٨ - حدّثنا طَلْقُ بنُ غَنّامٍ حدّثنا زائدةُ عن حُصَينٍ عن سالمٍ قال حدّثنى جابرٌ رضىَ اللهُ عنهُ قال «بَينَما نحنُ نُصلّى معَ النبيِّ ﷺ، إذا أقبلَتْ منَ الشامِ عِيرٌ تَحمِلُ طَعاماً، فالتَفَتوا إليها حتّى ما بَقِىَ معَ النبيِّ ﷺ إلاّ اثنا عشرَ رجُلاً، فنزَلَتْ ﴿وإذا رأَوا تجارةً أو لَهواً انفَضُّوا إليها﴾»

قوله (باب قول الله عز وجل: وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها) كأنه أشار بهذه الترجمة إلى أن التجارة وان كانت ممدوحة باعتبار كونها من المكاسب الحلال فانها قد تذم إذا قدمت على مايجب تقديمه عليها. وقد أورد فى الباب حديث جابر فى قصة انفضاض الناس عن النبى ﷺ وهو يخطب، ومضى الكلام عليه مبسوطا فى كتاب الجمعة، ويأتى بعضه فى تفسير سورة الجمعة أن شاء الله تعالى

٧ - باب مَن لم يُبالِ مِن حَيثُ كسَبَ المالَ

٢٠٥٩ - حدّثنا آدَمُ حدّثنا ابنُ أبى ذِئبٍ حدّثنا سعيدٌ المَقبُرِىُّ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال «يأتى على الناسِ زمانٌ لايُبالى المرءُ ما أخَذَ منه أمِنَ الحلالِ أم منَ الحرام»

[الحديث ٢٠٥٩ - طرفه فى: ٢٠٨٣]

قوله (باب من لم يبال من حيث كسب المال) فى هذه الترجمة إشارة إلى ذم ترك التحرى فى المكاسب. قوله (يأتى على الناس زمان) فى رواية أحمد عن يزيد عن ابن أبى ذئب بسنده «ليأتين على الناس زمان» وللنسائى من وجه آخر «يأتى على الناس زمان مايبالى الرجل من أين أصاب المال من حل أو حرام» وهذا أورده النسائى من طريق محمد بن عبد الرحمن عن الشعبى عن أبى هريرة، ووهم المزى فى «الأطراف» فظن أن محمد بن عبد الرحمن هو ابن أبى ذئب فترجم به للنسائى مع طريق البخارى هذه عن ابن أبى ذئب، وليس كما ظن فانى لم أقف عليه فى جميع النسخ التى وقفت عليها من النسائى إلا عن الشعبى لا عن سعيد، ومحمد بن عبد الرحمن المذكور عنه أظنه ابن أبى ليلى لا ابن أبى ذئب، لأنى لا أعرف لابن أبى ذئب رواية عن الشعبى، وقال ابن التين: أخبر النبى ﷺ بهذا تحذيرا من

فتنة المال، وهو من بعض دلائل نبوته لإخباره بالامور التى لم تكن فى زمنه. ووجه الذم من جهة التسوية بين الأمرين، وإلا فأخذ المال من الحلال ليس مذموما من حيث هو، والله أعلم

٨ - باب التجارةِ فى البَزِّ وغيرِه

وقولِه عزّ وجلّ [٣٧ النور]: ﴿رِجالٌ لا تُلهيهم تِجارةٌ ولا بَيعٌ عن ذِكرِ اللهِ﴾

وقال قَتادةُ: كان القومُ يَتَبايعونَ ويتَّجِرون، ولكنَّهم إذا نابَهم حقٌّ مِن حُقوقِ اللهِ لم تُلهِهِم تِجارةٌ ولا بَيعٌ عن ذكرِ اللهِ حتّى يُؤَدُّوهُ إلى اللهِ»

٢٠٦٠، ٢٠٦١ - حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال أخبرَنى عمرُو بنُ دِينارٍ عن أبى المِنهالِ قال «كنتُ أتَّجِرُ فى الصَّرفِ، فسألتُ زيدَ بنَ أرقمَ رضىَ اللهُ عنهُ فقال: قال النبىُّ ﷺ ح وحدّثنى الفضلُ بنُ يَعقوبَ حدّثنا الحجّاجُ بنُ محمدٍ قال ابنُ جُرَيجٍ أخبرنى عَمرُو بنُ دينارٍ وعامرُ بنُ مُصعَبٍ أنهما سَمِعا أبا المِنهالِ يقول «سألتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ وزيدَ بنَ أرقمَ عنِ الصَّرفِ فقالا: كُنّا تاجرَينِ على عَهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فسألْنا رسولَ اللهِ ﷺ عنِ الصرفِ فقال: إن كانَ يداً بيد فلا بأسَ، وإن كان نَسِيئاً فلا يَصلُحُ»

[الحديث ٢٠٦٠ - أطرافه فى: ٢١٨٠، ٢٤٩٧، ٣٩٣٩]
[الحديث ٢٠٦١ - أطرافه فى: ٢١٨١، ٢٤٩٨، ٣٩٤٠]

قوله (باب التجارة فى البز وغيره) لم يقع فى رواية الأكثر قوله «وغيره» وثبتت عند الاسماعيلى وكريمة. واختلف فى ضبط البز فالأكثر على أنه بالزاى، وليس فى الحديث مايدل عليه بخصوصه بل بطريق عموم المكاسب المباحة. وصوب ابن عساكر أنه بالراء وهو أليق بمؤاخاة الترجمة التى بعد هذه بباب وهو «التجارة فى البحر» وكذا ضبطها الدمياطى، وقرأت بخط القطب الحلبى مايدل على أنها مضبوطة عند ابن بطال وغيره بضم الموحدة وبالراء، قال وليس فى الباب مايقتضى تعيينه من بين أنواع التجارة اهـ. وقد أخطأ من زعم أنه بالراء تصحيف إذ ليس فى الآية ولا الحديث ولا الأثر اللاتى أوردها فى الباب مايرجح أحد اللفظين. قوله (وقوله عز وجل رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) أى وتفسير ذلك، وقد روى على بن أبى طلحة عن ابن عباس أن المعنى لاتلهيهم عن الصلاة المكتوبة، وتمسك به قوم فى مدح ترك التجارات وليس بواضح. قوله (وقال قتادة: كان القوم يتبايعون الخ) لم أقف عليه موصولا عنه، وقد وقع لى من كلام ابن عمر أخرجه عبد الرزاق عنه أنه كان فى السوق فأقيمت الصلاة فأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر «فيهم نزلت» فذكر الآية. وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن مسعود نحوه، وفى «الحلية» عن سفيان الثورى: كانوا يتبايعون ولا يدعون الصلوات المكتوبات فى الجماعة. ثم أورد المصنف حديث زيد بن أرقم والبراء بن عازب فى الصرف، وسيأتى الكلام عليه فى «باب بيع الورق بالذهب نسيئة» بعد نيف وستين بابا وموضع الترجمة منه قوله فيه «وكانا تاجرين على عهد رسول الله ﷺ» وقد خفى ذلك على

قوله (باب فى العطار وبيع المسك) ليس فى حـديث الباب سوى ذكر المسك ، وكأنه ألحق العطار به لاشتراكهما فى الرائحة الطيبة . قوله (حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد ، وأبو بردة بن عبد الله هو زيد بن عبد الله بن أبى بردة بن أبى موسى . قوله (كمثل صاحب المسك) فى رواية أبى أسامة عن بريد كما سيأتى فى الذبائح « كحامل المسك » وهو أعم من أن يكون صاحبه أو لا . قوله (وكير الحداد) بكسر الكاف بعدها تحتانية ساكنة معروف ، وفى رواية أبى أسامة « كحامل المسك ونافخ الكير » وحقيقته البناء الذى يركب عليه الزق والزق هو الذى ينفخ فيه فاطلق على الزق اسم الكير مجازا لمجاورته له ، وقيل الكير هو الزق نفسه وأما البناء فاسمه الكور . قوله (لايعدمك) بفتح أوله وكذلك الدال من العدم أى لايعدمك احدى الخصلتين أى لا يعدوك ؛ تقول ليس يعدمنى هذا الامر أى ليس يعدونى ، وفى رواية أبى ذر بضم أوله وكسر الدال من الإعدام أى لايعدمك صاحب المسك إحدى الخصلتين . قوله (إما تشتريه أو تجد ريحه) فى رواية أبى أسامة إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه ، ورواية عبد الواحد أرجح لأن الإحذاء - وهو الاعطاء - لايتعين بخلاف الرائحة فانها لازمة سواء وجد البيع أو لم يوجد . قوله (وكير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك) فى رواية أبى أسامة « ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك » ولم يتعرض لذكر البيت وهو واضح ، وفى الحديث النهى عن مجالسة من يتأذى بمجالسته فى الدين والدنيا ، والترغيب فى مجالسة من ينتفع بمجالسته فيهما ، وفيه جواز بيع المسك والحكم بطهارته لانه ﷺ مدحه ورغب فيه ففيه الرد على من كرهه وهو منقول عن الحسن البصرى وعطاء وغيرهما ، ثم انقرض هذا الخلاف واستقر الاجماع على طهارة المسك وجواز بيعه ، وسيأتى لذلك مزيد بيان فى كتاب الذبائح ، ولم يترجم المصنف للحداد لانه تقدم ذكره ، وفيه ضرب المثل والعمل فى الحكم بالأشباه والنظائر

٣٩ - باب ذِكرِ الحَجَّامِ

٢١٠٢ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُميدٍ عن أنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال « حَجَمَ أبو طَيبةَ رسولَ اللهِ ﷺ ، فأمَرَ لهُ بصاعٍ من تمر ، وأمرَ أهلَهُ أن يُخفِّفوا مِن خَراجِهِ »

[الحديث ٢١٠٢ - أطرافه فى : ٢٢١٠ ، ٢٢٧٧ ، ٢٢٨٠ ، ٢٢٨١ ، ٥٦٩٦]

٢١٠٣ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا خالدٌ هو ابنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال « احتَجَمَ النبيُّ ﷺ وأعطى الذى حَجَمَهُ ، ولو كان حَراماً لم يُعطِهِ »

قوله (باب ذكر الحجام) قال ابن المنير : ليست هذه الترجمة تصويبا لصنعة الحجامة فانه قد ورد فيها حديث يخصها ، وان كان الحجام لايظلم أجره فالنهى على الصانع لاعلى المستعمل ، والفرق بينهما ضرورة المحتجم إلى الحجامة وعدم ضرورة الحجام لكثرة الصنائع سواها . قلت : ان أراد بالتصويب التحسين والندب اليها فهو كما قال ، وان أراد التجويز فلا فانه يسوغ للمستعمل تعاطيها للضرورة ، ومن لازم تعاطيها للمستعمل تعاطى الصانع لها فلا فرق إلا بما أشرت اليه ، إذ لايلزم من كونها من المكاسب الدنيئة أن لاتشرع فالكساح أسوأ حالا من الحجام ولو تواطأ الناس على تركه لأضر ذلك بهم ، وسيأتى الكلام على كسب الحجام فى كتاب الإجارة ، ويأتى الكلام هناك عن

حديثى الباب عن أنس وابن عباس ان شاء الله تعالى

٤٠ - باب التجارةِ فيما يُكرَهُ لُبسُه للرجالِ والنساء

٢١٠٤ - حدثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا أبو بكرِ بنُ حَفصٍ عن سالِمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ عن أبيهِ قال « أرسلَ النبيُّ ﷺ إلى عمرَ رضيَ اللهُ عنه بحُلَّةِ حَريرٍ - أو سِيَراء - فرآها عليهِ فقال : إني لم أُرسِلْ بها إليكَ لتَلبَسَها إنما يَلبَسُها مَن لاخَلاقَ لهُ ، إنما بَعثتُ إليكَ لتَستَمتِعَ بها . يعنى تَبيعَها »

٢١٠٥ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنها أنها أخبرَتهُ أنها اشترَتْ نُمرُقةً فيها تَصاويرُ ، فلمَّا رآها رسولُ اللهِ ﷺ قام على البابِ فلم يدخُلْ فعرَفتُ فى وَجهِهِ الكراهةَ فقلتُ : يارسولَ اللهِ أتوبُ إلى اللهِ وإلى رسوله ﷺ ، ماذا أذنَبتُ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : ما بالُ هذهِ النُّمرُقةِ ؟ قلتُ اشتريتُها لكَ لتَقعُدَ عليها وتوسَّدَها ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ أصحابَ هذهِ الصُّوَرِ يومَ القيامةِ يُعذَّبونَ ، فيقالُ لهم : أحيُوا ما خلَقتُم . وقال : إن البيتَ الذى فيهِ الصُّوَرُ لاتدخُلُهُ الملائكةُ »

[الحديث ٢١٠٥ - أطرافه فى : ٣٢٢٤ ، ٥١٨١ ، ٥٩٥٧ ، ٥٩٦١ ، ٧٥٥٧]

قوله (باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء) أى إذا كان مما ينتفع به غير من كره له لبسه ، أما ما لا منفعة فيه شرعية فلا يجوز بيعه أصلا على الراجح من أقوال العلماء ، وذكر فيه حديثين : أحدهما حديث ابن عمر فى قصة عمر فى حلة عطارد وفيه قوله ﷺ « إنما بعثت بها اليك لتستمتع بها » يعنى تبيعها ، وسيأتى فى اللباس من وجه آخر بلفظ « إنما بعثت بها اليك لتبيعها أو لتكسوها » وهو واضح فيما ترجم له هنا من جواز بيع مايكره لبسه للرجال ، والتجارة وان كانت أخص من البيع لكنها جزؤه المستلزمة له ، وأما ما يكره لبسه للنساء فبالقياس عليه ، أو المراد بالكراهة فى الترجمة ما هو أعم من التحريم والتنزيه فيدخل فيه الرجال والنساء ، فعرف بهذا جواب ما اعترض به الاسماعيلى من أن حديث ابن عمر لايطابق الترجمة حيث ذكر فيها النساء . الثانى حديث عائشة فى قصة النمرقة المصورة ، وسيأتى الكلام عليه وعلى الذى قبله مستوفى فى كتاب اللباس إن شاء الله تعالى « ووجه الدلالة منه أنه ﷺ لم يفسخ البيع فى النمرقة ، وسيأتى أن فى بعض طرق الحديث المذكور أنه ﷺ توكأ عليها بعد ذلك ، والثوب الذى فيه الصورة يشترك فى المنع منه الرجال والنساء فهو مطابق للترجمة من هذه الحيثية ، بخلاف ما اعترض به الاسماعيلى . وقال ابن المنير : فى الترجمة إشعار بحمل قوله « انما يلبس هذه من لا خلاق له » على العموم حتى يشترك فى ذلك الرجال والنساء ، لكن الحق أن ذلك خاص بالرجال ، وإنما الذى يشترك فيه الرجال والنساء المنع من النمرقة ، وحاصله أن حديث ابن عمر يدل على بعض الترجمة ، وحديث عائشة يدل على جميعها

٤١ - باب صاحِبُ السِّلعةِ أحقُّ بالسَّوم

ماعدا أكلها مباح ، وسيأتى الكلام عليه مستوفى فى كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى

١٠٢ - باب قتلِ الخنزيرِ . وقال جابرٌ : حَرَّمَ النبيُّ ﷺ بيعَ الخنزيرِ

٢٢٢٢ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدثَنا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ ابنِ المسيَّبِ أنهُ سمعَ أباهُريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقولُ : قال رسولُ اللهِ ﷺ « والذى نَفسِي بيدِه ليُوشِكنَّ أن يَنزلَ فيكم ابنُ مريمَ حَكَماً مُقسِطاً ، فيَكسِرَ الصَّليبَ ، ويَقتُلَ الخنزيرَ ، ويَضَعَ الجزيةَ ، ويَفيضَ المالُ حتَّى لايَقبلَهُ أحد »

[الحديث ٢٢٢٢ - أطرافه فى : ٢٤٧٦ ، ٣٤٤٨ ، ٣٤٤٩]

قوله (باب قتل الخنزير) أى هل يشرع كما شرع تحريم أكله ؟ ووجه دخوله فى أبواب البيع الإشارة إلى أن ما أمر بقتله لايجوز بيعه ، قال ابن التين : شذ بعض الشافعية فقال لايقتل الخنزير إذا لم يكن فيه ضراوة . قال : والجمهور على جواز قتله مطلقا . والخنزير بوزن غربيب ونونه أصلية وقيل زائدة وهو مختار الجوهرى . قوله (وقال جابر حرم النبي ﷺ بيع الخنزير) هذا طرف من حديث وصله المؤلف كما سيأتى بعد تسعة أبواب ، ثم ذكر المصنف فى الباب حديث أبى هريرة فى نزول عيسى بن مريم فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ، وسيأتى الكلام عليه مستوفى فى أحاديث الانبياء ، وموضع الترجمة منه قوله « ويقتل الخنزير » أى يأمر باعدامه مبالغة فى تحريم أكلـه ، وفيه توبيخ عظيم للنصارى الذين يدعون أنهم على طريقة عيسى ثم يستحلون أكل الخنزير ويبالغون فى محبتـه

١٠٣ - باب لايُذابُ شحمُ الميتةِ ، ولا يُباعُ ودَكُهُ . رواهُ جابرٌ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ

٢٢٢٣ - حدثنا الحُمَيديُّ حدثَنا سفيانُ حدَّثنا عمرُو بنِ دينارٍ قال أخبرَني طاوُسٌ أنهُ سمعَ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول « بلغَ عمرَ أنَّ فلاناً باعَ خمراً فقال : قاتلَ اللهُ فلاناً ، ألم يَعلَمْ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : قاتلَ اللهُ اليهودَ ، حُرِّمَتْ عليهمُ الشُّحومُ فجَمَلوها فباعوها »

[الحديث ٢٢٢٣ - طرفه فى : ٣٤٦٠]

٢٢٢٤ - حدثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ عن أبى هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال « قاتلَ اللهُ يهوداً ، حُرِّمَتْ عليهمُ الشُّحومُ فباعوها وأكلوا أثمانها » . قال أبو عبدِ اللهِ : قاتَلَهُمُ اللهُ لعَنَهم . ﴿ قُتِلَ ﴾ : لُعِنَ . ﴿ الخَرَّاصونَ ﴾ : الكذَّابون

قوله (باب لايذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه رواه جابر عن النبي ﷺ) أى روى معناه . وسيأتى شرح ذلك فى « باب بيع الميتة والأصنام » . قوله (بلغ عمر بن الخطاب أن فلانا باع خمرا) فى رواية مسلم وابن ماجه عن أبى بكر بن أبى شيبة عن سفيان بن عيينة بهذا الاسناد « أن سمرة باع خمرا فقال : قاتل الله سمرة » ، زاد البيهقى من طريق الزعفرانى « عن سفيان عن سمرة بن جندب » ، قال ابن الجوزى والقرطبي وغيرهما اختلف فى كيفية بيع سمرة للخمر

على ثلاثة أقوال : أحدها أنه أخذها من أهل الكتاب عن قيمة الجزية فباعها منهم معتقدا جواز ذلك ، وهذا حكاه ابن الجوزى عن ابن ناصر ورجحه وقال : كان ينبغى له أن يوليهم بيعها فلا يدخل فى محظور وان أخذ أثمانها منهم بعد ذلك لانه لم يتعاط محرما ويكون شبيها بقصة بريرة حيث قال « هو عليها صدقة ولنا هدية » . والثانى قال الخطابى : يجوز أن يكون باع العصير ممن يتخذه خمرا ، والعصير يسمى خمرا كما قد يسمى العنب به لانه يئول اليه قاله الخطابى ، قال : ولا يظن بسمرة أنه باع عين الخمر بعد أن شاع تحريمها ، وإنما باع العصير . والثالث أن يكون خلل الخمر وباعها ، وكان عمر يعتقد أن ذلك لايحلها كما هو قول أكثر العلماء ، واعتقد سمرة الجواز كما تأوله غيره أنه يحل التخليل ، ولا ينحصر الحل فى تخليلها بنفسها ، قال القرطبي تبعا لابن الجوزى : والاشبه الاول . قلت : ولا يتعين على الوجه الأول أخذها عن الجزية بل يحتمل أن تكون حصلت له عن غنيمة أو غيرها ، وقد أبدى الاسماعيلى فى « المدخل » فيه احتمالا آخر ، وهو أن سمرة علم تحريم الخمر ولم يعلم تحريم بيعها ولذلك اقتصر عمر على ذمه دون عقوبته ، وهذا هو الظن به ، ولم أر فى شىء من الاخبار أن سمرة كان واليا لعمر على شىء من أعماله ، إلا أن ابن الجوزى أطلق أنه كان واليا على البصرة لعمر بن الخطاب ، وهو وهم فانما ولى سمرة على البصرة لزياد وابنه عبيد الله ابن زياد بعد عمر بدهر ، وولاة البصرة لعمر قد ضبطوا وليس منهم سمرة ، ويحتمل أن يكون بعض أمرائها استعمل سمرة على قبض الجزية . قوله (حرمت عليهم الشحوم) أى أكلها ، وإلا فلو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة فيما صنعوه من إذابتها . قوله (فجملوها) بفتح الجيم والميم أى أذابوها ، يقال جمله إذا أذابه ، والجميل الشحم المذاب ، ووجه تشبيه عمر بيع المسلمين الخمر ببيع اليهود المذاب من الشحم الاشتراك فى النهى عن تناول كل منهما ، لكن ليس كل ماحرم تناوله حرم بيعه كالحمر الاهلية وسباع الطير ، فالظاهر أن اشتراكهما فى كون كل منهما صار بالنهى عن تناوله نجسا هكذا حكاه ابن بطال عن الطبرى وأقره ، وليس بواضح بل كل ماحرم تناوله حرم بيعه ، وتناول الحمر والسباع وغيرهما مما حرم أكله إنما يتأتى بعد ذبحه ، وهو بالذبح يصير ميتة لانه لا ذكاة له وإذا صار ميتة صار نجسا ولم يجز بيعه . فالايراد فى الأصل غير وارد ، هذا قول الجمهور وان خالف فى بعضه بعض الناس ، وأما قول بعضهم : الابن إذا ورث جارية أبيه حرم عليه وطؤها وجاز له بيعها وأكل ثمنها ، فاجاب عياض عنه بأنه تمويه لانه لم يحرم عليه الانتفاع بها مطلقا وانما حرم عليه الاستمتاع بها لأمر خارجى ، والانتفاع بها لغيره فى الاستمتاع وغيره حلال إذا ملكها ، بخلاف الشحوم فان المقصود منها وهو الأكل كان محرما على اليهود فى كل حال وعلى كل شخص فافترقا . وفى الحديث لعن العاصى المعين ، ولكن يحتمل أن يقال إن قول عمر « قاتل الله سمرة » لم يرد به ظاهره بل هى كلمة تقولها العرب عند إرادة الزجر فقالها فى حقه تغليظا عليه ، وفيه إقالة ذوى الهيآت زلاتهم لان عمر اكتفى بتلك الكلمة عن مزيد عقوبة ونحوها ، وفيه ابطال الحيل والوسائل إلى المحرم ، وفيه تحريم بيع الخمر وقد نقل ابن المنذر وغيره فى ذلك الإجماع ، وشذ من قال يجوز بيعها ويجوز بيع العنقود المستحيل باطنه خمرا ، واختلف فى علة ذلك فقيل لنجاستها وقيل لأنه ليس فيها منفعة مباحة مقصودة وقيل للمبالغة فى التنفير عنها ، وفيه أن الشىء إذا حرم عينه حرم ثمنه ، وفيه دليل على أن بيع المسلم الخمر من الذمى لايجوز ، وكذا توكيل المسلم الذمى فى بيع الخمر ، وأما تحريم بيعها على أهل الذمة فمبنى على الخلاف فى خطاب الكافر بالفروع ، وفيه استعمال القياس فى الأشباه والنظائر ، واستدل به على تحريم بيع جثة الكافر إذا قتلناه وأراد الكافر شراءه ، وعلى منع بيع كل

محرم نجس ولو كان فيه منفعة كالسرقين ، وأجاز ذلك الكوفيون ، وذهب بعض المالكية إلى جواز ذلك للمشترى دون البائع لاحتياج المشترى دونه ، وسيأتى فى « باب بيع الميتة » من حديث جابر بيان الوقت الذى قال فيه النبى ﷺ هذه المقالة ، وفيه البحث عن الانتفاع بشحم الميتة وان حرم بيعها ، وما يستثنى من تحريم بيع الميتة إن شاء الله تعالى . قوله (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك ، ويونس هو ابن يزيد . قوله (قاتل الله يهودا) كذا بالتنوين على إرادة البطن ، وفى رواية بغير تنوين على إرادة القبيلة ، وقد ذكر المصنف فى رواية المستملى فى آخر الباب أن معناه لعنهم ، واستشهد بأن قوله تعالى ﴿ قتل الخراصون ﴾ معناه لعن وهو تفسير ابن عباس فى قتل ، وقوله « الخراصون الكذابون » هو تفسير مجاهد رواهما الطبرى فى تفسيره عنهما . وقال الهروى : معنى قاتلهم قتلهم ، قال : وفاعل أصلها أن يقع الفعل بين اثنين ، وربما جاء من واحد كسافرت وطارقت النعل ، وقال غيره : معنى قاتلهم عاداهم وقال الداودى من صار عدوا لله وجب قتله . وقال البيضاوى : قاتل أى عادى أو قتل ، وأخرج فى صورة المبالغة ، أو عبر عنه بما هو مسبب عنهم فانهم بما اخترعوا من الحيلة انتصبوا لمحاربة الله ومن حاربه حرب ومن قاتله قتل

١٠٤ – باب بيعِ التصاويرِ التى ليسَ فيها رُوحٌ، وما يُكرَهُ مِن ذٰلك

٢٢٢٥ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهّابِ حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ أخبرَنا عَوفٌ عن سعيدِ بنِ أبى الحسن قال « كنتُ عندَ ابنِ عبّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما إذ أتاهُ رجلٌ فقال : يا أبا عبّاسٍ إنى إنسانٌ إنما مَعيشتى مِن صَنعةِ يدِى ، وإنى أصنعُ هٰذهِ التّصاويرَ . فقال ابنُ عبّاسٍ : لا أحدِّثُكَ إلاّ ما سمعتُ من رسولَ اللهِ ﷺ ، سَمعتهُ يقول : مَن صوَّرَ صُورةً فأنّ اللهَ مُعذِّبهُ حتّى يَنفُخَ فيها الروحَ ، وليسَ بنافخٍ فيها أبدا . فرَبا الرجلُ رَبوةً شَديدةً واصفرَّ وَجهُهُ . فقال : وَيحَكَ إنْ أبَيتَ إلاّ أن تَصنَعَ فعليك بهٰذا الشجرَ ؛ كلَّ شىءٍ ليسَ فيهِ رُوحٌ » . قال أبو عبدِ اللهِ : سَمعَ سعيدُ بنُ أبى عَروبةَ منَ النّضرِ بنِ أنسٍ هذا الواحدَ

[الحديث ٢٢٢٥ ـ طرفاه فى : ٥٩٦٣ ، ٧٠٤٢]

قوله (باب بيع التصاوير التى ليس فيها روح ؛ وما يكره من ذلك) أى من الاتخاذ أو البيع أو الصنعة أو ما هو أعم من ذلك ، والمراد بالتصاوير الأشياء التى تصور . ثم ذكر المؤلف رحمه الله حديث ابن عباس مرفوعا « من صور صورة فان الله معذبه » الحديث ، ووجه الاستدلال به على كراهية البيع وغيره واضح ، وسعيد بن أبى الحسن راويه عن ابن عباس هو أخو الحسن البصرى وهو أسن منه ومات قبله وليس له فى البخارى موصولا سوى هذا الحديث ، وسيأتى الكلام عليه مستوفى فى كتاب اللباس ان شاء الله تعالى . قوله (فربا الرجل) بالراء والموحدة أى انتفخ ، قال الخليل : ربا الرجل أصابه نفس فى جوفه وهو الربو والربوة ؛ وقيل معناه ذعر وامتلأ خوفا . وقوله ربوة بضم الراء وبفتحها . قوله (فعليك بهذا الشجر ، كل شىء ليس فيه روح) كذا فى الأصل بخفض « كل » على أنه بدل كل من بعض ؛ وقد جوزه بعض النحاة . ويحتمل أن يكون على حذف مضاف أى عليك بمثل الشجر ، أو على حذف واو العطف أي وكل شىء ، ومثله قولهم فى التحيات الصلوات اذ المعنى والصلوات ،

وبهذا الأخير جزم الحميدى فى جمعه ، وكذا ثبت فى رواية مسلم والاسماعيلى بلفظ « فاصنع الشجر وما لا نفس له » ولأبى نعيم من طريق هوذة عن عوف « فعليك بهذا الشجر وكل شىء ليس فيه روح » باثبات واو العطف ، وقال الطيبى قوله « كل شىء » هو بيان للشجر لانه لما منعه عن التصوير وأرشده الى الشجر كان غير واف بمقصوده ولأنه قصد كل ما لا روح فيه ولم يقصد خصوص الشجر ، وقوله كل بالخفض ويجوز النصب . قوله (قال أبو عبد الله) هو المصنف . قوله (سمع سعيد بن أبى عروبة من النضر بن أنس هذا الواحد) أى الحديث ، سقطت هذه الزيادة من رواية النسفى هنا ، وأشار بذلك إلى ما أخرجه فى اللباس من طريق عبد الأعلى عن سعيد عن النضر عن ابن عباس بمعناه ، وسأذكر ما بين الروايتين من التغاير هناك ان شاء الله تعالى . ثم وجدت فى نسخة الصغانى قبل قوله « سمع سعيد » ما نصه « قال أبو عبد الله . وعن محمد عن عبدة عن سعيد بن أبى عروبة سمعت النضر بن أنس قال : كنت عند ابن عباس » بهذا الحديث وبعده « قال أبو عبد الله سمع سعيد الخ » فزال الاشكال بهذا ، ولم أجد هذا فى شىء من نسخ البخارى إلا فى نسخة الصغانى ، ومحمد المذكور هو ابن سلام ، وعبدة هو ابن سليمان

١٠٥ – باب تحريمِ التِّجارةِ فى الخمرِ . وقال جابرٌ رضىَ اللهُ عنه : حرَّمَ النبىُّ ﷺ بيعَ الخمرِ

٢٢٢٦ – حدثنا مُسلمٌ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبى الضُّحى عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها « لمّا نَزَلَتْ آياتُ سورةِ البقرةِ عن آخِرِها خرجَ النبىُّ ﷺ فقال : حُرِّمَتِ التجارةُ فى الخمرِ »

قوله (باب تحريم التجارة فى الخمر) تقدم نظير هذه الترجمة فى أبواب المساجد لكن بقيد المسجد ، وهذه أعم من تلك . قوله (وقال جابر حرم النبى ﷺ بيع الخمر) سيأتى موصولا بعد ستة أبواب ، ونذكر تحرير المسألة هناك إن شاء الله تعالى . ثم أورد حديث عائشة بلفظ « حرمت التجارة فى الخمر » وقد تقدم فى « باب أكل الربا » من هذا الوجه أتم سياقا ، ولأحمد والطبرانى من حديث تميم الدارى مرفوعا « ان الخمر حرام شراؤها وثمنها »

١٠٦ – باب إثمِ مَن باعَ حُرًّا

٢٢٢٧ – حدثنى بِشرُ بنُ مَرحومٍ حدَّثَنا يحيى بنُ سُلَيمٍ عن إسماعيلَ بنِ أُمَيّةَ عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال « قال اللهُ : ثلاثةٌ أنا خَصمُهم يومَ القيامَةِ : رجلٌ أعطى بى ثمّ غدَرَ ، ورجلٌ باعَ حُرًّا فأكلَ ثمنَهُ ، ورجلٌ استأجرَ أجيراً فاستوفى منهُ ولم يُعطِهِ أجرَهُ »

[الحديث ٢٢٢٧ ـ طرفه فى : ٢٢٧٠]

قوله (باب إثم من باع حرا) أى عالما متعمدا ، والحر الظاهر أن المراد به من بنى آدم ، ويحتمل أن يكون أعم من ذلك فيدخل مثل الموقوف . قوله (حدثنا بشر بن مرحوم) هو بشر بن عبيس بمهملة ثم موحدة مصغرا ابن مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار فنسب إلى جده ، وهو شيخ بصرى ما أخرج عنه من الستة إلا البخارى ، وقد أخرج حديثه هذا فى الإجارة عن شيخ آخر وافق بشرا فى روايته له عن شيخهما . قوله (حدثنا يحيى بن سليم) بالتصغير هو الطائفى نزيل مكة مختلف فى توثيقه ، وليس له فى البخارى موصولا سوى هذا الحديث ،

وذكره فى الإجارة من وجه آخر عنه ، والتحقيق أن الكلام فيه إنما وقع فى روايته عن عبيد الله بن عمر خاصة ، وهذا الحديث من غير روايته ، واتفق الرواة عن يحيى بن سليم على أن الحديث من رواية سعيد المقبرى عن أبى هريرة ، وخالفهم أبو جعفر النفيلى فقال « عن سعيد عن أبيه عن أبى هريرة » قاله البيهقى والمحفوظ قول الجماعة . **قوله** (ثلاثة : أنا خصمهم) زاد ابن خزيمة وابن حبان والاسماعيلى فى هذا الحديث « ومن كنت خصمه خصمته » ، قال ابن التين : هو سبحانه وتعالى خصم لجميع الظالمين إلا أنه أراد التشديد على هؤلاء بالتصريح ، والخصم يطلق على الواحد وعلى الاثنين وعلى أكثر من ذلك ، وقال الهروى الواحد بكسر أوله ، وقال الفراء الأول قول الفصحاء ، ويجوز فى الاثنين خصمان والثلاثة خصوم . **قوله** (أعطى بى ثم غدر) كذا للجميع على حذف المفعول والتقدير أعطى يمينه بى أى عاهد عهدا وحلف عليه بالله ثم نقضه . **قوله** (باع حراً فأكل ثمنه) خص الأكل بالذكر لأنه أعظم مقصود ، ووقع عند أبى داود من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا « ثلاثة لاتقبل منهم صلاة ، فذكر فيهم « ورجل اعتبد محررا » ، وهذا أعم من الأول فى الفعل وأخص منه فى المفعول به ، قال الخطابى : اعتباد الحر يقع بأمرين : أن يعتقه ثم يكتم ذلك أو يجحد ، والثانى أن يستخدمه كرها بعد العتق ، والأول أشدهما . قلت : وحديث الباب أشد لأن فيه مع كتم العتق أو جحده العمل بمقتضى ذلك من البيع وأكل الثمن فمن ثم كان الوعيد عليه أشد ، قال المهلب : وإنما كان إثمه شديدا لأن المسلمين أكفاء فى الحرية ، فمن باع حرا فقد منعه التصرف فيما أباح الله له وألزمه الذل الذى أنقذه الله منه . وقال ابن الجوزى : الحر عبد الله ، فمن جنى عليه فخصمه سيده . وقال ابن المنذر لم يختلفوا فى أن من باع حراً أنه لا قطع عليه ؛ يعنى إذا لم يسرقه من حرز مثله ، إلا ما يروى عن على تقطع يد من باع حرا قال : وكان فى جواز بيع الحر خلاف قديم ثم ارتفع ، فروى عن على قال : من أقر على نفسه بانه عبد فهو عبد . قلت : يحتمل أن يكون محله فيمن لم تعلم حريته ، لكن روى ابن أبى شيبة من طريق قتادة « أن رجلا باع نفسه فقضى عمر بأنه عبد وجعل ثمنه فى سبيل الله » ومن طريق زرارة بن أوفى أحد التابعين أنه باع حرا فى دين ، ونقل ابن حزم أن الحر كان يباع فى الدين حتى نزلت ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ ونقل عن الشافعى مثل رواية زرارة ، ولا يثبت ذلك أكثر الأصحاب واستقر الاجماع على المنع . **قوله** (ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره) هو فى معنى من باع حرا وأكل ثمنه لأنه استوفى منفعته بغير عوض وكأنه أكلها ، ولأنه استخدمه بغير أجرة وكأنه استعبده

١٠٧ — باب أمرِ النبىِّ ﷺ اليهودَ ببَيعِ أرَضِيهم حينَ أجْلاهم

فيهِ المَقبُرِىُّ عن أبى هُرَيرةَ

قوله (باب أمر النبى ﷺ اليهود ببيع أرضيهم) كذا فى رواية أبى ذر بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة جمع أرض وهو جمع شاذ لأنه جمع جمع السلامة ولم يبق مفرده سالما لان الراء فى المفرد ساكنة وفى الجمع محركة . **قوله** (حين أجلاهم) أى من المدينة . **قوله** (فيه المقبرى عن أبى هريرة) يشير إلى ما أخرجه فى الجهاد فى « باب إخراج اليهود من جزيرة العرب من طريق سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال « بينا نحن فى المسجد إذ خرج علينا النبى ﷺ فقال : انطلقوا إلى اليهود - وفيه - فقال انى أريد أن أجليكم ، فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه » ، وهذه القصة

وقعت لبنى النضير كما سيأتى بيان ذلك فى موضعه ، وكأن المصنف أخذ بيع الأرض من عموم بيع المال ، وقد تقدم فى أبواب الخيار فى قصة عثمان وابن عمر إطلاق المال على الارض ، وغفل الكرمانى عن الإشارة إلى هذا الحديث فقال : إنما ذكر البخارى هذا الحديث بهذه الصيغة مقتضبا لكونه لم يثبت الحديث المذكور على شرطه والصواب أنه اكتفى هنا بالاشارة اليه لاتحاد مخرجه عنده فقر من تكرار الحديث على صورته بغير فائدة زائدة كما هو الغالب من عادته

١٠٨ — باب بيعِ العَبدِ والحَيَوانِ بالحيوانِ نَسِيئةً

واشترَى ابنُ عمرَ راحلةً بأربعةِ أبعِرَةٍ مَضمونةٍ عليهِ يُوَفِّيها صاحبَها بالرَّبَذَةِ

وقال ابنُ عباسٍ : قد يكون البعيرُ خيراً منَ البعيرَينِ . واشترَى رافعُ بنُ خَديجٍ بَعيراً ببعيرَينِ فأعطاهُ أحدَهما وقال : آتيكَ بالآخَرِ غداً رَهْواً إن شاءَ اللهُ . وقال ابنُ المسيَّبِ لارِبًا فى الحيوانِ : البعيرُ بالبعيرَينِ والشاةُ بالشاتَينِ إلى أجَل . وقال ابنُ سِيرينَ : لا بأسَ ببعيرٍ ببعيرَينِ ودرهمٍ بدرهمٍ نسيئةً

٢٢٢٨ — **حدثنا** سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن انسٍ رضىَ اللهُ عنه قال « كان فى السَّبْىِ صَفيةُ فصارتْ إلى دِحيةَ الكلبىِّ ، ثم صارت إلى النبىِّ ﷺ »

قوله (باب بيع العبد والحيوان بالحيوان نسيئة) التقدير بيع العبد بالعبد نسيئة والحيوان بالحيوان نسيئة وهو من عطف العام على الخاص ، وكأنه أراد بالعبد جنس من يستعبد فيدخل فيه الذكر والأنثى ولذلك ذكر قصة صفية ، أو أشار إلى إلحاق حكم الذكر بحكم الأنثى فى ذلك لعدم الفرق ، قال ابن بطال : اختلفوا فى ذلك فذهب الجمهور إلى الجواز ، لكن شرط مالك أن يختلف الجنس ، ومنع الكوفيون وأحمد مطلقا لحديث سمرة المخرج فى السنن ورجاله ثقات إلا أنه اختلف فى سماع الحسن من سمرة ، وفى الباب عن ابن عباس عند البزار والطحاوى ورجاله ثقات أيضا إلا أنه اختلف فى وصله وإرساله فرجح البخارى وغير واحد ارساله ، وعن جابر عند الترمذى وغيره وإسناده لين ، وعن جابر بن سمرة عند عبد الله فى زيادات المسند ، وعن ابن عمر عند الطحاوى والطبرانى ، واحتج للجمهور بحديث عبد الله بن عمرو « ان النبى ﷺ أمره أن يجهز جيشا - وفيه - فابتاع البعير بالبعيرين بأمر رسول الله ﷺ » ، أخرجه الدارقطنى وغيره وإسناده قوى ، واحتج البخارى هنا بقصة صفية واستشهد بآثار الصحابة . **قوله** (واشترى ابن عمر راحلة بأربعة أبعرة . الحديث) وصله مالك والشافعى عنه عن نافع عن ابن عمر بهذا ورواه ابن أبى شيبة من طريق أبى بشر عن نافع « ان ابن عمر اشترى ناقة بأربعة أبعرة بالربذة فقال لصاحب الناقة : اذهب فانظر فان رضيت فقد وجب البيع » ، وقوله « راحلة » أى ما أمكن ركوبه من الابل ذكرا أو أنثى ، وقوله « مضمونة » صفة راحلة أى تكون فى ضمان البائع حتى يوفيها أى يسلمها للمشترى ، والربذة بفتح الراء والموحدة والمعجمة مكان معروف بين مكة والمدينة . **قوله** (وقال ابن عباس قد يكون البعير خيرا من البعيرين) وصله الشافعى من طريق طاوس ان ابن عباس سئل عن بعير ببعيرين فقاله . **قوله** (واشترى رافع بن خديج بعيرا ببعيرين

قلت: والثانى أشبه بمراده، ولذلك قيده بما دون الفرج، ووجه استدلاله بالآية أنها دلت على جواز الاستمتاع بجميع وجوهه، فخرج الوطء بدليل فبقى الباقى على الاصل. ثم ذكر المصنف فى الباب حديث أنس فى قصة صفية وسيأتى مبسوطا فى المغازى، والغرض منه هنا قوله «حتى بلغنا سد الروحاء حلت فبنى بها»، فان المراد بقوله «حلت» أى طهرت من حيضها. وقد روى البيهقى باسناد لين أنه ﷺ استبرأ صفية بحيضة، وأما ما رواه مسلم من طريق ثابت عن أنس «أنه ﷺ ترك صفية عند أم سليم حتى انقضت عدتها» فقد شك حماد راويه عن ثابت فى رفعه، وفى ظاهره نظر لأنه ﷺ دخل بها منصرفه من خيبر بعد قتل زوجها بيسير فلم يمض زمن يسع انقضاء العدة، ولا نقلوا أنها كانت حاملا فتحمل العدة على طهرها من المحيض وهو المطلوب، والصريح فى هذا الباب حديث أبى سعيد مرفوعا «لا توطأ حامل حتى تضع، ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة» قاله فى سبايا أوطاس أخرجه أبو داود وغيره وليس على شرط الصحيح

١١٢ - باب بيع المَيتةِ والأصنامِ

٢٢٣٦ - حدثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا اللَّيثُ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عنهما أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول وهو بمكةَ عامَ الفتحِ «إنَّ اللهَ ورسولَهُ حَرَّمَ بيعَ الخمرِ والمَيتةِ والخنزيرِ والأصنامِ. فقيلَ: يارسولَ اللهِ أرأيتَ شُحومَ الميتةِ فانه يُطلَى بها السُّفنُ ويُدهَنُ بها الجلودُ ويَستَصبحُ بها الناسُ، فقال: لا، هوَ حرام. ثمَّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ عندَ ذلكَ: قاتلَ اللهُ اليهودَ، إنَّ اللهَ لما حرَّمَ شحومَها جَمَلوهُ ثمَّ باعوهُ فأكلوا ثمنَه». وقال أبو عاصم: حدَّثَنا عبدُ الحميد حدَّثَنا يَزيدُ كتبَ إليَّ عَطاء «سمعتُ جابراً رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ»

[الحديث ٢٢٣٦ - طرفاه فى: ٤٢٩٦، ٤٦٣٣]

قوله (باب بيع الميتة والأصنام) أى تحريم ذلك، والميتة بفتح الميم ما زالت عنه الحياة لابذكاة شرعية، والميتة بالكسر الهيئة وليست مرادا هنا، ونقل ابن المنذر وغيره الاجماع على تحريم بيع الميتة، ويستثنى من ذلك السمك والجراد. والأصنام جمع صنم قال الجوهرى: هو الوثن، وقال غيره: الوثن ماله جثة، والصنم ما كان مصورا، فبينهما عموم وخصوص وجهى، فان كان مصورا فهو وثن وصنم. **قوله** (عن عطاء) بين فى الرواية المعلقة تلو هذه الرواية المتصلة أن يزيد بن أبى حبيب لم يسمعه من عطاء وإنما كتب به اليه، وليزيد فيه اسناد آخر ذكره أبو حاتم فى «العلل» من طريق حاتم بن إسماعيل عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبى حبيب عن عمرو بن الوليد ابن عبدة عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال ابن أبى حاتم: سألت أبى عنه فقال: قد رواه محمد بن إسحق عن يزيد عن عطاء، ويزيد لم يسمع من عطاء. ولا أعلم أحدا من المصريين رواه عن يزيد متابعا لعبد الحميد بن جعفر، فان كان حفظه فهو صحيح لأن محله الصدق. قلت: قد اختلف فيه على عبد الحميد، ورواية أبى عاصم عنه الموافقة لرواية غيره عن يزيد أرجح فتكون رواية حاتم بن اسماعيل شاذة. **قوله** (عن جابر) فى رواية أحمد عن حجاج بن محمد عن الليث بسنده «سمعت جابر بن عبد الله بمكة». **قوله** (وهو بمكة عام الفتح) فيه بيان تاريخ ذلك، وكان ذلك

فى رمضان سنة ثمان من الهجرة، ويحتمل أن يكون التحريم وقع قبل ذلك ثم أعاده ﷺ ليسمعه من لم يكن سمعه. **قوله** (ان الله ورسوله حرم) هكذا وقع فى الصحيحين باسناد الفعل إلى ضمير الواحد وكان الأصل «حرما» فقال القرطبى: إنه ﷺ تأدب فلم يجمع بينه وبين اسم الله فى ضمير الاثنين، لأنه من نوع ما رد به على الخطيب الذى قال «ومن يعصهما» كذا قال، ولم تتفق الرواة فى هذا الحديث على ذلك فان فى بعض طرقه فى الصحيح «ان الله حرم» ليس فيه «ورسوله»، وفى رواية لابن مردويه من وجه آخر عن الليث «ان الله ورسوله حرما»، وقد صح حديث أنس فى النهى عن أكل الحمر الاهلية «إن الله ورسوله ينهيانكم»، ووقع فى رواية النسائى فى هذا الحديث «ينهاكم» والتحقيق جواز الافراد فى مثل هذا، ووجه الإشارة إلى أن أمر النبى ناشىء عن أمر الله، وهو نحو قوله ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾ والمختار فى هذا أن الجملة الأولى حذفت لدلالة الثانية عليها، والتقدير عند سيبويه: والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه. وهو كقول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما عنـ ـدك راض والرأى مختلف

وقيل أحق أن يرضوه خبر عن الاسمين، لأن الرسول تابع لأمر الله. **قوله** (فقيل يا رسول الله) لم أقف على تسمية القائل، وفى رواية عبد الحميد الآتية «فقال رجل». **قوله** (أرأيت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس) أى فهل يحل بيعها لما ذكر من المنافع فانها مقتضية لصحة البيع. **قوله** (فقال: لا، هو حرام) أى البيع، هكذا فسره بعض العلماء كالشافعى ومن اتبعه، ومنهم من حمل قوله «وهو حرام» على الانتفاع فقال: يحرم الانتفاع بها وهو قول أكثر العلماء، فلا ينتفع من الميتة أصلا عندهم إلا ما خص بالدليل وهو الجلد المدبوغ، واختلفوا فيما يتنجس من الأشياء الطاهرة فالجمهور على الجواز، وقال أحمد وابن الماجشون: لا ينتفع بشىء من ذلك، واستدل الخطابى على جواز الانتفاع باجماعهم على أن من ماتت له دابة ساغ له إطعامها لكلاب الصيد فكذلك يسوغ دهن السفينة بشحم الميتة ولا فرق. **قوله** (ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: قاتل الله اليهود الخ) وسياقه مشعر بقوة ما أوله الاكثر أن المراد بقوله «هو حرام» البيع لا الانتفاع، وروى أحمد والطبرانى من حديث ابن عمر مرفوعا «الويل لبنى اسرائيل، إنه لما حرمت عليهم الشحوم باعوها فأكلوا ثمنها، وكذلك ثمن الخمر عليكم حرام»، وقد مضى فى «باب تحريم تجارة الخمر» حديث تميم الدارى فى ذلك. **قوله** (وقال أبو عاصم حدثنا عبد الحميد) هو ابن جعفر، وهذه الطريق وصلها أحمد عن أبى عاصم وأخرجها مسلم عن أبى موسى عن أبى عاصم ولم يسق لفظه بل قال مثل حديث الليث، والظاهر أنه أراد أصل الحديث، وإلا ففى سياقه بعض مخالفة، قال أحمد: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر أخبرنى يزيد بن أبى حبيب ولفظه «يقول عام الفتح: إن الله حرم بيع الخنازير وبيع الميتة وبيع الخمر وبيع الأصنام، قال رجل: يا رسول الله فما ترى فى بيع شحوم الميتة؟ فانها تدهن بها السفن والجلود ويستصبح بها. فقال: قاتل الله يهود» الحديث فظهر بهذه الرواية أن السؤال وقع عن بيع الشحوم وهو يؤيد ما قررناه، ويؤيده أيضا ما أخرجه أبو داود من وجه آخر عن ابن عباس أنه ﷺ قال وهو عند الركن «قاتل الله اليهود، ان الله حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها، وان الله إذا حرم على قوم أكل شىء حرم عليهم ثمنه» قال جمهور العلماء: العلة فى منع بيع الميتة والخمر والخنزير النجاسة فيتعدى ذلك إلى كل نجاسة، ولكن المشهور عند مالك طهارة الخنزير. والعلة فى منع بيع

الأصنام عدم المنفعة المباحة ، فعلى هذا إن كانت بحيث إذا كسرت ينتفع برضاضها جاز بيعها عند بعض العلماء من الشافعية وغيرهم ، والاكثر على المنع حملا للنهى على ظاهره ، والظاهر أن النهى عن بيعها للمبالغة فى التنفير عنها ، ويلتحق بها فى الحكم الصلبان التى تعظمها النصارى ويحرم نحت جميع ذلك وصنعته ، وأجمعوا على تحريم بيع الميتة والخمر والخنزير إلا ما تقدمت الاشارة اليه فى « باب تحريم الخمر » ولذلك رخص بعض العلماء فى القليل من شعر الخنزير للخرز حكاه ابن المنذر عن الاوزاعى وأبى يوسف وبعض المالكية ، فعلى هذا فيجوز بيعه ، ويستثنى من الميتة عند بعض العلماء ما لا تحله الحياة كالشعر والصوف والوبر فانه طاهر فيجوز بيعه وهو قول أكثر المالكية والحنفية ، وزاد بعضهم العظم والسن والقرن والظلف ، وقال بنجاسة الشعور الحسن والليث والأوزاعى . ولكنها تطهر عندهم بالغسل ، وكأنها متنجسة عندهم بما يتعلق بها من رطوبات الميتة لا نجسة العين ، ونحوه قول ابن القاسم فى عظم الفيل إنه يطهر إذا سلق بالماء ، وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث فى « باب لا يذاب شحم الميتة »

١١٣ - باب ثمن الكلب

٢٢٣٧ - **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أبى مَسعودٍ الأنصاريِّ رضىَ اللهُ عنه « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عن ثمنِ الكلبِ ، ومَهرِ البَغىِّ ، وحُلوانِ الكاهنِ »

[الحديث ٢٢٣٧ ـ أطرافه فى : ٢٢٨٢ ، ٥٣٤٦ ، ٥٧٦١]

٢٢٣٨ - **حدثنا** حَجّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثَنا شعبةُ قال أخبرَنى عونُ أبى جُحَيفةَ قال « رأيتُ أبى اشترَى حجّاماً فأمرَ بمَحاجمِهِ فكُسِرَتْ ، فسألتُهُ عن ذٰلكَ ، فقال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عن ثمنِ الدَّمِ وثمنِ الكلبِ ، وكَسْبِ الأمَةِ . ولَعنَ الواشِمةَ والمستَوشِمةَ ، وآكِلَ الرِّبا ومُوكِلَهُ ، ولَعنَ المصَوِّرَ »

قوله (باب ثمن الكلب) أورد فيه حديثين : أحدهما عن أبى مسعود « أنه ﷺ نهى عن ثمن الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن » . ثانيهما حديث أبى جحيفة « نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب . وكسب الأمة » الحديث ، وقد تقدم فى « باب موكل الربا » فى أوائل البيع . واشتمل هذان الحديثان على أربعة أحكام أو خمسة ان غايرنا بين كسب الأمة ومهر البغى : الاول ثمن الكلب ، وظاهر النهى تحريم بيعه ، وهو عام فى كل كلب معلما كان أو غيره مما يجوز اقتناؤه أو لا يجوز ، ومن لازم ذلك أن لا قيمة على متلفه ، وبذلك قال الجمهور . وقال مالك لا يجوز بيعه وتجب القيمة على متلفه ، وعنه كالجمهور ، وعنه كقول أبى حنيفة يجوز وتجب القيمة ، وقال عطاء والنخعى يجوز بيع كلب الصيد دون غيره وروى أبو داود من حديث ابن عباس مرفوعا « نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب وقال : ان جاء يطلب ثمن الكلب فاملأ كفه ترابا » واسناده صحيح ، وروى أيضا باسناد حسن عن أبى هريرة مرفوعا « لا يحل ثمن الكلب ولا حلوان الكاهن ولا مهر البغى » ، والعلة فى تحريم بيعه عند الشافعى نجاسته مطلقا وهى قائمة فى المعلم وغيره ، وعلة المنع عند من لا يرى نجاسته النهى عن اتخاذه والامر بقتله ولذلك خص منه ما أذن

فى اتخاذه ، ويدل عليه حديث جابر قال « نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب إلا كلب صيد » أخرجه النسائى باسناد رجاله ثقات إلا أنه طعن فى صحته ، وقد وقع فى حديث ابن عمر عند ابن أبى حاتم بلفظ « نهى عن ثمن الكلب وان كان ضاريا » يعنى مما يصيد وسنده ضعيف ، قال أبو حاتم هو منكر ، وفى رواية لأحمد « نهى عن ثمن الكلب وقال طعمة جاهلية » ونحوه للطبرانى من حديث ميمونة بنت سعد ، وقال القرطبى مشهور مذهب مالك جواز اتخاذ الكلب وكراهية بيعه ولا يفسخ ان وقع ، وكأنه لما لم يكن عنده نجسا وأذن فى اتخاذه لمنافعه الجائزة كان حكمه حكم جميع المبيعات ، لكن الشرع نهى عن بيعه تنزيها لانه ليس من مكارم الاخلاق ، قال وأما تسويته فى النهى بينه وبين مهر البغى وحلوان الكاهن فمحمول على الكلب الذى لم يؤذن فى اتخاذه ، وعلى تقدير العموم فى كل كلب فالنهى فى هذه الثلاثة فى القدر المشترك من الكراهة أعم من التنزيه والتحريم ، إذ كل واحد منها منهى عنه ثم تؤخذ خصوصية كل واحد منها من دليل آخر ، فانا عرفنا تحريم مهر البغى وحلوان الكاهن من الاجماع لا من مجرد النهى ، ولا يلزم من الاشتراك فى العطف الاشتراك فى جميع الوجوه إذ قد يعطف الأمر على النهى والايجاب على النفى . الحكم الثانى مهر البغى وهو ما تأخذه الزانية على الزنا سماه مهرا مجازا ، والبغى بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتانية وهو فعيل بمعنى فاعلة وجمع البغى بغايا ، والبغاء بكسر أوله الزنا والفجور ، وأصل البغاء الطلب غير أنه أكثر ما يستعمل فى الفساد ، واستدل به على أن الأمة إذا أكرهت على الزنا فلا مهر لها ، وفى وجه للشافعية يجب للسيد . الحكم الثالث كسب الأمة ، وسيأتى فى الاجارة « باب كسب البغى والاماء » وفيه حديث أبى هريرة « نهى رسول الله ﷺ عن كسب الاماء » زاد أبو داود من حديث رافع بن خديج « نهى عن كسب الامة حتى يعلم من أين هو » فعرف بذلك النهى والمراد به كسبها بالزنا لا بالعمل المباح ، وقد روى أبو داود أيضا من حديث رفاعة ابن رافع مرفوعا « نهى عن كسب الامة إلا ما عملت بيدها ، وقال هكذا بيده نحو الغزل والنفش » وهو بالفاء أى نتف الصوف ، وقيل المراد بكسب الأمة جميع كسبها وهو من باب سد الذرائع لأنها لا تؤمن إذا ألزمت بالكسب أن تكسب بفرجها ، فالمعنى أن لا يجعل عليها خراج معلوم تؤديه كل يوم . الحكم الرابع حلوان الكاهن ، وهو حرام بالاجماع لما فيه من أخذ العوض على أمر باطل ، وفى معناه التنجيم والضرب بالحصى وغير ذلك مما يتعاناه العرافون من استطلاع الغيب ، والحلوان مصدر حلوته حلوانا إذا أعطيته ، وأصله من الحلاوة شبه بالشىء الحلو من حيث انه يأخذه سهلا بلا كلفة ولا مشقة يقال حلوته إذا أطعمته الحلو ، والحلوان أيضا الرشوة ، والحلوان أيضا أخذ الرجل مهر ابنته لنفسه . وسيأتى الكلام على الكهانة وأصلها وحكمها فى أواخر كتاب الطب من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . الحكم الخامس ثمن الدم ، واختلف فى المراد به فقيل أجرة الحجامة ، وقيل هو على ظاهره ، والمراد تحريم بيع الدم كما حرم بيع الميتة والخنزير ، وهو حرام إجماعا أعنى بيع الدم وأخذ ثمنه ، وسيأتى الكلام على حكم أجرة الحجام فى الاجارة إن شاء الله تعالى

(خاتمة) : اشتمل كتاب البيوع من المرفوع على مائتى حديث وسبعة وأربعين حديثا ، المعلق منها ستة وأربعون وما عداها موصول ، المكرر منه فيه وفيما مضى مائة وتسعة وثلاثون حديثا والخالص مائة وثمانية أحاديث ، وافقه مسلم على تخريجها سوى تسعة وعشرين حديثا وهى : حديث عبد الرحمن بن عوف فى قصة تزويجه ، وحديث أبى هريرة فى التمرة الساقطة ، وحديث عائشة فى التسمية على الذبيحة ، وحديث أبى هريرة « يأتى على الناس

٢١٠٦ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس رضي الله عنه قال «قال النبي ﷺ: يا بني النجار ثامنوني بحائطكم. وفيه خرب ونخل».

قوله (باب صاحب السلعة أحق بالسوم) بفتح المهملة وسكون الواو أي ذكر قدر معين للثمن، وقال ابن بطال: لاخلاف بين العلماء فى هذه المسألة، وأن متولي السلعة من مالك أو وكيل أولى بالسوم من طالب شرائها. قلت لكن ذلك ليس بواجب، فسيأتي في قصة جمل جابر أنه ﷺ بدأه بقوله «بعنيه بأوقية» الحديث. **قوله** (حدثنا عبد الوارث) هو ابن سعيد والاسناد كله بصريون. **قوله** (ثامنوني) بمثلثة على وزن فاعلوني، وهو أمر لهم بذكر الثمن معينا باختيارهم على سبيل السوم ليذكر هو لهم ثمنا معينا يختاره ثم يقع التراضي بعد ذلك، وبهذا يطابق الترجمة. وقال المازري: معنى قوله ثامنوني أي بايعوني بالثمن أي ولا آخذه هبة، قال: فليس فيه إلا أن المشتري يبدأ بذكر الثمن. وتعقبه عياض بأن الترجمة إنما هي لذكر الثمن معينا، وأما مطلق ذكر الثمن فلا فرق فيه في الاولوية بين البائع والمشتري. قلت: وقد سبق هذا الحديث في أبواب المساجد، ويأتي الكلام عليه مستوفى في أول الهجرة ان شاء الله تعالى

٤٢ - باب كم يجوز الخيار؟

٢١٠٧ - **حدثنا** صدقة أخبرنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال سمعت نافعا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال «إن المتبايعين بالخيار في بيعهما مالم يتفرقا أو يكون البيع خيارا». قال نافع: وكان ابن عمر إذا اشترى شيئا يعجبه فارق صاحبه

[الحديث ٢١٠٧ - أطرافه في: ٢١٠٩، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٦]

٢١٠٨ - **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا همام عن قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن حكيم ابن حزام رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «البيعان بالخيار مالم يتفرقا». وزاد أحمد حدثنا بهز قال قال همام: فذكرت ذلك لأبي التياح فقال: كنت مع أبي الخليل لما حدثه عبد الله بن الحارث هذا الحديث

قوله (باب) بالتنوين (كم يجوز الخيار) والخيار بكسر الخاء اسم من الاختيار أو التخيير، وهو طلب خير الامرين من إمضاء البيع أو فسخه، وهو خياران: خيار المجلس وخيار الشرط، وزاد بعضهم خيار النقيصة، وهو مندرج في الشرط فلا يزاد. والكلام هنا على خيار الشرط والترجمة معقودة لبيان مقداره وليس في حديثي الباب بيان لذلك، قال ابن المنير: لعله أخذ من عدم تحديده في الحديث أنه لا يتقيد بل يفوض الامر فيه إلى الحاجة لتفاوت السلع في ذلك. قلت: وقد روى البيهقي من طريق أبي علقمة الفروي عن نافع عن ابن عمر مرفوعا «الخيار ثلاثة أيام» وهذا كأنه مختصر من الحديث الذي أخرجه أصحاب السنن من طريق محمد بن إسحق عن نافع في قصة حبان بن منقذ وسأذكره بعد خمسة أبواب، وبه احتج الحنفية والشافعية في أن أمد الخيار ثلاثة أيام، وأنكر مالك التوقيت في خيار الشرط ثلاثة أيام بغير زيادة وإن كانت في الغالب يمكن الاختيار فيها، لكن لكل شيء أمد بحسبه يتخير فيه،

فللدابة مثلا والثوب يوم أو يومان وللجارية جمعة وللدار شهر، وقال الأوزاعي يمتد الخيار شهرا وأكثر بحسب الحاجة اليه. وقال الثوري: يختص الخيار بالمشتري ويمتد له إلى عشرة أيام وأكثر، ويقال إنه انفرد بذلك، وقد صح القول بامتداد الخيار عن عمر وغيره وسيأتي شيء منه في أبواب الملازمة، ويحتمل أن يكون مراد البخاري بقوله «كم يجوز الخيار» أي كم يخير أحد المتبايعين الآخر مرة. وأشار إلى ما في الطريق الآتية بعد ثلاثة أبواب من زيادة همام «ويختار ثلاث مرار» لكن لما لم تكن الزيادة ثابتة أبقى الترجمة على الاستفهام كعادته. **قوله** (حدثنا صدقة) هو ابن الفضل المروزي، وعبد الوهاب هو الثقفي، ويحيى بن سعيد هو الانصاري. **قوله** (ان المتبايعين بالخيار) كذا للاكثر، وحكى ابن التين في رواية القابسي «إن المتبايعان» قال وهي لغة، وفي رواية أيوب عن نافع في الباب الذي يليه «البيعان» بتشديد التحتانية، والبيع بمعنى البائع كضيق وضائق وصين وصائن وليس كبين وبائن فانهما متغايران كقيم وقائم، واستعمال البيع في المشتري إما على سبيل التغليب أو لأن كلا منهما بائع. **قوله** (مالم يتفرقا) في رواية النسائي «يفترقا» بتقديم الفاء، ونقل ثعلب عن المفضل بن سلمة افترقا بالكلام وتفرقا بالابدان، ورده ابن العربي بقوله تعالى ﴿وما تفرق الذين أوتوا الكتاب﴾ فانه ظاهر في التفرق بالكلام لا أنه بالاعتقاد، وأجيب بأنه من لازمه في الغالب لان من خالف آخر في عقيدته كان مستدعيا لمفارقته اياه ببدنه، ولا يخفى ضعف هذا الجواب، والحق حمل كلام المفضل على الاستعمال بالحقيقة، وانما استعمل أحدهما في موضع الآخر اتساعا. **قوله** (أو يكون البيع خيارا) سيأتي شرحه بعد باب. **قوله** (قال نافع وكان ابن عمر الخ) هو موصول بالاسناد المذكور، وقد ذكره مسلم أيضا من طريق ابن جريج عن نافع، وهو ظاهر في أن ابن عمر كان يذهب الى أن التفرق المذكور بالابدان كما سيأتي. وفي الحديث ثبوت الخيار لكل من المتبايعين ماداما في المجلس وسيأتي بعد باب. **قوله** (عن أبي الخليل) في رواية شعبة الآتية بعد باب «عن قتادة عن صالح أبي الخليل» وفي رواية أحمد عن غندر عن شعبة عن قتادة «سمعت أبا الخليل». **قوله** (عن عبد الله بن الحارث) هو ابو نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب، ولم ينسب في شيء من طرق حديثه في الصحيحين، لكن وقع لاحد من طريق سعيد عن قتادة «عبد الله بن الحارث الهاشمي» ورواه ابن خزيمة والاسماعيلي عنه من وجه آخر عن شعبة فقال عن قتادة «سمعت أبا الخليل يحدث عن عبد الله بن الحارث بن نوفل» وعبد الله هذا مذكور في الصحابة لانه ولد في عهد النبي ﷺ وأتى به فحنكه، وهو معدود من حيث الرواية في كبار التابعين، وقتادة وشيخه تابعيان أيضا، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر عن العباس في قصة أبي طالب. **قوله** (وزاد أحمد حدثنا بهز) أي ابن أسد، وهذه الطريق وصلها أبو عوانة في صحيحه عن أبي جعفر الدارمي واسمه أحمد بن سعيد عن بهز به ولم أرها في مسند أحمد بن حنبل، وزعم بعضهم أنه أحمد المذكور، وستأتي هذه الزيادة من وجه آخر عن همام بعد ثلاثة أبواب باوضح من سياقه. وفي صنيع همام فائدة طلب علو الاسناد لأن بينه وبين أبي الخليل في إسناده الأول رجلين وفي الثاني رجل واحد

٤٣ - باب إذا لم يوقت الخيار هل يجوز البيع؟

٢١٠٩ - **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

من نوع رواية الاقران . وفى الاسناد ثلاثة من التابعين فى نسق . وقوله فى المتن « الحلاب » بكسر المهملة وتخفيف اللام آخره موحدة : الإناء الذى يحلب فيه ، أو المراد اللبن . وقوله « يتضاغون » بمعجمتين أى يتباكون من الضناء وهو البكاء بصوت . وقوله « فرجة » بضم الفاء ويجوز الفتح ، و « الفرق » تقدم فى الزكاة ، و « الذرة » بضم المعجمة وتخفيف الراء معروف

٩٩ - باب الشراءِ والبيعِ مع المشركينَ وأهلِ الحربِ

٢٢١٦ - حدثنا أبو النعمانِ حدثنا مُعتمرُ بنُ سليمانَ عن أبيهِ عن أبي عثمانَ عن عبدِ الرحمنِ بن أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما قال « كنّا معَ النبيِّ ﷺ ، ثم جاء رجلٌ مشركٌ مُشْعانٌّ طويلٌ بغنمٍ يسوقُها ، فقال النبيُّ ﷺ بَيعاً أم عطيّةً - أو قال : أم هِبةً - فقال : لا ، بيعٌ . فاشترى منه شاةً »

[الحديث ٢٢١٦ - طرفاه فى : ٣٦١٨ ، ٥٣٨٢]

قوله (باب الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب) قال ابن بطال : معاملة الكفار جائزة ، إلا بيع ما يستعين به أهل الحرب على المسلمين . واختلف العلماء فى مبايعة من غالب ماله الحرام ، وحجة من رخص فيه قوله ﷺ للشرك « أبيعا أم هبة » ؟ وفيه جواز بيع الكافر واثبات ملكه على ما فى يده ، وجواز قبول الهدية منه ، وسيأتى حكم هدية المشركين فى كتاب الهبة . قلت : وأورد المصنف فيه حديث الباب باسناده هذا أتم سياقا منه ، ويأتى الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى . وقوله فيه « مشعان » بضم الميم وسكون المعجمة بعدها مهملة وآخره نون ثقيلة أى طويل شعث الشعر ، وسيأتى تفسيره للمصنف فى الهبة . وقوله « أبيعا أم عطية » ؟ منصوب بفعل مضمر أى أتجعله ونحو ذلك ، ويجوز الرفع أى أهذا ، وقد تقدم قريبا فى « باب بيع السلاح فى الفتنة » ما يتعلق بمبايعة أهل الشرك

١٠٠ - باب شراءِ المملوكِ من الحربيِّ وهبتهِ وعِتقهِ

وقال النبيُّ ﷺ لسلمانَ : كاتِبْ ، وكان حُرّاً فظلموهُ وباعوهُ . وسُبِيَ عمّارٌ وصُهَيبٌ وبلال

وقال اللهُ تعالى [النحل ٧١] : ﴿ واللهُ فضَّلَ بعضَكم على بعضٍ فى الرِّزق ، فما الذينَ فُضِّلوا برادّى رزقِهم على ما ملكَتْ أيمانُهم فهم فيه سَواء ، أفبنعمةِ اللهِ يجحدون ﴾

٢٢١٧ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعيبٌ حدثنا أبو الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قال : قال النبيُّ ﷺ « هاجرَ إبراهيمُ عليهِ السلامُ بسارةَ ، فدخلَ بها قريةً فيها مَلِكٌ من الملوكِ - أو جبّارٌ من الجبابرةِ - فقيلَ : دخلَ إبراهيمُ بامرأةٍ هيَ من أحسنِ النساء . فأرسلَ إليهِ أنْ يا إبراهيمُ مَن هذهِ التي معكَ ؟ قال : أختي . ثمّ رجعَ إليها فقال : لا تُكذِّبي حديثي ، فإني أخبرتُهم أنكِ أختي ، واللهِ إنْ على الأرضِ من مؤمنٍ غيري وغيرُكِ . فأرسلَ بها إليهِ فقامَ إليها ، فقامتْ توضّأُ وتُصلّي فقالت : اللّهمّ إن كنتُ آمنتُ بكَ

وبرسولِكَ وأحصنتُ فرجي إلا على زوجي فلا تُسلِّط عليَّ الكافرَ . فغُطَّ حتى ركضَ برجلهِ - قال الأعرجُ قال أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ إنّ أبا هريرةَ قال - قالتِ اللّهمّ إن يمُتْ يُقالُ هيَ قتلتْهُ . فأرسِلَ ثم قامَ إليها فقامت توضّأُ وتُصلّي وتقول : اللّهمّ إن كنتُ آمنتُ بكَ وبرسولِكَ وأحصنتُ فرجي إلا على زوجي فلا تُسلّط عليَّ هذا الكافرَ ، فغُطّ حتى ركضَ برجلهِ - قال عبدُ الرحمنِ قال أبو سلمةَ قال أبو هريرةَ - فقالتِ اللّهمّ إن يمُتْ فيقالُ هيَ قتلتْهُ . فأرسِلَ فى الثانيةِ أو فى الثالثةِ فقال : واللهِ ما أرسلتم إليَّ إلا شيطاناً ، أرجِعوها إلى إبراهيمَ ، وأعطوها آجرَ ، فرجعَتْ إلى إبراهيمَ عليهِ السلامُ ، فقالتْ : أشعرتَ أنّ اللهَ كبتَ الكافرَ وأخدمَ وليدة »

[الحديث ٢٢١٧ - أطرافه فى : ٢٦٣٥ ، ٣٣٥٧ ، ٣٣٥٨ ، ٥٠٨٤ ، ٦٩٥٠]

٢٢١٨ - حدثنا قُتيبةُ حدثنا الليثُ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت « اختصمَ سعدُ بنُ أبي وقّاصٍ وعبدُ بنُ زمعةَ فى غلامٍ ، فقال سعد : هذا يا رسولَ اللهِ ابنُ أخي عُتبةَ بنِ أبي وقّاصٍ ، عهِدَ إليَّ أنهُ ابنُهُ ، انظرْ إلى شبَهِهِ . وقال عبدُ بنُ زمعةَ : هذا أخي يا رسولَ اللهِ وُلدَ على فراشِ أبي من وليدتِهِ . فنظرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى شبهِهِ فرأى شبَهاً بيّناً بعُتبةَ ، فقال : هوَ لكَ يا عبدُ ، الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحجَرُ ، واحتجبي منهُ يا سودةُ بنتَ زمعةَ . فلم ترَهُ سودةُ قطّ »

٢٢١٩ - حدثنا محمدُ بنُ بشّارٍ حدثنا غُندَرٌ حدثنا شُعبةُ عن سعدٍ عن أبيهِ قال عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ رضيَ اللهُ عنهُ لصُهيبٍ : اتّقِ اللهَ ولا تدَّعِ إلى غيرِ أبيكَ . فقال صُهيبٌ : ما يسُرُّني أنّ لي كذا وكذا وأني قلتُ ذلكَ ، ولكني سُرِقتُ وأنا صبيٌّ »

٢٢٢٠ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرني عُروةُ بنُ الزبيرِ أنّ حكيمَ بنَ حِزامٍ أخبرَهُ أنهُ قال « يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ أموراً كنتُ أتحنّثُ - أو أتحنّتُ - بها فى الجاهليةِ من صِلةٍ وعَتاقةٍ وصدقةٍ ، هل لي فيها أجرٌ ؟ قال حكيمٌ رضيَ اللهُ عنهُ قال رسولُ اللهِ ﷺ : أسلمتَ على ما سلفَ لكَ من خيرٍ »

قوله (باب شراء المملوك من الحربى وهبته وعتقه) قال ابن بطال : غرض البخارى بهذه الترجمة إثبات ملك الحربى وجواز تصرفه فى ملكه بالبيع والهبة والعتق وغيرها ، إذ أقر النبى ﷺ سلمان عند مالكه من الكفار وأمره أن يكاتب ، وقبل الخليل هبة الجبار وغير ذلك مما تضمنه حديث الباب . قوله (وقال النبى ﷺ لسلمان) أى الفارسى (كاتب . وكان حرا فظلموه وباعوه) هذا طرف من حديث وصله أحمد والطبرانى من طريق ابن إسحق عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد عن سلمان قال « كنت رجلا فارسيا » فذكر الحديث بطوله وفيه « ثم مر بى نفر من كلب تجار فحملونى معهم ، حتى إذا قدموا بى وادى القرى ظلمونى فباعونى من رجل يهودى » الحديث وفيه « فقال

وذكره فى الإجارة من وجه آخر عنه ، والتحقيق أن الكلام فيه إنما وقع فى روايته عن عبيد الله بن عمر خاصة ، وهذا الحديث من غير روايته ، واتفق الرواة عن يحيى بن سليم على أن الحديث من رواية سعيد المقبرى عن أبى هريرة ، وخالفهم أبو جعفر النفيلى فقال « عن سعيد عن أبيه عن أبى هريرة » قاله البيهقى والمحفوظ قول الجماعة. **قوله** (ثلاثة : أنا خصمهم) زاد ابن خزيمة وابن حبان والاسماعيلى فى هذا الحديث « ومن كنت خصمه خصمته » ، قال ابن التين : هو سبحانه وتعالى خصم لجميع الظالمين إلا أنه أراد التشديد على هؤلاء بالتصريح ، والخصم يطلق على الواحد وعلى الاثنين وعلى أكثر من ذلك ، وقال الهروى الواحد بكسر أوله ، وقال الفراء الأول قول الفصحاء ، ويجوز فى الاثنين خصمان والثلاثة خصوم . **قوله** (أعطى بى ثم غدر) كذا للجميع على حذف المفعول والتقدير أعطى يمينه بى أى عاهد عهدا وحلف عليه بالله ثم نقضه . **قوله** (باع حراً فأكل ثمنه) خص الأكل بالذكر لأنه أعظم مقصود ، ووقع عند أبى داود من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا « ثلاثة لاتقبل منهم صلاة » فذكر فيهم « ورجل اعتبد محررا » ، وهذا أعم من الأول فى الفعل وأخص منه فى المفعول به ، قال الخطابى : اعتباد الحر يقع بأمرين : أن يعتقه ثم يكتم ذلك أو يجحد ، والثانى ان يستخدمه كرها بعد العتق ، والأول أشدهما . قلت : وحديث الباب أشد لأن فيه مع كتم العتق أو جحده العمل بمقتضى ذلك من البيع وأكل الثمن فمن ثم كان الوعيد عليه أشد ، قال المهلب : وإنما كان إثمه شديدا لأن المسلمين أكفاء فى الحرية ، فمن باع حرا فقد منعه التصرف فيما أباح الله له وألزمه الذل الذى أنقذه الله منه . وقال ابن الجوزى : الحر عبد الله ، فمن جنى عليه فخصمه سيده . وقال ابن المنذر لم يختلفوا فى أن من باع حراً أنه لا قطع عليه ؛ يعنى إذا لم يسرقه من حرز مثله ، إلا ما يروى عن على تقطع يد من باع حرا قال : وكان فى جواز بيع الحر خلاف قديم ثم ارتفع ، فروى عن على قال : من أقر على نفسه بانه عبد فهو عبد . قلت : يحتمل أن يكون محله فيمن لم تعلم حريته ، لكن روى ابن أبى شيبة من طريق قتادة « أن رجلا باع نفسه فقضى عمر بأنه عبد وجعل ثمنه فى سبيل الله » ومن طريق زرارة بن أوفى أحد التابعين أنه باع حرا فى دين ، ونقل ابن حزم أن الحر كان يباع فى الدين حتى نزلت ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ ونقل عن الشافعى مثل رواية زرارة ، ولا يثبت ذلك أكثر الأصحاب واستقر الاجماع على المنع . **قوله** (ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره) هو فى معنى من باع حرا وأكل ثمنه لأنه استوفى منفعته بغير عوض وكأنه أكلها ، ولأنه استخدمه بغير أجرة وكأنه استعبده

١٠٧ - باب أمرِ النبىِّ ﷺ اليهودَ ببَيعِ أرَضِيهم حِينَ أجلاهم

فِيهِ المَقبُرِىُّ عن أبى هُرَيرَةَ

قوله (باب أمر النبى ﷺ اليهود ببيع أرضيهم) كذا فى رواية أبى ذر بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة جمع أرض وهو جمع شاذ لأنه جمع جمع السلامة ولم يبق مفرده سالما لان الراء فى المفرد ساكنة وفى الجمع محركة . **قوله** (حين أجلاهم) أى من المدينة . **قوله** (فيه المقبرى عن أبى هريرة) يشير إلى ما أخرجه فى الجهاد فى « باب إخراج اليهود من جزيرة العرب » من طريق سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال « بينا نحن فى المسجد إذ خرج علينا النبى ﷺ فقال : انطلقوا إلى اليهود - وفيه - فقال انى أريد أن أجليكم ، فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه » ، وهذه القصة

وقعت لبنى النضير كما سيأتى بيان ذلك فى موضعه ، وكأن المصنف أخذ بيع الأرض من عموم بيع المال ، وقد تقدم فى أبواب الخيار فى قصة عثمان وابن عمر إطلاق المال على الارض ، وغفل الكرمانى عن الإشارة إلى هذا الحديث فقال : إنما ذكر البخارى هذا الحديث بهذه الصيغة مقتضبا لكونه لم يثبت الحديث المذكور على شرطه والصواب أنه اكتفى هنا بالاشارة اليه لاتحاد مخرجه عنده ففر من تكرار الحديث على صورته بغير فائدة زائدة كما هو الغالب من عادته

١٠٨ - باب بيعِ العَبدِ والحَيَوانِ بالحيوانِ نَسِيئةً

واشتَرَى ابنُ عمرَ راحلةً بأربعةِ أبعِرَةٍ مَضمونةٍ عليهِ يُوَفِّيها صاحبَها بالرَّبَذَة

وقال ابنُ عباسٍ : قد يكون البعيرُ خيراً منَ البعيرَينِ . واشتَرَى رافعُ بنُ خَديجٍ بَعيراً ببعيرَينِ فأعطاهُ أحدَهما وقال : آتيكَ بالآخَرِ غداً رَهْواً إن شاء اللهُ . وقال ابنُ المسيَّبِ لاربًا فى الحيوانِ : البعيرُ بالبعيرَينِ والشاةُ بالشاتَينِ إلى أجَل . وقال ابنُ سِيرينَ : لا بأسَ ببعيرٍ ببعيرَينِ ودرهمٍ بدرهمٍ نسيئةً

٢٢٢٨ — **حدثنا** سُلَيمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن انسٍ رضىَ اللهُ عنه قال « كان فى السَّبْيِ صَفيةُ فصارتْ إلى دِحيةَ الكلبىِّ ، ثم صارت إلى النبىِّ ﷺ »

قوله (باب بيع العبد والحيوان بالحيوان نسيئة) التقدير بيع العبد بالعبد نسيئة والحيوان بالحيوان نسيئة وهو من عطف العام على الخاص ، وكأنه أراد بالعبد جنس من يستعبد فيدخل فيه الذكر والأنثى ولذلك ذكر قصة صفية ، أو أشار إلى إلحاق حكم الذكر بحكم الأنثى فى ذلك لعدم الفرق ، قال ابن بطال : اختلفوا فى ذلك فذهب الجمهور إلى الجواز ، لكن شرط مالك أن يختلف الجنس ، ومنع الكوفيون وأحمد مطلقا لحديث سمرة المخرج فى السنن ورجاله ثقات إلا أنه اختلف فى سمـــاع الحسن من سمرة ، وفى الباب عن ابن عباس عند البزار والطحاوى ورجاله ثقات أيضا إلا أنه اختلف فى وصله وإرساله فرجح البخارى وغير واحد ارساله ، وعن جابر عند الترمذى وغيره وإسناده لين ، وعن جابر بن سمرة عند عبد الله فى زيادات المسند ، وعن ابن عمر عند الطحاوى والطبرانى ، واحتج للجمهور بحديث عبد الله بن عمرو « ان النبى ﷺ أمره أن يجهز جيشا - وفيه - فابتاع البعير بالبعيرين بأمر رسول الله ﷺ » أخرجه الدارقطنى وغيره وإسناده قوى ، واحتج البخارى هنا بقصة صفية واستشهد بآثار الصحابة . **قوله** (واشترى ابن عمر راحلة بأربعة أبعرة . الحديث) وصله مالك والشافعى عنه عن نافع عن ابن عمر بهذا ورواه ابن أبى شيبة من طريق أبى بشر عن نافع « ان ابن عمر اشترى ناقة بأربعة أبعرة بالربذة فقال لصاحب الناقة : اذهب فانظر فان رضيت فقد وجب البيع » ، وقوله « راحلة » أى ما أمكن ركوبه من الابل ذكرا أو أنثى ، وقوله « مضمونة » صفة راحلة أى تكون فى ضمان البائع حتى يوفيها أى يسلمها للمشترى ، والربذة بفتح الراء والموحدة والمعجمة مكان معروف بين مكة والمدينة . **قوله** (وقال ابن عباس قد يكون البعير خــيرا من البعيرين) وصله الشافعى من طريق طاوس ان ابن عباس سئل عن بعير ببعيرين فقاله . **قوله** (واشترى رافع بن خديج بعيرا ببعيرين

فأعطاه أحدهما وقال: آتيك بالآخر غدا رهوا ان شاء الله) وصله عبد الرزاق من طريق مطرف بن عبد الله عنه، وقوله « رهوا » بفتح الراء وسكون الهاء أي سهلا، والرهو السير السهل، والمراد به هنا أن يأتيه به سريعا من غير مطل. قوله (وقال ابن المسيب : لا ربا فى الحيوان البعير بالبعيرين والشاة بالشاتين إلى أجل) أما قول سعيد فوصله مالك عن ابن شهاب عنه « لا ربا فى الحيوان »، ووصله ابن أبي شيبة من طريق أخرى عن الزهرى عنه « لا بأس بالبعير بالبعيرين نسيئة » . قوله (وقال ابن سيرين : لا بأس ببعير ببعيرين ودرهم بدرهم نسيئة) كذا فى معظم الروايات، ووقع فى بعضها ودرهم بدرهمين نسيئة وهو خطأ والصواب درهم بدرهم، وقد وصله عبد الرزاق من طريق أيوب عنه بلفظ « لا بأس بعير ببعيرين ودرهم بدرهم نسيئة، فان كان أحد البعيرين نسيئة فهو مكروه » وروى سعيد بن منصور من طريق يونس عنه أنه كان لايرى بأسا بالحيوان بالحيوان يدا بيد أو الدراهم نسيئة، ويكره أن تكون الدراهم نقدا والحيوان نسيئة. قوله (كان فى السبي صفية فصارت إلى دحية ثم صارت إلى النبي ﷺ) كذا أورده مختصرا وأشار بذلك إلى ما وقع فى بعض طرقه مما يناسب ترجمته أنه ﷺ عوض دحية عنها بسبعة أرؤس، وهو عند مسلم من طريق حماد بن ثابت، وللمصنف من وجه آخر كما سيأتى « فقال لدحية خذ جارية من السبي غيرها » قال ابن بطال : ينزل تبديلها بجارية غير معينة يختارها منزلة بيع جارية بجارية نسيئة، وسيأتى الكلام على قصة صفية هذه مستوفى فى غزوة خيبر ان شاء الله تعالى

١٠٩ – باب بيع الرَّقيق

٢٢٢٩ — حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرَني ابنُ مُحَيريز أنَّ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنهُ أخبرَهُ أنه « بينما هوَ جالسٌ عندَ النبيِّ ﷺ قال : يارسولَ اللهِ إنَّا نُصيبُ سَبْياً فنحبُّ الأثمانَ فكيفَ ترى فى العَزْلِ؟ فقال : أوَ إنكم تفعلونَ ذلكَ ؟ لاعَليكم أنْ لا تفعلوا ذلكم، فانها ليستْ نَسَمةٌ كتبَ اللهُ أنِ تخرُجَ إلاَّ هيَ خارجةٌ »

[الحديث ٢٢٢٩ ــ أطرافه فى : ٢٥٤٢، ٤١٣٨، ٥٢١٠، ٦٦٠٣، ٧٤٠٩]

قوله (باب بيع الرقيق) أورد فيه حديث أبي سعيد أنه قال « يا رسول الله إنا نصيب سبايا فنحب الأثمان » الحديث ودلالته على الترجمة واضحة، وسيأتى الكلام عليه فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى. وقوله فى هذا السياق « انه بينما هو جالس عند النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إنا نصيب سبيا » يوهم أنه السائل، وليس كذلك، بل وقع فى السياق حذف ظهر بيانه مما ساقه النسائى عن عمرو بن منصور عن أبي اليمان شيخ البخارى فيه بلفظ « بينما هو جالس عند النبي ﷺ جاء رجل من الأنصار فقال » فذكره، وسيأتى البحث فى ذلك

١١٠ – باب بيعِ المُدَبَّر

٢٢٣٠ — حدثنا ابنُ نُمَيرٍ حدثنا وَكيعٌ حدثنا إسماعيلُ عن سَلَمَةَ بنِ كُهَيلٍ عن عطاءٍ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قال « باعَ النبيُّ ﷺ المُدَبَّرَ »

٢٢٣١ — حدثنا قُتيبةُ حدثنا سُفيانُ عن عمرو سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما يقول « باعَهُ رسولُ اللهِ ﷺ »

٢٢٣٢، ٢٢٣٣ — حدثني زُهَيرُ بنُ حَربٍ حدثنا يعقوبُ حدثنا أبي عن صالح قال حدثَ ابن شهابٍ أنَّ عبيدَ اللهِ أخبرَهُ أنَّ زيدَ بنَ خالدٍ وأبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهما أخبراهُ أنهما سَمِعا رسولَ اللهِ ﷺ يسألُ عن الأَمَةِ تَزنى ولم تُحصَنْ، قال : اجلِدوها، ثمَّ إن زَنَتْ فاجلِدوها، ثمَّ بيعوها بعد الثالثةِ أوالرابعةِ »

٢٢٣٤ — حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال أخبرَني الليثُ عن سعيدٍ عن أبيهِ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنهُ قال : سمعتُ النبي ﷺ يقول « إذا زنَتْ أمَةُ أحدِكم فتبيَّنَ زِناها فليجلِدْها الحدَّ ولا يُثرِّبْ عليها، ثمَّ إن زَنَت فليجلِدْها الحدَّ ولا يُثرِّبْ عليها، ثم إن زَنَتْ الثالثةَ فتبيَّنَ زِناها فليبِعْها ولو بحبلٍ من شَعَرٍ »

قوله (باب بيع المدبر) أي الذى علق مالكه عتقه بموت مالكه، سمى بذلك لأن الموت دبر الحياة أو لأن فاعله دبر أمر دنياه وآخرته : أما دنياه فباستمراره على الانتفاع بخدمة عبده، وأما آخرته فبتحصيل ثواب العتق، وهو راجع إلى الأول، لأن تدبير الأمر مأخوذ من النظر فى العاقبة فيرجع إلى دبر الأمر وهو آخره. وقد أعاد المصنف هذه الترجمة فى كتاب العتق وضرب عليها فى نسخة الصغانى وصارت أحاديثها داخلة فى بيع الرقيق وتوجيهها واضح، وكذا هو فى رواية النسفى، وأورد المصنف فيه حديثين كل منهما من طريقين : الأول حديث جابر فى بيع المدبر. قوله (حدثنا اسماعيل) هو ابن أبي خالد، وعطاء هو ابن أبي رباح، وفى الاسناد ثلاثة من التابعين فى نسق : اسماعيل وسلمة وعطاء، فاسماعيل وسلمة قرينان من صغار التابعين وعطاء من أوساطهم. قوله (باع النبي ﷺ المدبر) هكذا أورده مختصرا، وأخرجه ابن ماجه من طريق وكيع كذلك، وأخرجه أحمد عن وكيع كذلك لكن زاد « عن سفيان واسماعيل جميعا عن سلمة »، وأخرجه الاسماعيلى من طريق أبي بكر بن خلاد عن وكيع ولفظه « فى رجل أعتق غلاما له عن دبر وعليه دين فباعه رسول الله ﷺ بثمانمائة درهم »، وقد أخرجه المصنف فى الأحكام عن ابن نمير شيخه فيه هنا لكن قال « عن محمد بن بشر - بدل وكيع - عن اسماعيل بن أبي خالد »، ولفظه « بلغ النبي ﷺ أن رجلا من أصحابه أعتق غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فباعه بثمانمائة درهم ثم أرسل بثمنه اليه »، وترجم عليه « بيع الامام على الناس أموالهم »، وقال فى الترجمة « وقد باع النبي ﷺ مدبرا من نعيم بن النحام »، وأشار بذلك إلى ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى من طريق أيوب عن أبي الزبير عن جابر « أن رجلا من الانصار يقال له أبو مذكور أعتق غلاما له يقال له يعقوب عن دبر لم يكن له مال غيره، فدعا به رسول الله ﷺ فقال : من يشتريه؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله النحام بثمانمائة درهم فدفعها اليه » الحديث، وقد تقدم فى « باب بيع المزايدة » من وجه آخر عن عطاء بلفظ « ان رجلا أعتق غلاما له عن دبر فاحتاج، فأخذه النبي ﷺ فقال : من يشتريه منى؟ فاشتراه نعيم ابن عبد الله »، فأفاد فى هذه الرواية سبب بيعه وهو الاحتياج إلى ثمنه. وفى رواية ابن خلاد زيادة فى تفسير الحاجة وهو الدين، فقد ترجم له فى الاستقراض « من باع مال المفلس فقسمه بين الغرماء أو أعطاه حتى ينفق على نفسه »

وكأنه أشار بالأول إلى ما تقدم من رواية وكيع عند الاسماعيلي في قوله « وعليه دين » ، وإلى ما أخرجه النسائي من طريق الأعمش عن سلمة بن كهيل بلفظ « ان رجلا من الأنصار أعتق غلاما له عن دبر وكان محتاجا وكان عليه دين فباعه رسول الله ﷺ بثمانمائة درهم ، فأعطاه وقال : اقض دينك » ، وبالثاني إلى ما أخرجه مسلم والنسائي من طريق الليث عن أبي الزبير عن جابر قال « أعتق رجل من بني عذرة عبدا له عن دبر ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : ألك مال غيره ؟ فقال لا » الحديث وفيه « فدفعها اليه ثم قال : ابدأ بنفسك فتصدق عليها » الحديث . وفي رواية أيوب المذكورة نحوه ولفظه « إذا كان أحدكم فقيرا فليبدأ بنفسه ، فان كان فضل فعلى عياله » الحديث ، فاتفقت هذه الروايات على أن بيع المدبر كان في حياة الذي دبره ، إلا ما رواه شريك عن سلمة بن كهيل بهذا الاسناد « ان رجلا مات وترك مدبرا ودينا ، فأمرهم النبي ﷺ فباعه في دينه بثمانمائة درهم » أخرجه الدارقطني ، ونقل عن شيخه أبي بكر النيسابوري أن شريكا أخطأ فيه ، والصحيح ما رواه الأعمش وغيره عن سلمة وفيه « ودفع ثمنه اليه » وفي رواية النسائي من وجه آخر عن اسماعيل بن أبي خالد « ودفع ثمنه إلى مولاه » . قلت : وقد رواه أحمد عن أسود بن عامر عن شريك بلفظ « ان رجلا دبر عبدا له وعليه دين ، فباعه النبي ﷺ في دين مولاه » ، وهذا شبيه برواية الأعمش وليس فيه للموت ذكر ، وشريك كان تغير حفظه لما ولي القضاء ، وسماع من حمله عنه قبل ذلك أصح ومنهم أسود المذكور . (تنبيهات) : الأول اتفقت الطرق على أن ثمنه ثمانمائة درهم ، إلا ما أخرجه أبو داود من طريق هشيم عن إسماعيل قال « سبعمائة أو تسعمائة » . الثاني : وجدت لوكيع في حديث الباب اسنادا آخر أخرجه ابن ماجه من طريق أبي عبد الرحمن الادرمي عنه عن أبي عمرو بن العلاء عن عطاء مثل لفظ حديث الباب مختصرا . الثالث : وقع في رواية الاوزاعي عن عطاء عند أبي داود زيادة في آخر الحديث وهو « أنت أحق بثمنه والله أغنى عنه » . الطريق الثاني ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار ، وفي رواية الحميدي في مسنده « حدثنا عمرو بن دينار » . **قوله** (باعه رسول الله ﷺ) هكذا أخرجه أيضا مختصرا ولم يذكر من يعود الضمير عليه ، وقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه عن سفيان فزاد في آخره « يعني المدبر » وأخرجه مسلم عن إسحق بن إبراهيم وأبي بكر بن أبي شيبة جميعا عن سفيان بلفظ « دبر رجل من الانصار غلاما له لم يكن له مال غيره فباعه رسول الله ﷺ ، فاشتراه ابن النحام عبدا قبطيا مات عام أول في إمارة ابن الزبير » وهكذا أخرجه أحمد عن سفيان بتمامه نحوه ، وقد أخرجه المصنف في كفارات الأيمان من طريق حماد بن زيد عن عمرو نحوه ولم يقل « في إمارة ابن الزبير » ولا عين الثمن ، قال القرطبي وغيره : اتفقوا على مشروعية التدبير ، واتفقوا على أنه من الثلث ، غير الليث وزفر فانهما قالا : من رأس المال ، واختلفوا هل هو عقد جائز أو لازم ، فمن قال لازم منع التصرف فيه إلا بالعتق ، ومن قال جائز أجاز ، وبالاول قال مالك والأوزاعي والكوفيون ، وبالثاني قال الشافعي وأهل الحديث ، وحجتهم حديث الباب ، ولأنه تعليق للعتق بصفة انفرد السيد بها فيتمكن من بيعه كمن علق عتقه بدخول الدار مثلا ، ولأن من أوصى بعتق شخص جاز له بيعه باتفاق فيلحق به جواز بيع المدبر لأنه في معنى الوصية ، وقيد الليث الجواز بالحاجة وإلا فيكره ، وأجاب الأول بأنها قضية عين لا عموم لها فيحمل على بعض الصور ، وهو اختصاص الجواز بما إذا كان عليه دين ، وهو مشهور مذهب أحمد والخلاف في مذهب مالك أيضا . وأجاب بعض المالكية عن الحديث بأنه ﷺ رد تصرف هذا الرجل لكونه لم يكن له مال غيره ، فيستدل به على رد تصرف من تصدق بجميع

ماله ، وادعى بعضهم أنه ﷺ انما باع خدمة المدبر لا رقبته ، واحتج بما رواه ابن فضيل عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر أنه ﷺ قال « لا بأس ببيع خدمة المدبر » أخرجه الدارقطني ورجال إسناده ثقات ، إلا أنه اختلف في وصله وإرساله ، ولو صح لم يكن فيه حجة إذ لا دليل فيه على أن البيع الذي وقع في قصة المدبر الذي اشتراه نعيم بن النحام كان في منفعته دون رقبته . الحديث الثاني حديث أبي هريرة وزيد بن خالد في بيع الأمة إذا زنت ، وقد تقدمت الاشارة اليه في « باب بيع العبد الزاني » ، وأورده هنا من وجه آخر عن أبي هريرة ، ووجه دخوله في هذا الباب عموم الأمر ببيع الأمة إذا زنت . فيشمل ما إذا كانت مدبرة أو غير مدبرة فيؤخذ منه جواز بيع المدبر في الجملة ، وأما ما وقع في رواية النسفي وفي نسخة الصغاني فلا يحتاج إلى اعتذار

١١١ - باب هل يُسافرُ بالجاريةِ قبلَ أن يَستبرِئَها ؟

ولم يَرَ الحسنُ بأساً أن يُقبِّلَها أو يُباشِرَها . وقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما : إذا وُهِبَتِ الوَليدةُ التي تُوطَأُ أو بِيعَتْ أو عُتِقَتْ فليُستَبرَأْ رَحِمُها بحَيضةٍ ، ولا تُستبرأُ العَذراء . وقال عطاء : لا بأسَ أن يُصيبَ من جاريتِهِ الحاملِ ما دُونَ الفَرجِ . وقال اللهُ تعالى ﴿ إلاّ على أزواجِهم أو ما ملكتْ أيمانُهم ﴾

٢٢٣٥ - **حدثنا** عبدُ الغفّارِ بنُ داودَ حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ عن عمرِو بنِ أبي عمرٍو عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال « قَدِمَ النبيُّ ﷺ خيبرَ ، فلما فَتَحَ اللهُ عليهِ الحِصنَ ذُكِرَ لهُ جَمالُ صَفيةَ بنتِ حُيَيِّ بنِ أخطبَ - وقد قُتِلَ زَوجُها وكانت عَروساً - فاصطفاها رسولُ اللهِ ﷺ لِنفسهِ فخَرَجَ بها ، حتى بلَغْنا سَدَّ الرَّوحاءِ حَلَّتْ فبَنى بها ، ثمَّ صَنَعَ حَيْساً في نِطَعٍ صغيرٍ ، ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ : آذِنْ مَن حَولَكَ ، فكانتْ تلكَ وَليمةَ رسولِ اللهِ ﷺ على صَفيةَ . ثمَّ خَرَجْنا الى المدينةِ ، قال فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُحَوِّي لها وراءَهُ بعَباءةٍ ، ثمَّ يَجلِسُ عندَ بَعيرِهِ فيَضعُ رُكبتَهُ ، فتَضعُ صَفيةُ رِجلَها على رُكبتِهِ حتّى تَركَبَ »

قوله (باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها) هكذا قيد بالسفر ، وكأن ذلك لكونه مظنة الملامسة والمباشرة غالبا . **قوله** (ولم ير الحسن بأسا أن يقبلها أو يباشرها) وصله ابن أبي شيبة من طريق يونس بن عبيد عنه قال : يصيب ما دون الفرج ، قال الداودي : وكان ابن سيرين يكره ذلك . وروى عبد الرزاق من وجه آخر عن الحسن قال يصيب ما دون الفرج ، قال الداودي: قول الحسن ان كان في المسبية صواب . وتعقبه ابن التين بأنه لا فرق في الاستبراء بين المسبية وغيرها . **قوله** (وقال ابن عمر : إذا وهبت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو عتقت فليستبرأ رحمها بحيضة ، ولا تستبرأ العذراء) أما قوله الأول فوصله ابن أبي شيبة من طريق عبد الله عن نافع عنه ، وأما قوله « ولا تستبرأ العذراء » فوصله عبد الرزاق من طريق أيوب عن نافع عنه ، وكأنه يرى أن البكارة تمنع الحمل أو تدل على عدمه أو عدم الوطء . وفيه نظر ، وعلى تقديره ففي الاستبراء شائبة تعبد ولهذا تستبرأ التي أيست من الحيض . **قوله** (وقال عطاء : لا بأس أن يصيب من جاريته الحامل ما دون الفرج ، قال الله تعالى : ﴿إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾) قال ابن التين : ان أراد عطاء بالحامل من حملت من سيدها فهو فاسد لأنه لا يرتاب في حله ، وان أراد من غيره ففيه خلاف .

١٣ - باب لصاحب الحقِّ مَقال. ويُذكَرُ من النبيِّ ﷺ «لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عُقوبتَهُ وعِرْضَه»

قال سفيان عِرضُهُ: يقول مَطَلْتَني. وعُقوبتهُ: الحبسُ

٢٤٠١ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ عن سلَمةَ عن أبي سلَمَةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «أتىٰ النبيَّ ﷺ رجُلٌ يَتقاضاهُ فأغلَظَ لهُ، فهمَّ بهِ أصحابهُ فقال: دَعوهُ فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مَقالاً»

قوله (باب لصاحب الحق مقال) ذكر فيه حديث أبي هريرة المقدم قريبا وهو نص في ذلك، وذكر الحديث المعلق لما فيه من تفسير المقال، وقد تقدم شرح حديث أبي هريرة قريبا. **قوله** (ويذكر عن النبي ﷺ: ليُّ الواجد يحل عرضه وعقوبته) اللي بالفتح المطل، لوى يلوى. والواجد بالجيم الغنى، من الوجد بالضم بمعنى القدرة. ويحل بضم أوله أي يجوز وصفه بكونه ظالما. والحديث المذكور وصله أحمد وإسحق في مسنديهما وأبو داود والنسائي من حديث عمرو بن الشريد بن أوس الثقفي عن أبيه بلفظه واسناده حسن، وذكر الطبراني أنه لا يروى إلا بهذا الاسناد. **قوله** (قال سفيان: عرضه يقول مطلني وعقوبته الحبس) وصله البيهقي من طريق الفريابي وهو من شيوخ البخاري عن سفيان بلفظ «عرضه أن يقول مطلني حقي وعقوبته أن يسجن»، وقال إسحق: فسر سفيان عرضه أذاه بلسانه، وقال أحمد: لما رواه وكيع بسنده قال وكيع «عرضه شكايته»، وقال كل منهما: عقوبته حبسه. واستدل به على مشروعية حبس المدين إذا كان قادرا على الوفاء تأديبا له وتشديدا عليه كما سيأتي نقل الخلاف فيه، وبقوله «الواجد» على أن المعسر لا يحبس. (تنبيه): وقع في الرافعي في المتن المرفوع «لي الواجد ظلم وعقوبته حبسه»، وهو تغيير، وتفسير العقوبة بالحبس انما هو من بعض الرواة كما ترى

١٤ - باب إذا وَجدَ مالَهُ عندَ مُفلِسٍ في البيعِ والقَرضِ والوَديعةِ فهوَ أحقُّ به

وقال الحسنُ: إذا أفلسَ وتَبيَّنَ لم يَجُزْ عِتقُهُ ولا بيعُهُ ولا شِراؤه. وقال سعيد بن المسيبِ: قَضى عثمانُ مَن اقتضىٰ من حقِّهِ قبلَ أن يُفلسَ فهو لهُ، ومَن عرَفَ مَتاعَهُ بعينهِ فهوَ أحقُّ به

٢٤٠٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ قال أخبرَني أبو بكرِ بنُ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أخبرهُ أنَّ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرحمٰنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ أخبرَهُ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول قال رسولُ اللهِ ﷺ - أو قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول - «مَن أدركَ مالهُ بعَينهِ عندَ رجُلٍ أو إنسانٍ قد أفلسَ فهو أحقُّ بهِ من غيره»

قوله (باب إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة فهو أحق به) المفلس شرعا من تزيد ديونه على موجوده، سمي مفلسا لأنه صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم ودنانير إشارة إلى أنه صار لا يملك إلا أدنى الأموال وهي الفلوس، أو سمي بذلك لأنه يمنع التصرف إلا في الشيء التافه كالفلوس لأنهم ما كانوا يتعاملون بها إلا في الأشياء الحقيرة، أو لأنه صار إلى حالة لا يملك فيها فلسا، فعلى هذا فالهمزة في أفلس للسلب، وقوله «في البيع»

إشارة إلى ما ورد في بعض طرقه نصا، وقوله «والقرض» هو بالقياس عليه أو لدخوله في عموم الخبر وهو قول الشافعي في آخرين، والمشهور عن المالكية التفرقة بين القرض والبيع. وقوله. «والوديعة» هو بالاجماع. وقال ابن المنير: أدخل هذه الثلاثة إما لأن الحديث مطلق وإما لأنه وارد في البيع، والآخران أولى لأن ملك الوديعة لم ينتقل، والمحافظة على وفاء من اصطنع بالقرض معروفا مطلوب. **قوله** (وقال الحسن: إذا أفلس وتبين لم يجز عتقه ولا بيعه ولا شراؤه) أما قوله «وتبين» فاشارة إلى أنه لا يمنع التصرف قبل حكم الحاكم، وأما العتق فمحله ما إذا أحاط الدين بماله فلا ينفذ عتقه ولا هبته ولا سائر تبرعاته، وأما البيع والشراء فالصحيح من قول العلماء أنهما لا ينفذان أيضا إلا إذا وقع منه البيع لوفاء الدين، وقال بعضهم: يوقف وهو قول الشافعي، واختلف في إقراره فالجمهور على قبوله وكأن البخاري أشار بأثر الحسن إلى معارضة قول ابراهيم النخعي: بيع المحجور وابتياعه جائز. **قوله** (وقال سعيد بن المسيب: قضى عثمان) أي ابن عفان الخ، وصله أبو عبيد في «كتاب الأموال» والبيهقي باسناد صحيح الى سعيد ولفظه «أفلس مولى لأم حبيبة فاختصم فيه إلى عثمان فقضى، فذكره وقال فيه «قبل أن يبين إفلاسه» بدل قوله قبل أن يفلس، والباقي سواء. **قوله** (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي، ويحيى بن سعيد هو الأنصاري، وفي هذا السند أربعة من التابعين هو أولهم وكلهم ولي القضاء. وكلهم سوى أبي بكر بن عبد الرحمن من طبقة واحدة. **قوله** (قال رسول الله ﷺ، أو قال سمعت رسول الله ﷺ) هو شك من أحد رواته وأظنه من زهير، فاني لم أر في رواية أحد ممن رواه عن يحيى مع كثرتهم فيه التصريح بالسماع، وهذا مشعر بأنه كان لا يرى الرواية بالمعنى أصلا. **قوله** (من أدرك ماله بعينه) استدل به على أن شرط استحقاق صاحب المال دون غيره أن يجد ماله بعينه لم يتغير ولم يتبدل، وإلا فان تغيرت العين في ذاتها بالنقص مثلا أو في صفة من صفاتها فهي أسوة للغرماء، وأصرح منه رواية ابن أبي حسين عن أبي بكر بن محمد بسند حديث الباب عند مسلم بلفظ «إذا وجد عنده المتاع ولم يفرقه»، ووقع في رواية مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث مرسلا «أيما رجل باع متاعا فأفلس الذي ابتاعه ولم يقبض البائع من ثمنه شيئا فوجده بعينه فهو أحق به»، فمفهومه أنه إذا قبض من ثمنه شيئا كان أسوة الغرماء. وبه صرح ابن شهاب فيما رواه عبد الرزاق عن معمر عنه، وهذا وان كان مرسلا فقد وصله عبد الرزاق في مصنفه عن مالك، لكن المشهور عن مالك إرساله، وكذا عن الزهري، وقد وصله الزبيدي عن الزهري أخرجه أبو داود وابن خزيمة وابن الجارود، ولابن أبي شيبة عن عمر بن عبد العزيز أحد رواة هذا الحديث قال «قضى رسول الله ﷺ أنه أحق به من الغرماء إلا أن يكون اقتضى من ماله شيئا فهو أسوة الغرماء» واليه يشير اختيار البخاري لاستشهاده بأثر عثمان المذكور، وكذلك رواه عبد الرزاق عن طاوس وعطاء صحيحا وبذلك قال جمهور من أخذ بعموم حديث الباب، إلا أن للشافعي قولا هو الراجح في مذهبه أن لا فرق بين تغير السلعة أو بقائها، ولا بين قبض بعض ثمنها أو عدم قبض شيء منه، على التفاصيل المشروحة في كتب الفروع. **قوله** (عند رجل أو انسان) شك من الراوي أيضا. **قوله** (قد أفلس) أي تبين إفلاسه. **قوله** (فهو أحق به من غيره) أي كائنا من كان وارثا وغريما وبهذا قال جمهور العلماء. وخالف الحنفية فتأولوه لكونه خبر واحد خالف الاصول، لأن السلعة صارت بالبيع ملكا للمشتري ومن ضمانه واستحقاق البائع أخذها منه نقض للملكه، وحملوا الحديث على صورة وهي ما إذا كان المتاع وديعة أو عارية أو لقطة، وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يقيد بالفلس ولا

جعل أحق بها لما يقتضيه صيغة أفعل من الاشتراك ، وأيضا فما ذكروه ينتقض بالشفعة ، وأيضا فقد ورد التنصيص في حديث الباب على أنه في صورة المبيع ، وذلك فيما رواه سفيان الثوري في جامعه وأخرجه من طريقه ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد بلفظ « إذا ابتاع الرجل سلعة ثم أفلس وهي عنده بعينها فهو أحق بها من الغرماء » ولابن حبان من طريق هشام بن يحيى المخزومي عن أبي هريرة بلفظ « اذا أفلس الرجل فوجد البائع سلعته » والباقي مثله ، ولمسلم في رواية ابن أبي حسين المشار اليها قبل « اذا وجد عنده المتاع أنه لصاحبه الذي باعه » وفي مرسل ابن أبي مليكة عند عبد الرزاق « من باع سلعة من رجل لم ينقده ثم أفلس الرجل فوجدها بعينها فليأخذها من بين الغرماء » ، وفي مرسل مالك المشار اليه « أيما رجل باع متاعا » ، وكذا هو عند من قدمنا أنه وصله ، فظهر أن الحديث وارد في صورة البيع ، ويلتحق به القرض وسائر ما ذكر من باب الأولى .

(تنبيه) : وقع في الرافعي سياق الحديث بلفظ الثوري الذي قدمته ، فقال السبكي في « شرح المنهاج » هذا الحديث أخرجه مسلم بهذا اللفظ وهو صريح في المقصود ، فان اللفظ المشهور أي الذي في البخاري عام أو محتمل ، بخلاف لفظ البيع فانه نص لا احتمال فيه وهو لفظ مسلم ، قال : وجاء بلفظه بسند آخر صحيح انتهى . واللفظ المذكور ما هو في صحيح مسلم وإنما فيه ماقدمته والله المستعان . وحمله بعض الحنفية أيضا على ما إذا أفلس المشتري قبل أن يقبض السلعة ، وتعقب بقوله في حديث الباب « عند رجل » ولابن حبان من طريق سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد « ثم أفلس وهي عنده » وللبيهقي من طريق ابن شهاب عن يحيى « إذا أفلس الرجل وعنده متاع » فلو كان لم يقبضه مانص في الخبر على أنه عنده ، واعتذارهم بكونه خبر واحد فيه نظر ، فانه مشهور من غير هذا الوجه ، أخرجه ابن حبان من حديث ابن عمر واسناده صحيح ، وأخرجه أحمد وأبو داود من حديث سمرة واسناده حسن ، وقضى به عثمان وعمر بن عبد العزيز كما مضى ، وبدون هذا يخرج الخبر عن كونه فردا غريبا ، قال ابن المنذر : لانعرف لعثمان في هذا مخالفا من الصحابة . وتعقب بما روى ابن أبي شيبة عن علي أنه أسوة الغرماء ، وأجيب بأنه اختلف على علي في ذلك بخلاف عثمان ، وقال القرطبي في « المفهم » : تعسف بعض الحنفية في تأويل هذا الحديث بتأويلات لاتقوم على أساس ، وقال النووي : تأوله بتأويلات ضعيفة مردودة انتهى . واختلف القائلون في صورة - وهي ما إذا مات ووجدت السلعة - فقال الشافعي : الحكم كذلك وصاحب السلعة أحق بها من غيره ، وقال مالك وأحمد : هو أسوة الغرماء ، واحتجا بما في مرسل مالك « وان مات الذي ابتاعه فصاحب المتاع فيه أسوة الغرماء » وفرقوا بين الفلس والموت بأن الميت خربت ذمته فليس للغرماء محل يرجعون اليه فاستووا في ذلك ، بخلاف المفلس . واحتج الشافعي بما رواه من طريق عمر بن خلدة قاضي المدينة عن أبي هريرة قال « قضى رسول الله ﷺ أيما رجل مات أو أفلس فصاحب المتاع أحق بمتاعه إذا وجده بعينه » ، وهو حديث حسن يحتج بمثله ، أخرجه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم ، وزاد بعضهم في آخره « إلا أن يترك صاحبه وفاء » ، ورجحه الشافعي على المرسل وقال : يحتمل أن يكون آخره من رأي أبي بكر بن عبد الرحمن ، لأن الذين وصلوه عنه لم يذكروا قضية الموت ، وكذلك الذين رووا عن أبي هريرة وغيره لم يذكروا ذلك ، بل صرح ابن خلدة عن أبي هريرة بالتسوية بين الإفلاس والموت فتعين المصير اليه لأنها زيادة من ثقة . وجزم ابن العربي المالكي بأن الزيادة التي في مرسل مالك من قول الراوي ، وجمع الشافعي أيضا بين الحديثين بحمل حديث ابن خلدة على ما إذا مات مفلسا ، وحديث أبي بكر بن

عبد الرحمن على ما إذا مات مليئا والله أعلم . ومن فروع المسألة ما إذا أراد الغرماء أو الورثة إعطاء صاحب السلعة الثمن ، فقال مالك : يلزمه القبول ، وقال الشافعي وأحمد : لايلزمه ذلك لما فيه من المنة ، ولأنه ربما ظهر غريم آخر فزاحمه فيما أخذ . وأغرب ابن التين فحكى عن الشافعي أنه قال : لايجوز له ذلك ، وليس له إلا سلعته . ويلتحق بالمبيع المؤجر فيرجع مكتري الدابة أو الدار إلى عين دابته وداره ونحو ذلك ، وهذا هو الصحيح عند الشافعية والمالكية . وإدراج الإجارة في هذا الحكم متوقف على أن المنافع يطلق عليها اسم المتاع أو المال ، أو يقال اقتضى الحديث أن يكون أحق بالعين ، ومن لوازم ذلك الرجوع في المنافع ، فثبت بطريق اللزوم . واستدل به على حلول الدين المؤجل بالفلس من حيث ان صاحب الدين أدرك متاعه بعينه فيكون أحق به ، ومن لوازم ذلك أن يجوز له المطالبة بالمؤجل وهو قول الجمهور ، لكن الراجح عند الشافعية أن المؤجل لايحل بذلك لأن الأجل حق مقصود له فلا يفوت ، واستدل به على أن لصاحب المتاع أن يأخذه وهو الأصح من قولي العلماء ، والقول الآخر يتوقف على حكم الحاكم كما يتوقف ثبوت الفلس ، واستدل به على فسخ البيع إذا امتنع المشتري من أداء الثمن مع قدرته بمطل أو هرب قياسا على الفلس بجامع تعذر الوصول اليه حالا ، والأصح من قولي العلماء أنه لايفسخ ، واستدل به على أن الرجوع انما يقع في عين المتاع دون زوائده المنفصلة لأنها حدثت على ملك المشتري وليست بمتاع البائع . والله أعلم

١٥ - باب من أخَّرَ الغَريمَ الى الغدِ أو نحوِهِ ولم يَرَ ذلكَ مَطْلاً

وقال جابرٌ : اشتدَّ الغُرَماء في حُقوقِهم في دَيْنِ أبي ، فسألَهم النبيُّ ﷺ أن يَقبلوا تمرَ حائطي فأَبَوا ، فلم يُعطِهم الحائطَ ولم يَكسِرْه لهم وقال : سأغدو عليكم غداً ، فغدا علينا حينَ أصبحَ فدعا في تمرِها بالبركة ، فقضَيْتُهم »

قوله (باب من آخر الغريم إلى الغد او نحوه ولم ير ذلك مطلا) ذكر فيه حديث جابر في قصة دين أبيه معلقا ، وقد تقدم موصولا قريبا من طريق ابن كعب بن مالك عن جابر ، لكنه ليس فيه قوله « ولم يكسره لهم » ، وذكرها في حديثه في كتاب الهبة كما سيأتي ، واستنبط من قوله ﷺ « سأغدو عليكم » جواز تأخير القسمة لانتظار مافيه مصلحة لمن عليه الدين ولا يعد ذلك مطلا . (تنبيه) . سقطت هذه الترجمة وحديثها من رواية النسفي ، ولم يذكرها ابن بطال ولا أكثر الشراح

١٦ - باب مَن باعَ مالَ المُفلِسِ أو المُعدِمِ فقسَمَهُ بينَ الغُرَماء ، أو أعطاهُ حتى يُنفِقَ على نَفسِه

٢٤٠٣ - حدثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا حسينٌ المُعلِّمُ حدَّثنا عطاءُ بنُ أبي رَباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال « أعتَقَ رجلٌ غُلاماً لهُ عن دُبُرٍ فقال النبيُّ ﷺ : مَن يَشتريهِ مِني؟ فاشتراهُ نُعَيمُ بنُ عبدِ اللهِ ، فأخَذَ ثمنَهُ فدَفَعَهُ اليه »

قوله (باب من باع مال المفلس أو المعدم فقسمه بين الغرماء ، أو أعطاه حتى ينفق على نفسه) ذكر فيه حديث

لأصحاب النبيِّ ﷺ : فيمَ تُرَوْنَ هذهِ الآيةَ نزَلت ﴿ أيودُّ أحدُكم أن تكون له جنة ﴾ ؟ قالوا : الله أعلم . فغضب عمرُ فقال : قولوا نعلم أو لا نعلم . فقال ابن عبّاسٍ : في نفسي منها شيءٌ يا أميرَ المؤمنين . قال عمر : يا ابنَ أخي قل ولا تحقِرْ نفسَك . قال ابنُ عباسٍ : ضُرِبت مثَلا لعمل ، قال عمرُ : أيُّ عمل ؟ قال ابن عباس : لعمل . قال عمر : لرجلٍ غنيٍّ يعمل بطاعةِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، ثمَّ بعثَ اللهُ له الشيطانَ فعملَ بالمعاصي حتى أغرَقَ أعماله ،
فصرهنَّ : قَطِّعهنَّ

قوله (باب قوله : أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب - إلى قوله - لعلكم تتفكرون) كذا لجميعهم . قوله (حدثنا إبراهيم) هو ابن موسى ، وهشام هو ابن يوسف . قوله (وسمعت أخاه) هو مقول ابن جريج ، وأبو بكر بن أبي مليكة لا يعرف اسمه ، وعبيد بن عمير ولد في عهد النبي ﷺ وسماعه من عمر صحيح ، وقد بين الإسماعيلي والطبري من طريق ابن المبارك عن ابن جريج أن سياق الحديث له فانه ساقه على لفظه ثم عقبه برواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس به . قوله (فيم) بكسر الفاء وسكون التحتانية أي في أي شيء وترون بضم أوله . قوله (حتى أغرق أعماله) بالغين المعجمة أي أعماله الصالحة . وأخرج ابن المنذر هذا الحديث من وجه آخر عن ابن أبي مليكة وعنده بعد قوله أي عمل قال ابن عباس شيء ألقي في روعي ، فقال صدقت يا ابن أخي ، ولابن جرير من وجه آخر عن ابن أبي مليكة « عني بها العمل ، ابن آدم أفقر ما يكون إلى جنته إذا كبر سنه وكثر عياله ، وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم يبعث ، صدقت يا ابن أخي » ولابن جرير من وجه آخر عن ابن أبي مليكة عن عمر قال « هذا مثل ضرب للانسان يعمل صالحا حتى إذا كان عند آخر عمره أحوج ما يكون إلى العمل الصالح عمل عمل السوء » ومن طريق عطاء عن ابن عباس « معناه أيود أحدكم أن يعمل عمره بعمل الخير ، حتى إذا كان حين فني عمره ختم ذلك بعمل أهل الشقاء فأفسد ذلك ، وفي الحديث قوة فهم ابن عباس ، وقرب منزلته من عمر ، وتقديمه له من صغره ، وتحريض العالم تلميذه على القول بحضرة من هو أسن منه إذا عرف فيه الأهلية لما فيه من تنشيطه وبسط نفسه وترغيبه في العلم .

٤٨ - باب ﴿ لا يسألونَ الناسَ إلحافا ﴾

يقال ألحفَ عليَّ وألحَّ وأحفاني بالمسألة . فيُحْفِكم : يُجهِدْكم

٤٥٣٩ - حدثنا ابنُ أبي مريمَ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ قال حدَّثني شَريكُ بن أبي نَمِرٍ أنَّ عطاء بن يَسار وعبدَ الرحمنِ بن أبي عمرةَ الأنصاريَّ قالا سمعنا أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول « قال النبيُّ ﷺ : ليسَ المسكينُ الذي تَردُّهُ التمرةُ والتمرتان ، ولا اللقمةُ ولا اللقمتان . إنما المسكينُ الذي يَتعفف . اقرءوا إن شئتم - يعني قوله تعالى - ﴿ لا يَسألونَ الناسَ إلحافا ﴾

قوله (باب لا يسألون الناس إلحافا ، يقال ألحف علي ، وألح ، وأحفاني بالمسألة) زاد في نسخة الصغاني « فيحفكم يجهدكم » هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى ﴿ ولا يسألكم أموالكم إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ﴾ يقال أحفاني بالمسألة وألحف علي وألح علي بمعنى واحد ، واشتقاق ألحف من اللحاف لانه يشتمل على وجوه الطلب في المسألة كاشتمال اللحاف في التغطية ، وقال أبو عبيدة في قوله ﴿ لا يسألون الناس إلحافا ﴾ قال : إلحاحا انتهى . وانتصب ﴿ إلحافا ﴾ على أنه مصدر في موضع الحال أي لا يسألون في حال الالحاف ، أو مفعول لأجله أي لا يسألون لأجل الإلحاف ، وهل المراد نفي المسألة فلا يسألون أصلا ، أو نفي السؤال بالالحاف خاصة فلا ينتفي السؤال بغير إلحاف فيه احتمال ، والثاني أكثر في الاستعمال . ويحتمل أن يكون المراد لو سألوا لم يسألوا إلحافا فلا يستلزم الوقوع . ثم ذكر المصنف حديث أبي هريرة « ليس المسكين الذي ترده التمرة » الحديث ، وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة ، وقوله « اقرءوا ان شئتم » يعني قوله ﴿ لا يسألون الناس إلحافا ﴾ ووقع عند الاسماعيلي بيان قائل « يعني » فانه أخرجه عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن أبي مريم بسنده وقال في آخره « قلت لسعيد ابن أبي مريم : ما تقرأ ؟ قال ﴿ للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله ﴾ الآية » فيستفاد منه أن قائل يعني هو سعيد ابن أبي مريم شيخ البخاري فيه . وقد أخرج مسلم والاسماعيلي هذا الحديث من طريق اسماعيل بن جعفر عن شريك بن أبي نمر بلفظ : اقرءوا إن شئتم ﴿ لا يسألون الناس إلحافا ﴾ فدل على صحة ما فسرها به سعيد بن أبي مريم . وكذا أخرجه الطبري من طريق صالح بن سويد عن أبي هريرة ، لكنه لم يرفعه . وروى أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه مرفوعا « من سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف » وفي رواية ابن خزيمة « فهو ملحف » والأوقية أربعون درهما . ولأحمد من حديث عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد رفعه « من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل إلحافا » ولأحمد والنسائي من حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده رفعه « من سأل وله أربعون درهما فهو ملحف »

٤٩ - باب ﴿ وأحلَّ اللهُ البيعَ وحرَّمَ الرِّبا ﴾ . المسُّ الجنون

٤٥٤٠ - حدثنا عمرُ بن حَفصِ بن غِياثٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدثنا مسلمٌ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « لما نزَلَتِ الآياتُ من آخرِ سورة البقرة في الرِّبا قرأها رسول اللهِ ﷺ على الناس . ثم حرَّمَ التجارةَ في الخمر »

قوله (باب وأحل الله البيع وحرم الربا) إلى آخر الآية . قوله (المس الجنون) هو تفسير الفراء ، قال في قوله تعالى ﴿ لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ﴾ أي لا يقوم في الآخرة ، قال : والمس الجنون ، والعرب تقول ممسوس أي مجنون انتهى . وقال أبو عبيدة : المس اللمم من الجن . وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال « آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا » ومن طريق ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه « أنه كان يقرأ : الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة » وقوله تعالى ﴿ وأحل الله البيع وحرم الربا ﴾ يحتمل أن يكون من تمام اعتراض الكفار حيث قالوا ﴿ إنما البيع مثل الربا ﴾ أي فلم أحل هذا وحرم هذا ؟ ويحتمل أن يكون ردا عليهم ويكون اعتراضهم بحكم العقل والرد عليهم بحكم الشرع الذي لا معقب لحكمه ، وعلى الثاني أكثر المفسرين ، واستبعد بعض الحذاق الأول ، وليس ببعيد إلا من جهة أن جوابهم بقوله ﴿ فمن جاءه موعظة ﴾ الى

آخره يحتاج إلى تقدير ، والأصل عدمه . قوله (فقرأها) أى الآيات ، وفى رواية شعبة التى بعد هذه « فى المسجد » وقد مضى ما يتعلق به فى المساجد من كتاب الصلاة ، واقتضى صنيع المصنف فى هذه التراجم أن المراد بالآيات آيات الربا كلها إلى آية الدين . قوله (ثم حرم التجارة فى الخمر) تقدم توجيهه فى البيوع ، وأن تحريم التجارة فى الربا وقع بعد تحريم الخمر بمدة فيحصل به جواب من استشكل الحديث بأن آيات الربا من آخر ما نزل من القرآن ، وتحريم الخمر تقدم قبل ذلك بمدة

٥٠ – باب ﴿ يَمحقُ اللهُ الرِّبا ﴾ يُذهِبُهُ

٤٥٤١ – حدثنا بِشرُ بن خالدٍ أخبرَنا محمد بن جعفر عن شعبةَ عن سليمانَ سمعت أبا الضُّحى يحدِّثُ عن مَسروقٍ عن عائشةَ أنها قالت « لما أُنزلَتِ الآياتُ الأواخِرُ من سورةِ البقرةِ خرجَ رسول الله ﷺ فتلاهنّ فى المسجدِ ، فحرَّمَ التجارة فى الخمر »

قوله (باب يمحق الله الربا : يذهبه) هو تفسير أبى عبيدة ، قال فى قوله تعالى ﴿ يمحق الله الربا ﴾ أى يذهبه . وأخرج أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن مسعود رفعه « ان الربا وإن كثر فان عاقبته إلى قلة » . ثم ذكر المصنف حديث عائشة المذكور قبله من وجه آخر عن الأعمش ، ومراده الاشارة إلى أن هذه الآية من جملة الآيات التى ذكرتها عائشة

٥١ – باب ﴿ فأْذَنوا بحربٍ منَ اللهِ ورسوله ﴾ فاعلموا

٤٥٤٢ – حدثنى محمدُ بن بشّارٍ حدثنا غُندَرٌ حدّثنا شعبة عن منصورٍ عن أبى الضُّحى عن مَسروق عن عائشةَ قالت « لما أُنزلَتِ الآيات من آخرِ سورةِ البقرة قرأهنّ النبىُّ ﷺ فى المسجدِ ، وحرَّمَ التجارةَ فى الخمر »

قوله (باب فأذنوا بحرب من الله ورسوله : فاعلموا) هو تفسير ﴿ فأذنوا ﴾ على القراءة المشهورة باسكان الهمزة وفتح الذال ، قال أبو عبيدة : معنى قوله ﴿ فأذنوا ﴾ ايقنوا ، وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم « فآذنوا » بالمد وكسر الذال أى آذنوا غيركم وأعلموهم ، والأول أوضح فى مراد السياق . ثم ذكر المصنف حديث عائشة عن شيخ له آخر

٥٢ – باب ﴿ وإن كان ذو عُسْرةٍ فنَظِرةٌ إلى مَيسَرة . . .
وأنْ تَصَدَّقوا خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون ﴾

٤٥٤٣ – وقال لنا محمدُ بن يوسفَ عن سفيانَ عن منصورٍ والأعمشِ عن أبى الضحى عن مَسروقٍ عن عائشة قالت « لما أُنزلَتِ الآياتُ منَ آخرِ سورةِ البقرةِ قام رسولُ الله ﷺ فقرأهن علينا ثم حرَّمَ التجارةَ فى الخمر »

قوله (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الآية) كذا لأبى ذر ، وساق غيره بقية الآية ، وهى خبر بمعنى

الأمر ، أى إن كان الذى عليه دين الربا معسرا فأنظروه الى ميسرته . قوله (وقال محمد بن يوسف) كذا لأبى ذر ، ولغيره « وقال لنا محمد بن يوسف » وهو الفريابى ، وسفيان هو الثورى ، وقد رويناه موصولا فى تفسير الفريابى بهذا الاسناد

٥٣ – باب ﴿ واتقوا يوماً تُرجَعونَ فيهِ إلى الله ﴾

٤٥٤٤ – حدثنا قَبيصةُ بن عُقبةَ حدّثنا سفيانُ عن عاصمٍ عن الشَّعبيِّ عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال « آخرُ آيةٍ نزَلت على النبىِّ ﷺ آيةُ الرِّبا »

قوله (باب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) قرأ الجمهور بضم التاء من ترجعون مبنيا للمجهول ، وقرأ أبو عمرو وحده بفتحها مبنيا للفاعل . قوله (سفيان) هو الثورى ، وعاصم هو ابن سليمان الأحول . قوله (عن ابن عباس) كذا قال عاصم عن الشعبى ، وخالفه داود بن أبى هند عن الشعبى فقال « عن عمر » أخرجه الطبرى بلفظ « كان من آخر مانزل من القرآن آيات الربا » ، وهو منقطع فان الشعبى لم يلق عمر . قوله (آخر آية نزلت على النبى ﷺ آية الربا) كذا ترجم المصنف بقوله ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله﴾ وأخرج هذا الحديث بهذا اللفظ ، ولعله أراد أن يجمع بين قولى ابن عباس فانه جاء عنه ذلك من هذا الوجه ، وجاء عنه من وجه آخر : آخر آية نزلت على النبى ﷺ ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ﴾ أخرجه الطبرى من طرق عنه ، وكذا أخرجه من طرق جماعة من التابعين وزاد عن ابن جريج قال « يقولون إنه مكث بعدها تسع ليال » ، ونحوه لابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير ، وروى عن غيره أقل من ذلك وأكثر فقيل إحدى وعشرين ، وقيل سبعا ، وطريق الجمع بين هذين القولين أن هذه الآيه هى ختام الآيات المنزلة فى الربا اذ هى معطوفة عليهن ، وأما ما سيأتى فى آخر سورة النساء من حديث البراء « آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة » فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعا ، فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما ، ويحتمل أن تكون الآخرية فى آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلا ، بخلاف آية البقرة ، ويحتمل عكسه ، والاول أرجح لما فى آية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول ، وحكى ابن عبد السلام أن النبى ﷺ عاش بعد نزول الآية المذكورة أحدا وعشرين يوما ، وقيل سبعا ، وأما ما ورد فى ﴿ اذا جاء نصر الله والفتح ﴾ أنها آخر سورة نزلت فسأذكر ما يتعلق به فى تفسيرها ان شاء الله تعالى ، والله أعلم . (تنبيه) المراد بالآخرية فى الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة ، وأما حكم تحريم الربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى فى آل عمران فى أثناء قصة أحد ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة ﴾ الآية

٥٤ – باب ﴿ وإن تُبدوا ما فى أنفُسكم أو تخفوهُ يُحاسِبْكم به الله ،
فيغفِرُ لمن يشاء ويُعذِّب من يشاء واللهُ على كل شىء قدير ﴾

٤٥٤٥ – حدثنا محمدٌ حدّثنا النُّفَيلىُّ حدّثنا مِسكينٌ عن شعبةَ عن خالدٍ الحذّاء عن مروان الأصفر عن رجلٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ وهو ابنُ عمرَ « أنها قد نُسِخت ﴿ وإن تُبدوا ما فى أنفُسكم أو تُخفوهُ ﴾ الآية »

تاريخ بغداد

أو مدينة السلام

للحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي

وضعه في أزهى عصور الإسلام منذ تأسيسها إلى وفاته عام ٤٦٣ هـ

يشتمل على وصفها وتخطيطها وما كانت عليه من الحضارة والمدنية « ويترجم فيه » الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والأشراف « من علية الناس وسائر طبقات حملة العلم » النحاة والصرفيين والبيانيين واللغويين والقراء والمفسرين والمحدثين والمتكلمين « من سائر النحل » والمنطقيين والأصوليين والمجتهدين والفقهاء والقضاة والفرضيين « من سائر المذاهب » والزهاد والنساك والمتصوفة والقصاص والوعاظ والرياضيين الحساب والمهندسين والفلكيين والمنجمين والموسيقيين والأطباء والصيادلة والجراحين والكتاب والخطاطين والمتأدبين والأخباريين والنسابين والمؤرخين والعروضيين والشعراء والمغنين والرماة والفرسان وحذاق الصناع. ممن نبغ فيها أو ورد عليها من غير أهلها وما انتهى إليه علمه من كناهم وألقابهم وأنسابهم ومشهور مآثرهم ومستحسن أخبارهم وتاريخ وفياتهم مرتبا لهم على الحروف وختمه بذكر شهيرات النساء والإماء ومستملح لطائفهن

يأتي في ٤٨٠٠ صفحة مقسما على ١٤ مجلدا مع العناية بتصحيحه وضبط ما يقتضي الضبط. ووضع الفهارس الوافية على الطراز الحديث منتقا على أجمل شكل

الناشر دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

ابن ثابت أبو الحسين البغدادى التاجر، كان فصيحاً متكلما كثير الاختلاف الينا، كتب ببغداد عن أبى عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب وغيره ولم يكن معه أصوله. كتبنا عنه من حفظه بسمرقند شيئاً من الأشعار. وكان خرج إلى فرغانة للتجارة فمات فى منصرفه منها. وقال الأدريسى أيضاً: أنشدنى أبو الحسين محمد بن احمد بن ثابت البغدادى بسمرقند قال أنشدنى أبوعمر الزاهد غلام ثعلب ببغداد لنفسه — وقام لبعض من دخل عليه — فأنشأ يقول:

لا ترانى أبداً أكـ رم ذا مال لماله
لا ولا يُزرى بمن يعقل عندى سوء حاله
إنما أقضى على ذا ك وهذا بفعاله

—١٣٢— محمد بن احمد ابن أبى ثمامة

محمد بن احمد بن أبى ثمامة، أبو العباس القاضى من أهل الأنبار. حدث عن وجوده فى كتاب جده وضاح بن حسان الأنبارى. روى عنه: محمد بن عمر ابن الجعابى. وذكر أبو القاسم عبد الله بن محمد بن الثلاج أنه حدثه عن أبى مسلم الكجى. ويقال فيه: أحمد بن محمد بن أبى ثمامة والله اعلم.

—١٣٣— محمد بن احمد ابن الجنيد الدقاق

محمد بن احمد بن الجنيد، أبو جعفر الدقاق. سمع: أبا عاصم النبيل، واسود ابن عامر شاذان، ويونس بن محمد المؤدب، وعمرو بن عاصم الكلابى، ويحيى ابن اسحاق السيلحينى، ويحيى بن غيلان، والوليد بن القاسم الهمدانى. روى عنه: ابراهيم بن اسحاق الحربى، وموسى بن هرون الحافظ، وعبد الله بن محمد البغوى، ويحيى بن محمد بن صاعد، والحسين بن اسماعيل المحاملى، ومحمد بن مخلد الدورى، وحمزة بن القاسم الهاشمى. وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى: كتبت عنه مع أبى، وهو شيخ صدوق * أخبرنا ابوعمر عبد الواحد بن محمد ابن عبد الله بن مهدى قال أنبأنا محمد بن مخلد العطار قال نبأنا محمد بن احمد بن الجنيد قال نا أبو عاصم عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبى الأحوص عن

عبد الله قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اقرؤا القرآن فانكم توجرون عليه، [وكل حرف عشر حسنات] أما إنى لا أقول الٓمٓ حرف؛ ولكن ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر، فتلك ثلاثون » * أخبرنا ابراهيم بن مخلد بن جعفر قال نا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمى املاء قال نا محمد بن أحمد بن الجنيد قال نبأنا حسان بن حسان قال نا موسى — يعنى ابن مُطَيْر — وقيس وأبو عوانة. قالوا: نا منصور عن هلال بن يساف عن سلمة بن قيس الأشجعى — وكان من أصحاب رسول الله صلى الله وسلم — قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اذا توضأت فانثر، وإذا استجمرت فأوتر » * أخبرنى الحسن بن محمد الخلال قال نا يوسف بن عمر القواس قال قرئ على احمد بن اسحاق بن بهلول القاضى وأنا أسمع قيل له: حدثكم محمد بن احمد بن الجنيد البغدادى بالانبار شيخ ثقة * أخبرنا عبيد الله بن عمر بن احمد الواعظ عن أبيه قال سمعت أبى يقول: مات محمد بن أحمد بن الجنيد سنة ست وستين ومائتين، وصلى عليه اسماعيل بن اسحاق القاضى * أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد قال نا محمد بن العباس الخزاز قال قرئ على أبى الحسين بن المنادى وأنا أسمع. قال: توفى ابن الجنيد الدقاق يوم الثلاثاء لعشر خلت من جمادى الأولى سنة سبع وستين، ودفن فى مقبرة باب حرب؛ وقد قارب التسعين.

قال الشيخ أبو بكر: كان لأبى عبد الله محمد بن عبد الواحد أخ اسمه أيضاً محمد، ويكنى أبا الحسن، وكان أصغر منه إلا أنه شاركه فى السماع من كافة شيوخه؛ فما أذكره عن محمد بن عبد الواحد عن أبى عمر محمد بن العباس عن ابن المنادى من وفاة الشيوخ؛ فهو عن أبى عبد الله، ولم يكن سماع أبى الحسن فليعلم ذلك. قرأت فى كتاب محمد بن مخلد الدورى بخطه: توفى ابن الجنيد يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الأولى سنة سبع وستين ومائتين.

بخوارزم يقول : رأيت أبا عبد الله محمد بن اسماعيل – يعنى فى المنام – خلف
النبى صلى الله عليه وسلم والنبى صلى الله عليه وسلم يمشى فكلما رفع النبى صلى الله
عليه وسلم قدمه وضع أبو عبد الله محمد بن اسماعيل قدمه فى ذلك الموضع . أخبرنا
أبو سعد المالينى قال أنبأنا عبد الله بن عدى قال سمعت محمد بن يوسف الفربرى
قال سمعت النجم بن الفضيل – وكان من أهل الفهم – يقول : رأيت النبى صلى
الله عليه وسلم فى المنام خرج من قرية ماستى ومحمد بن اسماعيل خلفه فكان النبى
صلى الله عليه وسلم إذا خطا خطوة يخطو محمد [بن اسماعيل] ويضع قدمه على
خطوة النبى صلى الله عليه وسلم ويتبع أثره . كتب إلىّ أبو الحسن على بن احمد
ابن محمد بن الحسين الجرجانى من أصبهان يذكر أنه سمع أبا احمد محمد بن محمد
ابن مكى الجرجانى يقول : سمعت محمد بن يوسف الفربرى يقول: رأيت النبى صلى
الله عليه وسلم فى النوم فقال لى : أين تريد ؟ فقلت أريد محمد بن اسماعيل البخارى،
فقال : اقرأه منى السلام . حدثنى أبو القاسم عبدالله بن احمد بن على السُوذَرْجانى
بأصبهان من لفظه قال نبأنا على بن محمد بن الحسين الفقيه قال نبأنا خلف بن محمد
[ابن] الخيام قال سمعت أبا محمد المؤذن عبد الله بن محمد بن اسحاق السمسار
يقول سمعت شيخى يقول : ذهبت عينا محمد بن اسماعيل فى صغره فرأت والدته
فى المنام ابراهيم الخليل عليه السلام فقال لها : ياهذه قد رد الله على ابنك بصره
لكثرة بكائك ، أو لكثرة دعائك . قال فأصبح وقد رد الله عليه بصره .
أخبرنى أبو الوليد الحسن بن محمد بن على الدربندى قال أنبأنا أبو عبد الله محمد
ابن احمد بن محمد بن سليمان بن كامل الحافظ ببخارى قال نبأنا أبو عمرو احمد بن
محمد بن عمر المقرئ قال سمعت أبا حسان مهيب بن سليم يقول سمعت جعفر بن
محمد القطان امام الجامع بكَرمينيَة يقول سمعت محمد بن اسماعيل البخارى يقول :
كتبت عن ألف شيخ وأكثر ما عندى حديث لا أذكر اسناده . وقال أبو

عبد الله سمعت أبا عمرو أحمد بن محمد بن عمر المقرئ يقول سمعت أبا محمد عبد الله
ابن محمد بن عمر الأديب يقول سمعت أحيد بن أبى جعفر والى بخارى يقول :
قال محمد بن اسماعيل يوما : رب حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام ، ورب
حديث سمعته بالشام كتبته بمصر . قال فقلت له : يا أبا عبد الله بكماله ؟ قال
فسكت . أخبرنى أبو الوليد قال أنبأنا محمد بن احمد بن محمد بن سليمان الحافظ قال
أنبأنا أبو عمرو احمد بن محمد بن عمر المقرئ وأبو نصر احمد بن أبى حامد الباهلى
قالا : سمعنا أبا سعيد بكر بن منير يقول سمعت محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن
المغيرة الجعفى يقول : كنت عند أبى حفص احمد بن حفص اسمع كتاب الجامع
– جامع سفيان – فى كتاب والدى فمر أبو حفص على حرف ولم يكن عندى
ما ذكر ، فراجعته فقال الثانية كذلك ، فراجعته الثانية فقال كذلك ، فراجعته
الثالثة فسكت سويعة ثم قال من هذا ؟ قالوا : هذا ابن اسماعيل بن ابراهيم بن
بردزبة . فقال أبو حفص : هو كما قال واحفظوا فان هذا يوما يصير رجلا . قال
أبو نصر الباهلى سمعت بكر بن منير يقول : ابن بردزبة هو بالبخارية وبالعربية
الزراع . أخبرنى الحسن بن محمد البلخى الأشقر قال أنبأنا محمد بن أبى بكر الحافظ
ببخارى قال نبأنا أبو عمرو احمد بن محمد بن عمر المقرئ قال نبأنا أبو سعيد بكر بن
منير قال سمعت أبا عبد الله محمد بن اسماعيل يقول : منذ ولدت ما اشتريت من
أحد بدرهم شيئا قط ولا بعت من أحد بدرهم شيئا قط . فسألوه عن شراء الحبر
والكواغد فقال : كنت آمر انسانا يشترى لى . وقال أبو سعيد بكر بن منير :
كان حمل إلى محمد بن اسماعيل بضاعة أنفذها اليه فلان فاجتمع بعض التجار
اليه بالعشية فطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة ، فجاءه من
الغد تجار آخرون فطلبوا منه تلك البضاعة بربح عشرة آلاف درهم فردهم وقال :
إنى نويت البارحة أن أدفع إلى الذين طلبوا أمس بما طلبوا أول مرة فدفعها اليهم

في سنة احدى وسبعين ومائة، قال ومات سنة سبع وخمسين ومائتين. ذكر غير الثقفي: أنه مات في سنة سبع وخمسين.

-١١٤٨- محمد بن عمرو ابن أبي مذعور

محمد بن عمرو بن سليمان، أبو عبد الله يعرف بابن أبي مذعور. سمع عبد العزيز بن محمد الدراوردي، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعمر بن أبي خليفة العبدي، ومعاذ بن معاذ العنبري، والوليد بن مسلم الدمشقي، ويزيد بن زريع ونحوهم. روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وجماعة آخرهم الحسين بن اسماعيل المحاملي * حدثنا أبو عمر بن مهدي أنبأنا الحسين بن اسماعيل المحاملي قال حدثنا محمد بن عمرو بن أبي مذعور حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان يُستقى له الماء العذب من بئر السُّقيا. حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن سعيد القاضي بالكرخ حدثنا القاسم بن الحسن بن القاسم الهمداني حدثنا عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري حدثنا عبد الله بن منصور قال نبأنا محمد بن اسحاق البلخي قال سمعت عبد العزيز بن محمد الدراوردي يقول: سألني عبد الله بن المبارك عن هذا الحديث، فلما حدثته قام فقبل رأسي. حدثني الحسن بن أبي طالب عن أبي الحسن الدارقطني قال: محمد بن عمرو بن أبي مذعور ثقة. كنيته أبو عبد الله.

-١١٤٩- محمد بن عمرو الواسطي

محمد بن عمرو بن عون بن أوس بن الجعد، أبو عون الواسطي. قدم بغداد وحدث بها عن أبيه، وعن محمد بن أبان بن عمران الواسطي، وأبي الشعثاء علي ابن الحسن بن سليمان، وزكريا بن يحيى بن صبيح، والقاسم بن عيسى، والمثنى ابن معاذ العنبري، واسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي. روى عنه محمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن مخلد الدوري. وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي بواسط وهو ثقة صدوق. أنبأنا أحمد بن أبي جعفر أنبأنا محمد بن عدي البصري في كتابه حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري. قال: ما سمعت أبا داود

سليمان بن الاشعث ذكر أبا عون قط إلا استغفر له ودعا وأثنى.

-١١٥٠- محمد بن عمرو أبو بكر الصفار

محمد بن عمرو بن مكرم، أبو بكر الصفار. حدث عن عمرو بن علي، وأبي الأشعث أحمد بن المقدام، وعلي بن حرب الموصلي، وعن عمه محمد بن مكرم. روى عنه محمد بن مخلد، وأبو مزاحم الخاقاني، وكان ثقة. بلغني عن أبي مزاحم قال: توفي ابن مكرم في ذي القعدة من سنة سبع وسبعين ومائتين.

-١١٥١- محمد بن عمرو ابن عمرويه البزاز

محمد بن عمرو بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو بكر البزاز المعروف بابن عمرويه النيسابوري. سمع اسحاق بن منصور الكوسج، ومحمد بن رافع القشيري، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومن بعدهم. وكان تاجراً كثير الورود الى بغداد والاقامة بها. حدث عنه أبو العباس بن عقدة، وأبو علي الحافظ النيسابوري، وغيرهما * حدثت عن أبي الحسن الدارقطني قال: حدثنا أبو العباس ابن عقدة حدثنا محمد بن عمرو بن سليمان النيسابوري ببغداد حدثنا أبو الطاهر أسباط بن اليسع [الذهلي] حدثنا الوليد بن محمد أبو سعيد السلمي. وأنبأنا الحسن بن محمد الخلال أنبأنا أبو العباس احمد بن محمد بن الحسين الرازي حدثنا الحسين بن اسماعيل بن داود الفارسي ببخارى حدثنا أبو أحمد عيسى بن ميمون البخاري أنبأنا الوليد بن محمد البصري حدثنا شعبة قال حدثنا عبد الرحمن(1) بن سعيد عن الضحاك ابن مزاحم عن ابن عباس. قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه أمر يسره قال: «اللهم بنعمتك تتم الصالحات» وإذا أتاه أمر يكرهه. قال: «الحمد لله على كل حال». لفظهما سواء. غير أن الخلال قال: عبد الرحمن بن شعيد: والصواب ما ذكرناه. وهو غريب من حديث شعبة لا أعلم له وجها غير هذا. أخبرني محمد ابن احمد بن يعقوب أنبأنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت أبا محمد عبدالله بن محمد بن علي المعدل يقول سألت محمد بن اسحاق بن خزيمة عن محمد بن عمرو وهو روايته للعلل

(1) في هامش الاصل تخريجة مطموس بعضها الظاهر منه [ث ابن عقدة عن عبدالرحمن]

أخبرنا على بن أيوب القمى أخبرنا محمد بن عمران المرزبانى حدثنى على ابن هارون قال حدثنى عمى يحيى بن على قال قال احمد بن أبى فنن قولى :

صب بحب متيم صب … حبيه فوق نهاية الحب
أشكو اليه صنيع جفوته … فيقول : مُتْ بتأثر الخطب
واذا نظرت الى محاسنه … أخرجته عطلاً من الذنب
أدميت باللحظات وجنته … فاقتص ناظره من القلب

قال على بن هارون : وهذا البيت الأخير من هذه الأبيات هو عينها، وأخذه ابن أبى فنن مما أنشدنيه أبى لابراهيم بن المهدى :

يامن لقلب صيغ من صخرة … فى جسد من لؤلؤ رطب
جرحت خديه بلحظى فما … برحت حتى اقتص من قلبى

١٨٨٨ - احمد بن صالح حفيد ابن حنبل

احمد بن صالح بن احمد بن محمد بن حنبل، الشيبانى. روى ابنه محمد عنه عن جده احمد بن حنبل حديثاً ذكرناه فيما تقدم من باب المحمدين.

١٨٨٩ - احمد بن صالح ابو بكر الانماطى كيلجه

احمد بن صالح الصوفى وهو محمد بن صالح بن عبد الرحمن، أبو بكر الحافظ الانماطى المعروف بكيلجة. كان محمد بن مخلد يسميه احمد فى بعض رواياته، ومحمداً فى بعضها. حدث عن أبى حذيفة النهدى، وسعيد بن أبى مريم المصرى، وموسى بن أيوب النصيبى، وغيرهم. روى عنه أبو بكر بن أبى حامد صاحب بيت المال، وسماه احمد. كما سماه ابن مخلد هاهنا. وروى عنه غيرهما فسماه محمداً. وقد ذكرناه فى المحمدين. أخبرنا أبو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن هارون بن الصلت الاهوازى أخبرنا محمد بن مخلد العطار حدثنا احمد بن صالح الصوفى حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبيه ـ وكان يبيع الكرابيس ـ وجاءه رجل فتعارفا ومات. فسئل مسروق. فقال: كانا يتواصلان؟ قالوا: نعم! فورّثه.

١٨٩٠ - احمد بن صالح ابو عبد الله البزاز

احمد بن صالح بن محمد، أبو عبد الله البزاز. حدث عن يوسف بن موسى القطان. روى عنه أبو بكر الشافعى * أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم ابن غيلان أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعى حدثنى أبو عبد الله احمد بن صالح ابن محمد البزاز حدثنا يوسف بن موسى القطان حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا اسرائيل عن حكيم بن جبير عن على بن الحسين قال حدثنيه سعيد بن المسيب عن سعد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى غزوة تبوك وخلف علياً فقال له : تخلفنى؟ فقال : «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى؟».

١٨٩١ - احمد بن صالح ابو الحسن الصيدلانى

احمد بن صالح بن عبدالله بن عبدالعزيز، أبو الحسن الصيدلانى البغدادى حدث عن عباس الدورى، ومحمد بن اسرائيل الجوهرى، وجعفر بن هاشم العسكرى، ومحمد بن يونس الكديمى، وادريس بن عبد الكريم المقرئ. روى عنه عبد الله بن على بن الحسن التوزى ساكن البصرة أحاديث مستقيمة.

١٨٩٢ - احمد بن صالح ابو جعفر العكبرى

احمد بن صالح بن أبى الفضيل، أبو جعفر العكبرى. حدث عن حمدان ابن على الوراق. روى عنه على بن عمرو الجريرى * أخبرنا احمد بن عمر بن روح النهروانى أخبرنا على بن عمرو الجريرى حدثنى احمد بن صالح بن أبى الفضيل ـ بعكبرى ـ حدثنا محمد بن على المعروف بمحمد البغدادى الوراق حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد. وأخبرنا القاضى أبو بكر احمد بن الحسن الحرشى حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثنا محمد بن على بن ميمون الرقى حدثنا عمرو بن طلحة القناد الكوفى حدثنا اسباط بن نصر عن سماك عن جابر ابن سمرة. قال: مسست يد النبى صلى الله عليه وسلم فكأنها جونة عطار[1]. لفظ حديث ابن أبى الفضيل.

(١) الجونة بالضم الوعاء التى يعد فيها الطيب ويحرز.

تاجرنا، ولا مسافرنا، فان تاجرنا يحب الغلاء، ومسافرنا يكره المطر».

١٩٩٥ - احمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى، أبو الفتح المقرى يعرف بابن بدهن. ذكر أبو القاسم بن الثلاج أنه حدثه عن ابراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمى وقال: توفى بالفسطاط فى سنة تسع وخمسين وثلثمائة.

احمد بن عبد العزيز بن بدهن

١٩٩٦ - احمد بن عبدالعزيز بن يحيى بن صبح بن جهور، أبو بكر الصريفينى. سمع الحسن بن الطيب الشجاعى، وعلى بن اسحاق بن زاطيا، ومحمد بن الحسن بن بدينا، وكان ثقة. حدثنا عنه أبو على بن شهاب العكبرى، وعبد العزيز بن على الأزجى. أخبرنى أبو على الحسن بن شهاب بن الحسن العكبرى - بها - حدثنا أبو بكر احمد بن عبدالعزيز بن يحيى بن صبح الصريفينى - بصريفين - حدثنا أبو على الحسن بن الطيب البلخى الشجاعى - ببغداد سنة سبع وثلاثمائة - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب. قال: دخلت أنا وثابت على الحسن فقال يا أبا حمزة اشتكيت، فقال أنس: ألا أرقيك رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: بلى! فقال: «اللهم رب الناس مذهب الباس أنت الشافى لاشافى الا أنت، أشف شفاء لايغادر سقما».

احمد بن عبد العزيز أبو بكر الصريفينى

١٩٩٧ - احمد بن عبد العزيز بن احمد بن حامد بن محمود بن ثرثال بن غياث بن مشرفة ابن منيح بن غياث بن طحن، أبو الحسن التيملى. سكن مصر وحدث بها عن القاضى المحاملى، ومحمد بن مخلد، وابراهيم بن محمد بن بطحا، وعمر بن محمد بن احمد بن هارون العسكرى. حدثنى عنه الصورى، والقاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة المصرى القضاعى * حدثنى محمد بن على الصورى [حدثنا أبو الحسن احمد بن عبدالعزيز بن ثرثال التيملى] حدثنا الحسين بن اسماعيل المحاملى حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد حدثنى سليمان - هو ابن بلال - حدثنى عبد الله بن دينار عن ابن عمر. قال: أتى النبى صلى الله عليه وسلم بيهودى

احمد بن عبد العزيز بن ثرثال

ويهودية قد أحدثا جميعا. فقال لهم: «ما تجدون [1] فى كتابكم؟» فذكر الرجم. أخبرنا القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى المصرى - بمكة -. قال: ذكر لنا ابن ثرثال أن مولده لست ليال بقين من شوال سنة سبع عشرة وثلاثمائة. قال الصورى: كان سماع ابن ثرثال فى سنة ست وعشرين وثلثمائة، وكان ثقة، وجميع ماحدث به بمصر جزء واحد فيه أربعة مجالس، عن المحاملى، وابن مخلد، وابراهيم بن محمد بن بطحا، وشيخ آخر راوراق من حديث المحاملى عن يوسف بن موسى. وكانت وفاته فى سنة سبع، أوثمان وأربعمائة. شك الصورى فى ذلك. ذكر ابراهيم بن سعيد الحبال المصرى: أن ابن ثرثال مات فى ذى القعدة من سنة ثمان.

١٩٩٨ - احمد بن عبد العزيز بن الحسن بن محمد بن هارون بن عصام بن رزيق بن محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو يعلى الطاهرى * حدثنا أبو الحسن محمد بن عثمان النفرى حدثنا محمد بن منصور بن أبى الجهم المروزى حدثنا نصر بن على حدثنا خالد بن الحارث حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن ابن نهيك عن ابن عباس. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سأل بالله فاعطوه» سألت أبا يعلى الطاهرى عن مولده فقال: أظنه فى سنة احدى وثمانين وثلاثمائة. ولم يتحقق ذلك. ومات فى ليلة السبت التاسع والعشرين من شوال سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

احمد بن عبد العزيز أبو يعلى الطاهرى

﴿ذكر من اسمه احمد واسم أبيه عبيد﴾

١٩٩٩ - احمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر، أبو جعفر النحوى مولى بنى هاشم ويعرف بابى عصيدة. وهو ديلمى الأصل. حدث عن الواقدى، والاصمعى، والحسين بن علوان الكلبى، وعلى بن عاصم، وأبى داود الطيالسى، وعبد الله

احمد بن عبيد أبو عصيدة

(1) كانت فى الاصل (ماتحدثون). وقصة رجم اليهودى الزانى مذكورة فى الصحاح

أنسخه، فانى سمعته كله من أولئك الشيوخ. فقلت له: اذهب إلى أبي على الثقفى فانه قد أكثر عنهم. ولم أدفع اليه حرفا منها، وإنما أردت أن ينصحه أبو على ويمنعه عن نسخ ما ليس له فيه سماع، فذهب إلى أبي علي واستعار منه جملة من حديث البغداديين، فكان أبو على يعيره عشرة أجزاء، فاذا فرغ منها اعاره عشرة أخرى، حتى كتب جملة منها، فعاتبت أبا علىّ على ذلك وقلت: أنا إنما أحلته عليك لتدفعه بموعظة بليغة عن مثل هذا. فقال أبو على: لاتزر وازرة وزر أخرى. سمعت أبا نعيم الحافظ يقول أبو بشر احمد بن محمد بن عمرو بن مصعب صاحب غرائب ومناكير. أخبرنا أبو بكر البرقانى قال رأيت بخط الدارقطنى مكتوبا: أبو بشر احمد بن محمد المروزى متروك. قرأت بخط أبي الحسن الدارقطنى وحدثنيه احمد بن أبي جعفر عنه قال: احمد بن محمد بن مصعب بن بشر أبو بشر المروزى الفقيه كان مجودا فى السنة وفى الرد على أهل البدع، وكان حافظا عذب اللسان، ولكنه كان يضع الاحاديث عن أبيه عن جده وعن غيرهم، متروك يكذب. حدثنى الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب عن أبي سعد الادريسى. قال: احمد بن محمد بن عمرو بن مصعب بن بشر بن فضالة بن عبد الله بن راشد أبو بشر الفقيه المروزى منكر الحديث يضع الحديث على الثقات، لايحتج بحديثه، يروى عن أبيه وعمه ومحمد بن عبد الله بن قهزاد وعلى ابن خشرم. وقال أبو سعد سمعت أبا عبد الله محمد بن أبي سعيد الحافظ يقول: كان أبو بشر المروزى يضع الحديث. قال وكان عند أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد عن أبي بشر الكثير، فكان يمتنع من الرواية عنه. أخبرنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندى. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن سليمان الحافظ — ببخارى — قال سمعت أبا ذر بشر بن أبي بشر يقول: توفى أبو بشر المصعبى فى سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.

-٢٤٥٨- احمد بن محمد سبنك

احمد بن محمد بن عمار بن عيسى بن حيان، أبو بكر القطان يعرف بسبنك. واليه ينسب عمر بن محمد بن ابراهيم البجلى المعروف بابن سبنك، لانه كان جده أبو أمه. سمع الحسن بن عرفة، وعبدالله بن محمد بن أيوب المخرمى، وعبدالله ابن شبيب البصرى، وشعيب بن أيوب الصريفينى، واحمد بن ملاعب، وغيرهم روى عنه ابن بنته أبو القاسم بن سبنك، وأبو الحسن الدارقطنى، وأبو حفص ابن شاهين. وكان ينزل بسوق يحيى * أخبرنا أبو بكر البرقانى أخبرنا على بن عمر الحافظ حدثنا احمد بن محمد بن عمار القطان من أصل كتابه حدثنا عبد الله ابن محمد بن أيوب، حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن قيس بن أبي غرزة. قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا معشر التجار إن بيعكم يحضره الحلف والكذب فشوبوه بالصدقة» قال وحدثنا سفيان بن عيينة عن جامع وعاصم عن أبي وائل عن قيس بن أبي غرزة قال: كنا نسمَّى السماسرة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم البقيع فقال: «يامعشر التجار» نحوه. قال أبو بكر قال لنا على بن عمر: حديث اسماعيل عن قيس تفرد به عبد الله بن أيوب ولم نكتبه إلا عن شيخنا هذا وكان من الثقات. أخبرنا البرقانى قال سمعت أبا القاسم الأبندونى يقول احمد بن محمد بن عمار البغدادى لا بأس به. أخبرنا احمد ابن محمد العتيقى حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد قال: توفى أبو بكر احمد بن محمد بن عيسى القطان فى المحرم سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. حدثنى احمد بن أبي جعفر — وكتب لى بخطه — قال سمعت أبا الحسن احمد بن الفرج بن منصور بن الحجاج يقول: توفى احمد بن محمد بن عمار القطان يوم الأحد لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

-٢٤٥٩- احمد بن محمد المطيرى

احمد بن محمد بن عليل، أبو بكر المطيرى. حدث ببغداد عن احمد بن

صلى الله عليه وسلم : «يامعشر التجار انكم تحصرون(1) بيعكم بأيمان ولغو فشوبوها بشيء من الصدقة» . قال سليمان لم يروه عن أبي حمزة إلا حماد بن سلمة.

٢٦٨٠ - احمد بن يحيى الخوارزمى

احمد بن يحيى بن أبي العباس ، أبو سعيد الخوارزمى . قدم بغداد وحدث بها عن احمد بن نصر الفراء ، وسليمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن أبي ثابت المدينى ، ومحمد بن عبد الله بن قهزاد المروزى . روى عنه محمد بن مخلد الدورى ، واحمد بن اسحاق بن نيخاب(2) الطيبى ، وأبو القاسم الطبرانى * أخبرنا ابن شهريار أخبرنا سليمان بن احمد الطبرانى حدثنا احمد بن يحيى بن أبي العباس الخوارزمى — ببغداد سنة سبع وثمانين ومائتين — أخبرنا سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت المدينى حدثنا أبي حدثنا محمد بن عبد الله بن حسين عن على بن الحسين بن على عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «طلب العلم فريضة على كل مسلم» . قال الطبرانى : لا يروى هذا الحديث عن الحسين بن على إلا بهذا الاسناد ، تفرد به سليمان ، ولا كتبناه إلا عن هذا الشيخ . قرأت بخط أبي الحسن الداقطنى — وحدثنيه عنه احمد بن محمد العتيقى — قال : احمد بن يحيى بن أبي العباس الخوارزمى يحدث عن ابن قهزاد وغيره ، لا يحتج به .

٢٦٨١ - احمد بن يحيى أبو العباس ثعلب

احمد بن يحيى بن زيد بن سيار ، أبو العباس النحوى الشيبانى مولاهم ، المعروف بثعلب ، امام الكوفيين فى النحو واللغة . سمع ابراهيم بن المنذر الحزامى ، ومحمد ابن سلام الجمحى ، ومحمد بن زياد بن الاعرابى ، وعلى بن المغيرة الاثرم ، وسلمة ابن عاصم ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، والزبير بن بكار . روى عنه محمد ابن العباس اليزيدى ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدى ، وأبو بكر بن الأنبارى ، وعبد الرحمن بن محمد الزهرى ، وأبو عبد الله الحكيمى ، واحمد بن كامل القاضى ، وأبو عمر الزاهد ، وأبو سهل زياد ، ومحمد

(1) كذا فى الاصل وفى النهاية لابن الاثير «يشهديكم الحلف واللغو» وقد تقدم الحديث

(2) كذا هنا وتقدم رقم ١٦٤١ : (بنجاب)

ابن الحسن بن مقسم ، وغيرهم . وكان ثقة حجة ، ديناً صالحا ، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة ، والمعرفة بالغريب ، ورواية الشعر القديم ، مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث ، ويقال : إن أبا عبد الله بن الاعرابى كان يشك فى الشيء فيقول له ما عندك يا أبا العباس فى هذا ؟ ثقة بغزارة حفظه ، وولد فى سنة مائتين . وكان يقول : طلبت العربية واللغة فى سنة ست عشرة ومائتين ، وابتدأت بالنظر فى حدود الفراء وسنى ثمان عشرة سنة ، وبلغت خمساً وعشرين سنة وما بقى على مسألة للفراء الا وأنا أحفظها ، وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب الفراء فى هذا الوقت إلا قد حفظته . حدثنى عبيد الله بن أبي الفتح حدثنا أبو الفضل بن المأمون الهاشمى حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال سمعت احمد بن يحيى يقول : سمعت من عبيد الله بن عمر القواريرى مائة الف حديث. أخبرنا أبو يعلى احمد بن عبد الواحد الوكيل أخبرنا احمد بن محمد بن عمران بن عروة حدثنا أبو بكر العجوزى قال سمعت ثعلبا يقول : مات معروف الكرخى سنة مائتين ، وفيها ولدت . أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو على عيسى بن محمد الجريجى حدثنا احمد بن يحيى ثعلب . قال : كنت أحب أن أرى احمد بن حنبل فصرت اليه ، فلما دخلت عليه قال لى : فيم تنظر ؟ فقلت : فى النحو والعربية ، فانشدنى أبو عبد الله احمد بن حنبل :

اذا ما خلوتَ الدهرَ يوماً فلا تقُلْ ... خلوت ، ولكن قلْ عليَّ رقيبُ
ولا تحسبنَّ الله يغفل مامضى ... ولا أنَّ ما تُخفى عليه يغيبُ
لهونا عن الأيام حتى تتابعتْ ... ذنوب على آثارهنَّ ذنوبُ
فياليتَ أن الله يَغفرُ مامضى ... ويأذن فى توباتنا فنَتوبُ

أخبرنا القاضيان أبو عبد الله الصيمرى وأبو القاسم التنوخى . قالا : أخبرنا أبو الحسن منصور بن محمد بن منصور الحربى أخبرنا أبو محمد الزهرى . — وفى حديث

عبد الله بن احمد قال قال أبى : سمع محمد بن سيرين من أبى هريرة ، وابن عمر ، وأنس . ولم يسمع من ابن عباس شيئاً ، كلها يقول : نبئت عن ابن عباس . وقد سمع من عمران بن حصين . أخبرنا على بن محمد بن عبد الله المعدل حدثنا عثمان ابن احمد الدقاق حدثنا عيسى بن محمد الاسكافى . وأخبرنا محمد بن احمد بن رزق. أخبرنا اسماعيل بن على الخطبى وأبو على بن الصواف واحمد بن جعفر بن حمدان. قالوا : أخبرنا عبد الله بن احمد حدثنا أبى. قالا: حدثنا أمية بن خالد قال سمعت شعبة قال قال خالد الحذاء : كل شئ قال محمد : نبئت عن ابن عباس ، إنما سمعه من عكرمة ، لقيه أيام المختار بالكوفة . واللفظ لابن رزق . أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن اسحاق الثقفى حدثنا عبيدالله بن سعيد قال حدثنا بهز بن أسد حدثنا حماد بن زيد . قال قال أيوب : سمع محمد[من] ابن عمر حديثين . أخبرنا ابن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنى العباس بن محمد حدثنا عون بن عمارة حدثنا هشام بن حسان حدثنى أصدق من أدركت من البشر- محمد بن سيرين- أخبرنا ابن رزق أخبرنا اسماعيل بن على الخطبى وأبو على بن الصواف واحمد بن جعفر ابن حمدان . قالوا : أخبرنا عبد الله بن احمد حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا حماد ابن زيد حدثنا عاصم قال سمعت مورقا العجلى يقول : ما رأيت رجلا أفقه فى ورعه ، ولا أورع فى فقهه ، من محمد بن سيرين . قال وقال أبو قلابة : اصرفوه حيث شئتم فلتجدنه أشدكم ورعا ، وأملككم لنفسه . أخبرنا الحسن بن أبى بكر أخبرنا عبد الله بن اسحاق البغوى حدثنا عبد الملك بن محمد حدثنا قريش بن أنس حدثنا عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار . قال : لما حبس ابن سيرين فى السجن قال له السجان : إذا كان الليل فاذهب إلى أهلك فاذا أصبحت فتعال فقال ابن سيرين : لا والله ، لا أعينك على خيانة السلطان .

قلت : وكان حبس ابن سيرين فى سبب دين ركبه لبعض الغرباء .

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى حدثنا احمد بن ابراهيم البزاز حدثنا عبد الله بن محمد البغوى حدثنا أبو نصر التمار حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى . قال قال لى محمد بن سيرين : يا أبا محمد إنه لم يكن يمنعنى من مجالستكم إلا مخافة الشهرة ، فلم يزل بى البلاء حتى أخذ بلحيتى فأقمت على المصطبة فقيل : هذا ابن سيرين يأكل أموال الناس . قال : وكان عليه دين كثير . أخبرنا على بن أبى على المعدل أخبرنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن القاسم الأنبارى حدثنى أبى حدثنا احمد بن عبيد أخبرنا المدائنى . قال : كان سبب حبس ابن سيرين فى الدين أنه اشترى زيتاً بأربعين ألف درهم فوجد فى زق منه فأرة فقال الفأرة كانت فى المعصرة ، فصب الزيت كله . وكان يقول : عيرت رجلا بشئ مذ ثلاثين سنة أحسبنى عوقبت به . وكانوا يرون أنه عير رجلا بالفقر فابتلى به . أخبرنا القاضى أبو بكر احمد بن الحسن الحرشى حدثنا أبو العباس بن يعقوب الأصم حدثنا ابراهيم بن سليمان البرلسى حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا ابن سواء حدثنا أبو هلال . قال : مات محمد بن سيرين وعليه أربعون ألف درهم . أخبرنا البرقانى حدثنا أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبرى ومحمد بن على بن مخلد الوراق أخبرنا على بن عمر الحربى . وأخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر أخبرنا الحسن بن احمد بن سعيد المالكى . قالا : حدثنا احمد بن الحسن بن عبد الله الصوفى حدثنا يحيى بن معين حدثنا معتمر بن سليمان عن ابن عون قال : كان محمد من أرجى الناس لهذه الأمة ، وأشد الناس ازراء على نفسه . حدثنا الأزهرى حدثنا عمر بن احمد الواعظ حدثنا محمد بن منصور حدثنا نصر بن على حدثنى بشر بن عمر قال حدثتنا أم عبدان امرأة هشام بن حسان قالت : كنا نزولاً مع محمد بن سيرين فى الدار ، فكنا نسمع بكاءه بالليل ، وضحكه بالنهار . أخبرنا الحسن

ابن أبي بكر أخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله القطان حدثنا **محمد بن يونس قال**
حدثنا الأصمعي حدثنا الصقر — يعني ابن حبيب — قال : **مر ابن سيرين**
برواس قد أخرج رأسه فغشي عليه . حدثني الحسن بن أبي طالب حدثنا **احمد**
ابن ابراهيم البزاز حدثنا احمد بن الخطاب الزراد حدثنا زيد بن أخزم **حدثنا**
سعيد بن عامر عن هشام بن حسان . قل : ترك محمد بن سيرين أن يفتي في **شيء**
ما يرون به بأساً قال : وكان يتجر ، فاذا ارتاب في شيء في تجارته تركه ، **حتى ترك**
التجارة . قالا : وقال محمد بن سيرين : ما أتيت امرأة في نوم ولا يقظة **إلا أم**
عبد الله — يعني زوجته — قال وقال ابن سيرين : إني أرى المرأة في المنام
فأعرف أنها لاتحل لي ، فأصرف بصري عنها . حدثني الحسن **بن محمد الخلال**
حدثنا عبد الله بن عثمان الصفار حدثنا الحسين بن اسماعيل حدثنا **محمود بن**
خداش حدثنا يوسف بن عطية الصفار حدثنا أبو بكر صاحب القوارير . قال : جاء
رجل إلى محمد بن سيرين فادعى عليه درهمين فأبى أن يعطيه وقال له تحلف . قال:
نعم . قيل له : يا أبا بكر تحلف على درهمين ؟ قال : لاأطعمه حراماً وأنا أعلم *
أخبرنا محمد بن محمد بن علي بن حبيش التمار حدثنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا
جعفر الوراق حدثنا مثنى — يعني معاذ بن معاذ — حدثنا أبي قال **سمعت ابن**
عون يقول : لو أن في الدنيا مثل ثلاثة : محمد بن سيرين بالعراق، والقاسم بن محمد
بالحجاز ، ورجاء بن حيوة بالشام ، ولم يك في هؤلاء مثل محمد. أخبرنا ابن رزق
أخبرنا اسماعيل الخطبي وأبو علي بن الصواف واحمد بن جعفر بن حمدان . قالوا:
حدثنا عبد الله بن احمد حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا حماد بن زيد حدثنا
شعيب بن الحبحاب. قال كان عامر الشعبي يقول لنا : عليكم بذاك الأصم – يعني
محمد بن سيرين – وقال حدثنا أبي حدثنا عفان حدثنا حماد بن زيد أخبرنا أيوب
قال : رأيت الحسن في النوم مقيداً ، ورأيت **ابن سيرين مقيداً** في النوم .

قلت : روي في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه عبر القيد
في النوم ثباتاً في الدين . أخبرنا ابن الفضل حدثنا ابن درستويه أخبرنا يعقوب
ابن سفيان حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد عن أيوب قال قال أبو قلابة : وأينا
يطيق ما يطيق محمد بن سيرين يركب مثل حد السنان ! وقال حدثنا **يعقوب**
حدثنا المعلى بن أسد حدثنا أبو عوانة . قال : رأيت محمد بن سيرين مر في
السوق عند أصحاب (١) فكان لا يمر بقوم إلاّ سبحوا وذكروا الله عز وجل .
أخبرني عبد الله بن يحيى السكري أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا جعفر
ابن محمد بن الأزهر حدثنا ابن الغلابي **حدثنا سليمان بن** حرب قال حدثنا حماد بن
زيد قال سمعت عثمان البتي يقول : **لم يكن بهذه النقرة أحد أعلم** بالقضاء من محمد بن
سيرين . أخبرنا ابن رزق أخبرنا **اسماعيل الخطبي** وأبو علي الصواف واحمد بن
جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن احمد حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق عن معمر
قال كان أيوب يقول : إنه ليعز علي أن أسمع لمحمد حديثاً لم أسمعه منه . قال معمر
وانه ليعز علي أن أسمع لأيوب حديثاً لم أسمعه من أيوب . أخبرنا محمد بن علي
الصلحي أخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا محمد بن معاذ المروي حدثنا
أبو داود السنجي قال قال الهيثم بن عدي : ومحمد بن سيرين مولى أنس بن
مالك الأنصاري توفي سنة عشر ومائة. أخبرنا الحسين بن الحسين النعالي أخبرنا
جدي لأمي اسحاق بن محمد النالي أخبرنا عبد الله بن اسحاق المدائني حدثنا
قعنب بن المحرر بن قعنب . قال : ومات الحسن ومحمد بن سيرين بالبصرة سنة
عشر ومائة . أخبرنا ابن الفضل أخبرنا ابن درستويه حدثنا يعقوب حدثني سعيد
ابن أسد حدثنا ضمرة عن ابن شوذب .قال: **مات ابن سيرين بعد الحسن بمائة**
ليلة . أخبرنا أبو سعيد الصيرفي حدثنا **أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثنا**
عبد الله بن احمد حدثني أبي حدثنا **خالد بن خداش قال قال حماد بن زيد :**

(١) في الاصل كلمتان مطموستان .

رزق كتابه الذى سمعه من مكرم بن احمد القاضى فنقلت منه . ثم أخبرنى الأزهرى أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى حدثنا مكرم حدثنا يزيد بن الهيثم قال سمعت يحيى بن معين يقول : اسماعيل بن زكريا ليس به بأس . وقال فى موضع آخر : اسماعيل بن زكريا صالح الحديث . قيل له فحجة هو ؟ قال : الحجة شئ آخر . أخبرنا الصيمرى حدثنا على بن الحسن الرازى حدثنا محمد بن الحسين الزعفرانى حدثنا احمد بن زهير . قال سمعت يحيى بن معين يقول : اسماعيل بن زكريا الخلقانى ثقة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد بن العباس حدثنا احمد بن سعيد بن مرابا حدثنا عباس بن محمد قال سألت يحيى بن معين عن اسماعيل بن زكريا الخلقانى فقال : ثقة . أخبرنا على بن طلحة المقرئ أخبرنا محمد بن ابراهيم الطرسوسى أخبرنا محمد بن محمد بن داود الكرجى حدثنا عبد الرحمن ابن يوسف بن خراش . قال : اسماعيل بن زكريا الخلقانى صدوق . أخبرنى الأزهرى حدثنا محمد بن العباس أخبرنا احمد بن معروف حدثنا الحسين بن فهم حدثنا محمد بن سعد . قال: اسماعيل بن زكريا بن مرة مولى لبنى سواة بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، ويكنى أبا زياد ، وكان تاجرا فى الطعام وغيره ، وهو من أهل الكوفة فنزل بغداد فى ربض حميد بن قحطبة ، ومات بها فى أول سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وهو ابن خمس وستين سنة . أخبرنا الصيمرى حدثنا الرازى حدثنا الزعفرانى حدثنا احمد بن زهير حدثنا محمد بن الصباح الدولابى حدثنا اسماعيل بن زكريا مولى بنى أسد - ومات سنة ثلاث وسبعين - أخبرنا الحسن بن أبى بكر أخبرنا أبو سهل احمد بن محمد بن عبد الله القطان حدثنا موسى بن هارون أخبرنى أبى عن أبى الأحوص البغوى . قال : مات اسماعيل ابن زكريا سنة أربع وسبعين .

- ٣٢٧٤ - اسماعيل بن جعفر قارئ اهل المدينة

اسماعيل بن جعفر بن أبى كثير ، أبو ابراهيم الأنصارى . مولى بنى زريق ،

قارئ أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أخو محمد وكثير ويحيى ويعقوب بنى جعفر . سمع عبد الله بن دينار مولى ابن عمر ، والعلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة ، وشريك بن عبد الله بن أبى نمر ، وربيعة بن أبى عبد الرحمن ، وعمرو بن أبى عمرو ، وأبا سهيل نافع بن مالك ، وحميد الطويل ، وسعد بن سعيد ابن قيس الأنصارى ، وعبد الله بن سعيد بن أبى هند ، وداود بن قيس الفراء ، ومالك بن أنس . روى عنه سريج بن النعمان الجوهرى ، وسعيد بن سليمان الواسطى وسليمان بن داود الهاشمى ، ومحمد بن الصباح الدولابى ، ويحيى بن أيوب العابد ، وداود بن عمرو الضبى ، وأبو معمر الهذلى ، والهيثم بن خارجة ، وأبو همام السكونى ، وأبو عمر الدورى ، وغيرهم . وكان قد أقام ببغداد يؤدب على بن المهدى المعروف بابن زرة ، ولم يزل بها إلى حين وفاته . أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال حدثنا احمد بن سلمان النجاد حدثنا ابراهيم بن اسحاق حدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسماعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة . عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أنا فرطكم على الحوض » . أخبرنا محمد بن الحسين القطان أخبرنا على بن ابراهيم حدثنا أبو احمد بن فارس حدثنا البخارى. قال : اسماعيل بن جعفر بن أبى كثير ، مولى بنى زريق الأنصارى المدينى ، نسيد[1] القطوانى كان يكون ببغداد . أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى أخبرنا أبو العباس محمد بن اسحاق السراج قال سمعت أبا عمر حفص ابن عمر الدورى . قال: اسماعيل بن جعفر يكنى أبا ابراهيم. أخبرنا الصيمرى حدثنا على بن الحسن الرازى حدثنا محمد بن الحسين الزعفرانى حدثنا احمد بن زهير قال سمعت مصعباً يقول : اسماعيل بن جعفر بن أبى كثير من رقيق عبد الله بن الزبير ، فاقتسمهم الناس فانتموا إلى بنى زريق من الأنصار ، ولم يكونوا عبيداً ولكنهم

(١) هكذا بالاصل ولم يذكر احد ممن ترجم هذا المحدث تلك الجملة .

أنس بن مالك . قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل. أخبرناه
احمد بن عمر بن روح النهرواني * أخبرنا عبيدالله بن محمد بن عابد الخلال حدثنا
أبو العباس احمد بن محمد البراني حدثنا على بن الجعد أخبرنا شعبة عن اسماعيل
ابن ابراهيم بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك . قال : نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التزعفر . أخبرنا الحسن بن على الجوهرى
حدثنا محمد بن العباس أخبرنا احمد بن معروف الخشاب حدثنا الحسين بن فهم
حدثنا محمد بن سعد . قال : اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم مولى عبد الرحمن بن
قطبة الأسدى ـ أسد خزيمة ـ من أهل الكوفة ، وكان مقسم من سبي القيقانية
مابين خراسان و زابُلِستان، وكان ابراهيم بن مقسم تاجرا من أهل الكوفة، وكان
يقدم البصرة بتجارته فيبيع ويرجع ، فتخلف فتزوج عُلَيَّة بنت حسان ، مولاة لبني
شيبان ـ وكانت امرأة نبيلة عاقلة برزة لها دار بالعوقة تعرف بها ، وكان صالح المُرّى
وغيره من وجوه البصرة وفقهائها يدخلون عليها فتبرز لهم وتحادثهم وتسائلهم ،
فولدت لابراهيم اسماعيل سنة عشر ومائة فنسب اليها وأقام بالبصرة ، وولدت
لابراهيم بعد اسماعيل ربعي بن ابراهيم ، وكان اسماعيل يكنى أبا بشر وكان ثقة
ثبتا فى الحديث حجة ، وقد ولى صدقات البصرة ، وولى ببغداد المظالم فى آخر
خلافة هارون ، ونزل هو وولده بغداد واشترى بها داراً ، وتوفى ببغداد ودفن فى
مقابر عبد الله بن مالك ، وصلى عليه ابنه ابراهيم بن اسماعيل . أخبرنا أبو نعيم
الحافظ حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى أخبرنا محمد بن اسحاق السراج قال
سمعت اسماعيل بن أبي الحارث يقول حدثنا احمد بن حنبل . قال : ولد ابن علية
سنة عشر ومائة . أخبرنا احمد بن أبي جعفر أخبرنا محمد بن عدى البصرى فى
كتابه حدثنا أبو عبيد محمد بن على الآجرى قال سمعت أبا داود سليمان بن
الأشعث قال : كان ابن علية يكره أن يقال له ابن علية ، هو رجل من أهل الكوفة

بزاز هو مولى بنى اسد . قال : وسمعت أبا داود يقول اسماعيل بن علية ولى المظالم.
أخبرنا أبو الحسين بن بشران ـ اجازة ـ أخبرنا دعلج بن احمد قال سمعت احمد
ابن سلمة قال سمعت العلاء بن عمرو يقول : اسماعيل بن ابراهيم يقول من قال
ابن علية فقد اغتابنى .

قلت: وزعم على بن حُجر، أن علية ليست أمه ، وإنما هى جدته أم امه،
وقد سقنا الخبر بذلك فى كتاب الجامع. اخبرنا أبو نعيم الحافظ اخبرنا ابراهيم بن محمد
المزكى اخبرنا محمد بن اسحاق السراج قال سمعت مؤملا ـ يعنى ابن هشام ـ يقول
سمعت اسماعيل يقول : لقيت محمد بن المنكدر وسمعت منه اربعة احاديث،
فقلت : ذا شيخ ، فلما قدمت البصرة فاذا أيوب يقول حدثنا محمد بن المنكدر .
أخبرنا احمد بن محمد العتيقى حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو ايوب سليمان
ابن اسحاق الجلاب قال سمعت ابراهيم الحربى يقول سمعت عبيد الله بن عائشه
يقول قال لى عبد الوارث : أتتنى علية بابنها . فقالت : هذا ابنى يكون معك
و يأخذ باخلاقك ، قال وكان من اجمل غلام بالبصرة ، قال فكنت اذا مررت
بقوم جلوس قلت له تقدم ، فكنت أجيء بعده الى المحدث قال ابراهيم : نخرج
[ابن] علية وأهل البصرة لايشكون أنه أثبت من عبد الوارث . أخبرنا عبيدالله بن
عمر الواعظ حدثنا أبي حدثنا محمد بن مخلد حدثنا العباس بن محمد حدثني
أبو بكر بن أبي الاسود . وأخبرني الازهرى حدثنا عبد الرحمن بن عمر الخلال
حدثنا محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا جدى حدثنى ابو بكر بن ابى الاسود قال
سمعت غندراً يقول : نشأت فى الحديث يوم نشأت، وليس أحد يقدّم فى الحديث
على اسماعيل بن علية . أخبرنا ابن الفضل حدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه
أخبرنا يعقوب بن سفيان حدثنى محمد ـ يعنى ابن عبد الرحيم ـ قال قال على :
ما أقول إن أحدا أثبت فى الحديث من اسماعيل. قال على قال يحيى : أنا لم أر

كتاب نفيس للمؤلف

٣٦٤٨ - جعفر بن موسى ، أبو الفضل النحوى يعرف بابن الحداد . أخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال قرئ على ابن المنادى وأنا أسمع . قال : وأبو الفضل جعفر بن موسى النحوى المعروف بابن الحداد ، كتب الناس عنه شيئا من اللغة وغريب الحديث . وما كان كتب عن أبى عبيد مما سمعه من أبى عبد الله احمد بن يوسف التغلبى وغير ذلك وكان من ثقات المسلمين وخيارهم ، توفى يوم الاحد بالعشى ، ودفن يوم الاثنين لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وثمانين ، صلى عليه أبو موسى الأنصارى ثم الزرقى ، ودفن فى الدويرة قرب منزله عند ساباط حسن وحسين ، ظهر قنطرة البردان .

(جعفر بن موسى ابن الحداد النحوى)

٣٦٤٩ - جعفر بن نصير ، يعرف بالتائب حدث عن أبى الأشعث احمد بن المقدام روى عنه محمد بن مخلد الدورى .

(جعفر بن نصير التائب)

٣٦٥٠ - جعفر بن محمد الخياط ، صاحب أبى ثور ابراهيم بن خالد الكلبى . حدث عن عبدالصمد بن يزيد مردويه . روى عنه أبو الحسن بن البراء ، وأبوعمرو بن السماك . حدثنا على بن محمد بن عبد الله المعدل أخبرنا عثمان بن احمد السماك قال حدثنا جعفر الخياط - صاحب أبى ثور - حدثنا عبد الصمد بن يزيد قال سمعت فضيل بن عياض يقول : سئل ابن المبارك من الناس ؟ قال العلماء . قال فمن الملوك ؟ قال الزهاد . قال فمن السفلة ؟ قال : الذى يأكل بدينه .

(جعفر بن محمد الخياط)

٣٦٥١ - جعفر بن محمد بن عمران بن بريق ، أبو الفضل البزاز المخرمى . حدث عن خلف بن هشام ، والفيض بن وثيق ، وسعيد بن محمد الجرمى . روى عنه أبو هارون موسى بن محمد الزرقى ، وعبد الله بن ابراهيم بن هرثمة ، واحمد بن كامل القاضى ، وأبو القاسم الطبرانى ، إلا أن الطبرانى قال : ابن بويق بالواو ، ووهم فى ذلك * حدثنا أبو بكر عبد القاهر بن محمد بن محمد بن عثيرة الموصلى حدثنا أبو هارون موسى بن محمد بن هارون الأنصارى الزرقى حدثنا جعفر بن بريق

(جعفر بن محمد أبو الفضل البزاز)

البزاز أخبرنا سعيد بن محمد الجرمى حدثنا أبو تميلة - واسمه يحيى بن واضح - حدثنا أبو حمزة عن جابر عن عدى بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) قال : إلى الموت ، أو إلى مكة .
حدثنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد بن العباس قال قرئ على ابن المنادى وأنا أسمع . قال : وجعفر بن محمد بن عمران البزاز المعروف بابن بُرَيْق توفى يوم الخميس لأيام بقيت من صفر سنة تسعين ، كان قد حدث قبل موته بقليل ، ومات على ستر جميل .

٣٦٥٢ - جعفر بن محمد بن عبدالله ، القطان النهروانى . حدث عن عبدالله بن معاوية الجمحى ، وشاذ بن فياض ، وقطن بن بشير ، وعمار بن عمر بن المختار . روى عنه أبو بكر الشافعى * أخبرنا على بن المظفر بن على المقرئ حدثنا محمد بن عبد الله ابن ابراهيم حدثنى جعفر بن محمد بن عبد الله القطان - بالنهروان - حدثنا عمار ابن عمران - كذا قال لنا على بن المظفر - قال حدثنا أبى عمران بن المختار عن غالب القطان - وكان من خيار الناس - قال : أتيت الكوفة فى تجارة ، فنزلت قريباً من الأعمش ، فلما كان ليلة أردت أن انحدر قام فتهجد من الليل ، فمر بهذه الآية (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، إن الدين عند الله الإسلام) قال الأعمش : وأنا أشهد بما شهد الله ، وأستودع الله هذه الشهادة ، وهى لى عند الله وديعة ، إن الدين عند الله الاسلام . قالها مراراً . قلت : لقد سمع فيها بشئ ، فغدوت اليه فودعته ثم قلت: يا أبا محمد سمعتك ترددها . قال : وما بلغك ما فيها ؟ قلت أنا عندك منذ سنة لم تحدثنى قال والله لا أحدثك بها سنة ، قال وأرسلت متاعى ولبثت على بابه وأقمت سنة ! فلما مضت السنة قلت يا أبا محمد قد تمت السنة ، قال * حدثنى أبو وائل عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يؤتى بصاحبها يوم القيامة

(جعفر بن محمد القطان النهروانى)

قال الطبرانى : لم يروه عن سفيان الا حماد بن دليل * أنبأناه عبدالملك بن محمد بن عبدالله الواعظ . أنبأنا عبد الباقى بن قانع الحافظ حدثنا محمد بن على بن المدينى حدثنا أبو داود المباركى حدثنا حماد بن دليل حدثنا سفيان بن سعيد عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب . وحدثنا الحسن بن عمارة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن سابط عن أبى ثعلبة الخشنى عن أبى عبيدة بن الجراح عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « رأيت ربى تعالى فى أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت لا أدرى » وذكر الحديث . أخبرنى الحسن بن محمد البلخى أنبأنا محمد بن احمد بن محمد بن سليمان البخارى حدثنا خلف بن محمد حدثنا محمد بن سعيد بن محمود قال سمعت محمد بن حامد البخارى قال سمعت الحسن بن عثمان يقول كان الفضيل بن عياض يقول فى أبى حنيفة وأصحابه ، فاذا سئل عن مسئلة يقول : ائتوا أبا زيد فسلوه ، وكان أبو زيد اسمه حماد بن دليل - رجل أعمى من أصحاب أبى حنيفه - فقيل له إنك تقول فى أبى حنيفة وأصحابه ماتقول ، فاذا سئلت عن مسئلة دللت اليهم ؟ فقال ويلك هم طلبوا هذا الأمر ، وهم أحق بهذا الأمر . حدثت عن أبى الحسن محمد بن العباس بن الفرات قال أخبرنى الحسن بن يوسف الصيرفى أنبأنا أبو بكر الخلال أخبرنى محمد بن على حدثنا مهنى قال سألت احمد عن حماد بن دليل . قال : كان قاضى المدائن لم يكن صاحب حديث ، كان صاحب رأى . قلت سمعت منه شيئا ؟ قال حديثين . أنبأنا الحسن بن على الجوهرى أنبأنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن القاسم الكوكبى حدثنا ابراهيم بن عبد الله ابن الجنيد قال سمعت يحيى بن معين - وسئل عن حماد بن دليل أبى زيد قاضى المدائن - فقال : ثقة . أنبأنا عبيد الله بن عمر الواعظ حدثنا أبى حدثنا محمد بن مخلد حدثنا عباس بن محمد . قال سألت يحيى عن حماد بن دليل فقال : ليس به بأس ، هو ثقة وكنيته أبو زيد . قلت من أين كان ؟ قال كان ولى قضاء المدائن ولا

أدرى من أين كان . أنبأنا البرقانى أنبأنا محمد بن عبد الله بن خميرويه أنبأنا الحسين بن ادريس . قال سمعت ابن عمار يقول : حماد بن دليل كان قاضياً على المدائن فهرب منها ، وكان من ثقات الناس . رأيته بمكة يبيع البز . أنبأنا احمد ابن أبى جعفر القطيعى أنبأنا محمد بن عدى البصرى - فى كتابه - حدثنا أبو عبيد محمد بن على الآجرى قال سألت أبا داود سليمان بن الأشعث عن حماد بن دليل قال : أبو زيد قاضى المدائن ليس به بأس .

- ٤٢٥٤ - حماد بن الوليد الازدى الكوفى

حماد بن الوليد ، الأزدى الكوفى سكن بغداد وحدث بها عن سعد بن طريف ، وسفيان الثورى ، وشعبة ، وقيس بن الربيع ، وغيرهم . روى عنه الحسين بن على الصدائى ، والحسن بن منصور الشطوى ، والحسن بن عرفة العبدى وقال ابن أبى حاتم ، سألت أبى عنه فقال : هو شيخ * أنبأنا أبو عمر بن مهدى أنبأنا محمد بن مخلد العطار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا حماد بن الوليد عن سفيان الثورى . وعبدالله بن عبد الرحمن عن أبى حازم عن سهل بن سعد . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لكل شئ زكاة ، وزكاة الجسد الصيام » لا أعلم رواه عن سفيان سوى حماد بن الوليد . أخبرنا الحسين بن على الصيمرى . قال قرأنا على الحسين بن هارون الضبى عن أبى العباس احمد بن محمد بن سعيد قال : حماد بن الوليد كوفى نزل بغداد .

- ٤٢٥٥ - حماد بن عمرو ابو اسماعيل النصيبي

حماد بن عمرو . أبو اسماعيل النصيبى . قدم بغداد وحدث بها عن زيد ابن رفيع ، وسليمان الأعمش ، وسفيان الثورى . روى عنه ابراهيم بن موسى الفراء واسماعيل بن عيسى العطار ، وموسى بن خاقان ، وعلى بن حرب ، وسعدان بن نصر ، وابراهيم بن الهيثم البلدى ، وغيرهم * أنبأنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثى حدثنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا حماد بن عمرو عن الأعمش عن سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

عبد الله بن أبى شريك ، وهو الحارث بن أوس بن الحارث بن ذهل بن وهبيل
ابن سعد بن مالك بن النخع بن مذحج . وكان شريك ولد ببخارى بأرض
خراسان ، وكان جده قد شهد القادسية. أخبرنا البرقانى قال قرأت على أبى الحسن
الكراعى حدثكم عبد الله بن محمود قال سمعت على بن حجر يقول سمعت شريكا
يقول : ولدت ببخارى . وقال عبد الله بن محمود سمعت أبى يقول سمعت يحيى
الحمانى يقول قال لى عبد الله بن المبارك : أما يكفيك علم شريك ؟! أخبرنا محمد
ابن احمد بن رزق أخبرنا عثمان بن احمد حدثنا حنبل بن اسحاق قال حدثنى
أبو عبد الله قال: بلغنى أن شريكا ولد سنة خمس وتسعين. أخبرنا ابن الفضل أخبرنا
عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنى الفضل ـ هو ابن زياد ـ . قال
سمعت أبا عبد الله يقول: ولد شريك سنة خمس وتسعين . أخبرنا القاضى أبو العلاء
الواسطى أخبرنا محمد بن جعفر التميمى ـ بالكوفة ـ أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد
أخبرنا وكيع أخبرنى ابراهيم بن عثمان حدثنا أبو خالد يزيد بن يحيى بن يزيد حدثنى
أبى . قال : مرّ شريك القاضى بالمستنير بن عمرو النخعى ، فجلس اليه ، فقال
يا أبا عبد الله من أدبك ؟ قال أدبتنى نفسى والله ، ولدت بخراسان ببخارى فحملنى
ابن عم لنا حتى طرحنى عند بنى عم لى بنهر صرصر ، فكنت أجلس إلى معلم لهم
فعلق بقلبى تعلم القرآن فجئت إلى شيخهم . فقلت يا عماه ، الذى كنت تجرى على
ههنا أجره على بالكوفة أعرف بها السنّة وقومى ، ففعل . قال فكنت بالكوفة
أضرب اللبن وأبيعه ، واشترى دفاتر وطروسا فاكتب فيها العلم والحديث ، ثم
طلبت الفقه فبلغت ما ترى. فقال المستنير بن عمرو لولده : سمعتم قول ابن عمكم ،
وقد أكثرت عليكم فى الأدب ولا أراكم تفلحون فيه ، فليؤدب كل رجل
منكم نفسه ، فمن أحسن فلها ، ومن أساء فعليها . أخبرنى الجوهرى أخبرنا على بن
محمد بن لؤلؤ الوراق حدثنا محمد بن سويد الزيات حدثنى أبو يحيى الناقد حدثنى

حجاج بن يوسف الشاعر قال سمعت أبا احمد الزبيرى يقول : كنت إذا جلست
إلى الحسن بن صالح رجعت وقد نقص علىّ ليلتى ، وكنت إذا جلست إلى سفيان
الثورى رجعت وقد هممت أن أعمل عملا صالحا ، وكنت إذا جلست إلى شريك
ابن عبد الله رجعت وقد استفدت أدبا حسنا . أخبرنا هلال بن محمد الحفار أخبرنا
اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا جعفر بن محمد الطيالسى قال سمعت أبا معمر يقول
سمعت حفص بن غياث يقول . قال الأعمش يوما : ليلينى منكم أولوا الأحلام
والنهى ، قال فقدّمنا شريكا ، وأبا حفص الابار. أخبرنى السكرى حدثنا محمد بن
عبد الله الشافعى حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر حدثنا ابن الغلابى . قال قال شريك
ابن عبد الله : صليت الغداة مع أبى اسحاق الهمدانى سبعمائة مرة . أخبرنا ابن
رزق أخبرنا عثمان بن احمد حدثنا حنبل قال سمعت الهيثم بن خارجة يحدث
أبا عبد الله قال سمعت شريكا ببغداد يقول: لوددت أنى كنت كتبت تفسير أبى
اسحاق . أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر أخبرنا احمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن
محمد البغوى حدثنا داود بن رشيد حدثنا محمد بن معاوية النيسابورى قال سمعت
عباداً يقول : قدم علينا معمر وشريك واسطا ، وكان شريك أرجح عندنا منه .
أخبرنا محمد بن عبد الواحد الاكبر أخبرنا الوليد بن بكر الاندلسى حدثنا على
ابن احمد بن زكريا الهاشمى حدثنا أبو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله العجلى
حدثنى أبى . قال: شريك بن عبد الله النخعى القاضى كوفى ثقة ، وكان حسن
الحديث ، وكان أروى الناس عنه اسحاق بن يوسف الأزرق الواسطى ، سمع منه
تسعة آلاف حديث . أخبرنا الجوهرى حدثنا عمر بن ابراهيم المقرىء حدثنا محمد
ابن اسماعيل الابلى حدثنا احمد بن عمار بن خالد الواسطى قال سمعت سعيد بن سليمان
يقول لابن أبى سمينة: اروعنى هذا ، أنا سمعت ابن المبارك يقول شريك أعلم بحديث
الكوفة من سفيان . أخبرنى أبو الوليد الدربندى أخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » نعم أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا .

-٤٨٤٨- صالح بن عبد الكريم العابد

صالح بن عبد الكريم العابد ، ذكر ابن أبي حاتم أنه بغدادي حدث عن فضيل بن عياض ، وسفيان بن عيينة . روى عنه اسحاق بن موسى الانصارى ، ومحمد بن الحسين البرجلانى ، وعلى بن الموفق ، وغيرهم . حدثنا محمد بن احمد بن رزق ـ املاء ـ حدثنا احمد بن سلمان الفقيه حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا حدثني مشرف بن أبان قال سمعت صالح بن عبد الكريم . قال قال لنا فضيل بن عياض: تدرون لم حسنت الجنة ؟ لأن عرش رب العالمين سقفها . أخبرنا البرقانى حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى أخبرنا محمد بن اسحاق الثقفى قال سمعت على بن الموفق قال حدثنى صالح بن عبد الكريم. قال :رأيت غلاما أسود فى طريق مكة عند ميل يصلى ، قلت له عبد أنت ؟ قال نعم ، قلت فعليك ضريبة ؟ قال نعم ، قلت أفلا أكلم مولاك أن يضع عنك ؟ قال وما الدنيا كلها فاجزع من ذلها !! قال فاشتريته وأعتقته ، قال فقعد يبكى وقال أعتقتنى ؟ قلت نعم : قال أعتقك الله يوم القيامة ، وقعد يبكى ، و يقول اشتد على الأمر ، قال : فناولته دنانير، فأبى أن يأخذها ، قال فحججت بعد ذلك بأربع سنين ، فسألت عنه فقالوا غاب عنا ، فمذ غاب عنا قحطنا ، وصار إلى جدة . كتب إلىّ عبد الرحمن بن عثمان الدمشقى ـ وحدثنيه عنه أبو طاهر محمد بن احمد أبى الصقر الخطيب بالأنبار ـ قال حدثنا خيثمة بن سليمان الاطرابلسى حدثنا أبو العباس النسائى ـ صاحب أبى ثور ـ قال سمعت بعض الأشياخ يقول: قال لى صالح بن عبد الكريم يوما : إيش فى كمك يا أبا يوسف ؟ قلت حديث ، قل يا أصحاب الحديث ما كان ينبغى أن يكون أحد أزهد منكم ، إنما تقلبون دوان الموتى ، لعل ليس بينك و بين النبى صلى الله عليه وسلم فى كتابك أحد الا وقد مات . أخبرنى الحسن بن أبى بكر أخبرنا محمد

ابن ابراهيم الجورى ـ فى كتابه ـ قال أخبرنا احمد بن حمدان بن الخضر حدثنا احمد بن يونس الضبى حدثنى أبو حسان الزيادى . قال : سنة ثمان ومائتين فيها مات صالح بن عبد الكريم العابد .

-٤٨٤٩- صالح بن نصر الخزاعى

صالح بن نصر بن مالك بن الهيثم ، أبو الفضل الخزاعى . وهو أخو احمد بن نصر الشهيد سمع ابن أبى ذئب ، وشعبة بن الحجاج ، وشريك بن عبد الله النخعى ، واسماعيل بن عياش ، والمبارك بن سعيد أخا سفيان الثورى ، والهيثم بن عدى الطائى . روى عنه منصور بن أبى مزاحم ، وخالد بن خداش ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، وعباس بن محمد الدورى ، واحمد بن أبى خيثمة النسائى * أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ أخبرنا أبو سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا احمد بن أبى خيثمة حدثنا صالح بن نصر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبى الاسود الدؤلى. قال : نزل القرآن بلسان الكعبيّن ، كعب ابن لؤى ، وكعب بن عمرو ، قال فقال خالد بن سلمة لسعد بن ابراهيم : ألا تسمع مايقول هذا الأعمى ؟ نزل القرآن بلسان الكعبين ، و إنما نزل بلسان قريش تفرد به صالح بن نصر عن شعبة . أنبأنا محمد بن جعفر بن علان ، واحمد بن محمد ابن عبدالله الكاتب . قالا : أخبرنا مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن جرير الطبرى قال : صالح بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعى كان ثقة ، وكان من ساكنى بغداد و بها كانت وفاته فى سنة تسع عشرة ومائتين .

-٤٨٥٠- صالح بن اسحاق الجرمى النحوى

صالح بن اسحاق ، أبو عمر الجرمى النحوى . صاحب الكتاب المختصر فى النحو . قدم بغداد وناظر بها يحيى بن زياد الفراء . وقيل إنه مولى بجيلة بن انمار ابن أراش بن الغوث بن خثعم ، وقيل له الجرمى لأنه كان ينزل فى جرم ، وكان ممن اجتمع له مع العلم صحة المذهب وحسن الاعتقاد ، وأسند الحديث عن يزيد بن زريع ، ويحيى بن كثير الكاهلى . روى عنه احمد بن ملاعب المخرمى ، وأبو

سيف بن حفص حدثني علي بن الجنيد أبو الحسن، ومحمد بن حميد بن فروة قالا: حدثنا محمد بن سلام حدثنا أبو سهل المدائني - يعني الصباح بن سهل - عن زياد ابن ميمون عن أنس بن مالك. قال: كانت امرأة بالمدينة عطارة يقال لها الحولاء فجاءت إلى عائشة فقالت: ياأم المؤمنين نفسي لك الفداء، إني أزين نفسي لزوجي كل ليلة حتى كأني العروس أزف اليه، وذكر الحديث.

-٤٨٨٥- الصباح بن بيان

الصباح بن بيان. أخبرنا الازهري أخبرنا أبو الحسن الدارقطني. قال: الصباح بن بيان بغدادي يحدث عن يزيد بن أوس الحمصي عن عامر بن شرحبيل عن عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني بحديث غزاة مسلمة، حدثنا بذلك أبو عمرو بن السماك عن الحسن بن سلام عنه.

قلت: وأخبرنا ابن رزقويه أخبرنا أبو عمرو بن السماك بقصة غزاة مسلمة ابن عبد الملك بن مروان إلى بلاد الروم، وخبر دخوله القسطنطينية، كما ذكر الدارقطني وهي في جزء مفرد.

﴿ ذكر من اسمه صبيح ﴾

-٤٨٨٦- صبيح الخلدي البغدادي

صبيح الخلدي المراق. قرأت في نسخة الكتاب الذي ذكر لنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أنه سمعه من أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم - وذهب أصله به - ثم أخبرني العتيقي - قراءة - أخبرنا عثمان بن محمد بن محمد المخرمي أخبرني الاصم أن العباس بن محمد حدثهم قال سمعت يحيى بن معين وأبا خيثمة يقولان: صبيح كان ينزل الخلد، وكان يحدث عن عثمان بن عفان، وعن عائشة أم المؤمنين، وكان كذابا خبيثا. أخبرنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد بن العباس حدثنا احمد بن سعيد بن مرابا حدثنا عباس. قال سمعت يحيى بن معين وأبا خيثمة يقولان: كان صبيح ينزل عند الخلد، وكان كذابا. أخبرني محمد بن أبي علي الأصبهاني أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الشافعي - بالاهواز - أخبرنا

أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال: سألته - يعني أبا داود سليمان بن الاشعث - عن صبيح البغدادي. فقال: ليس بشيء.

-٤٨٨٧- صبيح بن عبد الله الاسود

صبيح بن عبد الله، أبو الفتح الاسود. مولى القاضي أبي عبد الله الحسين ابن هارون الضبي. سمع أبا بكر بن مالك القطيعي، والحسين بن احمد بن محمد الشماخي الهروي، وجماعة من هذه الطبقة. كتبت عنه وكان سماعه صحيحا * أخبرنا صبيح بن عبد الله - في سنة ثمان وأربعمائة - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن احمد ابن محمد بن عبد الرحمن الهروي حدثنا أبو حاتم محمد بن المنذر الباشاني حدثنا علي ابن خشرم حدثنا الفضل بن موسى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ماحسدت من الناس ما حسدت خديجة، ماتزوجني إلا بعد ما ماتت، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرها ببيت في الجنة من قصب.

﴿ ذكر من اسمه الصقر ﴾

-٤٨٨٨- الصقر بن عبد الرحمن أبو بهز

الصقر بن عبد الرحمن بن بنت مالك بن مغول، يكنى أبا بهز. وهو كوفي نزل بغداد وحدث بها عن عبد الله بن إدريس الاودي، وخلف بن خليفة الاشجعي. روى عنه أبو بدر عباد بن الوليد الغُبَري، وأبو يعلى الموصلي وغيرهما. أخبرني علي بن محمد بن الحسن المالكي أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار أخبرنا محمد بن عمران بن موسى الصيرفي حدثنا عبد الله بن علي بن المديني قال قلت لابي في حديث أبي بهز عن ابن إدريس عن المختار بن فلفل عن أنس: كان في حائط فقال إيذن له وبشره بالجنة مثل حديث أبي موسى؟ فقال كذب هذا موضوع، لم يكن عند ابن ادريس الا ثلاثة أحاديث عن المختار عن أنس في الاشربة * أخبرنا بحديث أبي بهز هذا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان المزني حدثنا أبو يعلى. وحدثناه الحسن بن علي الجوهري - املاء - أخبرنا محمد بن النضر الموصلي أخبرنا أبو يعلى احمد بن علي

وكان ثقة * أخبرنا البرقاني أخبرنا الحسين بن علي ـ أبو أحمد التميمي ـ أخبرنا ابن منيع حدثنا أبو حذيفة عبد الله بن مروان بن معاوية ـ في مجلس أبي خيثمة ـ حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس . قال : كل سلطان في القرآن فهو حجة .

٥٣٠٥ ـ عبد الله بن مروان بن أبي عصمة

عبد الله بن مروان بن أبي عصمة . حدث عن زيد بن الحريش . روى عنه محمد بن مخلد العطار * أخبرني الحسن بن محمد الخلال حدثنا عمر بن أحمد الواعظ حدثنا محمد بن مخلد حدثنا عبد الله بن مروان بن أبي عصمة حدثنا زيد ابن جريش الاهوازي حدثنا عمرو بن سفيان قال حدثني محمد بن ذكوان حدثني ابن لأبي هريرة أنه سمع جده أبا هريرة يقول : سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم بم تأمرني أن أتجر ؟ قال : « عليك بالبز » ثم سأله بم تأمرني أن أتجر ؟ ثلاثا . قال : « عليك بالبز ، فان صاحب البز يعجبه أن يكون الناس بخير وفي خصب » . وروى ابن جميع الصيداوي عن محمد بن مخلد عن عبد الله بن هارون بن أبي عصمة ـ وهو هذا الشيخ ـ وإحدى الروايتين خطأ ، وسنعيد ذكره ، ونورد حديث ابن جميع إن شاء الله .

﴿ذكر من اسمه عبد الله واسم أبيه المبارك﴾

٥٣٠٦ ـ عبد الله بن المبارك

عبد الله بن المبارك ، أبو عبد الرحمن المروزي مولى بني حنظلة . سمع هشام ابن عروة ، واسماعيل بن أبي خالد ، وسليمان الأعمش ، وسليمان التيمي ، وحميد الطويل ، وعبد الله بن عون ، ويحيى بن سعيد الانصاري ، وموسى بن عقبة ، وسعيد الجريري ، ومعمر بن راشد ، وابن جريج ، وابن أبي ذئب ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثوري ، وشعبة ، والاوزاعي ، والليث بن سعد ، ويونس بن يزيد ، وابراهيم بن سعد ، وزهير بن معاوية ، وأبا عوانة ، وكان من الربانيين في العلم ، الموصوفين بالحفظ ، ومن المذكورين بالزهد . حدث عنه داود بن عبد الرحمن

العطار ، وسفيان بن عيينة ، وأبو اسحاق الفزاري ، ومعتمر بن سليمان ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الله بن وهب ، ويحيى بن آدم ، وعبد الرزاق بن همام ، وأبو أسامة ، ومكي بن ابراهيم ، وموسى بن اسماعيل ، ومسلم ابن ابراهيم ، وعبدان بن عثمان ، ويعمر بن بشر ، وأبو النضر هاشم بن القاسم ، ويحيى بن معين ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، والحسن بن الربيع البوراني ، والحسن ابن عرفة ، ويعقوب الدورقي ، وابراهيم بن مجشر ، وغيرهم . قدم عبد الله بغداد غير مرة وحدث بها . أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس أخبرنا جدي اسحاق ابن محمد النعالي أخبرنا عبد الله بن اسحاق المدائني حدثنا قعنب بن المحرر الباهلي . قال : عبد الله بن المبارك الخراساني مولى بني عبد شمس ، من بني سعد تميم . أخبرنا ابن الفضل القطان أخبرنا علي بن ابراهيم المستملي حدثنا أبو احمد ابن فارس حدثنا البخاري . قال : عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن مولى بني حنظلة . أخبرني محمد بن احمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبي أخبرنا أبو العباس السياري حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى قال حدثنا العباس بن مصعب قال : كانت أم عبد الله بن المبارك خوارزمية ، وأبوه تركي ، وكان عبداً لرجل من التجار من همذان من بني حنظلة ، وكان عبد الله إذا قدم همذان يخضع لولده ويعظمهم . حدثني أبو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن السيبي حدثنا محمد بن احمد ابن حماد بن سفيان الكوفي ـ بها ـ حدثنا أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد حدثنا عبد الله بن ابراهيم بن قتيبة حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة . قال سمعت أبي يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول : نظر أبو حنيفة إلى أبي فقال أدت أمه اليك الأمانة ، وكان أشبه الناس بعبد الله . حدثنا محمد بن احمد بن رزق أخبرنا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا حنبل بن اسحاق قال حدثني أبي عبد الله . قال : ابن المبارك ثمان عشرة ـ يعني ولد سنة ثمان عشرة ـ أخبرنا علي

قياصرة إذا نطقوا أرَمَّ الدهر ذو الخطب

أولاك دعا النبيُّ لهم كفى شرفا دعاء نبي

سكن ابن جنى بغداد ودرس بها العلم إلى أن مات. وكانت وفاته ببغداد على ما ذكر لى احمد بن على بن التوزى فى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

-٦١١٢- عثمان بن محمد المخرمى

عثمان بن محمد بن احمد بن العباس، أبو عمرو القارئ المخرمى. سمع اسماعيل ابن محمد الصفار، والحسين بن صفوان البرذعى، وأبا عمرو بن السماك، وعبد الصمد بن على الطستى، وجعفر الخلدى، وغيرهم. حدثنى عنه القاضى أبو العلاء الواسطى، والعتيق. وسألت العتيق عنه فقال: شيخ ثقة من أهل القرآن وكان رسولا للتجار إلى خراسان، وسمع الكثير من الأصم بنيسابور، وكان حسن الصوت بالقرآن مع كبر سنه. قال العتيق وحكى لى أنه خرّج شيئا عن ابن شاهين فدلسه. وقال حدثنا عمر بن احمد النقاش. فقال له ابن شاهين: أنا نقاش؟ فقال ألست تنقش الكتاب بالخط - أو كما قال - حدثنى الحسين بن محمد أخو الخلال عن أبى سعيد الادريسى قال قدم علينا أبو عمرو عثمان بن احمد ابن العباس القارئ المخرمى البغدادى سمرقند وحدثنا بها. كان محبا لأهل العلم، راغبا فى الكتابة والجمع، وكان يدلس فى الرواية.

قلت: وقد حدثنا عنه العتيق بقطعة من تاريخ يحيى بن معين قال فيها أخبرنا الاصم - أو العباس الدورى - حدثهم قال سمعت يحيى بن معين، فخفت أن تكون روايته كذلك عن الاصم إجازة حتى سألت العتيق فقال: ليس ذلك إجازة بل هو سماع، ثم رأيت فى أصل المخرمى يذكر أنه سمع هذا التاريخ من الاصم بقراءته عليه. أخبرنا العتيق. قال: سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فيها توفى أبو عمرو عثمان بن محمد القارئ المخرمى، وكانت وفاته بالدينور عند ابن كج.

-٦١١٣- عثمان بن احمد القطان

عثمان بن احمد بن الدليل، القطان. حدث عن محمد بن الحسن بن زياد النقاش. حدثنى عنه الازهرى.

-٦١١٤- عثمان بن محمد المؤدب

عثمان بن محمد بن قتيبة، المؤدب. حدث عن جعفر بن محمد بن الحكم الواسطى. حدثنى عنه الازجى.

-٦١١٥- عثمان بن عيسى الباقلانى

عثمان بن عيسى، أبو عمرو الباقلانى. كان أحد الزهاد المتعبدين، منقطعا عن الخلق، ملازما للخلوة. سمعت بعض الشيوخ الصالحين يقول سمعت عثمان الباقلانى يقول: إذا كان وقت غروب الشمس أحسست بروحى كأنها تخرج - يعنى لاشتغاله فى تلك الساعة بالافطار عن الذكر - قال وسمعته يقول: أحب الناس إلىَّ من ترك السلام علىَّ لانه يشغلنى بسلامه عن الذكر. حدثنا عبد العزيز بن على الازجى حدثنا عثمان بن عيسى الباقلانى الزاهد حدثنا الحسين بن أبى النجم حدثنا أبو مزاحم الخاقانى، قال بلغنى عن رجل من أهل الزهد والورع أنه اكتفى من الحديث باربعة أحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم هى أصول الدين يدخل فى معنى كل حديث منها علم كثير، فمنها * حديث عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم «إنما الاعمال بالنيات». ومنها حديث وابصة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى البر والاثم [1]، ومنها حديث النعمان بن بشر عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الحلال والحرام [2]، ومنها حديث شداد بن أوس عن النبى صلى الله عليه وسلم «إن الله كتب الاحسان على كل شئ» حدثنى على بن الحسين بن جدا العكبرى قال سمعت عرس الخباز يقول: لما دفن عثمان الباقلانى رأيت فى المنام بعض من هو مدفون فى جوار قبره، فقلت له كيف فرحكم بجوار عثمان؟ فقال وأين عثمان؟ لما جيئ به سمعنا قائلا يقول الفردوس الفردوس - أو كما قال. حدثنى الخلال واحمد

---

(١) لفظه «الاثم ماحاك فى الصدر وكرهت أن يطلع عليه الناس»

(٢) «الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات»

قلت لا ! فأنشدني :

نام العواذل واستكفين لائمتي ... وقد كفاهن نهض البيض في السود

أما الشباب فمفقود له خلف ... والشيب يذهب مفقوداً بمفقود

قال أبو الحسن بن حدان سمعت أبا تمام الطائي يقول - بخراسان - أشعر الناس وأسهبهم كلاما بعد الطبقة الأولى بشار، والسيد [الحميري] ، وأبونواس ، ومسلم بن الوليد بعدهم . أخبرنا الجوهري أخبرنا محمد بن عمران بن موسى قال أنشدنا علي بن سليمان الأخفش عن أبي العباس احمد بن يحيى ثعلب لمسلم

إني وإسماعيل يوم فراقه ... لكالجفن يوم الروع فارقه النصل

يذكرنيك الجود والفضل والحجى ... وقيل الخنا ، والحلم والعلم والجهل

فألقاك عن مذمومها متنزها ... وألقاك في محمودها ولك الفضل

وأحمد من اخلاقك البخل إنه ... بعرضك لا بالمال، حاشى لك البخل

وإني في أهلي ومالي كأنني ... لنئيك لا مال لدي ولا أهل

فإن أغش قوما بعده أو أزورهم ... فكالوحش يدنيها من القنص المَحْل

ذكر أهل العلم بالشعر أن هذه الابيات من بارع قول مسلم ، وقوله يذكرنيك الجود والفضل والحجى - قد قيل قبله ، إلا أنه فسره هو في البيت الذي يليه فكان معناه إذا رأيت بخيلا ذكرت جودك ، وإذا رأيت جواداً ذكرت زيادتك عليه ، وإذا رأيت جاهلا خرقا ذكرت علمك وحلمك .

- ٧٠٨٥ - مسلم بن أبي المنازل

مسلم بن أبي المنازل ، أبو محمد . حدث عن معاوية بن عبد الكريم المعروف بالضال ، وعن بشر بن المفضل . روى عنه أبو القاسم البغوي . حدثنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله الخطيب - لفظا - قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن اسحاق بن حبابة حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا أبو محمد مسلم بن أبي المنازل -

في قنطرة أبي الجوز سنة ثلاثين ومائتين املاء من كتابه - حدثنا معاوية بن عبد الكريم . قال : كان الحسن يفسر هذه الآية - الايام المعلومات . قال هن عشر ذي الحجة - والمعدودات - أيام التشريق .

- ٧٠٨٦ - مسلم بن عيسى جار أبي مسلم

مسلم بن عيسى ، جار أبي مسلم المستملي . حدث عن محمد بن الحجاج اللخمي . روى عنه احمد بن بشر المرثدي * أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو سهل احمد بن محمد بن عبد الله القطان حدثنا أبو علي احمد بن بشر المرثدي حدثنا مسلم ابن عيسى - جار أبي مسلم المستملي - حدثنا محمد بن الحجاج اللخمي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس . قال هجت امرأة من بني خطمة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالت :

باست بني خطمة واست النبيـ ... ـت واست بني عون والخزرج

أطعتم إيادي لا منكم ... ولا من مراد ولا مذحج

قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فشق عليه وقال : « من لي بها » ؟ فقال رجل من قومها : أنا لها يارسول الله ، قال فأتاها وكانت تمارة تبيع التمر ، فنظر إلى تمر عندها فقال عندك أجود من هذا فقالت نعم . قال فدخلت البيت لتعطيه ، ودخل خلفها فنظر يمينا وشمالا فلم ير الاخوانا ، فعلا به رأسها حتى دمغها ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أفلح الوجه » قال : قد كفيتكها يارسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أما إنه لا ينتطح فيها عنزان » قال فأرسلها مثلا . وما قيلت قبل ذلك .

- ٧٠٨٧ - مسلم بن عيسى البجلي

مسلم بن عيسى ، البجلي الموصلي . قدم بغداد وحدث بها عن عفيف بن سالم ونظرائه من المواصلة . روى عنه أبو علي المرثدي أيضا . كتب إلي ابو الفرج محمد بن إدريس الموصلي يذكر أن المظفر بن محمد الطوسي أخبرهم قال حدثنا يزيد بن محمد بن إياس الازدي حدثنا احمد بن بشر المرثدي حدثنا مسلم بن

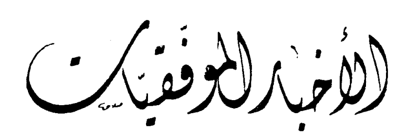
رأى أنس بن مالك . وسمع عطاء بن أبى رباح ، وأبا اسحاق السبيعى ، ومحارب ابن دثار ، وحماد بن أبى سليمان ، والهيثم بن حبيب الصواف ، وقيس بن مسلم ، ومحمد بن المنكدر ، ونافعا مولى ابن عمر ، وهشام بن عروة ، ويزيد الفقير ، وسماك بن حرب ، وعلقمة بن مرثد . وعطية العوفى ، وعبد العزيز بن رفيع ، وعبد الكريم أبا أمية ، وغيرهم . روى عنه أبو يحيى الحمانى . وهشيم بن بشير ، وعباد ابن العوام ، وعبد الله بن المبارك . ووكيع بن الجراح ، ويزيد بن هارون ، وعلى بن عاصم ، ويحيى بن نصر بن حاجب ، وأبو يوسف القاضى ، ومحمد بن الحسن الشيبانى . وعمرو بن محمد العنقزى ، وهوذة بن خليفة ، وأبو عبد الرحمن المقرئ ، وعبد الرزاق بن همام ، فى آخرين . وهو من أهل الكوفة نقله أبو جعفر المنصور إلى بغداد فاقام بها حتى مات ودفن بالجانب الشرقى منها فى مقبرة الخيزران ، وقبره هناك ظاهر معروف . أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر حدثنا الوليد بن بكر حدثنا على بن احمد بن زكريا الهاشمى حدثنا أبو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله ابن صالح العجلى حدثنى أبى . قال : أبو حنيفة النعمان بن ثابت كوفى تيمى من رهط حمزة الزيات ، وكان خزازاً يبيع الخز . أنبأنا محمد بن احمد بن رزق أخبرنا محمد بن العباس بن أبى دهل الهروى حدثنا احمد بن محمد بن يونس الحافظ حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى قال سمعت محبوب بن موسى يقول سمعت ابن أسباط يقول : ولد أبو حنيفة وأبوه [1] نصرانى . أخبرنا الحسن بن محمد الخلال أخبرنا على بن عمرو الحريرى أن أبا القاسم على بن محمد بن كاس النخعى أخبرهم قال حدثنا محمد بن على بن عفان حدثنا محمد بن اسحاق البكائى عن عمر بن حماد بن أبى حنيفة . قال : أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى ، فاما زوطى فانه من أهل

(١) وكفى فى رد هذه الرواية ان يكون فى سندها ابن اسباط وابو صالح الفراء على مخالفتها لرواية جماعة من الثقات الاثبات .

كابل ، وولد ثابت على الاسلام ، وكان زوطى مملوكا لبنى تيم الله بن ثعلبة فاعتق ، فولاؤه لبنى تيم الله بن ثعلبة ، ثم لبنى قفل . وكان أبو حنيفة خزازاً ودكانه معروف فى دار عمرو بن حريث . قال محمد بن على بن عفان وسمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول : أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى أصله من كابل . أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو احمد الغطريفى قال سمعت الساجى [1] يقول سمعت محمد بن معاوية الزيادى يقول سمعت أبا جعفر يقول : كان أبو حنيفة اسمه عتيك بن زوطرة ، فسمى نفسه النعمان وأباه ثابتاً . أخبرنا محمد بن احمد ابن رزق أخبرنا احمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلى حدثنا احمد بن على الأبار حدثنا عبد الله بن محمد العتكى البصرى حدثنا محمد بن أيوب الذارع قال سمعت يزيد بن زريع يقول : كان أبو حنيفة نبطيا . أخبرنا احمد بن عمر بن روح النهروانى أخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن نصر بن طالب حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ميمون قال سمعت أبا عبد الرحمن المقرئ يقول : كان أبو حنيفة من أهل بابل ، وربما قال فى قول البابلى كذا . أخبرنا الخلال أخبرنا على ابن محمد بن كاس النخعى حدثهم قال حدثنا أبو بكر المروزى حدثنا النضر بن محمد حدثنا يحيى بن النضر القرشى . قال : كان والد أبى حنيفة من نسا . وقال النخعى حدثنا سليمان بن الربيع قال سمعت الحارث بن إدريس يقول : أبو حنيفة أصله من ترمذ . وقال النخعى أيضا حدثنا أبو جعفر احمد بن اسحاق بن البهلول القاضى قال سمعت أبى يقول عن جدى . قال : ثابت والد أبى حنيفة من أهل الانبار . أخبرنا القاضى أبو عبد الله الحسين بن على الصيمرى أخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ حدثنا مكرم بن احمد بن عبيد الله بن شاذان المروزى قال حدثنى

(١) كان وقاعا ينفرد بمناكير عن مجاهيل بادى التعصب. قال ابن القطان وثقه قوم وضعفه آخرون وكلام ابن حبان فى رواية النجيرمى مذكور فى أنساب ابن السمعاني .

الجمهورية العراقية
رئاسة ديوان الأوقاف
إحياء التراث الإسلامي
٧



تأليف

الزبير بن بكار

تحقيق

الدكتور سامي مكي العاني



مطبعة العاني ـ بغداد

المهديُّ : أميرُ المؤمنين يُقسمُ عليك يا عمرو أنْ تناولَه الدواة ، وتُقسم أنت ألاّ تناولَه !! فقال : أميرُ المؤمنين أقوى على كفّارة يمينه منّي • فسأله أصحابه : ما منعك أنْ تناولَه الدواة ؟ قال : لم آمنْ أنْ يكتبَ في عَطَبِ(١) مسلمٍ فأكون قد شاركتُه في قتله بمناولته الدواة • فاذا كان يومُ القيامة ، نادى منادٍ : أين الظَّلَمةُ وأعوانُ الظلمة ؟ فأكون ممّن أعانه •

٦٩ـ ● حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال : حدّثني الزبيرُ قال(٢) : حدّثني محمد بن الحسن المخزومي عن ابن أبي فُديك قال(٣) : قدم هرون الرشيد ، أميرُ المؤمنين ، المدينةَ ، فأُخلي له المسجدُ ، فوقفَ على قبر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ(٤) واعتنق اسطوانةَ التوبة ثمّ قال : قفوا بي على أهل الصُّفّة • فلما أتاهم كان أبو نصر نائما ، فأيقظوه ، وقيل : هذا : (٤٤ و/) أميرُ المؤمنين • فرفعَ رأسَه فقال : أيّها الرجل إنّه ليس بين عبادِ الله ، وأمّة نبيّه ـ صلى الله عليه وسلم ـ(٥) وبين الله ـ جلّ ثناؤه ـ خَلْقٌ غيرُك ، وإنّ الله سائلك عنهم ، فأعِد للمسألة جواباً • فقد قال

(١) عطب : هلاك •

(٢) تبدأ نسخة جوتنجن من هذا الخبر • وهي النسخة التي رواها أحمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير ، ولذلك يبدأ كل خبر بقوله : حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني الزبير •• وقد أشرت الى ذلك في المقدمة • ولذلك أكتفي بتلك الاشارة عن اعادة ذكر الاختلاف في السند عند كل خبر •

(٣) الحادثة في صفة الصفوة ١١٢/٢ في ترجمة أبي نصير وسماه (المصاب) •

(٤) في ب : صلى الله عليه وآله وسلم • يتكرر هذا الاختلاف في كل مواضع الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم • ولذلك اكتفي بهذه الاشارة •

عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لو ضاعت سَخلة على شاطىء الفرات لَخافَ عمرُ أنْ يسألَه اللهُ عنها(١) • قال : فبكى هرون ، ثم قال : يا أبا نصر ، إنّ رعيّتي ودهري غير(٢) رعيّة عمر ودهره • قال : يقول له أبو نصر : والله إنّ هذا غيرُ مغنٍ عنك ، فانظر لنفسك ، فإنك وعمر تُسألان عمّا خوّلكما اللهُ • قال : فدعا هرون بصُرّة مائةِ دينار(٣) ، وقال : إدفعوها الى أبي نصر • فقال أبو نصر : ما أنا إلاّ رجلٌ من أهل الصُّفّة ، إدفعوها الى فلانٍ يفرّقها بينهم ، واجعلني رجلاً منهم •

٧٠ـ ● حدثنا احمد بن سعيد قال : حدّثني الزبيرُ قال : حدّثني محمد ابن الحسن عن ابن أبي فديك قال :

أجدبت المدينةُ ، واختلّ أهلُها ، وساءت حالُهم ، وتكشّف قومٌ مستورون ، وخرج أهلُ المدينة يدعونَ ربّهم ، فمررتُ بسوق الطعام ، وما فيها حبّةُ حنطة ، ولا شعير ، واذا أبو نصر جالسٌ منكّس الرأس فقلتُ له : يا أبا نصر ما ترى فيه أهل حرم رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : بلى • قلتُ أفلا تدعو اللهَ لعلّه يفرّجُ ما هم فيه ؟ قال : بلى •• وحوّلَ وجهَه الى القبلة ، وقال لي : إجلس عن يميني ، فجلستُ • قال : فانكبَّ فعفّرَ وجهه في التراب ، ثم رفع رأسَه فقال : اللهمَّ فارجَ الهمّ(٤)

(١) في الطبري ١٨/٥ وشرح ابن أبي الحديد ٧٩٢/٣ والذى بعث محمدا بالحق لو أن جملا هلك ضياعا بشط الفرات ، خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب ، قال أبو زيد : آل الخطاب ، يعني نفسه ما يعني غيرها •

(٢) في صفة الصفوة : على غير •

(٣) في المصدر السابق : فيها ثلاث مائة دينار •

(٤) سقطت كلمة (الهمّ) من ب •

وكاشفَ الغمِّ ، مُجيبَ دعوة المضطرين ، رحمان الدنيا والآخرة ، ورحيمَهما ، صلِّ على محمد (٤٤ ظ/) وآلِ محمدٍ ، وفرِّج ما أصبح فيه أهلُ حرَمِ نبيِّك — صلى الله عليه وآله وسلم — ثمَّ غلبَ فذهب ، وقمتُ من عنده . قال : فوالله ما خرجتُ من السُّوق حتى رأيتُ الشمسَ قد تغطَّت ، فرفعتُ رأسي ، فاذا رِجْلُ جراد[١] أرى سوادها في الهَوي ، فما زلنَ يَسْفُلنَ ، وأنا واقفٌ أنظرُ حتى إمتلأت المدينةُ ، فاستغنى كلُّ قومٍ بما في دارهم من جرادٍ فحشوا الأجوافَ . قال : فطبخَ[٢] الناسُ ، وملَّحوا ، وقلا مَنْ قَدَرَ على الزيت ، وملأ الناسُ الحِبابَ والجِرارَ والقواسرَ[٣] وألقوه في جانب بيوتهم . ثم نهض بعد ثالثةٍ فانتشر في أعراض المدينة ، ولم يخرج عنها إلى غيرها ، ثم ما مرَّت بنا ثلاثٌ حتى جاءنا عشرُ سَفائن دخلت الجارَ[٤] ، فاذا هي قد دخلت في الوقت الذي دعا فيه أبو نصرٍ ، فرجعَ السعرُ إلى أرخص ما كان ، ورجعت حالُ الناسِ إلى أحسَنِ ما كانت . قال : فأتيتُ أبا نصر ، وهو في مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقلتُ يا أبا نصرٍ ، أما ترى الى بركةِ دعائك ؟ فقال : لا اله إلاَّ الله ، هذه رحمةُ الله التي وسعت كلَّ شيء .

٧١— ● حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثني الزبيرُ قال : حدثني

(١) رجل جراد : قطعة عظيمة من الجراد .

(٢) في ب : فطبخوا الناس . تحريف .

(٣) في ب : والقواصر . والقوصرة والقوسرة . شيء واحد . الاناء الكبير .

(٤) الجار : موضع على ساحل بحر القلزم ، بينها وبين المدينة يوم وليلة ، ترفيء اليها السفن من أرض الحبشة وغيرها . ياقوت

عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبدالله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر قال :

أصابَ الناسَ مجاعةٌ شديدةٌ على عهد هشام بن عبدالملك ، فأذنَ هشامٌ للناس فدخل في غمارهم درواس بن دروان العجليّ ، وعليه جُبّةُ صوفٍ ، متفضّل عليها بشملة ، فلما نظرَ اليه هشامٌ أنكرَ دخولَه ، ثم نظر الى حاجبه فقال : أتدخلُ (٤٥ و/) عليَّ مَنْ شاءَ بغير إذنٍ ؟

فعرف درواس أنه إنما عناه . فقال : يا أمير المؤمنين ، ما أخلَّ بك دخولي عليكَ ، ولا وضع من قَدرِك ، ولكنّه شرّفني ، ورفع من قَدري ، وقد رأيتُ الناس قد دخلوا لأمرٍ ، وأحجموا عنه ، فان أذنتَ لي تكلّمتُ . فقال هشام : تكلّم ، فاني أظنّك صاحبَهم . قال : يا أمير المؤمنين ، توالت علينا سنون ثلاثٌ ، فأمّا أولاهنّ فأذابت[٢] الشحمَ ، وأمّا الثانية فأكلت اللحمَ ، وأمّا الثالثةَ فهاضت[٣] العظم ونقّت[٤] المخَّ ، وعندك أموالٌ ، فان تكن لله فعُدْ بها على عبادِ الله[٥] ، وإنْ تكنْ لعباد الله فعلامَ تحبسونها عنهم[٦] ؟ وإنْ تكنْ لكَ فتصدّقْ إنَّ اللهَ يجزي المتصدّقين[٧] .

(١) كلام درواس في جمهرة خطب العرب ٣/٢٦٠ عن عيون الاخبار والعقد الفريد . وصاحب الكلام في هذه المصادر أعرابي بين يدي هشام .

(٢) في الجمهرة : فلحّت اللحم وأما الثانية فأكلت الشحم .

(٣) هاضت : كسرت .

(٤) نقّت : أي وصلت الى مخ العظم .

(٥) في الجمهرة : وعندكم فضول أموال فان كانت لله فاقسموها بين عباد الله .

(٦) في المصدر نفسه : وان كانت لهم ففيم تحظر عنهم .

(٧) في المصدر نفسه : وان كانت لكم فتصدقوا عليهم بها ..

٤٠٩ ◉ وقال الزبير بن بكار في (الموفقيات)[١] : بعد أن أنشد شعرا قال:
وسمعت العتبى يصحّفه فيقول : نفيلة (بالنون) •

٤١٠ ◉ ذكر لـه (الحارث بن نضـر السـهمي) الزبير بن بكار في (الموفقيات)[٢] من طريق محمد بن اسحاق في قصة سقيفـة بني ساعدة شعرا في الانصار أوله :

يا لقومي لخفة الأحلام   وانتظـاري لزلّـة الأقـدام
قبلُ كانوا من الدعاة الى الله   وكانوا أزمـة الاسـلام
إنّ ذا الأمر دوننا لقريش   وقريش همُ ذوو الأحـلام

٤١١ ◉ قال الزبير بن بكار في (الموفقيات)[٣] من طريق محمد بن اسحق في قصة سقيفة بني ساعدة قال : فقام الحارث بن هشام وهو يومئـذ سيد بني مخزوم ، ليس أحد يعدل به الا أهل السوابق مع رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فقال : والله لولا قول رسول الله ـ صلى الله عليهوآله وسلم : « الائمة من قريش » ما أبعدنا منهـا الانصار ولكانوا لها أهلا ، ولكنه قول لا شك فيه ، فوالله لو لم يبق من قريش كلها الا رجل واحد لصيَّر الله هذا الامر فيه •

٤١٢ ◉ وللحارث بن وهب قصة مع عمر ذكرها الزبير في (الموفقيات)[٤] عن يحى بن محمد بن عبدالله بن ثوبان عن محرز بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه قال : عزل عمر أبا موسى عن البصـرة ، وقدامة ابن مظعون وأبا هريرة والحارث بن وهب أحـد بني ليث بن بكر وشاطرهم أموالهم ، فذكر القصة ، وفيها : وقال للحارث : ما أعبـد

(١) الاصابة ١/١٦٦ • ترجمة بقيلة الاكبر الاشجعي من بني بكر ابن أشـجع •
(٢) الاصابة ١/٢٩١ •
(٣) الاصابة ١/٢٩٣ •
(٤) الاصابة ١/٢٩٤ •

وقلاص بعتها بمائة دينار ؟ قال : فخرجتُ بنفقة معي فتجرت فيها • قال : انا والله ما بعثناك للتجـارة في أموال المسـلمين • ثم أمره أن يحملها • فقـال : والله لاعملت لك عملا بعدهـا ، قال : تبدل حتى استعملك •

٤١٣ ◉ وذكر الزبير بن بكار في (الموفقيات)[١] عن المدائني عن هشام ابن الكلبي عن أبيه : أن عمر خرج تاجرا في الجاهلية مع نفر من قريش فلما وصلوا الى فلسطين قيل لهم : ان زنباع بن روح بن سلامة الجذامى يعشر من يمرّ به للحارث بن أبي شمر قال : فعمدنا الى ما معنا من الذهب فألقمناه ناقة لنا حتى اذا مضينا نحرناها وسلم لنـا ذهبنا ، فلما مررنا على زنباع قال : فتشوهم ففتشونا فلم يجدوا معنا الا شيئا يسيرا • فقال : اعرضوا على ابلهم ، فمرت به الناقة بعينها ، فقال : انحروها • فقلتُ : لأي شيء ؟ قال : ان كان في بطنها ذهب والاّ فلك ناقة غيرها وكلها • قال : فشقوا بطنها فسال الذهب • قال : فأغلظَ علينا في العشر ، ونال من عمر • فقال عمر في ذلك :

متى ألقَ زنباع بن روح ببلدةٍ   لي النّصفُ منه يقرع السنّ من ندم
ويعـلم أن الحي حي ابن غالب   مطاعين في الهيجا مضاريب في البهم

٤١٤ ◉ ذكر الزبير بن بكار في (الموفقيات)[٢] بغير اسناد : أن أبا موسى الاشعرى عرض الخيل فمرّ به شبيب بن حجل بن نضلة الباهلي على فرس أعجف فقال : بال على بال • فبلغه ذلك فأنشد :

رآني الاشعرى فقال بال   على بال ولم يعلـم بلائي
ومثلك قد قضيت الرمح فيـه   فبـاء بدائه وشـفيت دائي

(١) الاصابة ١/٥٣٣ •
(٢) الاصابة ٢/١٦٠ •

مراصد الاطلاع

على أسماء الأمكنة والبقاع

لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ

وهو مختصر معجم البلدان لياقوت

تحقيق وتعليق

علي محمد البجاوي

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

(مِرْجَم) بالكسر ، ثم السكون ، وجيم مفتوحة : فى بلاد بنى ضمرة[1] .

(مَرْجِيق) بالفتح[2] ، ثم السكون ، وكسر الجيم ، وياء تحتها نقطتان ساكنة ، وقاف: حِصْنٌ من أعمال أكشونية بالأندلس .

(مَرْحب) صنم كان بحضرموت ، كان سادنُه ذا مَرْحب .

ومَرْحَب: طريق بين المدينة وخيبر .

(مَرْحَض) من مخاليف الطائف .

(مَرْحَيًّا) بثلاث فتحات ، والحاء مهملة ، وياء تحتها نقطتان مشدّدة ، وألف مقصورة . وروى بكسر الحاء : موضع فى بلاد العرب[3] .

(مَرْخة) بلد باليمن ، له عَمَلٌ ورستاق .

(المَرْختَان) تثنية مرخة ، بالخاء المعجمة : اسمُ موضع لهُذَيل .

(مَرْخ) بالفتح ، ثم السكون ، جمع ماقبله : وادٍ باليمن. ومَرَخ بفتحتين ، والخاء معجمة. ذو مَرَخ : وادٍ بين فدَك والوابشية ، خَضِر كثير الشجر[4] .

وقيل : وادٍ باليمامة يمر فى الخارجة ، قرية لبنى يربوع .

(مَرْداء) بالفتح ، ثم السكون ، ودال مهملة، والمدّ : قرية بهَجَر[5] .

وبالقصر: قرية قُرْب نابلس .

(١) قال كثير :

أفى رَسْمِ أطلالٍ بشَطْبٍ فمِرْجَمِ . دوارس لما استنطقت لم تكلم

(٢) فى ياقوت : بالضم . (٣) قال :

رعَتْ مَرْحَيًّا فى الخريف وعادتْ لها مَرْحَيًّا كلّ شَعْبَان تَخْرفُ

(٤) قال فيه الحطيئة — فى رواية بعضهم :

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذى مَرَخٍ زُغْبِ الحواصلِ لا ماءٌ ولا شجرُ

(٥) فى ياقوت : موضع بهجر . وقال ابن السكيت مرداء هجر : رملة لا تنبت شيئا . قال :

فليتك حالَ البحرُ دونك كلّه ومَنْ بالمَرَادى من فصيحٍ وأعْجَمِ

والمرادى هنا: جمع مرداء هجر .

(مَرْدَان) بالفتح ، وآخره نون . تثنية مَرْدان : بين المدينة إلى تَبُوك .

(المَرْدَاة[1]) هو الذى قبله[2] .

(المَرْدَمة) بالفتح ، ثم السكون ، ودال مهملة مفتوحة ، وميم بعدها هاء : جبل لبنى مالك ابن ربيعة أسود عظيم تَنَاوحه سُوَاج ، وبه دارة .

(مَرّ) بالفتح ، ثم التشديد ، وهو الجبل .

مرّ الظَّهران : موضع على مَرْحَلة من مكّة .

ومر : ماءة لبنى أسد شرقىّ سميراء ، بينها وبين الخَوْة يوم[3] .

ومُرّ ، بالضم ضدّ الحُلْو : وادٍ من بطن إضَم .

والمُرّ أيضاً : أرضٌ بالنجد من بلاد مَهْرة ، بأقصى اليمن .

(مَرْز) بالفتح ، ثم السكون ، وزاى . قال : قرية معروفة .

(مَرْزَى) بالفتح ، والزاى بعد الراء : قرية بالبحرين يصلّى فيها العِيدُ ، وهى رَمْلَة لبنى محارب .

(مَرْزَنْكَى) بعد الراء الساكنة ، زاى مفتوحة ، ثم نون ساكنة ، وكاف : موضع .

(مَرْزُوهَى) بليدة بالديلم .

(مَرَس) بالتحريك ، والسين مهملة : موضع عند المدينة[4] .

(مِرْسى الخرز) مِفعلة[5] ، من رست السفينة . والخَرَز ، بفتح الخاء المعجمة والراء ، ثم زاى : موضع معمورٌ على ساحل إفريقية ، بينه وبين بُونَة ثلاثة أيام، منه يُسْتَخْرَج المرجان،

(١) فى ياقوت : المردات . (٢) قال عامر بن الطفيل :

وبالمَرْداة قد لاقَيْن غما ومن أهلِ اليمامة ما بغينا

(٣) قال :

تركنا أبا الأضيافِ فى ليلة الدُّجى بمرّ ومِرْدَى كل خَصْمٍ يناضِلُهْ

(٤) قال ابن مقبل :

واشتقّت القُهْبُ ذات الخرج من مَرَس شقّ القاسم عنه مِدْرَع الرَدَنِ

(٥) فى ياقوت : بالفتح، ثم بالسكون .

يجتمع التجار فيستأجرون أهل تلك المواضع على استخراجه من قعر البحر ، وليس فى ذلك على مستخرجه مشقة ولا لسلطان فيه حصة ، فإنه يتخذ لاستخراجه صليب من خشب طوله قدر الذراع ، ثم يشد فى طول ذلك الصليب حجر ، ويشد فيه حبل ، ويركب صاحبه فى قارب ويبعد عن الساحل قدر نصف فرسخ فى المكان الذى ينبت فيه المرجان، فيرسل الصليب فى الماء حتى ينتهى إلى القرار ، ثم يمر القارب يمينا وشمالا ومستديرا إلى أن يعلق المرجان فى ذوائب الصليب ، ثم يقتلعه بقوة ويرقيه إليه فيخرج وقد علق فى ذلك الصليب جسم مشجر إلى القصر أغبر القشر ، فإذا حك عنه قشره خرج أحمر فيفصله الصناع .

(مرسى الزجاج[1]) بينها وبين أشير أربعة أيام ، وهى مدينة قد أحاط بها البحر من ثلاث نواح منها . وقد ضرب بسور من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية ، ومن هناك يدخل إليها ، وله باب واحد ، وبشرقيها مدينة جناد ، وهى أصغر منها .

(مرسى الزيتونة) من نواحى إفريقية ، بينه وبين ميلة يوم واحد .

(مرسى على) مدينة على ساحل جزيرة صقلية .

(مَرَست[2]) بالتحريك : إحدى القرى الخمس بنج ده .

(المُرْسِلية) من مياه كليب بن يربوع ، باليمامة وما يقاربها .

(مُرْسِيَة) بضم أوله ، وكسر السين المهملة ، وياء مفتوحة خفيفة، وهاء : مدينة بالأندلس، من أعمال تدمير .

(مَرْشانة) بالفتح ، ثم السكون ، وشين معجمة ، وبعد الألف نون : مدينة من أعمال قرمونة بالأندلس .

(مَرْصَفَا) بالفتح ، ثم السكون ، وصاد مهملة ، وفاء مقصورة : قرية كبيرة فى شمالى مصر ، قرب مُنْيَة غَمْر .

(المرعدة) من مياه عمرو بن كلاب .

(١) فى ياقوت : الدجاج .
(٢) ليس فى ياقوت

(مَرْعَش) بالفتح ، ثم السكون ، والعين مهملة مفتوحة ، وشين معجمة : مدينة بالثغور بين الشام وبلاد الروم ، أحدثها الرشيد لها سوران ، وفى وسطها حصن يسمى المروانى ، كان بناه مروان الحمار ، ولها ربض يعرف بالهارونية[1] .

(المَرْغابَان) بالفتح[2] ، ثم السكون ، وغين معجمة ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره نون ، تثنية مرغاب . وأكثر ما يقال بالياء مرغابين ؛ وهو نهر بالبصرة .

(مَرْغاب) بالغين معجمة ، وآخره باء موحدة : من قرى هراة ، ثم من مالين[3] .

والمَرْغاب : نهر بمرو الشاهجان . والمرغاب : نهر بالبصرة .

(مَرْغَبان) بالفتح : ثم السكون ، وغين معجمة ، وباء موحدة : من قرى كِس .

(مرغبون) بالباء الموحدة ، وآخره نون : من قرى بخارى .

(مَرْغَرِيطَة) بالفتح ، ثم السكون ، وغين معجمة ، وراء مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء مهملة : حصن من أعمال جيان بالأندلس .

(مَرْغَة) بالفتح ، ثم السكون : موضع بينه وبين مكة بريدان ، فى طريق بدر .

(مَرْغينان) بالفتح ، ثم السكون ، وغين معجمة مكسورة ، وياء ساكنة ، ونون وآخره نون أخرى : بلدة بما وراء النهر ، من أشهر البلاد من نواحى فرغانة .

(مُرْفق) بالضم ، ثم السكون ، والفاء مكسورة ، وقاف : موضع فى شعر[4] .

(المَرْقَب) بالفتح ، ثم السكون ، وقاف ، وباء موحدة : بلدة وقلعة حصينة تشرف على

(١) قال :

فلو شهدت أم القديد طعاننا ... بمرعش خيل الأرمنى أرنت

(٢) ضبطه البكرى بكسر الميم .
(٣) فى ياقوت : ثم من قرى مالين .
(٤) قال :

وقد طالمتنا يوم روضة مرفق ... برود الثنايا بضة المتجرد

(المَقدس) بيت المقدس، بالفتح، ثم السكون، وتخفيف الدال، وكسرها : أى البيت المطهّر الذى يُتَطَهَّرُ به من الذنوب [1] .

وهو مسجدٌ كبير متّسع الأقطار فى وسط مدينةٍ كبيرة تسمَّى القدس .

والمدينةُ على جَبَلٍ بين جبالٍ شاخةٍ بها قُرًى لها زروع وأشجار فى الجبال ، وفى المدينة أسواقٌ وعمارات حسَنَة ، وعليها سورٌ دائر ، والمسجدُ فى طَرف المدينة القبلىّ من شرقيّها ، قد بُنِى على سَفْحِ الجبل، فمنه قطعةٌ كان الجبلُ عاليا عليها فوطئت ، والقطعةُ القبلية كانت مستقلّة فأُقيمَتْ أعمدة وأسقف عليها حتى اعتدلت بأرضه .

وفى وسط المسجد جَبَلٌ صغير أعلاه الصَّخْرَة المشهورة التى كان بنو إسرائيل يقرِّبُون عليها القربان ، وهى القدس .

وقد بُنِى عليها مِنْ حولها بناءٌ مثل الدكّة، لها دَرَج من جهاتها الأربع ، يُصْعَد إليها منها .

والصخرةُ فى وسطها بَقِيت أعلى ما حولها بشىء يسير ، قد بُنِيت عليها قبةٌ فى غاية الارتفاع والسمة على أعمدة دائرة والبناء عليها .

وحول القُبَّة رواقٌ دائر يتّسع له أربعة أبواب ، يَخْرُج منها إلى المصطبة المذكورة ، ومن جهة القبلة ، كأنها من بناء النصارى والمنبر والمحراب فى صدرها .

وقد كان الفرنج قصدُوها من سنة اثنين وتسعين وأربعمائة؛ خرجوا من وراء البَحْر ، فملكوا الساحل وقصدوا بَيْتَ القدس ؛ فأقاموا عليها نيّفا وأربعين يوما ، ثم ملكوها ، ودخلوا فى ثالث وعشرين شعبان من السنة ، ووضعوا السَّيْفَ فى السلمين بها أسبوعا ، والتجأ الناسُ إلى المسجد الأقصى فقُتِل فيه ما يزيد على سبعين ألفا .

ثم إنّ الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب استنقذها فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وأحكم سُورَها وعمّره وجوّده ، فلما خرج الفرنج فى سنة ست عشرة وستمائة

(١) قال مروان :

قل للفرزدقِ والسفاهةُ كاسمِها ... إن كنتَ تاركَ ما أمرتك فاجْلِسِ
ودع المدينة إنها محذورةٌ ... والحقْ بمكّةَ أو ببيت المقدسِ

وتملّكوا دمياط استظهر الملك المعظم بخراب سُوره ، وهو على ذلك إلى الآن .

(القَدَّسة) هى الأرْضُ المقدسة ؛ أى المباركة المنزّهة . قيل : هى دمشق . وبيت القدس منه .

(مَقْدَشُو) بالفتح ، ثم السكون، وفتح الدال ، وشين معجمة : مدينة فى أول بلادِ الزنج، فى جنوبى اليمن ، فى برّ البربر فى وسط بلادهم ، وهؤلاء البَرْبَرُ غير البربر الذين بالمغرب ، وهؤلاء سود متوسِّطون بين الحبش والزنوج ، وأَهْلُ هذه المدينة كلّهم غرباء ليسوا بسودان ، ولا مَلِكَ لهم ، إنما يدبّر أمْرَهم مقدَّمُون منهم ، وإذا قصدهم التاجر فلا بدَّ أنْ ينزِلَ على واحدٍ منهم يستجيرُ به ، ومنها يُجْلَبُ الصندل والآبنوس والمنبر والعاج ، وهذا أكْثَرُ أمتعتهم .

(مَقَذّ) بالتحريك ، وتشديد الذال المعجمة : موضع فى الشعر .

(مَقَذُونِيَة) بفتح أوله وثانيه ، وضم الذال المعجمة، وسكون الواو ، وكسر النون، وياء خفيفة : اسم مصر باليونانية القديمة .

وقيل حَدّ عمل مَقَذونية فى الشرق السور الطويل ، ومن القبلة بَحْرُ الشام، ومن المغرب بلاد الصقالبة ، ومن ظهر القبلة بلاد بُرْجان، ومقام الوالى الحصن الذى يُقال له بادس ؛ وهذه الحدود تدلُّ على أنه برّ القسطنطينية .

والسور الطويل بناءٌ يقطع من بحر الشام إلى بحر الخَزَر ، وطولُه أربعة أيام ، وعَرْض هذه الولاية – أعنى مَقَذونية – خمسة أيام .

(مُقْرَى) بالضم ، والسكون ، وراء ، وألف مقصورة تكتب ياء : بلد باليمن [1] به معدن العقيق، منه القريون من المحدثين وغيرهم، ويفتح ابن الكلبى الميم : قرية على مرحلة من صَنْعاء بها معدن العقيق ، وهو أجودُ من عقيق غيرها .

(١) فى ياقوت : قرية على مرحلة من صنعاء ، وبها معدن العقيق .

الجمهورية العراقية
رئاسة ديوان الأوقاف
احياء التراث الاسلامي

كتاب المعرفة والتاريخ

تأليف

أبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي

(ت ـ ٢٧٧هـ)

رواية

عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي

الكتاب العاشر

تحقيق

أكرم ضياء العمري

مطبعة الأرشاد ـ بغداد
١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م

ما لكم ولهؤلاء عليكم بالعراقيين تتبعوا عوراتهم ، افتقدوا امورهم ، فولي بعده قضاء مكة . فقلت لهذا الشيخ : على هذا ولي القضاء وهو يحث على تتبع عورات الناس ! فقال : اخبرك ؛ كان قدم حاج العراق فاكترى رجل من الحاج ممن يتجر في الموسم ويوافي للتجارة والحج فذكر له عنه ريبة ، فخلط عليه وكاد يهتكه ، ووقع بينه وبينه مكروه ، فلما حضر خروجه جاءته[1] بعض من في ناحيته فباتت عنده . قال ابو يوسف : زعموا أنها اخته - وهو على الخروج - فأسكرها وعراها ، وتركها في البيت واغلق عليها بقفل ، وحمل القفل الى ابن شعيب [و] قال : قد خلفت في البيت الذي أنا فيه حرثاً[2] وزاداً فضل عنا وقماشاً كثيراً كفننا وتركناه ، فاحتسب في ذلك ، وفرق على المحاويج من الجيران وغيرهم . قال : فذهب ابن شعيب وفتح القفل فاذا امرأة عريانة متخلفة في البيت ، فكان لهذا السبب يقول تتبعوا عثرات هؤلاء الفساق الذين يقدمون علينا فيفسدون علينا حشمنا واماءها ونحو هذا .

وفي سنة اربع وسبعين ومائة

حج بالناس هارون .

قال محمد بن رمح التجيبي[3] : مات بكر بن مضر في ذي الحجة يوم عرفة سنة اربع وسبعين ومائة .

وقال : رأيت الليث بن سعد جالساً على قبره - [وهو][4] يدفن - ودموعه تسيل على لحيته .

قال محمد : ومات عبدالله بن لهيعة بن عطية الحضرمي سنة اربع

(١) في الاصل « خيب به » بدل « جاءته » .
(٢) الحرث : المتاع .
(٣) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩/١٦٤ .
(٤) الزيادة يقتضيها السياق .

وتسعين ومائة .

قال ابن بكير : ولد عبدالله بن لهيعة الحضرمي سنة ست وتسعين ، وتوفي لست بقين من جمادي الآخرة سنة اربع وسبعين ومائة ، صلى عليه داود بن مزيد بن حاتم ، ويكنى ابن لهيعة أبا عبدالرحمن .

قال ابن بكير : ولد بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سلمان سنة ثلاث ومائة ، وتوفي سنة اربع وسبعين ومائة . حدثني بذلك محمد بن الحارث بن محمد البزاز الحراني .

قال : وحججت في سنة ثلاث وسبعين ومائة - وأنا مدرك - .

« قال وسمعت محمد بن المثنى قال : مات سلام بن ابي مطيع وعبدالرحمن بن ابي الزناد وعمرو بن ثابت وداؤد القطان سنة اربع وسبعين ومائة »[1] .

وسمعت ابراهيم بن محمد الشافعي قال : وسمعت داؤد بن عبدالرحمن يقول : ولدت سنة المبارك سنة خلافة عمر بن عبدالعزيز .

« حدثنا أحمد بن الخليل قال : حدثني يحي بن ايوب قال : مات سعيد بن عبدالرحمن الجمحي سنة اربع وسبعين ومائة وولي سبعة عشر سنة »[2] ، وكان قاضياً لهم حين استخلف .

وكان سليمان بن جعفر على مكة ، فعزل واستعمل عليها موسى بن عيسى ، وكان القاضي محمد بن عبدالرحمن السفياني يصلي بالناس ، حتى ارسل موسى بن عيسى بن موسى ابنه الأثرم ابراهيم بن موسى بن عيسى اميراً على مكة ، فدخلها في شهر رمضان .

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١٠/٢٣٠ ، ولكنه يحذف « وعمرو بن ثابت وداؤد القطان » .
(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٩/٦٩ .

صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة قاطع[1] •

ونافع بن جبير بن مطعم

حدثنا الأصبغ أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير بن مطعم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي : أنه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً في جسده منذ أسلم • فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذى تألم وقل بسم الله ثلاثاً ، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر •

وعمرو بن محمد بن جبير بن مطعم

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عمرو[2] بن محمد بن جبير ابن مطعم أن محمد بن جبير[قال]أخبرني جبير بن مطعم:أنه بينما هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أناس مُقفلة من حنين ، علقت الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى شجرة فخطف رداؤه[3]، فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً[4] •

وعروة بن الزبير

• حدثني عيسى بن هلال السليحي حدثنا أبو حيوة شريح بن يزيد حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عروة قال : كنت غلاماً لي ذؤابتان • قال : فقمت أركع ركعتين بعد العصر ، قال : فبصر بي عمر بن

(١) أخرجه أحمد من هذا الوجه (المسند ٤/٨٠) •
(٢) في الاصل « عمر » وانظر مسند أحمد ٤/٨٢ •
(٣) في الاصل « زاده » •
(٤) أخرجه أحمد من هذا الوجه (المسند ٤/٨٢) •

الخطاب ومعه الدرة ، فلما رأيته فررت منه ، فأحضر في طلبي حتى تعلق بذؤابتي ، قال : فنهاني • فقلت : يا أمير المؤمنين لا أعود »[1] •

وعباد بن عبدالله بن الزبير

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا محمد بن اسحق عن محمد بن شهاب عن يحي بن عباد عن عباد قال : حدثت أن عمر بن الخطاب لما دخل بيت المقدس قال : لبيك اللهم لبيك •

وأبو عبيدة بن عبدالله بن زمعة

ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى •

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن زمعة بن صالح عن الزهري عن وهب بن عبد[2] بن زمعة عن أم سلمة قالت : خرج أبو بكر في تجارة الى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة ، وكانا شهدا بدراً ، وكان نعيمان على الزاد ، فقال له سويبط ـ وكان رجلاً مزاحاً ـ : أطعمني؟ فقال : حتى يجيء أبو بكر• فقال : أما أني لأغيظنك • قال فمروا بقوم ، فقال لهم سويبط : أتشترون مني عبداً لي ؟ قالوا : نعم • قال : فأنه عبد وله كلام وهو قائل لكم أني حر ، فأن كنتم اذا قال لكم هذه المقالة تركتموه فلا تفسدوا عليّ عبدي •

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ٤/٣١ ـ ٣٢ ، لكنه يحذف « ابن أبي حمزة » و « ركعتين بعد العصر » وقال الذهبي : هذا حديث منكر مع نظافة رجاله • وابن حجر : تهذيب التهذيب ٧/١٨٣ ـ ١٨٤ لكنه يذكر « السيلحيني » ، وعقب ابن حجر عليه بقوله « هكذا وقع منه وهو وهم ، ولعل ذلك جرى لاخيه عبدالله بن الزبير وسقط اسمه على بعض الرواة » •

(٢) هكذا في تهذيب التهذيب ١١/١٦٥ أيضا ، لكنه يذكر أن المحفوظ « عبدالله بن وهب بن زمعة » وقال ابن حبان « وهب بن عبدالله ابن زمعة » •

العباس بن عبدالله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس •

وحدثني محمد بن وهب قال : حدثنا محمد بن سلمة عن محمد ابن اسحق قال : حدثني العباس بن عبدالله بن معبد بن عباس عن بعض أهله عن ابن عباس قال : لما أمسى القوم من يوم بدر والاسارى محبوسون - قال عمار : محبوسون في الوثاق - بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهراً أول ليلة فقال له أصحابه : يا رسول الله مالك لا تنام ؟ قال : سمعت حس[1] العباس في وثاقه ، فقاموا الى العباس فأطلقوه ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] •

حدثنا عبيدالله بن موسى قال : أخبرنا اسرائيل عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن أنس[3] : أنه لما أُسر الأسارى يوم بدر أُسر العباس ، أسره رجل من الأنصار قد أوعدوه أن يقتلوه • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني لم أنم الليل من أجل العباس ، وقد زعمت الأنصار أنهم قاتلوه فقال عمر : آتهم يا رسول الله ؟ فأتى الانصار فقال : أرسلوا العباس • قالوا : ان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضى فخذه •

حدثنا الحسن بن الربيع قال : حدثنا ابن ادريس عن محمد بن اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : يا عباس أفدِ نفسك وابن أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن عبدالحارث وحليفك عتبة بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر فأنك ذو مال • فقال : يا رسول الله اني قد كنت مسلماً ولكن القوم استكرهوني • قال : الله

(١) في ابن سعد (أنين) •

(٢) الرواية عند ابن سعد ٤ ق ٧/١ •

(٣) في الاصل « النبي صلى الله عليه وسلم » وهو تصحيف ووهم •

أعلم بأسلامك ، ان يك كما تذكر فالله يجزيك بذلك ، فافدِ نفسك[1] •

حدثنا الحسن قال : فحدثنا ابن ادريس قال : قال ابن اسحق فحدثني عبدالله بن أبي نجيح عن عطاء عن عبدالله بن عباس قال : افترض الله عز وجل عليهم أن يقاتل واحد عشرة وذكر القصة الى « فيما أخذتم عذاب عظيم »[2] • وقال : « يا أيها النبي قل لمن في ايديكم من الأسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أُخذ منكم »[3] • قال : فكان العباس يقول : فيَّ والله نزلت هذه الآية حين أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألني وسألته أن يحاسبني بالعشرين اوقية الذي أُخذ مني ، فأبى أن يحاسبني بها • فأعطاني الله عز وجل بالعشرين اوقية عشرين عبداً كلهم تاجرَ بمالٍ في يده مع ما أرجو من مغفرة الله عز وجل •

حدثني عمار قال : ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الكلبي عن أبي صالح[4] عن ابن عباس قال : كان العباس بن عبدالمطلب يقول : فيَّ والله نزلت حين ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامي وسألته أن يقاضيني ، ذكر القصة[5] •

حدثنا زيد بن المبارك قال : حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال : سمعت ثابت البناني عن أنس قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط : يا رسول الله ان لي بمكة مالاً وان لي

(١) في ابن سعد ٤ ق ٧/١-٨ •

(٢) الانفال آية ٦٨ •

(٣) الانفال آية ٧٠ •

(٤) هو مولى أم هانىء •

(٥) انظر الرواية في ابن سعد ٤ ق ٨/١ •

أخبار عمر بن عبدالعزيز

حدثنا محمد بن أبي عمر حدثني سفيان قال : سمعت أيوب يقول : قال الوليد بن عبدالملك لعروة بن الزبير : كيف عمر بن عبدالعزيز فيما بينك وبينه ؟ قال ـ وكأنه لم يحمده ذلك الحمد ـ قال : هو رجل صالح وأنا أحب الصالحين .

حدثنا سعيد بن عفير حدثني يعقوب عن أبيه أن عبدالعزيز بن مروان بعث ابنه عمر بن عبدالعزيز الى المدينة يتأدب بها فكتب الى صالح ابن كيسان يتعاهده[1] ، فكان عمر يختلف الى عبيدالله بن عبدالله يسمع منه العلم ، فبلغ عبيدالله أن عمر ينتقص علي بن أبي طالب ، فأتاه عمر فقام يصلي ، فجلس[2] عمر فلم يبرح حتى سلم من ركعتين ، ثم أقبل على عمر بن عبدالعزيز فقال : متى بلغك أن الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم ؟ قال : فعرف عمر ما أراد ، فقال : معذرة اليك والله لا أعود . قال : فما سمع عمر بن عبدالعزيز بعد ذلك ذاكراً علياً الا بخير[3] .

« حدثني سعيد قال : حدثني يعقوب عن أبيه : أن عبدالعزيز بن مروان بعث ابنه عمر الى المدينة يتأدب بها ، وكتب الى صالح بن كيسان يتعاهده فكان يلزمه الصلوات ، فأبطأ يوماً عن الصلاة . فقال : ما حبسك ؟ قال : كانت مُرجِّلتي تسكن شعري . قال : بلغ منك حبك تسكين شعرك أن تؤثره على الصلاة ! فكتب الى عبدالعزيز يذكر ذلك .

(١) في الإصل « سعاده » .

(٢) في الاصل « فأرز » وما أثبته من ابن كثير : البداية والنهاية ١٩٣/٩ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ١٩٣/٩ .

فبعث اليه عبدالعزيز رسولاً فلم يكلمه حتى حلق شعره »[1] .

« حدثني سعيد قال : حدثني يعقوب عن أبيه قال : لما كان عمر ابن عبدالعزيز يذيل ثيابه ويسرف في عطره ، فلقد كان يدخل في طيبه حَمْل القرنفل ، ولقد رأيت العنبر على لحيته كالملح ، فلما أفضت اليه الخلافة ترك ذلك وتبذل .

قال : فأخبرني رياح بن عبيدة ـ وكان تاجراً من أهل البصرة يعامل عمر بن عبدالعزيز ـ فأمره وهو بالمدينة أن يشتري له جُبَّة خز منصوب . قال : فاشتريتها بعشرة دنانير ثم أتيته بها فمسها فقال : اني لأستخشنها ، فلما ولي الخلافة ، أمرني فأشتريت له جبة صوف بدينار، ففعلت وأتيته بها ، فجعل يُدخل يده فيها ويقول : ما ألينا ! فقلت : عجباً تستخشن الخز المنصوب أمس وتستلين الصوف اليوم ! قال : تلك حال وهذه حال »[2] .

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرني أشهب قال : قال مالك: دخل عمر بن عبدالعزيز على فاطمة امرأته في كنيسة بالشام ، فطرح عليها خلق ساج عليه ، ثم ضرب على فخذها فقال : يا فاطم لنحن ليالي دابق أنعم منا اليوم ـ فذكرها ما قد نسيت من عيشها ـ فضربت يده ضربة فيها عنف تنحيها عنها وقالت : لعمري لأنك اليوم أقدر منك يومئذ . فاكتنفه ذلك ـ أي عبس ـ وتحرى مقام يزيد آخر الكنيسة وهو يقول بصوت حزين : يافاطم اني أخاف النار يافاطم اني أخاف النار يافاطم « أني أخاف

(١) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٨ ـ ٩ .

(٢) ابن الجوزى : سيرة عمر ص ١٥٠ . وقارن ابن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٥٠ .

سريا »[1] قال : فقال الحسن : سرياً نبياً • فقال حميد : يا ابا سعيد انما هو الجدول • فقال الحسن : تغلبنا عليك الأمراء •

حدثنا (١٨ أ) سعيد حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن الحسن أنه قرأ « قد جعل ربك تحتك سرياً » قال قد كان سرياً وكان وكان • فقال له حميد بن عبدالرحمن الحميري : يا أبا سعيد انما هو جدول • قال غلبنا عليك الامراء •

حدثنا عيسى بن محمد أخبرنا أزهر[2] عن ابن عون عن محمد[3] قال : قال حميد بن عبدالرحمن : اردده بعيه احب الي من ان اتكلف له مالا أعلم •

حدثنا سلمة عن أحمد حدثنا حجاج[4] حدثنا شعبة عن منصور بن[5] زاذان عن ابن سيرين قال : كان حميد بن عبدالرحمن الحميري افقه أهل البصرة قبل أن يموت بعشر سنين[6] •

[حسان بن ابي سنان]

حدثني سعيد بن أسد حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة قال : قلت لحسان بن أبي سنان : أما تحدث نفسك بالفاقة ؟ قال : بلى • قال : فأقول لها يا نفس اذا كان ذلك اخذت المسحاة فجلست مع الفعلة فأصبت

(١) سورة مريم : ٢٤ •

(٢) أزهر بن سعد السمان الباهلي البصري (تهذيب التهذيب ٢٠٢/١) •

(٣) محمد بن سيرين •

(٤) حجاج بن محمد المصيصي الاعور (تهذيب التهذيب ٢٠٥/٢)•

(٥) في الاصل «عن» والصواب ما أثبته تهذيب التهذيب ٣٠٦/١٠ ـ ٣٩٦ •

(٦) اوردها ابن سعد من طريق حجاج ايضا (١٤٧/٧) •

دانقاً أو دانقين فتعيشين به فتسكن •

قال ابن شوذب : كان حسان بن أبي سنان رجلاً من تجار اهل البصرة له شريك بالبصرة وهو مقيم بالأهواز يجهز على شريكه بالبصرة ، ثم يجتمعان على رأس كل سنة يتحاسبان ، ثم يقتسمان الربح فكان يأخذ قوته من ربحه ويتصدق بما بقي ، وكان صاحبه يبني الدار ويتخذ الأرضين • قال : فقدم حسان قدمة البصرة ففرق ما أراد أن يفرق ، فذكر له أهل بيت لم تكن حاجتهم ظهرت • فقال : أما كنتم تخبرونا • قال : واستقرض لهم ثلثمائة درهم فبعث بها اليهم[1] •

[عامر بن عبدالله بن عبد قيس العنبري][2]

• حدثنا سعيد ضمرة عن رجاء بن ابي سلمة عن ابن عون وابن سيرين قال : حمل حمران مولى عثمان بن عفان بعامر بن عبدالله الذى يقال له ابن عبد قيس الى زياد فقال : انه لا يأكل اللحم ولا ينكح النساء ، وقيل له يا شبيه ابراهيم فسكت ، فنازعه حمران بين يدي زياد ، فقال له حمران : لا أكثر الله فينا ضربك • فقال له عامر : بل اكثر الله فينا ضربك حتى تكونوا خياطين ودباغين واساكفين • قال ابن سيرين : وذاك ضرب اذا تكلموا جاء منهم هذا ـ يعني اذا غضبوا ـ »[3] •

(١) اوردها ابو نعيم من طريق ضمرة ايضا (الحلية ١١٦/٣) •

(٢) في الطبقة الثانية من تابعي اهل البصرة عند خليفة (الطبقات ١٩٤) وابن سعد (الطبقات ١٠٣/٧) •

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢١٧/٥ أ لكنه يذكر « سعيد بن أسيد » والزيادة فيما يبدو لي من ابن عساكر ، والصواب « سعيد بن أسد » •

يريد بن هـارون قال قال حريز بن عثمان : أنا لا أحب من قتل لي جدين »[1] •

« حدثني أبو بشر بكر بن خلف قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا حريز بن عثمان الرحبي الشامي – قال معاذ : ولا أعلمني رأيت شامياً أفضل منه – وبلغني عن علي بن عياش قال حدثني حريز بن عثمان [وسمعته] يقول لرجل : ويحك تزعم أني أشتم علي بن أبي طالب ، والله ما شتمت علياً قط »[2] •

حدثنا عيسى بن محمد قال أخبرنا أزهر[3] عن [ابن][4] عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا » • قالوا : وفي نجدنا • قال : اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا • فقالوا : وفي نجدنا • قال : فأظنه قال في الثالثة : هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان •

حدثنا أبو عمير[5] قال : سمعت ضمرة عن ابن شوذب قال : لما قدمت فلسطين لقيني رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن من اى شيء عيشك ؟ قال : قلت غلمان لي في هذا السوق • قال : فأين انت عن مفتاح من مفاتيح بيت المال ؟ (١٢٢ ب) قال قلت : وكيف لي بذلك ؟ قال : ولو قلت له ان ذلك مكروه قال يا حروري يا خارجي •

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٨/٢٦٧ •
(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٨/٢٦٨ والزيادة منه •
(٣) أزهر بن سعد السمان •
(٤) سقطت من الاصل وهو عبدالله عن عون •
(٥) عيسى بن محمد الرملي •

قال ابن[1] شوذب : لما قدمت فلسطين فرأيت السيباني[2] وابن ابي عبلة[3] وابن ابي حملة[4] حدثتني نفسي بطول البقاء •

قال ضمرة : وكان هؤلاء أمة على حدة •

حدثنا ابو عمير قال : سمعت كثير بن الوليد يقول : سمع ابن ابي عبلة يقول للسيباني وابن ابي حملة : أنا اكبر منكما •

حدثني أحمد بن الخليل قال : حدثنا حفص بن عمر بن ابي القاسم قال : سمعت ابا زرعة السيباني قال : كنت اغازي الحسن بن ابي الحسن الى خراسان •

حدثنا احمد بن الخليل قال : حدثنا كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر بن برقان قال حدثنا ميمون بن مهران ان عمر بن عبدالعزيز سأله : من مواليك ؟ فقال : كانت أمي مولاة للأزد وكان ابي مكاتباً لبني نصر بن معاوية ، فولدت وأبي مكاتب • فقال عمر : مواليك موالي أمك •

قال كثير بن هشام : وكانت ابنة سعيد بن جبير امرأة ميمون •

حدثني سعيد بن أسد قال حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة قال سمعت يونس بن سفيان يقول : ما بقي من القدرية الا اثنان أحدهما حسان بن عطية •

[مكحول][5]

حدثني سعيد قال حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عن أبي عبيد مولى سليمان قال : ما سمعت رجاء بن حيوة يلعن أحداً الا رجلين

(١) في الاصل « ابو » وانما هو عبدالله بن شوذب •
(٢) يحي بن ابي عمرو •
(٣) اسمه ابراهيم •
(٤) اسمه علي •
(٥) انظر عنه ص٣٩٩ و ص٤١٠ •

تعلمون اني لم أغبن هو في سبيل الله .

حدثنا ابو بشر بكر بن خلف سعيد بن عامر قال : حدثنا جويرية ابن اسماء عن مسلم بن ابي مريم عن رجل قال : كنت مملوكاً لعثمان ، قال : بعثني عثمان في تجارة ، فقدمت عليه فأحمد ولايتي . قال : فقمت بين يديه ذات يوم فقلت : يا أمير المؤمنين أسألك الكتابة . قال : فقطب وقال: نعم ، ولولا انه في كتاب الله ما فعلت أكاتبك على مائة ألف على أن تعدها في عدتين والله لا انقصك منها درهماً . قال : فخرجت من عنده فلقيني الزبير بن العوام فقال : ما الذي أرى بك ؟ قلت : كان أمير المؤمنين بعثني في تجارة فقدمت فأحمد ولايتي . فقمت اليه فقلت : يا أمير المؤمنين اسألك الكتابة . قال : فقطب . قال : فقال نعم لولا انه في كتاب الله ما فعلت أكاتبك على مائة الف على أن تعدها لي في عدتين ، والله لانقصتك منها درهماً . قال : فقال : فانطلق فردني اليه ، فقال بين يديه فقال : يا أمير المؤمنين فلان كاتبه ؟ قال : فقطب فقال : نعم ولولا أنه في كتاب الله ما فعلت ، أكاتبه على مائة ألف على أن يعدها في عدتين ، والله لا أعصبه منها درهما . قال : فغضب الزبير فقال : والله لا مثلت بين يديك ، فانما أطلب اليك حاجة تحول دونها بيمين . قال : فضرب (١٣١ أ) ما أدري قال كتفي أم قال عضدي . قال ثم قال : كاتبه . قال : فكاتبه فانطلق بي الزبير الى أهله فأعطاني مائة الف ، ثم قال : انطلق فاطلب فيها من فضل الله ، فان غلبك أمر فأد الى عثمان ماله منها . قال : فانطلقت فطلبت فيها من فضل الله ، فأديت الى عثمان ماله والى الزبير ماله وفضل في يدي ثمانون ألفا .

[ابو عبد رب]

حدثني علي بن عثمان بن نفيل قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد[1] عن ابي عبد رب[2] قال : لقيني رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن [...] بشر وترك أهلك بخير . قال سعيد : فأراه قد خرج من مائة ألف [...] عشرة آلاف . قال : فربما قال لنا : انا ثمانية من العيال مالنا الا ما يخرج من بيت المال .

حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابن جابر عبدالرحمن بن يزيد أن أبا عبد رب كان من أكثر أهل دمشق مالاً . قال : فخرج الى أذربيجان في تجارة فأمسى الى جانب نهر ومرعى فنزل به .

قال ابو عبد رب : فسمعت صوت تكبير حمد الله في ناحية من المرج فأتيته فوافيت رجلاً في نجم من الأرض ملفوفاً في حصير فسلمت عليه وقلت: من أنت يا عبدالله ؟ قال : رجل من المسلمين . قلت : فما حالك هذه ؟ قال : حال نعمة يجب علي حمد الله عليها . قال : قلت : وكيف وانما أنت في حصير؟! قال : ومالي لا أحمد الله أن خلقني فأحسن خلقي ، وجعل مولدي ومنشئي في الاسلام ، وألبسني العافية في أركاني ، وستر عني ما أكره ذكره أو نشره . فمن أعظم نعمة ممن أمسى في مثل ما أنا فيه ؟ قال : قلت : ان رأيت ـ رحمك الله ـ أن تقوم معي الى المنزل فأنا نازل على النهر هاهنا . قال : ولم ؟ قال : قلت : لتصيب من الطعام ونعطيك ما يغنيك عن لبس الحصير . قال : مالي فيه حاجة . ـ قال الوليد : حسبت أنه قال لي : ان

(١) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي .

(٢) الدمشقي الزاهد .

تعلمون اني لم أغبن هو في سبيل الله ·

حدثنا ابو بشر بكر بن خلف سعيد بن عامر قال : حدثنا جويرية ابن اسماء عن مسلم بن ابي مريم عن رجل قال : كنت مملوكاً لعثمان ، قال : بعثني عثمان في تجارة ، فقدمت عليه فأحمد ولايتي · قال : فقمت بين يديه ذات يوم فقلت : يا أمير المؤمنين أسألك الكتابة · قال : فقطب وقال: نعم · ولولا انه في كتاب الله ما فعلت أكاتبك على مائة ألف على أن تعدها في عدتين والله لا انقصك منها درهماً · قال : فخرجت من عنده فلقيني الزبير بن العوام فقال : ما الذي أرى بك ؟ قلت : كان أمير المؤمنين بعثني في تجارة فقدمت فأحمد ولايتي · فقمت اليه فقلت : يا أمير المؤمنين اسألك الكتابة · قال : فقطب · قال : فقال نعم لولا انه في كتاب الله ما فعلت أكاتبك على مائة الف على أن تعدها لي في عدتين ، والله لانقصتك منها درهماً · قال : فقال : فانطلق فردني اليه ، فقال بين يديه فقال : يا أمير المؤمنين فلان كاتبه ؟ قال : فقطب فقال : نعم ولولا أنه في كتاب الله ما فعلت ، أكاتبه على مائة ألف على أن يعدها في عدتين ، والله لا أعصبه منها درهما · قال : فغضب الزبير فقال : والله لا مثلت بين يديك ، فانما أطلب اليك حاجة تحول دونها بيمين · قال : فضرب (١٣١ أ) ما أدري قال كتفي أم قال عضدي · قال ثم قال : كاتبه · قال : فكاتبته فانطلق بي الزبير الى أهله فأعطاني مائة الف ، ثم قال : انطلق فاطلب فيها من فضل الله ، فان غلبك أمر فأد الى عثمان ماله منها · قال : فانطلقت فطلبت فيها من فضل الله ، فأديت الى عثمان ماله والى الزبير ماله وفضل في يدي ثمانون ألفا ·

[ابو عبد رب]

حدثني علي بن عثمان بن نفيل قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنا (١) عن ابي عبد رب(٢) قال : لقيني رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن أبشر بشر وترك أهلك بخير · قال سعيد : فأراه قد خرج من مائة ألف وعشرة آلاف · قال : فربما قال لنا : انا ثمانية من العيال مالنا الا ما يخرج من بيت المال ·

حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابن جابر عبدالرحمن بن يزيد أن أبا عبد رب كان من أكثر أهل دمشق مالاً · قال : فخرج الى أذربيجان في تجارة فأمسى الى جانب نهر ومرعى فنزل به ·

قال ابو عبد رب : فسمعت صوت تكبير حمد الله في ناحية من المرج [illegible] فوافيت رجلاً في نجم من الأرض ملفوفاً في حصير فسلمت عليه وقلت: من أنت يا عبدالله ؟ قال : رجل من المسلمين · قلت : فما حالك هذه ؟ قال : في نعمة يجب علي حمد الله عليها · قال : قلت : وكيف وانما أنت في حصير ؟! قال : ومالي لا أحمد الله أن خلقني فأحسن خلقي ، وجعل مولدي ومنشئي في الاسلام ، وألبسني العافية في أركاني ، وستر عني ما أكره ذكره أو نشره · فمن أعظم نعمة ممن أمسى في مثل ما أنا فيه ؟ قال : قلت : ان رأيت ـ رحمك الله ـ أن تقوم معي الى المنزل فأنا نازل على النهر هاهنا · قال : ولم ؟ قال : قلت : لتصيب من الطعام ونعطيك ما يغنيك عن لبس الحصير · قال : مالي فيه حاجة · ـ قال الوليد : حسبت أنه قال لي : ان

(١) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي ·

(٢) الدمشقي الزاهد ·

سمعت زيد بن المبارك الصنعاني قال : قدم سفيان صنعاء في تجارة ، فاشترى فضة ، فأقام بها ثلاثا وأربعين ليلة •

قال زيد : قيل لابن ثور[1] : إن عبدالرزاق يقول : ختمت على سماعي من سفيان ، سمعته مع هشام [بن][2] يوسف فختمت عليه حتى نسخته • فقال ابن ثور : ما رأيته عند سفيان[3] ، ولقد افتقدته إياما قدم علينا سفيان محلوق الرأس ضعيفاً ، فقال لأنسان : ما له ؟ قال : كان مريضاً •

• حدثنا محمد بن عبدالله بن عمار قال : سمعت يحيى بن سعيد[4] يقول : ما رأيت احداً خيراً من سفيان[5] وخالد بن الحارث •[6] •

قال علي بن المديني : أصحاب الشعبي أبو حصين[7] ثم اسماعيل[8] ثم داؤد بن أبي هند ثم الشيباني[9] ومطرف[10] وبيان[11] ، طبقة الشيباني أعلاهم ، ومغيرة[12] كان من أصحاب الشعبي روى عنه فأجاد ،

---

(١) محمد بن ثور الصنعاني العابد أبو عبدالله (تهذيب التهذيب ٨٧/٩) •

(٢) سقطت من الاصل ، وهو هشام بن يوسف الصنعاني (تهذيب التهذيب ٥٧/١١) •

(٣) في الاصل « شقيق » وهو تصحيف •

(٤) القطان •

(٥) الثوري •

(٦) الخطيب : تاريخ بغداد ١٥٦/٩ •

(٧) عثمان بن عاصم الاسدي •

(٨) ابن أبي خالد الأحمسي •

(٩) سليمان بن أبي سليمان •

(١٠) مطرف بن طريف الحارثي •

(١١) بيان بن بشر الأحمسي الكوفي •

(١٢) ابن مقسم الضبي •

وزكريا بن أبي زائدة (٢٧٠ ب) وعبدالله بن أبي السفر طبقة ، ومالك بن مغول وأبو حيان التيمي[1] وابن أبجر[2] طبقة ، واشعث بن سوار[3] فوق جابر[4] وابن سالم[5] ، ومجالد[6] فوق اشعث بن سوار وفوق أجلح الكندي •

حدثنا العباس بن عبدالعظيم قال : سمعت علي بن المديني يقول : كان الشعبي وعروة[7] وعبيدالله بن عبدالله والزهري امرهم واحد ، أمرهم قريب بعضهم من بعض يخوضون في علم الناس قريب بعضهم من بعض ، وكان قتادة يخوض في شيء من هذا ولا يبلغ ذاك ، وكان الاعمش ان شئت قلت كان أقرب أمراً من الزهري من قتادة •

سمعت علياً يقول : أخبرني عبدالجبار الخطابي قال : أخبرني مولانا[8] اسحق بن راشد قال : قال لي ابن شهاب : هل بقي أحد عنده علم ؟ قال : قلت : نعم رجل من أهل الكوفة يقال له سليمان الاعمش • قال: هات حدثني عنه • قال: قلت لا احفظ ولكن إن شئت جئتك بكتاب عندي • قال : هاته • قال : فجئته بكتاب فقرأه فقال : ويحك ما كنت أرى بقي أحد يحسن هذا •

حدثني سعيد بن أسد قال : ثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة قال :

---

(١) يحيى بن سعيد بن حيان •

(٢) عبدالملك بن سعيد بن حيان الكوفي •

(٣) الكندي النجار الكوفي (تهذيب التهذيب ٣٥٢/١) •

(٤) الجعفي •

(٥) محمد بن سالم الهمداني الكوفي (تهذيب التهذيب ١٧٦/٩) •

(٦) ابن سعيد •

(٧) ابن الزبير •

(٨) في الاصل رسمها « مولالنامى » وانظر ترجمة اسحق بن راشد في تهذيب التهذيب ٢٣٠/١ •

التراث للجميع



تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة الدِّينَوَرِيّ

المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

كتاب السلطان — كتاب الحرب — كتاب السؤدد



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٣

حدّثنا محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبى إسحاق عن هشام عن محمد ابن سيرين قال: بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه الأحنف بن قيس على جيش قِبَل خراسان فبيّتهم العدوّ ليلا وفرّقوا جيوشهم أربع فرق وأقبلوا معهم الطبل ففزع الناس وكان أول من ركب الأحنف فأخذ سيفه وتقلّده ثم مضى نحو الصوت وهو يقول:

إنّ على كل رئيس حقّا * أن يَخضِب الصَّعْدة أو تَنْدَقّا

ثم حمل على صاحب الطبل فقتله، فلما فقد أصحابُ الطبل الصوتَ انهزموا. ثم حمل على الكُرْدُوس[1] الآخر ففعل مثل ذلك وهو وحده، ثم جاء الناس وقد انهزم العدوّ فاتبعوهم يقتلونهم، ثم مضوا حتى فتحوا مدينة يقال لها مَرْوُ الرُّوذ.

سأل ابن هُبَيرة عن مقتل عبد الله بن خازم، فقال رجل ممن حضر: سألنا وَكيع ابن الدَّوْرَقيّة كيف قتلته؟ قال: غلبته بفضل فَتاء كان لى عليه فصرعتُه وجلست على صدره وقلت له: يا لَثارات دُوَيلة. يعنى أخاه من أبيه. فقال من تحتى: قتلك الله! تقتل كبش مضر بأخيك وهو لا يساوى كفَّ نوى! ثم تنخّم فملأ وجهى نُخامة، فقال ابن هبيرة: هذه والله البسالة! استدلّ عليها بكثرة الريق فى ذلك الوقت.

قال هشام لمَسلمة: يا أبا سعيد هل دخلك ذُعْر قطُّ لحرب [أو عدوّ][2] قال: ما سلمت فى ذلك من ذعر ينبّه على حيلة ولم يَغْشَنى فيها ذعر سلبنى رأيى. قال هشام: هذه البسالة.

خرج زُهْم[3] بن حَزْم الهلالى ومعه أهله وماله يريد النُّقلة من بلد إلى بلد فلقيه ثلاثون رجلا من بنى تَغلِب فعرفهم، فقال: يا بنى تغلب، شأنكم بالمال وخلّوا

(1) الكردوس: الكتيبة من الخيل فى الحرب. (2) زيادة فى النسخة الألمانية.
(3) فى النسخة الألمانية «زهير» ولم نعثر على ما يرجح إحدى الروايتين.

الطعينة. فقالوا: رضينا إن ألقيتَ الرمح. قال: وإن رمحى لمعى!! وحمل عليهم فقتل منهم رجلا وصرع آخر وقال:

رُدّا على آخرها الأتاليا * إن لها بالمشرَفيّ حاديا
* ذكّرتنى الطعنَ وكنتُ ناسيا *

قال الزُّبيرى: ما استحيا شجاع أن يفرّ من عبد الله بن خازم السُّلَمى وقَطَرِىّ ابن الفُجَاءة.

أبو اليَقْظان قال: كان حبيب بن عَوْف العَبْدى فاتكا، فلقى رجلا من أهل الشأم قد بعثه زياد ومعه ستون ألفا يتَّجر بها فسايره، فلما وجد غَفْلة قتله وأخذ المال فقال يوما وهو يشرب [على لذته][1]:

يا صاحبىّ أقلّا اللوم والعَذَلا * ولا تقولا لشىء فات ما فُعلا
رُدّا علىّ كُميت اللون صافية * إنى لقيت بأرض خاليا رجلا
ضخم الفرائص لو أبصرتَ قِمّته * وسْط الرجال إذنْ شبهتَه جَملا
ضاحكتُه ساعة طورا وقلت له * أنفقتَ بيعك إن[2] رَيْثا وإن عَجلا
سايرته ساعة ما بى مخافته * إلا التلفُّتَ حولى هل أرى دَغَلا
غادرتُه بين آجام ومَسْبَعة * لم يدر غيرىَ بعدى بعدُ ما فُعلا
يدعو زيادا وقد حانت منيّته * ولا زيادَ لمن قد وافق الأجلا

المفضَّل الضَّبّى: كان سُلَيك بن سُلَكة التميمى من أشدّ فرسان العرب وأنكرهم وأدلّ الناس بالأرض وأجودهم عَدْوا على رجليه لا تَعلَق به الخيل وكانت أمّه سوداء وكان يقول: اللهم إنك تهيّئ ما شئت لما شئت إذا شئت، اللهم إنى لو كنت ضعيفا كنت عبدا ولو كنت امرأة كنت أمة، اللهم إنى أعوذ بك من الخيبة،

(1) زيادة فى النسخة الألمانية. (2) فى الفتوغرافية: «إن ربثا وإن عجلا».

ثم غضّن فَضَلات درعه فى حُجْزته ودفع قوسه إلى غلام له أسود يقال له : أسلم كأنى أنظر إلى فَلافل شعره ثم دَلَف كلُّ واحد منهما إلى صاحبه فذكرت بهما قول أبى ذؤيب:

فتنازلا وتواقفتْ خيلاهما * وكلاهما بطل اللقاء مُخَدَّع

وكف الناس أعنّة خيولهم ينتظرون ما يكون من الرجلين فتكالحا بينهما مَلِيّاً من نهارهما لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لَأْمته إلى أن لحظ العباس وَهْياً فى درع الشامىّ فاهوى إليه بيده فهتكه إلى ثُنْدُوَته ثم عاد لمجاولته وقد أصحر له مفتّق الدرع فضربه العباس ضربة انتظم بها جوانحَ صدره وخرّ الشامى لوجهه وكبّر الناس تكبيرة ارتجّت لها الأرض من تحتهـم وآنشامَ العباس فى الناس [وآنساع أمره] وإذا قائل يقول من ورائى:﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ.وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾فالتفتُّ وإذا أمير المؤمنين رضى الله عنه علىّ بن أبى طالب، فقال: يا أبا الأغر، من المُنازِل لعدوّنا؟ فقلت : هذا ابن أخيكم، هذا العباس بن ربيعة. فقال : إنه لهو، يا عباس ألم أنهك وابنَ عباس أن تخلّا بمركزكما أو تباشرا حربا ؟ قال : إن ذلك . يعنى نعم. قال: فما عدَا مما بدَا؟ قال: فأُدعى إلى البراز فلا أجيب؟ قال: نعم، طاعة إمامك أولى بك من إجابة عدوّك . ثم تغيّظ وآستشاط حتى قلت : الساعة الساعة، ثم تطأمن وسكن ورفع يديه مبتهلا فقال : اللهـم اشكر للعباس مقامه واغفر له ذنبه، اللهـم إنى قد غفرت له فاغفر له . قال : وتأسّف معاوية على عرار وقال: متى يَنْطِفُ فَحْلٌ بمثله ! أيُطَلّ دمه! لاها اللهِ ذا. ألا تسرجل يَشْرِى نفسه يطلب بدم عرار؟ فآنتدب له رجلان من لخم . فقال : اذهبا فأيّكما قتل العباس برازا فله كذا . فأتياه ودعواه إلى البراز فقال : إن لى سيدا أريد أن أؤامره . فأتى علياً فأخبره الخبر، فقال علىّ : والله

لودّ معاوية أنه ما بقى من هاشم نافخُ ضَرَمَةٍ إلا طُعِن فى نَيْطه[1] إطفاءً لنور الله ويأبى الله إلّا أن يُتِمّ نورَه ولو كره الكافرون، أما والله ليملكنّهم منا رجال، ورجال يَسُومونهم الخسف حتى يَحْفِروا الآبار ويتكفّفوا النـاس . ثم قال : يا عباس ناقلْنى سلاحك بسلاحى ، فناقله ووثب على فرس العباس وقصـد اللخميين . فلم يَشُكّا أنه العباس فقالا له : أذن لك صاحبك؟ فحَرِجَ أن يقول نعم، فقال : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) فبرز له أحدهما فضربه ضربة فكأنمـا أخطاه، ثم برز له الآخر فألحقه بالأول، ثم أقبل وهو يقول :﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ثم قال: يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحى، فإن عاد لك أحد فعُدْ إلىّ ، ونُمى الخبر إلى معاوية فقال : قبح الله اللّجاج إنه لقَعُود ما ركبته قط إلا خُذِلْتُ . فقال عمرو ابن العاص : المخذول والله اللخميان لا أنت . قال معاوية : اسكت أيهـا الرجل فليس هذه من ساعتك . قال: وإن لم تكن، رحم الله اللخميين وما أراه يفعل. قال: ذاك والله أخسر لصفقتك وأضيق لجُحْرك . قال: قد علمت ذلك ولولا مصر لركبت المنجاة منها. قال: هى أعمتك ولولا هى لألفِيت بصيرا . وقال عمرو بن العاص لمعاوية :

معاوى لا أعطيك دينى ولم أنل * به منك دنيا، فانظُرَنْ كيف تصنع

فإن تعطنى مصرا فأربحْ بصفقة * أخذتَ بهـا شيخا[2] يضر وينفـع

خرج الأُخَيْنس الجُهَنىّ فلقى الحُصَين العمرىّ[3]، وكانا جميعا فاتكين، فسارا حتى لقيا رجلا من كِنْدة فى تجارة أصابها من مسك وثياب وغير ذلك ، فنزل تحت شجرة

(١) كتب فى النسخة الفتوغرافية بعدها (أى فى قصه) . وقال فى اللسان بعد أن أورد هـذه الجملة فى مادة "نيط" معناه : إلّا مات . ثم قال : وقيل النيط نِياط القلب وهو العرق الذى القلب متعلق به ا هـ.
(٢) فى النسخة الألمانية : "شيئا" . (٣) كذا فى النسخة الفتوغرافية وهو الحصين بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن كلاب كما فى لسان العرب وفى الألمانية «العبرى» بالباء. وفى اللسان ومجمع الأمثال يرويه الحصين الكلابى.

لِيَ ٱبْنُ عمٍّ على ما كان من خُلُقِي * مخالفٌ لِيَ أقليه ويقليني
أَزْرَى بنا أننا شالَتْ نَعامتُنا * فخالني دونه بل خلتُه دوني

وقال آخر :

إنّ الحرام غزيرةٌ حَلَباته * ووجدتُ حالبةَ الحلال مَصُورا

قيل لأعرابى : إن فلانا أفاد مالا عظيما قال : فهل أفاد معه أياما يُنفقه فيها ؟.
وفى كتاب للهند : ذو المروءة يكرَم مُعدِمًا كالأسد يُهابُ وإن كان رابضًا، ومن لا مروءة له يُهانُ وإن كان موسرا كالكلب وإن طُوِّق وحُلِّى . وقال خِداشُ بن زُهير :

أعاذِل إنّ المالَ أعلمُ أنّه * وجامعَه للغائلات الغوائل
متى تجعليني فوق نعشك تعلَمِي * أيُغْنِي مكانِي أبكُرى وأفائِلي

وقال آخر :

اذا المرء أثرى ثمّ قال لقومه * أنا السيّدُ المَقْفِى إليه المعظَّمُ
ولم يُعطهم خيرًا أبَوْا أن يسودَهم * وهان عليهم رغمُه وهْو أظلم

وقال زَبّانُ بن سَيّار :

ولسنا كقوم مُحْدَثين سيادةً * يُرَى مالُها ولا يُحَسُّ فَعالُها
مساعيهم مقصورةٌ فى بيوتهم * ومسعاتُنا ذُبيانُ طُرًّا عِيالُها

وقال أبو عبيد الله الكاتب : الصبرُ على حقوق المروءة أشدُّ من الصبر على ألم الحاجة، وذِلّةُ الفقر مانعةٌ من عزّ الصبر كما أنّ عزّ الغِنى مانعٌ من كرم الإنصاف.
وقال بعض المتكلمين فى ذمّ الغِنى : ألم تر ذا الغِنَى ما أدوَمَ نَصَبَه، وأقلّ راحتَه، وأخسّ من ماله حظّه، وأشدّ من الأيام حَذَرَه، وأغرى الدّهر بثَلْمه ونقصه، ثمّ هو بين سلطان يرعاه، وحقوق تسترثيه، وأكفاء يتنافسونه، ووَلَدٍ يَوَدّون فراقَه، قد بعث عليه الغِنى من سلطانه العَناءَ، ومن أكفائه الحسدَ، ومن أعدائه البَغْيَ، ومن ذوى

الحقوق الذمَّ، ومن الولَد الملامةَ، لا كذِى البُلْغة قَنِع فدام له السرورُ، ورفض الدنيا فسلِم له الجسدُ، ورضى بالكَفاف فتنكّبته الحقوقُ . فَجِر أعرابىٌّ بكثرة العيال والولَد مع الفقر وبلغه أنّ الوباء بخَيْبَر شديد فخرج إليها بعياله يُعرِّضهم للموت، وأنشأ يقول :

قلتُ لحُمَّى خيبرَ ٱستعِدّى * هاكِ عِيالى وٱجهَدِى وجِدِّى
وباكِرِى بصالِبٍ ووِرْدِ * أعانكِ اللهُ على ذا الجندِ

فأخذته الحمّى فمات هو وبقى عيالُه . وكتب عمر بن الخطاب إلى ٱبنه عبد الله : يابنىّ، ٱتق الله، فإنه من ٱتقى الله وقاه، ومن توكّل عليه كفاه، ومن شكره زاده، فلتكن التقوى عِماد عينيك وجِلاءَ قلبك، وٱعلم أنه لا عمل لمن لا نية له ولا أجر لمن لا حِسْبَة له، ولا مال لمن لا رِفق له، ولا جديد لمن لا خَلَقَ له . وقال محمود الورّاق :

يا عائبَ الفقرِ ألا تَزْدَجِرْ * عيبُ الغِنَى أكثرُ لو تَعْتَبِرْ
مِن شَرَفِ الفقرِ ومن فضله * على الغِنَى إن صحّ منك النظرْ
أنك تَعصِى اللهَ تبغى الغِنَى * ولستَ تَعصِى اللهَ كى تفتقرْ

وقال آخر :

ليس لى مالٌ سوى كرمى * فيه لى أمْنٌ من العُدُمِ
لا أقول : اللهُ أعدَمنى * كيف أشكو غيرَ متّهَمِ
قنِعتْ نفسى بما رُزِقَتْ * وتمطّت بالعُلى هِمَمِى
وجعلتُ الصبرَ سابغةً * فهى من قَرْنِى إلى قَدَمِى
فإذا ما الدّهرُ عاتبَنِي * لم يجِدْنى كافرًا نِعَمِى

التجارة والبيع والشراء

قال : حدّثنى محمد بن عُبَيد عن معاوية بن عمرو عن ابن إسحق عمّن حدّثه يرفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بُعِثْتُ مَرْغَمةً ومَرْحمةً ولم أُبْعَثْ تاجرًا ولا زَرّاعًا وإنّ شرّ هذه الأمّة التّجارُ والزراعون إلّا مَنْ شَحّ عن دِينه» . وفى حديث

إنك تُباكر الغداء؟ فقال: أجَل! أُطفِئُ به ثَوْرة جوعى، وأقطع به خُلوف فمى[1]، وأبلغ فى قضاء حوائجى، فخذ من الطعام ما يُذهب عنك النَّهَم، ويُداوى من الخَوَى .

قال بعضُ المحدَثين :

لعمرُكَ ما أخلقتُ وجهًا بذلتُه * إليـكَ ولا عرّضتُه للمَعـايرِ
فتًى وفَرتْ أيدى المحامدِ عِرضَه * وخَلّتْ[2] لديه مالَه غيرَ وافـرِ

وقال آخر :

أتيتُـكَ لا أُدلِى بقُـربَى ولا يدٍ * إليك سِـوَى أنّى بجودكَ واثقُ
فإن تُولنِى عُرفًا أكنْ لكَ شاكرًا * وإن قلتَ لى عذرًا أقلْ أنتَ صادقُ

وقال رجلٌ لآخر فى كلامه : أيدينا ممدودةٌ إليكَ بالرغبة، وأعناقُنا خاضعةٌ لك بالذِّلَّة، وأبصارُنا شاخصةٌ إليك بالشكر، فافعَلْ فى أمورنا حَسَبَ أملنا فيك، والسلام.

الإجابة إلى الحاجة والرد عنها

قال رجل للعبّاس بن محمد : إنّى أتيتُكَ فى حاجة صـغيرة، قال : اطلب لها رجلا صغيرا . وهذا خلافُ قولِ علىّ بن عبـد الله بن العبّاس لرجل قال له : إنى أتيتكَ فى حاجة صغيرة، فقال له علىّ بن عبد الله : هاتها، إنّ الرجل لا يصغُر عن كبير أخيه ولا يكبُرُ عن صغيره .

قال رجل للأحنف: أتيتكَ فى حاجةٍ لا تَنْكِيكَ ولا تَرْزَؤُكَ[3]، قال: إذًا لا تُقضَى! أمثلى يؤتَى فى حاجةٍ لا تَنكِى ولا تَرزَأُ ! .

(١) الخلوف : رائحة الفم . (٢) فى العقد الفريد : (ج ١ ص ٩٠) : * عليه وخلت ماله غير وافر * (٣) لا تنكيك : لا تنال منك، من نكى العدو نكاية : أصاب منه . ولا ترزؤك : لا تصيب من مالك شيئا .

جاء قومٌ إلى رجل يكلّمونه فى حاجة لهم ومعهم رَقَبةُ، فقال لرَقَبة : تضمَنُونَها؟ فقال له رَقَبة : جئناكَ نطلُب منكَ فضلَ التوسُّع فأدخلتَ علينا همَّ الضَّمان .

أتى عمرُو بن عُبيد حفص بن سالم، فلم يسأله أحدٌ من حَشَمه شيئا إلا قال : لا، فقال عمرو : أقِلّ من قول: «لا» فإنّ «لا» ليستْ فى الجنّة .

كان رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم إذا سُئل ما يجِدُ أعطَى، وإذا سُئل مالا يجد قال : "يصنع الله" .

قال عمرُ بن أبى ربيعةَ :

إنّ لى حاجةً إليـكِ فقالت * بين أُذْنى وعاتقى ما تُريدُ

أى قد تضمّنْتُه لك فهو فى عُنُقى .

سأل رجلٌ قومًا، فقال له رجل منهم : اللهمّ هذا سائلُنا ونحن سُؤّالُكَ، وأنت بالمغفرة أجودُ منّا بالعطاء، ثم أعطاه .

سأل رجلٌ رجلا حاجةً ، فقال : اذهَبْ بسلام، قال السائلُ : أنصَفَنا مَن ردّنا فى حوائجنا إلى الله عزّ وجلّ .

قال رجل لثُمامةَ : إن لى إليـكَ حاجةً، قال ثمامةُ : ولى إليكَ حاجةٌ، قال : وما هى؟ قال : لا أذكُرها حتى تتضمَّنَ قضاءها، قال : قد فعلتُ، قال : حاجتى ألّا تسألنى هـذه الحاجةَ، قال : رجعتُ عما أعطيتُك، قال ثمامةُ : لكنّى لا أردّ ما أخذتُ .

قال الجاحظ : تمشّى قومٌ إلى الأصمعىّ مع رجل اشترى منه ثمرةَ نخله، فناله فيها خُسرانٌ وسألوه حسنَ النظر له، فقال الأصمعىّ: أسَمِعتُم بالقِسمة الضِّيزَى[1]! هى

(١) القسمة الضيزى : الناقصة الجائرة .

ما تُريدونَ شيخَكم عليه، اِشترى منّى على أن يكون الخسرانُ علىّ والربحُ له ! اِذهبوا فاْشتروا لى طعامَ السَّواد[1] على هذا الوجه والشرط . ثم قال : ها هنا واحدةٌ هى لكم دونى ، ولا بدّ من الاِحتمال لكم إذ لم تحتملوا لى ، هــذا ما مَشَيتم معــه إلا وأنتم تُوجبون حقّه وتُحِبُّون رِفدَه، ولو كنتُ أُوجبُ له مثلَ الذى توجبونَ لقــد كنتُ أغنيتُه عنكم، ولكن لا أعرِفُه ولا يضرّنّى بحقّ، فهَلُمّ فلنتوزَّعْ هــذا الخسرانَ بيننا بالسواء؛ فقاموا ولم يعودوا، وأيِس التاجرُ تخرج له من حقّه .

قال يزيدُ بن عُمَير[2] الأُسَيِّدى لبَنيه : يا بَنىّ، تعلّموا الردّ فإنه أشدّ من الإعطاء، ولأن يعلَم بنو تميم أن عند أحدكم مائةَ ألف درهم أعظمُ له فى أعينهم من أن يَقسِمَها فيهم، ولَأنْ يقالَ لأحدكم : بخيلٌ وهو غنىٌّ خيرٌ له من أن يقال : سخىٌّ وهو فقير .

وقال إسحاق بن إبراهيم :

النصرُ يُقرئكَ الســلامَ وإنمـا * أهدَى الســلامَ تعرّضًا للطَّمَعِ

فاْقطعْ لُبانَتَــه بيأسٍ عاجلٍ * وأرِحْ فؤادَكَ من تقاضى الأضلُعِ

ذكر ثُمامةُ محمدَ بن الجَهْم فقال : لم يُطمِعْ أحدًا قطّ فى ماله إلا ليشغَلَهُ بالطمع فيه عن غيره، ولا شفَع لصديقٍ ولا تكلّم فى حاجةِ مُتَحرِّمٍ به، إلا ليُلَقِّنَ المسئولَ حُجّة منعٍ، وليفتَح على السائل بابَ حِرمانٍ .

كتب سهلُ بن هارون الى موسى بن عمران :

إنّ الضــميرَ إذا سألتُكَ حاجةً * لأبى الهُذَيل[3] خلافُ ما أُبدِى

فاْمنعْه رَوْحَ اليأس ثم اْمدُد له * حبــلَ الرجاء لمُخْلِفِ الوعــدِ

(١) السَّواد : الريف . (٢) فى الأصل : «عمر» والتصويب عن السمعانى .

(٣) هو أبو الهذيل العلاف أحد رءوس المعتزلة، وكان يبخّل، (انظر البخلاء ج ٦٩، ١٤٧، ١٤٨ طبع أوروبا)

وألِنْ له كَنَفًا ليحسُنَ ظنُّه * فى غــير مَنفعةٍ ولا رِفــدِ

حتى إذا طالتْ شــقاوةُ جَدّه * وعنــاؤه فاْجْبَهــهُ بِرَدِّ

قيل لحُبّى المَدينيّة : ما الجُرْحُ الذى لا يندمِلُ ؟ قالت : حاجة الكريم إلى اللئيم ثم يردّه. قيل لها : فما الذلّ ؟ قالت : وقوف الشريف بباب الدنىء ثم لا يُؤْذَنَ له . قيل : فما الشرفُ ؟ قالت : اعتقاد المِنَنِ فى رِقاب الرجال .

قال مَعْنُ بنُ زائدة : ما سألنى قطّ أحدٌ حاجةً فرددتُه إلا رأيتُ الغنى فى قفاه .

روى علىّ بن مُسْهِر عن هشام عن أبيه قال : قال عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه : أعلمــتُمْ أن الطمعَ فقرٌ، وأن اليأسَ غِنًى، وأن المرءَ إذا يئس من شىء استغنى عنه .

وقال آخر فى كلامٍ له : كُلُّ ممنوعٍ مُسْتَغْنًى عنه بغيره، وكُلُّ مانعٍ ما عنده ففى الأرض غِنًى عنه .

وقد قيل : أرخص ما يكون الشىءُ عند غَلَائه .

وقال بشارٌ : * والدرُّ يُتركُ من غَلائِهْ *

قال شُرَيح : مَنْ سال حاجةً فقد عرَض نفسَه على الرقّ، فإن قضاها المسئولُ اْستعبده بها، وإن ردّه عنها رجع حرًّا وهما ذليلانِ : هذا بذُلّ البخل، وهذا بذلّ الردّ .

وقال بعضُهم : مَن سالكَ لم يُكرِم وجهَه عن مسالتكَ، فأكرِم وجهك عن ردّه .

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يردّ ذا حاجةٍ إلا بها أو بميسورٍ من القول .

وقال أسمــاءُ بن خارجةَ : ما أُحِبُّ أن أردّ أحدا عن حاجةٍ ؛ فإنه لا يخلو من أن يكون كريما فأصونَه، أو لئيما فأصون منه نفسى .

وقال أعرابىّ سال حاجة فرُدَّ عنها :

ما يَمنعُ الناسُ شــيئا كنتُ أطلبُه * إلا أرَى اللهَ يكفى فقدَ ما منعوا

ذخائر العرب
٤٤

المعارف

لابن قتيبة

أبي محمد عبد الله بن مسلم

٢١٣ هـ (٨٢٨ م) – ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م)

حققه وقدّم له

دكتور ثروت عكاشة

الطبعة الثانية منقحة

دار المعارف بمصر

اسمه « طويدا » ، فاشترى لـ « عثمان » ، ثم أعتقه ، وصار يكتب بين يديه ، ثم غضب عليه ، فأخرجه إلى « البصرة » ، فكان عامله بها ، وهو كتب إليه فى « عامر بن عبد القيس » حين سيّره . ولما قُتل « مصعب » وثب « حمران » فأخذ « البصرة » ، ولم يزل كذلك حتى قدم « خالدُ بن عبد الله » فعزله . فلما قدم « الحجاجُ » « البصرةَ » آذاه وأخذ منه مائة ألف درهم . فكتب إلى « عبد الملك بن مروان » يشكوه ، فكتب [٢٢٣] « عبد الملك » إلى « الحجاج » : إن « حمران » أخو من مضى، وعمّ من بقى، فأحسنْ مجاورته، ورُدّ عليه ماله .

وتزوج « حُمران » امرأة من « بنى سعد » . وتزوج ولده فى « العرب » .

مطرف بن عبد الله

هو «مطرف بن عبد الله بن الشِّخير» من «بنى الحَرِيش بن كعب بن ربيعة» . ويُكنى : « أبا عبد الله » . وكانت لأبيه صُحبة ، وكان ينزل ماء ، يقال له : « الشِّخير» على ثلاث ليال من « البصرة »، ويأتى « البصرة » يوم الجمعة، فيقال : إنه كان يُنوَّر له فى سَوطه .

ومات « عمر » — رضى الله عنه — و « مطرف » ابن عشرين سنة ، فكأنه ولد فى حياة رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

وله عقب بـ « البصرة » ، وبُرستاق من « نيسابور» يقال له : خَوَاف .

ومات فى خلافة « عبد الملك بن مروان » بعد سنة سبع وثمانين .

وأخوه « يزيد بن عبد الله بن الشِّخير، أبو العلاء » ، مات سنة إحدى عشرة ومائة .

سعيد بن المسيّب

هو : سعيد بن المسيّب بن حَزن بن أبى وهب . من : بنى عمران بن مخزوم . وامه سلميّة . ويكنى : أبا محمد . وكان جده « حزن » ، أتى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال له : أنت سهل ؟ قال لا : ، بل أنا حزن — ثلاثا — قال : فأنت حَزن . قال سعيد : فما زلنا نعرف تلك الحُزونة فينا .

وكان أبوه « المسيّب » يتجر بالزيت . ولم يزل « سعيد » مهاجرا لأبيه ، ولم يكلمه حتى مات .

وكان « سعيد » أفقهَ أهل « الحجاز » ، وأعبر الناس للرؤيا . قال له رجل : رأيتُ كأن « عبد الملك بن مروان » يبول فى قبلة مسجد النبيّ — صلى الله عليه وسلم — أربع مرات . فقال : إن صدقت رؤياك ، قام من صُلبه أربعة خلفاء .

وقال له آخر : رأيت كأنى أخذت « عبد الملك بن مروان » فأضجعته إلى الأرض ، ثم بطحته ، فأوتدت فى ظهره أربعة أوتاد . فقال : ما أنت رأيتها ، ولكن رآها « ابن الزبير» ، ولئن صدقت رؤياه، ليقتلنه « عبد الملك بن مروان » ، ويخرج من صلب « عبد الملك » أربعة كلهم يكون خليفة .

وقال له آخر : رأيتنى أبول فى يدى . فقال : تحتك ذاتُ محرم . فنظر فإذا امرأته بينها و بينه رضاع .

وكانت ابنة « أبى هريرة » تحت « سعيد بن المسيّب » ، وكان « جابر بن الأسود » على المدينة، فدعاه إلى البيعة لـ « ابن الزبير » فأبى، فضربه ستين سوطا، وضربه أيضا « هشام بن إسماعيل » ستين سوطا ، وطاف به فى « المدينة » ،

المتهاجرون

سعد بن أبي وقاص :

كان مهاجرا لـ «عمار بن ياسر» حتى هلكا. وقال له «سعد» : إن كنا لنعدك من أفاضل أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – حتى لم يبق من عمرك إلا ظِمء الحمار، أخرجت رِبقة الإسلام من عنقك ، ثم قال له : أيما أحب إليك، مودة على دَخَل، أو مُصارمة جميلة ؟ قال : بل مُصارمة جميلة. فقال : لله عليّ ألا أكلمك أبدا .

وعائشة :

كانت مُهاجرة لـ «حَفصة» حتى ماتتا .

وكان «عثمان بن عفان» مُهاجرا لـ «عبد الرحمن بن عوف» حتى ماتا .

وكان |٢٧٣| «طاووس» مُهاجرا لـ «وَهب بن مُنَبّه» إلى أن ماتا .

وجرى بين «الحَسن» و «ابن سِيرين» شيء فمات «الحسن» ولم يشهد «ابن سيرين» جنازته .

و «سَعيد بن المُسَيِّب» هجر أباه فلم يُكلمه حتى مات .

وكان أبوه زيّاتا .

وكان «الثّوري» يتكلّم في «ابن أبي ليلى» فمات «ابن أبي ليلى» فلم يشهد «الثوري» جنازته .

الأوائل

حدّثني زيد بن أخزم . قال : حدّثنا عبد الصمد . قال : حدّثنا شُعبة. قال حدّثنا المُغيرة[(٢)]. قال : سمعتُ سِماك بن سَلمة. يقول :

أول من سُلِّم عليه بالإمارة : المُغيرة بن شُعبة .

حدّثنا زيد بن أخزم : قال : حدّثنا كَثير بن هشام . عن فُرات . عن ميمون بن مهران. قال :

أول من مشت معه الرجال. وهو راكب : الأشعث بن قيس .

قال ابن اليقظان . وغيره :

أول من سنّ الدية، مائة من الإبل «أبو سيّارة العَدواني». الذي كان يُفيض بالناس من «المُزدلفة» .

ويقال : إن أول من سنّ ذلك «عبد المطلب»، وأخذت به «قُريش» و «العرب»، وأقره رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الإسلام .

قالوا :

و «الوليد بن المُغيرة» أول من خلع نعليه لدخول «الكَعبة» في الجاهلية ، فخلع الناسُ نعالَهم في الإسلام .

وأول من قضى بالقَسامة في الجاهلية فأقرها رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – في الإسلام .

(I) ق : «المغيرة بن شعبة» . تحريف .

(٢) شعبة – ابن الحجاج بن الورد العتكي . تهذيب (٤ : ٣٣٨)
المغيرة – ابن مقسم الضبي . تهذيب (١٠ : ٢٦٩) .

٢٢٦ | محمد بن سيرين

قالوا :

كان « سيرين » أبو « محمد » عبداً لـ « أنس بن مالك » ، كاتبه على عشرين ألفاً، وأدّى الكتابة، وكان من سبي «ميسان»، وكان «المغيرة» افتتحها .

ويقال : كان من سبي « عين التمر » . وكانت أمه « صفية » مولاة « أبي بكر الصدّيق » — رضي الله عنه — طيّبها ثلاث من أزواج النبي — صلى الله عليه وسلم — ودعون لها ، وحضر إملاكها ثمانية عشر بدريّاً ، فيهم : أُبي بن كعب ، يدعو، وهم يؤمّنون .

وكان « سيرين » يكنى : أبا عَمرة . وولد له ثلاثة وعشرون ولدا ، من أُمهات أولاد شتى .

وكانت لـ « سيرين » أرض بـ « جرجرايا » ، وصارت في يد « محمد » ، ويد أخ له — يقال له : يحيى .

ومن ولده : « معبد بن سيرين » — وهو أسن من محمد ، ويحيى — ومات بـ « جَرْجرايا » — وأنس بن سيرين . وكان له أخوات — منهن : عمرة ، وحفصة ، وسودة ؛ بنات سيرين .

وكان « محمد » بزازا، ويكنى : أبا بكر . وحبس بدين كان عليه، وكان أصم.

وولد له ثلاثون ولدا من امرأة واحدة ؛ كان تزوجها عربية ، ولم يبق منهم غير « عبد الله بن محمد » ، وولد لسنتين بقيتا من خلافة « عثمان » .

قال ذلك « أنس بن سيرين » ؛ قال : وولدت أنا لسنة بقيت من خلافته .

وتُوفي سنة عشر ومائة بعد « الحسن » بمائة يوم؛ وهو ابن سبع وسبعين سنة .

وقضى عنه ابنه « عبد الله » ثلاثين ألف درهم . فما مات « عبد الله » حتى قُوِّم ماله ، سبعين ألف[1] درهم .

وكان محمد بن سيرين — كاتب « أنس بن مالك » بـ « فارس » .

حدّثني سهل بن محمد، عن الأصمعي، قال :

« الحسن » سيد سَمح ، وإذا حدثك الأصم — يعني « ابن سيرين » بشيء فاشدُد يديك به ، و « قتادة » حاطب ليل .

أبو سعيد المقبري

اسمه « كيسان » ، وكان مملوكا لرجل من « بني جُندع » . وكاتبه على أربعين ألفاً وشاةٍ لكل أضحى ، فأداها . وكان منزله عند المقابر، فقيل له : المقبري .

وقد روى عن «عُمر»[2] . وتُوفي سنة مائة، في خلافة « عمر بن عبد العزيز» .

ويقال : توفي بـ « المدينة » في خلافة « الوليد بن عبد الملك » .

عطاء بن يزيد الليثي

يكنى : أبا محمد . وهو من « كنانة » أنفسهم . روى عنه الزُّهري . وتوفي سنة سبع ومائة، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

(1) هـ ، و : « ثلاثمائة ألف درهم » .
(2) ق : « عثمان » .

(١) سهل بن محمد — ابن عثمان أبو حاتم السجستاني . (تهذيب ٤ : ٢٥٧) .

يزيد بن شجرة

هو : يزيد بن شجرة الرهاوى . وقتل هو وأصحابه فى البحر ، سنة ثمان وخمسين .

شهر بن حوشب

هو من « الأشعريين » ، وكان ضعيفا فى الحديث .

حدثنا إسحاق بن راهويه ، عن النضر بن شميل ، قال :

ذكر « شهر » عند « ابن عون » ، فقال : إن « شهرا » تركوه[1] .

ومات سنة ثمان وتسعين . ويقال : سنة اثنتى عشرة ومائة . ودخل بيت المال ، فأخذ خريطة فقال قائل : [طويل]

لقد باع شهر دينه بخريطة ... فمن يأمن القراء بعدك يا شهر

العوام بن حوشب

وأما « العوام بن حوشب » ، فإنه من « شيبان » . ويكنى : أبا عيسى .

ومات سنة ثمان وأربعين ومائة .

ميمون بن مهران

كان « ميمون » مكاتبا لـ « بنى نصر بن معاوية » ، فعتق . وكان ابنه « عمرو بن ميمون » مملوكا لامرأة من « الأزد » ، من « ثمالة » ، يقال لها : أم نمر ، فأعتقته ، فلم يزل بـ « الكوفة » ، حتى كان هيج الجماجم ، فتحول إلى « الجزيرة » وكان « ميمون » واليا لـ « عمر بن عبد العزيز » على خراج

(1) هـ ، و : « إن شهرا تركوه ، إن شهرا تركوه » .

« الجزيرة » ، وابنه [٢٢٩] « عمرو بن ميمون » على الديوان . وكان « ميمون » بزازا ، فكان يجلس فى حانوته ، وهو يتولى الخراج . ومات سنة سبع عشرة ومائة .

ومات « عمرو » ابنه سنة خمس وأربعين ومائة .

أبو وائل

هو : شقيق بن سلمة الأسدى . وكانت أمه نصرانية ، وكان له خص ، يكون فيه هو وفرسه ، فكان إذا غزا نقضه ، وإذا رجع أعاده .

روى حماد بن زيد ، عن عاصم بن أبى النجود ، قال :

أدركت أقواما يتخذون هذا الليل جملا[1] ، وإن كانوا ليشربون الجر — أى نبيذ الجر — ويلبسون المعصفر لا يرون بذلك بأسا ، منهم : « أبو وائل » ، و « زر بن حبيش » .

ومات « أبو وائل » فى زمن « الحجاج » بعد « الجماجم » .

قال أبو محمد :

الجر : النبيذ .

أبو نضرة

اسمه : المنذر بن مالك . من « العوقة » ، وهم بطن من « عبد القيس » ، وتوفى فى ولاية « عمر بن هبيرة » ، وصلى عليه « الحسن البصرى » .

الشعبى

هو : عامر بن شراحيل بن عبد الشعبى . وهو من « حمير » وعداده فى « همدان » ونسب إلى جبل بـ « اليمن » ، نزله « حسان بن عمرو الحميرى » هو وولده ، ودفن به ، فمن كان بـ « الكوفة » منهم ، قيل لهم : شعبيون ، ومن كان منهم بـ « مصر »

(1) ب ، ط : « حلا » .

(2) عاصم بن أبى النجود — هو عاصم بن بهدلة . (تهذيب ٥ : ٣٨) .

غيلان الدمشقى

كان قبطيًّا، قدريًّا، لم يتكلم أحد فى القدر قبله ودعا إليه إلا «معبد الجهنى».

وكان «غيلان» يكنى أبا مروان. وأخذه «هشام بن عبد الملك» فصلبه بباب «دمشق». وكانوا يرون أن ذلك بدعوة «عمر بن عبد العزيز» عليه.

حدثنى مهيار الراوى(1)، قال: سمعت عبد الله بن يزيد الدمشقى يقول: سمعتُ الأوزاعى يقول:

أول من تكلم فى القدر: معبد الجهنى، ثم «غيلان» بعده.

عُمارة بن عبد الله بن صياد

يُكنى: أبا أيوب. وكان أبوه حليفا لـ«بنى النجار». ولا يدرى ممن هو.

وكان «مالك بن أنس» لا يقدم عليه أحدا فى الفضل، وروى عنه.

وكان «عمارة» يروى عن «سعيد بن المسيّب».

وأبوه «عبد الله بن صياد» هو الذى قيل فيه: إنه الدجال، لأمور كان يفعلها.

وأسلم «عبد الله»، [وحسن إسلامه](2)، وحج وغزا مع المسلمين، وأقام بـ«المدينة».

ومات ابنه «عُمارة» فى خلافة «مروان بن محمد».

(1) ب، ط، ل، هـ، و: «الرازى». (2) تكملة من: ب، ط، ل.

(٥-٦) مهيار الرازى — عيون الأخبار (٢: ١٤٠).
الأوزاعى — ستأتى ترجمته.

مسلم الخياط

هو: مُسلم بن أبى مُسلم. روى عن: ابن عُمر، وأبى هُريرة.

وبقى حتى لقيه «سفيان بن عُيينة»، وكان يسكن بـ«المدينة» «دار العطّارين».

عيسى بن أبى عيسى الخياط

هو مولى لـ«قُريش». ويُكنى: أبا محمد. واسم أبيه: مَيسرة. وكان يقول: أنا خياط وحَناط وخباط، كُلا قد عالجت.

وسمع من «سعيد بن المُسيَّب»، وقدم «الكوفة» فى تجارة، ولقى «الشّعبى» فسَمع منه.

وتُوفى فى خلافة «المنصور».

ابن أبى ذئب

هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب. واسم «أبى ذئب»: هشام بن شُعبة.

وكان «أبو ذئب» أتى «قَيصر» فسُعى به، فحبسه حتى مات فى حبسه.

وهو من «بنى عامر بن لؤى» من أنفسهم.

| ٢٤٥ | أشعث

صاحب الحسن

هو: أشعث بن عبد الملك، مولى «حمران بن أبان». ويكنى: أبا هانئ.

وتُوفى سنة ست وأربعين ومائة، قبل «عوف». وفى هذه السنة مات «هشام بن حسان الفِردوسى» من «الأزد».

(٦) خباط — إما من الخبط، وهو الوسم فى الوجه؛ وإما من خبط الشجر لجمع ورقه.

أصحاب الرأى

ابن أبى ليلى (1)

هو : محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى . وكان آسم « أبى ليلى » : يسارا . وهو من ولد « أحيحة بن الجُلاح » وكان « آبن شُبرمة » القاضى وغيره يدفعونه عن هذا النسب . قال « عبدُ الله بن شبرمة » : [متقارب]

وكيف تُرجّى لفَصل القضاء ... ولم تُصبِ الحُكم فى نفسكا
وتزعُم أنك لآبن الجُلا ... حِ وهيهات دعواك من أصلكا

وكان « محمد بن عبد الرحمن » ولى القضاء لـ « بنى أمية » ، ثم وليه لـ « بنى العباس » ، وكان فقيها مُفتيا بالرأى .

وكان « أبو عبد الرحمن » يَروى عن : « عمر » ، و « على » ، و « عبد الله » ، و « أُبىّ » .

وكان خرج مع « آبن الأشعث » وقُتل بـ « دُجيل » .

وقال محمد بن عبد الرحمن :

لا أعقل من شأن أبى شيئا غير أنى أعرف أنه كانت له آمرأتان ، وكان له حُبّان أخضران ، فينبذ عند هذه يوما ، وعند هذه يوما .

ومات « محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى » سنة ثمان وأربعين ومائة ، وهو على القضاء ، فجعل « أبو جعفر المنصور » آبنَ أخيه مكانه .

(1) زيد قبل هذا فى : ب ، ط ، ل : « قال التلمسانى فى شرح الشفاء : قال النووى : المراد بأصحاب الرأى الفقهاء الحنفية ، وهذا عرف أهل خراسان » .

(١٤) حبان — الحب : الجرة الضخمة .

أبو حنيفة

صاحب الرأى

هو : النُّعمان بن ثابت ، من موالى « تَيم الله بن ثعلبة » . وكان خزازا بـ « الكوفة » ، ودعاه « آبن هُبيرة » للقضاء ، فأبى ، فضربه أياما ، كلَّ يوم عشرة أسواط .

ويقال : إن « أبا حنيفة » كان ربعًا ، مولى لـ « بنى قُفل » .

ومات بـ « بغداد » فى رجب سنة خمسين ومائة ، وهو يومئذ آبن سبعين سنة ، ودُفن فى مقابر « الخيزران » .

فولد « أبو حنيفة » : حماد بن | ٢٤٩ | أبى حنيفة ، وكان يُكنى : أبا إسماعيل ، وهلك بـ « الكوفة » .

فمن ولد « حمّاد » : « أبو حيان » ، و « إسماعيل » ، و « عثمان » ، و « عمر » .

وولى « إسماعيل بن حماد » قضاء « البصرة » لـ « المأمون » ومدحه « مُساور » ، فقال : [وافر]

إذا ما الناسُ يومًا قايسُونا ... بآبدة من الفُتيا طريفَه
أتيناهم بمِقياس صَحيح ... تِلادٍ من طِراز أبى حنيفه (1)
إذا سَمع الفقيهُ بها وَعاها ... وأثبتها بحِبْر فى صَحيفه

فأجابه مُجيب من أصحاب الحديث : [وافر]

إذا ذو الرأى خاصم عن قياس ... وجاء ببدعة هَنةٍ سَخيفه
أتيناهُم بقول الله فيها ... وآثار مُبرّزة شريفه
فكم من فَرْج مُحصنة عَفيف ... أُحلّ حرامه بأبى حنيفه

(1) الأغانى : « مصيب » .

(١٣) مساور — ابن سوار بن عبد الحميد . (الأغانى ١٦ : ١٦٧ — ١٧٠) .

أصحـاب القـــراآت

أبو جعفر المـدنى

هو : يزيد بن القعقاع . مولى : عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى — عتـاقة .

وروى عن « أبى هريرة » و « آبن عمر » وغيرهما .

وتوفى فى خلافة « مروان بن محمد » .

أبو عبد الرحمن السلمى الكوفى

هو : عبد الله بن حَبيب . من أصحاب « على » .

كان مقرئا ، ويُحمل عنه الفقه .

٢٦٣ شيبة بن نصاح

هو : شيبة بن نصاح المدنى بن سرجس بن يعقوب . مولى « أُم سلمة » .

ولا نعلم أحدًا روى عن « نِصاح » إلا آبنه « شَيبة » .

وكان « شيبة » إمام أهل « المدينة » فى القراءة فى دَهره .

نافع المـــدنى

هو : نافع بن عبد الرحمن بن أبى نُعيم ، وكان قد قرأ على « أبى مَيمونة » مولى « أم سلمة » ، زوج النبى — صلى الله عليه وسلم .

حدّثنى سهل ، عن الأصمعى ، عن نافع القارئ : أنه قال :
أصلى من « أصبهان » .

طلحة بن مُصرِّف

هو من « هَمدان » . ويُكنى « أبا عبد الله » .

وكان قارئَ أهل « الكوفة » ، فلما رأى كثرةَ الناس عليه كره ذلك ، ومشى إلى « الأعمش » ، نقرأ عليه ، فمال الناس إلى « الأعمش » وتركوا « طلحةَ » .

ومات سنة آثنتى عشرة ومائة .

الأعمش الكُوفى

قد ذكرناه فى أصحاب الحديث ؛ لأن الحديث كان أغلب عليـه من القراءة .

ومات سنة ثمـان وأربعين ومائة .

يحيى بن وثّاب الكُوفى

هو مولى « لبنى كاهل » . من « بنى أَسد بن خُزيمة » .

تُوفى بـ « الكوفة » سنة ثلاث ومائة .

وذكروا أنه قرأ على « عُبيد بن نَضلة » صاحب « عبد الله » .

حمـــزة الزيّات

هو : حمزة بن حَبيب بن عُمارة . ويُكنى : أبا عُمارة . مولى لـ « آل عِكرمة آبن رِبعى التَّيمى » . وكان يَجلب الزيت من « الكُوفة » إلى « حُلوان » ، ويجلب من « حُلوان » الجُبن والجَوز إلى « الكوفة » .

ومات « حمزة » بـ « حُلوان » سنة ست وخمسين ومائة ، فى خلافـة « أبى جعفر » .

تراثنا

صبح الأعشى

في

صناعة الإنشا

تأليف

أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي

٨٢١ هـ - ١٤١٨ م

نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية

ومذيلة

بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية

مع دراسة وافية

وزارة الثقافة والارشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وبالجملة فإنه تختلف أسماء أنواعه باختلاف الأماكن التى ينسب اليها، إما باعتبار أصل وجوده فيها، وإما باعتبار مصيره اليها .

وأجوده فى الجملة : ما طاب مرعى ظبيه، ومرعى ظِبائه النباتُ الذى يتخذ منه الطيب كالسنبل ونحوه ؛ ولا يخفى أن بعض نبات الطيب أطيبُ رائحةً من بعض، حتّى يقال إن منه ما رائحته كرائحة المِسْك . وقيل أجوده : ما كَمُل فى الظبى قبل بينونته عنه .

وقال أحمد بن يعقوب : وأجود المسك فى الرائحة والنظر ما كان تُفّاحيًّا تشبه رائحتُه رائحةَ التفاح اللُّبنانِىّ، وكان لونه يغلب عليه الصُّفْرة، ومقاديره وسطا بين الجِلال والرِّقاق، ثم ما هو أشدُّ سوادا منه إلا أنه يقاربه فى الرأى والمنظر، ثم ما هو أشدّ سوادا منه، وهو أدناه قدرا وقيمةً . قال وبلغنى عن تُجّار الهند : أن من المسك صِنفَين آخرين يُتّخذان من نبات أرض : أحدهما لا يفسد بطول المُكث، والثانى يفسد بطول المُكث؛ والمشهور منه عشرة أصناف .

ونحن نوردها على ترتيبها فى الفضل مقدِّما منها فى الذكر الأفضلَ فالأفضل على ما رتبه أحمد :

الأول : التُّبّتى ـ وهو ما حمله التجّار من التُّبّت إلى خُراسانَ على الظهر لطيب مَرْعاه وحمله فى البر دون البحر .

الثانى : الصُّغدىّ ـ وهو ما حمل من الصُّغد من بلاد التُّرك على الظهر إلى خُراسانَ.

الثالث : الصِّينىّ ـ وإنما نقصت رتبته لأن مَرْعاه فى الطِّيب دون مرعى التُّبّتى، ولما يلحقه من عُفُونة هواء البحر بطول مكثه فيه . وأفضل الصينىّ : ما يؤتى به من خانفو ؛ وهى مدينة الصين العظمى، وبها ترسو مراكب تجار المسلمين، ومنها

يحمل فى البحر إلى بحر فارس ؛ فإذا قرب من بلد الأُبُلَّة ارتفعت رائحته ؛ وإذا خرج من المركب جادت رائحته وذهبت عنه رائحة البحر .

الرابع : الهندى ـ وهو ما يحمل من التُّبّت إلى الهند ثم يحمل من الهند إلى الدَّيبل ثم يحمل فى البحر إلى سِيرافَ من بلاد العجم، وعُمَانَ من البحرَيْن، وعدَنَ من اليمن، وغيرها من النواحى ؛ وسبب انحطاط رتبته عن الصينىّ وإن كان من جنس التُّبّتى مع أنه أقربُ مسافةً من الصينىّ ما ذكره المسعودىّ : أنه إذا حمل إلى الهند أخذه كَفَرة الهند فلطَّخوه على أصنامهم من العام إلى العام ثم يبدِّلونه بغيره ؛ ويبيعه سدنةُ الأصنام، فبطولِ مُكثِه على الأصنام تضعف رائحته ؛ على أن محمد بن العباس قد فضَّل الهندىّ على الصينى لقرب مسافة حمله فى البحر .

الخامس : القنبارى ـ ويؤتى به من بلد تسمَّى قنبار بين الصين والتُّبّت .

قال أحمد بن يعقوب : وهو مسك جيد إلا أنه دون التبتى فى القيمة، والجوهر، واللون، والرائحة . قال : وربما غالطوا به فنسبوه إلى التبتى .

السادس : الطُّغُرْغُزِىّ ـ وهو مسك رَزين يضرب إلى السَّواد، يؤتى به من أرض الترك الطغرغز ـ وهم التر ـ وهو بطىء السحق، ولا يسلم من الخشونة إلا أنهم ربما غالطوا به أيضا .

السابع : القصارى ـ ويؤتى به من بلد يقال لها القصار بين الهند والصين .

قال ابن يعقوب : وقد يلحق بالصينىّ إلا أنه دونه فى الجوهر والرائحة والقيمة .

الثامن : الجَزِيرىّ ـ وهو مسك أصفرُ حسن الرائحة، يشابه التبّتىّ إلا أن فيه زُعارة .

التاسع : الجبلىّ — وهو مسك يؤتى به من السّند من أرض المولتان، وهو كبير النوافج حسن اللّون إلا أنه ضعيف الرائحة .

العاشر : العصارى — وهو أضعف أصناف المسك كلها وأدناها قيمة، يخرج من النافجة التى زنتها أوقية زنةُ درهم واحد من المِسْك .

قلت : أما المسك الدارىّ فإنه منسوب إلى دارِينَ، وهى جزيرة فى بحر فارس معدودة من بلاد البحرين ترسو إليها مراكب تجّار الهند، ويحمل منها إلى الأقطار وليست بمعدن للمسك .

الصـــنف الثانى

العنـــبر

قال محمد بن أحمد التميمى : والأصل الصحيح فيه أنه ينبُع من صُخُور وعُيون فى الأرض ، يجتمع فى قرار البحر، فإذا تكاثف اجتذبته الدّهانة التى هى فيه على اقتطانه من موضعه الذى تعلّق به ، وطفَا على وجه الماء وهو حارّ ذائب فتقطّعه الريحُ وأمواج البحر قطعا كبارا وصغارا فترمى به الريح إلى السواحل ، لا يستطيع أحد أن يدنو منه لشدّة حره وفوَرانه، فإذا أقام أياما وضربه الهواء جمد ، فيجمعه أهلُ السواحل .

قال أحمد بن يعقوب : وربما ابتلعته سمكة عظيمة يقال لها : اكيال وهو فائر فلا يستقرّ فى جوفها حتّى تموت فتطفو ويطرحها البحر إلى الساحل فيُشَقّ جوفُها ويُستخرَج منها، ويسمّى : العنبر السّمكىّ ، والعنبر المَبلوع .

قال التميمى : وهو فى لونه شبيه بالنار، ردىء فى الطيب للسُّهوكة التى يكتسبها من السمك . قال : وربما طرح البحر القطعة العنبر فيبصرُها طائر أسود كالخُطّاف

فيرفرف عليها بجناحيه ، فإذا سقط عليها ليختطف بمقاره منها تعلّق منقاره ومخالبه بها فيموت ويبلَى ويبقَى منقاره ومخالبه فيها، ويعرف : بالعنبر المَناقيرىّ .

قال التميمى : ولأهل سواحل البحر التى يوجد بها العنبر نُجُب يركبونها مؤدّبةٌ تعرف العنبر ، يسيرون عليها فى ليالى القَمَر على شاطئ البحر ، فإذا رأت العنبر وقد نام راكبُها أو غفلَ بركت بصاحبها حتّى ينزل عنها فيأخُذَه .

قال التميمى : وألوان العنبر مختلفةٌ، منها : الأبيض، وهو الأشهب، والأزرق، والرمادى ، والخزازى، وهو الأبرش ، والصفائح وهو الأحمر ، وهما أدنى العنبر قدرا . قال : وأفضل العنبر وأجوده ما جمع قوّةَ رائحة وذكاءً بغير زعارة .

قال أحمد بن يعقوبَ : وأنواع العنبر كثيرة، وأصنافه مختلفة، ومعادنه متباينة، وهو يتفاضل بمعادنه وبجوهره، والذى وقفت على ذكره منه ستة أضرب :

الأول : الشّحرىّ — وهو ما يقذفه بحر الهند إلى ساحل الشّحرِ من أرض اليمن. قال: وهو أجود أنواع العنبر، وأرفعه ، وأفضله وأحسنه لونًا ، وأصفاه جوهرًا وأغلاه قيمةً .

الثانى : الزّنجىّ — وهو ما يقذفه بحر البربر الآخذُ من بحر الهند فى جهة الجنوب إلى سواحل الزّنج وما والاها .

قال التميمى : وزعم الحسين بن يزيدَ السيرافىّ أنه أجود العنبر وأفضله، ويؤتى به منها إلى عدن، ولونه البياضُ .

الثالث : السلاهطى — قال التميمى : وأجوده الأزرق الدّسِمُ الكثير الدُّهْن، وهو الذى يستعمل فى الغَوالى .

التاسع : الجبلىّ — وهو مسك يؤتى به من السّند من أرض المولبان، وهو كبير النوافج حسن اللّون إلا أنه ضعيف الرائحة .

العاشر : العصارى — وهو أضعف أصناف المسك كلها وأدناها قيمة، يخرج من النافجة التى زنتها أوقية زنةُ درهم واحد من المسك .

قلت : أما المسك الدارىّ فإنه منسوب إلى دارِينَ، وهى جزيرة فى بحر فارس معدودة من بلاد البحرين ترسو إليها مراكب تُجّار الهند، ويحمل منها إلى الأقطار وليست بمعدِن للمسك .

الصنف الثانى

العنبر

قال محمد بن أحمد التميمى : والأصل الصحيح فيه أنه ينبُع من صُخُور وعُيُون فى الأرض ، يجتمع فى قرار البحر، فإذا تكاثف اجتذبته الدّهانة التى هى فيه على اقتطافه من موضعه الذى تعلّق به ، وطفا على وجه الماء وهو حارّ ذائب فتقطّعه الريحُ وأمواج البحر قطعا كبارا وصغارا فترمى به الريح إلى السواحل ، لا يستطيع أحد أن يدنو منه لشدّة حره وفورانه، فإذا أقام أياما وضربه الهواء جمد ، فيجمعه أهلُ السواحل .

قال أحمد بن يعقوب : و ربما ابتلعته سمكة عظيمة يقال لها : الكبال وهو فائر فلا يستقرّ فى جوفها حتّى تموت فتطفو ويطرحها البحر إلى الساحل فيُشَقّ جوفُها ويُستخرج منها، ويسمّى : العنبر السّمكىّ ، والعنبر المبلوع .

قال التميمى : وهو فى لونه شبيه بالنار، ردىء فى الطيب للسُّهوكة التى يكتسبها من السمك . قال : وربما طرح البحر القطعة العنبر فيبصرها طائر أسود كالخُطّاف

فيرفرف عليها بجناحيه ، فإذا سقط عليها ليختطف بمقاره منها تعلّق منقاره ومخاليبه بها فيموت ويبلَى ويبقى منقاره ومخاليبه فيها، ويعرف : بالعنبر المناقيرىّ .

قال التميمى : ولأهل سواحل البحر التى يوجد بها العنبر نُجُب يركبونها مؤدّبة تعرف العنبر ، يسيرون عليها فى ليالى القمر على شاطئ البحر ، فإذا رأت العنبر وقد نام راكبُها أو غفل بركت بصاحبها حتّى ينزل عنها فيأخذه .

قال التميمى : وألوان العنبر مختلفةٌ، منها : الأبيض، وهو الأشهب، والأزرق، والرّمادى ، والخزازى ، وهو الأبرش ، والصفائح وهو الأحمر، وهما أدنى العنبر قدرا . قال : وأفضل العنبر وأجوده ما جمع قوّة رائحة وذكاء بغير زعارة .

قال أحمد بن يعقوب : وأنواع العنبر كثيرة، وأصنافه مختلفة، ومعادنه متباينة، وهو يتفاضل بمعادنه وبجوهره، والذى وقفت على ذكره منه ستة أضرب :

الأوّل : الشِّحْرىّ — وهو ما يقذفه بحر الهند إلى ساحل الشِّحْر من أرض اليمن. قال: وهو أجود أنواع العنبر، وأرفعه ، وأفضله وأحسنه لونا ، وأصفاه جوهرا وأغلاه قيمة .

الثانى : الزّنجىّ — وهو ما يقذفه بحر البربر الآخذ من بحر الهند فى جهة الجنوب إلى سواحل الزّنج وما والاها .

قال التميمى : وزعم الحسين بن يزيد السيرافىّ أنه أجود العنبر وأفضله، ويؤتى به منها إلى عدن، ولونه البياض .

الثالث : السلاهطى — قال التميمى : وأجوده الأزرق الدّسِمُ الكثير الدُّهن، وهو الذى يستعمل فى الغوالى .

الرابع : القاقُلِّىّ — وهو ما يؤتَى به من بحر قاقُلّةَ من بلاد الهند إلى عَدَن من بلاد اليمن، وهو أشهبُ جيد الريح، حسن المَنْظَر خفيف، وفيه يبس يسير ؛ وهو دون السلاهطى لايصلح للغوالى إلا عن ضرورة، وهو صالح للذرائر والمُكَلّسات .

الخامس : الهِنْدِى — وهو ما يؤتَى به من سواحل الهند الداخلة، ويحل إلى البَصْرة وغيرها ؛ ومنه نوع يؤتَى به من الهند يسمَّى : الكرك بالوس ، يأتون به إلى قرب عُمَانَ تشتريه منهم أصحاب المراكب .

السادس: المَغْرِبىُّ — وهو ما يؤتَى به من بحر الأَنْدَلُس فتحمله التُّجار إلى مصر، وهو أردأ الأنواع كلِّها، وهو شبيه فى لونه بالعنبر الشَّحْرِىّ . قال التميمى . ويغالط به فيه .

قال التميمى : ومن العنبر صنف يعرف بالنَّدّ؛ ونقل عن جماعة من أهل المعرفة أن دابة تخرج من البحر شبيهةً ببقر الوحش فتلقيه من دبرها فيؤخذ وهو لَيِّن يمتدُّ، فما كان منه عَذْبَ الرائحة حسنَ الجوهر فهو أفضله وأجوده . قال : وهو أصناف : أحدها الشَّحْرىُّ وهو أسودُ فيه صفرة، يَخْضِبُ اليَدَ إذا لُمِس، ورائحته كرائحة العنبر اليابس، إلا أنه لا بقاء له على النار ، وإنما يستعمل فى الغوالى إذا عزَّ العنبر السلاهطىُّ . ومنه : الزَّنْجِىُّ وهو نظير الشَّحْرىّ فى المَنْظَر ودونه فى الرائحة، وهو أسودُ بغير صُفْرَة . ومنه : الحَمْرِىُّ وهو يَخْضِبُ اليد وأصولَ الشعر خَضْبا جيدا، ولا ينفع فى الطيب .

قلت : أمّا المعروف فى زماننا بالعنبر مما يلبسه[1] النساء فإنما يقال له : النَّدّ، وفيه جزء من العنبر . قال فى نهاية الأرب : وهو على ثلاثة أضرب :

(١) مراده باللبس : الاستعمال .

الأول : المُثَلَّث — وهو أجودها وأعطرها؛ وهو يركَّب من ثلاثة أجزاء : جزء من العنبر الطيِّب ، وجزء من العود الهندىّ الطيب ، وجزء من المسك الطيِّب .

الثانى — وهو دونه أن يجعل فيه من العنبر الخام الطيِّب عشرةُ مثاقيلَ، ومن النَّدّ العتيق الجيد عشرةُ مثاقيل، ومن العود الجيد عشرون مثقالا .

الثالث — وهو أدناها أن يؤخذ لكل عشرة مثاقيلَ من الخام عشرةُ مثاقيلَ من النَّدّ العتيق وثلاثون مثقالا من العود، ومن المسك ما أحب .

الصنف الثالث

العود

قال التميمىّ : أخبرنى أبى عن جماعة من أهل المعرفة أنه شجر عظامٌ تنبت ببلاد الهند ، فمنه ما يجلب من أرض قِشْمير الداخلة ؛ من أرض سَرَنْديب ، ومن قَمَار، وما اتصل بتلك النواحى؛ وأنه لا تصيرُ له رائحة إلا بعد أن يَعْتُق ويُقَشَّر؛ فاذا قشر وجفف حمل الى النواحى حينئذ .

قال : وأخبرنى بعضُ العلماء به أنه لا يكون إلا من قلب الشجرة، بخلاف ما قارب القِشْرَ كما فى الآبَنُوس والعُنّاب ونحوهما من الأشجار التى داخلها فيه دَهَانَةٌ، وما فى خارجها خشب أبيض ؛ وأنه يقطَع ويقلَع ظاهره من الخشب الأبيض ، ويدفن فى التراب سنينَ حتّى تأكل الأرض ما داخله من الخشب ويبقى العود لا تؤثر فيه الأرض .

وحكى محمد بن العباس : أنه يكون فى أودية بين جبال شاهقة ، لا وصولَ لأحد إليها لصعوبة مَسْلَكها ؛ فينكسر بعض أشجاره أو يتعفّن بكثرة السيول لَمَمَرّ الأزمان، فتأكل الأرض ما فيه من الخشب ويبقى صميمُ العود وخالصُه فتجرّه السيول

الرابع : القاقُلِّىّ — وهو ما يؤتى به من بحر قاقُلَّة من بلاد الهند إلى عَدَن من بلاد اليمن، وهو أشهبُ جيد الريح، حسن المَنْظَر خفيف، وفيه يبس يسير؛ وهو دون السلاهطى لا يصلح للغوالى إلا عن ضرورة؛ وهو صالح للذرائر والمُكَلَّسات .

الخامس : الهِنْدِى — وهو ما يؤتى به من سواحل الهند الداخلة، ويحمل إلى البَصْرة وغيرها؛ ومنه نوع يؤتى به من الهند يسمَّى : الكرك بالوس ، يأتون به إلى قرب عُمَانَ تشتريه منهم أصحاب المراكب .

السادس : المَغْرِبىُّ — وهو ما يؤتى به من بحر الأَنْدَلُس فتحمله التُّجار إلى مصر؛ وهو أردأ الأنواع كلّها، وهو شبيه فى لونه بالعنبر الشَّحْرِىّ . قال التميمى . ويغالط به فيه .

قال التميمى : ومن العنبر صنف يعرف بالنَّدّ؛ ونقل عن جماعة من أهل المعرفة أن دابة تخرج من البحر شبيهةً ببقر الوحش فتلقيه من دبرها فيؤخذ وهو لَيِّن يمتدُّ، فما كان منه عَذْبَ الرائحة حسنَ الجوهر فهو أفضله وأجوده . قال : وهو أصناف : أحدها الشَّحْرِىُّ وهو أسودُ فيه صفرة، يَخْضِبُ اليَدَ إذا لُمِس، ورائحته كرائحة العنبر اليابس، إلا أنه لا بقاء له على النار ، وإنما يستعمل فى الغوالى إذا عزّ العنبر السلاهطى . ومنه : الزِّنْجِىُّ وهو نظير الشَّحْرِىّ فى المَنْظَر ودونه فى الرائحة؛ وهو أسودُ بغير صُفْرَة . ومنه : الخمرىُّ وهو يَخْضِبُ اليد وأصولَ الشعر خَضْبا جيدا، ولا ينفع فى الطيب .

قلت : أمّا المعروف فى زماننا بالعنبر مما يلبسه[1] النساء فإنما يقال له : النّدّ، وفيه جزء من العنبر . قال فى نهاية الأرب : وهو على ثلاثة أضرب :

(١) مراده باللبس : الاستعمال .

الأول : المُثَلَّث — وهو أجودها وأعطرها؛ وهو يركَّب من ثلاثة أجزاء : جزء من العنبر الطيِّب، وجزء من العود الهندىّ الطيب، وجزء من المسك الطيِّب .

الثانى — وهو دونه أن يجعل فيه من العنبر الخام الطيِّب عشرةُ مثاقيلَ، ومن النَّدّ العتيق الجيد عشرةُ مثاقيل، ومن العود الجيد عشرون مثقالا .

الثالث — وهو أدناها أن يؤخذ لكل عشرة مثاقيل من الخام عشرةُ مثاقيلَ من النّدّ العتيق وثلاثون مثقالا من العود، ومن المسك ما أحب .

الصنف الثالث

العود

قال التميمىّ : أخبرنى أبى عن جماعة من أهل المعرفة أنه شجر عِظامٌ تنبت ببلاد الهند ، فمنه ما يجلب من أرض قِشْمِير الداخلة ؛ من أرض سَرَنْدِيبَ ، ومن قَمَارِ، وما اتصل بتلك النواحى؛ وأنه لا تصير له رائحة إلا بعد أن يَعْتَق ويُقْشَر؛ فإذا قشر وجفف حمل الى النواحى حينئذ .

قال : وأخبرنى بعضُ العلماء به أنه لا يكون إلا من قلب الشجرة، بخلاف ما قارب القِشْر كما فى الآبَنُوس والعُنّاب ونحوهما من الأشجار التى داخلها فيه دَهَانَة، وما فى خارجها خشب أبيض؛ وأنه يقطَع ويقلَع ظاهره من الخشب الأبيض، ويدفن فى التراب سنينَ حتّى تأكل الأرض ما داخله من الخشب ويبقى العود لا تؤثر فيه الأرض .

وحكى محمد بن العباس : أنه يكون فى أودية بين جبال شاهقة ، لا وصولَ لأحد إليها لصعوبة مَسْلَكها ؛ فيتكسر بعض أشجاره أو يتعفن بكثرة السيول لِمَمَرّ الأزمان، فتأكل الأرض ما فيه من الخشب ويبقى صميمُ العود وخالصُه فتجره السيول

وتُخرجُه من الأودية إلى البحر فتقذفُه الأمواج إلى السواحل ، فيلتقطه أهلُ السواحل ويجمعونه فيبيعونه .

ويقال : إنه يأتى به قوم فى المراكب الى ساحل الهند فيقفون على البعد بحيث لا ترى أشخاصهم ، ثم يطّلعُون ليلا فيضعونه بفرضة تلك البلاد ، ويخرج أهل البلد نهارا فيضعون بإزائه بضائعَ ويتركونها الى الليل ، فيأتى أصحابُ العود فمَن أعجبه ما بإزاء متاعه أخذه وإلا تركه ، فيزيدونه حتّى يُعجِبَه فيأخده ، كما يحكى فى السَّمُّورِ وغيره فى ساكنى أقصى الشَّمال .

وأجود العود ما كان صُلْبًا ، رزينا ، ظاهرَ الرُّطوبة ، كثيرَ المائية والدُّهْنية ، الذى له صبر على النار ، وغَلَيَانٌ ، وبقاء فى الثياب .

أمّا اللون فأفضله : الأسود ، والأزرق الذى لا بياض فيه ؛ ثم منهم من يفضل الأسود على الأزرق ؛ ومنهم من يفضل الأزرق على الأسود .

وهو على ثمـانية عشر ضربا :

الأول : المَنْدَلىُّ — نسبة الى مَعْدِنه ؛ وهو مكان يقال له : المَنْدَل من بلاد الهند .

قال محمد بن العباس الخشيكى : وهو أرفع أنواع العُود وأفضلُها وأجودُها وأبقاها على النار وأعبقها بالثياب ؛ على أن التُّجّار لم تكن تجْلُبُـه فى الجاهلية والى آخر الدولة الأُمَويّة ، ولا ترغب فى حمله للرارة فى رائحته الى أن دخل الحسين[1] بن بَرْمك الى بلاد الهند هاربا من بنى أمية ، ورأى العود المندلىّ فاستجاده ورغّب التجارَ فى حمـله ، لما غلب بنو العباس على بنى أمية ، وحضر بنو برمك إليهم وقرّبوهم ؛ دخل الحسين

(١) هكذا بالأصل .

ابن برمك يوما على المنصور فرآه يتبخّر بالعود القَمَارِىّ ، فأعلمه أن عنده ما هو أطيب منه ، فأمره بإحضاره ، فأحضره إليه فاستحسنه ، وأمر أن يكتب الى الهند بحمل الكثير منه ، فاشتهر بين الناس وعز من يومئذ ، واحتمل ما فيه من مرارة الرائحة وزعارتها ، لأنها تقتل القمل وتمنع من تكوُّنه[1] فى الثياب .

الثـانى : القَامَرُونِىّ — وهو ما يجلب من القامَرُون ؛ وهو مكان مرتفع من الهنـد . وقيل القامَرُون : اسم لشجر من شجر العـود ؛ وهو أغلى العودِ ثمنا وأرفعُه قدرا .

قال التميمى : وهو قليل لا يكاد يُجْلَب إلا فى بعض الحِين ؛ وهو عود رطب جدّا ، شديد سوادِ اللونِ ، رزينٌ ، كثيرُ المـاء .

وذكر الحسين بن يزيد السيرافىّ : أنه ربما ختم عليه فانطبع وقَبِلَ الختمَ للينه . قال . ويكون فيه ما قيمة المَنّ منه مائتا دينار .

الثالث : السَّمَنْدُورِىّ — وهو ما يجلب من بلاد سَمَنْدُور ؛ وهى بلد سُفالةَ الهند ، ويسمّى لطيب رائحته : رَيْحَانَ العود ، وبعضه يفضُـل بعضا . قال التميمى : وتكون القطعة الضخمة منه مَنًّا واحدا .

الرابع : القَمَارِىُّ — وهو ما يجلب من قَمَـار ؛ وهى أرض سُفالةَ الهند ، وبعضه يفضل بعضا أيضا ، وتكون القطعة منه نصفَ رطل الى ما دون ذلك .

الخامس : القَاقُلِّىُّ — وهو ما يجلب من جزائر بحر قَاقُلَّة ؛ وهو عود حسن اللون ، شديد الصَّلابة دسِم ، فيه رَيْحَانيةٌ خُمْرِة ، وله بقاء فى الثياب إلا أن قُتَارَهُ ربمـا تغير على النار فينبغى ألا يُستقصَى الى آخره .

(١) فى الأصل : تلونه وهو تصحيف .

السادس : الصَّنْفِىُّ — وهو ما يجلب من بلد يقال لها، الصَّنْف ببلاد الصين : وهو من أحلَى[١] الأعواد وأبقاها فى الثياب .

قال التميمى : ومنهم من يفضله على القاقُلِّىّ ويَرَى أنه أطيب وأعبق وآمن من القُتار ، وربما قدّموه على القَمارِىّ أيضا . قالوا : وأجود الصَّنْفِىّ الأسودُ الكثير الماء، وتكون القطعة منه منًّا وأكثر وأقلّ . ويقال : إن شجره أعظم من شجر الهندىّ والقَمارِىّ .

السابع : الصندفورى — وهو ما يجلب من بلاد الصندفور من بلاد الصين؛ وهو دون الصَّنْفِىّ، ويقال : إنه صِنفٌ منه ولذلك كانت قيمته لاحقةً بقيمته ، وفيه حسن لون وحلاوة رائحة، ورَزَانة، وصَلابة؛ إلا أنه ليس بالقِطَع الكبار .

الثامن : الصِّينِىُّ — ويؤتى به من الصِّين ؛ وهو عود حسن اللون ، أوّل رائحته تشاكل رائحة الهندىّ إلا أن قُتَارَه غير محمود ؛ وتكون القطعة منه نصف رطل وأكثر وأقلّ .

التاسع : القطعى — وهو عود رطب حلو طيب الرائحة، وهو نوع من الصِّينىّ.

العاشر : القسور — وهو عود رطب حُلْوٌ طيِّب الرائحة، وهو أعذب رائحةً من القطعىّ إلا أنه دونه فى القيمة .

الحادى عشر : الكلهى — وهو عود رطب يمضغ ، وفيه زَعارَةٌ ، وشدّة مرارة للدهانة التى فيه؛ وهو من أعبق الأعواد فى الثياب وأبقاها .

الثانى عشر : العولاتى — وهو عود يجلب من جزيرة العولات بنواحى قمار من أرض الهند .

(١) فى ياقوت : « وهو من أردأ العود لافرق بينه وبين الخشب الا اليسير » .

الثالث عشر : اللوقينى — وهو ما يجلب من لوقين؛ وهى طرف من أطراف الهند وله خُمْرَةٌ فى الثياب إلا أنه دون هذه الأعواد فى الرائحة والقيمة .

الرابع عشر : المانطائى — وهو ما يجلب من جزيرة ما نطاء ، وقيمته مثل قيمة اللوقينى، وهو خفيف ليس بالحسن اللون .

قال أحمد بن العباس : وهو قطع كبار مُلْسٌ لا عُقَد فيها، إلا أن رائحته ليست بطيبة وإنما يَصْلُح للأدوية .

الخامس عشر : القندغلى — ويؤتى به من ناحية كَلَّه[١] وهى ساحل الزنج — وهو يشبه القَمارِى إلا أنه لا طِيبَ لرائحته .

السادس عشر : السمولى — وهو عود حسن المنظر ، فيه خُمْرَةٌ وله بقاء فى الثياب .

السابع عشر: الرانجىُّ — وهو عود يشبه قرون الثيران، لا ذَكاءَ له، ولا بقاءَ فى الثياب .

الثامن عشر : المُحَرَّم — سمى بذلك لأنه قد وقع بالبصرة فشكَّ الناس فى أمره، فحرمه السلطان ومنعه فسمى المحرم، وهو من أدنى أصناف العود .

وجعل بعضهم بين الصَّنْفِىّ والقاقُلِّىّ صنفا يقال له : العطلى يؤتى به من الصِّين، وهو عود صُلْبٌ خفيف حسن المَنْظَر إلا أنه قليل الصبر على النار . وقد ذكر أحمد ابن العباس بعد ذلك أصنافا من العود ليست بذات طائل .

منها : الأنليق — وهو عود يؤتى به من أرض الصِّين ، يكون فى العِظَم مثل الخشب الرانجى الغلاظ يباع المنّ منه بدينار وأقل وأكثر ، والعود الطيب الريح

(١) الذى فى معجم البلدان لياقوت : أنها كَلُوة، وأما كَلَّه فقد قال : إنها فرضة بالهند اهـ .

جمع عليه جماعة منهم فلما بلغوا أربعين رجلا قدموا عليهم يزيد بن الأسود
بلعوا طاعة الخلفاء . واختطوا هذه المدينة سنة أربعين ومائة من الهجرة .
ا آثنا عشر بابا . وهى كثيرة العمارة . كثيرة البساتين . رائقة البقاع . ذات قصور
منازل رفيعة وعمارات متصلة . على نهر كثير الماء يأتى من جهة المشرق من
صحراء . يزيد فى الصيف كزيادة النيل . ويزرع على مائه كما يزرع على ماء النيل .
يزرع عليه كثير الإصابة . والمطر عندهم قليل : فإذا كانت السنة كثيرة الأمطار .
ت لهم ما حصدوه فى العام السابق من غير بذر . وربما حصدوه عند تناهيه
كوا أصوله فتنبت ثانيا . ويقال : يزرع بها عاما ويحصد ثلاثة أعوام . وذلك
أرضها مشقة . وهى بلدة شديدة الحر فإذا يبس الزرع تناثر عند الحصاد ودخل
الشقوق . فإذا كان العام الثانى وعلاه ماء النهر وخرج عنه حرثوه بلا بذر فينبت
الشقوق . ويبقى كذلك ثلاث سنين .

وقد حكى ابن سعيد : أن هذا الزرع فى السنة الأولى يكون قمحا . وفى باقى السنين
وهو حب بين القمح والشعير . وبها الرطب . والتمر . والعنب الكثير .
فواكه الجمة . وليس فيها ذئب ولا كلاب لأنهم يسمنونها ويأكلونها . وقلما
د فيها صحيح العينين . ولا يوجد بها مجذوم . ولها ثمانية أبواب من أى باب منها
حت ترى النهر والنخيل وغير ذلك من الشجر . وعليها وعلى جميع بساتينها حائط
غزرة العرب مساحته أربعون ميلا . وتمرها يفضل تمر سائر بلاد المغرب . حتى
: إنه يضاهى التمر العراقى . وأهلها مياسير . ولهم متاجر إلى بلاد السودان .
جون إليها بالملح والنحاس والودع . ويرجعون منها بالذهب التبر . قال ابن سعيد :
ت صكا لأحدهم على آخر مبلغه أربعون ألف دينار .

ولما قدموا عليهم عيسى بن الأسود المقدم ذكره ، أقام عليهم أياما ثم قتلوه سـ
خمس وخمسين ومائة ، واجتمعوا بعده على كبيرهم (أبى القاسم سمكو) بن واسـ
ابن مصلان ، بن أبى يزول ، بن تافرسين ، بن فراديس ، بن ونيف ، بن مكناس
ابن ورصطف ، بن يحيى ، بن تمصيت ، بن ضريس ، بن رجيك ، بن مادغش
ابن بربر . كان أبوه سمكو من أهل العلم ارتحل إلى المدينة النبوية (على ساكنـ
أفضل الصلاة والسلام والتحية والإكرام) فأدرك التابعين ، وأخذ عن عكرمة مو
ابن عباس . ومات فجاة سنة سبع وستين ومائة لثنتى عشرة سنة من ولايته .

وكان مع ذلك على مذهب الصفرية ، وخطب فى عمله للمنصور والمهدى مـ
خلفاء بنى العباس .

ولما مات ولى مكانه ابنه (إلياس بن أبى القاسم) [وكان يدعى بالوز
ثم انتقضوا عليه](1) سنة أربع وسبعين ومائة [فخلعوه](1) .

وولى مكانه أخوه (اليسع بن أبى القاسم) وكنيته أبو منصور . فبنى سو
سجلماسة ، وشيد بنيانها ، واختط بها المصانع والقصور لأربع وثلاثين سنة من
ولايته . وعلى عهده استفحل ملكهم بسجلماسة ، وسكنها آخر المائة الثانية بعد
أن كان يسكن الصحراء ، وهلك سنة ثمان ومائتين .

وولى بعده ابنه (مدرار) ولقب المنتصر وطال أمد ولايته . وكان له ولدان
اسم كل منهما ميمون . فوقع الحرب بينهما ثلاث سنين . ثم كان آخر أمرهما أن
غلب أحدهما أخاه وأخرجه من سجلماسة ، ثم خلع أباه واستقل بالأمر ، وساءت
سيرته فى الرعية فخلعوه ، وأعادوا مدرارا أباه .

(1) الزيادة من "العبر" ج ٦ ص ١٣٠ لتستقيم الكلام .

فى قشوره ، وداخلُه خشب خفيف مثـل الخلاف ، وإذا وضع على الجمر وجد له فى أوّله رائحـة حُلْوَةً طيبة ، فإذا أخذت النار منه ظهرت منه رائحـة رديئة كرائحة الشــعر .

الصـــنف الرابع

الصَّــنْدَل

وهو خشب شجر يؤتى به من سُفَالة الهند، وهو على سبعة أضرب :

الأوّل : المَقَاصِيرى — وهو الأصفر ، الدَّسِم ، الرَّزِين ، الذى كأنه مُسِحَ بالزَّعْفران الذّكى الرائحة .

وآختلف فى سبب تسميته بالمقاصيرىّ فقيل : نسبة إلى بلد تسمّى : مقاصير، وقيـل : إن بعض خلفاء بنى العباس آتخذ لبعض أمهات أولاده ومَحَاظِيّه مقاصير منـه ، وهو شجر عظام يُقْطع رطبا ، وأجوده ما آصفرّ لونه وذكت رائحته ولم يكن فيه زَعَارة .

قال التميمى : وهو يدخل فى طيب النساء الرطب واليابس ، وفى البرمكيات ، والمثلثات ، والذَّرائر ، ويتخذ منه قلائد ، ويدخل فى الأدوية ، ويقال : إن صاحب اليمن الآن يعمل له منه الأَسِرَّةُ ، وإنه يأمر بقطع ما يحمل منـه من اليمن الى غيرها من البلاد قطَعا صغارا حتّى لا يكون منها ما يعمل سريرا لغيره من الملوك

الثـانى : الأبيض منـه الطيب الريح — وهو من جنس المقاصيرى المتقدّم ذكره لا يخالفه فى شىء إلا فى البياض ، ويقال : إنّ المَقاصيرى هو باطن الخشب وهذا الأبيض ظاهره .

الثالث : الجوزى — وهو صُلْب العود أبيض ، يَضْرِب لونُه الى السُّمْرة ، ويؤتى به من موضع يقال له : الجَوْزُ ، وهو طيب الرائحة إلا أنه أضعف رائحة من الذى قبله .

الرابع : الساوس ويقال : الكاوس — وهو صندل أصفرُ طيب الرائحة إلا أنّ فى رائحته زعارةً ، ويستعمل فى الذرائر ، والمثلثات ، فى الطيب والبَخُورات .

الخامس : يضرب لونه الى الحمرة — وهو على نحو من الذى قبله .

السادس : صندل جعد الشعرة — لا بَسَاطةَ فيـه اذا شقق بل يكون فيـه تجعيد كما فى خشب الزيتون ، وهو أذكى أصناف الصندل إلا أنه لا يستـعمل فى شىء سوى البَخُورات والمثلثات .

السابع : أحمر اللون — وهو خشب حسن اللون ، ثقيل الوزن لا رائحة له ، إلا أنه تتخذ منـه المنجورات والمخروطات كالدُّوِىّ وقِطَع الشِّـطْرَنْج ونحوها مع ما يدخل فيه من الأعمال الطيبة .

قلت : هذا ما يحتاج الكاتب الى وصفه من أصناف الطيب النفيسة مما يهدى أو يرد هدية ، ويجرى ذكره فى مكاتبات الملوك ، أما ما عدا ذلك من أصناف الطيب كالسُّنْبُل ، والقَرَنفِل ، والكافور ، فليس من هذا القبيل .

النـــوع السـابع

فيما يحتاج الى وصفه من الآلات ، وهى أصناف :

الصنف الأوّل

الآلات الملوكية

ويحتاج الكاتب الى وصفها عنـد وصف المواكب الحفيلة التى يركب فيها السلطان ، وهى عدّة آلات :

فى قشوره ، وداخلُه خشب خفيف مثـل الخلاف، وإذا وضع على الجمر وجد له فى أوله رائحـة حُلْوَةً طيبة ، فإذا أخذت النار منه ظهرت منه رائحـة رديئة كرائحة الشـــعر .

الصـــنف الرابع

الصَّـــنْدَل

وهو خشب شجر يؤتى به من سُفَالة الهند، وهو على سبعة أضرب :

الأول : المَقَاصِـيرى — وهو الأصفر ، الدَّسِم ، الرَّزِين ، الذى كأنه مُسِحَ بالزَّعفران الذكى الرائحة .

وآختلف فى سبب تسميته بالمقاصيرى فقيل : نسبة إلى بلد تسمّى : مقاصير؛ وقيـل : إن بعض خلفاء بنى العباس آتخذ لبعض أمهات أولاده وحَظَايَاه مقاصير منـه؛ وهو شجر عظام يُقْطع رطبا ، وأجوده ما آصفر لونه وذكت رائحته ولم يكن فيه زَعَارة .

قال التميمى : وهو يدخل فى طيب النساء الرطب واليابس ، وفى البرمكيات ، والمثلثات ، والذَّرائر، ويتخذ منه قلائد، ويدخل فى الأدوية؛ ويقال : إن صاحب اليمن الآن يعمل له منه الأَسِرّةُ، وإنه يأمر بقطع ما يحمل منـه من اليمن الى غيرها من البلاد قطعا صغارا حتّى لا يكون منها ما يعمل سريرا لغيره من الملوك .

الثـانى : الأبيض منـه الطيب الريح — وهو من جنس المقاصيرى المتقدّم ذكره لا يخالفه فى شىء إلا فى البياض؛ ويقال : إن المقاصيرى هو باطن الخشب وهذا الأبيض ظاهره .

الثالث : الجوزى — وهو صُلْب العود أبيض، يَضْرب لونُه الى السُّمْرة، ويؤتى به من موضع يقال له : الجَوْز، وهو طيب الرائحة إلا أنه أضعف رائحة من الذى قبله .

الرابع : الساوس ويقال : الكاوس — وهو صندل أصفرُ طيب الرائحة إلا أنّ فى رائحته زعارةً، ويستعمل فى الذرائر والمثلثات، فى الطيب والبَخُورات .

الخامس : يضرب لونه الى الحمرة — وهو على نحو من الذى قبله .

السادس : صندل جعد الشعرة — لا بَسَاطة فيـه اذا شقق بل يكون فيـه تجعيد كما فى خشب الزيتون ، وهو أذكى أصناف الصندل إلا أنه لا يستعمل فى شىء سوى البَخُورات والمثلثات .

السابع : أحمر اللون — وهو خشب حسن اللون ، ثقيل الوزن لا رائحة له ، إلا أنه تتخذ منـه المنجورات والمخروطات كالدُّوِىّ وقِطَع الشِّـطْرَنْج ونحوها مع ما يدخل فيه من الأعمال الطيبة .

قلت : هذا ما يحتاج الكاتب الى وصفه من أصناف الطيب النفيسة مما يهدى أو يرد هدية، ويجرى ذكره فى مكاتبات الملوك؛ أما ما عدا ذلك من أصناف الطيب كالسُّنْبُل، والقَرَنْفُل، والكافور، فليس من هذا القبيل .

النـــوع السـابع

ما يحتاج الى وصفه من الآلات، وهى أصناف :

الصنف الأوّل

الآلات الملوكية

ويحتاج الكاتب الى وصفها عنـد وصف المواكب الحفيلة التى يركب فيهـا السلطان، وهى عدّة آلات :

القُطْـــــــــر الأول

(اليَمَـن)

قال فى " اللباب " : بفتح المثناة التحتية والميم وفى آخرها نون . قال : وينسب إليـه يَمَنِىٌّ ويمـانىٌّ . وهو قطعة من جزيرة العرب : يَحُدّها من الغرب بحر القُلْزُم، ومن الجنوب بحر الهنـد ؛ ومن الشَّمال بحر فارس، ومن الشرق حدود مكةَ حيث الموضعُ المعروفُ بطَلْحة المَلِك. وما علىٰ سَمْت ذلك إلىٰ بحر فارس .

وقد وردت السنَّة بتفضيله بقوله صلّى الله عليه وسلم :"الإيمـانُ يمـانٍ" .

واُختُلِف فى سبب تسميته باليمن فقيل : سمى بيَمَن بن قحطان . وقيل: إن قحطان نفْسَه كان يسمَّى بيَمَن . وقيل : سمى بيَمَن بن قَيْدار . وقيل : سمى بذلك لأنه عن يمين الكعبة . قال "آبن الكلبى" : سميت بذلك لتيامُنِهم إليها . قال "آبن عباس" آستقب النـاس وهم العرب فتيامَنُوا إلىٰ اليمن فسميت بذلك[1] . وقيل: تيامنَتْ بنو يَقْطُن إليهـا فسمِّيت بذلك . وقيل: لمـا كَثُر النّاس بمكة وتفرقوا عنها ،التأمت بنُو يَمَن إلىٰ اليمن وهو أيْمَنُ الأرض .

وهو إقليم متسع له ذِكْرٌ فى القديم ،وبه كان قومُ سبإ المنصوصُ خبرُهم فى سورة " سبإ " وبِلْقِيسُ المذكورُ عرشُها فى سورة " النمل " .

وقد ذكر " البكرى " أن عَرْضه ستَّ عشرةَ مرحلة ، وطولَهُ عشرون مرحلة .

قال فى "مسالك الأبصار" : وله ذكر قديم . قال : وهو كثير الأمطار، ولكن لاتَنْشأ منه السُّحُب، ويمطُر المطرُ فى الغالب من وقت الزوال إلىٰ أُخْرَيَات النهار .

---

(١) عبارة "ياقوت" عن ابن عباس تفرقت العرب فمن تيامن منهم سميت اليمن .

قال الحكيم "صلاح الدين محمد ـ ـبرهان": وأ كثر مطره فى أُخْرَيات الربيع إلىٰ وَسَط الصيف . وهو إلىٰ الحَرّ أميلُ ـه الأنهارُ الجارية، والمُرُوج الفِيحُ، والأشجار المتكاثفة فى بعض أماكنه ،وله آرتـ ـ صالح من الأموال ، وغالب أمواله مُوجَبات التُّجّار الواصلين من الهند ومصر وا ـشة، مع مالها من دَخْل البلاد .

وذكر عن الحكيم صلاح الدين ـكور، أن لأهل اليمن سِياداتٍ بينهم محفوظه، وسعاداتٍ عندهم ملحوظه ، ولأ ـها حَظٌّ من رَفَاهِيَـة العيش والتنعم والتفنن فى المآكل : يُطْبَخ فى بيت الرجا ـنهم عِدّةُ ألوان، ويُعْمَلُ فيها السـكَّر والقلوب، وتُطَيَّب أوانيها بالعطر والبَخُور؛ ـيكون لأحدهم الحاشيةُ والغاشيةُ ؛ وفى بيته العَدَد الصالحُ من الإماء، وعلىٰ بابه جمـ ـمن الخَدَم والعبيد والخِصْيان من الهند والحُبُوش، ولهم الدّيارات الجليلة، والمبانى لأنيـ ـة، إلا الرُّخام ودِهانَ الذهب واللازوَرْد، فإنه من خواصِّ السلطان، لايشاركه فـ ـغيره من الرَّعايا . وإنمـا تُفْرَش دُورُ أعيانهـم بالخافقىّ ونحوه ؛ علىٰ أن آبن البرد ـ قد غَضَّ من اليمن فى أثناء كلامه فقال : وآسم اليمن أكبرُ منه ، لاتُعدّ فى بلاد ـصُب بلادُه .

وذكر فى "مسالك الأبصار" ـه ليس باليمن أسواق مرضية دائمة، إنمـا يُقام لها سوق يوم الجمعة : تُجْلَبُ فيه ـ ـلابُ، ويُخرِج أربابُ الصنائع والبضائع بضائعَهم وصنائعَهم: فيبيع من يبيع، ـ ـترى من يشـترى، من أعوزه شىء فى وسط الجمعة لايكاد يجده إلا المآكل .

ثم اليمن علىٰ قســـ ـ :

وصاحب اليمن لا ينزل فى أسفاره إلا فى قصور مبنيّة له فى منازل معروفة من بلاده، حيثُ أراد النزول بمنزلة وجد بها قصرا مبنيًّا ينزل به . قال : وإنما تجتمع لهم الأموال لقلة الكُلَف فى الخَرْج والمصاريف والتكاليف ؛ ولأن الهند يُمدّهم بمراكبه، ويواصلهم ببضائعه .

قال فى "مسالك الأبصار" : ولا تزال ملوكُ اليمن تستجلب من مصر والشام طوائفَ من أرباب الصناعات والبضائع ببضائعهم على آختلافها . قال أقضى القضاة أبو الربيع سليمان بن الصدر سليمان : وصاحبُ هذه المملكة أبدا يرغَب فى الغُرباء، ويُحسِن تلقّيهم غاية الإحسان، ويستخدمهم بما يناسب كلًّا منهم ؛ ويتفقّدهم فى كل وقت بما يأخُذُ به قلوبَهم ويوطّنهم عنده .

وذكر فى "مسالك الأبصار" عن ملوك هذه المملكة : أنهم لم يزالوا مقصودين من آفاق الأرض ، قلَّ أن يبقى مُجيدٌ فى صنعة من الصنائع إلا ويصنع لأحدهم شيئا على آسمه ، ويُجيد فيه بحسب الطاقة ، ثم يجهّزه إليه ويقصده به فيقدّمه إليه ، فيُقْبِل عليه ويَقْبَل منه ، ويُحسِن نُزُله ، ويُسْنِي جائزته ؛ ثم إن أقام فى بابه أقام مكرّما محترما ، أو عاد عاد محبورا ؛ يُجْزِلون من نِعَمهم العَطايا ، ويُثْقِلون بكرمهم المَطَايا ، ما قصدهم قاصد إلا وحصل له من البِرّ والإيناس وتنويع الكرامة ما يُسْلِيهم عن الأوطان ، ولكنهم لا يَسْمَحون بعَوْدِ غريب ، ولا يَصْفَحون فى زَلَلٍ عن بعيد ولا قريب ؛ فإن أراد الآرتحالَ عن دارهم ، مكّنُوه من العَوْد كما جاءهم ؛ وخرج عنهم على أسوإ حال ، مسلوبا ما آستفاد عندهم من نعمة ، عقابًا له على مفارقته لأبوابهم لا بُخْلا بما جادوا به . أما من تقدّم إليهم القولَ بأنه أتاهم راحلا

لا مُقيما، وزائرا لا مُستَديما، فإنهم لا يُكلّفونه المُقامَ لديهم، ولا دواما فى النزول عليهم؛ بل يُجْزِلون إفادته، ويُجْمِلون إعادته .

ثم بعد أن ذكر ما بين صاحب اليمن هذا وبين إمام الزَّيْدية باليمن من المشاجرة والمهادنة تارةً والمفاسخة أخرى ، قال : وصاحبُ اليمن لا عدوّ له ، لأنه محجوب ببحرٍ زاخر وبرٍّ منقطِع من كل جهة ، والمسالمة بينه وبينهم ؛ فهو لهذا قرير العين، خالى البال، لا يُهِمّه إلا صيد، ولا يَهِيجه إلا بَلْبال . قال : وهم مع ذلك على شدّة ضبطٍ لبلادهم ومَنْ فيها ، وآحترازهم على طُرُقها برًّا وبحرا من كل جهة ، لا يخفى عليهم داخل يدخل إليها، ولا خارج يَخْرُج منها؛ ومع ذلك فهو يُدارى صاحب مصر ويُهاديه، لمكان إمكان تسلُّطه عليه من البر والبحر الحجازىّ ؛ ولذلك آكتتب الملك "المؤيد داود" وصيةً أوصى فيها الملك الناصرَ " محمد بن قلاوون " صاحب الديار المصرية على آبنه الملك المجاهد علىّ . فلما مات المؤيد نَجَم على آبنه المجاهد ناجم ، فبعث بوصيةِ أبيه إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فجهز معه عسكرا إلى اليمن فمنعه من عدوه الناجم عليه ، ومكّن له فى اليمن وبسط يَدَه فيه .

القسم الثانى

(من اليمن النُّجُود)

وهى ما آرتفع من الأرض ؛ وبها مستَقَرّ أئمة الزيدية الآن .

قال فى "مسالك الأبصار" : وهى شديدة الحر . وقد آنضوى فيها جُزء من اليمن ، وإن كان ما بيد أولاد رسول هو الجزء الوافرُ الأعظم .

وفيه أربع جمل :

بيشة يقطان ، وفيها ماءٌ ظاهر وكَرْم ، والحَرَس منهـا على ثلاثة أميال ؛ ثم إلى المَهْجَرة ، وهى قرية عظيمة فيها عيون وفيها بين سروم راح والمَهْجرة طَلْحة المَلِك : وهى شجرة عظيمة . وهنـاك حَدُّ مابين عَمَل مكة المشرّفة وعَمَل اليمن ؛ ثم منها إلى عَرِقةَ ، وماؤها قليل ولا أهـلَ فيها ؛ ثم إلى صَعْدةَ ، وقد تقدّم ذكرها ؛ ثم إلى الأَعْمَشِيَّة ، وفيها عين صغيرة ولا أهلَ فيها ؛ ثم إلى خَيْوانَ ، وقد تقدّم ذكرُها ؛ ثم إلى أثافت ، وهى مدينة فيها زرع وكَرْم وعيون ؛ ثم إلى مدينة صَنْعاءَ ، وهى قاعدة هذه المملكة على ماتقدّم .

الجمـــلة الثـالثة

(فيمَنْ ملك هذه المملكةَ إلى زماننا)

قد تقدّم فى الكلام على صنعاءَ أنها كانت قاعدةَ مُلْك التبابعة ، وقد مرَّ القولُ عليهم فى الكلام على ملوك اليمن فى مملكة بنى رَسُول ، فى القسم الأوّل من اليمن .

أما حَضْرَمَوْتُ ، فقد قال علىّ بن عبد العزيز الجُرْجانى (١) : إنه كان لهم فى الجاهلية ملوكٌ يُعارِبون مُلوكَ التَّبابعـة فى عُلُوّ الصِّيت ونَبـاهة الذِّكر . ثم قال : وقد ذكر جماعةٌ من العلماء أن أوّل من آنبسطت يَدُه منهم ، وآرتفع ذكره (عَمْرو بنُ الأَشْنب) آبن رَبيعة ، بن يرام ، بن حَضْرَمَوْتَ ؛ ثم خلفه آبنـه (نَمِر الأَزَجّ) فملكهم مائة سنة ، وقاتل العمالقة .

ثم ملك بعده آبنه (كُرَيب ، ذو كراب) بن نمر الأزج مائة وثلاثا وثلاثين سنة .

ثم ملك بعـده (مَرْثد ذومران) بن كُرَيْب مائة وأربعين سـنة ؛ وكان يسكن مأرِب ، ثم تحوّل إلى حَضْرَمَوْتَ .

(١) نقل فى "العبر" ج ٢ ص ٣٠ هذه العبارة بزيادة فى الملوك وبعض تغيير فى أسمائهم فارجع اليه .

ثم ملك بعده آبنه (عَلْقمة ، ذوقِيقان) بن مرثد ذى مُرّان ثلاثين سنة .

ثم ملك بعده آبنه (ذوعيل) بن ذى قيقان عشرين سنة . ثم تحوّل من حضرموت إلى صنعاءَ وآشـتدت وطأته . وهو أوّل من غزا الرُّوم من ملوك اليمن ، وأدخل الحرير والدِّيباجَ اليمن .

ثم ملك بعـده آبنه (بدعيل بن ذى عيل) أربع سنين ، وبنى بها حصونا وخلّف آثارا .

ثم ملك بعده آبنه (يدنو ذو حمار) بن بدعيل بحضرموت وبحر فارس ، وكان فى أيام سابُورَ ذى الأكتاف من ملوك الفرس ، ودام ملكه ثمانين سنة ؛ وهو أوّل من آتخذ الحُجّاب من ملوكهم .

ثم ملك بعده آبنه (لِيَشْرَح) ذو المُلْك ، بن ودب ، بن ذى حمار ، بن عاد من بلاد حضرموت مائةَ سنة ، وهو أوّل من رتب المراتب ، وأقام الحَرَس من ملوكهم .

ثم ملك بعده (ينعم) بن ذى الملك دثار بن جذيمة .

ثم ملك بعده (ساجى) بن نمر ؛ وفى أيامه تغلبت الحبشة على اليمن ، وقد مرّ القول على ملكهم ثم مُلْكِ الفُرْس بعـدهم إلى ظهور الإسلام فى الكلام على ملوك اليمن فى القسم الأوّل من اليمن ؛ فأغنى عن إعادته هنا .

وأما نَجْرانُ وجُرَش ، فإنهما [كانا] بيد جُرْهُم من القحطانية ؛ ثم غلبهم على ذلك بنو حِمْير ، وصاروا وُلاةً للتبابعة ؛ فكان كلُّ من ملك منهم يسمَّى أفعى . ومنهم كان الأفعى الذى حكم بين أولاد نِزار بن مَعَدّ بن عَدْنان فى قصتهم المشهورة .

ثم نزل نَجْرانَ بنو مَذْحِج ، وآستولَوْا عليها ؛ ثم نزل فى جِوارهم الحارثُ بن كعب الأزدىّ فغلبهم عليها ، وآنتهت رياسـة بنى الحارث فيها إلى بنى الدَّيّان ؛ ثم صارت

القـاعدة الثانيـــة

(مدينة الدَّواكير)

ومدينة الدَّواكير بفتح الدال المهملة والواو وألِف بعـدها كاف مكسورة ثم ياء مثناة تحتية وراء مهملة فى الآخر . وهى مدينــة ذات إقليم متَّسِع . وقد ذكر فى "مسالك الأبصار" عن الشيخ مبارَك الأنباتى : أنها مدينة قديمة جدّدها السلطان محمد بن طغلقشاه، وسمـاها " قبة الإسلام " . وذكر أنه فارقها ولم تتكامَلْ بعدُ. وأن السلطان المذكور كان قد قسمها علىٰ أن تبنىٰ مَحَلَّاتٍ لأهل كل طائفة مَحَلَّة : الجُنْد فى مَحَلَّة، والوزراء فى مَحَلَّة، والكُتَّاب فى مَحَلَّة، والقُضاة والعلمـاء فى مَحَلَّة، والمشايخ والفقراء فى مَحَلَّة ، وفى كل مَحَلَّة ما يُحتاج إليـه من المساجد، والأسواق، والحَمَّامات ، والطواحين، والأفران ، وأرباب الصنائع من كل نوع حتى الصُّوَّاغ والصَّبَّاغين ، والدَّبَّاغين ، بحيث لا يحتاجُ أهل مَحَلَّة إلىٰ أخرىٰ فى بيع ولا شراء ، ولا أخذ ولا عطاء ؛ لتكون كل مَحَلَّة كأنها مدينة مفْرَدة قائمة بذاتها .

واعلم أن صاحب "تقويم البُلْدان" : قد ذكر عن بعض المسافرين إلىٰ الهنـد أن بلاد الهند علىٰ ثلاثة أقسام .

القســم الأوّل — بلاد الجُـزُرات

قال فى " تقويم البُـلْدان " : بالجيم والزاى المعجمة والراء المهملة ثم ألف وتاء مثناة فوق . وبها عدّة مدن وبلاد .

منها (نَهْـرُوَارة) بالنون والهـاء واللام والواو ثم ألف وراء مهملة وهاء . وقال ابن ســعيد : نَهْرُولة، بتقدم الراء وأخر اللام . وكذلك نقله فى " تقويم البُلْدان "

عن بعض المسافرين . وفى " نزهة المشتـاق" نَهْرُوَارة براءين . وموقعها فى الإقليم الثانى من الأقاليم السبعة قال فى " القانون " : حيث الطولُ ثمـانٍ وتسعون درجة وعشرون دقيقة، والعرض ثلاث وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة . وهى غربىّ إقليم المَنيبار الآتى ذكره . قال : وهى أكبر من كَنْبَايِتْ . وعمارتها متفرِّقة بين البساتين والمياه؛ وهى عن البحر علىٰ مسيرة ثلاثة أيام . قال صاحب حماة فى " تاريخه " : وهى من أعظم بلاد الهند .

ومنها (كَنْبايِت) قال فى " تقويم البُلْدان": بالكاف ونون ساكنة وباء موحدة ثم ألف وياء مثناة تحتية وتاء مثناة من فوقها، ومقتضىٰ ما فى "مسالك الأبصار" : أن يكون آسمها أنبايت بإبدال الكاف همزة، فإنه يُنسب إليها أنباتى . وهى مدينة علىٰ ساحل بحرالهند، موقعُها فى الإقليم الثانى من الأقاليم السبعة قال فى "القانون" : حيثُ الطولُ تسع وتسعون درجةً وعشرون دقيقة، والعرضُ آثنتان وعشرون درجة وعشرون دقيقة . وذكر فى " تقويم البُلْدان " عمن سافر إليها أنها غربىّ المَنيبار علىٰ خَوْر من البحر طولُه مسـيرةُ ثلاثة أيام . قال : وهى مدينة حَسَـنة ، أكبر من المَعَرّة من بلاد الشام فى المِقْـدار، وأبنيتها بالآجُرّ، وبها رُخَام الأبيض، وبها بساتينَ قليلة .

ومنها (تانَةُ) . قال فى " تقويم البُلْدان" : قال أبو العقول نقلا عن عبد الرحمن الريَّان الهندى ـ بفتح المثناة الفوقية ثم ألف ونون وهاء . وهى بلدة علىٰ ساحل البحر، واقعـةٌ فى الإقليم الأوّل من الأقاليم السبعة قال فى " القانون " : حيث الطولُ مائة وأربعَ عشرةَ درجة وعشرون دقيقـةً . والعرضُ تسـعَ عشرةَ درجة وعشرون دقيقة . قال فى " تقويم البُلْدان " : وهى من مَشَارق الجُزُرات . قال ابن سعيد : وهى مشهورة علىٰ ألسن التجّار . قال : وأهل هذا الساحل جميعهم

حيث الطولُ مائةٌ وآثنتـانِ وأربعون درجة ، والعرض سبعَ عشرةَ درجة وخمس وعشرون دقيقة . قال فى " تقويم البُلْدان " : وهى مدينة سُـلطان المَعْبَر ، وإليه تُجْلَب الخيول من البلاد .

ثم آعلم أن وراء ماتقدّم بلادا أخرىٰ ذكرها فى "تقويم البُلْدان" .

منهـا (ماهُورةُ) قال فى "تقويم البُلْدان" : بفتح الميم والألف والهاء والواو ثم راء مهملة وهاء . وموقعها فى الإقليم الثانى من الأقاليم السبعة قال فى "القانون" . حيثُ الطولُ مائةُ درجة وأربعُ درج ، والعرض سبعٌ وعشرون درجة . قال آبن سـعيد : وهى علىٰ جانبَيْ نهرِ كِنْك فى آنحدارِه من قِنَّوجَ إلىٰ بحر الهند . قال فى " تقويم البُلْدان " : وهى بلد البَرَاهمة ، وهم عُبَّاد الهند ينسبون إلىٰ البَرْهَمَن أول حكمائهم . قال آبن سعيد : وقلاعُهم بها لاتُرام .

ومنها (لَوْهَوْرُ) قال فى " اللباب " : بفتح اللام وسكون الواوين بينهـما هاء مفتوحة وفى الآخر راء مهملة . قال : ويقال لها أيضا لَهَـاوُر . وموقعها فى الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة قال فى " الأطوال " : حيثُ الطول مائةُ درجة والعرضُ إحدىٰ وثلاثون درجةً . قال فى " اللباب " : وهى مدينة كبيرة كثيرة الخير، خرج منها جماعة من أهل العلم .

ومنها (قِنَّوَج) قال فى " تقويم البُلْدان " : بكسر القاف وفتح النون المشـدّدة والواو ثم جيم . وموقعها فى الإقليم الثـانى من الأقاليم السـبعة قال آبن سـعيد : حيثُ الطولُ مائةٌ وإحدىٰ وثلاثون درجة وخمسون دقيقة ، والعرضُ تسعٌ وعشرون درجة . وذكر فى " الأطوال " الطولَ بنقْص سـبع وعشرين درجةً ، والعرضَ بزيادة ستِّ درج . قال آبن سعيد : وهى قاعدةُ لَهَـاوُر، وهى بين ذراعين من نهر

كِنْك . وقال المهلبىّ : هى فى أقَاصِى الهنـد فى جهة الشرق عن المَلْتان علىٰ مائتين وآثنين وثمانين فرسخا . قال : وهى مِصْر الهنـد وأعظمُ المُدُن بهـا . ثم قال : وقد بالغ الناسُ فى تعظيمها حتّىٰ قالوا : إن بها ثلثمائة سُوق للجوهر، ولمَلِكها ألفان وخمسمائة فِيلٍ، وهى كثيرة مَعَادن الذهب . قال فى " نزهة المشتاق " : هى مدينةٌ حَسَـنة ، كثيرةُ التجارات ، ومن مُدُنها قِشْميرُ الخارجة ، وقِشْمِير الداخلة . قال : ومَلِكها يسمّىٰ القِنَّوَج باسمها .

ومنها (جِبالُ قَامَرُون) قال فى " تقويم البُـلْدان " : بفتح القاف وألف وميم وراء مهمـلة ثم واو ونون . وهى حِجَاز بين الهند والصِّين، وعدّها فى " القانون " من الجَزَائر . قال : وهى خارجة عن الإقليم الأوّل من الأقاليم السبعة إلىٰ الجَنُوب قال فى " القانون " و" الأطوال " : حيث الطولُ مائةٌ وخمس وعشرون درجة، والعرض عشْرُ دَرَج ، ومدينة المَلِك شرقِيًّا، وبها مَعْدِن العُود القامَرُونىّ .

قلت : وذكر فى "مسالك الأبصار" عن قاضى القضاة سراج الدين الهندى : أن فى مملكة صاحب الهنـد ثلاثةً وعشرين إقليما، عدّ منهـا بعضَ ماتقدّم ذكره، وهى : إقليم دَهْلِى ، وإقليم الدّواكِير، وإقليم المُلْتان ، وإقليم كَهْران، وإقليم سامانا، وإقليم سبوستان ، وإقليم وَجّا ، وإقليم هاسى ، وإقليم سرستى ، وإقليم المَعْبَر، وإقليم تلنك ، وإقليم بجرات ، وإقليم بدلون ، وإقليم عوض ، وإقليم القِنَّوج ، وإقليم لكنوتى ، وإقليم بَهَار ، وإقليم كره ، وإقليم ملاوه ، وإقليم لَهَاوُر ، وإقليم كلانُور، وإقليم جاجنكر، وإقليم تلنج ، وإقليم دور سمند .

ثم قال : وهذه الأقاليم تشتمل علىٰ ألف مدينة ومائتى مدينة . كلُّها مُدُن ذواتُ نيابات : كبار وصغار، وبجميعها الأعمال القرىٰ العامرة الآهلةُ . وقال إنه لايعرف

الإقلـــيم الثـالث

(بلاد غانَةَ)

بفتح الغين المعجمة وألف ثم نون مفتوحة وهاء فى الآخر . وهى غربىُّ إقلـيم سُوصُو المقدم ذكرُه تجاوِر البحرَ المحيط الغربىَّ .

وقاعدته (مدينـة غانَةَ) التى قد أُضِيف إليها . قال فى " تقويم البُـلْدان " : موقعُها خارجَ الإقليم الأوّل من الأقاليم السبعة إلىٰ الجَنُوب . قال آبن سعيد : حيثُ الطول [تسعٌ وعشرون درجة](١) والعرضُ عشرُ دَرَج . قال فى " تقويم البُلْدان" : وهى محلُّ سلطانِ بلاد غانَةَ .

وقد حكىٰ آبن سعيد : أن لِغانَةَ نِيلًا شقيقَ نِيل مصر ، يَصُب فى البحر المحيط الغربى عند طُول عَشر درج ونصف ، وعرض أربعَ عشرةَ . وإليها تسـير التُّجّار المغاربةُ من سِجِلْماسة فى بَرٍّ مُقْفِر ومفاوِزَ عظيمة فى جَنُوب الغرب نحوَ خمسين يوما ، فيكون بين غانَةَ وبين مَصَبِّه نحوُ أربعِ دَرَج . وهى مبنيَّة علىٰ ضفَّتَىْ نِيلها هـذا . قال فى "العبر" : وكان أهلُها قد أسلموا فى أوّل الفتح الإسلامى .

وقد ذكر فى "تقويم البُلْدان" : أنها مدينتانِ علىٰ ضفَّتَىْ نيلها ، إحداهما يسكنها المسلمون والثانية يسكنها الكُفَّار

وقد ذكر فى " الروض المِعْطار" : أن لصاحب غانةَ مَعْلَفين من ذهب ، يُرْبَط عليهما فرسان له أيامَ مَقْعده .

(١) الزيادة عن التقويم نقلا عن آبن سعيد .

الإقلـــيم الرابع

(بلاد كَوْكَوْ)

وهى شرقىَّ إقليم مالِّى المتقدم ذكره . قال فى " الروض المِعْطار" : ومَلِكها قائم بنفسه ، له حَشَم وقُوَّاد وأجنادٌ وزِىٌّ كامل ، وهم يركَبُون الخيل والجمالَ ، ولهم بأْس وقَهْر لمن جاورهـم من الأمَم . قال : وبهـا ينبُتُ عودُ الحَيَّة : وهو عُود يُشْـبِه العاقِر قَرْحا ، إلا أنه أسودُ ، من خاصَّته أنه إذا وُضِع علىٰ جُحْر الحَيَّة خرجتْ إليـه بسُرْعة ، ومن أمسكه بيـده أخذ من الحَيَّات ما شـاء من غير جَزَع يُدْرِكه أو يقَعُ فى نَفْسه . ثم قال : والصحيح عند أهل المغرب الأقصىٰ أن هذا العُودَ إذا أمسكه مُمْسِك بيده أو علَّقه فى عُنُقه لم تقرَبْه حيةٌ البتَّةَ .

وقاعدته (مدينة كَوْكَوْ) بفتح الكاف وسكون الواو وفتح الكاف الثانية وسكون الواو بعدها . وموقعها فى الجَنُوب عن الإقليم الأوّل قال آبن سعيد : حيثُ الطولُ أربعٌ وأربعون درجة ، والعرضُ عشرُ دَرَج . قال : وهى مَقَرُّ صاحب تلك البلاد . قال : وهو كافر يقاتل مَنْ غربيَّه من مسلمى غانة ومَنْ شرقيَّه من مسلمى الكانِم .

وذكر المهلَّبى فى العزيزى أنهم مسلمون ، و بينهـا و بين مدينـة غانةَ مسيرةُ شهر ونصف . قال فى " الروض المعطار " : وهى مدينة كبيرةٌ علىٰ ضَفَّة نَهَر يخرج من ناحية الشمال ، يمرّ بها ويجاوزها بأيام كثيرة ، ثم يغوص فى الصَّحْراء فى رمال كما يغوص الفُراتُ فى بطائح العراق . قال آبن سعيد : وكَوْكَوْ فى شرقىِّ النهر ، ولبـاس عامّة أهلها الجُـلُود يسترون بها عَوْراتِهـم ، وتُجَّارهم يلبَسُون الأكْسِيَةَ . وعلىٰ رءُوسهم الكرازين . ولِبْس خَوَاصِّهم الأزرقُ . قال فى " مسالك الأبصار" : وسُكّانها قبائلُ يرنان من السُّودان .

الإقليم الثالث

(بلاد غانَة)

بفتح الغين المعجمة وألف ثم نون مفتوحة وهاء فى الآخر . وهى غربىّ إقليم صُوصُو المقدّم ذكْرُه تجاور البحرَ المحيط الغربىّ .

وقاعدته (مدينة غانَة) التى قد أُضيف إليها . قال فى "تقويم البُلْدان" : وموقعُها خارجَ الإقليم الأوّل من الأقاليم السبعة إلى الجَنُوب . قال ابن سعيد: حيثُ الطول [تسعٌ وعشرون درجة] [1] والعرضُ عشرُ درَج . قال فى "تقويم البُلْدان" : وهى محلّ سلطانِ بلاد غانَة .

وقد حكى ابن سعيد : أن لغانَةَ نِيلًا شقيقَ نيل مصر ، يَصُبّ فى البحر المحيط الغربى عند طُول عَشْر درج ونصف ، وعرضِ أربعَ عشرةَ . وإليها تسير التُّجّار المغاربةُ من سِجِلْماسة فى بَرٍّ مُقْفِر ومفاوزَ عظيمة فى جَنُوب الغرب نحوَ خمسين يوماً ، فيكون بين غانَةَ وبين مَصَبّه نحوُ أربع درَج . وهى مبنيّة على ضفّتَى نِيلها هذا . قال فى "العبر" : وكان أهلُها قد أسلموا فى أوّل الفتح الإسلامى .

وقد ذكر فى "تقويم البُلْدان" : أنها مدينتانِ على ضفّتَى نيلها ، إحداهما يسكُنها المسلمون والثانية يسكنها الكُفّار

وقد ذكر فى "الروض المِعطار" : أن لصاحب غانةَ مَعْلَقَين من ذهب . يُرْبَط عليهما فرسان له أيامَ مَقْعده .

(١) الزيادة عن التقويم نقلا عن ابن سعيد .

الإقليم الرابع

(بلاد كَوْكَوْ)

وهى شرقىّ إقليم مالّى المقدّم ذكره . قال فى "الروض المِعطار" : ومَلِكها قائم بنفسه ، له حَشَم وقُوّاد وأجنادٌ وزِىٌّ كامل ، وهم يركَبُون الخيل والجمالَ ، ولهم بأسٌ وقَهر لمن جاورهم من الأمَم . قال : وبها ينبُتُ عودُ الحيَّة : وهو عُود يُشْبِه العقرقَرحا ، إلا أنه أسودُ ؛ من خاصّته أنه إذا وُضع على جُحر الحيّة خرجتْ إليه بسُرعة ، ومن أمسكه بيده أخذ من الحيَّات ما شاء من غير جزَع يُدْرِكه أو يقع فى نَفْسه . ثم قال : والصحيح عند أهل المغرب الأقصى أن هذا العُودَ إذا أمسكه مُمْسِك بيده أو علّقه فى عُنُقه لم تقرَبْه حيةٌ البتّة .

وقاعدته (مدينة كَوْكَو) بفتح الكاف وسكون الواو وفتح الكاف الثانية وسكون الواو بعدها . وموقعها فى الجَنُوب عن الإقليم الأوّل قال ابن سعيد : حيثُ الطولُ أربعٌ وأربعون درجة ، والعرضُ عشرُ درَج . قال : وهى مَقَرّ صاحب تلك البلاد . قال : وهو كافر يقاتل مَنْ غربيَّه من مسلمى غانة ومَنْ شرقيَّه من مسلمى الكانِم .

وذكر المهلّبى فى العزيزى أنهم مسلمون ، و بينها و بين مدينة غانةَ مسيرةُ شهر ونصف . قال فى "الروض المعطار" : وهى مدينة كبيرةٌ على ضَفّة نَهر يخرج من ناحية الشمال ، يمرّ بها ويجاوزها بأيام كثيرة ، ثم يَغُوص فى الصَّحْراء فى رِمال كما يغوص الفُراتُ فى بطائح العراق . قال ابن سعيد : وكَوْكَوْ فى شرقىّ النهر ، ولباس عامّة أهلها الجُلُود يسترون بها عَوْراتِهم ، وتُجّارهم يلبَسُون الأكْسِيَة . وعلى رُءوسهم الكرازين . ولِبس خَواصّهم الأزرقُ . قال فى "مسالك الأبصار" : وسُكّانها قبائلُ يزنان من السُّودان .

الإقلـــيم الخـامس

(بلاد تَكْرُور)

وهى شرقىّ إقليم (كَوْكَوْ) المتقدّم ذكره، ويليه من جهة الغرب مملكة (البرنو) المتقدمةُ الذكر؛ وبها عُرفت هذه المملكة على كبرها واشتهرت.

وقاعدته (مدينة تَكْرُور)[1] بفتح التاء المثناة فوقُ وسكون الكاف وضم الراء المهملة وسكون الواو وراء مهملة فى الآخر. قال فى "الروض المِعْطار": وهى مدينة على النِّيل على القرب من ضِفَافِه أكبرُ من مدينة سَلَا من بلاد المغرب، وطعامُ أهلها السمكُ، والذُّرة، والألبانُ، وأكثرُ مواشيهم الجمالُ، والمَعَز، ولباسُ عامّة أهلها الصُّوف، وعلى رءوسهم كَرَازِينُ صُوف، ولباس خاصَّتهم القُطن والمآزر. قال: وبينها وبين سِجِلْماسة من بلاد المغرب أربعون يوما بسير القوافل؛ وأقربُ البلاد إليها من بلاد لَمْتُونَة بالصحراء آسِفِى بينهما خمسٌ وعشرون مرحلة. قال: وأكثر مايُسافِرُ به تُجّار الغرب الأقصى إليها الصُّوف، والنُّحاس، والخَرَز؛ ويخرُجون منها بالتِّبر، والخَدَم. قلت: وذكر فى "مسالك الأبصار": أن هـذه المملكة تشتمل على أربعة عشر إقليما. وهى غانةُ، وزافُون، وترنكا، وتَكْرور، وسنغانة، وبانبغو، وزرنطابنا، وبيترا، ودمورا، وزاغا، وكابرا، وبراغودى، وكَوْكَوْ، ومالّى. فذكر أربعة من الأقاليم الخمسة المتقدمة الذكر، وأسقط إقليم صُوصُو، وكأنها قد اضمحلّتْ وزاد باقِىَ ذلك، فيحتمل أنها انضافَتْ إلى صاحبها يومئذ بالفتح والاستيلاء عليها.

قال فى "مسالك الأبصار": وفى شمالىّ بلاد مالّى قبائلُ من البربر بِيضٌ تحت حكم سلطانها: وهم نيتصر، ونيتغراس، ومدوسة، ولَمْتونة، ولهم أشياخ تحكم عليهم

(١) ضبطه المجد بالضم ولم يتعقبه شارحه ففيه لغتان.

إلا نيتصر، فإنهـم يتداولُهم ملوكٌ منهم تحت حكم صاحب مالّى. قال: وكذلك فى طاعتـه قوم من الكفار بعضهم يأكلُ لحمَ الآدميين. ونقل عن الشيخ سـعيد الدُّكّالى: أن فى طاعة سـلطانها بلاد مغارة الذهب. وهم بلاد هَمَج، وعليهم إتاوةٌ من التبر تُحمَل إليه فى كل سنة، ولو شاء أخذهم ولكن ملوكُ هذه المملكة قد جربوا أنه ما فُتحت مدينةٌ من هـذه المُدُن وفشا بها الإسلام، ونَطَق بها داعى الأذان، إلا قَلّ بها وجودُ الذهب ثم يتلاشى حتّى يعدم، ويزداد فيما يليه من بلاد الكفار، فرَضُوا منهم ببـذل الطاعة، وحمل قُرّر عليهم. وذكر نحو ذلك فى "التعريف" فى الكلام على غانة.

الجمـــلة الثـانية

(فى الموجود بهـــذه المملكة)

قد ذكر فى "مسالك الأبصار" عن الشيخ سعيد الدُّكّالى[1]: أن بها الخيلَ من نوع الأكاديش التَّتَرِيّة. قال: وتُجلَب الخيل العِرَاب إلى ملوكهم، يتغالَوْن فى أثمانها، وكذلك عندهم البِغال، والحَمِير، والبَقَر، والغنم؛ ولكنّها كلُّها صغيرة الجُثّة، وتلد الواحدةُ من المَعَز عندهم السبعةَ والثمانيةَ، ولا مَرْعى لمواشيهم، إنما هى جَلّالة على القُمَامات والمَزابل. وبها من الوحوش الفِيَلة، والآسادُ، والنُّمورة، وكلُّها لا تُؤذى من بنى آدم إلا مَنْ تعرض لها. وعندهم وحش يسمّى (تُرِمّى) بضم التاء المثناة والراء المهملة وتشديد الميم، فى قدر الذئب، يتولد بين الذئب والضَّبُع لايكون إلا خُنثى: له ذكر وفرج، متى وَجَد فى الليل آدميًّا صغيرا أومُرَاهِقا أكله. ولايتعرض إلى أحد فى النهار، وهو يُنَمَّر كالنُّمور، وأسنانه متداخلة. وعندهم تماسيحُ عِظام منها مايكون

(١) نسبة إلى دكالة قال فى القاموس كرمانة. وفى المعجم بالفتح بلد بالمغرب.

الخيرة . وأن في مملكته أمماً من الكفار لا يأخذ منهم جزيةً ، إنما يستعملهم في إخراج الذهب من معادنه . ثم قد ذكر في "مسالك الأبصار" : أن النوع الأول من الذهب يوجد في زمن الربيع عقيب [الأمطار][1] ينبت في مواقعها . والثاني يوجد في جميع السنة في ضفّات مجارى النيل . وذكر في "التعريف" : أن نبات الذهب بهذه البلاد يبدأ في شهر (أغشت) حيث سلطانُ الشمس قاهرٌ ، وذلك عند أخذ النيل في الارتفاع والزيادة . فإذا انحطّ النيل تُتُبِّع حيث ركب عليه من الأرض ، فيوجد منه ما هو نباتٌ يشبه النجيلَ وليس به . ومنه ما يوجد كالحصى . فجعل الجميع مما يحدث في هذا الزمن في أماكن النيل خاصّةً ، وفيه مخالفة لما تقدم . بل قد قال : إن شهر (أغشت) الذي يطلع فيه الذهب وهو من شهور الروم ، ويقع ـ والله أعلم ـ أنه مركّب من (تموز) و (آب) يعني من شهور السريان . وهذا غلط فاحش . فقد تقدم في المقالة الأولى أن شهور الروم منطبقة على شهور السريان في الابتداء والانتهاء ، دون ابتداء أول السنة ، وشهر (أغشت) من شهور الروم هو شهر (آب) من شهور السريان بعينه .

ثم قد حكى في "مسالك الأبصار" عن والى مصر عن (منسا موسى) المقدّم ذكره : أن الذهب ببلاده حمى له ، يجمع له متحصّله كالقطيعة ، إلا ما يأخذه أهل تلك البلاد منه على سبيل السرقة .

وحكى عن الشيخ سعيد الدكالى : أنه إنما يهادى بشيء منه كالمصانعة ، وأنه يتكسب عنهم في المبيعات لأن بلادهم لاشيء بها . ثم قال : وكلام الدكالى أثبت ، وعليه ينطبق كلامه في "التعريف" حيث ذكر غانة ثم قال : وله عليها إتاوة مقررة

[1] ساقط من الأصل والتصحيح من "المسالك" .

تحمل إليه في كلّ سنة . وبهذه البلاد أيضا معدنُ نحاس وليس يوجد في السودان إلا عندهم . قال الشيخ عيسى الزواوى : قال لى السلطان موسى : إن عنده في مدينة اسمها (تكوا) معدنَ نحاس أحمر ، يجلب منه قضبان إلى مدينة (نِيَنِي) قاعدة مالى فيبعث منه إلى بلاد السودان الكفار ، فيباع وزن مثقال بثلثَيْ وزنه من الذهب ، فيباع كلّ مائة مثقال من هذا النحاس بستة وستين مثقالاً وثلثَيْ مثقال من الذهب .

وبهذه البلاد (معدن ملح) وليس في شيء من السودان الواغلين في الجنوب والمسامتين لسجلماسة وما وراءها ملحٌ سواه . قال "المقرّ الشهابى بن فضل الله" : حدثنى أبو عبد الله بن الصائغ : أن الملح معدومٌ في داخل بلاد السودان ، فمن الناس من يغرّر ويصل به إلى أناس منهم يبذلون نظير كلّ صبرة ملح مثلَه من الذهب . قال ابن الصائغ : وحُدّثت أن من أمم السودان الداخلة مَنْ لا يظهر لهم بل إذا جاء التجار بالملح وضعوه ثم غابوا ، فيجيء السودان فيضعون إزاءه الذهب ، فإذا أخذ التجار الذهبَ أخذ السودان الملح . قال في "مسالك الأبصار" : قال لى الدكالى : وأهل هذه المملكة كثيرٌ فيهم السحر ، ولهم به عناية حتى إنهم في بلاد الكفار منهم يصيدون الفيلَ بالسحر حقيقةً لا مجازا ، وفي كل وقت يتحاكمون عند ملكهم بسببه ، ويقول أحدهم : إن فلانا قتل أخى أو ولدى بالسحر ، والسلطان يحكم على القاتل بالقصاص وقتل الساحر .

وحكى عنه أيضا : أن السموم بهذه المملكة كثيرة ، فإن عندهم حشائش وحيواناتٍ يركّبون منها السمومَ القتّالة ، ولا سيما من سَمَكٍ يوجد عندهم . قال الشيخ سعيد الدكالى : ومن خصّيصة هذه البلاد أن يسرع فيها فسادُ المدّخرات لاسيما السمن فإنه يفسد وينتن فيها في يومين .

الجملة الثالثة
(فى معاملة هذه المملكة)

ذكر فى "مسالك الأبصار" عن ابن أمير حاجب : أن المعاملة عندهم بالوَدَع وأن التجار تجلبُه إليهم كثيرًا، فتربح فيه الربح الكثير. وكأن هذا فى المعاملات النازلة من مثل المآكل وما فى معناها، وإلا فالذهب عندهم على ماتقدم من الكثرة .

الجملة الرابعة
(فى ذكر ملوك هذه المملكة)

قد تقدم أن هذه المملكة قد اجتمع بها خمسة[1] أقاليم ، وهى : إقليم مالِّى، وإقليم صُوصُو ، وإقليم غانَةَ من الجانب الغربى عن مالِّى ، وإقليم كَوْكَوْ، وإقليم تَكْرُور فى الجانب الشرقى عن مالِّى ، وأن كل إقليم من هذه الخمسة كان مملكةً مستقلَّة ، ثم اجتمع الكلُّ فى مملكة صاحب هذه المملكة ، وأن مالِّى هى أصل مملكته .

قال فى "مسالك الأبصار" : وهو وإن غلب عليه عند أهل مصر اسمُ سلطان التَّكْرُور فإنه لو سمِع هذا أنِفَ منه ، لأن التَّكْرور إنما هو إقليم من أقاليم مملكته ، والأحبُّ إليه أن يقال (صاحب مالِّى) لأنه الإقليم الأكبر، وهو به أشهرُ. ونَقَل عن الشيخ سعيد الدُّكَّالِىّ : أنه ليس بمملكته من يُطْلَق عليه اسم مَلِك إلا صاحب غانةَ وهو كالنائب له وإن كان مَلِكًا . وكأنه إنما بقِىَ اسم الملك على صاحب غانةَ دون غيره لعدم النزع منه والاستيلاء عليها استيلاءً كليا . فقد قال فى "التعريف" : وأما غانة فإنه لايملكُها وكأنه مالكُها ، يتركُها عن قُدْرة عليها : لأن بها وبما وراءها جنوبًا منابتَ الذهب . وذكر ماتقدم من أن بلاد منابت الذهب متى فشا فيها الإسلام والأذانُ، عُدِم فيها نبات الذهب ، وصاحب مالِّى يتركها لذلك لأنه مسلمٌ، وله عليهم إتاوةٌ كبيرة مقررة تحمَلُ إليه فى كل سنة .

وقد ذكر صاحب "العبر" : أن هذه الممالك كانت بيد ملوك متفرقة ، وكان من أعظمها مملكةُ غانَةَ . فلما أسلم المُلَثَّمُون من البربر، تسلَّطُوا عليهم بالغزو حتى دان كثيرٌ منهم بالإسلام، وأعطى الجزيةَ آخرون . وضَعُف بذلك مُلْكُ غانَةَ واضمحَلَّ، فتغلَّب عليهم أهلُ صُوصُو المجاورون لهم . وملكوا غانَةَ من أيدى أهلها، وكان ملوك مالِّى قد دخلوا فى الإسلام من زمنٍ قديم .

قال : ويقال إن أول مَن أسلم منهم ملك اسمه (بَرَمِنْدانَةٌ) بباء موحدة وراء مهملة مفتوحتين وميم مكسورة ونون ساكنة ودال مهملة بعدها ألف ثم نون مشددة مفتوحة وهاء فى الآخر فيما ضبطه بعضُ علمائهم . ثم حَجَّ بعد إسلامه، فاقتفى سَنَنه فى الحج ملوكُهم من بعده .

ثم جاء منهم ملك اسمه (مارى جاطَة) ومعنى (مارى) الامير الذى يكون من نسل السلطان ومعنى (جاطة) الأسد . فقوِىَ مُلْكُه وغلب على صُوصُو، وانتزع ما كان بأيديهم من مُلْكِهم القديم ومُلْك غانةَ الذى يليه إلى البحر المحيط . ويقال : إنه ملك عليهم خمسًا وعشرين سنة .

ثم ملك بعده ابنه (مَنْسا وَلِى) ومعنى (منسا) بلغتهم السلطان، ومعنى (ولى) علىّ، وكان من أعظم ملوكهم، وحَجَّ أيامَ الظاهر بِيبَرْس صاحب مصر .

ثم ملك من بعده أخوه (والى) .

ثم ملك من بعده أخوه (خليفةُ) وكان أحمقَ، يغلب عليه الحُمْق فيرمى الناس بالسهام فيقتلهم، فوثب به أهلُ مملكته فقتلوه .

(١) فى الأصل سبعة، وهو سهو من الناسخ لأن المعدود هنا والمتقدم هناك خمسة .

ولما كان أوان الحج بعث إليه بمبلغ كثير من الدراهم، وهُجُن حاملة كاملةِ الأكوار والعُدَد لمركبه، وهُجُن أتباع لأصحابه، وأزوادٍ جمة، ورتّب له العليقَ في الطُّرق، وأمر أمير الركب بإكرامه واحترامه.

ولما عاد، بعث إلى السلطان من هَدِيَّة الحجاز تبركًا، فبعث إليه بالخِلَع الكاملة له ولأصحابه، والتُّحَف والألطاف من البَزّ السَّكَنْدَرِيّ والأمتعة الفاخرة، وعاد إلى بلاده.

وذكر عن ابن أمير حاجب والي مصر أنه كان معه مائةُ حِمْلِ ذهبٍ أنفقها في سَفْرته تلك على مَنْ بطريقه إلى مصر من القبائل ثم بمصر، ثم من مصر إلى الحجاز توجُّها وعَوْدا حتى احتاج إلى القرض. فاستدان على ذِمَّته من تُجّار مصر بما لهم عليه فيه المَكَاسبُ الكثيرة، بحيث يحصُل لأحدهم في كلِّ ثلثمائةِ دينارٍ سبْعمائة دينار رِبْحًا، وبعث إليهم بذلك بعد توجُّهه إلى بلاده. قال في "العبر" ويقال: إنه كان تَحْمل آلتَه اثنا عشرَ ألفَ وصيفةٍ لابساتٍ أقبيةَ الدِّيباج.

قال في "مسالك الأبصار": وذكر لي عنه ابنُ أمير حاجب: أنه حكى له أن من عادة أهل مملكته أنه إذا نشأ لأحدٍ منهم بنتٌ حسناءُ، قدّمها له أمةً موطوءةً، فيملكها بغير تزويج مثل ملك اليمين ـ فقلت له: إن هذا لا يحل لمسلم شرعًا ـ فقال: ولا للملوك؟ ـ فقلت: ولا للملوك واسأل العلماء. فقال: والله ما كنت أعلم ذلك! وقد تركته من الآن. قال في "العبر": ودام ملكه عليهم خمسا وعشرين سنة ومات.

فملك بعده ابنه (منسا مَغَا) ومعنى مَغَا عندهم محمد، يعنون السلطان محمدا، ومات لأربع سنين من ولايته.

وملك بعده أخوه (منسا سليمان) بن أبي بكر، وهو أخو منسا موسى المقدّم ذكره. قال في "مسالك الأبصار": واجتمع له ما كان أخوه افتتحه من بلاد السُّودان وأضافه إلى يد الإسلام، وبنى به المساجدَ والجوامعَ والمناراتِ، وأقام به الجُمَعَ والجماعاتِ والأذانَ، وجلب إلى بلاده الفُقَهاءَ من مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وتفقّه في الدين. قال في "العبر" ودام ملكُه أربعا وعشرين سنةً، ثم مات.

وولى بعده ابنه (قنبتا بن سليمان)[1] ومات لتسعة أشهر من مُلْكه.

وملك بعده (ماري جاطه) بن منسا مغا بن منسا موسى فأقام أربعَ عشرةَ سنة أساء فيها السيرة، وأفسد مُلْكهم، وأتلف ذَخائرهم بسَرَفه وتبذيره، حتى انتهى به الحالُ في السَّرَف أنه كان بخزائنهم حجرُ ذهبٍ، زنته عشرون قنطارا منقولا من المعدن من غير سَبْك ولا علاج بالنار، وكانوا يَرَوْنه من أنفَس ذخائرهم لنُدُور وجود مثله في المَعْدِن، فباعه على تُجّار مصر المترددين إليه بأبخس ثمن، وصرف ذلك كله في الفُسوق، وكان آخر أمره أن أصابتْه عِلّة النوم وهو مرض كثيرا ما يصيب أهلَ تلك البلاد لا سيّما الرؤساءُ منهم، يأخذ أحدَهم النومُ حتى لا يكاد يُفيق، فأقام به سنتين حتى مات سنة خمس وسبعين وسبعمائة.

وملك بعده ابنُه (موسى) فنكّب عن طريق أبيه، وأقبل على العدل وحُسْن السيرة.

وتغلب على دولته وزيره (ماري جاطة) فحَجَره وقام بتدبير الدولة، وكان له فيها أحسنُ تدبير، وبقي مَنْسا موسى حتى مات سنة تسع وثمانين وسبعمائة.

وملك بعده أخوه (منسا مَغَا) وقُتِل بعده بسنة أو نحوها.

(1) وقع في العبر ج ٦ ص ٢٠١، ٢٠٢ "قنبا".

وعندهم من البقول : الثوم ، والبصل ، والكزبرة الخضراء ؛ ومن الرياحين الريحان ، والقرنفل ، ونبات أبيض يسمى بعثران . وعندهم الياسمين البرى ، ولكنه ليس بمشموم لهم .

وعندهم من الفواكه العنب الأسود على قلة ، والتين الوزيرى ، وأصناف الحوامض خلا النارنج .

وعندهم شجر يسمى (چان) بجيم بين الجيم والشين لا ثمر له ، وإنما له قلوب تشبه قلوب النارنج تؤكل فتزيد فى الذكاء والفهم ، وتفرح ، إلا أنها تقلل الأكل ، والنوم ، والجماع . وعنايتهم به عناية أهل الهند بالتنبل وإن كان بينهما مباينة . وأى نفع فيما فائدته تقليل النوم والأكل والجماع ، اللاتى هى لذات الدنيا ، حتى يحكى أنه وصف لبعض ملوك اليمن ــ فقال : أنا لا يذهب متحصل ملكى إلا على هذه الثلاث ، فكيف أسعى فى ذهابها بأكل هذا ؟

ومن أشجارهم الزيتون ، والصنوبر ، والجميز ، وفى بعض بلادهم الآبنوس ، وفى بعضها المقل ، وفى بعضها القنا المجوف والمسدود . ومأكلهم لحوم البقر والمعز ، وبعض لحوم الضأن ؛ ومشروبهم اللبن البقرى ، وفى ضعفهم يتداوون باللبن المدق بالماء وسمن البقر .

وعندهم عسل النحل بكثرة فى جميع الأقاليم ، تختلف ألوانه باختلاف المراعى : منه ما يوجد فى الجبال فيؤخذ من غير حجر على أخذه ، ومنه ما له خلايا من خشب منقورة ، له ملاك يختصون به . ووقود مصابيحهم شحوم البقر ، أو الزيت الذى يجلب إليهم . ودهانهم بالسمن ، وأوانى طعامهم فخار مدهون أسود . واغتسالهم بالماء البارد ، وربما استعملوا الحار منه .

وحكى البطرك (بنيامين) أن عندهم من المعادن معدن الذهب ، ومعدن الحديد .

وحكى عن الشريف عزالدين التاجر : أن فى بعض بلادهم يوجد معدن الفضة . ومصاغهم الذهب ، والفضة ، والنحاس ، والرصاص ، كل أحد منهم بحسبه .

الجملة الثالثة

(فى ذكر معاملاتهم وأسعار بلادهم)

أما معاملاتهم ، فقد ذكر فى "مسالك الأبصار" أن معاملتهم مقايضة بالأبقار والأغنام والحبوب وغير ذلك . وأما الأسعار فالقمح والشعير اللذان هما أصل المطعومات ليس لهما عندهم قيمة تذكر ، لاستغنائهم عن ذلك باللحم واللبن . وسيأتى ذكر معاملة الطراز الإسلامى فيما بعد إن شاء الله تعالى .

الجملة الرابعة

(فى ذكر زيهم وسلاحهم)

أما زيهم ، فقد ذكر فى "المسالك" أن لباسهم فى الشتاء والصيف واحد : لكل واحد منهم ثوبان غير مخيطين : أحدهما يشد به وسطه ، والآخر يلتحف به ؛ ولا يعرفون لبس المخيط جملة ، إلا أن الخواص والأجناد يفضلون فى اللبس ، فيلبسون الحرير والأبراد اليمنية ؛ والعوام يلبسون ثياب القطن على ما تقدم .

وأما سلاح المقاتلة منهم ، فالسيوف ، والحراب ، والمزاريق ، والقسى ، يرمون عنها بالنبل : وهو نشاب صغير ، وربما رمى بعضهم بالنبل عن قوس طويل يشبه قوس البندق ، ولهم درق مدورة ، ودراق طوال يتقون بها .

الجمـــلة الرابعـــة

(فى ملوكهـــم)

قد تقـدم فى الكلام على القسم الأول من بلاد الحبشة أن الحَطِّى الذى هو سلطانُهم الأكبر تحت يده تسعةٌ وتسعون مَلِكا وهو لهم تمامُ المائة . وقد ذكر فى "التعريف" : أن هذه السبعةَ من جملة التسعة والتسعين الذين هم تحت يده . قال فى " مسالك الأبصار " : والمُلْك منهم فى بيوت محفوظة إلّا بأن اليومَ . فإن المُلْك بها صار إلى رجل ليس من أهل بيت المُلْك . تقرّب إلى سلطان أمحرا حتى ولّاه مملكة بأن فاستقلّ مَلِكا بها . على أنه قد وَلِيها من أهل بيت المُلْك رجال أكفاء . ولكنّ الأرضَ لله يُورِثها مَنْ يَشاء . قال : وجميع ملوك هذه الممالك وإن توارثوها لا يستقلّ منهم بمُلْك إلا مَنْ أقامه سلطانُ أمحرا . وإذا مات منهم مَلِك ومن أهله رجال قصدُوا جميعهم سلطانَ أمحرا . وتقرّبوا إليه جُهْدَ الطاقة ، فيختار منهم رجلا يولّيه . فإذ ولّاه سمع البقيّةُ له وأطاعوا . فهم له كالنُّوّاب . وأمْرُهم رجع إليه . ثم كُلُّهم متفقون على تعظيم صاحب أَوْفات . مُنْقادون إليه . ثم قال : وهذه الممالك السبع ضعيفة البِناء . قليلة الغَناء . لضَعْف تركيب أهلها . وقلّة محصول بلادهم . وتسلّط الحَطّى سلطانِ أمحرا عليهم . مع ما بينهم من عَداوة الدِّين . ومُبَاينة ما بين النصارى والمسلمين . قال : وهم مع ذلك كلمتُهم متفرّقة . وذاتُ بَيْنِهم فاسدة .

ثم حكى عن الشيخ عبد الله الزَّيْلَعيّ وغيره : أنه لو اتّفقتْ هذه الملوكُ السبعة واجتمعتْ ذاتُ بينهم . قَدَروا على مدافعة الحَطّى أو التماسك معه . ولكنهم مع ماهم عليه من الضَّعف وافتراق الكلمة بينهم تنافُس . قال : وهم على ماهم عليه

ن الذلّة والمَسْكَنة للحَطّى سلطان أمحرا عليهم قطائعُ مقرّرة . تحمل إليه فى كل سنة ن القُماش الحرير والكتّان . مما يُجْلَب إليهم من مصر واليمن والعراق . ثم قال : ند كان الفقيهُ « عبد الله الزيلعىّ » قد سعى فى الأبواب السلطانية بمصر عند صول رسولِ سلطانِ أمحرا إلى مصر فى تنجّز كتاب البِطْريك إليه . بكفّ أذيّته مَن فى بلاده من المسلمين وعن أخذ حريمهم . وبرزت المراسيمُ السلطانيّةُ للبطريك الكتابة ذلك ، فكتب إليه عن نفسه كتابا بليغا شافيا ، فيه معنى الإنكار لهذه الأفعال . وأنه حرّم هذا على مَنْ يفعله ، بعباراتٍ أجاد فيها . ثم قال : وفى هذا لالة على الحال .

قلت : وقد كُتِب فى أوائل الدولة الظاهرية « برقوق » كتابٌ عن السلطان معنى ذلك . وقرينُه كتابٌ من البطريك (متّى) بطريك الإسكندرية يومئذ عناه . وتوجّه به إلى الحَطّى سلطان الحبشة . « برهانُ الدين الدِّمياطىُّ » فذهب عاد بالحِبَاء من جهة الملِك . لكن ذكر عنه أنه أتى أمورا هناك تقدح فى عقيدة يانته . والله أعلم بحقيقة ذلك . وستأتى الإشارة إلى المكاتبة إلى هؤلاء الملوك سبعة فى المقالة الرابعة فى الكلام على المكاتبات إن شاء الله تعالى .

الجمـــلة الخامسة

(فى زِىّ أهـــل هـــذه المملكة)

أما لِبْسهم ، فإنه قد جرتْ عادتهم أن الملِك يعصّب رأسه بعِصَابة من حرير تدُور بدائر رأسه . ويبقى وسطُ رأسه مكشوفًا . والأمراء والجند يعصّبون رءوسهم كذلك بعصائبَ من قُطْن . والفقهاء يلبَسون العمائم . والعامّةُ يلبَسون كوافىَ بيضا

القاعدة الثانيـة — (بَلَاط) بفتح البـاء الموحدة واللام وألف ثم طاء مهملة فى الآخر . وهى بلدةٌ بأوساط الروم على نحو ثمـانِ مراحلَ من بُرْسَا، وهى مدينة صغيرة غير سور، وبها قلعةٌ خرابٌ كانت مبنيَّة بالرُّخام، وبها مساجدُ وأسواقٌ وأربعُ حَمَّامات . ذكر لى بعضُ أهل تلك البلاد أنها بيد أولاد (منتشا) من ملوك التُّرْكُمان.

القاعدة الثالثـة — (أَكَرْدُور) بفتح الهمزة والكاف وسكون الراء وضم الدال المهملتين وسكون الواو وراء مهملة فى الآخر. قال فى "التثقيف": ويقال أكردون بالنون بدل الراء الأخيرة . وهى بلدة غير مسوّرة بها قلعة عظيمة على جبل شاهق، وبها مساجدُ وأسواقٌ وحَمَّامات، إلا أنَّ بساتينها قليلة، وبها بُرْجٌ عظيم .

القاعدة الرابعة — (أَيَاسْ لُوقْ) بفتح الهمزة والياء المثناة تحتُ وألف ثم سين مهملة ساكنة ولام مضمومة بعدها واو ساكنة ثم قاف فى الآخر . وهى مدينـة عظيمة على ساحل البحر الرومىّ، بها المساجدُ والأسواقُ والحَمَّامات ، وبها أعينٌ وأنهـار تَجْرِى وبساتينُ ذاتُ فواكهَ . وقد أخبرنى بعض أهلِ تلك البلاد أنها فى ملك بنى أيدين .

القاعدة الخامسة — (سُنُوب) . قال فى "تقويم البُـلْدان" : بالسين المهملة والنون والواو وباء موحدة فى الآخر ولم يقيِّدها بالضبط. وموقعها فى الإقليم السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيثُ الطولُ سبع وخمسون درجة ، والعرضُ ستٌّ وأربعون درجةً وأربعون دقيقـة . قال فى "تقويم البُـلْدان" : وهى فُرْضة مشهورة (يعنى على بحر القِرِم) . ثم قال : وهى فى الشَّمال عن كَسْطَمُونِيَةَ وفى الغرب عن سامْسُون . قال : وعن بعض الثِّقـات أن بسـنوبَ سُورًا حصينا، يضربُ البحرُ فى بعض أبراجه . ولهـا بساتينُ كثيرة إلى الغاية، وبينها وبين سامْسُون نحو

أربع مَراحِلَ . ثم قال : وصاحب سنوب[1] فى زماننا من ولد البرواناه، وله شَوانٍ يغزو بها فى البحر ولا يكاد أن ينقهر . وذكر فى "مسالك الأبصار" : أنهـا من مضافات كَسْطَمُونِيَة المتقدم ذكرها ، وأنه كان بها فى زمانه نائب من جهة (إبراهيم ابن سليمان باشاه) صاحب كَسْطَمُونِيَةَ اسمه غازى چلبى . وقال فى "التثقيف": يقال إن بها إبراهيم بك بن سليمان باشاه ، فإن كان يريد الذى كان فى زمن صاحب "مسالك الأبصار" : بكَسْطَمُونية ، فقد أبعد المرمى . وإن كان آخر بعده كان سُمِّى باسمه ، فيحتمل أنه فى "التعريف" قد ذكر صاحبها فى جملة ملوك الكُفْر وكأن ذلك كان قبل أن تُفْتَح .

الضرب الثـانى

(من هذه البلاد مالم يَسْبِق إلى صاحبه مكاتبةٌ عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية ، ممن هو بصَـدَد أن تَطْرأ له مكاتبةٌ ، فيُحْتاج إلى معرفته)

وهى عدة قواعِـدَ :

منها (سِيوَاس) . قال فى "تقويم البُلْدان" : بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة تحتُ وفتح الواو ثم ألف وسين مهملة فى الآخر . وموقعها فى الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة . قال فى "الأطوال" : حيثُ الطولُ إحدى وسبعون درجةً وثلاثون دقيقةً، والعرضُ أربعون درجةً وعشرُ دقائق . قال ابن سعيد : وهى من أُمَّهـات البلاد مشهورةٌ على ألسـنة التُّجَّار، وهى فى بَسِيط من الأرض . قال فى "تقويم البُلْدان" : وهى بلدة كبيرة مسوَّرة، وبها قلعة صغيرةٌ ذاتُ أعيُنٍ، والشجر

(١) فى التقويم سامسون ، والصواب ما هنا .

يسافرون إلى بلاد وخرة التي ليس بعدها عمارة . وقد ذكر في "تقويم البلدان" أن
شمالي بلاد الروس أمة هي متصلة بالبحر المحيط الشمالي قوم يبيعون معيشة .
وذكر لي بعض من سافر إلى تلك البلاد أنه إذا وصل التجار إلى تخومهم أقاموا
حتى يعلموا بهم ، ثم يتقدمون إلى مكان معروف عندهم بالبيع والشراء ، فيضع كل
تاجر بضاعته ، ويجعل عليها علامة ، ثم يرجعون إلى منازلهم ، ثم تحضر أولئك القوم
ويضعون مقابل تلك البضائع السمور ، والوشق ، والثعالب ، ونحو ذلك ،
ويدعونه ويمضون ، ثم يحضر التجار فمن أعجبه ذلك أخذه وإلا تركه ،
حتى يتفاصلوا على الرضا . وقد تقدم ذكر مثل ذلك عن قوم بالهند وعن قوم ببلاد
السودان في الكلام على مملكة مالي .

قلت : وقد تقدم في الكلام على مملكة خوارزم والقبجاق من مملكة التورانيين
في القسم الذي منها أن الجركس والروس والآص أهل مدن عامرة آهلة ، وجبال
مشجرة مثمرة ، ينبت عندهم الزرع ، ويدر الضرع ، وتجري الأنهار ، وتجنى الثمار ،
ولا طاقة لهم بسلطان تلك البلاد . وإن كان فيهم ملوك فهم كالرعايا لصاحب
السرير إن داروه بالطاعة والتحف وإلا كف عنهم وإلا شن عليهم الغارات
وضايقهم وحصرهم .

المقالة الثالثة

(في ذكر أمور تشترك فيها أنواع المكاتبات ، والولايات ، وغيرهما من الأسماء ، والكنى ، والألقاب ، ومقادير قطع الورق ، وما يناسب كل مقدار منها من الأقلام ، ومقادير البياض في أول الدرج وحاشيته ، ومقدار بعد ما بين السطور في الكتابات ، وبيان المستندات التي يصدر عنها ما يكتب من ديوان الإنشاء بهذه المملكة : من مكاتبات ، وولايات ، وكتابة الملخصات ، وكيفية تعيين صاحب الديوان لها ، وبيان الفواتح ، والخواتم ، وفيه أربعة أبواب) .

الباب الأول

(في الأسماء ، والكنى والألقاب ، وفيه فصلان)

الفصل الأول

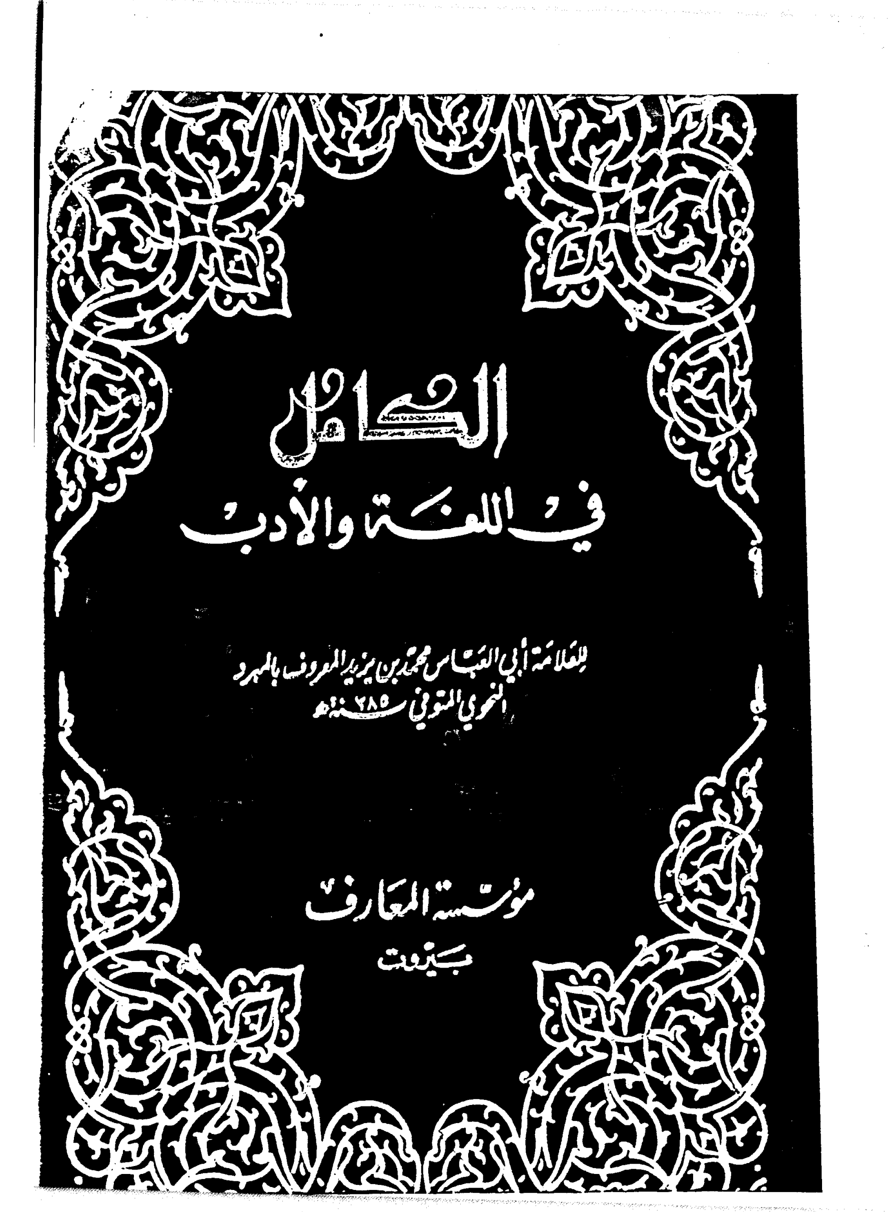
(في الأسماء ، والكنى ، وفيه طرفان)

الطرف الأول

(في الأسماء)

والاسم عند النحاة مادل على مسمى دلالة إشارة ، واشتقاقه من السمة وهي العلامة لأنه يصير علامة على المسمى يميزه عن غيره ؛ أو من السمو لأن الاسم يعلو المسمى باعتبار وضعه عليه .

ثم المراد هنا بالاسم أحد أقسام العلم : وهو ما ليس بكنية ولا لقب ، وفيه جملتان :


الكامل
في اللغة والأدب
للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد
النحوي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ
مؤسسة المعارف
بيروت

من المصطفى والمصطفى من خيارهم   جناحيه لما فارقاه فودّعا
أخ كان أغنى أيمن الارض كله   وأغنى ابنه أهل العراقين أجمعا
جناحا عقاب فارقاه كلاهما   ولو نزعا عن غيره لتضعضعا

فقال: الآن . أما قوله إلا الخلائف من بعد النبيئين ، فخفض هذه النون، وهي نون الجمع . وإنما فعل ذلك لانه جعل الإعراب فيها لا فيما قبلها . وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو : أفلس ومساجد وكلاب . فإن إعراب هذا كإعراب الواحد، وإنما جاز ذلك لان الجمع يكون على أبنية شتى، وإنما يلحق منه بمنهاج التثنية ما كان على حد التثنية لا يكسر الواحد عن بنائه، وإلا فلا ، فإن الجمع كالواحد لاختلاف معانيه ، كما تختلف معاني الواحد ، والتثنية ليست كذلك لانها ضرب واحد ولا يكون اثنان أكثر من اثنين عدداً ، كما يكون الجمع أكثر من الجمع ، فما جاء على هذا المذهب قولهم : هذه سنين فاعلم وهذه عشرين فاعلم . قال المدواني :

إني أبي أبي ذو محافظة   وابن أبي أبي من أبيين
وأنتم معشر زيد على مائة   فأجمعوا كيدكم طرّاً فكيدوني

وقال سحيم بن وثيل :

وماذا يدري الشعراء مني   وقد جاوزت حد الاربعين
أخو خمسين مجتمع أشدي   ونجذني مداورة الشؤون

وفي كتاب الله عز وجل ولا طعام إلا من غسلين ، فان قال قائل: فان غسليناً واحد ، فانه كل ما كان على بناء الجمع من الواحد ، فاعرابه كإعراب الجمع ، ألا ترى ان عشرين ليس لها واحد من لفظها ، واعرابها كاعراب مسلمين ، واحدهم مسلم . وكذلك جميع الإعراب. وتقول هذه فلسطون يا فتى ، ورأيت فلسطين يا فتى ، هذا القول الاجود . وكذلك: يبرين ، وفي الرفع يبرون يا فتى وكل ما أشبه هذا فهو بمنزلته، تقول: قنسرون ورأيت قنسرين ، والاجود في هذا البيت هو الأعشى) :

وشاهدنا الجل والياسمو ن والمسمعات بقصّابها

(الجل والورد والقصاب الأوتار ، وقيل الزمار) . وفي القرآن : ما يصدق ذلك قول الله عز وجل : كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون ، فمن قال هذه قنسرون ويبرون ، فنسب إلى واحدة منهما رجلا أو شيئاً. قال: هذا رجل قنسري ويبري ، يحذف النون والواو لمجيء حرفي النسب ، ولو أثبتهما لكان في الاسم رفعان ونصبان وجران ، لأن الياء مرفوعة والواو علامة الرفع. ومن قال هذه قنسرين كما ترى، قال في النسب: قنسريني لأن الإعراب في حرف النسب، وانكسرت النون كما ينكسر كل ما لحقه النسب. وأما قوله ونجذني مداورة الشؤون ، فمعناه فهمني وعرفني ، كما يقال: حنكته التجارب . والناجذ آخر الأضراس، ومن ذلك قولهم: ضحك حتى بدت نواجذه . والشؤون جمع شأن . ءمور وهو الأمر وقال المفسرون من أهل الفقه واهل اللغة في قول الله تبارك وتعالى ولا طعام إلا من غسلين ، هو غسالة أهل النار. وقال النحويون: هو فعلين من الغسالة. ويروى أن عمر بن عبد العزيز خرج يوماً، فقال: الوليد بالشام ، والحجاج بالعراق ، وقرة بن شريك بمصر ، وعثمان بن حيان بالحجاز ، ومحمد بن يوسف باليمن امتلأت الأرض والله جوراً . وكتب الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك ، بعد وفاة محمد بن يوسف : أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله ، أنه أصيب لمحمد بن يوسف خمسون ومائة ألف دينار ، فإن يكن أصابها من حلها فرحمه الله، وإن تكن من خيانة فلا رحمه الله . فكتب اليه الوليد : أما بعد، فقد قرأ أمير المؤمنين كتابك فيما خلف محمد بن يوسف، وإنما أصاب ذلك المال من تجارة [illegible] له ، فترحم عليه رحمه الله ويروى أن يزيد بن معاوية [illegible] في يوم بويع له على عهده ، فجعل الناس يمدحونه ويقرظونه : يا أمير المؤمنين، والله ما ندري أنخدع الناس أم يخدعوننا ؟ فقال له معاوية: كل من أردت خديعته فتخادع لك حتى تبلغ منه حاجتك فقد خدعته . ويروى أن الحجاج كتب إلى عبد الملك بن مروان . وبلغني أن أمير المؤمنين عطس عطسة فشمته قوم فقال : يغفر الله لنا ولكم ، فيا ليتني كنت معهم

راجٍ أن يكشف اللهُ عز وجل هذه الغمّةَ بك : فقال المهلب : لا حول ولا
ولا قوة إلا بالله ، اني عند نفسي لدونَ ما وَصَفتم ولستُ آبياً ما دعوتم اليه على
شروطٍ أشترطها . قال الأحنف ، قُلْ . قال على أن أنتخِبَ مَنْ أحببتُ ، قال
ذاكَ لَكَ . قال : ولي إمرةُ كلّ بلد أغلب عليه ، قال : وذاكَ لكَ ، قال : ولي
فيءُ كلّ بلد أظفرُ به ، قال الأحنف : ليس ذاكَ لكَ ولا لنا إنما هو فيء
المسلمين ، فان سلبتهم إياه كنتَ عليهم كعدوّهم ، ولكن لك أن تعطي
أصحابك من فيء كل بلد تغلب عليه ما شئتَ وتُنفق على محاربة عدوك فما
فضُل عنكم كان للمسلمين . فقال المهلب : فمن لي بذلك؟ قال الاحنف :
نحن وأميرك وجماعة أهل مصرك . قال : قد قبِلتُ . فكتبوا بذلك كتاباً
ووُضع على يدي الصلْتِ بن حُرَيثِ بن جابر الحنفي . وانتخبَ المهلّبُ من
جميع الاخماس ، فبلغت نُخبتهُ اثني عشر ألفا ، ونظروا ما في بيت المال
فلم يكن إلا مائتي ألف درهم ، فعجزتْ ، فبعث المهلّب الى التجارِ أن
تجارتكم مُذْ حولٍ قد كَسَدَتْ عليكم بانقطاع موادّ الاهواز وفارس عنكم
فهلمّ فبايعوني وأخرجوا معي أوفّكمْ إن شاء الله حقوقكم . فتاجروه
فأخذ من المال ما يُصلح به عسكره واتخذ لأصحابه الخفاتينَ والراناتِ
المحشوّةَ بالصوف ، ثم نهضَ وأكثرُ أصحابه رجّالةٌ حتى إذا صار بحذاء
القوم أمر بسُفنٍ فأُحضِرتْ وأُصلِحتْ . فما ارتفع النهار حتى فُرغَ منها
ثم أمرَ الناسَ بالعُبور الى الفُراتِ وأمّر عليهم ابنَهُ المُغيرةَ ، فخرج الناس .
فلما قاربوا الشاطئ خاضتْ اليهم الخوارج فحاربهم المغيرةُ ونَضَحَهم بالسهام
حتى تنحّوْا . فصار هو وأصحابه على الشاطئ ، فحاربوهم فكشفوهم وشغلوهم

حتى عَقَدَ المهلّبُ الجسر وعَبَر والخوارجُ منهزمونَ فنهى الناسَ عن
إتباعهم ، ففي ذلك يقول شاعر من الأزْدِ :

إنَّ العِراقَ وأهلَهُ لم يَخْبُروا مثلَ المُهلّبِ في الحروب فَسَلِّموا
أمضَى وأيمَنَ في اللّقاءِ نَقيبةً وأقلَّ تهليلاً إذا ما أحجَموا

التهليل التكذيب والانهزام . وأبلى مع المغيرة يومئذ عطيّةُ بن عمر
العَنبريُّ ، وكان من فُرسان بني تميم وشجعانهم فقال عطية :

يُدعى رجالٌ للعطاء وإنما يُدعى عطيّةُ للطعانِ الأجرَدِ

وقال الشاعر :

وما فارسٌ إلا عطيّةُ فوقه إذا الحرب أبدَتْ عن نواجذِها الفَما
به هَزَمَ اللهُ الأزارقَ بعدما أباحوا من المصرَيْن حِلاً ومَحْرَما

فأقام المهلب أربعين يوماً يَجبي الخراجَ بكُوَرِ دِجلةَ والخوارجُ بنهرِ
تيري ، والزبيرُ بن عليّ منفرد بعسكره عن عسكر ابن الماحوز ، فقضى
المهلّب التجارَ وأعطى أصحابه ، فأسرع إليه الناس رغبة في مجاهدة الخوارج ،
ولما في الغنائم والتجارات ، فكان فيمن أتاه محمدُ بن واسع الازديُّ
وعبدالله بن رياحٍ ومُعاويةُ بن قُرّةَ المُزَنيُّ . وكان يقول يعني معاوية : لو
جاء الدّيلَمُ من هنا والحرورية من هنا لحاربتُ الحرورية ، وأبو عِمْرانَ
الجَونيُّ وكان يقول : كان كعبٌ يقول ، قَتيلُ الحرورية يَفْضُلُ قتيلَ
غيرهم بعشرة أنوارٍ . ثم نهض المهلبُ إليهم إلى نهر تيري فتنحّوا عنه
إلى الاهواز وأقام المهلب يَجبي ما حوالَيْهِ من الكُوَرِ ، وقد دسَّ
الجواسيسَ إلى عسكر الخوارج ، فأتوه بأخبارهم ومَنْ في عسكرهم . فإذا

راجٍ أن يكشف اللهُ عز وجل هذه الغمّةَ بك : فقال المهلب : لا حول ولا ولا قوة إلا بالله ، اني عند نفسي لدونَ ما وَصفتم ولستُ آبياً ما دعوتم اليه على شُروطٍ أشترطها . قال الأحنف ، قُلْ . قال على أن أنتخِبَ مَنْ أحببتُ ، قال ذاكَ لَكَ . قال : ولي إمرَةُ كلِّ بلد أغلب عليه ، قال: وذاك لَكَ ، قال : ولي فيءُ كُلِّ بلد أظفرُ به ، قال الأحنف : ليس ذاكَ لَكَ ولا لنا إنما هو فيء المسلمين ، فان سلبتَهم إياه كنتَ عليهم كعدوِّهم ، ولكن لك أن تعطي أصحابك من فيء كل بلد تغلب عليه ما شئتَ وتُنفق على محاربة عدوِّك فما فضُل عنكم كان للمسلمين . فقال المهلب : فمن لي بذلك؟ قال الاحنف : نحن وأميرك وجماعة أهل مصرك . قال : قد قَبِلْتُ . فكتبوا بذلك كتابا ووُضع على يدي الصَلْتِ بن حُرَيْث بن جابر الحنفي . وانتخبَ المُهَلَّبُ من جميع الاخماس ، فبلغت نُخبتُهُ اثني عشر ألفا ، ونظروا ما في بيت المال فلم يكن إلا مائتي ألف درهم ، فعجزتْ ، فبعث المهلّب الى التجار أن تجارتكم مُذْ حولٍ قد كَسَدَتْ عليكم بانقطاع موادِّ الاهواز وفارس عنكم فهَلُمَّ فبايعوني وأخرجوا معي أوَفِّكُمْ إن شاء الله حقوقكم . فتاجروه فأخذ من المال ما يُصلحُ به عسكره واتخذ لأصحابه الخفاتينَ والراناتِ المحشُوَّةَ بالصوف، ثم نهضَ وأكثرُ أصحابه رجّالةٌ حتى إذا صار بحذاء القوم أمر بسُفُنٍ فأُحضِرتْ وأُصلِحتْ . فلما ارتفع النهار حتى فُرِغَ منها ثم أمرَ الناسَ بالعُبور الى الفُراتِ وأمر عليهم ابنَهُ المُغيرةَ ،فخرج الناس . فلما قاربوا الشاطىء خاضتْ اليهم الخوارج فحاربهم المغيرةُ ونضَحَهم بالسهام حتى تنحّوا . فصار هو وأصحابه على الشاطىء ، فحاربوهم فكشفوهم وشغلوهم

حتى عَقَدَ المهلّبُ الجسر وعَبَر والخوارجُ منهزمونَ فنهى الناسَ عن إتباعهم ، ففي ذلك يقول شاعر من الأَزْدِ :

إنَّ العِراقَ وأهلَهُ لم يَخبُروا ... مثلَ المُهلّبِ في الحروب فَسَلِّموا

أمضى وأيمنَ في اللّقاء نَقيبةً ... وأقلَّ تهليلاً إذا ما أحجَموا

التهليل التكذيب والانهزام . وأبلَى مع المغيرة يومئذ عطيّةُ بن عمر العَنبريُّ ، وكان من فُرسان بني تميم وشجعانهم فقال عطية :

يُدعَى رجالٌ للعطاء وإنما ... يُدعَى عَطيّةُ للطِعانِ الأَجرَدِ

وقال الشاعر :

وما فارسٌ إلا عطيّةُ فوقه ... إذا الحرب أبدَتْ عن نواجذها الفما

به هَزَمَ اللهُ الأزارقَ بعدما ... أباحوا من المصرَيْن حِلاً ومَحرَما

فأقام المهلب أربعين يوماً يَجْبي الخراجَ بكُوَرِ دِجْلةَ والخوارجُ بنهرِ تيري ، والزبيرُ بن عليٍّ منفرد بعسكره عن عسكر ابن الماحوز ، فقضى المهلّب التجارَ وأعطى أصحابه ، فأسرع إليه الناس رغبة في مجاهدة الخوارج ، ولما في الغنائم والتجارات ، فكان فيمن أتاه محمدُ بن واسع الازديُّ وعبدالله بن رياحٍ ومُعاويةُ بن قُرَّةَ المُزَنيُّ . وكان يقول يعني معاوية : لو جاء الدَيْلَمُ من هنا والحرورية من هنا لحاربتُ الحرورية ، وأبو عِمرانَ الجَونيُّ وكان يقول : كان كعبُ يقول ، قَتيلُ الحرورية يَفضُلُ قَتيلَ غيرهم بعشرة أنوارٍ . ثم نهض المهلبُ إليهم إلى نهر تيري فتنحَّوا عنه إلى الاهواز وأقام المهلب يَجبي ما حوالَيهِ من الكُوَرِ ، وقد دَسَّ الجواسيسَ إلى عسكر الخوارج . فأتوه بأخبارهم ومَنْ في عسكرهم . فإذا

ذخائر العرب
١١

كتاب
نسب قريش

لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري

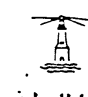
١٥٦ – ٢٣٦

عني بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه

إ. ليفي بروفنسال

أستاذ اللغة والحضارة العربية بالسوربون
ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس (سابقاً)

الطبعة الثالثة



دار المعارف

منـه ، وينظرون إليه . وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه رجلا بـكاء لايملك دمعه حين يقرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش ، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال : يا أبا بكر قـد علمت الذى عقدت لك عليـه ، فإما أن تقتصر على ذلك ، وإما أن ترجع إلى ذمتى ، فإنى لا أحب أن تسمع العرب أنى أخفرت فى عقـد رجل عقدت له . فقال أبو بكر : فإنى أرد إليك جوارك ، وأرضى بجوار الله ورسوله ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن على بن الجارود ثنا عبد الله ابن سعيد الـكندى ثنا عبد الله بن إدريس الأودى . وحدثنا الحسين بن محمد ثنا الحسن ثنا حميد ثنا جرير ثنا أبو إسحاق الشيبانى عن أبى بكر بن أبى موسى عن الأسود بن هلال . قال قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه لأصحابه : ماتقولون فى هاتين الآيتين ؟ (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) و (والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) . قال قالوا : ربنا الله ثم استقاموا ، فلم يذنبوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم بخطيئة . قال لقد حملتموها على غير المحمل ، ثم قال : قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا إلى إله غيره ، ولم يلبسوا إيمانهم بشرك .

۞ قال الشيخ رحمه الله : كان رضى الله عنه من أحواله العزوف [١] عن العاجلة ، والأزوف من الآجلة . وقد قيل إن التصوف تطليق الدنيا بتاتا ، والإعراض عن منالها ثباتا * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو بكر بن أبى عاصم ثنا الحسن بن على والفضل بن داود . قالا : ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا عبد الواحد بن زيد ثنا أسلم عن مرة الطيب [٢] عن زيد بن أرقم أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه : استسقى فأتى بإناء فيه ماء وعسل ، فلما أدناه من فيه بكى وأبكى من حوله ، فسكت وما سكتوا . ثم عاد فبـكى حتى ظنوا أن لايقدروا على مساءلته ، ثم مسح وجهه وأفاق . فقالوا : ما هاجك على هذا البكاء ؟ قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وجعل يدفع عنه شيئاً ويقول : « إليك عنى ، إليك عنى » ولم أر معه أحدا فقلت يارسول الله أراك تدفع عنك شيئاً

(١) العزوف : المبتعد . والأزوف : المقترب (٢) فى ح : عن مبرة الطيب وهو تصحيف .

ولا أرى معك أحـدا ؟ قال : « هذه الدنيا تمثلت لى بما فيها ؛ فقلت لها إليك عنى فتنحت وقالت أما والله لئن انفلت منى لاينفلت منى من بعدك » فخشيت أن تـكون قد لحقتنى فذاك الذى أبكانى .

۞ قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله عنه لا يفارق الجـد ، ولا يجاوز الحد وقد قيل : إن التصوف الجد فى السلوك إلى ملك الملوك * حدثنا أبو عمرو ابن حمدان ثنا الحسن بن سفيان حدثنى يعقوب بن سفيان قال حدثنى عمرو بن منصور البصرى ثنا عبد الواحد بن زيد عن أسلم الـكوفى عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم ؛ قال : كان لأبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه مملوك يغل عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منـه لقمة ، فقال له المملوك : مالك كنت تسألنى كل ليـلة ولم تسألنى الليلة ؟ ! قال : حملنى على ذلك الجوع ، من أين جئت بهـذا ؟ قال : مررت بقوم فى الجاهلية فرقيت لهم فوعدونى ، فلما أن كان اليوم مررت بهم فإذا عرس لهم فأعطونى قال إن كدت أن تهلـكنى ، فأدخل يده فى حلقه فجعل يتقيأ ، وجعلت لاتخرج ، فقيل له إن هـذه لاتخرج إلا بالماء ، فدعا بطست [١] من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها . فقيل له يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة ؟ ! قال : لو لم تخرج إلا مع نفسى لأخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسـلم يقول : « كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به » فخشيت أن ينبت شىء من جسدى من هذه اللقمة . ورواه عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه عن عائشة نحوه ، والمنـكدر بن محمد بن المنـكدر عن أبيه عن جابر نحوه .

۞ قال الشيـخ رحمـه الله : وكان رضى الله عنه يقدم على الضار ، لما يؤمل فيه من المسار . وقد قيل إن التصوف السكون إلى اللهيب ، فى الحنين إلى الحبيب * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى قال ثنا الحميدى ثنا سفيان بن عيينة ثنا الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنه قالت : أتى الصريخ آل أبى بكر . فقيل له أدرك صاحبك . فخرج

(١) فى ح : بفيس ولعله تصحيف بعس . والعس القدح الـكبير .

٩ — عبد الرحمن بن عوف

وأما عبد الرحمن بن عوف . فكان حاله فيما بسط له حال الأمناء والخزان ، يفرقه فى سبيل المنعم المنان ، يستخير بالله من التفتين فيه والطغيان ، وتتصل منه المناحة والأحزان ، خوف الانقطاع عن إخوته والأخدان . أدرك الودق ، وسبق الرنق . كثير الأموال ، مبين الحال ، تجود يده بالعطيات ، وعينه وقلبه بالعبرات ، وهو قدوة ذى الثروة والجدات ، فى الإنفاق على المتقشفين من ذوى الفاقات .

* حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو المعلى الجزرى عن ميمون بن مهران عن ابن عمر أن عبد الرحمن بن عوف . قال لأصحاب الشورى : هل لكم أن أختاره لكم وأنتفى منها ؟ فقال على : أنا أول من رضى ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أنت أمين فى أهل الأرض ، وأمين فى أهل السماء » * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك . قال : بينما عائشة فى بيتها إذ سمعت صوتاً رجت منه المدينة . فقالت : ما هذا ؟ قالوا: عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام وكانت سبعمائة راحلة . فقالت عائشة : أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً » فبلغ ذلك عبد الرحمن فأتاها فسألها عما بلغه فحدثته . قال : فإنى أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها فى سبيل الله عز وجل * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد الله بن جعفر المخزومى حدثتنى عمتى أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن أبيها المسور بن مخرمة . قال : باع عبد الرحمن بن عوف أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك المال فى بنى زهرة ، وفقراء المسلمين ، وأمهات المؤمنين ، وبعث إلى عائشة معى بمال من ذلك المال . فقالت عائشة : أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول : « لن يحنو عليكم بعدى إلا الصالحون » سقى الله ابن عوف من من سلسبيل الجنة * حدثنا حبيب بن الحسين ثنا أبو معشر الدارمى ثنا أحمد ابن بديل ثنا المحاربى عن عمار بن سيف عن اسماعيل بن أبى خالد عن عبد الله ابن أبى أوفى . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف : « ما بطأ بك عنى ؟ » فقال : مازلت بعدك أحاسب ، وإنما ذلك لكثرة مالى ، فقال : هذه مائة راحلة جاءتنى من مصر فهى صدقة على أرامل أهل المدينة * حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا جعفر بن محمد الفريابى ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ثنا خالد بن يزيد بن أبى مالك عن أبيه عن عطاء بن أبى رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا ابن عوف إنك من الأغنياء ، ولن تدخل الجنة إلا زحفا ، فأقرض الله عز وجل يطلق لك قدميك » . قال ابن عوف : وما الذى أقرض الله؟ قال : « تتبرأ مما أمسيت فيه » قال من كله أجمع يا رسول الله ؟ قال « نعم » فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك ، فأتاه جبريل فقال : مر ابن عوف فليضف الضيف ، وليطعم المسكين ، وليعط السائل ، فإذا فعل ذلك كانت كفارة لما هو فيه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهرى . قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألف ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله ، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة فى سبيل الله ، وكان عامة ماله من التجارة * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو همام السكونى ثنا حسين بن على عن جعفر بن برقان . قال : بلغنى أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بنت[1] * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا دحيم بن أبى فديك حدثنى ابن أبى ذئب عن مسلم بن جندب عن نوفل بن إياس الهذلى . قال : كان عبد الرحمن لنا جليساً وكان نعم الجليس ، وأنه انقلب

(١) فى ح: بيت .

من أصحاب الصفة ، فظللت صائما فأمسيت وأنا أشتكي بطني ، فانطلقت لأقضي حاجتي فجئت وقد أكل الطعام ، وكان أغنياء قريش يبعثون بالطعام إلى أهل الصفة ، فقلت إلى من ؟ فقال إلى عمر بن الخطاب (١) فأتيته وهو يسبح بعد الصلاة فانتظرته فلما انصرف دنوت منه فقلت : أقرئني . وما أريد إلا الطعام قال فأقرأني آيات من سورة آل عمران ، فلما بلغ أهله دخل وتركني على الباب فأبطأ ، فقلت ينزع ثيابه ثم يأمر لي بطعام ، فلم أر شيئاً . فلما طال على قمت فمشيت فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا أبا هريرة إن خلوف فمك الليلة لشديد » فقلت أجل يارسول الله لقد ظللت صائما وما أفطرت بعد وما أجد ما أفطر عليه . قال : « فانطلق » فانطلقت معه حتى أتى بيته فدعا جارية له سوداء فقال : « آتينا بتلك القصعة » قال فأتتنا بقصعة فيها وضر من طعام — أراه شعيراً — قد أكل وبقي في جوانبها بعضه — وهو يسير — فسميت وجعلت أتتبعه ، فأكلت حتى شبعت * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الخزاعي ثنا موسى بن اسماعيل ثنا أبو هلال ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة . قال : لقد رأيتني أصرع بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها ، فيقول الناس : إنه مجنون ومابي جنون ، مابي إلا الجوع . رواه يحيى بن حسان عن أبي (٢) مثله ، ورواه وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن ابن سيرين . ورواه المقبري وأبو حازم وغيرهما عن أبي هريرة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثني سعيد وأبو سلمة أن أبا هريرة قال : إنكم تقولون إن أباهريرة يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتقولون ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي هريرة ، وإن اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وكان يشغل اخواني من الأنصار عمل أموالهم ، وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة ألزم النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطني ، فأحضر

(١) كذا في الأصل وفي العبارة نقص . (٢) كذا في الأصل ولعله عن أبي هريرة مثله .

حين يغيبون ، وأعي حين ينسون * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا روح ثنا هشام عن محمد بن سيرين . قال : كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان ، فتمخط فيهما وقال : بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان ، لقد رأيتني بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة أخر مغشياً على فيجيء الجائي فيقعد على صدري ، فأقول إنه ليس بي ذاك ، إنما هو الجوع * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن محمد عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة : قال : إن الناس يقولون يكثر أبو هريرة ، وإني كنت والله ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشبع بطني ، حتى لا آكل الخمير ، ولا ألبس الحرير ولا يخدمني فلان وفلانة ، وكنت ألصق بطني بالحصا من الجوع ، وأستقرئ الرجل آية من كتاب الله هي معي كي ينقلب بي فيطعمني * حدثنا أبو أحمد ابن أحمد ثنا أبو بكر بن خزيمة ثنا حوثرة بن محمد ثنا أبو إسامة ثنا إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة . قال : لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق :

يا ليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت

قال وأبق لي غلام في الطريق ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته ، فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام فقال : « يا أبا هريرة هذا غلامك » فقلت هو حر لوجه الله ، فأعتقته * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربي ثنا عفان بن مسلم ثنا سليم بن حيان قال سمعت أبي يحدث عن أبي هريرة قال : نشأت يتيما ، وهاجرت مسكينا ، وكنت أجيراً لابنة غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي . أحدو بهم إذا ركبوا ، وأحتطب إذا نزلوا ، فالحمد لله الذي جعل الدين قواماً ، وجعل أبا هريرة أماماً * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة أنه صلى بالناس يوما ، فلما سلم رفع صوته فقال : الحمد لله الذي جعل الدين قواماً ، وجعل أبا هريرة إماماً ، بعد أن كان أجيراً لابنة غزان على شبع بطنه

١٧١ — عروة بن الزبير

ومنهم المعطى ماتمنى . حمل العلم عنه إذا فيه تعنى ، مكن من الطاعة فاكتسب ، وامتحن بالمحنة فاحتسب ، عروة بن الزبير بن العوام ، المجتهد المتعبد الصوام .

وقد قيل : إن التصوف عرفان المنن ، وكتمان المحن .

* حدثنا احمد بن بندار قال ثنا عبد الله بن سليمان الاشعث قال ثنا سليمان بن معبد قال ثنا الاصمعى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه . قال : اجتمع فى الحجر مصعب بن الزبير ، وعروة بن الزبير ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر . فقالوا تمنوا . فقال عبد الله بن الزبير أما أنا فأتمنى الخلافة ، وقال عروة أما أنا فأتمنى أن يأخذ عنى العلم ، وقال مصعب أما أنا فأتمنى إمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ، وقال عبد الله ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أما أنا فأتمنى المغفرة . قال فنالوا كلهم ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له .

* حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال ثنا محمد بن اسحاق قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا سفيان عن الزهرى عن عروة . أنه كان يتألف الناس على حديثه قال عمرو بن دينار أتيناه فقال ائتونى فتلقوا منى .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة قال ثنا محمد بن اسحاق قال ثنا محمد بن عمرو الباهلى قال ثنا الاصمعى عن ابن أبى الزناد قال قال عروة بن الزبير : كنا نقول لا نتخذ كتابا مع كتاب الله فمحوت كتبى فوالله لوددت أن كتبى عندى إن كتاب الله قد استمرت مريرته .

* حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا على بن عبد العزيز قال ثنا الزبير بن بكار حدثنى محمد بن الضحاك : قال استودع عروة بن الزبير طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق مالا من مال بنى مصعب بن الزبير لما خرج إلى الشام وأم طلحة عائشة بنت طلحة بن عبد الله ، فبلغ عروة أن طلحة يبنى

ويبتاع الرقيق والإبل والغنم . فلما قدم كره أن يكشفه وأن يقتضيه المال لجعل يلقاه ويستحى من تقاضيه . فقال له طلحة ذات يوم : ألا تريد مالك ؟ فقال : بلى ! قال فأرسل فخذه فقال عروة متى ؟ قال متى شئت فبعث معه عروة رسولا فإذا هو قد هدم عليه بيتا فاستخرج المال فأتى به . فتمثل عروة عند ذلك :

لما استخبأت فى رجل خبيئا كمثل الدين أو حسب عتيق
ذوو الأحساب أكرم ماتراث واصبر عند نائبة الحقوق

* حدثنا سليمان بن أحمد قال : ثنا أحمد بن شاهين قال : ثنا مصعب بن عبد الله الزبيرى حدثنى أبى ثنا هشام بن عروة . قال : قال عروة بن الزبير : رب كلمة ذل احتملتها أورثتنى عزا طويلا * حدثنا عبد الله بن محمد قال : ثنا محمد ابن شبل قال ثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال : ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه . قال : إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أخوات فإذا رأيته يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات ، فإن الحسنة تدل على أخواتها وإن السيئة تدل على أخواتها * حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان قال : ثنا إسماعيل بن اسحاق القاضى قال ثنا نصر بن على . وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله قال : ثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال ثنا عمر بن شبة أبو زيد . قالا : ثنا الأصمعى قال ثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن هشام بن عروة : قال قال عروة لبنيه : يا بنى لا يهدين أحدكم إلى ربه عز وجل ما يستحيى أن يهديه إلى كريمه ، فإن الله عز وجل أكرم الكرماء وأحق من اختير إليه ، وكان يقول : يا بنى تعلموا فإنكم إن تكونوا صغراء قوم عسى أن تكونوا كبراءهم ، واسوأتاه ماذا أقبح من شيخ جاهل . وكان يقول : إذا رأيتم خلة شر رائعة من رجل فاحذروه ، وإن كان عند الناس رجل صدق فإن لها عنده أخوات وإذا رأيتم خلة خير رائعة من رجل فلا تقطعوا عنه إياسكم ، وإن كان عند الناس رجل سوء فإن لها عنده أخوات . وقال : الناس بأزمنتهم أشبه منهم بآبائهم وأمهاتهم ـ لفظ الجوهرى .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان قال ثنا إسماعيل بن اسحاق قال : ثنا نصر

* حدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى الحسن بن عبد العزيز قال : كتب الينا ضمرة عن رجاء بن أبى سلمة عن ابن عون . قال : لما حضرت الوفاة محمد بن سيرين . قال لابنه : يابنى اقض عنى وتقض [1] عنى إلا الوفاء . قال : يا أبت أعتق عنك ؟ قال إن الله تعالى اقادر أن يأجرنى وإياك فيما صنعت من خير .

* حدثنا أحمد بن اسحاق قال ثنا ابراهيم بن نائلة قال ثنا شيبان قال ثنا أبو هلال عن غالب عن بكر بن عبد الله المزنى . قال : من سره أن ينظر إلى أورع أهل زمانه ، فلينظر إلى محمد بن سيرين . فوالله ما أدركنا من هو أورع منه * حدثنا أبو حامد بن جبلة قال ثنا محمد بن اسحاق قال ثنا على بن سهل قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن زيد عن عاصم الأحول قال سمعت مورقا العجلى يقول : ما رأيت رجلا أفقه فى ورعه ، ولا أورع فى فقهه ، من محمد ابن سيرين .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة قال ثنا أبو العباس السراج قال ثنا محمد بن عمرو الباهلى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول : لم يكن كوفى ولا بصرى [ورع] مثل ورع محمد بن سيرين .

* حدثنا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أحمد بن ابراهيم قال ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال ثنا أبو شهاب عن هشام عن ابن سيرين . أنه اشترى بيعاً فأشرف فيه على ثمانين ألفاً فعرض فى قلبه منه شىء فتركه . قال : هشام ما هو بربا * حدثنا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أحمد بن ابراهيم قال ثنا أبو اسحاق الطالقانى قال ثنا ضمرة عن السرى بن يحيى . قال : لقد ترك ابن سيرين ربح أربعين ألفا فى شىء دخله . قال السرى فسمعت سليمان التيمى يقول : لقد تركه فى شىء ما يختلف فيه أحد من العلماء .

* حدثنا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قال ثنا

(١) فى ج والمختصر : ولاتقض ولم يظهر لى المعنى .

موسى بن هلال قال سمعت هشام بن حسان يذكره . قال : كان ابن سيرين إذا دعى إلى وليمة أو إلى عرس يدخل منزله فيقول : اسقونى شربة سويق ، فيقال له : يا أبا بكر أنت تذهب إلى الوليمة أو إلى العرس تشرب سويقاً ؟ قال : إنى أكره أن أحمل حر جوعى على طعام الناس .

* حدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثنى أبى قال ثنا ابراهيم بن حبيب بن الشهيد عن هشام . قال : أوصى أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن يغسله محمد بن سيرين فقيل له فى ذلك وكان محبوسا . فقال : انا محبوس قالوا : قد استأذنا الأمير فأذن لك ، قال : إن الأمير لم يحبسنى إنما حبسنى الذى له الحق ، فأذن له صاحب الحق فخرج فغسله .

* حدثنا احمد بن اسحاق قال ثنا احمد بن يحيى بن نصر قال ثنا عبيد الله ابن معاذ قال ثنا أبى قال ثنا ابن عون . قال : كان محمد لا يطعم عند كل أحد فكان إذا دعى إلى وليمة أجاب ولم يطعم ، وكان يخرج الزيوف[1] من ماله .

* حدثنا محمد بن على قال ثنا احمد بن على بن المثنى قال ثنا أبو الربيع قال ثنا حماد بن زيد عن هشام . قال سمعت بن سيرين يقول : المسلم المسلم عند الدرهم والدينار * حدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثنى أبى قال ثنا أزهر عن ابن عون . قال : كان محمد يكره أن يشترى بهذه الدنانير والدراهم المحدثة التى عليها اسم الله بقول : [المسلم عبد الدرهم [2]] .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة قال ثنا محمد بن اسحاق قال ثنا على بن سهل قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن زيد عن أيوب . قال ذكر محمد بن سيرين عند أبى قلابة فقال : وأينا يطيق محمد بن سيرين ، محمد يركب مثل حد السنان .

* حدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى أبو بكر قال ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم . قال لم يكن ابن سيرين يترك أحد يمشى معه .

* حدثنا محمد بن احمد أبو الجرجانى قال ثنا احمد بن موسى ابن

(١) فى هامش ج : يعنى الرديئة (٢) الزيادة عن المختصر .

قال ثنا عبد الرحمن بن عمر قال ثنا أبو داود قال ثنا سلام بن أبي مطيع . قال
قال حسان بن أبي سنان : لولا المساكين ما اتجرت .

* حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن أحمد بن عمر قال ثنا عبد الرحمن
ابن عمر وستة قال ثنا زهير بن نعيم البابي . قال : اجتمع يونس بن عبيد ،
وحسان بن أبي سنان . فقال يونس : عالجت شيئاً أشد على من الورع ،
فقال حسان لكن ما عالجت شيئاً أهون على منه . قال يونس : كيف ! قال
تركت مايريبني إلى مالا يريبني فاسترحت * حدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا
عبد الله بن أحمد قال حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي قال كتب الينا
ضمرة عن عبد الله بن شوذب . قال قال حسان : ما أيسر الورع ، إذا
شككت في شيء فأتركه .

* حدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني الحسن
ابن عبد العزيز قال كتب الينا ضمرة عن ابن شوذب . قال : كان حسان بن
أبي سنان رجلا من تجار البصرة له شريك بالبصرة وهو مقيم بالأهواز
يجهز على شريكه بالبصرة . ثم يجتمعان رأس كل سنة فيقتسمان الربح ، فكان
يأخذ قوته من ربحه ويتصدق بما بقي ، وكان صاحبه يبني دوراً ويتخذ
أرضين ، فقدم حسان البصرة قدمة ففرق ما أراد أن يفرق ، فذكر له أهل
بيت لم تسكن حاجتهم ظهرت . فقال : أما كنتم تخبرونا ؟ فاستقرض لهم ثلاث
مائة درهم وبعث بها إليهم .

* حدثنا أبو محمد بن حيان قال ثنا أحمد بن الحسين الحذاء قال ثنا أحمد
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثني عبد الملك بن قريب الأصمعي قال ثنا الوليد
ابن يسار قال : جاءت امرأة عليها ثوب قد نفض من الصبغ فسألت حسان بن
أبي سنان ، فقال لشريكه هكذا وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى . قال فذهب
شريكه يزن درهمين قال زن لها مائتين . فقالوا : يا أبا عبد الله كانت ترضى
بذا ، وكذا وكذا من سائل . فقال : إني ذهبت في شيء لم تذهبوا فيه ، إني
رأيت بها بقية من الشباب وخشيت أن تحملها الحاجة على بعض ما يكره .

* حدثنا عبد الله بن محمد قال ثنا احمد بن نصر قال ثنا احمد بن ابراهيم
ابن كثير قال حدثني عبد الله بن محمد قال ثنا عبد المؤمن بن عباد أبو عبد الله .
قال : لقي حسان بن أبي سنان رجل به زهو ـ وكان مع حسان رجل ـ قال
فسأله حسان مسألة لطيفة ، فقال له الرجل تسأل مثل هذا هذه المسألة حتى
يظن في نفسه أنه شيء ، قال : مايدريك ؟ لعله يكون في هذا خصلة يحبها الله ،
وفيك خصلة يبغضها الله . قال فقال : ياأبا عبد الله وما هذه الخصلة التي فيه
يحبها الله ، وما الخصلة التي في يبغضها الله ؟ قال : لعله أن يكون حين رآك
حدثته نفسه أنك خير منه ، ولعلك حين رأيته حدثتك نفسك أنك خير منه .

* حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل
قال ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي قال كتب الينا ضمرة عن رجاء بن أبي
سلمة . قال قلت لحسان بن أبي سنان : أما تحدثك نفسك بالفاقة ؟ قال بلى !
قلت فبأي شيء تردها ؟ قال أقول لها : لو كان ذاك تأخذين المسحاة فتعملين
مع الفعلة فتكتسبين دانقا أو دانقين تعيشين به ، فتسكن ! .

* حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال
حدثني أبي قال ثنا موسى بن هلال قال ثنا رجل كان جليسا لنا ـ وكانت
امرأة حسان مولاة له ـ قال حدثتني امرأة حسان بن أبي سنان . قالت : كان
يجيء فيدخل معي في فراشي ثم يخادعني كما تخادع المرأة صبيها ، فاذا علم أني
نمت سل نفسه فخرج ، ثم يقوم فيصلي . قالت : فقلت له يا أبا عبد الله كم
تعذب نفسك ؟ ارفق بنفسك ! فقال : اسكتي ويحك فيوشك أن أرقد رقدة
لا أقوم منها زمانا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان قال ثنا احمد بن نصر قال ثنا احمد بن ابراهيم
الدورقي قال ثنا محمد بن احمد بن أبي زيد أبو جعفر الخراساني قال قلت لمهدى
ابن ميمون : من حسان بن أبي سنان ؟ فقال من حسان بن أبي سنان ! رأيت
حسان بن أبي سنان ـ أحسبه قال في مرضه ـ فقيل له : كيف تجدك ؟ قال
بخير إن نجوت من النار ، فقيل له فما تشتهي ؟ قال ليلة بعيدة ما بين

من حديث الثورى لم نكتبه إلا من حديث الصلت .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا معلى بن أسد ثنا وهيب عن معمر عن عبد الكريم الجزرى عن أبى عبيدة عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » . غريب من حديث عبد الكريم لم يصله عن معمر إلا وهيب .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا سلام بن قيس عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة عن أبيه عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال : « ارحم من فى الأرض يرحمك من فى السماء » . رواه موسى بن عقبة عن أبى أيوب الأفريقى عن أبى إسحاق نحوه . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على ابن محمد الأنصارى ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب أنبأنا يحيى بن عبد الله ابن سالم عن موسى بن عقبة عن عبد بن على عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة عن عبد الله . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : « ارحم من فى الأرض يرحمك من فى السماء » .

٢٧٢ — يزيد بن شريك التيمى وابنه ابراهيم

ومنهم يزيد بن شريك التيمى وابنه ابراهيم .

* حدثنا عبد الله بن محمد وعبيد الله بن يعقوب قالا ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا محمد بن عمرو بن العباس ثنا سعيد بن عامر عن همام عن ليث بن أبى سليم عن إبراهيم التيمى عن أبيه . قال : قدمت البصرة فربحت فيها عشرين ألفا فما اكترثت بها فرحا ، وما أريد أن أعود إليها . لأنى سمعت أبا ذر يقول : إن صاحب الدرهم يوم القيامة أخف حسابا من صاحب الدرهمين ، قال سعيد بن عامر بهذا الإسناد لايدرى سعيد بن عامر عن إبراهيم أو رفعه إلى أبيه . قال : إنى لأقعد من امرأتى مقعد الرجل من أهله ، فاذا ذكر الموت . فما أنا بأقدر عليه منى من أن أمس السماء . رواه الثورى عن الأعمش ومحمد بن جحادة عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه . * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى

الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه : أنه خرج إلى البصرة فاشترى رقيقا بأربعة آلاف درهم ثم باعهم فربح أربعة آلاف درهم ، فقلت : يا أبت لو أنك عدت إلى البصرة فاشتريت مثل هؤلاء فربحت فيهم . فقال : يابنى لم تقول هذا ؟ فوالله ما فرحت بها حين أصبتها ولا أحدث نفسى أن أرجع فأصيب مثلها .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمى : إن أباه كان يرتدى بالرداء فيبلغ إليته من خلفه ، وثدييه من بين يديه . فقلت : يا أبت لو اتخذت رداء هو أوسع من ردائك هذا ، فقال : يابنى لم تقول هذا فوالله ما على الأرض لقمة لقمتها إلا وددت أنها كانت فى أبغض الناس إلى .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو موسى إسحاق بن موسى الأنصارى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول : قال إبراهيم التيمى ، مثلت نفسى فى النار أعالج أغلالها وسعيرها ، وآكل من زقومها وأشرب من زمهريرها ، فقلت : يانفسى أى شىء تشتهين ؟ قالت : أرجع إلى الدنيا أعمل عملا أنجو به من هذا العذاب . ومثلت نفسى فى الجنة مع حورها ، وألبس من سندسها واستبرقها وحريرها ، فقلت . يانفسى أى شىء تشتهين ؟ قالت أرجع إلى الدنيا فأعمل عملا أزداد من هذا الثواب ! فقلت : أنت فى الدنيا وفى الأمنية . * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن أبى حيان . قال قال إبراهيم التيمى : ما عرضت عملى على قولى إلا خشيت أن أكون مكذبا .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أحمد بن أبى عوف ثنا عبد الله بن عمر بن أبان ثنا حسين عن عمر بن ذر . قال : ربما قيل لابراهيم التيمى تكلم ! فيقول : ما تحضرنى نية .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا مسافر الجصاص . قال : كان إبراهيم التيمى يدعو يقول :

ابن زربى عن حماد بن أبى سليمان عن إبراهيم عن علقمة . قال : كنت رجلا حسن الصوت بالقرآن فكان عبد الله بن مسعود يبعث إلى فآتيه فيقول لى : عبد الله رتل فداك أبى وأمى ! فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « حسن الصوت زينة القرآن(١) » . غريب من حديث إبراهيم وحماد .

* حدثنا أحمد بن إسحاق قال ثنا عبدان بن أحمد قال ثنا زيد بن الحريش قال ثنا صغدى بن سنان عن أبى حمزة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله . قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ، ويقول : تعلموا فانه لاصلاة إلا بالتشهد » . غريب من حديث إبراهيم عن بهذا اللفظ تفرد به صغدى عن أبى حمزة .

* حدثنا محمد بن معمر قال ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال ثنا عباد بن يعقوب قال ثنا محمد بن الفضل الخراسانى عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله . قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ستوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا »(٢) . * حدثنا محمد بن معمر قال ثنا عبد الله بن محمد ابن ناجية قال ثنا عمر بن يحيى بن نافع قال ثنا حفص بن حميع عن سماك عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله يرفعه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل تدرى أى الصدقة أفضل ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ! قال : الصدقة المنيحة أن يمنح الدرهم أو ظهر الدابة » غريب من حديث سماك عن إبراهيم تفرد به حفص وحديث محمد بن الفضل بن عطية تفرد به عن منصور .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يحيى بن عبد الباقى المصيصى قال ثنا اليمان بن سعيد المصيصى قال ثنا الوليد بن عبد الواحد عن ميسرة بن عبد ربه عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله . قال : « أوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصبح يوم صومى دهينا مرجلا ، ولا تصبح يوم صومك عبوسا ، وأجب دعوة من دعاك من المسلمين ما لم يظهروا المعازف فاذا أظهروا المعازف فلا تجبهم ، وصل على من مات من أهل قبلتنا وإن قتل مصلوبا أو مرجوما ، ولأن

(١) فى ز : للقرآن . (٢) سقط هذا الخبر من نسخة جدة .

تلقى الله بمثل قراب الأرض ذنوبا خير لك من أن تبت الشهادة على أحد من أهل القبلة » . غريب هذا حديث مغيرة وإبراهيم وعلقمة لم نكتبه إلا بهذا الإسناد .

* حدثنا سعد بن محمد بن إبراهيم الناقد قال ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة قال ثنا أبو صهيب النضر بن سعيد قل ثنا موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الخلق كلهم عيال الله ، وأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله » . غريب من حديث الحكم وإبراهيم تفرد به موسى .

* حدثنا سعد بن محمد قال ثنا محمد بن عثمان قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حصنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، وأعدوا للبلاء الدعاء » غريب من حديث الحكم وإبراهيم تفرد به موسى .

* حدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قال ثنا نصر بن رباب عن الحجاج عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود . أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سأل مسألة وهو عنها غنى ، جاءت يوم القيامة كدوحا فى وجهه ، ولاتحل الصدقة لمن له خمسون أوعرضها من الذهب » . غريب من حديث إبراهيم لم يروه عنه إلا الحجاج بن أرطأة .

* حدثنا أبو بكر الطلحى قال ثنا أبو حصين محمد بن الحسين قال ثنا يحيى ابن عبد الحميد قال ثنا معتمر بن سليمان قال قرأت على فضيل بن ميسرة عن أبى حريز أن إبراهيم بن يزيد حدثه : أن الأسود بن يزيد كان يستقرض من مولى للنخع تاجرا فإذا خرج عطاؤه قضاه وأنه خرج ، فقال له الأسود : إن شئت أخرت عنا فانه كان علينا حقوق فى هذا العطاء ؟ فقال له التاجر : لست بفاعل ! فنقده الأسود خمسمائة درهم حتى إذا قبضها قال له التاجر دونك فخذها . قال له الأسود : قد سألتك هذا فأبيت على ، قال له التاجر : إنى سمعتك تحدثنا عن عبد الله بن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : « من أقرض قرضين كان له مثل أجر أحدهما لو تصدق به » فقبله ، غريب من

أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ

حلية الأولياء

وطبقات الأصفياء

للحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠

ذكر الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ : ان كتاب الحلية حمل في حياة المصنف إلى نيسابور فاشتروه بأربعمائة دينار

طبع المرة الأولى على نفقة

مكتبة الخانجي و مطبعة السعادة

بشارع عبد العزيز بمصر — بجوار محافظة مصر

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

(حقوق الطبع محفوظة لهما)

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

* حدثنا محمد بن الحسن بن على القطيني نا محمد بن معاذ بن عيسى بن ضرار الهروى نا أبو على أحمد بن عبد الله الجوبارى نا وكيع بن الجراح عن مسعر عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن وهب عن عمر بن الخطاب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم القيامة جيء بالتوبة فى أحسن صورة وأطيب ريح ، ولا يجد ريحها إلا مؤمن ، فيقول الكافر ياويلتاه أتاك هولاء يزعمون أنهم يجدون ريحا طيبة ولا نجدها ، قال فتكلمهم التوبة فتقول لو قبلتمونى فى الدنيا لأطبت ريحكم اليوم ، قال فيقول الكافر أنا أقبلك الآن قال فينادى ملك من السماء لو أتيتم بالدنيا وما فيها وكل ذهب وفضة وبكل شيء كان فى الدنيا ما قبل منكم توبة ، فتبرأ منهم التوبة وتبرأ منهم الملائكة وتجيء الخزنة فمن شمت منه ريحا طيبة تركته ومن لم تشم منه ريحا طيبة ألقته فى النار » غريب من حديث مسعر والجوبارى وإسماعيل بن يحيي التيمى(1) كلاهما متروكان.

* حدثنا أبو بكر بن خلاد نا الحارث بن أبي أسامة نا الحسن بن قتيبة نا مسعر عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر . قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه فى الجهاد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أحى أبواك ؟ قال نعم ! قال ففيهما فجاهد » مشهور من حديث مسعر رواه عنه سليمان التيمى وابن عيينة والناس .

* حدثنا جعفر بن محمد الصائغ نا محمد بن سابق نا مسعر عن حبيب بن أبي ثابت عن طاووس عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة الليل مثنى مثنى ، وإذا خفت الصبح فركعة » صحيح مشهور من حديث مسعر عن حبيب .

* حدثنا محمد بن عمر بن سلم ومحمد بن المظفر قالا : نا عبيد الله بن ثابت الكوفى عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه : اللهم ارزقنا من فضلك ولا تحرمنا رزقك ، وبارك لنا فيما رزقتنا ، واجعل غنانا فى أنفسنا ، واجعل رغبتنا فيما

(1) كذا فى الأصل ولم يرد فى أصل السند ذكر لإسماعيل بن يحيي

عندك » غريب من حديث مسعر تفرد به عنه وكيع(1) .

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمر أبو حصين الوادعى قال ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى قال ثنا أبو بكر بن عياش قال ثنا أبو حصين عن حبيب بن أبي ثابت عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا يشترى له به أضحية ، فاشتراها فأتاه رجل فأربحه فباعه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بدينار وأضحية ، فقال يارسول الله اشتريت لك أضحية ثم بعت وربحت دينارا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « بارك الله لك فى تجارتك وفى صفقتك ، فضحى بالشاة وتصدق بالدينار » لم يروه عن حبيب إلا أبو حصين .

* حدثنا عبد الله بن محمد قال ثنا محمد بن إسماعيل العطار العسكرى قال ثنا سفيان بن عثمان قال ثنا كهمس بن عثمان قال ثنا الحسن بن عمارة عن حبيب ابن أبي ثابت عن عبد الله بن أبي أوفى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لكل شيء صفوة وصفوة الصلاة التكبيرة الأولى » غريب من حديث حبيب والحسن لم نكتبه إلا من هذا الوجه .

* حدثنا محمد بن المظفر قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا أحمد بن يحيى الأودى قال ثنا إسماعيل بن أبي الحكم قال ثنا يحيى بن اليمان عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن الطفيل . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » . غريب من حديث حبيب وسفيان لم نكتبه إلا من هذا الوجه .

* حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا عمر بن حفص السدوسى قال ثنا عاصم ابن على قال ثنا كامل أبو العلاء عن حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة . قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اطلى ولى عانته بيده » . غريب من حديث حبيب تفرد به كامل .

(1) من صفحة ٦٣ سطر ٢١ بعد قوله حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو إلى هنا زيادة فى المغربية وفى أكثر أحاديث هذه الزيادة سقط فى السند حتى إنه لم يأت بذكر الحبيب بن أبي ثابت المترجم له فى بعضها، ولذا اقتضى التنبيه.

صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ ، قال : أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة » غريب من حديث الأوزاعى عن عمرو . رواه الأعمش والمسعودى ومسعر عن عمرو .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن عيسى الأديب قال ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد قال ثنا عبد المؤمن بن على قال ثنا عبد السلام بن حرب عن أبى خالد الدالانى عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينصر المسلمون بدعاء المستضعفين » غريب من حديث عمرو وأبى خالد تفرد به عبد السلام .

* حدثنا عبد الله بن محمد قال ثنا عبد الرحمن بن محمد[1] بن حماد قال ثنا إسحاق بن إبراهيم السواق العبدى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ثنا سفيان عن عمرو بن مرة قال سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن عثمان بن أبى العاص . قال : « آخر ما عهد إلى النبى صلى الله عليه وسلم إذا أممت قوما فأخف بهم الصلاة فإن فيهم الكبير والمريض والضعيف وذا الحاجة » غريب من حديث الثورى وعمرو تفرد به ابن مهدى .

٢٩٩ — عمرو بن قيس الملائى

قال الشيخ رضى الله تعالى عنه : ومنهم القارىء الخاشع ، والمسكين المتواضع ، عمرو بن قيس الملائى .

* حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثنى أبو عبد الله الأزدى ثنا مسدد عن بعض أصحابه عن سفيان الثورى . قال : خمسة من أهل الكوفة يزدادون فى كل يوم خيرا ، فذكر ابن أبجر ، وأبا حيان التيمى ، وعمرو بن قيس ، وابن سوقة ، وأبا سنان .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا على بن أبى على ثنا جعفر بن كزال

(١) فى المغربية : أحمد .

حدثنى محمد بن بشير ثنا المحاربى . قال قال لى سفيان : عمرو بن قيس هو الذى أدبنى وعلمنى قراءة القرآن وعلمنى الفرائض ، فكنت أطلبه فى سوقه ، فإن لم أجده فى سوقه وجدته فى بيته ، إما يصلى وإما يقرأ فى المصحف كأنه يبادر أمورا تفوته ، فإن لم أجده فى بيته وجدته فى بعض مساجد الكوفة فى زاوية من بعض زوايا المسجد كأنه سارق قاعداً يبكى ، فإن لم أجده وجدته فى المقبرة قاعداً ينوح على نفسه ، فلما مات عمرو بن قيس أغلق أهل الكوفة أبوابهم وخرجوا بجنازته ، فلما أخرجوه إلى الجبان وبرزوا بسريره وكان أوصى أن يصلى عليه أبو حيان التيمى ، تقدم أبو حيان فكبر عليه أربعا ، وسمعوا صائحا يصيح قد جاء المحسن عمرو بن قيس ، وإذا البرية مملوءة من طير أبيض لم ير على خلقتها وحسنها ، فجعل الناس يعجبون من حسنها وكثرتها ، فقال أبو حيان : من أى شىء تعجبون ؟ ! هذه ملائكة جاءت فشهدت عمروا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن أحمد ثنا إسحاق[1] بن موسى الأنصارى قال سمعت أبا خالد الأحمر يقول : كان عمرو بن قيس الملائى يؤاجر نفسه من التجار فمات فى قرية من قرى الشام ، فرئيت الصحراء مملوءة من رجال عليهم ثياب بيض ، فلما صلى عليه فقدوا ؛ فكتب صاحب البريد إلى عيسى بن موسى يذكر له ذلك ، فقال لابن شبرمة وابن أبى ليلى كيف لم تكونوا تذكرون لى هذا الرجل ؟ ! قالا : كان يقول لنا لا تذكرونى عنده .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى ثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقى ثنا حسين الجعفى عن عبد الله بن سعيد الجعفى . قال : حضرنا جنازة عمرو بن قيس فحضره قوم كثير عليهم ثياب بيض ، فلما صلينا عليه ذهبوا فلم نرهم .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن تميم ثنا محمد بن حميد ثنا الحكم بن بشير عن عمرو بن قيس. قال : ثلاث من رءوس التواضع ؛ أن تبدأ بالسلام على من لقيت ، وأن ترضى بالمجلس الدون من الشرف ، وأن لا تحب الرياء والسمعة والمدحة فى عمل الله .

(١) فى ز : محمد وفى الخلاصة كالمثبتة .

٣١٢ – عبيدة بن مهاجر

ﻫ ومنهم الزاهد المفارق للمشاجر ، المسابق للمتاجر ، أبو عبد رب عبيدة ابن مهاجر .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني الحسن ابن عبد العزيز الجروي ثنا أبو حفص التنيسي[1] عن سعيد بن عبد العزيز أن أبا عبد رب خرج من عشرة آلاف دينارا ، أو من مائة ألف ، فكان يقول : لو سالت بردا أمثال الذهب ما كنت بأول الناس يقوم إليها ، ولو قيل إن الموت في هذا العود ما سبقني إليه أحد إلا بفضل قوة .

* حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي ثنا الحسن ابن عبد العزيز ثنا أبو مسهر عن سعيد عن أبي عبد رب . قال : لو قيل من مس هذا العود مات لقمت حتى أمسه .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني الحسن ابن عبد العزيز أخبرني عبد الله بن يوسف أن أبا عبد رب كان يشتري الرقاب فيعتقهم ، فاشترى يوما عجوزا رومية فأعتقها ، فقالت : ما أدري أين آوي ؟ فبعث بها إلى منزله ، فلما انصرف من المسجد أتي بالعشاء فدعاها فأكلت ثم راطنها فإذا هي أمه ، فسألها الإسلام فأبت ، فكان يبلغ من برها ما يبلغ . فأتى يوما بعد صلاة العصر يوم الجمعة فأخبر أنها أسلمت ، فخر ساجدا حتى غابت الشمس .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ثنا الحسن بن محمد ثنا أبو زرعة ثنا إبراهيم بن العلاء بن الضحاك ثنا الوليد بن مسلم عن بن جابر أن أبا عبد رب كان من أكثر أهل دمشق مالا ، فخرج إلى أذربيجان في تجارة ، فأمسى إلى جانب مرعى ونهر فنزل به ، قال أبو عبد رب : فسمعت صوتا يكثر حمد الله في ناحية من المخرج ، فاتبعته فوافيت رجلا في حفير من الأرض ملفوفا في

(١) في المغربية : والتميمي .

حصير ، فسلمت عليه فقلت من أنت يا عبد الله ؟ قال رجل من المسلمين ، قال قلت [ما حالتك هذه ؟ قال نعمة يجب علي حمد الله فيها ، قال قلت][1] وكيف وإنما أنت في حصير ؟ قال ومالي لا أحمد الله أن خلقني فأحسن خلقي ، وجعل مولدي ومنشئي في الإسلام ، وألبسني العافية في أركاني ، وستر علي ما أكره ذكره أو نشره ، فمن أعظم نعمة ممن أمسى في مثل ما أنا فيه ؟ ! قال قلت رحمك الله إن رأيت أن تقوم معي إلى المنزل فإنا نزول على النهر ههنا ؟ قال : ولم ؟ قال قلت لتصيب من الطعام ولنعطيك ما يغنيك من لبس الحصير ، قال ما بي حاجة قال الوليد : فحسبت أنه قال إن لي في أكل العشب كفاية عما قال أبو عبد رب فانصرفت وقد تقاصرت إلي نفسي ومقتها إذ أني لم أخلف بدمشق رجلا في الغنى يكاثرني ، وأنا ألتمس الزيادة فيه ، اللهم إني أتوب إليك من سوء ما أنا فيه قال فبت ولم يعلم إخواني بما قد أجمعت به ، فلما كان من السحر رحلوا كنحو من رحلتهم فيما مضى وقدموا إلى دابتي فركبتها وصرفتها إلى دمشق ، وقلت ما أنا بصادق التوبة إن أنا مضيت في متجري ، فسألني القوم فأخبرتهم ، وعاتبوني على المضي فأبيت ، قال قال ابن جابر : فلما قدم تصدق بصامت ماله ، وتجهز به في سبيل الله . قال ابن جابر : فحدثني بعض إخواني قال ما كست صاحب عباء بدانق في عباءة أعطيته ستة وهو يقول سبعة ، فلما أكثرت قال : ممن أنت ؟ قلت من أهل دمشق ، قال ما تشبه شيخا وفد علي أمس يقال له أبو عبد رب اشترى مني سبعمائة كساء بسبعة سبعة ما سألني أن أضع له درهما ، وسألني أن أحملها له فبعثت أعواني ، فما زال يفرقها بين فقراء الجيش فما دخل إلى منزله منها بكساء . قال ابن جابر : وكان أبو عبد رب قد تصدق بصامت ماله ، وباع عقده فتصدق بها إلا دارا بدمشق ، وكان يقول : والله لو أن نهركم هذا – يعني بردا – سال ذهبا وفضة من شاء خرج إليه فأخذه ما خرجت إليه ، ولو أنه قيل من مس هذا العود مات لسرني أن أقوم إليه شوقا إلى الله وإلى رسوله . قال ابن جابر : فوافيته ذات يوم يتوضأ على مطهرة دمشق ، فسلمت فرد على

(١) زيادة في المغربية .

(٢) في المغربية : عقره بالراء وبالدال ما يعتقده من المال كما سيأتي .

لأصحابه توقفوا فوقفوا ، فضرب بطن فرسه حتى أمعن فى القبور وتوارى عنهم ، فاستبطأه الناس حتى ظنوا ، فجاء وقد احمرت عيناه ، وانتفخت أوداجه، قالوا ياأمير المؤمنين أبطأت علينا ؟ قال أتيت قبور الأحبة قبور بنى آبائى فسلمت عليهم فلم يردوا السلام ، فلما ذهبت أقفى نادانى التراب فقال : ألا تسألنى ياعمر مالقيت الأحبة ؟ قلت : ومالقيت الأحبة ؟ قال خرقت الأكفان وأكلت الأبدان ونزعت المقلتين ، فذكر نحوه ، وزاد : فلما ذهبت أقفى نادانى يا عمر عليك بأكفان لاتبلى قلت وماأكفان لاتبلى ؟ قال اتقاء الله ، والعمل الصالح .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبد الله بن محمد حدثنى أبو صالح الشامى . قال قال عمر بن عبد العزيز :

أنا ميت وعز من لايموت   قد تيقنت أننى سأموت

ليس ملك يزيله الموت ملكا   إنما الملك ملك من لايموت

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا أحمد بن محمد العبدى ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا محمد بن الحسين ثنا خلف بن تميم ثنا مفضل بن يونس . قال قال عمر ابن عبد العزيز : لقد نغص هذا الموت على أهل الدنيا ماهم فيه [من غضارة الدنيا وزهوتها ، فبيناهم كذلك وعلى ذلك أتاهم جاد من الموت فاخترمهم مما هم فيه](1) فالويل والحسرة هنالك لمن لم يحذر الموت ، ويذكره فى الرخاء فيقدم لنفسه خيرا يجده بعدما فارق الدنيا وأهلها . قال ثم بكى عمر حتى غلبه البكاء فقام .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد العبدى ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنى محمد بن الحسن ثنا إسحاق بن منصور بن حيان الأسدى ثنا جابر بن نوح . قال : كتب عمر العزيز إلى بعض أهل بيته : أما بعد فإنك إن استشعرت ذكر الموت فى ليلك أو نهارك بغض إليك كل فان وحبب إليك كل باق ، والسلام

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا

(1) لم ترد فى المغربية .

ابن أبى بكر ثنا سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد قال : دخل عنبسة بن سعيد ابن العاص على عمر بن عبد العزيز، فقال : ياأمير المؤمنين إن من كان قبلك من الخلفاء كانوا يعطون عطايا منعتناها ، ولى عيال وضيعة ، أفتأذن لى أن أخرج إلى ضيعتى ومايصلح عيالى ؟ فقال عمر : أحبكم إلينا من كفانا مؤنته . فخرج من عنده فلما صار عند الباب قال عمر : أبا خالد أبا خالد ، فرجع . فقال : أكثر من ذكر الموت فإن كنت فى ضيق من العيش وسعه عليك ، وإن كنت فى سعة من العيش ضيقه عليك .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى المروزى ثنا خالد بن خداش ثنا حماد بن زيد عن محمد بن عمرو ثنا عنبسة بن سعيد . قال : دخلت على عمر ابن عبد العزيز فذكر نحوه .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن أبى عاصم ح . وحدثنا محمد بن على ثنا الحسين بن محمد قالا : ثنا عمرو بن عثمان ثنا خالد بن يزيد عن جعونة . قال قال عمر بن عبد العزيز : ياأيها الناس إنما أنتم أغراض تنتضل فيها المنايا ، إنكم لاتؤتون نعمة إلا بفراق أخرى ، وأية أكلة ليس معها غصة ، وأية جرعة ليس معها شرقة ، وإن أمس شاهد مقبول قد فجعكم بنفسه ، وخلف فى أيديكم حكمته ، وإن اليوم حبيب مودع وهو وشيك الظعن ، وأن غدا آت بما فيه ، وأين يهرب من يتقلب فى يدى طالبه ! إنه لاأقوى من طالب ، ولاأضعف من مطلوب ، إنما أنتم سفر تحلون عقد رحالكم فى غير هذه الدار ، إنما أنتم فروع أصول قد مضت فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى عبد الله بن عمر القواريرى ثنا زائدة بن أبى الزناد ثنا عبيد الله بن العيزار : قال: خطبنا عمر ابن عبد العزيز بالشام على منبر من طين ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم تكلم بثلاث كلمات فقال : أيها الناس أصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم ، واعملوا لآخرتكم تكفوا دنياكم ، واعلموا أن رجلا ليس بينه وبين آدم أب حى لمعرق له فى الموت . والسلام عليكم . * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابراهيم بن شريك ثنا أحمد بن

بكى منه بكاء شديدا ، فقلت يا أمير المؤمنين لو علمت أنك تبكى هذا البكاء لحدثتك حديثاً ألين من هذا ، فقال : يا ميمون إنا نأكل هذه الشجرة العدس وهى ما علمت مرقة للقلب ، مغزرة للدمعة ، مذلة للجسد . قال ميمون : ودعانى عمر فقال يا مهران بن ميمون ، قلت : أو ميمون بن مهران يا أمير المؤمنين ؟ قال أو ميمون بن مهران ؛ إنى أوصيك بوصية فاحفظها ، إياك أن تخلو بامرأة غير ذات محرم وإن حدثتك نفسك أن تعلمها القرآن .

* حدثنا محمد ثنا محمد بن إبراهيم حدثنى أبى عن جدى قال : حج سليمان ابن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز ، فلما أشرف على عقبة عسفان نظر سليمان إلى عسكره فأعجبه ما رأى من حجره وأبنيته ، فقال كيف ترى ما هاهنا يا عمر؟ قال أرى يا أمير المؤمنين دنيا يأكل بعضها بعضا ، أنت المسئول عنها والمأخوذ بما فيها ، فطار غراب من حجرة سليمان ينعب فى منقاره كسرة ، فقال سليمان : ما ترى فى هذا الغراب يقول ؟ قال : أظنه يقول من أين دخلت هذه الكسرة وكيف خرجت ! ! قال : إنك لتجىء بالعجب يا عمر ! ! قال إن شئت أخبرتك بأعجب من هذا أخبرتك ؟ قال فأخبرنى . قال من عرف الله فعصاه . ومن عرف الشيطان فأطاعه ، ومن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها . قال سليمان بغصت علينا ما نحن فيه يا عمر ، وضرب دابته وسار . فأقبل عمر حتى نزل عن دابته فأمسك برأسها وذلك أنه سبق ثقله ، فرأى الناس كل من قدم شيئاً قدم عليه ، فبكى عمر فقال سليمان ما يبكيك ؟ قال هكذا يوم القيامة من قدم شيئا قدم عليه ، ومن لم يقدم شيئاً قدم على غير شىء .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إسحاق بن الحسن الحربى ثنا عفان ح . وحدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا ابن أبى بكر قالا : ثنا عمر بن على المقدمى عن الحجاج بن عنبسة بن سعيد قال : اجتمع بنو مروان فقالوا لو دخلنا على أمير المؤمنين فعطفناه علينا وأذكرناه أرحامنا ! قال فدخلوا فتكلم رجل منهم فمزح ، قال فنظر إليه عمر ، قال فوصل له رجل كلامه بالمزاح ، فقال عمر : لهذا اجتمعتم ، لأخس الحديث ولما يورث

الضغائن ، إذا اجتمعتم فأفيضوا فى كتاب الله تعالى ، فإن تعديتم ذلك ففى السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن تعديتم ذلك فعليكم بمعانى الحديث .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا محمد ابن أبى بكر ثنا سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء قال قال عمر بن عبد العزيز لحاجبه : لا يدخلن على اليوم إلا مروانى ، فلما اجتمعوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا بنى مروان إنكم قد أعطيتم حظا وشرفا وأموالا ، إنى لأحسب شطر أموال هذه الأمة أو ثلثه فى أيديكم . فسكتوا ، فقال عمر ألا تجيبونى ؟ فقال رجل من القوم : والله لا يكون ذلك حتى يحال بين رءوسنا وأجسادنا والله لا نكفر آباءنا ولا نفقر أبناءنا ، فقال عمر : والله لولا أن تستعينوا على بمن أطلب هذا الحق له لأصعرت خدودكم ، قوموا عنى .

* حدثنا الحسن بن محمد ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا أبو ثابت محمد بن عبيد الله ثنا ابن وهب حدثنى مالك أن عمر بن عبد العزيز ذكر ما مضى من العدل والجور ، وعنده هشام بن عبد الملك ، فقال هشام : إنا والله لا نعيب آباءنا ولا نضع شرفنا فى قومنا . فقال عمر : وأى عيب أعيب مما عابه القرآن ؟ .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية عن أبى عثمان الثقفى قال : كان لعمر بن عبد العزيز غلام على بغل له يأتيه كل يوم بدرهم ، فجاءه يوما بدرهمين ، فقال ما بدا لك قال نفقت السوق ، قال لا ولكنك أتعبت البغل ، أجمه ثلاثة أيام .(1)

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ح . وحدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا زياد بن أيوب ثنا يحيى بن أبى غنية ثنا نوفل بن أبى الفرات . قال كانت بنو أمية ينزلون فلانة بنت مروان على أبواب القصر ، فلما ولى عمر قال لا يلى إنزالها أحد غيرى فأدخلوها على دابتها إلى باب قبته ، فأنزلها ثم طبق لها وسادتين إحداهما على

---

(1) سبق ورود هذا الخبر غير أنه قال: أتاه بدرهم ونصف.

بى ، حتى قال فى الآخر : أوصيك بى أن لا يعرض لك أمر إلا آثرت فيه محبتى على ماسواها ، فمن لم يفعل ذلك لم أرحمه ولم أزكه .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنى أبو أيوب مولى بنى هاشم أو غيره قال قال رجل لوهيب بن الورد : عظنى ، قال : اتق أن يكون الله أهون الناظرين إليك .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس ثنا أبى عن وهيب بن الورد قال : يقال لمظ العابدون بحلاوة العبادة فتجشموا لذلك ركوب البحار والأسفار فى المفاوز ، والله لهى أحلى عندى من العبد - يعنى العبادة - .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا إبراهيم بن إسحاق ثنا ابن المبارك عن وهيب . قال : قال عيسى عليه السلام : حب الفردوس وخشية جهنم يورثان الصبر على المشقة ، ويباعدان العبد من راحة الدنيا . * حدثنا أبو حامد ثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن على القطان ثنا أبو كريب ثنا سلم بن سالم ثنا عباد بن عباد قال قال وهيب بن الورد مثله .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا أبو نصر بن حمدويه ، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا الحسين بن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب بن الورد قال حكيم من الحكماء : العبادة - أو قال الحكمة - عشرة أجزاء ، تسعة منها فى الصمت وواحدة فى العزلة فأردت نفسى من الصمت على شىء فلم أقدر عليه ، فصرت إلى العزلة فحصلت لى التسعة .

* أخبرنا على بن يعقوب بن أبى العقب - فى كتابه - وحدثنى عنه عثمان ابن محمد ثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ثنا أحمد بن أبى الحوارى ثنا أبو على صاحب القاضى عن عبد الله بن المبارك عن وهيب بن الورد قال : نظرنا فى هذا الحديث فلم نجد شيئا أرق لهذه القلوب ، ولا أشد استجلابا للحق من قراءة القرآن لمن تدبره .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر والحسين بن محمد قالا : ثنا عبد الرحمن ابن محمد بن إدريس ثنا محمد بن موسى القاسانى ثنا زهير بن عباد قال : كان فضيل بن عياض ووهيب بن الورد وعبد الله بن المبارك جلوسا فذكروا الرطب فقال وهيب : قد جاء الرطب ؟ فقال عبد الله بن المبارك : يرحمك الله هذا آخره ، أولم يأكله ؟ قال . لا ، قال : ولم ؟ قال : وهيب : بلغنى أن عامة أجنة مكة من الصوافى والقطايع فكرهتها ، فقال عبد الله بن المبارك ، يرحمك الله أو ليس قد رخص فى الشراء من السوق ؟ إذا لم تعرف الصوافى والقطايع منه وإلاضاق على الناس خبزهم ، أوليس عامة ما يأتى من مصر إنما هو من الصوافى والقطايع ؟ ولا أحسبك تستغنى عن القمح ، فسهل عليك ، قال: فصعق فقال فضيل لعبد الله : ما صنعت بالرجل ؟ فقال ابن المبارك : ماعلمت أن كل هذا الخوف قد أعطيه ، فلما أفاق وهيب قال: يا ابن المبارك دعنى من ترخيصك، لاجرم لا آكل من القمح إلا كما يأكل المضطر من الميتة ، فزعموا أنه نحل جسمه حتى مات هزلا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا محمد بن عبد الوهاب فيما كتب إلى قال قال على بن عثام قال وهيب لابن المبارك : غلامك يتجر ببغداد ؟ قال لا نبايعهم ، قال: أليس هو ثم ؟ فقال له ابن المبارك: فكيف تصنع بمصر وهم إخوان ، قال : والله لا أذوق من طعام مصر أبدا ، لم يذق منه حتى مات ، وكان يتعلل بتمر ونحوه حتى مات .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا على بن إسحاق ثنا عبدالله بن المبارك ثنا عبدالوهاب بن الورد - وهو وهيب واسمه عبدالوهاب - قال قال سعيد بن المسيب : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله أخبرنى بجلساء الله عز وجل يوم القيامة قال : « هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً ، قال : يانبى الله إنهم أول الناس يدخلون الجنة ؟ قال لا قال: فمن أول الناس يدخل الجنة ؟ قال الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة فيخرج اليهم منها ملائكة فيقولون :

ابن حبيب عن أبيه . قال : موطنان لا ينبغى لأحد أن يضحك فيهما ، معاينة القرد ، واطلاعك إلى القبر .

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم ثنا أحمد ثنا عثمان بن سعيد عن عتبة بن ضمرة عن أبيه . قال : فتان القبر ثلاثة ؛ أنكر ونا كور وسيدهم رومان .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا عثمان بن سعيد ثنا عتبة بن ضمرة عن أبيه . قال : لقيت عمتى فى النوم فقلت لها : كيف أنت ياعمه ؟ قالت : أنا والله يا ابن أخى بخير وفيت عملى كله حتى أعطيت ثواب أخلاط أطعمته .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا عيسى بن يونس عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم عن ضمرة .قال: « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته فاطمة بخدمة البيت ، وقضى على على رضى الله تعالى عنه بما كان خارجا من البيت من الخدمة » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة ثنا عتبة بن ضمرة بن حبيب بن صهيب حدثنى أبى . قال : كان يقال لا يعجبنكم صيام امرىء ولا قيامه ، ولكن انظروا إلى ورعه . فإن كان ورعا مع مارزقه الله من العبادة فهو عبد الله حقا .

❁ أسند ضمرة عن أبى الدرداء : وعبد الله بن عمر ، وشداد بن أوس ، والنعمان بن بشير رضى الله تعالى عنهم .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن محمد بن عرق ثنا عبد الوهاب ابن الضحاك ثنا إسماعيل بن عياش عن أبى بكر بن أبى مريم عن ضمرة عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم » .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع ثنا ابن أبى مريم عن ضمرة . قال : قال عبد الله بن عمر « أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آتيه بمدية ــ وهى الشفرة ــ فأتيته بها

فأرسل بها فأرهفت ثم أعطانيها . فقال : أغد على بها ففعلت فخرج بأصحابه إلى أسواق المدينة وفيها زقاق خمر قد جلبت من الشام فأخذ المدية منى فشق ما كان من تلك الزقاق بحضرته ، ثم أعطانيها وأمر أصحابه الذين كانوا معه أن يمضوا معى ويعاونونى ، فأمرنى أن آتى الأسواق كلها فلا أجد فيها زق خمر إلا شققته ، ففعلت فلم أترك فى أسواقها زقا إلا شققته » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن محمد بن عرق ثنا سليمان بن سلمة الخبائرى ثنا بقية عن أبى بكر عن ضمرة وعطية بن قيس عن النعمان بن بشير . « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معه بقطفين واحد له والآخر لأمه عمرة ، فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة فقال أتاك النعمان بقطف من عنب ؟ فقالت : لا ! فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم بأذنه فقال ياغدر » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الهيثم بن خارجة ثنا المعافا بن عمران عن ابن أبى مريم عن ضمرة عن أم عبدالله ــ أخت شداد بن أوس ــ . « أنها أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح من لبن عند فطره فرد الرسول إليها فقال أنى لك هذا اللبن ؟ فقالت : من شاتى ، فرد الرسول إليها : أنى لك هذه الشاة ؟ قالت : اشتريتها بمالى ، فلما كان الغد أتته فقالت : يارسول الله أرسلت إليك باللبن رائية(1) لك من طول النهار وشدة الحر ، فرددت الرسول إلى . فقال : بذلك أمرت الرسل قبلى ، لا تأكل إلا طيبا ، ولا تعمل إلا صالحا » . هذه الأحاديث غرائب من حديث ضمرة ، تفرد بها أبو بكر بن أبى مريم عنه .

٣٤١ ــ ربيعة الجرشى

ومنهم ربيعة الجرشى * وقيل ابن عمرو معدود فى الصحابة .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن محمد بن على الخزاعى ثنا محمد بن كثير العبدى [ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن بشير بن كعب العدوى](2)

(1) فى الغربية : مرثية لك .
(2) سقط من الغربية .

هذا الأمر مبلغ الليل » . غريب من حديث الشيباني تفرد به عنه ضمرة ابن ربيعة .

* حدثنا أبو عمرو ثنا الحسن ثنا أبو عمير ثنا ضمرة عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة . قال : « خطبنا رسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم فكان أكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال وخروجه وفتنته ومدته ، وقال : فينزل عيسى بن مريم فيكون في أمتي إماما مقسطا ، وحكما عدلا ، يدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويترك الصدقة ، فلا يسعى على شاة ولا بعير . وترفع الشحناء والتباغض . وتنزع حمية كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره ، وتلقى الوليدة الأسد فلا يضرها ، ويكون في الأبل كأنه كلبها ، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها ، وتملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، وتملأ من الإسلام ، ويسلب الكفار ملكهم ، ولا يكون ملك إلا الإسلام ، وتكون الأرض كفاثور الفضة ـ يعني المائدة من الفضة ـ ينبت نباتها كما كانت تنبت على عهد آدم ، يجتمع النفر على القطف فيشبعهم ، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ، ويكون الثور بكذا وكذا من المال ، ويكون الفرس بالدريهمات » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا محمد بن مصفى ثنا بقية بن الوليد حدثني الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن أبي مريم عن أبي هريرة . قال : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إياي والاقراد قلنا : يا رسول الله وما الاقراد ؟ قال : يكون أحدكم أميراً أو عاملا فتأتي الأرملة واليتيم والمسكين فيقال : اقعد حتى ننظر في حاجتك ، فيتركون مقردين ، لاتقضى لهم حاجة ، ولا يؤمرون فينصرفوا ؛ ويأتي الرجل الغني الشريف فيقعده إلى جانبه ثم يقول ماحاجتك ؟ فيقول : حاجتي كذ وكذا ؛ فيقول اقضوا حاجته وعجلوا » .

(١) الفاثور الخوان يتخذ من الرخام ونحوه .

٣٤٣ - عثمان بن أبي سودة

ومنهم عثمان بن أبي سودة أبو العوام

* حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ح . وحدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الله بن سليمان ثنا عبد الله بن سعيد ثنا عيسى بن يونس قالا : ثنا الأوزاعي . قال : سمعت عثمان بن أبي سودة يقول في قوله تعالى (والسابقون السابقون أولئك المقربون) قال : أولهم رواحا إلى المسجد ؛ وأولهم خروجا في سبيل الله .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عبد الوهاب ثنا أبو المغيرة ح . وحدثنا عبد الله بن إسحاق ثنا عبد الله بن سليمان ثنا محمود بن خالد أن الوليد بن مسلم وعمر بن عبد الواحد حدثناه قالوا : ثنا الأوزاعي حدثني عثمان بن أبي سودة . قال : إذا انصرف القوم عن المقبرة بعد أن يفرغ من الميت كانوا يقولون اللهم من قدمته منا فقدمه إلى مقدم صدق ؛ ومن أخرته منا فأخره إلى مؤخر صدق ؛ اللهم لا تحرمنا أجره ؛ ولا تضلنا بعده .

* حدثنا سليمان ثنا أبو شعيب ثنا يحيى بن عبد الله بن ثنا الأوزاعي حدثني عثمان بن أبي سودة . قال : كان عبد الله بن الزبير إذا قدمت العير من الشام تحمل الزيت تلقاها فادهن ، قال : فقدمت عير فادهن منها ؛ فلقيه عمر بن الخطاب فأخذه بقفاه فقال : ادهنت بعد جفوف ؛ ثم نظرت في حلتك فأعجبتك نفسك ؟ لا تفارقني حتى أجز من شعرك .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو بكر بن أبي داود [ثنا علي بن خشرام ثنا عيسى بن يونس عن رجل عن عثمان بن أبي سودة][1] قال : كان يقال صلاة الأوابين ركعتان حين يخرج من بيته ؛ وركعتان حين يدخل .

أدرك عثمان عبادة بن الصامت ؛ وسمع عبد الله بن محيريز ؛ وأبا شعيب الحضرمي ؛ صاحب عثمان ؛ وأبا أيوب الأنصاري .

(١) سقط من الغربية .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا سلم بن عصام قال سمعت عبد الرحمن ابن عمر . رسته قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : لو قيل لحماد بن سلمة إنك تموت غدا ما قدر أن يزيد فى العمل شيئاً .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا حاتم ابن الليث الجوهرى ثنا عفان بن مسلم . قال : قد رأيت من هو أعبد من حماد ابن سلمة ، ولكن مارأيت أشد مواظبة على الخير ، وقراءة القرآن ، والعمل لله ، من حماد بن سلمة .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا حاتم بن الليث ثنا موسى ابن إسماعيل . قال : لو قلت لكم إنى ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكا قط صدقتكم ، كان مشغولا بنفسه إما أن يحدث ، وإما أن يقرأ ، وإما أن يسبح وإما أن يصلى . كان قد قسم النهار على هذه الأعمال .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا الجوهرى ثنا موسى ابن إسماعيل ثنا حماد بن زيد . قال : ما كنا نأتى أحدا نتعلم شيئا بنية من ذلك الزمان إلا حماد بن سلمة ، ونحن نقول اليوم : ما نأتى أحدا تعلم بنية إلا حماد ابن سلمة .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت محمد بن عبيدالله يقول سمعت يونس بن محمد يقول : مات حماد بن سلمة فى المسجد وهو يصلى .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا ابن أبى البلخ ثنا سوار ابن عبد الله بن سوار . قال : كان حماد بن سلمة يبيع الخمر(١) ، وكان يغدو إلى السوق ، فإذا كسب حبة أو حبتين شد سفطه ، وأغلق حانوته وانصرف .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا سوار بن عبد الله ثنا أبى . قال : كنت آتى حماد بن سلمة فى سوقه ، فإذا ربح فى ثوب حبة أوحبتين شد جونته فلم يبع شيئاً ، فكنت أظن أن ذاك يقوته ، فإذا وجد قوته لم يزد

(١) الخمر جمع خمار وهو ما تغطى به المرأة وجهها .

عليه شيئا * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا سلم بن عصام ثنا عبد الرحمن بن عمرو رسته قال سمعت حاتم بن عبيد الله يقول : كان حماد بن سلمة يدخل السوق فيربح دانقين فى ثوب واحد فيرجع ، فإذا ربح لو عرض له ديناران ما عرض لهما .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد التاجر ثنا محمد بن إسماعيل البخارى قال سمعت بعض أصحابنا يقول : عاد حماد بن سلمة سفيان الثورى ، فقال سفيان : يا أبا سلمة أترى يغفر الله لمثلى ؟ فقال حماد : والله لو خيرت بين محاسبة الله إياى وبين محاسبة أبوى لاخترت محاسبة الله على محاسبة أبوى ، وذلك أن الله تعالى أرحم بى من أبوى .

* حدثنا إبراهيم بن محمد ثنا محمد بن إسماعيل ثنا يحيى محمد بن عبد الرحيم ثنا موسى بن إسماعيل . قال : سمعت حماد بن سلمة يقول لرجل : إن دعاك الأمير أن تقرأ عليه قل هو الله أحد فلا تأته

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن إسماعيل . قال سمعت آدم بن إياس يقول : شهدت حماد بن سلمة ودعوه — يعنى السلطان — فقال : أحمل لحية حمراء لهؤلاء ؟ ! لا والله لافعلت .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن الحسين ثنا سليمان بن عبد الجبار قال سمعت إسحاق بن عيسى الطباع يقول سمعت حماد بن سلمة يقول : من طلب الحديث لغير الله مكر به .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا المفضل بن غسان ثنا قريش بن أنس عن حماد بن سلمة . قال : ما كان من شأنى أن أحدث أبداحتى رأيت — يعنى أيوب السختيانى — فى منامى فقال لى : حدث فإن الناس يقبلون .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى ثنا عباس بن يوسف الشكلى ثنا إسحاق بن الجراح ثنا محمد بن الحجاج . قال : كان رجل يسمع معنا عند حماد ابن سلمة ، فركب إلى الصين ، فلما رجع أهدى إلى حماد بن سلمة هدية ، فقال له حماد : إنى إن قبلتها لم أحدثك بحديث ، وإن لم أقبلها حدثتك . قال : لا تقبلها وحدثنى .

أحمد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد قالا : ثنا محمد بن زياد الزيادى ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » صحيح متفق عليه حدث به الثورى وشعبة عن منصور .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا يحيى بن حجر ثنا فضل ح . وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب ثنا فضيل عن منصور عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا هجرة فوق ثلاثة أيام ، من هجر فوق ثلاث فمات دخل النار » . صحيح من حديث منصور حدث به الثورى وشعبة مثله .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن مخلد ثنا أحمد بن على الخزاز ثنا الهيثم بن أيوب أبو عمران الطالقانى ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « قال إبليس يارب ليس أحد من خلقك إلا جعلت له رزقا ومعيشة ، فما رزقى ؟ قال : مالم يذكر عليه اسمى » . غريب من حديث منصور وفضيل لم يروه عنه متصلا إلا الهيثم .

* أخبرنا أبو بكر الآجرى وعبد الله بن محمد بن أحمد قالا : ثنا جعفر الفريابى ، ثنا الهيثم بن أيوب الطالقانى ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن خيثمة قال قيل لعبد الله بن عمرو إن ابن مسعود يقول : إن الرجل ليسبح فى عرقه حتى يبلغ أنفه ، فقال عبد الله بن عمرو إن للمؤمنين كراسى من لؤلؤ يجلسون عليها ، ويظلل عليهم بالغمام ، ويكون يوم القيامة عليهم كساعة من نهار أو كأحد طرفيه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا فضيل فضيل بن عياض ثنا منصور بن المعتمر عن ابن شهاب الزهرى عن عروة عن عائشة قالت « مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط

مالم تنتهك محارم الله ، فإذا انتهك من محارم الله شىء كان أشدهم فى ذلك غضبا ، وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما مالم يكن مأثما » . ثابت صحيح من حديث الزهرى رواه الثورى عن منصور .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا جبرون بن عيسى ثنا يحيى بن سليمان الحفرى ثنا الفضيل بن عياض عن منصور عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن موسى بن عمران عليه السلام مر برجل وهو يضطرب فقام يدعو الله عز وجل أن يعافيه ، فقيل له : يا موسى إنه ليس يصيبه خبط من إبليس ، ولكنه جوع نفسه فهو الذى تراه ، إنى أنظر إليه كل يوم مرارا أتعجب من طاعته ، فمره فليدع ذلك فإن له عندى كل يوم دعوة » . غريب من حديث فضيل ومنصور وعكرمة تفرد به يحيى بن سليمان الحفرى فيما قاله سليمان .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا يحيى بن عثمان بن أبى شيبة ح . وحدثنا أبو بكر عبد الله بن يحيى بن معاوية الطلحى ثنا الحسين بن جعفر القتات قالا : ثنا عبد الحميد بن صالح البرجمى ثنا فضيل بن عياض عن حصين بن عبد الرحمن عن الشعبى أن عروة البارقى حدثهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، قيل : وما ذاك ؟ قال : الأجر والمغنم » . مشهور من حديث الشعبى رواه عنه جماعة .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا جبرون بن عيسى ثنا يحيى بن سليمان ثنا الفضيل بن عياض عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وفى يده قطعة من ذهب ، فقال لعبد الله بن عمر : ماكان محمد قائلا لربه وهذه عنده ؟ فقسمها قبل أن يقوم ثم قال مايسرنى أن لأصحاب محمد مثل هذا الجبل ـ وأشار إلى أحد ـ ذهبا فينفقها فى سبيل الله ويترك منها دينارا ، فقال ابن عباس : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قبض ولم يدع دينارا ولا درهما ولا عبداً ولا أمة ، ولقد ترك درعه مرهونة عند رجل من اليهود بثلاثين صاعا من الشعير ، كان يأكل منه ويطعم عياله » . غريب من حديث الفضيل وحصين تفرد به يحيى بن سليمان فيما قاله سليمان .

ابن يونس ثنا فضيل بن عياض عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الملائكة تصلى على أحدكم مادام فى مصلاه مالم يحدث : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه ، وأحدكم فى الصلاة ماكانت الصلاة تحبسه » لم نكتبه عاليا من حديث الفضيل إلا من حديث أحمد ابن يونس حدث به عنه أبو حاتم الرازى عن أحمد بن يونس .

* حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ح . وحدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا سفيان بن أحمد ح . وحدثنا إبراهيم ابن محمد بن يحيى ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا هشيم بن خلف الدورى قالوا : ثنا عبد الله بن عمر بن أبان ثنا حسين بن على الجعفى ثنا فضيل بن عياض عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو يؤاخذنى وابن مريم ربى بما جنت هاتان - يعنى أصبعيه التى تلى الابهام والتى تليها - لعذبنا ولا يظلمنا شيئا » غريب من حديث الفضيل وهشام تفرد به عنه الحسين بن على الجعفى .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين ثنا الحسين بن عمر بن أبى الأحوص ثنا أحمد بن يونس ثنا فضيل بن عياض عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال : « قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه رهن عند رجل يهودى بثلاثين صاعا من الشعير أخذه طعاما لأهله » . مشهور من حديث عكرمة ورواه عنه هلال بن حباب وغيره ، غريب من حديث فضيل عن هشام .

* حدثنا أبو أحمد عبدالرحمن بن الحارث الغنوى ثنا القاسم بن زكريا ثنا محمد بن بكر القصير ثنا الفضيل بن عياض عن هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . قالت : «كان يأتى على آل محمد الشهر مايختبزون» غريب من حديث فضيل عن هشام وتفرد به محمد بن بكر .

* حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا الحسين بن جعفر القتات ثنا عبد الحميد بن صالح ثنا فضيل بن عياض عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أيتها الأمة إنى لا أخاف عليكم فيما لا تعلمون

ولكن انظروا كيف تعملون فيما تعلمون » . لا أعلم أحدا رواه بهذا اللفظ إلا يحيى بن عبيد الله بن وهب المدنى ، ورواه عن الفضيل الحسن بن قزعة مثله .

* حدثنا مخلد بن جعفر ومحمد بن حميد فى جماعة قالوا : ثنا إبراهيم بن شريك ثنا أحمد بن يونس ثنا فضيل بن عياض ثنا محمد بن ثور الصنعانى عن معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى كريم يحب الكرم ومعالى الاخلاق ، ويبغض سفسافها » . غريب من حديث معمر وأبى حازم لا أعلم أحد رواه عن الفضيل إلا أحمد بن يونس .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن الحسين بن معبد اللطى ثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقى ثنا الحسين بن على الجعفى ثنا فضيل بن عياض عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عرض على ربى بطحاء مكة ذهبا فقلت : لا يارب ولكن أجوع يوما وأشبع يوما ، فإذا شبعت حمدتك وشكرتك ، وإذا جعت تضرعت إليك ودعوتك » . وهذا الحديث لا أعلمه روى بهذا اللفظ إلا عن على بن يزيد عن القاسم ، رواه عن عبيد الله يحيى بن أيوب مثله ، والقاسم هو ابن عبد الرحمن مولى خالد بن يزيد من فقهاء دمشق .

* حدثنا أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا إسماعيل بن يزيد ثنا إبراهيم بن الأشعث ثنا فضيل بن عياض عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال : « ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله عز وجل . فمن كانت راحته فى لقاء الله فكأن قد » لا أعلم للفضيل عن العلاء شيئا غيره متصلا .

* حدثنا أبى ثنا محمد ثنا إسماعيل ثنا إبراهيم ثنا فضيل عن يزيد بن أبى زياد وقال سمعت أبا جحيفة يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول : « ما شبهت ماغبر من الدنيا إلا شعبا شرب صفوه وبقى كدره » . لا أعرف للفضيل عن يزيد غيره .

* حدثنا أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا إسماعيل بن يزيد ثنا إبراهيم بن الأشعث ثنا فضيل عن سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى عن عمر بن الخطاب

فكرهت أن أقطعه حتى أشاورك فيه ؟ قال : ما هو ؟ قال : تفكرت فى المال الذى حملته إليك فإذا أنت شيخ كبير وأنا شيخ كبير ، فلا أدرى ما يحدث الله تعالى بى أو بك ، فلا يعرف لك ولدى ما أعرف لك ، ورأيت أن أجعلك منها فى حل فى الدنيا والآخرة ، فقال : اللهم اغفر له ، اللهم اعطه أفضل مانوى ،ثم دعا له بما حضره من الدعاء ، فقال له : إن كنت إنما تشاور فى هذا المال فإنا استقرضناه على الله فكلما اغتممنا به كفر الله به عنا ، فإذا جعلتنا فى حل كأنه سقط . قال : فكره التاجر أن يخالفه ، قال : فما أتى الموسم حتى مات التاجر فأتاه ولده فى الموسم فقالوا له : يا أبا عبد الرحمن مال أبينا ، فقال لهم لم أتهيأ ولكن الميعاد فيما بيننا وبينكم الموسم الذى يأتى ، فقام القوم من عنده . فلما دار الموسم الآتى لم يتهيأ المال ، فقال إنى أهون عليك من الخشوع وتذهب بأموال الناس ؟ قال فرفع رأسه فقال رحم الله أباكم مذكان يخاف هذا وشبهه ولكن الأجل بيننا وبينكم الموسم الذى يأتى وإلا فأنتم فى حل مما قلتم ، قال : فبينا هو ذات يوم خلف المقام إذ ورد عليه غلام له كان قد هرب منه إلى أرض السند أو الهند ، بعشرة آلاف درهم فقال : السلام عليك يا مولاى ، أنا غلامك الذى هربت منك ، وإنى وقعت إلى أرض السند أو الهند فاتجرت ورزق الله بها عشرة آلاف درهم ، ومعى من التجارت مالا أحصيها ، قال سفيان : فسمعته يقول : لك الحمد سألناك خمسة آلاف فبعثت إلينا عشرة آلاف ، يا عبد المجيد احمل هذه العشرة آلاف فأعطهم إياها واقرأهم السلام وقال هذه العشرة بعث بها أبى إليكم ، فقالوا : إنما لنا خمسة آلاف فقال : صدقتم خمسة لكم للأخاء الذى كان بينه وبين أبيكم ، قال فأسقط القوم فى أيديهم لما جاء منهم من اللوم وما جاء به من الكرم ، فرجع إلى أبيه قال فدفعها إليهم فقال العبد عده يقبض ما معى ، فقال : يا بنى إنما سألناه خمسة آلاف فبعث إلينا بعشرة آلاف أنت حر لوجه الله وما معك فهو لك .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا عبد العزيز بن أبى رواد قال : كان يقال من رأس التواضع الرضاء بالدون

من شرف المجالس ، وكان يقال فى رأس كل إنسان حكمة إحداهما[١] ملك، تواضع لربه وقال النفس رحمك الله وإن تكبر معه وقال أحيا أحياك الله .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا عبد العزيز سأله عطاء بن أبى رباح عن قوم يشهدون على الناس بالشرك والكفر فأنكر ذلك وأباه ثم قال أنا أقرأ عليك بعث المؤمنين وبعث الكافرين وبعث المنافقين فقرأ (بسم الله الرحمن آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) إلى قوله (عذاب أليم بما كانوا يكذبون) ثم قال : هذا بعث المؤمنين وبعث الكافرين وبعث المنافقين .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمود عن عبد الله بن محمد بن يزيد بن خميس حدثنى أبى عن عبد العزيز بن أبى رواد قال : بلغنى أن عابدا فى بنى إسرائيل[٢] سعد فأتى فى منامه إن فلانة زوجتك فى الجنة ، قال : فلانة ما علمناها فجاءها فقال : إنى أحببت أن أضيفك ثلاثة أيام ولياليهن ، فقالت بالرحب والسعة ، قال : فضافها فى مكان تعبدها تلك الثلاث يبيت قائما وتبيت نائمة ويصبح صائما وتصبح مفطرة ، فلما انقضت قال : مالك عمل غير هذا ؟ ما أوثق عملك عندك ؟ فقالت : يا أخى ما هو إلا ما رأيت إلا خصيلة واحدة ، قال : ما تلك الخصيلة ؟ قالت : إنى إن كنت فى شدة لم أتمن أنى كنت فى رخاء ، وإن كنت جائعة لم أتمن أنى كنت شبعانة، وإن كنت فى شمس لم أتمن أنى كنت فى فىء ، وإن كنت فى مرض لم أتمن أنى فى صحة ، فقال : وأى خصيلة هذه ؟ هذه والله خصيلة تعجز دونها العباد .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا خلاد بن يحيى ثنا عبد العزيز بن أبى روادقال: صلى عبد الله بن عمرو بن العاص عند الكعبة مقابل الباب فوقع باكيا ساجداً فاشتد بكاؤه فجاء أبناء من قريش فقاموا على رأسه تعجبا من بكائه فقال : يا ابن أخى ابك فإن لم تبك فتباك ، ثم أشار إلى القمر وقد تدلى ليغيب فقال إن هذا ليبكى من مخافة الله .

(١) فى هذه الملزمة والتى قبلها من التصحيف والاسقاط ما الله به عليم (٢) كذا بالأصل

خالد بن يزيد بن عبد الملك بن موهب قال سمعت أبي يقول كان أبي يزيد بن عبد الملك بن وهب يحسر عن ذراعيه ثم يأخذ بجلدته فيمدها ـ ومد أبو خالد بيده اليمنى جلدة ذراعه من يده اليسرى ـ ، ثم يقول : والله لأحرصن أن لا أدع لله فيك مقبلا ـ ومد ابن قتيبة جلدة ذراعه فأرانا .

* حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن الحسن ثنا أبو خالد بن يزيد بن خالد قال سمعت مشيختنا يقولون : قرب إلى جدي يزيد بن عبد الملك بن موهب بغلته ليركبها فوجد منها ريحا فقال : ماهذا ؟ فقالوا : حممناها بشراب فلم يركبها أربعين يوما .

* حدثنا محمد بن إبرهيم ثنا أبو العباس بن قتيبة ثنا يزيد بن خالد قال سمعت مشيخنا يقولون : إن يزيد بن عبد الملك كان يأتي مسجد إبراهيم عليه السلام كل عشية جمعة على بغلته ، فيرسلها تدور حوله ، فإذا أراد الانصراف جاءته فركبها . قال : وسمعت مشيخة من موالينا يقولون : إن يزيد بن عبد الملك كانت له إبل يكريها إلى مصر ، فلما قدمت من مصر نزلت غزة لرى الجمال في العصر : فمكث أياما لم يقدم عليه ، قال : قد بلغني قدومك منذ أيام ، فما الذي أبطأ بك عنا ؟ قال : أكريت في العصر ، قال خلطته مع كراء مصر أو هو على حدته ؟ قال : لا والله لقد خلطته ، فأخذه فرمى به في الدار ، فانتهبه الناس . قال رجاء بن أبي سلمة : كان يزيد قلد القضاء بالشام كارها وكان صلبا في الحكم ، لا يأتي الولاة ولا يرفع لهم رأسا . وكانت له ضيعة تسمى زيتا ، قال رجاء ابن أبي سلمة : فكان إذا خوفوه بالعزل قال أليس لي زيتا خير وزيت أرجع إليه.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا مطلب بن شعيب ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله عن عمرو بن أبي عمرو عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال إبليس لربه : بعزتك وجلالك لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم ، فقال له ربه : بعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني » . يزيد هذا عندي فيما أعلم يزيد بن عبد الله بن الهاد .

* حدثنا محمد بن عمرو ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا هشام بن خالد

الأزرق ثنا خالد بن يزيد عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت ليلة أسرى بي مكتوبا على باب الجنة : الصدقة بعشر أمثالها ، والقرض ثمانية عشر ، فقلت لجبريل . ما للقرض أفضل من الصدقة ؟ قال : لأن السائل يسأل وعنده . والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة » . هذا الحديث إنما يعرف من حديث يزيد بن أبي مالك ، ولم يروه عنه إلا ابنه خالد ويزيد بن أبي مالك قد ولي أيضاً بالشام القضاء ، واسم أبي مالك هانيء .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو مسهر قال قال سعيد ابن عبد العزيز : ماكان عندنا إنسان أعلم بالقضاء من يزيد بن أبي مالك ، لا مكحولا ولا غيره .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن أبي زرعة ثنا هشام بن خالد الأزرق ثنا الحسين بن يحيى الحسني ثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مالك عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من حي يموت فيقيم في قبره إلا أربعين صباحا ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومررت بموسى عليه السلام ليلة أسرى بي وهو قائم في قبره بين نائله وعويله » . غريب من حديث يزيد لم نكتبه إلا من حديث الحسني .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا جعفر الفريابي ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا خالد بن يزيد عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال : « كنت عاشر عشرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة وعبد الرحمن بن عوف وأبو سعيد وابن عمر فجاء فتى من الأنصار فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس ، فقال يارسول الله أي المؤمنين أفضلهم ؟ قال أحسنهم خلقاً ، قال : فأي المؤمنين أكيس ؟ قال أكثرهم للموت ذكرا ، وأحسنهم له استعداداً ، قبل أن ينزل به ، أولئك هم الأكياس ، ثم سكت الفتى فأقبل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يامعشر المهاجرين خصال إن ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن ، لن تظهر الفاحشة في قوم حتى يعملوا بها إلا فشى فيهم الطاعون

صاحب جيش النفس ، والعقل صاحب جيش القلب ، والتوفيق من الله مدد العقل ، والخذلان مدد الهوى ، والظفر لمن أراد الله سعادته أو شقاوته ، ومن استغفر وهو ملازم الذنب محجوب عن التوبة والإنابة . والمعرفة صحة العلم بالله ، واليقين النظر بعين القلب إلى ما وعد الله وادخره .

* أسند الحديث الكثير ، ومن مسانيد حديثه :

* ماأخبرنى محمد بن عبد الله بن شاذان الرازى — فى كتابه وقد رأيته — قال : حدثنى الحسين بن على بن يزدانيار الصوفى ثنا محمد بن يونس الكديمى ثنا أبو عاصم ثنا ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « المؤمن يأكل فى معاء واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء » .

٦٤٣ — إبراهيم بن أحمد المولد

ومنهم المثبت المؤيد إبراهيم بن أحمد المولد . صحب أبا عبد الله الجلاء وإبراهيم بن داود القصار الرقى . وكان يقول : حلاوة الطاعات المخلص مذهبة لوحشة العجب .

* سمعت عمرو بن واضح يقول سمعت إبراهيم بن المولد يقول : عجبت لمن عرف الطريق إلى ربه كيف يعيش مع غيره وهو تعالى يقول : (وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له) وكان يقول : من قال بالله أفناه عنه ، ومن قال عنه أبقاه له . وكان يقول من قام إلى الأوامر لله كان بين قبول ورد . ومن قام إليها بالله كان مقبولا بلا شك . وكان يقول : نفسك سائرة بك ، وقلبك طائر بك ، فكن مع أقربها وصولا .

سمعت محمد بن الحسين يقول أنشدنى منصور بن عبد الله قال : أنشدنى إبراهيم بن المولد لبعضهم :

لولا مدامع عشاق ولوعتهم ... لبان فى الناس عز الماء والنار
فكل نار فمن أنفاسهم قدحت ... وكل ماء فمن عين لهم جار

وكان يقول : ثمن التصوف الفناء فيه ، فاذا فنى فيه بقى بقاء الأبد ، لأن الفانى عن محبوبه باق بمشاهدة المطلوب ، وذلك بقاء الأبد .

* حدثنا أبو الفضل الطوسى نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العطار — قدم نيسابور وكتبت عنه حديث إبراهيم بن أحمد بن المولد الصوفى — ثنا محمد ابن يوسف — بدمشق — ثنا سالم بن العباس الوليد الحمصى ثنا عبد الرحمن بن أيوب بن سعيد عن أيوب السكونى ثنا العطاف بن خالد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أذن الله لأهل الجنة بالتجارة لاتجروا بالبز والعطر » . تفرد به العطاف عن نافع .

* حدثنا عاليا محمد بن المظفر ثنا محمد بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن أيوب الحمصى ثنا العطاف بن خالد عن نافع عن بن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أن الله أذن لأهل الجنة بالتجارة بينهم لتبايعوا البز والعطر » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن محمد بن المصرى — قدم علينا رفيق ابن منده — ثنا أبو الفتح أحمد بن إبراهيم بن برهان المقرىء ثنا إبراهيم ابن المولد الصوفى ثنا أحمد بن عبد الله بن على الناقد — بمصر — ثنا أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا محمد بن حازم عن أبى رجاء عن أبى سنان عن واثلة عن أبى هريرة قال قال رسول الله على الله عليه وسلم : « كن ورعا تكن أعبد الناس » تفرد به أبو رجاء واسمه محرز بن عبد الله عن يزيد ابن سنان .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن مسلم ثنا سهل بن عثمان ثنا المحاربى عن أبى رجاء بن محرز بن عبد الله عن يزيد بن سنان عن مكحول عن واثلة ابن الأسقع عن أبى هريرة قال قاله رسول الله صل الله عليه وسلم : « يا أبا هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس ، وكن قانعا تكن أشكر الناس ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا ، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب » .

٥ — سلسلة المطبوعات

الرد على سير الأوزاعي

للامام أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري

المتوفى سنة ١٨٢ من الهجرة

عنى بتصحيحه والتعليق عليه

أبو الوفا الأفغاني

المدرس بالمدرسة النظامية بالهند

عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف النعمانية

بحيدرآباد الدكن بالهند

الطبعة الأولى : حق النشر والنقل محفوظ

أشرف على طبعه

رضوان محمد رضوان

وكيل لجنة إحياء المعارف النعمانية بمصر

وكانوا يكرهون بيع الرجال إلا أن يفادى بهم أسارى المسلمين

وقال أبو يوسف: لاينبغى أن يباع منهم رجل ولا صبى ولا امرأة؛ لأنهم قد خرجوا إلى دار الإسلام فأكره أن يردوا إلى دار الحرب، ألا ترى أنه لو مات من الصبيان صبى ليس معه أبواه ولا أحدهما صليت عليه لأنه فى أيدى المسلمين وفى دارهم. وأما الرجال والنساء فقد صاروا فيئاً للمسلمين فأكره أن يردوا إلى دار الحرب، أرأيت تاجراً مسلما أراد أن يدخل دار الحرب برقيق للمسلمين كفاراً، أو رقيق من رقيق أهل الذمة رجالا ونساء أكنت تدعه وذلك؟! ألا ترى أن هذا مما يتكثرون به وتعمر بلادهم؟! ألا ترى أنى لاأترك تاجراً يدخل إليهم بشىء من السلاح والحديد، وشىء من الكراع [1] مما يتقوون به فى القتال؟! ألا ترى أن هؤلاء قد صاروا مع المسلمين ولهم فى ملكهم ولا ينبغى أن يفتنوا ولا يصنع بهم مايقرب إلى الفتنة. وأما مفاداة المسلم بهم فلا بأس بذلك [2]

---

(١) الكراع: مادون الكعب من الدواب، ثم سمى به الخيل خاصة، ومنه وكذلك يصنع بما قام على المسلمين من دوابهم وكراعهم، أراد به الخيول، والدواب ماسواها، وعن محمد رحمه الله، الكراع: الخيل والبغال والحمير ـ مغرب

(٢) كما فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن النعمان بن أكال أخا بنى عمرو بن عوف بعمرو بن أبى سفيان وقد أسر يوم بدر، وخرج سعد معتمراً فعدا عليه أبو سفيان بمكة فحبسه بابنه عمرو. أخرج قصته ابن إسحاق عن عبد الله ابن أبى بكر فى سيرته. وأخرج البيهقى عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: خرجنا مع أبى بكر رضى الله عنه وأمره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال بنى فزارة إلى أن قال: فلقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السوق. فقال لى: ياسلمة هب لى المرأة لله أبوك! أعنى التى كان أبوبكر نفله إياها، فقلت

وقال أبو حنيفة رضى الله عنه: إذا أصاب المسلمون أسرى فأخرجوهم إلى دار الإسلام رجالا ونساء وصبيانا وصاروا فى الغنيمة، فقال رجل من المسلمين أو اثنان: قد كنا أمناهم قبل أن يؤخذوا أنهم لايصدقون على ذلك لأنهم أخبروا عن فعل أنفسهم

وقال الأوزاعى رحمه الله: هم مصدقون على ذلك، وأمانهم جائز على جميع المسلمين؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يعقد على المسلمين أولاهم، ويسعى بذمتهم أدناهم». ولم يقل إن جاء على ذلك بينة وإلا فلا أمان لهم

قال أبو يوسف: لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم معان ووجوه لا يبصرها إلا من أعانه الله تعالى عليها، وهذا من ذلك، إنما معنى الحديث عندنا «يعقد على المسلمين أولاهم، ويسعى بذمتهم أدناهم» القوم يغزون قوما فيلتقون، فيؤمن رجل من المسلمين المشركين، أو يصالحهم على أن يكونوا ذمة، فهذا جائز على المسلمين. كما أمنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليهما وسلم زوجها أبا العاص. وأجاز ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم [1]. فأما غنيمة أحرزها المسلمون فقال رجل منهم: قد كنت

هى لك يارسول الله، والله ما كشفت لها ثوبا، فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسرا بمكة. وأخرج مسلم وأبو داود والترمذى والبيهقى عن عمران بن حصين رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم فدى رجلين من المسلمين وأعطى رجلا من المشركين

(١) قال ابن إسحاق فى سيرته: وأقام أبو العاص بمكة، وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليهما وسلم بالمدينة حين فرق بينهما الاسلام، حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص، وكان رجلا مأمونا، بمال له وأموال لرجال من

صفة الصفوة

للإمام العالم

جمال الدين أبي الفرج

ابن الجوزي

٥١٠ - ٥٩٧ هجرية

حققه وعلق عليه

محمود فاخوري

خرج أحاديثه

محمد رواس قلعه جي

الناشر

دار الوعي بحلب

وعن ثابت البناني ، عن أنس ، قال : بينما عائشة رضي الله عنها في بيتها ، إذ سمعت صوتاً رجّت منه المدينة فقالت : ماهذا ؟ قالوا : عيرٌ قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام ، وكانت سبعمائة راحلة فقالت عائشة : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حَبْواً فبلغ ذلك عبد الرحمن فأتاها فسألها عما بلغه، فحدثته . قال فاني أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله عز وجل .

وعنه ، قال : بينا (١) عائشه في بيتها سمعت صوتاً في المدينة فقالت : ما هذا ؟ قالوا : عيرٌ لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء . قال : وكانت سبعمائة بعير قال: فارتجّت المدينة من الصوت فقالت عائشة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً . فبلغ ذلك عبدالرحمن بن عوف فقال: إن استطعتُ لأدخلنّها قائماً . فجعلها بأقتابها وأحمالها في سبيل الله عز وجل (رواه الامام أحمد (٢)) .

(١) قط : « عن أنس قال : بينا »
(٢) الحديث أخرجه الامام أحمد في المسند ١١٥/٦

وعن أم بكر (١) بنت المسوَّر بن مخرمة ، عن أبيها ، قال : باع عبد الرحمن بن عوف أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك المال في بني زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين ، وبعث إلى عائشة معي بمال من ذلك المال . فقالت عائشة : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان يحنو عليكن بعدي إلا الصالحون (٢) » . سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة .

وعن الزهري ، قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألفاً ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله تعالى ، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة في سبيل الله تعالى ، وكان عامّة ماله من التجارة .

وعن جعفر بن بُرْقان (٣) قال : بلغني أن عبدالرحمن بن عوف

(١) قط : « عن عبد الله بن جعفر المخرمي قال : حدثتني عمتي أم بكر »
(٢) الحديث صحيح أخرجه الامام أحمد في المسند ١٠٤/٦ و ١٣٥ بلفظ « الا الصابرون » وفي الترمذي رقم ٣٣٥٠ عن عائشة ان رسول الله ﷺ كان يقول « ان امركن لما يهمني بعدي ، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون ».
(٣) هو أبو عبد الله الرقيّ . مات سنة ١٥٠ هـ

لا أمسك إلا ما أنكح ، أو أنكح ، فان فعلتُ فبغيْنَ كان علي مثل أوزارهن من غير أن ينقص من أوزارهن شيء . ثم قال للنسوة اللاتي[1] عند امرأته : هل أنتنّ مخليّات بيني وبين امرأتي ؟ قلن : نعم . فخرجن ، فذهب إلى الباب فأجافه[2] وأرخى الستر ثم جاء فجلس عند امرأته فمسح بناصيتها ودعا بالبركة . فقال لها : هل أنت مطيعتي في شيء آمركِ به ؟ قالت : جلستُ مجلس مَن يطيع . قال فان خليلي أوصاني إذا اجتمعتُ إلى أهلي أن أجتمع على طاعة الله فقام وقامت إلى المسجد[3] فصلّيا ما بدا لهما[4] ثم خرجا فقضى منها ما يقضي الرجل من امرأته . فلما أصبح غدا عليه أصحابه فقالوا : كيف وجدت أهلك ؟ فأعرض عنهم . ثم أعادوا فأعرض عنهم . ثم أعادوا فأعرض عنهم . ثم قال : إنما جعل الله عز وجل الستور والخِدْر والأبواب لتواري ما فيها ، حسْبُ كل امرىء منكم أن

(١) قط : اللواتي .

(٢) أجاف البابَ : ردّه عليه .

(٣) المراد بالمسجد هنا مكان الصلاة في البيت .

(٤) صلاة الركعتين عند الدخول بالأهل أخرجها البزار عن سلمان الفارسي والطبراني في الأوسط عن عبد الله بن مسعود كلاهما مرفوعاً بسند ضعيف. وأخرجه الطبراني موقوفاً على ابن مسعود بسند صحيح .

يسأل عما ظهر له فأمّا ما غاب عنه فلا يسألنّ عن ذلك ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « المتحدث عن ذلك كالحمارَيْن يتسافدان في الطريق »[1] .

وعن أبي قُلابة أن رجلاً دخل على سلمان وهو يَعجن فقال : ماهذا ؟ قال : بعثْنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجمع عليه عملين . ثم قال : فلان يقرئك السلام . قال : متى قدمت ؟ قال منذ كذا وكذا فقال : أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة لم تؤدّها (رواه احمد) .

ذكر كسبه وعمله بيده :

عن النعمان بن حميد قال : دخلت مع خالي على سلمان الفارسي بالمدائن وهو يعمل الخوص فسمعته يقول : أشتري خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهماً فيه وأنفق درهماً على عيالي وأتصدق بدرهم[2] ، ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عنه ما انتهيت .

(١) الحديث أخرجه أصحاب السنن نحوه من حديث أبي هريرة بسند صحيح وأحمد نحوه أيضاً من حديث أسماء بنت يزيد ولفظه عندهم « إنما مثل شيطانة لقيت شيطاناً في السكة فقضى منها حاجته والناس ينظرون اليه » .

(٢) بعده في المختصر (٩٦) : « وكان لا يأكل من صدقات الناس » .

قال المؤلف : أدرك أبو وائل زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يَلْقه، وسمع عن عمر وعثمان وعلى وعبدالله بن مسعود وعمارة وخبّاب وأبى موسى وأسامة بن زيد، وحذيفة وابن عمر وأبى مسعود وسلمان وأبى الدرداء والبَراء والمغيرة بن شعبة وأبى هريرة، وجرير وكعب ابن عجرة وسهل بن حنيف وقيس بن أبى غرزة وابن عباس وابن الزبير وعائشة وأم سلمة.

قال سعيد بن صالح : كان أبو وائل يؤمّ جنائزنا وهو ابن مائة وخمسين سنة، قال الفضل بن دكين : توفى أبو وائل فى زمن الحجاج بعد « الجماجم »(1) .

٢٨٣ — زيد بن وهب الجهنى (2)

أحد بنى حِسْل بن نصر بن مالك، يكنى أبا سليمان

عبد الله بن داود قال : خبّرتنا مولاة لزيد بن وهب قالت : كان زيد قد أثّر الرَّحلُ بوجهه من الحجّ والعمرة.

قال المصنف : رحَل يزيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبُض رسول صلى الله عليه وسلم وزيد فى الطريق.

وروَى عن عمر وعلىّ وابن مسعود وكبار الصحابة وتوفى بعد الجماجم.

(1) يريد وقعة دير الجماجم، التى انتصر فيها الحجاج بن يوسف على عبد الرحمن بن الأشعث.

(2) سقطت من (ق) ترجمة كل من زيد بن وهب، ويزيد بن شريك، بعده.

٢٨٤ — يزيد بن شريك التيمى وهو أبو إبراهيم

عن ليث بن أبى سليم، عن إبراهيم التيمى عن أبيه قال : قدِمْتُ البصرة فربحتُ فيها عشرين ألفاً، فما أكثرت(1) بها فرحاً، وما أريد أن أعود إليها لأنى سمعت أبا ذر يقول : إن صاحب الدرهم يوم القيامة أخفّ من صاحب الدرهمين.

عن الأعمش، عن إبراهيم التيمى، عن أبيه أنه خرج إلى البصرة فاشترى رقيقاً بأربعة آلاف، ثم باعهم فربح أربعة آلاف. فقلت يا أبة لو أنك عدت إلى البصرة فاشتريت مثل هؤلاء فربحت فيهم. فقال : يا بنى لمَ تقول هذا ؟ فوالله ما فرحت بها حين أصبتها ولا أحدث نفسى أن أرجع فأصيب مثلها.

روَى يزيد عن عمر وعلىّ وسعد بن أبى وقاص وابن مسعود، فى خَلْق كثير.

٢٨٥ — زرّ بن حبيش الأسدى يكنى أبا مريم

عن عاصم بن أبى النجود قال : أدركت أقواماً كانوا يتخذون هذا الليل جملا، منهم : زِرّ، وأبو وائل.

(1) كذا. وفى الحلية «فما اكترثت بها» وهو الصواب. أى أنه لم يكترث بمدينة البصرة وما فيها من شدة فرحه.

٤٠١ - أبو عبد الرحمن السلمى

واسمه عبد الله بن حبيب ، أبو إسحاق السبيعى قال : أقرأ أبو عبد الرحمن السلمى القرآنَ فى المسجد أربعين سنة .

عن شَمِر قال : أخذ بيدى أبو عبد الرحمن السلمىّ فقال : كيف قوّتك على الصلاة ؟ فذكرت ما شاء الله أن أذكره ، فقال أبو عبد الرحمن : كنت مثلك أصلّى العشاء ، ثم أقوم أصلّى ، فأنا حين أصلى الفجر أنشط منى أولّ ما بدأت به .

عن أبى عبد الرحمن أنه كان يؤتى بالطعام إلى المسجد . فربما استقبلوه به فى الطريق فيطعمه الساكين ، فيقولون : بارك الله فيكم . فيقول : وبارك الله فيكم . ويقول : قالت عائشة : إذا تصدّقتم فردّوا حتى يبقى لكم أجر ما تصدقتم .

عن عطاء بن السائب قال : دخلنا على أبى عبد الرحمن فى مرضه الذى مات فيه . قال : فذهب بعض القوم يرجّيه . فقال : أنا لا أرجو ربى وقد صمت له ثمانين رمضان ؟ .

(قال المؤلف) : أسند أبو عبد الرحمن عن عُمر وعثمان وعلىّ وابن مسعود وأبى الدرداء وغيرهم ، وكان يُقرىء القرآن بالكوفة من خلافة عثمان إلى إمرة [1] الحجاج ، وقدم المدائن فى حياة حذيفة . وتوفى فى سنة خمس ومائة وله تسعون سنة .

(١) ط : إمارة .

٤٠٢ - زاذان ، أبو عمر ومولى كندة

سالم بن أبى حفصة ، عن زاذان . أنه كان يبيع الثياب ، فإذا عرض الثوبَ ناول شرّ الطرفين [1] .

عن زبيد قال : رأيت زاذان يصلىّ كأنه جذع قد حُفر له [2] .

ابن نمير قال: قال زاذان: يارب إنى جائع. فسقط عليه من الرَوْزَنة [3] رغيف مثل الرّحا . (قال المصنف) : أسند زاذان عن علىّ (عليه السلام) وابن مسعود وابن عمر وجرير وسلمان والبراء بن عازب ، فى آخرين، وتوفى بالكوفة أيام الحجاج بعد الجماجم .

٤٠٣ - الربيع بن خثيم الثورى

يكنى أبا يزيد عن سعيد بن مسروق قال : قال عبد الله للربيع [4] بن خثيم : لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك .

عن أبى عبيدة قال : كان عبد الله يقول للربيع : ما رأيتك إلا ذكرت المُخبِتين [5] . وكان الربيع إذا أتى عبد الله لم يكن عليه إذن حتى يفرغ كل واحد منهما من صاحبه . وكان الربيع إذا جاء إلى باب

(١) أى طرفى الثوب ليرى الشارى ما فيه من عيب .

(٢) لطول قيامه فى الصلاة .

(٣) الروزنة . الكوة (معربة) . (٤) ط : كان عبدالله يقول للربيع .

(٥) الخاشعين أمام ربهم .

الجمعة طلب كل واحد منهما صاحبه ، فإذا اجتمعا جلسا يبكيان .

عبد الله بن الأجلح قال : كان ضرار بن مرة يقول لنا : لاتجيئونى[1] جماعة ولكن ليجئ الرجل وحده فإنكم إذا اجتمعتم تحدثتم ، وإذا كان الرجل وحده لم يخلُ من أن يدرس جزأه أو يذكر ربه .

أبو سنان قال : قال إبليس : إذا استمكنتُ من ابن آدم ثلاثاً أصبتُ منه حاجتى : إذا نسى ذنوبه ، واستكثر عمله ، وأعجب برأيه .

(قال المصنف) : أسند ضرار عن سعيد بن جبير وغيره .

٤٢٩ - محمد بن سوقة

مولى بجيلة ، يكنى أبا بكر وكان سوقة بزازاً .

قال سفيان : مابقى أحد يُدفع به عن أهل الكوفة إلا ابن سوقة ، كانت عنده عشرون ومائة ألف فقدمها .

قال العباس : وسمعت شهاب بن عباد قال : دخل رجل بيت محمد ابن سوقة فرأى على الباب[2] ستر مسح ، فجعل ينظر إليه ، ففطن ابن سوقة فقال : لعلك ترى أنى ندمت ، لا . ماندمت .

سفيان بن عيينة قال : نزل محمد بن المنكدر على محمد بن سوقة بالكوفة فحمله على حمار ، فسألوه فقالوا : ياعبد الله أى العمل أحب إليك ؟ قال : إدخال السرور على المؤمن . قالوا : فما بقى مما يستلذ ؟ قال : الإفضال على الإخوان .

(١) ط : لاتجيئون . (٢) ق : البيت . وأثبتنا مافى ط .

عن مهدى بن سابق قال : طلب ابن أخى محمد بن سوقة منه شيئاً . فبكى فقال له : والله ياعمّ لو علمت أن مسألتى تبلغ منك هذا ماسألتك قال :[1] ما بكيت لسؤالك إنما بكيت لأنى لم أبتدئك قبل سؤالك .

فضيل بن عياض ، عن محمد بن سوقة قال : أمران لو لم نعذّب إلا بهما لكنا مستحقين بهما لعذاب الله : أحدنا يُزاد الشيء من الدنيا فيفرح فرحاً ماعلم الله أنه فرحه بشيء زاده قط فى دينه ، وينقص الشيء من الدنيا فيحزن عليه حزناً ماعلم أنه حزنه على شيء نقصه قط فى دينه .

(قال المؤلف) : أدرك محمد بن سوقة عن أنس بن مالك ، وأبا الطفيل ، وعامةُ روايته عن كبار التابعين .

٤٣٠ - سليمان بن مهران الأعمش الأسدى

يكنى أبا محمد مولى لبنى كاهل ، عن عيسى بن يونس قال : مارأينا فى زماننا مثل الأعمش ، مارأيت الأغنياء والسلاطين فى مجلس أحد أحقر منهم فى مجلس الأعمش وهو محتاج إلى درهم .

وكيع قال : كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى ، واختلفتُ إليه قريباً من سبعين فما رأيته يقضى ركعة .

إبراهيم بن عرعرة قال : سمعت يحيى القطان إذا ذكر الأعمش

(١) أى قال محمد بن سوقة لابن أخيه .

إذا صعد إلى الأذان كما نسمع صراخ أهل المصيبة وقال: وكثيراً ما كان يُغشى عليه حتى يؤذّن غيره .

(قال المؤلف) : أسند عليّ وحسن عن جماعة من التابعين وحديث الحسن(١) أكثر .

حنبل قال : سمعت أبانعيم يقول : مات على بن صالح سنة أربع وخمسين . ومات أخوه الحسن بعده بثلاث عشرة سنة .

قال حنبل : وقال يحيي بن معين : سمعت يحيى بن سعيد يقول : وُلد الحسن بن صالح سنة مائة وقال : مات سنة تسع وستين ومائة .

٤٤٧ - حمزة بن عمارة الزيات

يكنى أبا عمارة مولى آل عكرمة بن ربعى التيمي . وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حُلوان. ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة : وكان صاحب قرآنٍ وسنة وفرائض .

أبو المنذر يعلى بن عقيل قال : كان الأعمش إذا رأى حمزة قد أقبل قال: هذا حبر القرآن .

جرير بن عبدالحميد قال مرّبنا حمزة الزيات فاستسقى فأتيته بماء فقال: أنت ممن يحضرنا فى القراءة ؟ قلت : نعم . قال : لا حاجة لى فى مائك .

خلف بن هشام البزّاز قال : قال لى سليم بن عيسى : دخلت على حمزة بن حبيب الزيات فوجدته يمرّغ خديه فى الأرض ويبكى .

(٣) ط : حسن .

فقلت : أعيذك بالله . فقال : لماذا استعذت ؟ رأيت البارحة فى منامى كأن القيامة قدقامت وقد دُعىَ بقرّاء القرآن ، فكنت فيمن حضر فسمعت قائلاً يقول بكلام عذب : لايدخل علىّ إلا من عملَ بالقرآن .

فرجعت القهقرى فهتف باسمى : أين حمزة بن حبيب الزيات؟ فقلت : لبيك داعىَ الله . فبدرنى مَلك فقال : قل لبيك اللهم. فقلت : لبيك ، كما قال لى . فادخلنى داراً فسمعت فيها ضجيج القرآن فوقفت أرعد فسمعت قائلاً يقول : لابأس عليك ارقَ واقرأ فأدرت وجهى فإذا أنا بمنبر من دُرّ أبيض ، دفتاه من ياقوت أصفر ، مَراقية من زبرجد أخضر فقال لى ارقَ اقرأ(١) فرقيت فقال(٢) لى اقرأ سورة الأنعام فقرأت وأنا لا أدرى على من أقرأ . حتى بلغت الستين آية فلما بلغت «وهو القاهر فوق عباده(٣)» قال لى: ياحمزة ألستُ القاهر فوق عبادى؟ فقلت : بلى . قال : صدقت ، اقرأ . فقرأت حتى ختمتها ثم قال لى : اقرأ فقرأت الأعراف حتى بلغت آخرها فأومأت إلى الأرض بالسجود فقال لى : حسبك مامضى، لاتسجد ياحمزة . مَن أقرأك هذه القراءة؟ فقلت : سليمان . قال : صدقت مَن أقرأ سليمان ؟ قلت : يحيى . قال : صدق يحيى على مَن(٤) قرأ يحيى؟(٤) فقلت: على أبى عبدالرحمن السلمى. قال : صدق أبوعبدالرحمن السلمى ، من أقرأ أبا عبدالرحمن ؟ فقلت:

(١) ط : اقرأ وارق . (٢) ط : فقيل . (٣) الأنعام ١٨ .

(٤) ط : « قال : صدقت . يحيى على من قرأ ؟ » .

كتابكم ولا نبيّ بعد نبيكم ، يابن آدم بعْ دنياك بآخرتك تربحْهما جميعاً ولا تبيعن آخرتك بدنياك فتخسرَهما جميعاً .

أبو عبيدة الناجي أنه سمع الحسن بن أبي الحسن يقول : حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور، واقدَعوا هذه الأنفس[1] فإنها طُلَعة وإنها تُنازِع إلى شرّ غاية ، وإنكم إن لم تقاربوها لم تُبق من أعمالكم شيئاً فتصبرّوا وتشدّدُوا فإنما هي ليالٍ تُعدّ ، وإنما أنتم ركْبٌ وقوف يوشك أن يُدعى أحدكم فيجيب ولا يلتفت فانقلبوا بصالحِ ما بحضرتكم ، إن هذا الحق أجهَد الناس وحال بينهم وبين شهواتهم وإنما صبر على هذا الحق مَن عرف فضله ورجا عاقبته .

عن أبي همام الكلاعي ، عن الحسن أنه مرّ ببعض القراء على بعض أبواب السلاطين فقال : افرحتم حماءُكم وفرطحتم نعالكم[2] وجئتم بالعلم تحملونه على رقابكم إلى أبوابهم فزهِدُوا فيكم ، أَما إنكم لو جلستم في بيوتكم حتى يكونوا هم الذين يرسلون إليكم لكان أعظم لكم في أعينهم ، تفرّقوا فرّق الله بين أعضائكم

عاصر الحسن خَلْقاً كثيراً من الصحابة فأرسل الحديث عن بعضهم، وسمع من بعضهم. وقد ذكرنا ذلك في كتاب أفردناه لمناقب الحسن وأخباره وهو نحو من عشرين جزءاً فلذلك اكتفينا بما ذكرنا

(١) أي اكبحوها وكفوها .

(٢) هامش ق : « حماءكم : موضع السجود ، وفرطحتم : وسعتم » .

هنا لأننا نكره الإعادة في التصانيف . وتوفي الحسن في سنة عشر ومائة .

٥٠١ – أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي

عن عمرو بن دينار قال : أخبرني عطاء قال : سمعت ابن عباس يقول : لو نزل أهل البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهم عما في كتاب الله عز وجل علماً . وقال عمرو : وما رأيت أحداً أعلم من أبي الشعثاء .

عن صالحٍ الدهّان ، عن جابر بن زيد قال : نظرت في أعمال البِرّ فإذا الصلاة تجهد البدن ولا تجهد المال ، والصيام مثل ذلك ، والحج يُجهد المال والبدن : فرأيت الحج أفضل من ذلك كله .

عن صالحٍ الدهان أن جابر بن زيدٍ كان لا يماكس في ثلاث[1] : في الكراء إلى مكّة ، وفي الرقبة يشتريها للعتق ، وفي الأضحية . وكان لا يماكس في كل شيء يتقرب به إلى الله عز وجل .

عن ابن سيرين قال: كان أبو الشعثاء مسلماً عند الدينار والدرهم .

عن مطَر الورّاق ، عن جابر بن زيد قال : لأن أتصدّق بدرهم على يتيم أو مسكين أحبّ إليّ من حجةٍ بعد حجة الإسلام .

وأسند أبو الشعثاء عن ابن عمر وابن عباس . وتوفي سنة ثلاث ومائة .

(١) أي لا يساوم ولا يطلب إنقاص الثمن أو الأجرة في البيع ونحوه .

عن هشام قال : أوصى أنس بن مالك أن يغسله محمد بن سيرين . فقيل له فى ذلك . وكان محبوساً . فقال : أنا محبوس . قالوا : قد استأذن الأمير فأذن لك فى ذلك . قال : فإن الأمير لم يحبسنى إنما حبسنى الذى له الحق . فأذن له صاحب الحق فخرج فغسله .

عن رجاء بن أبى سلمة قال : سمعت يونس بن عبيد يقول : أما ابن سيرين فإنه لم يعرض له أمران فى دينه إلا أخذ بأوثقهما .

عن هشام ، عن ابن سيرين أنه اشترى بيعاً فأشرف فيه على ثمانين ألفاً فعرض فى قلبه منه شىء فتركه . قال هشام : والله ماهو بربا .

عن السرى بن يحيى قال : لقد ترك ابن سيرين ربح أربعين ألفاً فى شىء دخله .

قال سرى : فسمعت سليمان التيمى يقول : لقد تركه فى شىء ما يختلف فيه أحد من العلماء .

سعيد بن عامر قال : سمعت هشام بن حسان يقول : ترك محمد ابن سيرين أربعين ألف درهم فى شىء ما ترون به اليوم بأساً .

هشام بن حسان يذكره قال : كان ابن سيرين إذا دعى إلى وليمة أو إلى عرس يدخل منزله فيقول : اسقونى شربة سويق . فيقال له يا أبا بكر أنت تذهب إلى الوليمة أو العرس تشرب سويقاً ؟ فيقول إنى أكره أن أحمل حد جوعى على طعام الناس .

عن ابن شوذب قال : كان ابن سيرين يصوم يوماً ويفطر يوماً .

وكان اليوم الذى يفطر فيه يتغدى ولا يتعشى ، ثم يتسحر ويصبح صائماً .

موسى بن المغيرة قال : رأيت محمد بن سيرين يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله عز وجل . فقال له رجل : يا أبا بكر فى هذه الساعة ؟ قال : إنها ساعة غفلة .

هشام بن حسان ، عن حفصة بنت سيرين قالت : كان محمد إذا دخل على أمه لم يكلمها بلسانه كله تخشعاً لها .

عن ابن عون قال : دخل رجل على محمد وهو عند أمه فقال : ماشأن محمد ؟ يشتكى شيئاً ؟ فقالوا : لا ولكن هكذا يكون إذا كان عند أمه .

عن الربيع ، عن ابن سيرين قال : ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ماتعلم وتكتم خيره .

عن ابن عون قال : أرسل ابن هبيرة إلى ابن سيرين فأتاه فقال له : كيف تركت أهل مصرك ؟ قال تركتهم والظلم فيهم فاش .

قال ابن عون : كان محمد يرى أنها شهادة يسأل عنها فكره أن يكتمها .

عن جعفر بن مرزوق قال : بعث ابن هبيرة إلى ابن سيرين والحسن والشعبى . قال : فدخلوا عليه فقال لابن سيرين : يا أبا بكر ماذا رأيت منذ قربت من بابنا ؟ قال رأيت ظلماً فاشياً . قال : فغمزه ابن أخيه بمنكبه ، فالتفت إليه ابن سيرين . فقال ابن سيرين : إنك لست تسأل

٥٠٦ – مورق بن المشمرج[1] العجلي

يكنى أبا المعتمر عن هشام، عن مورق قال: ما تكلمتُ بشيء في الغضب فندمتُ عليه في الرضا.

عن حفصة بنت سيرين قالت: كان مورّق العجْلي يأتينا. فسألته عن أهله وولده فقال: هم والله متوافرون. فقلت: رحمك الله لِمَ تقول هذا؟ قال: إني والله أخشى أن يحبسوني على هلكة.

وكان يقول: مافي الأرض نفس في موتها لي أجر إلّا وددت أنها قد ماتت.

المعلّى بن زياد قال: قال مُورّق العجْلي: مامن أمرٍ يبلغني أحبّ إليّ من موت أحبّ أهلي إليّ.

عن قتادة أن مورّقاً قال: ما وجدت المؤمن مثَلاً إلا مَثل رجلٍ في البحر على خشبة فهو يدعو: يارب يارب. لعل الله عز وجل أن ينجّيه.

المعلّى بن زياد القُردوسي قال: قال مورّق العجلي: أمرٌ أنا في طلبه منذ عشرين سنة لم أقدر عليه ولست بتاركٍ طلبه أبداً، قالوا: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عما لا يَعنيني.

عن جميل بن مرة قال: مستنا حاجة شديدة وكان مورّق العجلي

(١) ط: الشمرخ، تصحيف. والشمرج: بفتح الشين وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم.

يأتينا بالصرّة فيقول: أمسكوا هذه لي عندكم. ثم يمضي غير بعيد فيقول: إن احتجتم إليها فأنفقوها.

جعفر قال: أنبأنا بعض أصحابنا قال: كان مورّق يتجر فيصيب المال فلا يأتي عليه جمعة وعنده منه شيء، يلقى الأخ فيعطيه اربعمائة، خمسمائة، ثلثمائة فيقول: ضعها عندك حتى نحتاج إليها. قال: ثم يلقاه بعد ذلك فيقول الأخ: لاحاجة لي فيها. فيقول: إنّا والله مانحن بآخذيها أبداً فشأنك بها.

عن عاصم أن مورّقاً العجْلي كان يجد نفقته تحت رأسه.

أسند مورّق عن أبي ذرّ وسلمان وغيرهما وتوفي في ولاية عمر بن هبيرة على العراق.

٥٠٧ – غزوان[1] بن غزوان الرقاشي

وقيل غزوان بن زيد عن الحسن قال: قال غَزوان بن زيد الرقاشي: لله عليّ أن لا يراني الله ضاحكاً حتى أعلم أيُّ الدارين داري؟

قال الحسن: فعزم غزوان أن يفعل، فوالله ما رُئيَ ضاحكاً حتى لحق بالله عز وجل.

عثمان بن عبد الحميد الرقاشي قال: سمعت مشيختنا يذكرون أن

(١) في ط: غروان، بالراء المهملة، تصحيف، وكذا في كل موضع ورد فيه اسمه من ترجمته هذه: والتصويب من طبقات ابن سعد (٧/ ١٥٧ دار التحرير).

كان يونس بن عبيد خزّازاً فجاء رجل يطلب ثوباً فقال لغلامه : انْشر الرزمة . فنشر الغلام الرزمة وضرب بيده عليها [1] وقال : صلى الله على محمد . فقد : ارفَعه ، وأبى أن يبيعه مخافةَ أن يكون مدَحه .

مؤمل بن اسمعيل قال : جاء رجل من أهل الشام إلى سوق الخزّازين فقال : مُطْرَف[2] بأربعمائة . فقال يونس بن عبيد عندنا بمائتين . فنادى منادٍ بالصلاة فانطلق يونس إلى بنى قُشَير ليصلّى بهم . فجاء وقد باع ابن أخيه المُطْرف من الشامى بأربعمائة . فقال يونس : ما هذه الدراهم ؟ قال : ذلك المُطْرف بعناه من هذا الرجل . قال يونس: ياعبدالله المطْرَفُ[3] الذى عرضتُ عليك بمائتى درهم ، فإن شئت فخُذه وخذ مائتين ، وإن شئت فدَعْه . قال : من أنت ؟ قال : رجل من المسلمين . قال : بل أسألك بالله مَن أنت وما اسمك ؟ قال : يونس ابن عبيد . قال: فوالله إنا لنكون فى نحر العدوّ فاذا اشتدّ الأمر علينا قلنا : اللهم ربَّ يونس فرّجْ عنا . أو شبيه هذا . فقال يونس : سبحان الله سبحان الله .

بشر بن المفضل قال : جاءت امرأة بمطْرَفِ خَزٍ إلى يونس بن عبيد فألقته إليه تَعرِضه عليه فى السوق . فنظر إليه فقال لها : بكم ؟ قالت : بستين درهماً . قال : فألقاه إلى جارٍ له فقال له : كيف تراه بعشرين

(١) ط : على الرزمة .
(٢) المطرف : الثوب من الخز . (٣) هذا المطرف : مبتدأ وخبر .

ومائة ؟ قال : أرى ذلك ثمنه أو نحواً من ثمنه . قال : فقال لها : اذهبى فاستأمرِى أهلك[1] فى بيعه بخمس وعشرين ومائة . قالت : قدأمرونى أن أبيعه بستين . قال : ارجعى إليهم فاستأمِريهم .

أسماء بن عبيد قال سمعت يونس بن عبيد [يقول : ليس شىء أعز من شيئين : درهمٍ طيب ورجلٍ يعمل على سنة .

قال : وسمعت يونس] يقول : إنما هما درهمان ، درهم أمسكتَ عنه حتى طاب لك فأخذته ، ودرهم وَجب لله وجل عليك فيه حق فأدّيته .

جعفر بن برقان قال : بلغنى عن يونس بن عبيد فضْل وصلاح فكتبت إليه : يا أخى بلغنى عنك فضل وصلاح فأحببت أن أكتب إليك، فاكتب إلىّ بما أنت عليه . فكتب إلىّ : أتانى كتابك تسألنى أن أكتب إليك بما أنا عليه، وأخبرك أنى عرضت على نفسى أن تحبّ للناس ما تحبّ لها وأن تكره لهم ما تكره لها فاذا هى من ذلك[2] بعيد ثم عرضت عليها مرّة أخرى تَرْك ذكْرهم إلا من خير فوجدت الصوم فى اليوم الحار الشديد الحرّ بالهواجر بالبصرة أيْسر عليها من تَرْك ذكْرهم ، هذا أمرى يا أخى والسلام .

عن سلام بن أبى مطيع أو غيره قال ماكان يونس بأكثرهم

(١) شاوريهم . (٢) ط : ذاك .

صلاة ولا صوماً ولكن لا والله ما حضر حق من حقوق الله عز وجل إلا وهو متهيىء له .

إسحاق بن ابراهيم قال : نظر يونس بن عبيد إلى قدميه عند موته فبكى فقيل له : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ قال : قدماي لم تغبرا في سبيل الله عز وجل .

قال غسان : وحدثنا سعيد بن عامر عن يونس بن عبيد قال : إنك تكاد تعرف ورع الرجل في كلامه إذا تكلم .

مبارك بن فضالة عن يونس بن عبيد قال : لا تجد شيئاً من البر واحداً يتبعه البر كله غير اللسان فإنك تجد الرجل يكثر الصيام ويفطر على الحرام ، ويقوم الليل ويشهد بالزور ، وذكر شيئاً[1] نحو هذا ولكن لا تجده لا يتكلم إلا بحق[2] فيخالف ذلك عمله أبداً .

غسان بن المفضل قال : حدثني بعض أصحابنا من البصريين قال جاء رجل إلى يونس بن عبيد فشكا إليه ضيقاً من حاله ومعاشه واغتماماً منه بذلك فقال له يونس أيسرك ببصرك هذا الذي تبصر به مائة ألف؟ قال : لا . قال : فسمعك الذي تسمع به يسرك به مائة ألف ؟ قال : لا . قال : فؤادك الذي تعقل به يسرك به مائة ألف ؟ قال: لا . قال : فيداك يسرك بهما مائة ألف ؟ قال: لا . قال: فرجلاك ؟ قال : فذكره نعم الله عز وجل عليه . فأقبل عليه يونس فقال : أرى لك مئين

(١) ط : أشياء . (٢) ب : بالحق .

ألوفاً وأنت تشكو الحاجة .

عن حماد بن زيد قال شكا رجل إلى يونس بن عبيد وجعاً يجده في بطنه فقال له يونس يا عبد الله هذه دار لا توافقك ، فالتمس داراً توافقك :

عن جسر قال : دخلت على يونس بن عبيد فقال : منذ دخلت علينا قد مضى من آجالنا .

أمية بن بسطام قال : جاءت يونس بن عبيد امرأة بجبة خز فقالت له : اشترها فقال : بكم تبيعينها ؟ قالت : بخمس مائة قال: هي خير من ذلك قالت بستمائة . قال: هي خير من ذلك . فلم يزل يقول : هي خير من ذلك حتى بلغت ألفاً وقد بذلتها بخمس مائة .

قال أمية وكان يونس بن عبيد يشتري الابريسم[1] من البصرة فيبعث به إلى وكيله بالسوس[2] . فكان وكيله يبعث إليه بالخز[3] . فإن كتب وكيله إليه إن المتاع عندهم زائد لم يشتر منهم أبداً حتى يخبرهم أن وكيله كتب إليه أن المتاع عندهم زائد .

أمية قال : كان يونس بن عبيد إذا طلب المتاع أرسل إلى وكيله بالسوس أن أعلم من تشتري منه أن المتاع يطلب . وكلاماً ذا معناه .

أحمد بن سعيد الدارمي قال : سمعت النضر بن شميل وسعيد بن عامر

(١) الإبريسم : الحرير .
(٢) اسم يطلق على عدة مدن ، إحداها بلدة بالأهواز فيما وراء النهر .
(٣) الخز : الحرير ، أو ما نسج منه .

يقولان : غلا الحريرُ . وقال أحدهما : بالخزّ في موضع كان إذا غلا هناك بالبصرة . وكان يونس بن عبيد خزّازاً فعلم بذلك فاشترى من رجل متاعاً بثلاثين ألفاً . فلما كان بعد ذلك قال لصاحبه : هل كنت قد علمت أن المتاع قد غَلا بأرض كذا وكذا ؟ قال : لا ولو علمت لم أبعْ . قال : هلمّ هلمّ إلى مالي وخذ مالك وردّ عليه الثلاثين ألفاً[1]

عبيد الله بن سلام الباهلي قال : سمعت يونس بن عبيد يقول : لو أصبت درهماً حلالاً من تجارة لاشتريت به برّاً ثم صيرتُه سَويقاً ثم سقيته المرضى .

ضمرة عن ابن شوذب قال : اجتمع يونس بن عبيد وعبد الله بن عون فتذاكرا الحلال . فكلاهما يقول ما أرى في بيتي درهماً حلالاً .

سليمان بن المغيرة قال : سمعت يونس بن عبيد يقول : ما أعلم شيئاً أقل من طيّبٍ ينفقه صاحبه في حق ، أو أخ يسكن إليه في الإسلام وما يزدادان إلا قلّة .

عن هشام بن حسان قال : ما رأيت أحداً يطلب بالعلم وجه الله عز وجل إلا يونس بن عبيد .

عن ضمرة عن ابن شوذب قال : سمعت يونس بن عبيد يقول : خصلتان إذا صلَحتا من العبد صلح ما سواهما من أمره : وصلاتُه ولسانه .

(١) ق : ألف . ط : الألف . والتصحيح من الحلية ، ٣ / ١٦) .

حمّاد بن زيد قال : مرض يونس بن عبيد فقال أيوب السختياني : ما في العيش بعدك من خَير .

سكَنُ الحرَشيّ قال : جاءني يونس بن عبيد بشاةٍ فقال : بعْها وابرأ من أنها تقلب المَلَف وتَنزع الوتد ولا تبرأ بعد ماتبيع ل قل لمن تبيع .

حماد بن سلمة قال : سمعت يونس بن عبيد يقول : ما أهمّ رجلاً كسْبُه إلا أهمّه أين يضَعُه .

قال ابن عائشة : وثنا سعيد بن عامر قال : قال يونس بن عبيد : مالي تَضيع لي الدجاجة فأجدُ لها وتَفوتني الصلاة فلا أجد لها[1] !! .

منصور بن بشر قال : سمعت يونس بن عبيد يقول : ما من الناس أحد يكون لسانه منه على بال إلا رأيت ذلك صلاحاً في سائر عمله .

عن معاذ بن الأعلم عن يونس بن عبيد قال : ما شبهتُ الدنيا إلا كرجلٍ نائم فرأى في منامه ما يكره وما يحب ، فبينما هو كذلك إذا انتبه .

بشر بن الحارث قال : قال يونس بن عبيد : إني لأعرف مائة خصلة من البرّ ما فيَّ منها واحدة .

حماد بن زيد قال : قال لنا يونس بن عبيد : احفظوا عنّي ثلاثاً متُّ أو عشتُ : لا يدخلن أحدكم على سلطان يعظه ، ولا يخلُ بامرأةٍ شابة وإن أقرأها القرآن ، ولا يمكّن سمعه من ذي هوى .

(١) كذا في الحلية أيضاً . (٣ / ١٩) .

مسدّد : ثنا عبد الله بن يحيى بن كثير قال سمعت أبي يقول : ميراث العلم خير من الذهب ، والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ .

حميد الكندى قال : سمعت يحيى بن أبي كثير يقول : تَعَلّم الفِقْهِ صَلاةٌ ، وقِرَاءَةُ القرآن ودراسته صلاةٌ(١) .

الأوزاعى قال : حدثنى يحيى بن أبي كثير قال : العالم مَن يخْشَى الله عزوجل .

يحيى بن عبد الله قال : أنبأ يحيى بن أبي كثير قال : يقول الناس : فلان الناسك ، وإنما الناسك الورِع .

عن أبي عمرو ، عن يحيى بن أبي كثير قال : ماصلَح منطق رجل إلا عرفت ذلك فى سائر عمله .

الوليد قال : سمعت الأوزاعى يقول : قال يحيى بن أبي كَثير إنّ ذِكرك حَسناتك ونسيانك سيّئاتك غِرّةٌ .

عن الأوزاعى عن يحيى أنه قال له رجل : إنّى أُحبك قالَ : قد عرفتُ ذلك من نفسى .

عامر بن يساف قال : كان يحيى بن أبي كثير حسن اللباس حسن الهيئة ، ومات ولم يترك إلّا ثلاثين درهمًا كفّنوه بها .

أسند يحيى عن أنس وابن أبي أوفى وغيرهما من الصحابة ، وتوفى سنة تسع وعشرين ومائة .

قال أبونعيم ، الفضل بن دُكين : وقال ابن المدينى : سنَة ثنتين وثلاثين ومائة .

---

(١) ط : ودراسة القرآن صلاة .

٦٥٨ — عابدة من البحرين او اليمامة :

عن ابن يسار يعنى مسلمًا قال : قدمت البحرين أو اليمامة فى تجارة فإذا أنا بالناس مُقبلين ومُدبرين نحو منزل ، فقصدت إليه فإذا أنا بامرأة جالسة فى مصلًّى لها ، عليها ثياب غليظة وإذا هى كئيبة مخزونة قَليلة الكلام ، وإذا كلُّ مارأيتُ ولُدها وخَوَلها(١) وعَبيدُها والناس إليهم بالبياعات والتّجارات . فقضيت حاجتى ثم أتيتها فودّعتها فقالت : حاجتُنا إليك أن تأتينا إن عُدت إلينا لحاجة فتنزل بنا حاجتك .

قال : فانصرفتُ فلبثت حينًا ثم إنّى توجهت إلى بلدها فى حاجة فلما قدِمتها لم أرِدُونَ منزلها شيئًا مما كنتُ رأيت ، فأتيت منزلها فلم أر أحدًا . فأتيت الباب فاسْتَفْتَحْتُ فإذا أنا بضحك امرأةٍ وكلامها ففُتحَ لى فدخلت فإذا بها جالسة فى بيت وإذا عليها ثياب حسنة رقيقة وإذا الضحك الذى سمعت ضحِكُها وكلامُها ، وإذا امرأة معها فى بيتها فقط . ، فاستنكرت وقلت : لقد رأيتك على حالَيْن فيهما عَجَبٌ : حالك فى قدْمتى الأُولى وحالُك هذه . قالت لاتعجَب فإن الذى رأيت من حالى الأُولى أنّى كنتُ فيمارأيتَ من الخير والسعة ، وكنت لاأُصاب بمصيبة فى ولَد ولافى خَوَلٍ ولامالٍ ولاأُوجِّه فى تجارة إلا سلِمَتْ ، ولايُبتاعُ لى شئ إلا أربح فيه فتخوّفت أن لايكون لى عند الله عزّ وجل خير ، فكنت مُكْتَئِبةً لذلك ، وقلت : لوكان لى عند الله خيرٌ ابتَلانى . فَتَوَالتْ علىّ المصائب فى وَلَدِى الذى رأيتَ ، وخَوَلى ومالى ، فما بقى لى منه شئ ، ورجوت أن يكون

---

(١) ولدها : خبر المبتدأ (كل) و(ما) اسم موصول . والخول : العبيد والإماء وبرئيم

محمد بن نصر قال : خرجت من مِصر ومعى جارية لى ، فركبت البحر أريد مكة ، فغرقت وذهبَ منى ألفا جُزء ، وصرتُ إلى جزيرة أنا وجاريتى فما رأينا فيها أحداً ، وأخذنى العطش فلم أقدر على الماء ، فاجهدت فوضعت رأسى على فخِذ جاريتى مُستسلماً للموت فإذا رجل قد جاءنى ومعه كوز . فقال لى : هاه . فأخذت وشربت وسَقيت الجارية . ثم مضى فما أدرى من أين جاء ولا أين[1] ذهب .

أسند المروزى عن عَبدان ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وخلق كثير يطول ذكرهم . وكان مولده فى سنة ثنتين[2] ومائتين ، وتوفى سنة أربع وتسعين[3] .

٦٩٧ — عبد الله بن احمد محمد الرباطى المروزى لبث مع امه خمس سنين[4] وهو الذى يقال له ابن شبويه[5] :

سافر مع أبى تراب النّخشبى ، وكان الجُنيد يمدحه ويقول : هو رأس فتيان خراسان .

مصعب بن أحمد بن مصعب قال : قدِم أبو محمد المروزى إلى بغداد يريد مكة ، وكنت أحب أن أصحبه ، فأتيته واستأْذنته فى الصحبة فلم يأْذن لى فى تلك السنة . ثم قدِم سنةً ثانية وثالثة فأتيته فسلمت عليه وسألته فقال : اعزم على شَرْط . يكون أحدنا الأَمير لا يخالفه الآخر . فقلت أنت الأَمير . فقال : لا بل أنت فقلت : أنت أسنّ وأولى . فقال : فلا تعصنى . فقلت : نعم .

(١) ب : من أين .
(٢) ط : ثلاثين ، خطأ . انظر النجوم الزاهرة ٣/١٦١ ومفتاح السعادة ٢/٣١٠ .
(٣) أى ومائتين .
(٤) هذه الجملة زيدت فى هامش ق وبعدها : (صح) بخط مخالف .
(٥) ط : شويه . وكلمة (ابن) ساقطة من المطبوع .

فخرجت معه وكان إذا حضر الطعام يُؤْثرنى فإذا عارضته بشىء قال : ألم أشرط . عليك أن لا تخالفنى ؟ فكان هذا دأْبنا حتى ندمت على صحبته لما يُلحق نفسه من الضّرر .

فأَصابنا فى بعض الأَيام مطر شديد ونحن نسير فقال لى : يا أبا أحمد اطلب الميل[1] . ثم قال لى : اقعد فى أصله فأَقعدنى فى أصله وجعل يديه على الميل وهو قائم قد حنا[2] علىّ ، وعليه كساءٌ قد تَجَلل به يُظِلّنى من المطر حتى تَمَنَّيْتُ أنّى لم أخرج معه لما يُلحق نفسه من الضرر . فلم يزل هذا دأْبَه حتى دخَل مكة رحمة الله عليه[3] .

٦٩٨ — عبد الله بن المنير المروزى[4] لبث فى بطن امه ما شاء الله[5] :

يحيى بن بدر القرشى قال : كان عبد الله بن مُنير يوم الجمعة قبل الصلاة بتَمزوين فاذا كان فى وقت صلاة الجمعة يرونه فى مسجد آمل[6] فكان الناس يقولون : إنه يمشى على الماء . فقيل له : يا أبا محمد إنك تمشى على الماء ؟ قال : أمّا المشى على الماء فلا أدرى ، ولكن إذا أراد الله عز وجل جمع حافتَىْ النهر حتى يَعْبُرَ الإنسان .

قال : وكان عبد الله بن منير إذا قام من المجلس يخرج إلى البرّية مع قوم من أصحابه يجمع شيئاً مثل الأُشنان وغيره فيدخل السوق فيبيع ذالك فيتعيش[7] به .

(١) الميل : حجر قائم يبنى للمسافر ولا سيما فى طريق مكة للاهتداء به وإدراك المسافة . وبين كل ميل وآخر مقدار مدى البصر .
(٢) عكف ومال . ورسمت فى النسخ : حنى .
(٣) الجملة الدعائية ليست فى ط .
(٤) بعدها فى ط : رضى الله عنه .
(٥) هذه الجملة ليست فى ط .
(٦) آمل (بضم الميم) : أكبر مدينة فى طبرستان .
(٧) ط : فيعيش .

كنتَ أعطيتَ أحدًا من المحبّين لك ما سكّنتَ به قلوبهم قبل لقائك. فأعْطِنى ذلك، فلقَدْ أضرَّ بى التملق. قال ابراهيم: فرأيت الله تعالى فى النوم، فوقّفنى بين يديه وقال لى: يا إبراهيم ما استَحْيَيْتَ منى؟ تسألنى أن أعطيك ما تسكُن به قلبك قبل لقائى، وهل يسكُن قلبُ المشتاق إلى غير حبيبه؟ أم هل يستريح المحبُّ إلى غير من اشتاق إليه؟ فقلت: يا ربِّ تِهتُ فى حبّك فلم أدرِ ما أقول.

اقتصرنا من أخبار ابراهيم على هذا القدْر لأنَّا قد وضعنا كتابًا جمعنا فيه أخباره فكرهنا الإعادة فى التَّصانيف.

وقد روى إبراهيم عن جماعة من التابعين: كأبى إسحاق السُّبَيْعى وأبى حازم وقَتادة ومالك بن دينار وأبان والأعمش وغيرهم، وقد روى عن خلق من تابعِى التَّابعين إلا أنه شافَهَ بعض من رَوى عنه، وأرسل الرواية عن بعض، وتوفّى بالجزيرة، فحُمل إلى صُور فدفن هنالك.

٧٠٢ — داود البلخى:

لبث مع أمه أربعين شهرًا[١]

ابراهيم بن أدهم قال: لقيت أسلم بن زيد الجُهَنى فقلت له: إنّى صَحِبْتُ رجُلاً مِنَ الكوفَةِ إلى مكَّة فرأيْته إذا مشى يُصلّى ركعتين ثم يتكلم بكلام خفىّ بينه وبين نفسه فإذا جَفْنة من ثَريدٍ عن يمينه وكُوزُ ماء، وكان يأكل ويُطْعمنى. فبكى وقال: يا بنى ذاك أخى داود، ومسكنه من قرى بلخ بقرية يقال لها المازرة الطيِّبة، وإنها تفاخر البقاع بكَيْنونة داودَ فيها: يا غلام ما قالَ لك وما علَّمك؟ قلت: علَّمنى إسْم الله الأعظم. قال: وماهو؟ قلت: إنه يَتعاظم علىَّ أن أَنطق به فإنّى سألت به مرَّةً فإذا برجل آخِذ بحُجْزَتى فقال: سَل

(١) أى مكث فى بطن أمه هذه المدة. والعبارة ليست فى ط.

تُعْطَهْ[١]. فراعنى ذلك وفزِعْت فَزَعًا شديدًا فقال: لا رَوْع عليك أنا أخوك الخَضر، إنَّ أخى داود علّمك اسم الله الأعظم فإياك أن تدعو به على رجل بينك وبينه نَزْع[٢] فتهلكه هلاك الدنيا والآخرة، ولكن ادعُ الله أن يثبّت به قلبك، ويشجّع به جبنك، ويُقوّى به ضعفك ويُؤنس به وَحْشَتك، ويُؤْمِنَ به رَوْعتك.

٧٠٣ — شقيق بن ابراهيم البلخى:

لبث فى أمه ستة وثلاثين شهرًا[٣] يكنى أبا علىّ.

أحمد بن عبد الله الزاهد قال: قال علىّ بن محمد بن شقيق: كان لجدّى ثلثمائة قرية ولم يكن له كفَن يكفَّن فيه، قدَّم ذلك كلَّه بين يديه. وثيابه وسيفُه إلى الساعة معلّق يَتَبرّكون به. وكان قد خرج إلى بلاد الترك لتجارة وهو حدَث فدخل إلى بيت أصنامهم. فقال لعاملهم: إن هذا الذى أنت فيه باطل. ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شىءٌ، رازقُ كلّ شىء. فقال له الخادم: ليس يوافق قولُك فعلَك. فقال له شقيق: كيف؟ قال: زعمت أن لك خالقًا قادرًا على كل شىء، وقد تَعنّيت إلى هاهنا لطلب الرِّزق. قال شقيق: فكان سببَ زهدى كلامُ التركىّ. فرجَع فتصدّق بجميع ماملك وطَلب العلم.

قال أبو عبدالله: سمعت شقيق بن ابراهيم يقول: خرجت من ثلثمائة ألف درهم وكنت مُرائيًا[٤] ولبست الصوف عشرين سنة وأنا لا أعلم، حتى لقيت عبد العزيز بن أبى رَوّاد. فقال لى: يا شقيق

(١) الهاء للسكت.
(٢) كذا، يريد النزاع والخصومة.
(٣) هذه الجملة زيدت فى ق بخط مخالف. وليست فى ط.
(٤) ط: مرائياً. والتصويب من ق والحلية (٨/٥٩).

مُحَمَّد بن يوسف الفربرى قال : قال محمد بن إسماعيل : ماوضعت فى كتاب الصحيح حديثًا إلا اغْتَسَلْتُ قبل ذلك وصليت ركعتين .

بكر بن منير قال : كان حُمل إلى مُحمد بن إسماعيل بضَاعة أنفذَها إليه فلان . فاجتمع التجار إليه بالعشيَّة فطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم . فقال لهم : انصرفوا الليلة فجاءه من الغد تجَّار آخرون فطلبوا منه تلك البِضَاعة بربح عشرة آلاف درهم فردَّهم وقال : إنى نويت البارحة أن أدفع إليهم بما طلبوا . يعنى الذين طلبوا أول مرّة ، ففعل وقال : لاأحب أن أنقض نِيَّتى .

مسبّح بن سَعيد[1] قال : كان محمد بن إسماعيل البخارى إذَا كان فى أول ليلة من رمضان يَجْتَمِع إليه أَصْحابه فيصلِّى بهم فيقرأ فى كل ركعة عشرين آية . وكان يقرأُ فى السَّحر مابين النصف إلى الثُلث[2] من القرآن ، فيختم عند السَّحر فى كل ثلاث ليالٍ ، ويقول عند كل خَتمة : دعوةٌ مُسْتَجَابة .

على بن محمد بن مَنْصور قال : سمعت أَبى يقول : كنافى مجلس أَبى عبد الله محمد بن إسماعيل ، فرفع إنسان من لحيته قَذاةً فطرَحها على الأَرض ، فرأيت محمد بن إسماعيل ينظر إليها وإلى الناس فلما غَفَل النَّاس رأيته مَدَّ يدَه فرفع القَذاة من الأَرض فأَدخلها فى كُمِّه . فلما خرج من المسجد رأيته أَخْرَجَها فَطَرَحَهَا على الأَرض .

محمد بن أَبى حاتم قال : كنت أَرى أبا عبد الله يقوم فى ليلة واحدة خمس عشرة مرّة إلى عشرين مرة فى كل ذلك يأخذ القدّاحة

(١) ط : مسيح بن سعد . ب : مسيح بن سعيد .
(٢) ط : ثلث .

فيورى ناراً ويسرج ثم يخرج أحاديث فيعلِّم عليها ثم يضع رأسه . وكان يصلِّى فى وقت السحر ثلاث عشرة ركعة يُوتر منها بواحدة .

بكر بن منير قال : سمعت محمد بن اسماعيل يقول : أَرجو أن ألقى الله ولا يحاسبنى أنى اغتبت أحداً .

قلت : فضائل البخارى كثيرة ، وحِفظه للحديث حِفظ غزير قد شهد له الأكابر به حتى قال أَحمد بن حنبل : ما أَخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل . وكان نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير . ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خَلت من شوال سنة أَربع وتسعين ومائة .

وتُوفى ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر وذلك لغرّة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين وقبره بخَرْتَنْكَ (١) .

٧١٣ — عابد بخارى :

إبراهيم بن أَحمد الخواص قال : سلكت البادية ستَّة (٢) عشر طريقاً على غير الجادة ، فاعْجَبُ ما رأَيت فيها رجل ليس له يدان ولا رجلان ، وعليه من البلاء أمر عظيم وهو يزحف زحفاً فتحيرت منه وسلمت عليه ، فقال لى : وعليك السلام يا إبراهيم قال : فقلت له : بم عَرَفْتَنى ولم تَرنى قبلها ؟ فقال : الذى جاء بك عرّف بينى وبينك . فقلت : صدقت ، إلى اين تريد ؟ فقال : إلى مكة قلت ومن أين

(١) بفتح أوله وتسكين الراء وفتح التاء ونون ساكنة : قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ . ينسب إليها أبو منصور غالب بن جبرائيل الخرتنكى ، وهو الذى نزل عليه البخارى ومات فى داره . (معجم البلدان) .
(٢) ط : ست ، تحريف .

سعيد بن عَمرو قال : قال بلال بن سعد : ذِكْرُكَ حسَناتِك ونسيانُك سيِّئَاتك غِرّة .

الأوزاعى قال : هلك ابنٌ لبلال بن سعد فجاء رجل يَدَّعِي عليه ببضعة وعشرين دينارًا فقال له بلال : ألك بيّنة؟ قال : لا . قال : فلَك كتاب ؟ قال : لا . قال : فتَحلف ؟ قال : نعم . قال فدخل منزله فأعطاهُ الدَّنانيرَ . فقال: إن كنت صادقًا فقد أدّيتُ عَنِ ابنى ، وإن كنتَ كاذبًا فهى عليك صدقة .

الأوزاعى قال : سمعت بلال بن سعد يقول : رُبَّ مسرور مَغْبون يأكُلُ ويشرب ويضحك وقد حَقّ له فى كتاب الله عز وجل أنه مِنْ وَقُودِ(1) النَّار .

الأوزاعى قال : سمعت بلال بن سعد يقول : أخٌ لك كلما لَقِيك ذكّرك بحظّك من الله خيرٌ لك من أخ كلّما لقيك وضَع فى كفّك دينارًا .

عن الأوزاعى قال : سمعت بلال بن سعد يقول : لا تَنْظر إلى صِغر الخَطيئة ولكن انظر مَن عصَيْت .

سعيد بن عبد العزيز قال : قال بلال بن سعد : الذكر ذِكْران : ذكْرٌ لله عز وجل(2) باللسان حَسنٌ جميل ، وذِكْرُ اللهِ عندما أحلّ وحرّم أفضل .

الضحّاك بن عبد الرحمن قال : سمعت بلال بن سعد يقول : يا أُولى الألباب لِيتفكَّرْ متفكّر فيما يبقى له وينفعه . أما ماوكّلكم الله عز وجل به فتضيّعون ، وأمّا ماتكفّل لكم به فتطلبون ، ماهكذا

(1) ب : أهل . (2) ذكر الله باللسان .

نَعت الله عبادَه المؤمنين ، أذوو عقول فى طلب الدنيا وبُلْه عما(1) خُلقتم له ؟ فكما ترجون الله بما تؤدُّون من طاعته فكذلك أشفِقوا من عذابِ الله بما تَنْتهكون مِنْ معاصيه .

قال : وسمعت بلال بن سعد يقول : عبادَ الله ، اعلموا أنكم تعملون فى أيامٍ قصارٍ لأيامٍ طوال ، وفى دار زوالٍ لدارِ مُقام ، وفى دار نَصبٍ وحزن لدار نعيمٍ وخُلْد ، ومن لم يَعْمل على اليقين فلا يتعن ، عبادَ الرحمن هل جاءكم مُخبر يخبركم أن شيئًا من أعمالكم تُقُبِّل منكم أو شيئًا من أعمالكم غُفر لكم ؟

عن الأوزاعى عن بلال بن سعد : قال أدركتهم يَشْتدّون بين الأغراض ، ويضحك بعضهم إلى بعض فإذا كان الليل كانوا رُهْبانًا .

أسْند بلال عن أبيه سعد بن تميم السّكونى و [عن] عبد الله بن عمر ابن الخطاب وجابر بن عبد الله فى آخرين .

٧٥٢ — عمير بن هانىء ابو الوليد الشامى :

قال البخارى : سمع من ابن عمر ، وزعم آل عُمير أنه أدرك ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سعيد بن عبد العزيز قال : قلتُ لعُمَير بن هانىء : أرى لسانك لاَ يَفْتُر من ذكر الله عزّ وجل فكم تُسبّح كُلَّ يوم ؟ قال : مائة ألف إلّا أن تُخْطِىء الأصابع .

٧٥٣ — ابو عبد رب واسمه عبيدة(2) بن المهاجر :

عن ابن جابر أن أبا عبد ربّ كان من أكثر أهل دمشق مالًا فخرج إلى أذْربيجان فى تجارة فأمسى إلى جانب مَرعًى ونهر فنزل به . قال :

(1) ب : فيما . (2) قط : عبيد .

سنن أبي داود

الامام الحافظ المصنف المتقن أبى داود سليمان
ابن الأشعث السجستانى الأزدى
المولود فى سنة ٢٠٢ ، والمتوفى بالبصرة فى شوال
من سنة ٢٧٥ من الهجرة

« لو أن رجلا لم يكن عنده شيء من »
« كتب العلم إلا المصحف الذى فيه كلام »
« الله تعالى ثم كتاب أبى داود لم يحتج »
« معهما إلى شيء من العلم البتة »

ابن الأعرابى

راجعه على عدة نسخ ، وضبط أحاديثه، وعلق حواشيه

محمد محيي الدين عبد الحميد

دار
إحياء التراث العربي

١٧٢٢ — حدثنا النفيلى ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن لأبى واقد الليثى ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأزواجه فى حجة الوداع « هذِهِ ثُمَّ ظُهُورُ(١) الْحُصْرِ »

باب فى المرأة تحج بغير محرم

١٧٢٣ — حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى ، ثنا الليث بن سعد ، عن سعيد ابن أبى سعيد ، عن أبيه ، أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا ومعها رجل ذو حرمة منها »

١٧٢٤ — حدثنا عبدالله بن مسلمة والنفيلى ، عن مالك ، ح وثنا الحسن ابن على ، ثنا بشر بن عمر ، حدثنى مالك ، عن سعيد بن أبى سعيد ، قال الحسن فى حديثه : عن أبيه ، ثم اتفقوا : عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر يوماً وليلة » فذكر معناه ، [قال أبو داود : ولم يذكر القعنبى والنفيلى عن أبيه ، رواه ابن وهب وعثمان بن عمر عن مالك كما قال القعنبى]

١٧٢٥ — حدثنا يوسف بن موسى ، عن جرير ، عن سهيل ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر نحوه . إلا أنه قال « بريداً »

١٧٢٦ — حدثنا عثمان بن أبى شيبة وهنّاد ، أن أبا معاوية ووكيعاً حدثاهم ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً فوق ثلاثة أيام فصاعدا إلا ومعها أبوها ، أو أخوها ، أو زوجها ، أو ابنها ، أو ذو محرم منها »

١٧٢٧ — حدثنا أحمد بن حنبل ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله ،

(١) أى : إنكن لاتعدن إلى الخروج من بيوتكن ، بل تلزمن الحصر

قال : حدثنى نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا تسافر المرأة ثلاثاً إلا ومعها ذو محرم »

١٧٢٨ — حدثنا نصر بن على ، ثنا أبو أحمد ، ثنا سفيان ، عن عبيد الله ، عن نافع ، أن ابن عمر كان يردف مولاة له يقال لها صفية تسافر معه إلى مكة

باب « لا صرورة » [فى الاسلام]

١٧٢٩ — حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، ثنا أبو خالد — يعنى سليمان بن حيان الأحمر — عن ابن جريج ، عن عمر بن عطاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا صرورة(١) فى الاسلام »

باب التزود فى الحج

١٧٣٠ — حدثنا أحمد بن الفرات — يعنى أبا مسعود الرازى — ومحمد ابن عبد الله المخرمى ، وهذا لفظه ، قالا : ثنا شبابة ، عن ورقاء ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كانوا يحجون ولا يتزودون ، قال أبو مسعود : كان أهل اليمن ، أو ناس من أهل اليمن ، يحجون ولا يتزودون ، ويقولون : نحن المتوكلون ، فأنزل الله سبحانه (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) الآية

[باب التجارة فى الحج]

١٧٣١ — حدثنا يوسف بن موسى ، ثنا جرير ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن مجاهد ، عن عبدالله بن عباس ، قال : قرأ هذه الآية (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) قال : كانوا لايتجرون بمنًى ، فأمروا بالتجارة إذا أفاضوا من عرفات

باب

١٧٣٢ — حدثنا مسدد ، ثنا أبو معاوية محمد بن خازم ، عن الأعمش ، عن الحسن بن عمرو ، عن مهران أبى صفوان ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ أرادَ الحج فَلْيَتَعَجَّلْ »

(١) الصرورة ـ بفتح الصاد ـ الذى لم يحج قط ، والذى انقطع عن النساء كالرهبان

باب الكَرِيِّ

١٧٣٣ – حدثنا مسدد، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا العلاء بن المسيب، ثنا أبو أمامة التيمي. قال: كنت رجلا أُكَرِّي في هذا الوجه، وكان ناس يقولون [لي]: إنه ليس لك حج، فلقيت ابن عمر فقلت: يا أبا عبد الرحمن، إني رجل أُكَرِّي في هذا الوجه، وإن ناساً يقولون [لي]: إنه ليس لك حج، فقال ابن عمر: أليس تحرم وتلبي وتطوف بالبيت وتفيض من عرفات وترمي الجمار؟ قال: قلت: بلى، قال: فإن لك حجا، جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مثل ما سألتني عنه فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه حتى نزلت هذه الآية (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه هذه الآية وقال « لك حج »

١٧٣٤ – حدثنا محمد بن بشار، ثنا حماد بن مسعدة، ثنا ابن أبي ذئب، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبيد بن عمير، عن [عبدالله] بن عباس. أن الناس في أول الحج كانوا يتبايعون بمنى وعرفة وسوق ذي المجاز ومواسم الحج، فخافوا البيع وهم حُرُمٌ، فأنزل الله سبحانه (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) في مواسم الحج، قال: فحدثني عبيد بن عمير أنه كان يقرأها في المصحف

١٧٣٥ – حدثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن أبي فديك، أخبرني ابن أبي ذئب، عن عبيد بن عمير، قال أحمد بن صالح كلاماً معناه أنه مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس. أن الناس في أول ما كان الحج كانوا يبيعون، فذكر معناه، إلى قوله مواسم الحج

باب في الصبي يحج

١٧٣٦ – حدثنا أحمد بن حنبل، ثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرَّوْحاء فلقي ركباً فسلم عليهم، فقال: «من القوم»؟ فقالوا: المسلمون، فقالوا: فمن

أنتم؟ قالوا: رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففزعت امرأة فأخذت بعَضُدِ صبي فأخرجته من محفتها، فقالت: يارسول الله، هل لهذا حج؟ قال « نعم، ولك أجر »

باب [في] المواقيت

١٧٣٧ – حدثنا القعنبي، عن مالك، ح وثنا أحمد بن يونس، ثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: وَقَّتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا الحُلَيْفَة، ولأهل الشام الجُحْفَة، ولأهل نجد قَرْن، وبلغني أنه وقت لأهل اليمن يَلَمْلَم

١٧٣٨ – حدثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد، عن عمرو [بن دينار]، عن طاوس، عن ابن عباس، وعن ابن طاوس عن أبيه، قالا: وَقَّتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، بمعناه، قال أحدهما: ولأهل اليمن يلملم، وقال أحدهما: أَلَمْلَم، قال « فَهُنَّ لَهُمْ ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن كان يريد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك » قال ابن طاوس: من حيث أنشأ، قال: وكذلك حتى أهل مكة يهلون منها

١٧٣٩ – حدثنا هشام بن بهرام المدائني، ثنا المعافى بن عمران، عن أفلح – يعني ابن حميد – عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وَقَّتَ لأهل العراق ذَاتَ عِرْقٍ

١٧٤٠ – حدثنا أحمد بن [محمد بن] حنبل، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن ابن عباس قال: وَقَّتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المشرق العقيق

١٧٤١ – حدثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن أبي فديك، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يُحَنَّس، عن يحيى بن أبي سفيان الأخنسي، عن جدته حكيمة، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه

عن شريك – يعنى ابن أبى نمر – عن عطاء بن يسار ، عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه ، قال « الرجل يكون على الفِئَامِ [١] منَ الناس فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا »

باب فى التجارة فى الغزو

٢٧٨٥ – حدثنا الربيع بن نافع ، ثنا معاوية – يعنى ابن سلام – عن زيد – يعنى ابن سلام – أنه سمع أبا سلام يقول : حدثنى عبيد الله بن سلمان ، أن رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حدثه قال : لما فتحنا خيبر أخرجوا غنائمهم من المتاع والسَّبْى ، فجعل الناس يتبايعون غنائمهم ، فجاء رجل [حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم] فقال : يارسول الله ، لقد ربحت ربحا ما ربح [اليوم] مثله أحد من أهل هذا الوادى ، قال « ويحك [و] ما ربحت » ؟ قال : مازلت أبيع وأبتاع حتى ربحت ثلثمائة أوقية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا أُنَبِّئُكَ بخير رَجُلٍ ربح » قال : ما هو يا رسول الله ؟ قال « ركعتين بعد الصلاة »

باب فى حمل السلاح إلى أرض العدو

٢٧٨٦ – حدثنا مسدد ، ثنا عيسى بن يونس ، أخبرنى أبى ، عن أبى إسحاق ، عن ذى الجَوْشَنِ رجل من الضِّبَابِ ، قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس لى يقال لها القَرْحَاء ، فقلت : يامحمد ، إنى قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه ، قال « لاحاجة لى فيه ، وإن شئت أن أُقيضَك به المُخْتَارَةَ من دروع بدر فَعَلْتُ » قلت : ما كنت أقيضه اليوم [٢] بغرة ، قال « فلا حاجة لى فيه »

(١) الفئام – بكسر أوله – الجماعات ، وقال الفرزدق « فئام ينهضون إلى فئام »

(٢) الغرة – بضم أوله وتشديد ثانيه – الفرس ، يريد أنه ما كان ليقيض به فرسا فكيف يقيض به ما هو دونه ، وهو الدرع ؟!!

باب فى الاقامة بأرض الشرك

٢٧٨٧ – حدثنا محمد بن داود بن سفيان ، ثنا يحيى بن حسان ، أخبرنا سليمان بن موسى أبو داود ، ثنا جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب ، حدثنى خبيب ابن سليمان ، عن أبيه سليمان بن سمرة ، عن سمرة بن جندب : أما بعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ جَامَعَ الْمُشْرِكَ وَسَكَنَ مَعَهُ فَإِنَّهُ مِثْلُهُ »

« آخر كتاب الجهاد »

بسم الله الرحمن الرحيم

أول كتاب الضحايا

[باب ماجاء فى إيجاب الأضاحى]

٢٧٨٨ – حدثنا مسدد ، ثنا يزيد ، ح وثنا حميد بن مسعدة ، ثنا بشر ، عن عبد الله بن عون ، عن عامر أبى رَمْلَةَ ، قال : أخبرنا مِخْنَفُ بن سليم ، قال : ونحن وقوف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات قال « يا أيها الناس ، إنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ فى كُلِّ عامٍ أُضْحِيَةً وعَتِيرَةً [١] أتَدْرُونَ مَا العَتِيرَةُ ؟ هذه التى يقول الناس الرجبية [١] » [قال أبو داود : العتيرة منسوخة ، هذا خبر منسوخ]

٢٧٨٩ – حدثنا هرون بن عبد الله ، ثنا عبد الله بن يزيد ، حدثنى سعيد ابن أبى أيوب ، حدثنى عياش بن عباس القتبانى ، عن عيسى بن هلال الصدفى ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « أمرت بيوم الأضحى عيدا جعله الله عز وجل لهذه الأمة » قال الرجل : أرأيت إن لم أجد

(١) العتيرة – بفتح أوله – ذبيحة كانوا يذبحونها فى العشر الأوائل من رجب وكانوا يسمونها الرجبية . وفى نسخة « إن على أهل كل بيت – الخ »

فقال له : ائت النبى صلى الله عليه وسلم فقل له : إن أبى يقرئك السلام ، وإنه جعل لقومه مائة من الابل على أن يُسْلِموا ، فأسلموا ، وقسم الابل بينهم ، وبدا له أن يرتجعها منهم ، أفهو أحق بها أم هم ؟ فان قال لك نعم أولا فقل له : إن أبى شيخ كبير وهو عريف الماء ، وإنه يسألك أن تجعل لى العِرَافَةَ بعده ، فأتاه فقال : إن أبى يقرئك السلام ، فقال « وعليك وعلى أبيك السلام » فقال : إن أبى جعل لقومه مائة من الابل على أن يسلموا ، فأسلموا وحسن إسلامهم ، ثم بداله أن يرتجعها منهم ، أفهو أحق بها أم هم ؟ فقال « إن بدا له أن يسلمها لهم فليسلمها ، وإن بدا له أن يرتجعها فهو أحق بها منهم ، فان [هم] أسلموا فلهم إسلامهم ، وإن لم يسلموا قوتلوا على الاسلام » فقال : إن أبى شيخ كبير ، وهو عريف الماء ، وإنه يسألك أن تجعل لى العِرَافَةَ بعده ، فقال « إن العرافة حقٌّ ولا بد للناس من العُرَفَاء ، ولكن العرفاء فى النار »

باب فى اتخاذ الكاتب

٢٩٣٥ — حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا نوح بن قيس ، عن يزيد بن كعب ، عن عمرو بن مالك ، عن أبى الجوزاء ، عن ابن عباس قال : السِّجِلُّ كاتِبٌ كان للنبى صلى الله عليه وسلم

باب فى السِّعَاية على الصدقة

٢٩٣٦ — حدثنا محمد بن إبراهيم الأسباطى ، ثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رافع ابن خديج ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « العَامِلُ على الصدَقَةِ بالحقِّ كالغَازى فى سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ إلى بَيْتِهِ »

٢٩٣٧ — حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى ، ثنا محمد بن سلمة ، عن محمد ابن إسحاق ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن عبد الرحمن بن شِمَاسَةَ ، عن عقبة

ابن عامر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لاَ يَدْخُلُ الجنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ »

٢٩٣٨ — حدثنا محمد بن عبد الله القطان ، عن ابن مغراء ، عن ابن إسحاق ، قال : الذى يَعْشُرُ الناس ، يعنى صاحب المكس

باب فى الخليفة يستخلف

٢٩٣٩ — حدثنا محمد بن داود بن سفيان وسلمة ، قالا : ثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : قال عمر : [إنى] إنْ لاَ أسْتَخْلِفْ فانَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف ، وإنْ أسْتَخْلِفْ فان أبا بكر قد استخلف ، قال : فوالله ماهو إلا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فعلمت أنه لا يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً ، وأنه غير مُسْتَخْلِفٍ

باب [ماجاء] فى البيعة

٢٩٤٠ — حدثنا حفص بن عمر ، ثنا شعبة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : كُنَّا نُبَايِعُ النبى صلى الله عليه وسلم على السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَيُلَقِّنُنَا « فيما استطعت »

٢٩٤١ — حدثنا أحمد بن صالح ، ثنا ابن وهب ، حدثنى مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، أن عائشة رضى الله عنها أخبرته عن بيعة [رسول الله صلى الله عليه وسلم] النساء قالت : مَا مَسَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط إلا أن يأخذ عليها ، فاذا أخذ عليها فأعطته قال « اذْهَبِى فَقَدْ بَايَعْتُكِ »

٢٩٤٢ — حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، ثنا عبد الله بن يزيد ، ثنا سعيد بن أبى أيوب ، حدثنى أبو عقيل زهرة بن معبد ، عن جده عبد الله بن هشام ، وكان قد أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، وذهبت به أمه زينب بنت

٣٥١٥ — حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، ثنا الحسن بن الربيع ، ثنا ابن إدريس ، عن ابن جريج ، عن ابن شهاب [الزهرى] ، عن أبى سلمة ، أو عن سعيد بن المسيب ، أو عنهما جميعاً ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا قسمت الأرض وحُدَّتْ فلا شفعة فيها »

٣٥١٦ — حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى ، ثنا سفيان ، عن إبراهيم بن ميسرة ، سمع عمرو بن الشريد ، سمع أبا رافع ، سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول « الْجَارُ أحق (١) بِسَقَبِهِ »

٣٥١٧ — حدثنا أبو الوليد الطيالسى ، ثنا شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « جَارُ الدَّارِ أحقُّ بدار الجار أو الأرض »

٣٥١٨ — حدثنا أحمد بن حنبل ، ثنا هشيم ، أخبرنا عبد الملك ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الْجَارُ أحق بشفعة جاره : يُنْتَظَرُ بها وإن كان غائباً ، إذا كان طريقهما واحدا »

باب فى الرجل يفلس فيجد الرجل متاعه بعينه [عنده]

٣٥١٩ — حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، ح وثنا النفيلى ، ثنا زهير ، المعنى ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبى بكر [بن محمد] بن عمرو بن حزم ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أيُّما رَجُلٍ أفْلَسَ فَأدرك الرَّجُلُ مَتاعهُ بِعينِهِ فهُوَ أحَقُّ بِهِ من غيرهْ »

٣٥٢٠ — حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ، أن رسول الله صلى الله عليه

(١) السقب ـ بفتح السين والقاف ، وربما قيل بالصاد ـ هو القرب والمجاورة

وسلم قال « أيما رجُل باع متاعاً فأفلس الذى ابتاعه ولم يقبض الذى باعه من ثمنه شيئا فوجد متاعه بعينه فهو أحق به ، وإن مات المشترى فصاحب المتاع أسوة الغرماء »

٣٥٢١ — حدثنا سليمان بن داود ، ثنا عبدالله ـ يعنى ابن وهب ـ أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحرث بن هشام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر معنى حديث مالك ، زاد : « وإن قضى من ثمنها شيئاً فهو أسوة الغرماء فيها »

٣٥٢٢ — حدثنا محمد بن عوف [الطائى] ، ثنا عبد الله بن عبد الجبار ـ يعنى الخبايرى ـ ثنا إسماعيل ـ يعنى ابن عياش ـ عن الزبيدى [قال أبو داود : وهو محمد بن الوليد أبو الهذيل الحمصى] عن الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، نحوه ، قال « فان كان قضاه من ثمنها شيئا فما بقى فهو أسوة الغرماء ، وأيما امرىء هلك [و] عنده متاع امرىء بعينه ، اقتضى منه شيئاً أو لم يقتض فهو أسوة الغرماء » [قال أبو داود : حديث مالك أصح]

٣٥٢٣ — حدثنا محمد بن بشار ، ثنا أبو داود [هو الطيالسى] ، ثنا ابن أبى ذئب ، عن أبى المعتمر ، عن عمر بن خلدة قال : أتينا أبا هريرة فى صاحب لنا أفلس ، فقال : لأقضينَّ فيكم بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم « منْ أفلسَ أوْ مات فوجد رجلٌ متاعَهُ بعينه فهو أحق به »

باب فيمن أحيا حسيرا (١)

٣٥٢٤ — حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، ح وثنا موسى ، ثنا أبان ، عن عبيد الله بن حميد بن عبد الرحمن الحميرى ، عن الشعبى ، قال عن أبان : أن عامراً الشعبي حدثه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ وَجد دابَّة قد عجز عَنها أهْلُها أنْ يَعْلِفُوهَا فَسَيَّبُوها فأخذها فأحْيَاها فهى له » قال فى حديث أبان :

(١) الحسير : الدابة العاجزة عن المشى

تاج العروس

للإمام اللغوي

السيد محمد مرتضى الزبيدي

الناشر

دار ليبيا للنشر والتوزيع

بنغازي

يطلق على الذكر والانثى واذا أريد تأكيد التذكير قيل عقربان بضم العين والراء وقيل لا يقال الاعقرب للذكر والانثى وفى تحرير التنبيه العقرب والعقربة والعقرباء كله للانثى وأما الذكر فعقربان وقال ابن منظور قال ابن جنى لك فيه أمران ان شئت قلت انه لااعتداد بالالف والنون فيه فيبقى حينئذ كانه عقرب بمنزلة ٣قسقب وقسحب وطرطب وان شئت ذهبت مذهبا أصنع من هذا وذلك انه قدجرت الالف والنون من حيث ذكرنا فى كثير من كلامهم مجرى ماليس موجودا على مابينا واذا كان كذلك كانت الباء لذلك كانها حرف اعراب وحرف الاعراب قد يلحقه التثقيل فى الوقف نحو هذا خالد وهو يجعل ثم انه قد يطلق و يقر بتثقيله عليه نحو الاضخما وعيهل فكأن عقربا لذلك عقرب ثم لحقها التثقيل لتصور معنى الوقف عليها عند اعتقاد حذف الالف والنون من بعدها فصارت كأنها عقرب ثم لحقت الالف والنون فبقى على ثقله كما بقى الاضخما عند انطلاقه على تثقيله اذ أجرى الوصل مجرى الوقف فقيل عقربان قال الازهرى ذكر العقارب عقربان مخفف الباء كذا فى لسان العرب (وأرض معقربة) بكسر الراء (و) بعضهم يقول أرض (معقرة) كانه رد العقرب الى ثلاثة أحرف ثم بنى عليه أى ذات عقارب أو (كثيرتها) وكذلك مثعلبة ومضفدعة ومطحلبة ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب (والمعقرب بفتح الراء) وهكذا فى النسخ التى بأيدينا وقد سقط من نسخة شيخنا واعترض على المؤلف فى ترك الضبط كما تراه ولا يخفى أن هذا الضبط الاخير يقيد و يفيد أن الذى سبق بكسر الراء كما هو من عادته فى كثير من عباراته (المعوج والمعطوف) وفى الصحاح وصدغ معقرب بفتح الراء أى معطوف وشئ معقرب أى معوج (و) المعقرب (الشديد الخلق المجتمعه) وحمار معقرب الخلق ملزز مجتمع شديد قال العجاج * عرد التلاقى ٣حشورا معقربا * (و) المعقرب (النصور) كصبور من النصر للمبالغة (المنيع وهو ذو عقربانة) قال شيخنا ولو قال الناصر البالغ المنعة كان أدل على المراد وأبعد عن الايهام لان بناء فعول من نصر ولو كان مقيسا لكنه قليل فى الاستعمال ولاسيما فى مقام التعريف لغيره انتهى ثم ان هذه العبارة لم أجدها فى كتاب من كتب اللغة كلسان العرب والمحكم والنهاية والتهذيب والتكملة (والعقارب النمائم) ودبت عقاربه منه على المثل وسيأتى قال شيخنا وقد استعملوه فى دبيب العذار وهو من مستحسنات الاوصاف وملح الكنايات (و) عقارب الشتاء (الشدائد) أفرده ابن برى فى أماليه فقال العقرب (من الشتاء) صولته و (شد برد دراته لتدب عقاربه) من المعنى الاول على المثل و يقال أيضا للذى (يقترض) من باب الافتعال وفى بعض النسخ يقرض (أعراض الناس) قال ذو الاصبع العدوانى

تسرى عقاربه الى * ولا تدب له عقارب

أراد لاتدب له منى عقاربى (والعقربة) هكذا بالهاء فى سائر النسخ وهو أيضا بخط ابن مكتوم ومثله فى التكملة والذى فى لسان العرب العقرب (الامة الخدوم) أى الكثيرة الخدمة (العاقلة و) العقربة (حديدة كالكلاب تعلق فى السرج) وفى نسخة بالسرج والرحل حكاه ابن دريد * (المستدرك) ومما يستدرك به على المؤلف قولهم عيش ذو عقارب اذا لم يكن سهلا وقيل فيه شر وخشونة قال الاعلم

حتى اذا فقد الصبو * ح يقول عيش ذو عقارب

والعقارب المنن على التشبيه قال النابغة

على لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب

أى هنيئة غير ممنونة وعقربة الجونى صحابى له حديث عند بنيه قتل يوم أحد رواه ابن منده كذا فى المعجم وعقرب بن أبى عقرب اسم رجل من تجار المدينة مشهور بالمطل يقال فى المثل هو أمطل من عقرب وأتجر من عقرب حكى ذلك الزبير بن بكار وذكر انه عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب وكان الفضل أشد الناس اقتضاء وذكر انه لزم بيت عقرب زمانا فلم يعطه شيأ فقال فيه

قد تجرت فى سوقنا عقرب * لامرحبا بالعقرب التاجره

كل عدو يتقى مقبلا * وعقرب يخشى من الدابره

ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره

كل عدو كيده فى استه * فغير مخشى ولاضائره

كذا فى لسان العرب ومثله فى مجمع الامثال للميدانى وغيرهما * قلت وأبو عقرب البكرى وقيل الكنانى الليثى والد أبى نوفل صحابى اسمه خالد بن بجير وقيل عويج بن خويلد واسم أبى نوفل معاوية كذا فى المعجم وعقيربا ممدود ردا مصغرا ناحية بحمص والعقيربان مصغرا هو دروبج (عكب) ((العكب محركة غلظ فى اللحى) نقله الصاغانى (والشفة) من الانسان وقال ابن دريد غلظ الشفتين (وتدانى أصابع الرجل) بعضها الى بعض (و) من المعنيين الاولين الامة (العكباء) هى العلجة (الجافية الخلق) من آم عكب (والعكوب) بالضم بدليل ما يأتى فيما بعد (الازدحام) وللابل عكوب أى ازدحام (والوقوف) أى العكوف ولو فسره به كان أولى وعكبت الطير تعكب عكوبا عكفت والعكوب عكوف الطير المجتمعين ٤ وعكوب الورد وعكوب الجماعة وعكفت الخيل عكوبا وعكبت عكوبا بمعنى واحد وطير عكوب وعكوف وأنشد الليث لمزاحم العقيلى

تظل نسور من شمام عليهم * عكوبا مع العقبان عقبان يذبل

---

٣ القسقب والقسحب كطرطب فيهما كلاهما الضخم كما فى القاموس

٣ قوله التلاقى كذا بخطه والصواب التراقى كما فى التكملة وقوله حشورا الحشور مثال الجرول المنتفخ الجنبين

٤ كذا بخطه والظاهر المجتمعة لانه وصف لغير عاقل

وهم بيوت بات فى الصدر قال * على طرب بيوت همّ أقاتله (و) فى المحكم (بات يفعل كذا) وكذا (يبيت ويبات بيتا وبياتا) كسحاب (ومبيتا) كمقيل (وبيتوتة أى يفعله ليلا وليس من النوم) وأخصر من هذا عبارة الجوهرى بات يبيت ويبات بيتوتة وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا كما يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا ونقل شيخنا عن العلامة الدنوشرى فى معنى قولهم وليس من النوم أن الفعل ليس من النوم أى ليس نوما واذا نام ليلا لا يصح أن يقال بات ينام قال وبعضهم فهم قوله وليس من النوم على غير هذا الوجه وقال معناه وليس ماذكر من الصادر من النوم أى ليس معناه بالنوم فليتأمل قال ويجوز على هذا أن يقال بات زيد نائما وقوى جماعة هذا الفهم قاله الشيخ يس فى حواشى التصريح وقال ملا عبد الحكيم فى حواشيه على المطول لما أنشد * وبات وباتت له ليلة * البيت ان بات فيه تامة بمعنى أقام ليلا ونزل به نام أولا فلا ينافى قوله ولم ترقد انتهى * قلت وقال ابن كيسان بات يجوز أن يجرى مجرى نام وأن يجرى مجرى كان قاله فى كان وأخواتها (و) قال الزجاج كل (من أدركه الليل فقد بات) نام أو لم ينم وفى التنزيل العزيز والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والاسم من كل ذلك البيتة وفى التهذيب عن الفراء بات الرجل اذا سهر الليل كله فى طاعة الله أو معصيته وقال الليث البيتوتة دخولك فى الليل يقال بت أصنع كذا وكذا قال ومن قال بات فلان اذا نام فقد أخطأ ألا ترى أنك تقول بت أراعى النجوم معناه بت أنظر اليها فكيف ينام وهو ينظر اليها (وقد بت القوم و) بت (بهم و) بت (عندهم) حكاه أبو عبيد (و) يقال أباتك الله اباتة حسنة وبات بيتوتة صالحة قال ابن سيده وغيره وأباته الله بخير (أباته الله أحسن بيته بالكسر أى) أحسن (اباتة) لكنه أراد به الضرب من المبيت فبناه على فعلة كما قالوا قتلته شر قتلة وبئست الميتة انما أرادوا الضرب الذى أصابه من القتل والموت (وبيت الامر) عمله أو (دبره ليلا) وفى التنزيل العزيز بيت طائفة منهم غير الذى تقول وفيه اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وقال الزجاج كل ما فكر فيه أو خيض بليل فقد بيت ويقال بيت بليل ودبر بليل بمعنى واحد وقوله والله يكتب ما يبيتون أى يدبرون ويقدرون من السوء ليلا وبيت الشئ أى قدر وفى الحديث انه كان لا يبيت مالا ولا يقيله أى اذا جاءه مال لا يمسكه الى الليل ولا الى القائلة بل يعجل قسمته (و) بيت (النخل شذبها) من شوكها وسعفها وقدم التشذيب فى ش ذ ب (و) بيت القوم و (العدو أوقع بهم ليلا) والاسم البيات وأتاهم الامر بياتا أى أتاهم فى جوف الليل ويقال بيت فلان بنى فلان اذا أتاهم بياتا فكبسهم وهم غارون وفى الحديث انه سئل عن أهل الدار يبيتون أى يصابون ليلا وتبييت العدو هو أن يقصد فى الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة وهو البيات ومنه الحديث اذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون وفى الحديث لا صيام لمن لم يبيت الصيام أى ينويه من الليل يقال بيت فلان رأيه اذا فكر فيه وخمره وكل ما دبر فيه ٢ وفكر بليل فقد بيت ومنه الحديث هذا أمر بيت بليل (والبيتة بالكسر القوت كالبيت) بغيرها يقال ما عنده بيت ليلة ولا بيتة ليلة أى قوت ليلة والبيتة أيضا حال المبيت قال طرفة

ظللت بذى الارطى فويق مثقب * بيتة سوء هالكا أو كهالك

والمبيت الموضع الذى يبات فيه (والمستبيت الفقير و) يقال (امرأة متبيتة) اذا (أصابت بيتا وبعلا وتبيته عن حاجته) اذا (حبسه عنها و) فلان (لا يستبيت ليلة أى ماله بيت ليلة) من القوت (وسن بيوتة) بالتشديد (أى لا تسقط) نقله الصاغانى (وبيات كسحاب ة) الصواب فى هذه كمكان والاشبه أن تكون من قرى المغرب فانه ينسب اليها محمد بن سلمان بن أحمد المراكشى الصنهاجى البياتى المقرى من شيوخ الاسكندرية سمع ابن رواج وعنه الوانى كذا قيده الحافظ (و) بيات (كورة قرب واسط منها) عز الدين (حسن بن أبى العشائر) بن محمود (البياتى) الواسطى عن الكمال أحمد الدخميسى وعنه أبو العلاء الفرضى * ومما يستدرك عليه البيوت الغير المسكونة فى قوله تعالى ليس عليكم جناح الآية يعنى بها الخانات وحوانيت التجار والمواضع التى تباع فيها الاشياء ويبيح أهلها دخولها وقيل انه يعنى بها الخرابات التى يدخلها الرجل لبول أو غائط وقوله تعالى فى بيوت أذن الله أن ترفع قال الزجاج أراد المساجد قال وقال الحسن يعنى بيت المقدس قال أبو الحسن وجمعه تفخيما وتعظيما وقد يكون البيت للعنكبوت والضب وغيره من ذوات الجحر وفى التنزيل العزيز وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت وفى المحكم قال يعقوب السرفة دابة تبنى لنفسها بيتا من كسار العيدان وكذلك قال أبو عبيد فجعل لها بيتا وقال أبو عبيد أيضا الصيدان ٣ دابة تعمل لنفسها بيتا فى جوف الارض وتعميه قال وكل ذلك أراه على التشبيه ببيت الانسان والبيت السفينة قال نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام حين دعا ربه رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا فسمى سفينته التى ركبها بيتا وأهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم أزواجه وبنته وعلى رضى الله عنهم قال سيبويه أكثر الاسماء دخولا فى الاختصاص بنو فلان ومعشر مضاف وأهل البيت وآل فلان وفى الصحاح هو جارى بيت بيت قال سيبويه من العرب من يبنيه كخمسة عشر ومنهم من يضيفه الا فى حد الحال وهو جارى بيتا لبيت أيضا وفى التهذيب هو جارى بيت بيت أى ملاصقا بنيا على الفتح لانهما اسمان جعلا واحدا وابتات أى بيت نقله الصاغانى وعن ابن الاعرابى العرب تقول أبيت وأبات وأصيد وأصاد ويموت ويمات ويدوم ويدام وأعيف وأعاف ويقال أخيل الغيث بناحيتكم وأخال لغة وأزيل يقال زال يريدون أزال كذا فى لسان العرب وأبيات حصن وبيت الفقيه أحمد بن موسى مدينتان باليمن وبيت اسم موضع قال كثير عزة

بوجه بنى أخى أسد قنونا * الى بيت الى برك الغماد

٢ قوله دبر فيه الذى فى النهاية وكل ما فكر فيه ودبر بليل

(المستدرك)

٣ قوله الصيدان كذا بخطه والذى فى القاموس الصيدن والصيدنانى

الجر ومارأيته فى ديوان (و) الأمت (أن يغلظ مكان ويرق مكان) أى يكون بعضه أشرف من بعض والأمت تخلخل القربة اذا لم تحكم افراطها قال الازهرى سمعت العرب تقول قد ملأ القربة ملأ لا أمت فيه أى ليس فيه استرخاء من شدة امتلائها وفى قول بعض الأمت أن تصب فى القربة حتى تنثنى ولا تملأها فيكون بعضها أشرف من بعض والجمع امات وأموت (والمؤمت) كمعظم (المملوء) وفى الاساس وامتلأ السقاء فلم يبق فيه أمت (و) أمت بالشر أبن به قال كثير عزة

يؤب أولوا الحاجات منه اذا بدا * الى طيب الأثواب غير مؤمت

المؤمت هو (المتهم بالشر ونحوه و) حكى ثعلب (الخمر حرمت) من باب كرم وفى نسخة بالمبنى للمفعول من باب التفعيل (لا أمت فيها أى لاشك فى حرمتها) وقد ورد هذا فى حديث أبى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم الخمر فلا أمت فيها وأنا أنهى عن السكر والمسكر قوله لا أمت فيها أى لاعيب فيها وقال الازهرى لاشك فيها ولا ارتياب وقيل الشك ومايرتاب فيه أمت لأن الامت الحزر والتقدير ويدخلهما الظن والشك وقول ابن جابر أنشده شمر

ولأمت فى جمل ليالى ساعفت * بها الدار الا أن جملا الى بخل

قال لا أمت فيها أى لاعيب فيها وقال أبو منصور معنى قول أبى سعيد الخدرى فى الحديث المتقدم غير معنى مافى البيت أراد انه حرمها تحريما لاهوادة فيه ولا لين ولكنه شدد فى تحريمها وهو من قولك سرت سيرا لا أمت فيه أى لا وهن فيه ولا ضعف وجائز أن يكون المعنى انه حرمها تحريما لاشك فيه وقد تقدم (أنت يأنت أنيتا) كنأت نئيتا وسيأتى ذكره (أنت) عن أبى زيد والانيت الانين (و) أنت (فلانا) اذا (حسده فهو مأنوت وأنيت) هذا قول أبى عمرو (و) أنت (الشئ قدره) وذا من زيادته كأن النون بدل عن الميم

{فصل الباء} مما يستدرك عليه فيه بارت بكسر الباء الثانية وسكون الراء مدينة حسنة من نواحى أرزن الروم وارمينية كذا فى المعجم وفى انساب البلبيسى بارنا قرية بأعمال الموصل من نواحى بغداد منها أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسن بن أبى الاصابع الحربى البارتى ولد بها ونشأ بالجزيرة أخذ عنه السمعانى (البت الطيلسان من خز ونحوه) هذه عبارة الجوهرى وفى المحكم هو كساء غليظ مهلهل مربع أخضر وقيل هو من وبر وصوف وفى كفاية المتحفظ هو كساء غليظ من صوف أو وبر وفى التهذيب البت ضرب من الطيالسة يسمى الساج مربع غليظ أخضر والجمع البتوت وفى المحكم أبت وبتات وفى حديث دار الندوة فاعترضهم ابليس فى صورة شيخ جليل عليه بت وفى حديث على رضى الله عنه ان طائفة جاءت اليه فقال لقنبر بتتهم أى أعطهم البتوت وفى حديث الحسن ولبسوا البتوت والنمرات (و بائعه) وزاد فى الصحاح والذى يعمله (بتى وبتات) مثله (ومنه عثمان) بن سليمان بن جرموز (البتى) مولى بنى زهرة من أهل الكوفة وانتقل الى البصرة كان يبيع البتوت رأى أنسا وروى عن صالح بن أبى مريم والحسن وعنه شعبة والثورى وقال الدارقطنى هو عثمان بن مسلم بن هرمز وأحد الفقهاء بن تصحيف (و) البت (فرسان و) البت (ة) كالمدينة (بالعراق قرب زاذان ٢) وكان أهلها قد نقلوا اقدعا الى الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات من آفة لحقتهم فولى عليهم رجلا ضعيف البصر فقال شاعر منهم

أتيت أمرا يا أبا جعفر * لم يأته بر ولا فاجر
أغثت أهل البت اذ أهلكوا * بناظر ليس له ناظر

و (منها أبو الحسن (أحمد بن على الكاتب) البتى أديب كيس له نوادر حسنة مات سنة ٤٠٥ وكان كتب للقادر بالله مدة كذا فى المعجم (وعثمان الفقيه البصرى) روى الحديث فسمعه منه أبو القاسم التنوخى وغيره وقال الذهبى هو فقيه البصرة زمن أبى حنيفة * قلت هو بعينه الذى تقدم ذكره وقد اضطرب هنا كلام أئمة الانساب وكلام صاحب المعجم فليتنظر (و) البت (ة أخرى بين بعقوبا) بالباء الموحدة فى أوله وفى نسخة بالمثناة التحتية (٣ وأبوهرز) بكسر الهاء وسكون الراء وآخره زاى وهى قرية كبيرة (والبتة) بالهاء (ة ببلنسية) بفتح الموحدة واللام وسكون النون وهى من مدن الغرب (منها أبو جعفر) أحمد بن عبد الولى ابن أحمد بن عبد الولى الكاتب الشاعر (الاديب) ومن شعره

غصبت الثريا فى البعاد مكانها * وأودعت فى عينى صادق نوئها
وفى كل حال لم تزل لى بخيلة * فكيف أعرت الشمس حلة ضوئها

أحرقه النسطور بجاسة ثمان وثمانين وأربعمائة (و) البت (القطع) المستأصل يقال بت وانبت وفى المحكم بت الشئ (يبت) بالضم (ويبت) بالكسر الاول على القياس لانه المعروف فى مضارع فعل المفتوح المتعدى والثانى على الشذوذ بتا (كالابتات) قطعه قطعا مستأصلا قال

فبت حبال الوصل بينى وبينها * أزب ظهور الساعدين عذور

وفى الصحاح يبته ويبته وهذا شاذ لان باب المضاعف اذا كان يفعل منه مكسورا لايجىء متعديا الا أحرف معدودة وهى بته يبته ويبته وعله فى الشرب يعله ويعله ونم الحديث ينمه وينمه وشده يشده ويشده وحبه يحبه وحده واحدة على لغة واحدة وانما سهل تعدى هذه الاحرف الى المفعول اشتراك الضم والكسر فيهن وبتته تبتيتا شدد للمبالغة انتهى (و) البت (الانقطاع) أشار الى أنه يستعمل لازما أيضا (كالانبتات) مصدر انبت يقال سار حتى انبت ورجل منبت أى منقطع به وهو مطاوع بت كما يأتى وصرح

٢ قوله زاذان كذا بخطه وفى المتن المطبوع زاذان وقد ذكر المجد أن زاذان كورة بالعراق

٣ قوله وأبوهرز كذا بخطه وفى المتن المطبوع وبرهرز فليحرر

بابن الزيتونى والد أبى نصر حنبلى من أصحاب أبى الوفا بن عقيل انتقل الى مذهب الامام أبى حنيفة وبرع فى الكلام مات سنة ٥٤٢ (والزيتونة) موضع (ببادية الشأم) كان ينزله هشام بن عبد الملك (وعين الزيتونة بأفريقية وأحجار الزيت) موضع (بالمدينة) المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم وهو خارجها به استشهد الامام محمد المهدى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على ابن أبى طالب فى وقعة مشهورة ويقال له قتيل أحجار الزيت (وقصر الزيت بالبصرة) صقع قريب من كلا نهار هؤلاء كلهن (مواضع) ويقال للذى يبيع الزيت زيات والذى يعتصره زيات واشتهر به أبو صالح ذكوان السمان كذا يقوله أهل العراق وأهل المدينة وأهل مكة يقولونه الزيات لانه كان يبيعه عن أبى هريرة وعنه ابنه سهيل وحمزة بن حبيب الزيات صاحب القراءة عن الاعمش وقال أبو حنيفة الزيتون من العضاه قال الاصمعى حدثنى عبد الملك بن صالح بن على قال تبقى الزيتونة ثلاثين ألف سنة قال وكل زيتونة بفلسطين من غرس أمم قبل الروم يقال لهم اليونانيون (وزت) الثريد و(الطعام أزيته زيتا جعلت فيه الزيت) أو عملته بالزيت (فهو مزيت) على النقص (ومزيوت) على التمام قال الفرزدق فى النقص يهجو الاهدام

جاؤا بعير لم تكن يمنية * ولا حنطة الشأم المزيت خميرها

كذا فى الصحاح وهكذا أنشده أبو على والرواية * أتتهم بعير لم تكن هجرية * وقبله

ولم أر سواقين غبرا كساقة * يسوقون أعدا الايدل بعيرها

وعن اللحيانى زت الخبز والفتوت لتته بزيت (وازدات) فلان اذا (ادهن به) وهو مزدات وتصغيره بتمامه مزيتيت وفى اللسان يقال زت رأسى ورأس فلان دهنته به وازدت به ادهنت (وزاتهم أطعمهم اياه) هذه رواية عن اللحيانى وعبارة الصحاح وزت القوم جعلت أدمهم الزيت انتهى وزيتهم اذا زودتهم الزيت (وأزاتوا كثر عندهم) الزيت عن اللحيانى أيضا قال وكذلك كل شئ من هذا اذا أردت أطعمتهم أو وهبت لهم قلته فعلتهم واذا أردت أن ذلك قد كثر عندهم قلت قد أفعلوا (واستزات طلبه) وفى اللسان والصحاح جاؤا يستزيتون أى يستوهبون الزيت (والزيتية فرس لبيد بن عمرو الغسانى) قال الصاغانى سميت بذلك لانها عرقت فأنكرها ابن عمرو للونها عند العرق وفى الاساس جاء فلان فى ثياب زيات أى فى ثياب وسخة وطورزيتا الذى وقع عليه الوحى وقد أشار له الفراء فى كلامه وسيأتى فى طوران شاء الله تعالى وكفر الزيات قرية بمصر

(سأت) **(فصل السين)** المهملة مع الثاء (سأته) يسأته سأتا (كمنعه خنقه) بشدة مثل سأبه عن أبى زيد وقيل اذا خنقه حتى يقتله وفى رواية عن أبى عمرو حتى يموت (و) عن الفراء (السأتان محركة جانبا الحلقوم) حيث يقع فيهما اصبعا الخانق و (الواحد سأت) بالفتح والهمز

(سبت) (السبت الراحة) والسكون (والقطع) وترك الاعمال وسبت يسبت سبتا استراح وسكن وسبت الشئ وسبته قطعه وخص اللحيانى به الاعناق وسبتت اللقمة حلقى وسبتته قطعته والتخفيف أكثر والسبت (و) السبات (الدهر) وسيأتى ما يتعلق به (و) السبت الحلق وفى الصحاح (حلق الرأس) سبت رأسه وشعره يسبته سبتا وسلته وسبده حلقه (و) السبت (ارسال الشعر عن العقص و) السبت السير السريع وأنشد لحميد بن ثور يمدح عبد الله بن جعفر

ومطوية الاقراب أما نهارها * فسبت وأما ليلها فذميل

والسبت سير فوق العنق وقال أبو عمرو هو العنق وقيل هو ضرب من السير وفى النسخة (سير للابل) وسبتت تسبت سبتا وهى سبوت قال رؤبة

تمشى بها ذو المرة السبوت * وهو من الاين حف نحيت

(و) السبت (الحيرة) والاطراق (و) السبت السبق فى العدو والسبت (الفرس الجواد) الكثير العدو (و) السبت (الغلام العارم الجرئ) أى كثير الجرى (و) السبت (ضرب العنق) ومن المجاز سبت علاوته ضرب عنقه (و) السبت (يوم من الاسبوع) معروف وهو السابع منه وانما سمى به لان الله تعالى ابتدأ الخلق فيه وقطع فيه بعض خلق الارض ويقال أمر فيه بنو اسرائيل بقطع الاعمال وتركها وفى المحكم انما سمى سبتا لان ابتداء الخلق كان من يوم الاحد الى يوم الجمعة ولم يكن فى السبت شئ من الخلق قالوا فأصبحت يوم السبت منسبتة أى قد تمت وانقطع العمل فيها وقيل سمى بذلك لان اليهود كانوا ينقطعون فيه عن العمل والتصرف (ج أسبت وسبوت) قال الازهرى وأخطأ من قال سمى السبت لان الله أمر بنى اسرائيل فيه بالاستراحة وخلق هو عز وجل السموات والارض فى ستة أيام آخرها يوم الجمعة ثم استراح وانقطع العمل فسمى السابع يوم السبت قال وهذا خطأ لانه لا يعرف فى كلام العرب سبت بمعنى استراح وانما معنى سبت قطع ولا يوصف الله تعالى وتقدس بالاستراحة لانه لا يتعب والراحة لا تكون الا بعد تعب وشغل وكلاهما زائل عن الله تعالى قال واتفق أهل العلم على أن الله تعالى ابتدأ الخلق يوم السبت ولم يخلق يوم الجمعة سماء ولا أرضا قال والدليل على صحة ما قال ما روى عن عبد الله بن عمر قال خلق الله التراب يوم السبت وخلق الحجارة يوم الاحد وخلق السحب يوم الاثنين وخلق الكروم يوم الثلاثاء وخلق الملائكة يوم الاربعاء وخلق الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة فيما بين العصر وغروب الشمس قال شيخنا وصحح فى شرح المهذب ان أول الاسبوع الاحد لما رواه عبد الله بن سلام ان الله ابتدأ الخلق فخلق الارض يوم الاحد والاثنين والسموات يوم الثلاثاء والاربعاء وما بينهما يوم الخميس والجمعة قال القرطبى وهو قول ابن مسعود

قال الازهرى الردج لا يكون الا للذى حافر كما قال أبو زيد وقال جرير

لها ردج فى بيتها تستعده * اذا جاءها يوما من الناس خاطب

(والارندج ويكسر أوله) كاليرندج (جلد أسود) تعمل منه الخفاف قال العجاج * كأنه مسرول أرندجا * وقال الشماخ

ودوية قفر تمشى نعامها * كمشى النصارى فى خفاف اليرندج

واليرندج فارسى (معرب رنده والارداج فى قول رؤبة) بن العجاج * (كأنما سرولن فى الارداج) * أى (الارندج) وقال الاعشى

عليه ديابوذ تسربل تحته * أرندج اسكاف يخالط عظلما

قال ابن برى الديابوذ ثوب ينسج على نيرين شبه به اشور الوحشى لبياضه وشبه سواد قوائمه بالارندج والعظلم شجر له ثمر أحمر الى السواد (واليرندج) أيضا (السواد يسود به الخف) وهو الذى يسمى الدارش وقال اللحيانى اليرندج والارندج الدارش بعينه قال وقال بعضهم هو جلد غير الدارش (أو هو الزاج) يسود به أورده اللحيانى أيضا وأورد الازهرى أرندج و يرندج فى الرباعى ابن السكيت ولا يقال الرندج فأما قوله يصف امرأة بالغرارة

لم تدر ما نسج اليرندج قبلها * [٢]أوراس اعوض دارش متجدد

فانه ظن ان اليرندج نسج وقيل أراد أن هذه المرأة لغرتها وقلة تجاربها ظنت أن اليرندج منسوج **(الريذجان)** (الريذجان الابل تحمل حمولة التجارة) هذه المادة ذكرها ابن منظور والازهرى فى د ى دج [٣] وذكرها غيرهما فى ذيذج ولم يتعرضوا لها هنا فليعلم ذلك وقد تقدمت الاشارة اليه **(المستدرك)** * ورزماناج بفتح فسكون قرية ببخارا منها أبو عبد الله محمد بن يوسف بن رد ام روى عن أبى حاتم داود بن أبى العوام مات فى سنة ٣٥٦ **(رعج)** (رعج ماله كمنع) اذا (كثر) والرعج الكثير من الشاء مثل الرف (و) رعج (كمنع أقلق كأرعج) قال ابن سيده يقال رعجه الامر وأرعجه أى أقلقه (و) منه رعج (البرق) وأرعج اذا (تتابع لمعانه) قال الازهرى هذا منكر ولا آمن أن يكون مصحفا والصواب أزعجه بمعنى أقلقه بالزاى وسنذكره وفى اللسان رعج البرق ونحوه يرعج رعجا ورعجانا وارتعج اضطرب وتتابع [٤] والاضطراب فى البرق كثرته وتتابعه والارعاج تلألؤ البرق وتفرطه فى السحاب وأنشد العجاج

* سحا أهاضيب وبرقا مرعجا * (و) رعج (الله فلانا جعله موسرا) كثير المال (فأرعج و) قال أبو سعيد (ارتعج) و (ارتعد) وارتعش بمعنى واحد (و) ارتعج (المال كثر) وكذا العدد يقال للرجل اذا كثر ماله وعدده قد ارتعج (و) ارتعج (الوادى امتلأ) وفى حديث قتادة فى قوله تعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس هم مشركو قريش يوم بدر خرجوا ولهم ارتعاج أى كثرة واضطراب **(رفوج)** **(رمج)** وتموج (الرفوج كصبور أصل كرب النخل) قاله الليث (أزدية) وقال الازهرى ولا أدرى أعربى أم دخيل (الرمج القاء الطير سلحه أى) (ذرقه) قاله ابن الاعرابى (والرامج ملواح يصطاد به الجوارح) كالصقور ونحوها اسم كالغارب (والترميج افساد سطور بعد) تسويتها و (كتبتها) بالكسر بالتراب ونحوه يقال رمج ما كتب بالتراب حتى فسد (والرماج كسحاب كعوب الرمح وأنابيبه) **(الرانج)** (الرانج بكسر النون) هذه المادة عندنا بالحمرة قال شيخنا وهى هكذا فى أصول القاموس كلها كأنه زيادة على ما فى الصحاح ولكنها موجودة فى الصحاح وان لم يستوعب المعانى التى ذكر المصنف ثم قال فكان الصواب كتبها بالاسود كالمواد المشتركة والتنبيه على كونه غير عربى كما نبه عليه الجوهرى وهو (تمر أملس كالتعضوض واحدته بهاء و) هو أيضا النارجيل وهو (الجوز الهندى) حكاه أبو حنيفة وقال أحسبه معربا وفى الصحاح وما أظنه عربيا وفى الاساس وصبيان مكة ينادون على المقل ولد الرانج (ورنجان) بالجيم هكذا فى سائر كتب اللغة والصواب ضبطه بالحاء وهو الذى جزم به الشيخ على المقدسى فى حواشيه (د بالمغرب منه) أبو القاسم (محمد بن اسمعيل بن عبد الملك الرنجانى) من أهل حمص الاندلس أخذ عن ابن خلف الكامى وغيره قال شيخنا على أن المصنف قد وقع له فى المادة تقصير ففى لسان العرب من هذه المادة زيادة على ما للمصنف رنج فلان وترنج اذا أدير به وتمايل كالوسنان والسكران ورجه الشراب قال

وكأس شربت على لذة * دهاق ترنج من ذاقها

انتهى قلت ما ذكره فانه ليس بموجود فى لسان العرب وهى نسختنا الصحيحة فلا أدرى كيف ذلك **(راج)** (راج) الامر روجا ورواجا أسرع قاله ابن القوطية وروج الشئ وروج به عجل وراج الشئ يروج (رواجا نفق وروجته ترويجا نفقته) كالسلعة والدراهم وهو مروج وراجت الدراهم تعامل الناس بها (و) أمر مروج مختلط وراجت (الريح اختلطت فلا يدرى من أين تجئ) أى لا يستمر مجيئها من جهة واحدة ومنه روج فلان كلامه اذا زينه وأبهمه فلا تعلم حقيقته (والرواج) ككتان (الذى يروج و يلوب حول الحوض) وقال ابن الاعرابى الروجة العجلة وروج الغبار على رأس البعير دام ثم ان ابن منظور أورد هنا الاوارجة فقال الاوارجة من كتب أصحاب الدواوين فى الخراج ونحوه ويقال هذا كتاب التأريج وروجت الامر فراج يروج روجا اذا أزجته * قلت وقد تقدم فى أرج وهناك محل ذكره **(أرهج)** (الرهج) بفتح فسكون (ويحرك الغبار) وفى الحديث ما خالط قلب امرئ رهج فى سبيل الله الا حرم الله عليه النار وفى آخر من دخل جوفه الرهج لم يدخله حر النار وقال الشاعر

واذا

---

٢ قوله أوراس أعوض الخ كذا فى النسخ والذى فى اللسان وراس أعوص دارس متجدد

٣ قوله دى دج الخ الصواب فى ذى ذج فان ابن منظور انما ذكره فى ذ ى ذ ج

٤ قوله والاضطراب الصواب والارتعاج كما فى اللسان

مع فتح أوله موضع وقيل (د بجنب جرباء) قال ابن الاثير هما قريتان (بالشأم) وقد جاء ذكره في حديث الحوض وبينهما مسيرة ثلاثة أميال على الصحيح (وغلط من قال بينهما ثلاثة أيام و) قد (ذكر في ج ر ب) وتقدم ما يتعلق به

(تذقّح)

((تذقّح له تجرم وتجنى عليه ما لم يذنبه و) من ذلك يقال (هو ذقاحة بالضم وانشد) اذا كان (يفعل ذلك) أي التجرم والتجني (و) في التهذيب قال في نوادر الأعراب فلان (متذقح للشر) ومتفقح ومتقفع ومتقذذ ومتزلق ومتشذب ٣ ومتحذف (متلقح له) كل هذه الألفاظ جاءت بمعنى واحد وسيأتي كل واحد في محله

(الذّلّاح)

((الذلاح كرمان) والمذلح والمذيق والضياح (اللبن الممزوج بالماء) عن أبي زيد وأورده ابن منظور في مادة ذرح

(الذّوح)

((الذوح)) السوق الشديد و (السير العنيف) قال ساعدة الهذلي يصف ضبعا نبشت قبرا

فذاحت بالوتائر ثم بدّت * يديها عند جانبه تهيل

فذاحت أي مرّت تمرّ امرّا سريعا ٣ (و) الذوح (جمع الغنم ونحوها) كالابل يقال ذاح الابل يذوحها ذوحا جمعها وساقها سوقا عنيفا ولا يقال ذلك في الانس انما يقال في المال اذا حازه وذاحت هي سارت سيرا عنيفا (وذوّح ابله تذويحا) وذاحها ذوحا (بددها) عن ابن الاعرابي (و) ذاح (ماله) وذوّحه (فرّقه) وكل ما فرّقته فقد ذوّحته وأنشد الأزهري * على حفنائي كل يوم تذوّح * (والمذوح كمنبر المعنف) في السوق

(المستدرك)

* ومما يستدرك عليه الذيح بفتح فسكون وهو الكبر وفي حديث علي رضي الله عنه كان الاشعث ذا ذيح أورده ابن الاثير

(ربح)

((فصل الراء)) مع الحاء المهملة (ربح في تجارته كعلم) يربح ربحا ورباحا (استشفّ) والعرب تقول للرجل اذا دخل في التجارة بالرباح والسماح (والربح بالكسر والتحريك و) الرباح (كسحاب) النماء في التجر وقال ابن الاعرابي هو (اسم ما ربحه) وفي التهذيب ربح فلان ورابحته وهذا بيع مربح اذا كان يربح فيه والعرب تقول ربحت تجارته اذا ربح صاحبها فيها (و) من المجاز (تجارة رابحة يربح فيها) وقوله تعالى فما ربحت تجارتهم أي ما ربحوا في تجارتهم لان التجارة لا تربح انما يربح فيها ويوضع فيها قاله أبو اسحق الزجاج قال الازهري جعل الفعل للتجارة وهي لا تربح وانما يربح فيها وهو كقولهم ليل نائم وساهر أي ينام فيه ويسهر (ورابحته على سلعته) وأربحته (أعطيته ربحا) وقد أربحه بمتاعه وأعطاه مالا مرابحة أي على الربح بينهما وبعت الشيء مرابحة ويقال بعته السلعة مرابحة على كل عشرة دراهم درهم وكذلك اشتريته مرابحة ولا بد من تسمية الربح (والرباح كرمان الجدي) عن ابن الاعرابي (و) الربح والرباح (القرد الذكر) قاله أبو عبيد في باب فعال قال بشر بن المعتمر

والقهة ترغث رباحها * والسهل والنوفل والنضر

الالقهة هنا القردة ورباحها ولدها وترغث ترضع ٤ ويجمع على ربابيح أنشد شمر للبعيث

شآمية زرق العيون كأنها * ربابيح تنزو أو فرار مزلّم

وفي الاساس أملح من رباح مخففا ومثقلا وهو القرد * قلت والتخفيف لغة اليمن وهو الهوبر والودل وقيل هو ولد القرد (و) قيل هو (الفصيل) والحاشية (الصغير الضاوي) وأنشد

حطت به الدلو الى قعر الطوى * كأنما حطت برباح ثنى

قال أبو الهيثم كيف يكون فصيلا صغيرا وقد جعله ثنيا والثني ابن خمس سنين وأنشد شمر لخداش بن زهير

ومسبكم سفيان ثم تركتم * تنتجون تنتج الرباح

(و) أكل (زب رباح تمر) قاله الليث وهو من تمور البصرة (و) الربح (كصرد الفصيل) كأنه لغة في الربع قال الاعشى

فترى القوم نشاوى كلهم * مثل ما مدّت نصاحات الربح

وانظره في نصح (و) الربح (الجدي و) الربح أيضا (طائر) يشبه بالزاج وقال كراع هو الربح بفتح أوله طائر يشبه الزاغ (و) الربح (بالتحريك الخيل والابل تجلب للبيع) أي التجارة (و) الربح (الشحم) قال خفاف بن ندبة

قروا أضيافهم ربحا ببحّ * يعيش بفضلهن الحيّ سمر

البح قداح الميسر يعني قداحا بها من رزاتها (و) يقال الربح هنا (الفصلان الصغار) وقيل هي ما ربحوا من الميسر قال الازهري يقول أعوزهم الكبار فتقامروا على الفصال (الواحد رابح) مثل حارس وحرس وخادم وخدم وبه فسر ثعلب (أو) الربح (الفصيل) وحينئذ (ج) رباح (كجمال وجمل (و) يقال (أربح) الرجل اذا (ذبح لضيفانه) الربح وهو (الفصلان الصغار (و) أربح (الناقة) اذا (حلبها غدوة ونصف النهار) ورباح (كسحاب اسم جماعة) منهم رباح اسم ساق قال الشاعر

* هذا مقام قدمي رباح * كذا في الصحاح (و) رباح (قلعة بالاندلس) من أعمال طليطلة (منها محمد بن سعد اللغوي) النحوي أورده الصلاح في تذكرته (وقاسم بن الشارب الفقيه ومحمد بن يحيى النحوي والرباحي جنس من الكافور) منسوب الى بلد كما قاله الجوهري وصوّبه بعضهم أو الى ملك اسمه رباح اعتنى بذلك النوع من الكافور وأظهره (وقول الجوهري الرباح دويبة) كالسنور (يجلب) هكذا بالجيم في سائر النسخ الموجودة بأيدينا وبخط أبي زكريا وأبي سهل بالحاء المهملة (منها) وفي نسخ الصحاح منه فهو

٣ قوله ومتحذف كذا بالنسخ والذي في اللسان متحذف بالحاء المهملة فليحرر

٣ والوتائر جمع وتيرة الطريقة من الارض وبدّت فرقت كذا في اللسان

٤ والسهل الغراب والنوفل البحر والنضر الذهب كذا في اللسان

(ورشح الفصيل) اذا (قوى على المشى) مع أمه وأرشحت الناقة والمرأة وهى مرشح اذا خالطها ولدها ومشى معها وسعى خلفها ولم يعيها وقيل اذا قوى ولد الناقة (فهو راشح وأمه مرشح) وقد رشح رشوحا قال أبو ذؤيب واستعاره لصغار السحاب

ثلاثا فلما استحيل الجها * م واستجمع الطفل فيه رشوحا

والجمع رشح قال

فلما انتهى فى المرابيع أزمعت * حفوفا وأولاد المصايف رشح

وقال الاصمعى اذا وضعت الناقة ولدها فهو سليل فاذا قوى ومشى فهو راشح وأمه مرشح فاذا ارتفع عن الراشح فهو خال وقيل رشحت الام ولدها باللبن القليل اذا جعلته فى فيه شيئا بعد شئ حتى يقوى على المص وهو الترشيح ورشحت الناقة ولدها ورشحته وأرشحته وهو أن تحك أصل ذنبه وتدفعه برأسها وتقدمه وتقف عليه حتى يلحقها وتزجيه أحيانا أى تقدمه وتتبعه وهى راشح ومرشح ومرشح كل ذلك على النسب (و) من المجاز (الراشح مادب على الارض من خشاشها وأحناشها او) الراشح (الجبل بندى أصله) فربما اجتمع فيه ماء قليل فان كثر سمى وشلا (ج رواشح و) الراشح أيضا ما رأيته (كالعرق يجرى خلال الحجارة) وتقول كم بين الفرات الطافح والوشل الراشح (والرواشح نعل الشاة خاصة) وهى أطباؤها (و) من المجاز (هو أرشح فؤادا) أى (أذكى) كأنه يرشح ذكاء (و) من المجاز بنو فلان (يسترشحون البقل) هكذا فى سائر النسخ وفى بعضها النفل (أى ينتظرون أن يطول فيرعوه و) يسترشحون (البهم يربونه ليكبر) وفى غالب النسخ البهمى (و) ذلك (الموضع مسترشح) بضم الميم وفتح الشين (واسترشح البهمى) اذا (علا وارتفع) قال ذو الرمة

يقلب أشباها كأن ظهورها * بمسترشح البهمى من الغمر مردح

يعنى بحيث رشحت البهمى يعنى ربتها (و) من المجاز (هو يرشح للملك) وفى الصحاح واللسان للوزارة أى (يربى ويؤهل له) ورشح للامر ربى له وأهل وفلان يرشح للخلافة اذا جعل ولى العهد وفى حديث خالد بن الوليد انه رشح ولده لولاية العهد أى أهله لها وفى الاساس وأصله ترشيح الظبية ولدها تعوده المشى فيرشح وغزال راشح ورشح مشى ٣ وأرشح فلان لكذا ورشح وكل ذلك مجاز * ومما يستدرك عليه الرشح ككتف وهو العرق وبئر رشوح قليلة الماء ورشح النحى بما فيه كذلك ورشح الغيث النبات رباه وعبارة الاساس ورشح الندى النبات وهو مجاز قال كثير

يرشح نبتا ناعما ويزينه * ندى وليال بعد ذاك طوالق

ورشحت القربة بالماء والكوز وكل اناء يرشح بما فيه وأصابنى بنفحة من عطائه ورشحة من سماء وترشيح الاستعارة مأخوذ من يرشح للملك خلافا لبعضهم

(الرصع)

(الرصح محركة) لغة فى الرسح وروى ابن الفرج عن أبى سعيد أنه قال الارصح والارصع والازل واحد ويقال الرصع (قرب ما بين الوركين) وكذلك الرصح والرسح والزلل وفى حديث اللعان ان جاءت به أريصح هو تصغير الارصح وهو الناتئ الاليتين (والنعت أرصح و) هى (رصحاء) قال ابن الاثير ويجوز بالسين هكذا قال الهروى والمعروف فى اللغة ان الارصح والارسح هو الخفيف لحم الاليتين وربما كانت الصاد بدلا من السين وقد تقدم والترصيحة قرية بالقرب من طبرية

(رضح)

(رضح الحصى والنوى كمنع) يرضحه رضحا (كسره) ودقه وبالحجر رأسه رضه والرضح مثل الرضخ قال أبو النجم

بكل وأب للحصى رضاح * ليس بمصطر ولا فرشاح

(فترضح) قال جران العود * يكاد الحصى من وطئها يترضح * (والرضح بالضم الاسم منه والنوى المرضوخ كالرضيح) يقال نوى رضيح أى مرضوح (و) رضح النوى يرضحه رضحا كسره بالحجر و (المرضاح) اسم ذلك (الحجر) الذى (يرضح به) النوى أى يدق والخاء لغة ضعيفة قال

خبطناهم بكل أرح لام * كرضاح النوى عبل وقاح

(ونوى الرضح) بفتح الراء (ما ندر منه) قال كعب بن مالك الانصارى

(المستدرك)

* وترعى الرضح والورقا * (وارتضح من كذا) اذا (اعتذر) * ومما يستدرك عليه الرضحة النواة التى تطير من تحت الحجر وبلغنا رضح من خبر أى يسير منه والرضح أيضا القليل من العطية وفى الروض المرضحة كمكنسة ما يدق بها النوى للعلف

(رفح)

(الأرفح) فى التهذيب قال أبو حاتم من قرون البقر الأرفح وهو (الذى يذهب قرناه قبل أذنيه فى تباعد ما بينهما) قال والأرفى الذى تأتى أذناه على قرنيه (و) يقال للمتزوج (رفحه ترفيحا) اذا (قال له بالرفاء والبنين) قال ابن الاثير وفى الحديث كان اذا رفح انسانا قال بارك الله عليك أراد رفأ أى دعا له بالرفاء (قلبوا الهمزة حاء) وبعضهم يقول رقح بالقاف وفى حديث عمر رضى الله عنه لما تزوج أم كلثوم بنت على رضى الله عنه قال رفحونى أى قولوا لى ما يقال للمتزوج

(رقح)

(الرقاحة الكسب والتجارة) ومنه قولهم فى تلبية بعض أهل الجاهلية جئناك للنصاحة ولم نأت للرقاحة أورده الجوهرى وابن منظور والزمخشرى (وترقح لعياله تكسب) وطلب واحتال هذه عن اللحيانى والترقح الاكتساب والترقيح والترقح اصلاح المعيشة قال الحرث بن حلزة

يترك مارقح من عيشه * يعيث فيه همج هامج

(وترقيح المال اصلاحه والقيام عليه و) يقال (هو رقاحى مال) بفتح الراء وياء النسبة أى (ازاؤه) وفى الأساس كاسبه ومصلحه والرقاحى التاجر القائم على ماله المصلح له قال أبو ذؤيب يصف درة

٣ قوله وأرشح الذى فى الأساس ورشح

الدارقطني والحق بيده ووافقه على ذلك أئمة النسب كابن الكلبي وأبي عبيد ومن المتأخرين الامير بن ماكولا وابن حبيب وذهب السمعاني وابن الأثير وغيرهما الى أن تزيد بلدة باليمن ينسج بها البرود منها عمرو بن مالك الشاعر القائل

وايلتنا بآمد لم تنها * كليلتنا بميا فارقينا

ونقل شيخنا عن بعض العلماء ان بني يزيد بالتحتية تجار كانوا بمكة اليهم نسبت الهوادج اليزيدية وقد غلط الجوهري وتبعه المصنف قاله العسكري في تصحيف الخاصة (وابل كثيرة الزوايد أي) كثيرة (الزيادات) قال

بهجمة تملأ عين الحاسد * ذات سروح جمة الزوايد

ومن قال الزوائد فانما هي جماعة الزائد وانما قالوا الزوائد في قوائم الدابة كذا في اللسان * ومما يستدرك عليه يقال للرجل يعطي شيأ هل تزداد المعنى هل تطلب زيادة على ما أعطيتك وتقول افعل ذلك زيادة والعامة تقول زائدة وتقول الولد كبد ذي الولد وولد الولد زيادة الكبد وهو من مجعات الاساس وزيادة الكبد هنة متعلقة منها لانها تزيد على سطحها وجمعها زوايد وهي الزائدة وجمعها الزوائد وفي التهذيب زائدة الكبد جمعها زوايد وقال غيره وزائدة الكبد هنية منها صغيرة الى جنبها متنحية عنها وزائدة الساق شظيتها وكان سعيد بن عثمان يلقب بالزوائدي لانه كان له ثلاث بيضات زعموا وهو في الصحاح والزيادة فرس لابي ثعلبة وزيد الخيل بن مهلهل الطائي مشهور سماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير وأبو زياد كنية الذكر قال أبو حلمة

وضاحكة الي من النقاب * تلاعبني بطرف مستراب

تحاول ما يقوم أبو زياد * ودون قيامه شيب الغراب

أتت بجرابها تكتال فيه * فعادت وهي فارغة الجراب

واستدرك شيخنا بني كعب بن عليم بن جناب يقال لهم بنو زيد غير مصروف عرفوا بأمهم زيد بنت مالك وزيد في أعلام النساء قليل والجماهير على منعه من الصرف على ما هو الأعرف في مثله للتمييز بينه وبين علم الذكر ولكن جوز المبرد فيه وفي أمثاله الصرف أيضا كما حقق في مصنفات العربية قال القلقشندي وفي مذحج زيد الله بن سعد العشيرة قال أبو عبيد وقد دخلوا في جعفي وقال أبو عمر هو زيد اللات وأبو أحمد حامد بن محمد الزيدي الى زيد بن أبي أنيسة مات ببغداد سنة ٣٢٩ وزيد بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بطن من طيء منهم صهيب بن عبد رضا بن حويص بن زيد الزيدي الشاعر الطائي وأبو المغيرة زياد بن سلم بن زياد الزيادي الى زياد ابن أبيه وكان يقال له زياد بن سمية وفي مذحج زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة منهم عبد الله بن قراد الصحابي ذكره خليفة وعبد الحجر بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه عبد الله وأبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي الى جده زياد وجعفر بن محمد بن الليث الزيادي البصري وأبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي الفقيه النيسابوري محدثون وأبو عون محمد بن عون الزيادي الى ولاء زياد ابن أبيه وأبو محمد الفضل بن محمد الزيادي امام سرخس في عصره روى عنه السمعاني وغيره قدم بغداد مرتين توفي سنة ٥٠٥ بسرخس والزيادية من الخوارج فرقة نسبوا الى زياد بن الاصفر ويقال لهم الصفرية أيضا وفي قبائل الازد زياد بن شمس بن عمرو بن غانم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران ينسب اليه برير بن شمس بن عمرو بن عائذ بن عبد الله بن أسد بن عائذ بن زياد الموصلي الزيادي فارس مشهور وأبو زيد سعيد بن الربيع الهروي البصري وسعيد ابن زياد الانصاري وسعيد بن زيد بن درهم الازدي وزياد بن أيوب أبو هاشم البغدادي وزياد بن جبير بن حية الثقفي وزياد بن حسان الاعلم وزياد بن الربيع أبو خداش وزياد بن سعد الخراساني وزياد بن عبد الله البكائي وزياد بن علاقة أبو مالك الكوفي وزياد بن فيروز أبو العالية وزياد بن نافع الاوابي من رجال الصحيحين والزيدية طائفة من العرب بجيزة مصر ينتسبون الى أبي زيد الهلالي والزيادية بفتح وتشديد ومحلة زياد كسكان قريتان بمصر وبيت الفقيه الزيدية مدينة باليمن وزيد بن الصلت تابعي عن عمر وابنه الصلت ابن زيد شيخ لمالك وعبد الله بن زيد أخو علي بن محمد بن الحسن لامه محدث وفروة بن زيد المديني ذكره الامير

(سأد) ﴿فصل السين﴾ مع الدال المهملتين ((الاسآد)) كالاكرام (الاغذاذ في السير) وسيأتي أغذ في المعجمة (أو) الاسآد (سير الليل) كله (بلا تعريس) فيه كان التأويب سير النهار لا تعريج فيه * قلت هو قول المبرد قال الجوهري وهو أكثر ما يستعمل وأنشد قول لبيد

يسئد السير عليها راكب * رابط الجأش على كل وجل

ومن مجعات الاساس أسعد يومه اسعادا من أسأد ليلته اسآدا (أو) الاسآد (سير الابل الليل مع النهار) وهو قول أبي عمرو (وسئد كفرح شرب) عن الصاغاني (و) سئد (جرحه انتقض) يسأد سأدا (فهو سئد) عن أبي عمرو وأنشد

فبت من ذاك ساهرا أرقا * ألقى لقاء اللاقي من السأد

(و) سأده (كمنعه سأدا) بفتح فسكون على القياس (وسأدا) محركة على غير قياس (خنقه و) يقال للمرأة ان (بها) أي فيها (سؤدة بالضم أي بقية من الشباب) والقوة (و) في الصحاح (المسئد كمنبر نحي السمن) والعسل يهمز ولا يهمز فيقال مساد فاذا همز فهو

بلنجر محدث نحوى) له ذكر فى شرح ديوان المفضل الضبى (بلغر كقرطق) أهمله الجوهرى وصاحب اللسان (والعامة تقول بلغار)

(بلغر)

وهذا هو المشهور وهو الذى جزم به غير واحد كياقوت وصاحب المراصد قال وهى (مدينة الصقالبة ضاربة فى الشمال شديدة البرد)
وقد نسب اليها بعض المتأخرين * ومما يستدرك عليه البلسمرة بكسر السين وراء ماء لبنى أبى بكر بن كلاب بأعالى نجد عن الاصمعى

(المستدرك)

* ومما يستدرك عليه بلقطر كغضنفر قرية بالبحيرة من أعمال مصر منها الامام الفقيه المحدث ابراهيم بن عيسى بن موسى وابن
عمه على بن فياض الزبيريان البلقطريان حدثا بدمرعاليا عن النور الاجهورى وقد روى عنهما شيخ مشايخنا الشهاب أحمد بن مصطفى
ابن أحمد الاسكندرى (البلهور كغضنفر) أهمله الجوهرى وقال الصغانى هو (المكان الواسع) * ومما يستدرك عليه كل

(بلهور) (المستدرك)

عظيم من ملوك الهند بلهور مثل به سيبويه وفسره السيرافى (البنور) كصبور كذا فى النسخ وهو غلط وقد أهمله الجوهرى

(بنور)

وصاحب اللسان وقال ابن الاعرابى المبنور هو (المختبر من الناس) هكذا هو فى التكملة * ومما يستدرك عليه بنور كتنور بلد

(المستدرك)

بالهند منها الشيخ آدم البنورى تلميذ أبى العباس أحمد بن عبد الاحد الفاروقى و بنار ككتاب قرية ببغداد مما يلى طريق خراسان
منها أبو اسحق ابراهيم بن بدر البنارى سمع أبا الوقت وغيره وعنه ابن نقطة كذا فى التبصير للحافظ (البنادرة) أهمله الجوهرى

(بنادرة)

وأورده الصغانى فى تركيب ب د ر على ان النون زائدة وهم (تجار يلزمون المعادن) دخيل (أو) هم (الذين يخزنون البضائع
للغلاء جمع بندار) بالضم وفى كتاب ابن الصلاح فى معرفة الحديث البندار من يكون مكثرا من شئ يشتريه منه من هو دونه ثم يبيعه
قاله الطيبى فى أول الدخان من حواشى الكشاف وفى النوادر رجل بندرى ومبندر ومتبندر وهو الكثير المال (و) أبو بكر (محمد بن
بشار) ككتان ووهم من ضبطه بالتحتيه والسين المهملة وهو ابن داود بن كيسان العبدى مولاهم البصرى و (بندار) بالضم لقبه
(محدث) حافظ أحد أئمة السنة ولذلك لقب ببندار الانه جمع حديث بلده روى له أصحاب الاصول الستة و بندار معناه الحافظ
والبندار أيضا لقب أبى بكر بن أحمد بن اسحق بن وهب بن الهيثم بن خداش سمع البرجانى وغيره وروى عنه الدارقطنى وكان ثقة وأبو
المعالى ثابت بن بندار بن ابراهيم الباقلانى والبندار أيضا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان عرف بابن السواق سمع أبا بكر بن القطيعى
وكان ثقة وأبو بكر محمد بن هرون بن سعيد بن بندار سكن سمرقند حدث والحسن بن موسى بن بندار بن خرشاذ الديلمى حدث
(والبندر) فى اصطلاح سفر البحر (المرسى والمكلا) نقله الصغانى أى مربط السفن على الساحل والبندارية قرية بالصعيد
الاعلى وقد دخلتها وقريتان بأسفل مصر والبندر بالفتح دف فيه جلاجل مولدة (البنصر) بالكسر (الاصبع) التى (بين

(بنصر)

الوسطى والخنصر مؤنثة) عن اللحيانى قال الجوهرى والجمع البناصر (وذكره فى ب ص ر وهم) بناء على أن النون فيه
أصلية كما اختاره المصنف (البور) بالفتح (الارض قبل ان تصلح للزرع) وهو مجاز وعن أبى عبيد هى الارض التى

(بار)

لم تزرع وقال أبو حنيفة البور الارض كلها قبل ان تستخرج حتى تصلح للزرع أو الغرس وفى كتاب النبى صلى الله عليه وسلم لاكيدر
دومة ولكم البور والمعامى ٣ وأعفال الارض قال ابن الاثير وهو بالفتح مصدر وصف به ويروى بالضم وهو جمع البوار وهى الارض
الخراب التى لم تزرع (أو) هى (التى تجم سنة لتزرع من قابل و) البور (الاختبار) والامتحان (كالابتيار) وباره بورا وابتاره
كلاهما اختبره و يقال للرجل اذا قذف امرأة بنفسه انه فجر بها فان كان كاذبا فقد ابتهرها وان كان صادقا فهو الابتيار بغير همز
افتعال من برت الشئ أبوره اختبرته وقال الكميت

قبيح بمثلى نعت الفتا * ة اما ابتهارا واما ابتيارا

يقول اما بهتانا واما اختبارا بالصدق لاستخراج ما عندها (و) البور (الهلاك) بار بورا (وأباره الله) تعالى أهلكه وفى حديث أسماء
فى ثقيف كذاب ومبير أى مهلك يسرف فى اهلاك الناس وفى حديث على لوعرفناه أبرنا عترته وقد ذكر فى أبر و بنو فلان بادوا
وباروا (و) من المجاز البور (كساد السوق كالبوار فيهما) قد بار بورا و بوارا (و) البور (جمع بائر) كصاحب وصحب أو كائم
ونوم وصائم وصوم فهو على هذا اسم للجمع (و) البور (بالضم الرجل الفاسد والهالك) الذى (لاخير فيه) كذا فى الصحاح وقال
الفراء فى قوله تعالى وكنتم قوما بورا البور مصدر (يستوى فيه الاثنان والجمع والمؤنث) وقال أبو عبيدة رجل بور ورجلان بور
وقوم بور وكذلك الانثى ومعناه هالك قال شيخنا وأنشدنا الامام ابن المناوى رضى الله عنه لبعض الصحابة واخاله عبد الله بن رواحة

يارسول المليك ان لسانى * راتق ما فتقت اذ أنا بور

ونسبه الجوهرى لعبد الله بن الزبعرى السهمى وقد يكون بور هنا جمع بائر مثل حول وحائل وحكى الاخفش عن بعضهم انه لغة وليس
بجمع لبائر كما يقال أنت بشر وأنتم بشر (و) البور (ما بار من الارض) وفسد (فلم يعمر) بالزرع والغرس (كالبائر والبائرة) وقال
الزجاج البائر فى اللغة الفاسد الذى لاخير فيه قال وكذلك أرض بائرة متروكة من أن يزرع فيها (و) نزلت بوار على الناس (كقطام
اسم الهلاك) قال أبو مكعت الاسدى

قتلت فكان تباغيا وتظالما * ان التظالم فى الصديق بوار

(وفحل مبور كمنبر عارف بالناقة) بحالها (انها لاقح أم حائل) وقد بارها اذا اختبرها (والبورى والبورية والبورياء والبارى والبارياء

٣ وأعفال لعل الاولى وأغفال كما فى اللسان

والبارية

مكسرتبرا (والتبراء الناقة الحسنة اللون) عن ابن الاعرابى كانها شبهت بالتبر فى لونه فيكون مجازا (و) عنه أيضا (المتبور الهالك)
(و) الناقص (و) قولهم (ما أصبت منه تبريرا بالفتح) أى (شيئا) لا يستعمل الا فى النفى مثل به سيبويه وفسره السيرافى (و) فى الصحاح
رأيت فى رأسه تبرية قال أبو عبيد (التبرية بالكسر) لغة فى الهبرية وهو الذى (كالنخالة تكون فى أصول الشعر وتبر كفرح هلك)

(المستدرك)

يقال أدركه التبار فتبر (وأتبر عن الامر انتهى) وتأخر كأدبر * ومما يستدرك عليه التابور جماعة العسكر والجمع التوابير
والتبرى بالكسر هو أحمد بن محمد بن الحسن ذكره أبو سعد الماليني كذا فى التبصير والتابريه فى قول أبى ذؤيب سيأتى فى ث ب ر

(التتر)

(التتر محركة) أهمله الجوهرى وقال الصغانى هم (جيل) بأقاصى بلاد المشرق فى جبال طغماج من حدود الصين (يتاخمون
الترك) ويجاورونهم وبينهم وبين بلاد الاسلام التى هى ماوراء النهر ما يزيد على مسيرة ستة أشهر وهم الذين عناهم النبى صلى الله

(التواثير)

عليه وسلم كان وجوههم المجان المطرقة كذا فى مروج الذهب وتفصيله فى تاريخ ابن خلدون الاشبيلى (التواثير) أهمله

(تجر)

الجوهرى وقال ابن الاعرابى هم (الجلاوزة) جمع توثور وجعل التاء أصلية (التاجر الذى يبيع ويشترى) تجر يتجر تجرا وتجارة
وكذلك اتجر وهو افتعل وفى الحديث من يتجر على هذا فيصلى معه قال ابن الاثير هكذا رويه بعضهم وهو يفتعل من التجارة
لانه يشترى بعمله الثواب ولا يكون من الاجر على هذه الروايه لان الهمزة لا تدغم فى التاء وانما يقال فيه يأتجر قال الجوهرى
(و) العرب تسمى (بائع الخمر) تاجرا وقال الاعشى

ولقد شهدت التاجر الا ٓمان موردا شرابه

وقال ابن الاثير وقيل أصل التاجر عندهم الخمار يخصونه من بين التجار ومنه حديث أبى ذر كنا نتحدث أن التاجر فاجر (ج تجار
وتجار وتجر وتجر كرجال وعمال وصحب وكتب) وقال الشاعر

اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة * معتقة مما يجيء به التجر

قال ابن سيده قد يكون جمع تجار ونظيره عند بعضهم قراءة من قرأ فرهن مقبوضة قال هو جمع رهان الذى هو جمع رهن وحمله
أبو على على انه جمع رهن كسحل وسحل وانما ذلك لما ذهب اليه سيبويه من التعبير على جمع الجمع الا فيما لا بد منه (و) من المجاز
التاجر (الحاذق بالامر) قال ابن الاعرابى العرب تقول انه لتاجر بذلك الامر أى حاذق وأنشد

ليست لقومى بالكتيف تجارة * لكن قومى بالطعان تجار

والكتيف مسمار الدروع (و) من المجاز التاجر (الناقة النافقة فى التجارة وفى السوق كالتاجرة) قال النابغة

عفاء قلاص طار عنها تواجر * وهذا كما قالوا فى ضدها كاسدة وفى التهذيب العرب تقول ناقة تاجرة اذا كانت تنفق اذا
عرضت على البيع لنجابتها ونوق تواجر وأنشد الاصمعى *٢ مجالخ فى سرها التواجر * (وأرض متجرة) بكسر الجيم (يتجر اليها
وفيها) واقتصر الجوهرى على الاخير والجمع متاجر (وقد تجر) يتجر (تجرا وتجارة) فهو تاجر والتجارة تقليب المال لغرض الربح
كما فى الاساس (و) يقال (هو على أكرم تاجرة) أى (على أكرم خيل عتاق) وقول الاخطل

كأن فارة مسك غار تاجرها * حتى اشتراها بأغلى بيعه التجر

قال ابن سيده أراه على التشبيه كطهر فى قول الا ٓخر * خرجت مبرأ طهر الثياب * ومن المجاز عليكم بتجارة الا ٓخرة وعليك

(تخرور)

بالسلع التواجر النوافق والتاجور قرية بالمغرب (التخرور بالضم و) الخاء (المعجمة الرجل الذى لا يكون جلدا ولا كيفا و) أبو عيسى
(محمد بن على بن الحسين) البزاز (التخارى بالضم) هكذا ضبطه الامير عن السمعانى وتعقب عليه بانه لم يقله الا بفتح التاء قال البلبيسى
هكذا رأيته فى نسخة جيدة عندى منسوب الى تخارستان يقال بالتاء وبالطاء مدينة بخراسان وقيل الى سكة تخارستان بمرو ويقال
بالطاء أيضا (محدث) ثقة (روى عن ابن المدينى) وابن دوقا وابن ملاعب وابن قلابة وقوله ابن المدينى هكذا فى النسخ والذى فى

(المستدرك)

التبصير للحافظ روى عن ابن حبان المدائنى فلينظر (وعنه الدارقطنى) وأحمد بن الفرج قاله الذهبى * ومما يستدرك عليه
تدمير بالفتح ضبطه أهل النسب وصاحب المراصد قال بالضم كورة بالاندلس شرقى قرطبة سميت باسم ملكها تدمير بن غيدوش
التدمرانى منها أبو العافية فضل بن عميرة الكنانى العتقى وأبو القاسم طيب بن هرون الكنانى حدثا وتدمر بفتح الاول وضم الثالث
مدينة فى برية الشام قريبة من حمص من عجائب الابنية * قلت ومن الاخيرة شيخ مشايخنا أبو عبد الله محمد التدمرى الفاضل

(تر)

العلامة (تر العظم) ومنهم من عم به الشئ (يتر) بالضم على الشذوذ (ويتر) بالكسر على القياس وكلاهما مذكورا
الصحاح والمحكم والافعال وغيرها وعليهما جرى الشيخ ابن مالك فى اللامية والكافية (ترا) بالفتح (وترورا) بالضم (بان وانقطع
بضربة (و) ترت يده تتر وتتر ترورا وأترها هو وترها ترا الاخيرة عن ابن دريد قال وكذلك كل عضو (قطع) بضربة فقد تر
(كأتر) وأنشد لطرفة يصف بعيرا عقره

تقول وقد تر الوظيف وساقها * ألست ترى ان قد أتيت بمؤيد

تر الوظيف انقطع فبان وسقط قال ابن سيده والصواب أتر الشئ وتر هو بنفسه وكذلك رواية الاصمعى تقول وقد تر الوظيف

وساقها

٢ قوله مجالخ كذا بخطه وفى اللسان مجالح وهو أنسب بالمعنى

يعنى لاجرم وسيأتى ومن المجاز لا جارلى فى هذا أى نفع ما يجرنى اليه كما فى الاساس وكـكتان عبد الاعلى بن أبى المساور الجرار لين وعيسى بن يونس الفاخورى الرملى الجرار وهبة الله بن أحمد الجرار شيخ لابن عساكر وكليب بن قيس الليثى الجرار الذى قتله أبو لؤلؤة ذكره ابن القوطى فى بدائع التحف فى ذكر من نسب من الاشراف الى الحرف وقال انما قيل له الجرار لاقدامه فى الحرب وفى الاسماء محمد بن محمد بن تمام بن جرار الانبارى وعروة بن مروان الجرار وأبو العتاهية الشاعر لقبه الجرار لانه كان يبيع الجرار وأحمد بن محمد ابن العباس الجرار وأحمد بن أبى القاسم الجرار الموصلى الشاعر وأحمد بن صالح بن عبد الله الجرار كتب عنه السلفى وجرجرايا مدينة النهروان الاسفل بين بغداد وواسط منها محمد بن بشر بن سفيان وأبو بدر شجاع بن الوليد وجرجير قرية بمصر من الفرما اليها رحلة منها أبو حفص عمر بن محمد بن القاسم راوى الموطأ عن عبد الله بن يوسف التنيسى عن مالك وجريرا قرية بمرو منها عبد الحميد بن حبيب من اتباع التابعين وجرير بن عبد الوهاب بن جرير بن محمد بن على بن جرير أبو الفضل الضبى الجريرى الى جده محدث توفى سنة ٤٦٩ والجريرى أيضا الى مذهب ابن جرير الطبرى منهم القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا الحافظ حدث عن البغوى وأبو مسعود سعيد بن اياس الجريرى بالضم بصرى ثقة روى عنه الثورى وجرير والد عبد الله روى عن الاسود بن شيبان وجريرة تصغير جرة لقب عمر بن محمد القطان سمع عن أبى الحصين توفى سنة ٦٠٠ قاله الذهبى وجريركامير ابن أبى عطاء القرشى حجازى وجرير الضبى وجرير بن عتبة رويا ((الجزر ضد المد)) هو رجوع الماء الى خلف وقال الليث هو انقطاع المد يقال مد البحر والنهر فى كثرة الماء وفى الانقطاع (وفعله كضرب) قال ابن سيده جزر البحر والنهر يجزر جزرا وانجزر (و) الجزر (القطع) جزر الشئ يجزره جزرا قطعه (و) الجزر (نضوب الماء) وذهابه ونقصه (وقد يضم آتيهما) والذى فى المصباح جزر الماء جزرا من بابى ضرب وقتل انحسر وهو رجوعه الى خلف ومنه الجزيرة لانحسار الماء عنها قال شيخنا ولو جاء بالضمير مفردا لاعلى الجمع لكان أولى وأصوب (و) الجزر (البحر نفسه (و) الجزر (شور العسل من خليته) واستخراجه منها وتوعد الحجاج بن يوسف أنس بن مالك فقال لاجزرنك جزر الضرب أى لاستأصلنك والعسل يسمى ضربا اذا غلظ يقال استضرب سهل اشتياره على العاسل لانه اذا رق سال (و) الجزر (ع بالبادية) جاء ذكره فى شعر نقله الصغانى (و) الجزر (ناحية بحلب) مشتملة على القرى كان بها حمدان بن عبد الرحيم الطبيب ثم انتقل منها الى الاثارب وفيها يقول فى أبيات

(جزر)

ياحبذا الجزر كم نعمت به * بين جنان ذوات أفنان

بين جنان قطوفها ذلل * والظل واف وطالمعها دان

كذا فى تاريخ حلب لابن العديم (و) الجزر (بالتحريك أرض ينجزر عنها المد كالجزيرة) وقال كراع الجزيرة القطعة من الارض (و) الجزر (أرومة تؤكل) معروفة (معربة) وقال ابن دريد لا أحسبها عربية وقال أبو حنيفة أصله فارسى (وتكسر الجيم) ونقل اللغتين الفراء وأجوده الاحمر الحلو الشتوى حار فى آخر الدرجة الثانية رطب فى الاولى (وهو مدر) للبول ويسهل ويلطف (باهى) يقوى شهوة الجماع (محدر للطمث) أى دم الحيض (ووضع ورقه مدقوقا على القروح المتأكلة نافع) ولكنه عسر الهضم منفخ يولد مار دينا ويصلح بالخل والخردل وتفصيله فى كتب الطب (و) الجزر (الشاء السمينة واحدة الكل بهاء) وفى حديث خوات أبشر بجزرة سمينة أى صالحة لان تجزر أى تذبح للاكل وفى المحكم والجزر ما يذبح من الشاء ذكرا كان أو أنثى واحدتها جزرة وخص بعضهم به الشاة التى يقوم اليها أهلها فيذبحونها وقال ابن السكيت أجزرته شاة اذا دفعت اليه شاة فذبحها نعجة أو كبشا أو عنزا وهى الجزرة اذا كانت سمينة (وجزرة محركة لقب) أبى على (صالح بن محمد) بن عمرو البغدادى (الحافظ والجزور) كصبور (البعير أو خاص بالناقة المجزورة) والصحيح انه يقع على الذكر والانثى كما حققه الائمة وهو يؤنث لان اللفظة سماعية وقال الجزور اذا أفرد أنث لان أكثر ما ينحرون النوق وفى حاشية الشهاب الجزور رأس من الابل ناقة أو جملا سميت بذلك لانها مما يجزر أى وهى مؤنث سماعى وان عمت ففيها شبه تغليب فافهم (ج جزائر وجزر) بضمتين (وجزرات) جمع الجمع كطرق وطرقات (و) الجزور (ما يذبح من الشاء واحدتها جزرة) بفتح فسكون (وأجزره أعطاه شاة يذبحها) وفى الحديث انه بعث بعثا فمروا باعرابى له غنم فقالوا أجزرنا أى أعطنا شاة تصلح للذبح وقال بعضهم لا يقال أجزره جزورا انما يقال أجزره جزرة (و) أجزر (البعير حان له ان) يجزر أى (يذبح و) من المجاز أجزر (الشيخ) حان له (ان يموت) وذلك اذا أسن ودنا فناؤه كما يجزر النخل وكان فتيان يقولون لشيخ أجزرت ياشيخ أى حان لك ان تموت فيقول اى بنى وتختضرون أى تموتون شبابا ويروى أجزرت من اجز البسر أى حان له ان يجز (والجزار) كشداد (والجزير كسكيت من ينحره) أى الجزور وكذلك الجازر كما فى الاساس (وهى) أى الحرفة (الجزارة بالكسر) على القياس (والمجزر) كمقعد (موضعه) أى الجزر ومثله فى المصباح وصرح الجوهرى بانه بالكسر أى كمجلس وهو الذى جزم به الشيخ ابن مالك فى مصنفاته وقال انه على غير قياس لان مضارعه مضموم ككتب فالقياس فى المفعل منه الفتح مطلقا وورده فى المكان مكسورا على غير قياس (والجزارة) من البعير (بالضم اليدان والرجلان والعنق) لانها لا تدخل فى انصباء الميسر (و) انما (هى عمالة الجزار) وأجرته قال ابن سيده واذا قالوا فى الفرس ضخم الجزارة فانما يريدون غلظ يديه ورجليه وكثرة عصبهما ولا يريدون رأسه لان

والضراء السنة والضرة والضرارة الضرر وهو النقصان والضرر الزمانة وبه فسر قوله تعالى غير أولى الضرر أى غير أولى الزمانة وقال ابن عرفة أى غير من به علة تضره وتقطعه عن الجهاد وهى الضرارة أيضا يقال ذلك فى البصر وغيره والضرر بالضم حال الضرير نقله الصاغانى والضرائر المحاويج وقول الاخطل

لكل قرارة منها وفج * اضاة ماؤها ضرر يمور

قال ابن الاعرابى ماؤها ضرر أى ماء غير فى ضيق وأراد انه غزير كثير فمجاريه تضيق به وان اتسعت وقال الاصمعى فى قول الشاعر

بنسعة الا باطاطاح انتقالها * بأطرافها والعيس باق ضريرها

قال ضريرها اشدتها حكاه الباهلى عنه وقول مليح الهذلى

وانى لاقرى الهم حتى يسوأنى * بعيد الكرى منه ضرير محاول

أراد ملازم شديد وقال الفراء سمعت أبا ثروان يقول مايضرك عليها جارية أى مايزيدك قال وقال الكسائى سمعتهم يقولون مايضرك على الضب صبرا ومايضيرك أى مايزيدك وقال ابن الاعرابى مايزيدك عليه شيأ ومايضرك عليه شيأ واحد وقال ابن السكيت فى أبواب التنى يقال لايضرك عليه رجل أى لاتجد رجلا يزيدك على ماعند هذا الرجل من الكفاية ولايضرك عليه حمل أى لايزيدك قلت وأورده الزمخشرى فى المجاز ويقال هو فى ضرر خير وانه لفى طلفة خير وفى طثرة خير وصفوة من العيش والضرائر الامور المختلفة على التشبيه بضرائر النساء لايتفقن الواحدة ضرة ومنه حديث عمرو بن مرة عند اعتكار الضرائر والضرتان حجر الرحى وفى المحكم الرحيان وناقة ذات ضرير مضرة بالابل فى شدة سيرها وبه فسر قول أمية بن عائذ الهذلى

تبارى ضريس أولات الضرير * وتقدمهن عتودا عنونا

وأضر عليه ألح وأضر الفرس على فأس اللجام أزم عليه مثل أضز بالزاى وهو مجاز وأضر فلان على السير الشديد أى صبر ومحمد ابن بشر الضرارى عن أبان بن عبد الله البجلى وعنه عبد الجبار بن كثير التميمى وأبو صالح محمد بن اسمعيل الضرارى عن عبد الرزاق ومعاذة بنت عبد الله بن الضرير كزبير التى كان ابن سلول يكرهها على البغاء فنزلت الآية قاله الحافظ وضرار بن عمران البرجى وضرار بن مسلم الباهلى تابعيان وأبو معاوية الضرير هو محمد بن حازم التميمى عن الاعمش حافظ متقن (الضوطر

(الضوطر)

والضيطر والضيطار العظيم) من الرجال (أو) الضيطر الرجل (الضخم) الذى لاغناء عنده وكذلك الضوطر والضوطرى قاله الجوهرى وقيل هو الضخم (اللئيم) قال الراجز * صاح ألم تعجب لذاك الضيطر * وقيل الضيطر والضيطرى الضخم الجنبين (العظيم الاست ج ضياطر وضياطرة وضيطارون) وأنشد أبو عمرو لعوف بن مالك

تعرض ضيطارو فعالة دوننا * وماخير ضيطار يقلب مسطحا

وقال ابن برى البيت لمالك بن عوف النصرى وفعالة كناية عن خزاعة يقول ليس فيهم شئ مما ينبغى أن يكون فى الرجال الاعظم أجسامهم وليس لهم مع ذلك صبر ولا جلد وأى حى عند ضيطار سلاحه مسطح يقلبه فى يده وفى حديث على رضى الله عنه من يعذرنى من هؤلاء الضياطرة هم الضخام الذين لاغناء عندهم الواحد ضيطار والياء زائدة وقالوا ضياطرون كأنهم جمعوا ضيطرا على ضياطر جمع السلامة (والضيطار التاجر لايبرح مكانه) كانه لضخامته وثقله (والضيطرى مقصورة والضوطار من يدخل السوق بلا رأس مال فيحتال للكسب) نقله الصاغانى (وبنو ضوطرى الجوع وحى) هكذا فى سائر النسخ والصواب وأبو ضوطرى كنية الجوع وبنو ضوطرى حى معروف كذا فى المحكم وقال أيضا وقيل الضوطرى الحمق قال وهو الصحيح قال ويقال للقوم اذا كانوا لايغنون غناء بنو ضوطرى ومنه قول جرير يخاطب الفرزدق حين افتخر بعقر أبيه غالب فى معاقرة سحيم بن وثيل الرياحى مائة ناقة بموضع يقال له صوأر على مسيرة يوم من الكوفة ولذلك يقول جرير أيضا

وقد سرنى أن لاتعد مجاشع * من المجد الا عقر نيب بصوأر

وقال ابن الاثير وسبب ذلك ان غالبا نحر بذلك الموضع ناقة وأمر أن يصنع منها طعام وجعل يهدى الى قوم من بنى تميم جفانا وأهدى الى سحيم جفنة فكفأها وقال أمفتقر أنا الى طعام غالب اذا نحر ناقة فنحر غالب ناقتين فنحر سحيم مثلهما فنحر غالب ثلاثا فنحر سحيم مثلهن فعمد غالب فنحر مائة ناقة ونكل سحيم فافتخر الفرزدق فى شعره بكرم أبيه غالب ٢ فقال

٢ قوله فقال يعنى جريرا اه

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

(الضغادر)

يريد هلا الكمى ويروى المدججا ومعنى تعدون تجعلون وتحسبون ولهذا اعداه الى مفعولين (الضغادر الدجاج الواحدة ضغدرة بالضم) وفى بعض النسخ ضغدورة كذا فى التهذيب فى ترجمة خرط قال قرأت فى نسخة من كتاب الليث

عجبت لخرطيط ورقم جناحه * ورمة طخميل ورعث الضغادر

قال الليث الخرطيط فراشة منقوشة الجناحين والطخميل الديك والضغادر الدجاج قال الازهرى ولم أعرف مما فى هذا البيت شيأ كذا نقله الصاغانى * ومما يستدرك عليه صفرى كسكرى موضع دون المدينة (ضفر يضفر) من حد ضرب اذا (وثب)

(المستدرك) (ضفر)

اللغة لا يعرفونه وللمذكر أحد عشر لا غير قال ابن السكيت ومن العرب من يسكن العين فيقول احد عشر وكذلك يسكنها الى
تسعة عشر الا اثنى عشر فان العين لا تسكن لسكون الالف والياء قبلها وقال الاخفش انما سكنوا العين لما طال الاسم وكثرت
حركاته والعدد منصوب ما بين أحد عشر الى تسعة عشر فى الرفع والنصب والخفض الا اثنى عشر فان اثنى واثنتى يعربان لانهما على
هجاءين (وعشر يعشر) عشرا (أخذ واحدا من عشرة أو) عشر يعشر (زاد واحدا على تسعة) هكذا فى اللسان (و) عشر
(القوم) يعشرهم بالكسر عشرا (صار عاشرهم) وكان عاشر عشرة أى كملهم عشرة بنفسه وقد خلط المصنف هنا بين فعلى البابين
والذى صرح به شراح الفصيح وغيرهم ان الاول من حد كتب والثانى من حد ضرب قياسا على نظائره من ربع وخمس كما سيأتى
وقد أشار لذلك البدر القرافى فى حاشيته وتبعه شيخنا منبها على ذلك متحاملا عليه أشد تحامل (وثوب عشارى) بالضم (طوله عشرة
أذرع والعاشوراء) قال شيخنا قلت المعروف تجرده من أل (والعشوراء) ممدودان (ويقصران والعاشور عاشر المحرم) قال
الازهرى ولم يسمع فى أمثلة الاسماء اسما على فاعولاء الا أحرفا قليلة قال ابن بزرج الضاروراء الضراء والساروراء السراء والدالولاء
الدلال وقال ابن الاعرابى الخابوراء موضع وقد ألحق به تاسوعاء قلت فهذه الالفاظ يستدرك بها على ابن دريد حيث قال فى الجمهرة
ليس لهم فاعولاء غير عاشوراء لا ثانى له قال شيخنا ويستدرك عليهم حاضوراء وزاد ابن خالويه ساموعاء (أو تاسعه) وبه أول المزنى
الحديث لأصومن التاسع فقال يحتمل أن يكون التاسع هو العاشر قال الازهرى كأنه تأول فيه عشر الورد انها تسعة أيام وهو
الذى حكاه الليث عن الخليل وليس ببعيد عن الصواب (والعشرون) بالكسر (عشرتان) أى عشرة مضافة الى مثلها وضعت
على لفظ الجمع وليس بجمع العشرة لانه لا دليل على ذلك وكسروا أولها لعلة فاذا أضفت أسقطت النون قلت هذه عشروك وعشرى
بقلب الواو ياء للتى بعدها فتدغم (وعشرنه جعله عشرين نادر) للفرق الذى بينه وبين عشرة (والعشير جزء من عشرة) أجزاء
(كالمعشار) بالكسر الاخير عن قطرب نقله الجوهرى فى ر ب ع (والعشر) بالضم والعشير والعشر واحد مثل الثمين والثمن
والسديس والسدس يطرد هذان البناآن فى جميع الكسور (ج عشور وأعشار) واما العشير فجمعه أعشراء مثل نصيب
وانصباء وفى الحديث تسعة أعشراء الرزق فى التجارة (و) العشير (القريب والصديق ج عشراء و) عشير المرأة (الزوج) لانه
يعاشرها وتعاشره وبه فسر الحديث لانهن يكثرن اللعن ويكفرن العشير (و) العشير (المعاشر) كالصديق والمصادق وبه فسر
قوله تعالى لبئس المولى ولبئس العشير (و) العشير (فى حساب) مساحة (الارض) وفى بعض الاصول الارضين (عشر القفيز)
والقفيز عشر الجريب (و) العشير (صوت الضبع) غير مشتق (وعشرهم يعشرهم) مقتضى اصطلاحه أن يكون من حد ضرب
والذى فى كتب الافعال انه من حد كتب كما تقدم آنفا (عشرا) بالفتح على الصواب ورجح شيخنا الضم ونقله عن شروح الفصيح
(وعشورا) كقعود (وعشرهم) تعشيرا (أخذ عشر أموالهم) وعشر المال نفسه وعشره كذلك ولا يخفى ان فى قوله عشرهم
يعشرهم الى آخره مع ما سبق وعشر أخذ واحدا من عشرة تكرار فان أخذ واحد من عشرة هو أخذ العشر بعينه أشار لذلك البدر
القرافى فى حاشيته وتبعه شيخنا وهو أحد المواضع التى لم يحرر فيه المصنف تحريرا شافيا والصواب فى العبارة هكذا العشر أخذك
واحدا من عشرة وقد عشره وعشرهم عشرا أخذ عشر أموالهم وعشرهم يعشرهم كان عاشرهم أو كملهم عشرة بنفسه ولا تناقض
فى عبارة المصنف كما زعموا وقول البدر فى تصويب عبارة المصنف مع ان الاول لازم والثانى متعد وكذا قوله ويقال العشور
نقصان والتعشير زيادة واتمام محل نظر فتأمل (والعشار قابضه) وكذلك العاشر ومنه قول عيسى بن عمر لابن هبيرة وهو يضرب
بين يديه بالسياط تالله ان كنت الا أثيابا فى اسيفاط قبضها عشاروك وفى الحديث ان لقيتم عاشرا فاقتلوه أى ان وجدتم من يأخذ
العشر على ما كان يأخذه أهل الجاهلية مقيما على دينه فاقتلوه لكفره أو لاستحلاله لذلك ان كان مسلما وأخذه مستحلا وتاركا فرض
الله وهو ربع العشر فاما من يعشرهم على ما فرض الله سبحانه وتعالى فحسن جميل وقد عشر جماعة من الصحابة للنبى والخلفاء بعده
فيجوز أن يسمى آخذ ذلك عاشرا لاضافة ما يأخذه الى العشر كربع العشر ونصف العشر كيف وهو يأخذ العشر جميعه وهو ما سقته
السماء وعشر أموال أهل الذمة فى التجارات يقال عشرت ماله أعشره عشرا فانا عاشر وعشرته فانا معشر وعشار اذا أخذت عشره
وكل ما ورد فى الحديث من عقوبة العشار فمحمول على هذا التأويل وفى الحديث النساء لا يحشرن ولا يعشرن أى لا يؤخذ العشر
من حليهن (والعشر بالكسر ورد الابل اليوم العاشر) وهو الذى أطبقوا عليه (أو) العشر فى حساب العرب اليوم (التاسع) كما فى
شمس العلوم نقلا عن الخليل قال وذلك انهم يحبسونها عن الماء تسع ليال وثمانية أيام ثم تورد فى اليوم التاسع وهو اليوم العاشر
من الورد الاول وفى اللسان العشر ورد الابل اليوم العاشر وفى حسابهم العشر التاسع فاذا جاوزوها بمثلها فظمؤها عشران والابل فى
كل ذلك عواشر أى ترد الماء عشرا وكذلك الثوامن والسوابع والخوامس وقال الاصمعى اذا وردت الابل فى كل يوم قيل قد
وردت رفها فاذا وردت يوما ويوما لا قيل وردت غبا فاذا ارتفعت عن الغب فالظمء الربع وليس فى الورد ثلث ثم الخمس الى العشر
فاذا زادت فليس لها تسمية ورد ولكن يقال هى ترد عشرا وغبا وعشرا وربعا الى العشرين فيقال حينئذ ظمؤها عشران فاذا جاوزت
العشرين فهى جوازئ وفى الصحاح والعشر ما بين الوردين وهى ثمانية أيام لانها ترد اليوم العاشر وكذلك الاظماء كلها بالكسر

الغربيين قلت والمشهور الآن بتقديم الموحدة على النون (و) النبور (كصبور الاست) عن أبى العلاء قال ابن سيده وأرى
ذلك لانتبار الاليتين وضخمهما (والنبر) بالفتح (القليل الحياء) ينبر الناس بلسانه (و) النبر (بالكسر القراد و) قيل (دويبة)
شبه القراد (اذا دبت على البعير تورم مدبها) وقيل هى أصغر من القراد تلسع فينتبر موضع لسعتها ويرم (أرذباب) وقيل هو
الحرقوص (أوسبع) قال الليث النبر من السباع ليس بدب ولاذئب قال أبو منصور ليس النبر من جنس السباع انما هى دابة أصغر
من القراد قال والذى أراد الليث الببر بباءين وأحسبه دخيلا وليس من كلام العرب (و) النبر (القصير الفاحش) نقله الصاغانى
والنبر أيضا (اللئيم) الذى ينبر الناس بلسانه (ج) أى جمع الكل (انبار ونبار) بالكسر قال الراجز وذكر ابلا سمنت وحملت الشحوم

كأنها من سمن وايفار[٢] * دبت عليها ذربات الانبار

يقول كأنها لسعتها الانبار فورمت جلودها قاله ابن برى (و) أبو نصر (منصور بن محمد الواسطى النبرى بالكسر) الحباز (شاعر
مفلق أمى) بديع القول قدم بغداد وروى عنه الخطيب من شعره (والانبار بيت التاجر) الذى (ينضد فيه المتاع الواحد نبر بالكسر
و) انبار (د بالعراق قديم) على شاطئ الفرات فى غربى بغداد بينهما عشرة فراسخ قالوا وليس فى الكلام اسم مفرد على مثال الجمع
غير الانبار والابواء والابلاء وان جاء فانما يجىء فى أسماء المواضع لان شواذها كثيرة وما سوى هذه فانما يأتى جمعا أو صفة كقولهم
قدر أعشار وثوب أخلاق ونحو ذلك (و) الانبار (أكداس الطعام) وأهراؤه واحدها نبر كنقس وأنقاس ويجمع أنابير جمع
الجمع ويسمى الهرى نبرا لان الطعام اذا صب فى موضعه انتبر أى ارتفع (و) الأنبار (مواضع) معروفة (بين البر والريف و) انبار
(ة ببلخ) وهى قصبة ناحية جوزجان وهى على الجبل ولها مياه وكروم وبساتين كثيرة (منها محمد بن على الأنبارى المحدث) هكذا
فى النسخ والصواب أبو الحسن على بن محمد الانبارى كما ضبطه ياقوت وجوده روى عن القاضى أبى نصر الحسين بن عبد الله
الشيرازى وعنه محمد بن أحمد بن أبى الحجاج الدهستانى (وسكة الانبار بمرو) فى أعلى البلد (منها) أبو بكر (محمد بن الحسين بن عبدويه
الانبارى) قال أبو سعد (و) قد (وهم) فيه (جماعة) من المحدثين منهم أبو كامل البصيرى (فنسبوه الى البلد القديم) وهو أنبار
بغداد وليس بصحيح والصواب انه من سكة الانبار وأما البلد القديم فقد نسب اليه خلق كثير من أشهرهم ابن الانبارى شارح
المعلقات السبع وغيرها مات سنة ٣٢٨ وهو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد ومنهم سديد الدين كاتب الانشاء محمد بن عبد الكريم
وابنه محمد بن محمد ومنهم كمال الدين عبد الرحيم بن محمد بن عبيد الله ومنهم نجم الدين شيخ المستنصرية عبد الله بن أبى السعادات
ومنهم عبد الله بن عبد الرحمن ومنهم على بن محمد بن يحيى الانباريون والقاضى أبو العباس أحمد بن نصر بن الحسين الانبارى الشافعى
تولى نيابة القضاء ببغداد (وانتبر انتفط) وبه فسر حديث حذيفة انه قال تقبض الامانة من قلب الرجل فيظل أثرها كأثر جرد حرجته
على رجلك تراه منتبرا وليس فيه شئ أى منتفطا فسره أبو عبيد وانتبرت يده تنفطت وفى حديث عمر اياكم والتخلل بالقصب فان الفم
ينتبر منه أى ينتفط (و) انتبر (الخطيب) وكذا الامير (ارتقى) فوق المنبر (وأنبر الانبار بناه) نقله الصاغانى (وقصائد منبورة

(المستدرك)

ومنبرة كمعظمة) أى (مهموزة) * ومما يستدرك عليه الانبار بالكسر مدينة بجوزجان منها أبو الحرث محمد بن عيسى الانبارى
عن أبى شعيب الحرانى هكذا ضبطه أبو سعيد الماليني ونسبه نقله الحافظ ونبر بالضم ماء آن بنجد فى ديار عمرو بن كلاب عند القارة
التى تسمى ذات النطاق هكذا فى مختصر البلدان وضبطه أبو زياد كزفر وأبو نصر بضمتين كما فى المعجم ونبروه محركة قرية باقليم
السمنودية وقد دخلتها ونبارة بالفتح اسم مدينة اطرابلس الغرب جاء ذكره فى كتاب ابن عبد الحكم

(النبذرة)

﴿النبذرة على فعللة﴾ أهمله
الجوهرى وصاحب اللسان والصاغانى وهو (التبذير للمال فى غير حقه) والنون أصلية لانها فى أول الكلمة ولا تزاد الا بثبت
(أو النون زائدة) فوزنه اذن نفعلة فالصواب ذكره فى فصل الباء الموحدة لانها من التبذير كما هو ظاهر

(نتر)

﴿النتر الجذب
بجفاء) وقوة نتره ينتره نترا فانتتر (و) النتر (شق الثوب بالاصابع) أ (والاضراس و) النتر (النزع فى القوس) بشدة
(و) النتر (الضعف) فى الامر (والوهن) والانسان ينتر فى مشيه نترا كأنه يجتذب شيأ (و) النتر (الطعن المبالغ فيه)
كأنه ينتر ما مر به فى المطعون قال ابن سيده وأراه وصف بالمصدر وقال ابن السكيت يقال رمى سعر وضرب هبر وطعن نتر
وفى حديث على رضى الله عنه قال لاصحابه اطعنوا النتر وهو من فعل الحذاق يقال ضرب هبر وطعن نتر قاله ابن الاعرابى ويروى
بالباء بدل التاء وقد ذكر فى موضعه (و) النتر (تغليظ الكلام وتشديده) يقال فلان ينتر على اذا أغلظ فى الكلام بحماقة
وغضب (و) طعن نتر وهو مثل (الخلس) يختلسها الطاعن اختلاسا قاله ابن السكيت وبه فسر ابن الاعرابى قول على
رضى الله عنه السابق (و) النتر (العنف) والتشديد فى الامر (و) النتر (بالتحريك الفساد والضياع) قال العجاج

واعلم بأن ذا الجلال قد قدر * فى الكتب الاولى التى كان سطر * أمرك هذا فاجتنب منه النتر

وقد نتر الشئ كفرح فسد وضاع (وانتتر انجذب) مطاوع نتره نترا (واستنتر) الرجل (من بوله) طلب نتره عضوه و(اجتذبه
واستخرج بقيته من الذكر عند الاستنجاء) وفى الحديث اذا بال أحدكم فلينتر ذكره ثلاث نترات يعنى بعد البول وهو الجذب بقوة
وفى الحديث أما أحدهما فكان لا يستنتر من بوله قال الشافعى فى الرجل يستبرئ ذكره اذا بال أن ينتره نترا مرة بعد أخرى كأنه

---

[٢] قوله وايفار من الوفور وهو التمام يقول كأنها مما أوفرها الرعى دبت عليها الانبار ويروى واستيفار والمعنى واحد ويروى وايغار من أوغر العامل الخراج أى استوفاه ويروى بالقاف من أوقره أى أثقله اهـ صحاح من مادة وفر

(أو)الاجازة فيه (أن تتم مصراع غيرك و)فى الحديث ذكر ذى المجاز قالوا (ذو المجاز) موضع قال أبو ذؤيب

وراح بها من ذى المجاز عشية * يبادر أولى السابقات الى الحبل

وقال الجوهرى موضع بمنى كانت به سوق فى الجاهلية وقال الحرث بن حلزة

واذكروا حلف ذى المجاز وما قدم فيه العهود والكفلاء

وقال غيره ذو المجاز (سوق كانت لهم على فرسخ من عرفة بناحية كبكب) سمى به لان اجازة الحاج كانت فيه وكبكب قد ذكر فى موضعه (وأبو الجوزاء شيخ لحماد بن سلمة و)أبو الجوزاء أحمد بن عثمان (شيخ لمسلم بن الحجاج) ذكره الحافظ فى التبصير (و) أبو الجوزاء (أوس بن عبد الله التابعى) عن عائشة وابن عباس وعنه عمرو بن مالك النكرى وهو الربعى وسيأتى ذكره للمصنف فى ر ب ع وانه الى ربعة الاسد قال الذهبى فى الديوان قال البخارى فى اسناده نظر (وجوزة بالضم ة بالموصل) من بلد الهكارية قاله الصاغانى وضبطه بالفتح والصواب الضم كما للمصنف ومنها أبو محمد عبد الله بن محمد النجيرمى بن الجوزى حدث عنه هبة الله الشيرازى وذكر انه سمع منه بجوزة بلد من الهكارية كذا نقله الحافظ (وجويرة بنت سلمة) الحبير بالضم (فى العرب و) جويرة (محدث) هكذا هو فى النسخ وهو وهم (وجيزة بالكسر ة بمصر) على حافة النيل ويقال أيضا الجيزة وقد تكرر ذكرها فى الحديث وهى من جملة أقاليم مصر حرسها الله تعالى المشتملة على قرى وبلدان والعجب للمصنف كيف لم يتعرض لمن نسب اليها من قدماء المحدثين كالربيع بن سليمان الجيزى وأضرابه مع تعرضه لمن هو دونه نعم ذكر الربيع بن سليمان فى ر ب ع * ونحن نسوق ذكر من نسب اليها منهم لاتمام الفائدة وازالة الاشتباه فمنهم أحمد بن بلال الجيزى القاضى سمع النسائى ومحمد بن الربيع بن سليمان وولده الربيع ابن محمد حدثا مات الربيع هذا فى سنة ٣٤٢ وأبو يعلى أحمد بن عمر الجيزى الزجاج أكثر عنه أبو عمرو الدانى وأبو الطاهر أحمد بن عبد الله بن سائم الجيزى روى عن خالد بن نزار مات سنة ٢٦٣ وجعفر بن أحمد بن أيوب بن بلال الجيزى مولى الاصبحيين مات سنة ٣٢٧ وخلف بن راشد المهرانى الجيزى عن ابن لهيعة مات سنة ٢٠٨ وخلف بن مسافر قاضى الجيزة مات سنة ٢٩٣ وسعيد بن الجهم الجيزى أبو عثمان المالكى كان أحد أوصياء الشافعى روى عنه سعيد بن عفير والنعمان بن موسى الجيزى عن ذى النون المصرى ومنصور بن على الجيزى عرف بابن الصيرفى عن السلفى ورحمة بن جعفر بن مختار الجيزى الفقيه كتب عنه المنذرى فى معجمه وعبد المحسن بن مرتفع بن حسن الخثعمى الجيزى محدث مشهور وأبو عبد الله محمد بن محمد بن على الزفتاوى ثم الجيزى من شيوخ الحافظ ابن حجر وغير هؤلاء (وجيزان) بالكسر (ناحية باليمن وجوز بوى وجوز ماثل وجوز القى من الادوية) كذا نقله الصاغانى وقلده المصنف وفاته جوز جندم وجوز السرو وجوز المرج وجوز الابهل وكلها من الادوية وكذلك جوز الهند المعروف بالنارجيل وجوز البحر المعروف بالنارجيل البحرى أما جوز بوى فهو فى مقدار العفص سهل المكسر رقيق القشر طيب الرائحة حاد وأجوده الاحمر الاسود القشر الرزين وأما جوز ماثل فهو قسم مخدر شبيه بجوز القى وعليه شوك صغار غلاظ وحبه كحب الاترج وأما جوز القى فانه يشبه الحربق الابيض فى قوته وقد رأيت لبعض المتأخرين فى النارجيل البحرى رسالة مستقلة يذكر فيها منافعه وخواصه وحقيقته ليس هذا محل ذكرها (و)روى عن شريح اذا نكح المجيزان فالنكاح للاول (المجيز الولى) يقال هذه امرأة ليس لها مجيز (و) المجيز الوصى والمجيز (القيم بأمر اليتيم) وفى حديث نكاح البكر وان صمتت فهو اذنها وان أبت فلا جواز عليها أى لا ولاية عليها مع الامتناع (و)المجيز (العبد المأذون له فى التجارة) وفى الحديث ان رجلا خاصم الى شريح غلاما لزيادة فى برذونة باعها وكفل له الغلام فقال شريح ان كان مجيزا وكفل لك غرم أى اذا كان مأذونا له فى التجارة (والتجواز بالكسر برد موشى) من برود اليمن (ج تجاويز) قال الكميت

حتى كأن عراص الدار أردية * من التجاوير أو كراس اسفار

(وجوزدان بالضم قريتان بأصبهان) من احداهما أم ابراهيم فاطمة ابنة عبد الله بن أحمد بن عقيل الجوزدانية حدثت عن ابن ريذة (وجوزان بالفتح ة باليمن) من مخلاف بعدان (والجوزات غدد فى الشجر بين اللحيين) نقله الصاغانى (ومحمد بن منصور ابن (الجواز كشداد محدث والحسن بن سهل بن المجوز كمعدث محدث) وهو شيخ الطبرانى (و)من المجاز (استجاز) رجل رجلا (طلب الاجازة أى الاذن) فى مروياته ومسموعاته وأجازه فهو مجاز والمجازات المرويات ولله در أبى جعفر الفارقى حيث يقول

أجاز لهم عمر الشافعى * جميع الذى سأل المستجيز

ولم يشترط غير ما فى اسمه * عليهم وذلك شرط وجيز

يعنى العدل والمعرفة والاجازة أحد أقسام المأخذ والتحمل وأرفع أنواعها اجازة معين لمعين كأن يقول أجزت لفلان الفلانى ويصفه بما يميزه بالكتاب الفلانى أو ما اشتملت عليه فهرستى ونحو ذلك فهو أرفع أنواع الاجازة المجردة عن المناولة ولم يختلف فى جوازها أحد كما قاله القاضى عياض وأما فى غير هذا الوجه فقد اختلف فيه فمنعه أهل الظاهر وشعبة ومن الشافعية القاضى حسين والماوردى ومن الحنفية أبو طاهر الدباس ومن الحنابلة ابراهيم الحربى والذى استقر عليه العمل القول بجواز الاجازة واجازة الرواية بها

التقى عبد الرحمن حضر على التنوخي وابن الشحنة والعراقي والهيثمي وتوفي سنة ٨٦٤ والمحب محمد سمع على العراقي والهيثمي
وابن أبي المجد والتنوخي وتوفي سنة ٨٦٣ وحفيداه محمد ومحمد ابنا عبد الرحمن ممن سمعا ختم البخاري في الظاهرية (و) فقيس
(كزبير علم و) قال النضر (المفقاس) كمحراب (العود المنحني في الفخ) الذي (ينفقس على الطير أي ينقلب) فيفسخ عنقه
ويعقره وقد فقسه الفخ وقال غيره المفقاس عودان يشد طرفاهما في الفخ وتوضع الشركة فوقهما فاذا أصابهما شئ فقست

(المستدرك) (قفعس)

* ومما يستدرك عليه فقس اذا وثب وفقس الشئ فقسا أخذه أخذ انتزاع وغصب ﴿قفعس بن طريف﴾ بن عمرو بن قعين بن الحرث
ابن ثعلبة بن دودان (أبو حي من أسد) بن خزيمة بن مدركة (علم مرتجل قياسي) قال الازهري ولا أدري ما أصله في العربية * قلت

(القُقْنُس)

وهو أبو حي وان ودثار ونوفر ومنقذ وحذلم والكل عقب ﴿القُقْنُس كعملس﴾ أهمله الجماعة قال الدميري في حياة الحيوان هو
(طائر عظيم بمنقاره أربعون ثقبا بصوت بكل الانغام والالحان العجيبة المطربة يأتي الى رأس جبل فيجمع من الحطب ما شاء ويقعد
ينوح على نفسه أربعين يوما ويجتمع اليه العالم يستمعون اليه ويتلذذون) بحسن صوته (ثم يصعد الى الحطب ويصفق بجناحيه
فتنقدح منه نار ويحترق الحطب والطائر ويبقى رمادا فيتكون منه طائر مثله ذكره ابن سينا في الشفاء) فالعهدة عليه وقد ذكره
في شرح قوله * والذي حارت البرية فيه * بيت التلخيص وشرحه في المطول وحواشيه وكأنه سقط من نسخة شيخنا فنسب
المصنف الى القصور وهو كما ترى ثابت في سائر النسخ وقال القزويني هو قرقيس ثم ذكر قصته بمثل ما ذكرها الدميري وزاد فاذا أصاب

(الفَلْحَسُ)

المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له أجنحة فيطير طيرا فيفعل كفعل الاول من الحنو الاحتراق ﴿الفلحس﴾ كجعفر
(الحريص) من الرجال وعن الليث هي فلحسة (والكلب) أيضا فلحس (و) قال ابن الاعرابي الفلحس (الدب المسن و) عن
أبي عبيد الفلحس في المثل (من يتحين طعام الناس) نقله ابن سيده (و) قيل الفلحس (رجل رئيس من) بني (شيبان) زعموا انه
(كان اذا أعطى سهمه من الغنيمة سأل سهما لامرأته ثم لناقته) ونص الجوهري كان يسأل سهما في الجيش وهو في بيته فيعطى لعزه
وسودده فاذا أعطيه سأل لامرأته فاذا أعطيه سأل لبعيره (فقالوا أسأل من فلحس) وضرب به المثل وكذا قولهم أعظم في نفسه من
فلحس وفي ابنه زاهر قيل الفضة من الفضة أي لا يكون ابن فلحس الا مثله (و) الفلحسة (بهاء المرأة الرسحاء) قاله الليث وزاد الفراء

(المستدرك)

(الصغيرة العجز والفلحاس بالكسر القبيح السمج) نقله الصاغاني (وتفلحس) الرجل مثل (تطفل) * ومما يستدرك عليه الفلحس
السائل الملح ورجل فلحس كسفرجل أكول حكاه كراع قال ابن سيده وأراه فلحسا وقال أبو عبيدة الفلحس العريض كما في العباب

(الفَلْسُ)

﴿الفلس﴾ بالفتح (م) معروف (ج) في القلة (أفلس و) في الكثير (فلوس وبائعه فلاس) ككتان (و) الفلس (خاتم الجزية في
الحلق) ونص التكملة في العنق وفي بعض النسخ الحزمة بدل الجزية وهو غلط (و) قال ابن دريد الفلس (بالكسر صنم) كان
(لطئ) في الجاهلية فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فهدمه وأخذ السيفين اللذين كان
الحرث بن أبي شمر أهداهما اليه وهما مخذم ورسوب (و) الفلس (بالتحريك عدم النيل) وبه فسر أبو عمرو قول أبي قلابة الطابخي [٢]

يا حب ما حب القتول وحبها * فلس فلا ينصبك حب مفلس

مأخوذ (من أفلس) أي صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم وفي الحديث من أدرك ماله عند رجل قد أفلس فهو أحق به أفلس
الرجل (اذا لم يبق له مال كأنما صارت دراهمه فلوسا) وزيوفا كما يقال أخبث الرجل اذا صار أصحابه خبثاء وأقطف صارت دابته
قطوفا (أو) يراد بالحديث انه (صار) الى حال (بحيث يقال) فيها (ليس معه فلس) كما يقال أقهر الرجل صار الى حال يقهر عليها
وأذل الرجل صار الى حال يذل فيها (وفلسه القاضي) وفي التهذيب الحاكم (تفليسا حكم بافلاسه) وفي التهذيب
والاساس نادى عليه انه أفلس (ومفاليس) هكذا بصيغة الجمع (د باليمن) نقله الصاغاني وقال في العباب وقد وردته * قلت
هو في طريق عدن (وتفليس) بالفتح (وقد تكسر) فيكون على وزن فعليل وتجعل التاء أصلية لان الكلمة حرجية وان وافقت
أوزان العربية ومن فتح التاء جعل الكلمة عربية ويكون عنده على وزن تفعيل نقله الصاغاني وقد ذكره المصنف رحمه الله أو
ونسب الكسر الى العامة (د) وسبق له انه قصبة كرجستان بينه وبين قاليقلا ثلاثون فرسخا (افتتح في خلافة) أمير المؤمنين
(عثمان رضي الله تعالى عنه) وسبق للمصنف أن عليها سورين وحماماتها تنبع ماء حارا بغير نار (منه عمر بن بندار التفليسي

(المستدرك)

الفقيه) وأبو أحمد حامد بن يوسف بن الحسين التغلبي المحدث (و) يقال (شئ مفلس اللون كمعظم) اذا كان (على جلده
كالفلوس) * ومما يستدرك عليه أفلست الرجل اذا طلبته فأخطأت موضعه وهو الفلس والافلاس قاله أبو عمرو وقوم مفاليس
اسم جمع مفلس كمعاطير جمع معطر أو جمع مفلاس قاله الزمخشري ولقد أبدع الحريري حيث قال صليت المغرب في تفليس

(الفِلْطَاسُ)

زمرة مفاليس وفلان فلاس من كل خير ووقع في فاس شديد وهو مفلس ماله الا أفلس والفلاس كشداد اشتهر به أبو حفص عمرو
ابن علي الصيرفي الحافظ روى عنه البخاري ومسلم ﴿الفلطاس﴾ أهمله الجوهري وقال أبو عمرو الفلطاس (والفلطوس
والفلاطيس كقرطاس وجردحل وزنبيل الكمرة الغليظة) وقيل العريضة (أو رأسها اذا كان عريضا) وأنشد للراجز يذكر ابلا

يخبطن بالايدي مكانا ذا غدر * خبط المغيبات فلاطيس الكمر

[٢] قوله قول أبي قلابة قال في التكملة قال المعطل الهذلي ويروى لأبي قلابة أيضا

التقى عبد الرحمن حضر على التنوخى وابن الشحنة والعراقى والهيثمى وتوفى سنة ٨٦٤ والمحب محمد سمع على العراقى والهيثمى وابن أبى المجد والتنوخى وتوفى سنة ٨٦٣ وحفيداه محمد ومحمد ابنا عبد الرحمن ممن سمعا ختم البخارى فى الظاهرية (و) قفيس (كزبيرعلم و) قال النضر (المقفاس) كمحراب (العود المنحنى فى الفخ) الذى (ينقفس على الطير أى ينقلب) فيفسخ عنقه ويعقره وقد قفسه الفخ وقال غيره المقفاس عودان يشد طرفاهما فى الفخ وتوضع الشركة فوقهما فاذا أصابه ماشئ قفست

(المستدرك) (قفعس)

*ومما يستدرك عليه قفس اذا وثب وقفس الشئ قفسا أخذه أخذ انتزاع وغصب ((قفعس بن طريف)) بن عمرو بن قعين بن الحرث ابن ثعلبة بن دودان (أبو حى من أسد) بن خزيمة بن مدركة (علم مرتجل قياسى) قال الازهرى ولا أدرى ما أصله فى العربية *قلت

(القفنس)

وهو أبو جوان ودثار ونوفر ومنقذ وحذلم ولكل عقب ((القفنس كعملس)) أهمله الجماعة قال الدميرى فى حياة الحيوان هو (طائر عظيم بمنقاره أربعون ثقبا يصوت بكل الانغام والالحان العجيبة المطربة يأتى الى رأس جبل فيجمع من الحطب ماشاء ويقعد ينوح على نفسه أربعين يوما ويجتمع اليه العالم يستمعون اليه ويتلذذون) بحسن صوته (ثم يصعد الى الحطب ويصفق بجناحيه فتنقدح منه نار ويحترق الحطب والطائر ويبقى رمادا فيتكون منه طائر مثله ذكره ابن سينا فى الشفاء) فالعهدة عليه وقد ذكره فى شرح قوله * والذى حارت البرية فيه * بيت التلخيص وشرحه فى المطول وحواشيه وكأنه سقط من نسخة شيخنا فنسب المصنف الى القصور وهو كما ترى ثابت فى سائر النسخ وقال القزوينى هو قرقيس ثم ذكر قصته بمثل ما ذكرها الدميرى وزاد فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له أجنحة فيطير طيرا فيفعل كفعل الاول من الحنو والاحتراق

(الفلحس)

((الفلحس)) كجعفر (الحريص) من الرجال وعن الليث هى فلحسة (والكلب) أيضا فلحس (و) قال ابن الاعرابى الفلحس (الدب المسن و) عن أبى عبيد الفلحس فى المثل (من يتحين طعام الناس) نقله ابن سيده (و) قيل الفلحس (رجل رئيس من) بنى (شيبان) زعموا انه (كان اذا أعطى سهمه من الغنيمة سأل سهما لامرأته ثم لناقته) ونص الجوهرى كان يسأل سهما فى الجيش وهو فى بيته فيعطى لعزه وسودده فاذا أعطيه سأل لامرأته واذا أعطيه سأل لبعيره (فقالوا أسأل من فلحس) وضرب به المثل وكذا قولهم أعظم فى نفسه من فلحس وفى ابنه زاهر قيل الفضة من الفضة أى لا يكون ابن فلحس الامثله (و) الفلحسة (بهاء المرأة الرسحاء) قاله الليث وزاد الفراء (الصغيرة العجز والفلحاس بالكسر القبيح السمج) نقله الصاغانى (وتفلحس) الرجل مثل (تطفل)

(المستدرك)

*ومما يستدرك عليه الفلحس السائل الملح ورجل فلحس كسفرجل أكول حكاه كراع قال ابن سيده وأراه فلحسا وقال أبو عبيدة الفلحس العريض كما فى العباب

(الفلس)

((الفلس)) بالفتح (م) معروف (ج) فى القلة (أفلس و) فى الكثير (فلوس وبائعه فلاس) ككتان (و) الفلس (خاتم الجزية فى الحلق) ونص التكملة فى العنق وفى بعض النسخ الحزمة بدل الجزية وهو غلط (و) قال ابن دريد الفلس (بالكسر صنم) كان (لطئ) فى الجاهلية فبعث النبى صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فهدمه وأخذ السيفين اللذين كان الحرث بن أبى شمر أهداهما اليه وهما مخذم ورسوب (و) الفلس (بالتحريك عدم النيل) وبه فسر أبو عمرو قول أبى قلابة الطابخى[٢]

يا حب ماحب القتول وحبها * فلس فلا ينصبك حب مفلس

مأخوذ (من أفلس) أى صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم وفى الحديث من أدرك ماله عند رجل قد أفلس فهو أحق به أفلس الرجل (اذا لم يبق له مال كأنما صارت دراهمه فلوسا) وزيوفا كما يقال أخبث الرجل اذا صار أصحابه خبثاء وأقطف صارت دابته قطوفا (أو) يراد بالحديث انه (صار) الى حال (بحيث يقال) فيها (ليس معه فلس) كما يقال أقهر الرجل صار الى حال يقهر عليها وأذل الرجل صار الى حال يذل فيها (وفلسه القاضى) وفى التهذيب الحاكم (تفليسا حكم بافلاسه) وفى التهذيب والاساس نادى عليه انه أفلس (ومفاليس) هكذا بصيغة الجمع (د باليمن) نقله الصاغانى وقال فى العباب وقد وردته * قلت هو فى طريق عدن (وتفليس) بالفتح (وقد تكسر) فيكون على وزن فعليل وتجعل التاء أصلية لان الكلمة جرجية وان وافقت أوزان العربية ومن فتح التاء جعل الكلمة عربية ويكون عنده على وزن تفعيل نقله الصاغانى وقد ذكره المصنف رحمه الله أولا ونسب الكسر الى العامة (د) وسبق له أنه قصبة كرجستان بينه وبين قاليقلا ثلاثون فرسخا (افتتح فى خلافة) أمير المؤمنين (عثمان رضى الله تعالى عنه) وسبق للمصنف أن عليها سورين وحماماتها تنبع ماء حارا بغير نار (منه عمر بن بندار التفليسى الفقيه) وأبو أحمد حامد بن يوسف بن الحسين التغلبى المحدث (و) يقال (شئ مفلس اللون كمعظم) اذا كان (على جلده لمع كالفلوس)

(المستدرك)

* ومما يستدرك عليه أفلست الرجل اذا طلبته فأخطأت موضعه وهو الفلس والافلاس قاله أبو عمرو وقوم مفاليس اسم جمع مفلس كمعاطير جمع معطر أو جمع مفلاس قاله الزمخشرى ولقد أبدع الحريرى حيث قال صليت المغرب فى تفليس مع زمرة مفاليس وفلان فلس من كل خير ووقع فى فاس شديد وهو مفيلس ماله الا أفيلس والفلاس كشداد اشتهر به أبو حفص عمر ابن على الصيرفى الحافظ روى عنه البخارى ومسلم

(الفلطاس)

((الفلطاس)) أهمله الجوهرى وقال أبو عمرو الفلطاس (والفلطوس والفلاطيس كقرطاس وجردحل وزنديل الكمرة الغليظة) وقيل العريضة (أو رأسها اذا كان عريضا) وأنشد للراجز يذكر ابلا

يخبطن بالايدى مكانا غدرا * خبط المغيبات فلاطيس الكمر

[٢] قوله قول أبى قلابة قال فى التكملة قال المعطل الهذلى ويروى لأبى قلابة أيضا

هذه (ة) قرية اطيفة (تضاف اليها) وسيأتى فى النون ان شاء الله تعالى (ولاع يلاع و يلوع وهذه عن ابن القطاع لوعة جزع أو
مرض وهو لاع وهم لاعون ولاعة وألواع ورجل هاع لاع جبان جزوع كهائع لائع أو حريص سيئ الخلق وقد لاع لوعا ولووعا)
* قلت الذى فى الصحاح رجل هاع لاع أى جبان جزوع وقد لاع يليع وحكى ابن السكيت لعت ألاع وهعت أهاع وامرأة هاعة
لاعة ورجل هائع لائع وفى المحكم رجل لاع ولاع حريص سيئ الخلق جزوع على الجوع وغيره وقيل هو الذى يجوع قبل أصحابه
وجمع اللاع الواع ولاعون وامرأة لاعة وقد لعت لوعا ولاعا ولووعا بجزعت جزعا حكاه سيبويه وقال مرة لعت وأنا لائع كبعت
وأنت بائع فوزن لعت على الاول فعلت ووزنه على الثانى فعلت ورجل هاع لاع فهاع جزوع ولاع موجع هذه حكاية أهل اللغة
والصحيح متوجع ليعبر عن فاعل بفاعل وليس لاع باتباع كما تقدم فى قولهم رجل لاع دون هاع فلو كان اتباعا لم يقولوه الامع هاع
قال ابن برى الذى حكاه سيبويه لعت الاع فهو لاع ولائع ولاع عنده أكثر وأنشد أبو زيد لمرداس بن حصين

ولا فرح بخير ان أتاه * ولا جزع من الحدثان لاع

وقال ابن بزرج يقال لاع يلاع ليعا من الضجر والجزع والحزن وهى اللوعة وقال ابن الاعرابى لاع يلاع لوعة اذا جزع أو مرض
ورجل هاع لاع وهائع لائع اذا كان جبانا ضعيفا وقد يقال لاعنى الهم والحزن فالتعت التياعا ويقال لا تلع أى لا تضجر وقال الليث
رجل هاع لاع أى حريص سيئ الخلق والفعل منه لاع يلوع لوعا ولووعا والجمع الالواع واللاعون وقال ابن القطاع فى تهذيب
الافعال لاع يلاع ويليع ويلوع لوعا ولاعة جبن وعن الشئ كذلك وأيضا ساء خلقه ولاع يلاع لوعة ولاعه الهم والحزن لوعا
ولوعه أحرقه ولاع الرجل جاع وفى التهذيب فى ترجمة ه و ع هعت أهاع ولعت ألاع هيعانا وليعانا اذا ضجرت وقال عدى

اذا أنت فاكهت الرجال فلا تلع * وقل مثل ما قالوا ولا تتزندق

وبما أوردنا من نصوص الائمة يظهر لك ما فى عبارة المصنف من القصور وما نسبه الى ابن القطاع لم يتفرد به فتأمل قال الليث
(و) المرأة (اللاعة) قد اختلف فيها فقال أبو الدقيش هى اللعة وقد تقدم ذكرها وهى (التى تغازلك ولا تمكنك) وقال أبو خيرة هى
اللاعة بهذا المعنى (و) قال ابن الاعرابى اللاعة المرأة (الحديدة الفؤاد الشهمة) وقال غيره اللاعة واللعة هى المليحة تديم نظرك
اليها من جمالها وقيل مليحة بعيدة من الريبة (ولاعته الشمس غيرت لونه) كألاعته (واللوعة) و (اللعوة) على القلب السواد
حول حلمة ثدى المرأة وقال الازهرى هما لغتان وقال ابن الاعرابى الواع الثدى جمع لوع وهو السواد الذى على الثدى وقال زياد
الاعجم

كذبت لم تغذها سوداء مقرفة * بلوع ثدى كأنف الكلب دماع

(كالولع) بجوهر وهذه عن ابن عباد (و) قد (الاع ثديها) وألعى اذا (تغير) الاولى عن ابن عباد والثانية عن الازهرى

(المستدرك)

(والالتياع الاحتراق من الهم) كما فى العباب وفى الصحاح من الشوق * قلت وهو مطاوع لاعه فالتاع * ومما يستدرك عليه
اللاعة ما يجده الانسان لولده أو حميمه من الحرقة وشدة الحب ومنه حديث ابن مسعود انى لاجد له من اللاعة ما أجد لولدى ولاع
الرجل يلاع احترق فؤاده من هم أو شوق وقد لاعه الشوق ولوعه تلويعا فهو ملوع وهذه عامية

(لهع)

((اللهيعة)) كشريعة (الغفلة
كاللهاعة) كسحابة (و) اللهيعة (الكسل والفترة) يقال فى فلان لهيعة أى توان (فى البيع) والشراء (حتى يغبن) عن ابن الاعرابى
(و) أبو عبد الرحمن (عبد الله بن لهيعة) بن عقبة بن فرعان (الحضرمى) وقيل الغافقى (قاضى مصر محدث) وقد تقدم ذكره أيضا
فى ف ر ع (وثق) وفى العباب تكلموا فيه * قلت وأورده الذهبى فى ديوان الضعفاء وقال ولكن حديث ابن وهب وابن المبارك وأبى
عبد الرحمن المقرى عنه أحسن وأجود وبعضهم يصحح روايته عنه انتهى وقريبه عيسى بن لهيعة بن عيسى بن لهيعة بن عقبة
المصرى محدث روى عن خالد بن كلثوم وغيره (و) قال الليث اللهع (ككتف الرجل المسترسل الى كل أحد وقد لهع كفرح) لهعا
ولهاعة وبه سمى الرجل لهيعة (واللهع محركة التشدق فى الكلام) مثل التبلتع وقيل هو قلب الهلع قيل وبه سمى الرجل (و) قال
الاصمعى (تلهيع فى كلامه) اذا (أفرط وتبلتع) ودخل معبد بن طوق العنبرى على أمير فتكلم وهو قائم فأحسن فلما جلس تلهيع

(المستدرك)

فى كلامه فقال له يا معبد ما أظرفك قائما وأموقك جالسا قال انى اذا قمت جددت واذا جلست هزلت * ومما يستدرك عليه رجل
لهع محركة ولهيع كأمير مسترسل الى كل أحد وقد لهع كفرح كما فى العين واللهيع أيضا الحديد فى مضيه نقله الصاغانى عن الليث

(لاع)

((الليع بالكسر) أهمله الجوهرى وصاحب اللسان ولذا كتبه بالحمرة تقليدا للصاغانى والجوهرى قد أشار الى هذا الحرف فى ل و ع
حيث قال وقد لاع يليع فأشار الى أنه واوى ويائى وتبعه صاحب اللسان فى عدم افراده له فى تركيب على حدة وهو اسم (ع)
وفى الروض للسهيلى اسم طريق قال وأنشد قاسم بن ثابت

كأنهن اذ وردن ليعا * نواحة مجتابة صديعا

(وليعة الجوع بالفتح حرقته) كاللوعة يقال لاعه الجوع لوعة وليعة أى احرقه (و) قال الازهرى فى ترجمة ه و ع (لعت
بالكسر ليعانا) وهعت هيعانا (ضجرت) الاع واهاع هكذا نصه وهو يدل على أن الحرف واوى وان أصله لوعان وهوعان ويشهد
له أيضا قول ابن بزرج الذى سبق ذكره فى ل و ع (والملياع بالكسر السريعة العطش) من الابل (أو التى تقدم الابل سابقة ثم

فى الصحاح زاد ابن دريد (المضطرب الخلق) وفى اللسان الرخو بدل الخلق (و) قال أبو عمرو النعنع (الفرج الطويل الدقيق) وفى اللسان الرقيق وأنشد لجارية وكانت جلعة

سلوا نساء أشجع * أى الايور أنفع * أالطويل النعنع * أم القصير القرصع

(أو) النعنع (الهن المسترخى) ويقال لبظر المرأة اذا طال نعنع ونغنغ بالعين والغين قال المغيرة بن حبناء

والا جئت نعنعها بقول * بصيره غمانا فى غمان

هكذا أنشده الازهرى وقال قوله غمانا فى غمان لحن عند النحويين ولو قال غمان فى غمان على لغة من يقول رأيت قاض كان جائزا (و) قال الاصمعى النعنعة (بهاء الحوصلة) وأنشد

فعبت لهن الماء فى نعنعاتها * وولين نولاة المشيح المحاذر

قال وحوصلة الرجل كل شئ أسفل السرة (ونعانع المنطقة ذباذبها) نقله الصاغانى (والنعاعة بالضم النبات الغض الناعم) فى أول نباته قبل ان يكتهل (ج نعاع) قال أبو حنيفة لغة فى اللعاعة واللعاع وقال ابن السكيت نونها بدل من اللام قال ابن سيده وهذا قوى لانهم قالوا ألعت الارض ولم يقولوا أنعت (و) قال شمر وابن برى نعاعة (ع) وأنشد ابن الاعرابى

لامال الا ابل جاعه * مشربها الجباة أو نعاعه * اذا رآها الجوع أمسى ساعه

ويروى موردها الجباة (والتنعنع التباعد) قال الجوهرى ومنه قول ذى الرمة * طى التنازع المتنعنع * قال الصاغانى هو غلط والقافية مرفوعة والرواية

على مثلها يدنو البعيد ويبعد الشقريب ويطوى النازح المتنعنع

زاد فى هامش الصحاح وليس لذى الرمة قصيدة عينية مجرورة على هذا الوزن (و) التنعنع (النأى) يقال تنعنعت الدار أى نأت وبعدت (و) التنعنع (الاضطراب والتمايل) قال طفيل بن عوف الغنوى

من النى حتى استحقبت كل مرفق * روادف أمثال الدلاء تنعنع

(والنعنعة رتة فى اللسان) أو كالرتة (أو هو اذا أراد قول لم ذهب لسانه الى نعم) فتقول سمعت نعنعة ترجع الى العين والنون (و) قال الفراء النعنعة (ضعف الغرمول بعد قوته) ومنه سمى الذكر المسترخى نعنعا بالضم ونعنع كجعفر لقب القاضى عمر بن على القرشى الحافظ مات كهلا وابنه أبو بكر عبد الله وكان يتجر الى الشام حدث عن أبى البطى ونصر الله بن أبى بكر بن نصر الله بن النعنع الدمشقى حدث عن ابن عبد الدائم ودير أبى النعناع خارج الصفا

(نفع) ((النفع كالمنع) ضد الضر وهو (م) معروف وفى البصائر هو ما يستعان به فى الوصول الى الخير (وقد) نفعه نفعا و(انتفع) به (والاسم المنفعة) وعليه اقتصر الجوهرى (و) زاد ابن عباد (النفاع) كسحاب (و) عن اللحيانى (النفيعة) كسفينة شاهد المنفعة قول الراجز

كلا ومن منفعتى وضيرى * بكفه ومبدئى وحورى

وشاهد النفيعة قول الشاعر وانى لارجو من سعاد نفيعة * وانى من عينى جمال لاوجر

أوجر أى مرتاب (ورجل نفوع) و (نفاع) كصبور وشداد كثير النفع قال المرار بن سعيد

فدى لاب اذا فاخرت قوما * وجدت بلاءه حسنا نفوعا

وأنشد سيبويه كم فى بنى سعد بن بكر سيد * ضخم الدسيعة ماجد نفاع

(ج نفع بالضم) كصبور وصبر (ومنفعة بن كليب) الحنفى (تابعى) وأبوه كليب صحابى روى منفعة عن أبيه وعنه ابنه كليب والذى فى التبصير أن كليبا روى عن جده فانظر ذلك (وأبو منفعة الثقفى صحابى) رضى الله عنه بصرى له فى بر الام (وليس مصحف أبو منقعة الانمارى بالقاف) كما توهمه بعض وسيأتى فى التى تليها (ونافع مولى للنبى صلى الله عليه وسلم) ورضى عنه (وآخر لابن عمر رضى الله تعالى عنهما) الاخير روى عنه الزهرى وغيره * وفاته نافع بن أبى نافع الرامى جد علقمة صحابى رضى الله عنه وأما نافع ابن يزيد الثقفى الذى روى عنه الحسن فانه تابعى (و) نافع (سجن) كان (بناه على رضى الله تعالى عنه) فنقب وكان من القصب فبنى من الطين مخيسا وسماه مخيسا كما تقدم ذلك فى السين (و) نافع (مخلاف باليمن) نقله الصاغانى (و) نفيع (كزبير جبل بمكة) حرسها الله تعالى (كان الحرث) بن عبيد بن عمر بن مخزوم (المخزومى يحبس فيه سفهاء قومه) * قلت وهو أبو حنطب جد الحكم بن المطلب نزيل منبج أحد الاجواد (ومولى للنبى صلى الله عليه وسلم) مكرر فانه قد سبق ذكره (و) نفاع (كشداد اسم والنفيعية كسفينية ة بسنجار) نقله الصاغانى (والنفعة) بالفتح (العصا) عن أبى زيد (فعلة من النفع) مرة واحدة من النفع (ج نفعات محركة و) قال أبو عمرو (أنفع الرجل اذا (اتجر فيها) أى فى العصا (و) قال الليث النفعة (بالكسر يكون فى جانبى المزادة يشق أديم فيجعل فى كل جانب نفعة) وأخصر من هذا النفعة جلدة تشق فتجعل فى جانبى المزادة ولو قال هكذا كان أحسن (ج نفع بالكسر وكعنب) عن ثعلب

(المستدرك) * ومما يستدرك عليه النافع من أسماء الله الحسنى وهو الذى يوصل النفع الى من يشاء من خلقه حيث هو خالق

(أذلها) والضعة بالفتح والكسر خلاف الرفعة فى القدر والاصل وضعة حذفوا فاء الكلمة على القياس كما حذفت من عدة وزنة ثم انهم عدلوا بها عن فعلة فأقروا الحذف على حاله وان زالت الكسرة التى كانت موجبة له فقالوا الضعة فتدرجوا بالضعة الى الضعة وهى وضعة كجفنة وقصعة لالان الفاء فتحت لاجل الحرف الحلقى كما ذهب اليه محمد بن يزيد (و) من المجاز وضع (عنقه) اذا (ضربها) كانه وضع السيف بها ونص اللحيانى فى النوادر وضع أكثره شعرا ضرب عنقه (و) وضع (الجناية عنه) وضعا (أسقطها) عنه وكذلك الدين (وواضع مخلاف باليمن والواضعة الروضة) عن أبى عمرو (و) الواضعة (التى ترعى الضعة) اسم (الشجر من الحمض) هذا اذا جعلت الهاء عوضا عن الواو الذاهبة من أولها فأما ان كانت من آخرها وهو قول الليث فهى من باب المعتل وسيذكر فى موضعه ان شاء الله تعالى قال أعرابى يصف رجلا شهوان اللحم

يتوق بالليل لشحم القمعه * تثاؤب الذئب الى جنب الضعه

وقال الدينورى قال أبو عمرو الضعة نبت كالثمام وهى أرق منه قال وتقول العرب السبط خبيص الابل والحلى مثله والضعة مثله وكذلك الصخبر وقال أبو زياد من الشجر الضعة ينبت على نبت الثمام وطوله وعرضه واذا يبست ابيضت وهى أرق عيدانا وأعجب الى المال من الثمام ولها ثمرة حب أسود قليل قال والضعة ينبت فى السهل وفى الجبل وفى بعض النسخ هنا زيادة أى النبت بعد قوله الحمض وهى غير محتاج اليها (و) الواضعة (المرأة الفاجرة) عن ابن عباد (و) يقال فى الجرو واللبن اذا بنى به (ضع اللبنة غير هذه الوضعة) بالفتح (ويكسر والضعة) بالفتح كله (بمعنى) كما فى الصحاح قال والهاء فى الضعة عوض من الواو (و) قال ابن عباد (وضع البعير حكمته وضعا وموضوعا) اذا (طاش رأسه وأسرع) هكذا فى النسخ ومثله فى العباب والصواب طامن رأسه وأسرع كما فى اللسان وحكمته محركة ذقنه ولحيه قول ابن مقبل يصف الابل

وهن سمام واضع حكماته * مخوية أعجازه وكراكره

(و) وضعت (المرأة حملها وضعا وتضعا بضمهما) الاخيرة على البدل (وتفتح الاولى ولدته) وعلى الفتح فى معنى الولادة اقتصر الجوهرى والصاغانى (و) يقال وضعت (وضعا وتضعا بضمهما وتضعا بضمتين) اذا (حملت فى آخر طهرها) وقيل حملت على حيض وقيل (فى مقبل الحيضة) كما فى الصحاح فى آخر طهرها من مقبل الحيضة فهى واضع عن ابن السكيت وأنشد قول الراجز

تقول والجردان منها مكتنع * أما تخاف حبلا على تضع

وقال ابن الاعرابى الوضع الحمل قبل الحيض والتضع فى آخره قالت أم تأبط شرا ترثيه والله ما حملته وضعا ولا وضعته يتنا ولا أرضعته غيلا ولا أبته تئقا وزاد ابن الاعرابى ولا سقيته هدبدا ولا أنمته تئدا ولا أطعمته قبل رئة كبدا (و) من المجاز وضعت (الناقة) وضعا وموضوعا (أسرعت فى سيرها) والوضع أهون سير الدواب وقيل هو ضرب من سير الابل دون الشد وقيل هو فوق الخبب قال الازهرى ويقال وضع الرجل اذا عدا وأنشد لدريد بن الصمة فى يوم هوازن

ياليتنى فيها جذع * أخب فيها وأضع

أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

أخب من الخبب وأضع من الوضع (كأوضعت) أيضا قال الازهرى الوضع نحو الرقصان وقال ابن شميل عن أبى زيد وضع البعير اذا عدا وأوضعته أنا اذا حملته على العدو وقال الليث الدابة تضع السير وضعا وهو سير دون ومنه قوله تعالى ولأوضعوا خلالكم وأنشد

بماذا تردين امرأ جاء لا يرى * كودك ودا قد أكل وأوضعا

قال الازهرى وقول الليث الوضع سير دون ليس بصحيح الوضع هو العدو واعتبر الليث اللفظ ولم يعرف كلام العرب وقال أبو عبيد الايضاع سير مثل الخبب وقال الفراء الايضاع السير بين القوم (و) من المجاز (وضع فى تجارته) وضعا و(ضعة) بالفتح (وضعة) بالكسر (ووضيعة كعنى خسر) فيها ونقله الجوهرى عن اليزيدى (و) قال ابن دريد وضع يوضع (كوجل يوجل) لغة فيها وصيغة مالم يسم فاعله أكثر وبه ما روى قول الشاعر

فكان ما ربحت وسط العيثره * وفى الزحام ان وضعت عشره

(وأوضع) فى ماله وتجارته (بالضم) نقله الجوهرى عن اليزيدى وكذلك وضع غبن و(خسر فيها) وكذلك وكس وأوكس (وهو موضوع فيها) نقله ابن دريد وفى حديث شريح الوضيعة على المال والربح على ما اصطلحا عليه يعنى ان الخسارة من رأس المال (و) قال الفراء (الموضوعة من الابل التى تركها رعاؤها وانقلبوا بالليل ثم انفشوها) نقله الصاغانى (وموضوع) فى قول حسان رضى الله عنه

لقد أتى عن بنى الجرباء قولهم * ودونهم قف جدان فموضوع

(ودارة موضوع) من دارات العرب قال الحصين بن حمام المرى

جزى الله أفناء العشيرة كلها * بدارة موضوع عقوقا ومأثما

(ودارة المواضيع) بالمضجع لعبد الله بن كلاب (ولوى الوضيعة) رملة قال لبيد رضى الله عنه

ولبث

قول على رضى الله تعالى عنه انشأه فى ظلم الارحام وشغف الاستار استعار الشغف جمع شغاف القلب لموضع الولد وقول ابن عباس
رضى الله عنهما ماهذه الفتيا التى تشغفت الناس أى وسوستهم وفرقتهم كانها دخلت شغاف قلوبهم وشغف بالشئ كفرح وانى وكعنى
(شف) أولع به (الشف) بالفتح (ويكسر الثوب الرقيق ج شفوف) نقله الجوهرى وهو قول أبى زبيد ومن أبيات الكتاب

للبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف

(و) قال الكسائى (شف الثوب يشف) بالكسر (شفوفا) بالضم (وشفيفا) كأمير (رق فحكى ماتحته) ونص الصحاح حتى يرى
ماخلفه وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه لاتلبسوا نساءكم الكتان أو القباطى فانه ان لايشف فانه يصف والمعنى ان القباطى ثياب
رقاق غير صفيقة النسج فاذا لبستها المرأة لصقت باردافها فوصفتها فنهى عن لبسها وأحب ان يكسين الثخان الغلاظ (والشف
بالفتح (ويكسر الربح والفضل) واقتصر الجوهرى على الكسر وفى اللسان وهو المعروف وفى الحديث نهى عن شف مالم يضمن
أى عن ربحه (و) قال ابن السكيت الشف أيضا (النقصان) فهو (ضد) نقله الجوهرى يقال هذا درهم يشف قليلا أى ينقص
(و) قد (شف يشف شفا زاد ونقص) ومن الاول حديث انصرف فشف الخلخالان نحوا من دانق فقرضه قال شمر أى زاد (و) شف
الشئ يشف اذا (تحرك) قال (و) شف (جسمه) يشف (شفوفا) اذا (نحل) من هم ووجد (و) شفه (الهم هزله) يشفه شفا
نقله الجوهرى وزاد غيره وأضمره حتى دق ومنه قول العرجى

أنا امرؤ لج بى حب فأحرضنى * حتى بليت وحتى شفنى السقم

وفى المحكم شفه الحزن والحب يشفه شفا وشفوفا لذع قلبه وقيل انحله وقيل اذهب عقله ويقال شفه الحزن اذا أظهر ماعنده من
الجزع (و) الشفيف (كأمير) البرد وقيل (لذع البرد) وبه فسر قولهم وجد فى اسنانه شفيفا وقال صخر الغى الهذلى

وماء وردت عـلى زورة * كمشى السبنتى يراح الشفيفا

وقال آخر

ونقرى الضيف من لحم غريض * اذا ما الكلب ألجأه الشفيف

(و) الشفيف أيضا (مطر فيه برد و) هو (الريح الباردة) فيها ندى عن ابن دريد (كالشفشاف) وهى الريح اللينة الب...
(و) الشفيف أيضا (شدة حر الشمس) وهو مع قوله شدة لذع البرد (ضد) الشفيف والطفيف (القليل كالشفف محركة) نـ...
الصاغانى (وثوب شفشاف لم يحكم عمله والشفافة كثمامة بقية الماء فى الاناء) وكذا بقية اللبن فيه قال ابن الاثير وذكر بعـ...
المتأخرين انه روى بالسين المهملة قال الصاغانى وقول ذى الرمة

شفاف الشفا ٢أورقشة الشمس أزمعا * رواحا فدا من نجاء مهاذب

أراد بقية النهار (والشفا شف شدة العطش و) الشفان الريح الباردة مع مطر يقال هذه (غداة ذات شفان) أى ذات (برد و...
وكذا قولهم ان فى ليلتنا هذه شفانا شديدا أى بردا قال * اذا اجتمع الشفان والبلد الجدب * وقال عدى بن زيد العبادى

فى كناس ظاهر يستره * من على الشفان هداب الفنن

أى من الشفان ويروى من عل الشفان وقال رؤبة

أنت اذا ما انحدر الخشيف * ثلج وشفان له شفيف

(واشفهم فضلهم) يقال أشف عليه اذا افضله وفاقه وأشف فلان بعض ولده على بعض أى فضله (واشتف البعير الحزام كله م...
واستوفاه) واستغرقه حتى لم يفضل منه شئ يقال ذلك اذا كان البعير عظيم الجفرة قال كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه يصف...
ويروى لابيه زهير وهو موجود فى ديوان اشعارهما

له عنق تلوى بما وصلت به * ودفان يشتفان كل ظعان

وهو حبل يشد به الهودج على البعير وقيل يشتفان أى يغولان السنعة ويغرقانها لعظم اجوافهما (و) اشتف (مافى الاناء كله...
شربه كله) حتى الشفافة ولايخفى ان لفظة كله الاولى لاحاجة اليها ومنه حديث أم زرع وان شرب اشتف وفى وصاة بعض الـ...
لابنه أقبح طاعم المقتف وأقبح شارب المشتف واستعاره عبد الله بن سبرة الحرشى فى الموت فقال

ساقيته الموت حتى اشتف آخره * فما استكان لما لاقى ولا ضرعا

أى حتى شرب آخر الموت واذا شرب آخره فقد شرب كله (كتشاف) ومنه المثل ليس الرى من التشاف أى ليس الرى عن ان يـ...
الانسان مافى الاناء بل قد يحصل بدون ذلك يضرب فى النهى عن استقصاء الامر والتمادى فيه وقال ابن الاعرابى تشافيت...
اذا أتيت على مافيه قال ابن سيده وهو من محول التضعيف لان أصله تشاففت (وتشافقته ذهبت بشفه أى فضله والشف...
الارتعاد والاختلاط و) من شدة الغيرة (النضح بالبول ونحوه و) قال أبو عمرو الشفشفة (تشريط الصقيع نبت الارض فـ...
و) أيضا (ذر الدواء على الجرح و) قال ابن الاعرابى الشفشفة (تجفيف الحر والبرد الشئ) كالنبات وغيره وقد شفشفه قـ...
الرقاع

وشفشف حر القيظ كل بقية * من النبت الا سنكرانا وحلبا

٢ قوله أورقشة الشمس فى التكملة أورقشة وقوله مهاذب رواه فى التكملة من نجاء مناهب

النيسابورى رحل وسمع من حجر بن عرفة وأبو نصر أحمد بن محتاج بن روح بن صديق النسفى عن محمد بن المنذر شكر وعنه أبو على البردعى وقال فيه لين كذا فى التبصير وصدقة بن يسار الجزرى سكن مكة روى عن ابن عمر وعنه مالك والثورى وصدقة أبو توبة روى عن أنس بن ملك وعنه معاوية بن صالح كذا قاله ابن حبان وقال المزى هو أبو صدقة مولى مالك بن أنس اسمه توبة روى عنه شعبة قال وأبو صدقة العجلى اسمه سليمن بن كندير روى عن ابن عمر وعنه قريش بن حيان ونجم صادق ومصداق لا يخلف والفجر الصادق معروف وهو مجاز والصادق لقب ابى جعفر محمد بن على بن الحسين وأيضا لقب ابى محمد منصور بن مظفر بن

(الصَّرَقُ)

محمد بن طاهر العمرى واليه نسبت الطريقة الصادقية وقد ذكرناها فى عقد الجوهر الثمين ((الصرق محركة)) أهمله الجوهرى وقال ابن الاعرابى هو (الرقيق من كل شئ) قال (و) انهم يقولون (الصريقة كسفينة) هى (الرقاقة من الخبز) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يأكل يوم الفطر قبل أن يخرج الى المصلى من طرف الصريقة ويقول انه سنة هكذا روى بالقاف والراء قال الازهرى وعوام الناس تقول الصليقة باللام ورواه الخطابى فى غريبه فى حديث عطاء بالفاء قال هكذا روى وهو بالقاف قال الفراء (ج صريق وصرق) بضمتين (وصرائق) زاد غيره وصروق وروى فى حديث عمر رضى الله عنه لوشئت

(المستدرك)

لدعوت بصرائق وصناب والاعرف بصلائق حكاه الهروى فى الغريبين * ومما يستدرك عليه صرق الحرير محركة جيده لغة

(الصَّعْفُوقُ)

فى السين حكاه ابن شميل ((الصعفوق)) بالفتح (اللئيم) من الرجال قاله الليث (و) صعفوق (ة باليمامة) فيها قناة يجرى منها نهر كبير (لهم فيها وقعة و يقال صعفوقة) بالهاء (وليس فى الكلام فعلول سواه) قال الحسين بن ابراهيم النطيرى فى كتابه دستور اللغة فعلول فى لسان العرب مضموم الاحرف واحدا وهو صعفوق لموضع باليمامة (وأما خرنوب) بالفتح (فضعيف) قال الصاغانى (وأما الفصيح فبضم خاؤه أو يشدد راؤه) مع حذف النون كما فى العباب وقال شيخنا لا يفتح خرنوب الا اذا كان مضعفا وحذفت منه النون فقيل خروب أما ما دامت فيه النون فانه غير مسموع قال وأما برغوث الذى حكى فيه الخليل التثليث فى الكتاب الذى ألفه فيه فلا يثبت ولا يلتفت اليه وأما صعفور الذى حكى فيه الفتح الشهاب القسطلانى عن ابن رشيق فهو أيضا غير ثابت ولا موافق عليه والله أعلم اهـ *قلت وقال ابن برى رأيت بخط أبى سهل الهروى على حاشية كتاب جاء على فعلول صعفوق وصعقول لضرب من الكمأة و بعكوكة الوادى لجانبه قال ابن برى أما بعكوكة الوادى و بعكوكة الشر فذكرها السيرافى وغيره بالضم لا غير أعنى بضم الباء وأما الصعقول لضرب من الكمأة فليس بمعروف ولو كان معروفا لذكره أبو حنيفة فى كتاب النبات وأظنه نبطيا أو أعجميا اهـ * قلت ولا يلزم من عدم ذكر أبى حنيفة اياه فى كتابه أن لا يكون من كلام العرب فان من حفظ حجة على من لم يحفظ فتأمل ذلك (والصعافقة) جمع صعفوق (خول لبنى مروان) أنزلهم اليمامة ومروان بن أبى حفصة منهم قاله الليث قال ولم يجئ فى الكلام فعلول الا صعفوق وحرف آخر (ويقال لهم بنو صعفوق) وآل صعفوق قال العجاج

من آل صعفوق وأتباع أخر * من طامئين لا ينالون الغمر

قال الازهرى (ويضم صاده) ونصه كل ما جاء على فعلول فهو مضموم الاول مثل زنبور و بهلول وعمروس وما أشبه ذلك الا حرفا جاء نادرا وهو بنو صعفوق لخول باليمامة و بعضهم يقول صعفوق بالضم انتهى وقال الصاغانى صعفوق (ممنوع) من الصرف (للعجمة والمعرفة وهو وزن نادر (سموا لانهم سكنوا) قرية باليمامة تسمى (صعفوق) كما تقدم وقيل الصعافقة قوم كان آباؤهم عبيدا فاستعربوا وقيل هم قوم من بقايا الامم الخالية ضلت أنسابهم و يقال مسكنهم بالحجاز (و) قال الليث الصعافقة (القوم يشهدون السوق للتجارة بلا رأس مال) عندهم ولا نقد عندهم (فاذا اشترى التجار شيأ دخلوا معهم) فيه ومنه حديث الشعبى ما جاءك عن أصحاب محمد فخذه ودع ما يقول هؤلاء الصعافقة أراد ان هؤلاء ليس عندهم فقه ولا علم بمنزلة اولئك التجار الذين ليس لهم رؤس اموال (الواحد صعفق وصعفقى وصعفوق بالفتح) واقتصر الجوهرى على الاولين و(ج صعافيق أيضا) قال أبو النجم

يوم قدرنا والعزيز من قدر * وآبت الخيل وقضين الوطر * من الصعافيق وادركنا المئر

(المستدرك)

أراد بالصعافيق انهم ضعفاء ليست لهم شجاعة ولا سلاح ولا قوة على قتالنا * ومما يستدرك عليه الصعفقة ضآلة الجسم والصعافقة

(صَعَقَ)

الرذالة من الناس و بشر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة التميمى له وفادة ومن ذريته مصار بن السرى بن يحيى بن بشير وقد ذكره فى الراء ((الصاعقة الموت)) قاله مقاتل وقتادة فى تفسير قوله أصابته صاعقة وقال أبو اسحق فى قوله تعالى فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون أى ما يصعقون منه أى يموتون وفى هذه الآية ذكر البعث بعد موت وقع فى الدنيا (و) قال آخرون (كل عذاب مهلك) وفيها ثلاث لغات صاعقة وصعقة وصاقعة (و) قيل الصاعقة (صيحة العذاب و) قيل هو الصوت الشديد من الرعد يسقط معها قطعة نار ويقال انها (المخراق الذى بيد الملك سائق السحاب ولا يأتى على شئ الا أحرقه) ويقال هى النار التى يرسلها الله مع الرعد الشديد (أو نار تسقط من السماء) لها رعد شديد قاله أبو زيد والجمع صواعق قال عز وجل و يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء يعنى أصوات الرعد و يقال لها الصواقع أيضا وقال لبيد رضى الله عنه يرثى أخاه أربد وكان أصابته صاعقة فقتلته

فجعنى الرعد والصواعق بالـ * فارس يوم الكريهة النجد

تقدم ذكره فى فزع (و) عن ابن الاعرابى (عفق الغنم بعضها على بعض تعفيقا) اذا (ردها عن وجوهها) وفى الصحاح عن وجهها (والمنعفق) بفتح الفاء وكسرها (المنعطف أو المنصرف عن الماء) بكسر الطاء والراء وفتحهما قال رؤبة

فما اشتلاها صفقة للمنصفق * حتى تردى أربع فى المنعفق

يعنى عيرا وردا تنه الماء فرماها الصياد فصرفها العير لينجو بها فرماها الصياد فى منعفقه أى مكان عفق العير اياها (وانعفقوا فى حاجتهم) أى (مضوا فيها وأسرعوا) نقله الجوهرى (وعافقه) معافقة وعفاقا (عالجه وخادعه) وبه فسر ابن سيده قول ذى الخرق السابق (و) عافق (الذئب الغنم) معافقة وعفاقا (عاث فيها اذا هبا وجاء بالتراب) يقال (تعفق) فلان (بفلان) اذا (لاذ) به ومنه تعفق الوحشى بالاكمة اذا لاذ بها من خوف كلب أو طائر قال علقمة بن عبدة

تعفق بالارطى لها وأرادها * رجال فبذت نبلهم وكليب

أى تعوذ بالارطى من المطر والبرد (واعتفق الاسد فريسته عطف عليها) فافترسها قال

وما أسد من أسود العرين * يعتفق السابلين اعتفاقا

(المستدرك)

(و) اعتفق (القوم بالسيوف) أى (اجتلدوا و) معفق (كمنبر اسم) رجل * ومما يستدرك عليه العفق سرعة الايراد وكثرته نقله الجوهرى والاعتفاق انثناء الشئ بعد التبابه والعفق العطف والعفق الاقبال والادبار والعفوق والعفاق شبه الخنوس والارتداد وعفقه عفقات ضربه ضربات والعفق بضمتين الضراطون فى المجالس والعفاق ككتان الفرج لكثرة لحمه واسم وهو عفاق بن العلاق بن قيس فى الجاهلية وقال الازهرى سمعت العرب تقول للذى يثير الصيد ناحش وللذى يثنى وجهه ويرده عافق يقال اعفق على الصيد أى اثنها واعطفها وعفق الرجل جاريته اذا جامعها وكذبت عفاقته اذا حبق وقال ابن فارس العفق سرعة رجع أيدى الابل وأرجلها وأنشد * يعفقن فى الارجل عفقا لبا * وككتاب عفاق بن شرحبيل بن أبى رهم التيمى له ذكر فى حروب على رضى الله عنه (العفلق كجعفر وعملس الفرج الواسع الرخو) نقله ابن سيده وأنشد

(العفلق)

كل مثان ما أشد المنطقا * ولا تزال تخرج العفلقا

المثانى السليطة وقال الجوهرى العفاق بتسكين الفاء الضخم المسترخى وربما سمى الفرج الواسع بذلك وقال آخر فى العفاق * ويا ابن رطوم ذات فرج عفاق * وقد رواه قوم غفاق بالغين معجمة قال الجوهرى (و) كذلك (المرأة الخرقاء السيئة المنطق والعمل واللام زائدة (كالعفقفة) يقال امرأة عفلقة وعضنكة ضخمة الركب (و) قال ابن دريد (العفلوق كزنبور الاحمق) ومثله لابن سيده (العقيق كأمير خرز أحمر) تتخذ منه الفصوص (يكون باليمن) بالقرب من الشحر يشكون ليكون مرجانا فيمنعه

(عق)

اليبس والبرد قال التيفاشى يؤتى به من اليمن من معادن له بصنعاء ثم يؤتى به الى عدن ومنها يجلب الى سائر البلاد * قلت وقد تقدم للمصنف فى ق ر أ ان معدن العقيق فى موضع قرب صنعاء يقال له مقرأ (و) بسواحل بحر رومية منه جنس كدر كماء يجرى من اللحم المملح وفيه خطوط بيض خفية) * قلت وهو المعروف بالرطبى قاله التيفاشى وأجود أنواعه الاحمر فالاصفر فالابيض وغيرها ردىء وقيل المشطب منه أجود وهى أصلية لا منقلبة بالطبخ كما ظن حققه داود فى التذكرة ومن خواص الاحمر منه (من تختم به سكنت روعته عند الخصام) وزال عنه الهم والخفقان (وانقطع عنه الدم من أى موضع كان) ولاسيما النساء اللواتى يدوم طمثهن وشربه يذهب الطحال ويفتح السدد (ونحاتة جميع أصنافه تذهب حفر الاسنان ومحروقه يثبت متحركها) ويشد اللثة وقد ورد فى بعض الاخبار تختموا بالعقيق فانه بركة وقال صاحب اللسان ورأيت فى حاشية بعض نسخ التهذيب الموثوق بها قال أبو القاسم سئل ابراهيم الحربى عن الحديث لا تختموا بالعقيق فقال هذا تصحيف انما هو لا تخيموا بالعقيق أى لا تقيموا به لانه كان خرابا (الواحدة بهاء ج عقائق و) العقيق (الوادى ج أعقة) وعقائق (و) العقيق (كل مسيل شقه ماء السيل) فأنهره ووسعه والجمع كالجمع (و) العقيق (ع بالمدينة) على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فيه عيون ونخيل وهو الذى ورد ذكره فى الحديث انه واد مبارك كأنه عق أى شق غلبت الصفة عليه غلبة الاسم ولزمته الالف واللام لانه جعل الشئ بعينه على ما ذهب اليه الخليل فى أسماء الاعلام التى أصلها الصفة كالحرث والعباس (و) أيضا موضع (باليمامة) وهو واد واسع مما يلى العرمة تتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون عذبة الماء (و) أيضا موضع (بتهامة) ومنه الحديث وقت لاهل العراق بطن العقيق قال الازهرى أراد العقيق الذى بالقرب من ذات عرق قبلها بمرحلة أو مرحلتين وهو الذى ذكره الشافعى رحمه الله فى المناسك وهو قوله ولو أهلوا من العقيق كان أحب الى (و) أيضا موضع (بنجد) يقال له عقيق القنان تجرى اليه مياه قلل نجد وجباله (و) العقيق (ستة مواضع أخر) وهى أودية شقتها السيل عادية منها العقيقان بلدان فى بلاد بنى عامر من ناحية اليمن فاذا رأيت هذه اللفظة مثناة فانما يعنى بها تلك البلدان واذا رأيتها مفردة فقد يجوز أن يعنى بها العقيق الذى هو واد بالحجاز وأن يعنى بها أحد هذين البلدين لان مثل هذا قد يفرد كابانين (و) العقيق (شعر كل مولود) يخرج على رأسه فى بطن أمه (من الناس) قال أبو عبيد (و) كذلك من (البهائم كالعقة بالكسر و) العقيقة (كسفينة) وأنشد الازهرى للشماخ

كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

(أسد بن إبراهيم - أيدكين البندقدار)

باعتناء

يوسف فان إس

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

الفقيه المفيد الرحّال امين الدين الوانى الدمشقى الحنفى رئيس المؤذّنين وابن
الشيخ برهان الدين رئيس المؤذنين ، كتب وتعب وحصّل الاصول ، حدّث
بمصر وبمكة ودمشق عن ابى الفضل ابن عساكر والتقى ابن مؤمن وجماعة ، ٣
توفى بعد والده بشهر ودفن الى جانبه سنة خمس وثلثين وسبع مایة عاش احدى
وخمسين سنة ، قال الشيخ شمس الدين : كان من خير [1] الطلبة واجودهم نقلا
وهو والد شرف الدين ٦

(٢٧٣) [a] شمس الدين الجزرى المورّخ [a] [2] محمد بن ابرهيم بن ابى بكر
المورّخ شمس الدين الجزرى ، ولد سنة ثمان وخمسين وست مایة ، ولهج بالتاريخ
وجمعه وسمع من ابرهيم بن حمد بن كامل والفخر على وابن الواسطى والابرقوهى ٩
وابن الشُقّارى وغيرهم من الشعراء ، وكان حسن المذاكرة سليم الباطن صدوقا
وفى تاريخه عجايب وغرايب وعاميّة ، توفى سنة تسع وثلثين وسبع مایة ودفن
فى مقبرة باب الصغير ، وله نظم ساقط اجاز لى بخطّه سنة ثلثين وسبع مایة ١٢
بدمشق ، روى الشيخ علم الدين البرزالى رحمه الله عن شمس الدين الجزرى هذه
الابيات وهى :

الٰهى قد اعطيتَنى ما أُحِبُّهُ ... واطلبه من امر دنيایَ والدينِ ١٥
وأغنيتَنى بالقنع عن كلّ مطمع ... وألبستَنى عزًّا يجلّ عن الهُونِ
وقطّعتَ عن كلّ الانام مَطامعى ... فنعماك تكفينى الى حين تكفينى
ومَن دقّ بابًا غير بابك خاضعًا [3] ... غدا راجعًا عنه بصَفْقة مغبونِ ١٨

قلت : وانا استكثر هذه الابيات عليه رحمه الله وسامحه وان لم تكن فى ذروة النظم

(١) خير : زدناه عن اعيان العصر (٢) اعيان العصر ورقة ١٢٢ آ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٠١ ، Br. Suppl. 2,45 (٣) فى اعيان العصر : طامعا

(٢٧٤) [a] ابن البرهان الطبيب [a] [1] محمد بن ابرهيم العدل الرئيس الفاضل
صلاح الدين ابو عبد الله المتطبب المعروف بابن الجرايحى ويعرف بابن البرهان
وهو الاشهر ، وفى ابيه برهان الدين يقول من قال ٣

كلّ من عالَجَ الجراحة قَدَمُ ... وأُقيم الدليل بالبرهان

اخبرنى القاضى شهاب الدين ابن فضل الله قال : كان ابوه جرايحيًا فلما نشأ
صلاح الدين اقرأه القرآن الكريم فحفظ منه نحو النصف وقرأ طرفا من العربية ٦
على ابن النحّاس وقرأ الطبّ على العماد النابلسى ثم على الشيخ علاء الدين ابن
النفيس وأُجيز اوّلا فى الكحل ثم بالتصرّف فى الطبّ ، وكان فاضلا فى فروع الطبّ
مشاركا فى الحكمة مايلا الى علم النجوم والكلام على طبايع الكواكب واسرارها ، ٩
وقرأ فى آخر عمره على شيخنا شمس الدين الاصبهانى كثيرا من الحكمة وسمع
بقراءة الفخر عبد الوهّاب ابن الحكيم كتاب الشفاء لابن سينا على الشيخ
شمس الدين وهو يشرحه لصلاح الدين ميعادا فميعادا الى ان اكمله قال وسألت ١٢
الاصبهانى عنه فقال اشتغاله اكثر من ذهنه وكان علمه بالطبّ اكثر من معالجته ،
قال حكى لى شيخنا الاصبهانى انه طلعت فى اصبعه سَلعةٌ فاستطبّ لها صلاحَ الدين
فبُهت ثم وصف اشياءَ لم تفده فقال له الفخر عبد الوهّاب لو عملتَ كذا كان ١٥
انفع له ، فعمله فنفعه وبرأ به ، قال وكان صلاح الدين ذا مال واسع ومتجر
بالصعيد واكثُره فى اخميم وكان من اعيان اطبّاء السلطان الذين يدخلون عليه
ويعرف له السلطان مكانته وفضله ، وكان خصيصا بالنايب ارغون ثم بطُقُزتَمُر ١٨
يطلع فى كلّ سنة طقزتمر الى الصعيد فيكون معه فى خدمته ويستعين بصحبته [2]
على استخراج ماله ونفاق متاجره ، ولما ولى القاضى جلال الدين الديار المصرية

(١) اعيان العصر ورقة ١٢٢ ب ، الدرر الكامنة ٣ ص ٢٨٨ (٢) فى اعيان العصر : بجاهه

قلت : شعر جیّد فی الذروة کثیر الغوص

(٤٠٢) «الخیاط» [1] محمد بن احمد بن منصور ابو بکر الخیّاط النحوی السمرقندی ، قدم بغداذ ومات فی ما ذکره ابو عبیدالله محمد بن عمران المرزبانی سنة عشرین وثلث مایة قال : کان قد انحدر مع البریدیین لما غلبوا علی البصرة وبها مات وجرت بینه وبین الزجاج ببغداذ مناظرة وکان یخلط المذهبین وقرأ علیه ابو علی الفارسی وکان جمیل الاخلاق طیب العشرة محبوب الخلقة وله من الکتب «معانی القرآن»، «النحو الکبیر»، «الموجز فی النحو»، «المقنع فی النحو»

(٤٠٣) «الحافظ ابن سمکویه» محمد بن احمد بن عبدالله ابو الفتح ابن سَمکویه الاصبهانی نزیل هراة احد الحفاظ سمع الکثیر وحصل الاصول ، توفی سنة اثنتین وثمنین واربع مایة

(٤٠٤) «ابن شکرویه» [2] محمد بن احمد بن علی بن شَکرُوَیه القاضی ابو منصور الاصبهانی ، خلط فی کتابه سنن ابی داود ، توفی سنة اثنتین وثمانین واربع مایة

(٤٠٥) «صاحب بستان العارفین» [3] محمد بن احمد بن جعفر الطَبَسی النیسابوری ابو الفضل ، زاهدٌ عالم صنّف «بستان العارفین» وسمع من ابی عبدالله الحاکم وغیره . توفی سنة اثنتین وثمانین واربع مایة

(٤٠٦) «المقرئ الکرکانجی» [4] محمد بن احمد بن علی بن حامد ابو نصر الکرکانجی المروزی الاستاذ المقرئ صاحب ابی الحسین الدهّان ، کان اماما فی علوم القرآن له فی ذلک مصنفات منها «کتاب المعوّل»، و«التذکرة»، طوّف الکثیر ورحل الی العراق والشام والحجاز والسواحل ، توفی سنة اربع وثمانین

(١) معجم الادباء ٦ ص ٢٨٣ ؛ بغیة الوعاة ص ١٩ (٢) میزان الاعتدال ٣ ص ٢٠ (٣) Br. Suppl. 1,907 (٤) معجم الادباء ٦ ص ٣٣٨ ، غایة النهایة ٢ ص ٧٢

واربع مایة ، قال الکرکانجی : اردتُ ان اقرأ القرآن بالشام علی بعض القرّاء بروایة وقعت له عالیة فمتنع علیّ ثم قال لی : تقرأ علیّ کلّ یوم عشرا وتدفع لی مثقالا من الفضة ، فتبلتُ ذلک منه قال فلما وصلت الی المفصّل اَذِنَ لی کلّ یوم فی قراءة سورة کاملة وکنت ارسل غلمانی فی التجارة الی البلاد واقمتُ عنده سنةً وخمسة اشهر حتی ختمت واتّفق ان لم یردّ علیّ فی هذه الروایة خلاف من جودة قراءتی فلما قرب ان اختم الکتاب جمع اصحابه الذین قرأوا علیه فی البلاد القریبة منه وامرهم ان یحمل الیّ کلّ واحد منهم شستکةً قیمتها دینار احمر وفیها من دینارین الی خمسة وقال لهم : اعلموا ان هذا الشابّ قرأ علیّ الروایة الفلانیة ولم یحتج ان اردّ علیه ووَزَنَ لی فی کلّ یوم مثقالا من الفضة واردتُ ان اعرف حرمته فی القراءة مع الجودة ، وردّ علیّ ما کان اخذ منّی ودفع الیّ کما حمله اصحابه من الشستك والذهب فمتنعتُ فظهر الکراهة حتی اخذتُ ما اشار الیه وخرجت من تلک البلدة ، وسأل یوما اصحابه : این فی القرآن کلمة متصلة عشرة احرف فخمیه فقال لیستخلفنّکم [1] فی الارض (٢٤/٥٥) ، ثم قال : فین جه فی القرآن بین اربع [2] کلمات ثمان نونت فخمیم فقال : انّا انزلناه قرآنا عربیّا لعلّکم تعقلون نحن نقصّ علیک (١٢/٢ـ٣) ، وذکر السمعانی باسناد ان الکرکانجی قال نصف القرآن : لقد جئتَ شیئًا نُکرًا (١٨/٧٤) النون والکاف من النصف الاول

(٤٠٧) «ابو بکر بن الخاضبة» [3] محمد بن احمد بن عبد الباقی ابن منصور الحافظ ابو بکر ابن الخاضبة البغداذی الدقّاق مفید بغداذ والمشار الیه فی القراءة الصحیحة مع الصلاح ، حدّث عن الخطیب وغیره کان علّامة

(١) فی القرآن : لیستخلفنهم (٢) کذا ایضا فی معجم الادباء (٣) معجم الادباء ٦ ص ٣٣٦

الدمشقى الكاتب ، قرأ القرآن على السخاوى وعرض عليه القصيد وسمع منه ومن عتيق السلمانى ومكى بن علان ، وكان كاتبا متصرفا فيه دين وخير وهو والد الشيخ جلال الدين نزيل القاهرة ، قال الشيخ شمس الدين : قرأ لنا

(٤٩٦) « ابن اخت ابن عصفور » [١] **محمد بن احمد بن نوح** بن احمد بن زيد بن محمد بن عصفور الاديب الفاضل ابو عبد الله الاشبيلى ، شيخ مطبوع حلو المجالسة دمث الاخلاق متفنن فى الآداب واللغة وله نصيب من علم القرآن والاثر والبلاغة والحساب وله اليد البيضاء فى الشعر وفيه ديانة وعفاف ، اخذ عن علماء المغرب . قال الشيخ شمس الدين : جالسته مرات ، ولد باشبيلية سنة احدى وثلثين وتوفى سنة تسع وتسعين وست مائة . وهو ابن اخت الامام ابن عصفور صاحب « المقرب »

(٤٩٧) « شمس الدين الشروانى الصوفى » [٢] **محمد بن احمد بن صلاح** شمس الدين الشروانى الصوفى شيخ الخانقاه الشهابية . كان عارفا بالنجوم والارصاد والاحكام ويقرئ الفلسفة ويشارك فى بقية العقليات ، اخبرنى الشيخ الامام شمس الدين محمد بن ابرهيم المعروف بابن الاكفانى وقد تقدم [٣] قال : قرأت اشارات الرئيس ابى على بن سينا على الشيخ شمس الدين الشروانى الصوفى بخانقاه سعيد السعداء داخل القاهرة اواخر سنة ثمان وتسعين واوايل سنة تسع وقال لى قرأتها بشرحها على شارحها خواجا نصير الدين محمد الطوسى قال قرأتها على الامام اثير الدين المفضل الأبهرى قال قرأتها على الشيخ قطب الدين ابرهيم المصرى قال قرأتها على الامام المعظم فخر الدين محمد الرازى قال قرأتها على الشيخ شرف الدين محمد المسعودى قال قرأتها على الشيخ ابى الفتح

(١) اعيان العصر ورقه ١٢٩ ب (٢) اعيان العصر ورقة ١٣٠ (٣) انظر نمرة ٢٧٥

محمد المعروف بابن الخيام قال قرأتها على بهمنيار تلميذ الرئيس قال قرأتها على مصنفها الرئيس ابى على ابن سينا ، وتوفى الشروانى بضم الشين المعجمة وسكون الراء سنة تسع وتسعين وست مائة

(٤٩٨) « المسند ابن القزاز » [١] **محمد بن احمد بن محمد** بن ابى بكر بن محمد الشيخ المقرئ العابد المسند ابو عبدالله الحرانى القزاز ابوه الحنبلى ابن اخت المحدث سراج الدين ابن شحانة ، ولد سنة ثمان عشرة بحران فيما زعم ، سمع صحيح البخارى من ابن روزبه او بعضه وسمع من ابرهيم بن الخير والمؤتمن بن قميرة وابى الوقت الركدار ومحمد بن ابى البدر بن المنى وعلى بن بكروس ومحمد ابن اسمعيل بن الطبال وتفرد باشياء وسمع بمصر من ابن الجميزى وسمع الصحيح من صالح المدلجى صاحب المامونى وسمع من الضياء ابن النقال والشرف المرسى وابن بنين ومحمد بن عبدالله بن ابرهيم المخزومى وبحلب من ابن خليل . وكان زاهدا تاليا لكتاب الله صاحب نوادر ودعابة . قال الشيخ شمس الدين : حدثنى انه تلا بمكة ازيد من الف ختمة وانه اتكأ فى ميزاب الرحمة فتلا فيه ختمة فلعله قرأ سورة الاخلاص ثلثا ، وحدث بدمشق والحجاز . توفى سنة خمس وسبع مائة

(٤٩٩) « ابن الدباهى » [٢] **محمد بن احمد القدوة الزاهد شمس الدين محمد** ابن احمد بن ابى نصر الدباهى البغدادى الحنبلى . كان من اكابر التجار كابيه ثم زهد ولبس عباءة وجاور مدة وتصوف ولقى المشايخ وكان ذا صدق وتأله وانابة وله مواعظ نافعة ، قدم دمشق وصحب الشيخ تقى الدين ابن تيمية وكان قوالا بالحق وفيه صفات حميدة يغبط عليها ، توفى سنة احدى عشرة وسبع مائة

(١) اعيان العصر ورقة ١٣٠ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٥٤ (٢) اعيان العصر ورقة ١٣١ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٧٥